شبكة الألوكة
www.alukah.net

III. AHMET

بسم الله الرحمن الرحيم فهرس ما فيه [illegible] من الذيل

[illegible] تونى علي بن عمر بن نا عز الدين بن معقل . وجيه الدين سويد

بن تمام ابن قاضي بعلبك . النصير [illegible] يحيى بن عثمان [illegible]

ابن البودي يعقوب ابن [illegible] السنة [illegible] والسبعون والستمائة

توجه الملك الظاهر على البريد الى الديار المصرية [illegible] النوبة [illegible]

ومقاتله والى قوص [illegible] خروج العساكر من الديار المصرية [illegible] الى العراق [illegible]

[illegible] وقطعه حمص وعوده الى الديار المصرية والافراج عن الدمياطي

والخلع على الامرا والمقدمين والافراج عن [illegible] ومشترى [illegible] الامير من

مواليه [illegible] رسل [illegible] ومشترى

عز الدين ايبك الحمصي [illegible] الامير جمال الدين [illegible] شيخ خضر ومعاقبته

على قبائح نقلت عنه واعتقاله . استيلا الملك الظاهر على ما بقي من [illegible]

[illegible] فخر الدين [illegible] ثم عوده بنفسه اليها وزمن الملك الظاهر عنه

عزل فخر الدين وزير الروم . انشاء جسور [illegible] الساحل ابراهيم ابن قرتاس احد امام

الكلاسة [illegible] احمد بن معقل [illegible] والد [illegible] تاج الدين علي بن يونس

الموصلي عبد القاهر بن تيمية . شهاب الدين عبد الله [illegible] علي بن محمد التلساني

عمر بن الفار ابراهيم . محمد بن رضوان الشريف الناسخ . محمد بن ماجد الحراني

سيف الدين محمد صاحب صهيون الموفق محمد خطيب بيت الابار تاج يحيى بن

الحميري يوسف بن الحسن بن شرف الدين النابلسي المحدث السنة [illegible]

[illegible] امر [illegible] برقة وخروج عسكر الى الشام

ثم عوده الى الديار المصرية كمال [illegible] فتح [illegible] الكرج من القدس

عود الملك الظاهر الى الديار المصرية مراسلة البرواناه الملك الظاهر محيى

الدين احمد [illegible] احمد بن العرطي [illegible] الدين مويد الدين اسعد بن القلانسي

اسحق بن خليل الحموي اسمعيل ابن ابي البشر تقي الدين اقطاي الاتابك فارس الدين

اقوش [illegible] استاد دار صاحب حماة الحسن [illegible] شيخ السلامية نجم الدين سليمان

بن الحضري عبد الرحمن الوري عبد اللطيف الحراني عبد الله بن غانم

علي بن عبد الكافي كمال الدين عمر التفليسي عمر بن الياس عيسى بن [illegible]

عز الدين صاحب الروم لاجين الايدمري الدوفيل مجاهد الدين ابن ابي الربيع محمد بن سليمان

الحراوي محمد بن سليمان الشاطبي محمد بن عبد القادر بن العالمة شهاب الدين محمد بن

مسالك الشيخ جمال الدين محمد بن محمد نصير الدين الطوسي محمد بن محمد قاضي حلب محمد بن

المرتق محمد بن ابي المرجا المعروف بابن السلعوس نعمان التكريتي ابو بكر [illegible]

[illegible] وصول صاحب حماة الى القاهرة

وتوجه الملك الظاهر الى الكرك وعود صاحب حماة الى حماة هروب رسل [illegible]

ومن معه من عكا وخروج الملك الظاهر لرمي البندق وعوده وقبض جماعة من

التتر وتوجه الملك الظاهر الى الاسكندرية [illegible] شمس الدين [illegible]

توجه الملك الظاهر بالعساكر الى الشام وفتح [illegible] الموصل [illegible]

الى الروم من جهة ابغا ابراهيم بن شيخ الاسلام ابراهيم الجاكي احمد بن محمود [illegible]

[illegible] سعد الدين واصل جمال الدين عبد الرحمن بن قرناص عبد الله

ابن عطا شمس الدين الحنفي عثمان بن محمد الاميني محمد بن احمد بن العجمي محمد بن اسمعيل

محمد بن علي محمد بن يحيى [illegible] مسلم البرقي منصور بن مسلم نصر الله ابن

حواري يوسف بن احمد السنة [illegible] والسبعون والستمائة

توجه الامير بدر الدين من دمشق الى الديار المصرية لاحضار الملك السعيد

[illegible] وعوده [illegible] الى دمشق فتح حصن [illegible] طلب ابغا [illegible] وصاحب

الروم [illegible] عود [illegible] الى الوزارة استيصال شافة النوبة [illegible]

نكاح الملك السعيد على ابنة الامير سيف الدين قلاوون الالفي اخراج [illegible]

[illegible] من حصن الكرك وترتيب غيرهم تجهيز كسوة الكعبة الشريفة ظهور

ضريح شخص من ولد الحسين رضي الله عنه بالموصل ابراهيم بن [illegible]

بن عبد الله الامير عز الدين الاسكندري الحسن بن علي فخر الدين الحسيني [illegible]

[illegible] بن عبد الله الحصني عبد الله ابن اسمعيل الملك المسعود

عبد الله بن [illegible] بن علي عبد الله بن [illegible] عبد الملك [illegible] زين الدين عثمان بن

عبد الكريم الترمتي عثمان بن عبد الله امام حطيم الحنابلة عثمان بن [illegible] الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القوشي الزهري علي بن احمد بن الحسن بن الاثير علي بن عبد الرحيم بن شيث
علي بن محمد بن مومن الاسدي علي بن محمد بن نصر الله علاء الدين الحلبي عيسى ابن محمود الجلاد
مبارك بن حامد الحداد محمد بن عبد القادر بن عماد الدين بن الصابغ محمد بن عبد الله ابن
ابي اسامه محمد بن عبد الله بن جبير له محمود بن عايد تاج الدين الصرخدي ظهير الدين
محمود الزنجاني سعد الدين مسعود

السنه السادسه والسبعون

ودخول الملك الظاهر دمشق وقود جماعه من الرعليه
م بحار وتوجه نور الدين بكتوت الابابكي الى الروم وتوجه الملك الى حلب ودخ
من اخبار الروم والوقعه بين حمار واسي مي عرس الملك السعيد توجه الملك
الظاهر الى الروم وما جرى في ذلك ثم قصدا بغا الروم الشيخ ابراهيم جماعه
وذكر الشيخ ابو البيان احمد بن عصرون قطب الدين ابو بكر الخزندار محيي بن
الحصراي بدر الدين جعفر الاسدي جندل بن محمد شمس الدين علي الشهرزوري
الشيخ عمر الهمذاني العز الاربلي عمر بن سعد الشافعي محمد بن ابراهيم الكمال ناصر الدين
محمد بن الاسكندري رحمه الله محمد بن سعيد فخر الدين ابو الوليد محمد بن عبد الرحمن
السلمي بدر الدين بن المغوبره محمد بن عبد الوهاب شمس الدين الحنبلي محمد بن علي
بدر الدين العدوي محمد بن عوضه عماد الدين المرضي محمد بن مشكور المصري
محمد بن يحيى صاحب تونس محمد بن يوسف الملعمري سرف الدين الاردبيلي رجيا
النصراني مظفر بن رضوان نوفل الزبيدي ولاء الدين الاسمر عالم الرعاب
الوكيل محيي بن حاج من الغوري يوسف بن صدقه تاج الدين التاجر ببغداد
الليث ابو محمد

السنه السادسه والسبعون وستمايه

عود الملك الظاهر من الروم ونزوله بجوسقه بالميدان وضرب الدهليز
على القصر ووصول الاخبار ان ابغا عاد الى بلاده فرد الدهليز وابتدا
المرض بالملك الظاهر وموته وما يتعلق بذلك وشئ من سيرته وتوجه العساكر
الى الديار المصريه ووصول رسل اولاد بركه وركوب الملك السعيد بعد
موته والقبض وقبضه الامير شمس الدين اق سنقر الفارقاني وجماعة من الامرا
وترتيب الامر شمس الدين سنقر الالفي في سياسه السلطنه والافراج عن

سنقر

سنقر الاشقر والبيسري واقاصوا الخلع عليهما وفتح المدرسة الظاهريه
بالقاهره وعقد الامر المستكفي بالله من الحاكم على ابيه الخليفه المنتصر بالله وقبض
الامير شهاب الدين محمد بركه خان وحبسه والافراج عنه وتقلب ابوب الملك
الظاهر من قلعه دمشق الى التربه التي انشاها بدرسته والطواف
بكسوه الكعبه الشريفه مصر والقاهره وطلوع محمله صفد يسطح منها
لسان كالمنار وصوت رعد هائل وتبريز الملك السعيد بالعساكر الى مجد
الدين ظاهر القاهره وعودهم الى منازلهم ورفع يد محيي الدين بن عبد الظاهر
عن الحكم بحضور الوجه القبلي واضافه الملك الباقي الى تقي الدين محمد بن زين الدين دوله
قاضي القضاه شمس الدين احمد بن خلكان الشام وتوجهه اليه ابو اسحق بن فارس
اقوس المحمدي عز الدين الموصلي عز الدين الدمياطي ايدمر الهكاري بهادر
ابن صاحب سمياط الملك الظاهر ركن الدين بيبرس رحمه الله وسيره الامير
بدر الدين بليك الخزندار الحسن بن دربيس الشيخ خضر البروانا عز
الدين سنقر الرومي شمس الدين عبد الكريم بن زين الدين عبد الملك الطوسي
عبد الملك بن عيسى الملك القاهر عتيق ابن عبد الجبار على بن دربيس
جمال الدين علي بن اسعد دمان نجم الدين عمر النهاوندي الشيخ شمس الدين محمد
ابراهيم الحنبلي محمد بن منظور محمد بن حياه تقي الدين محمد بن عبد الكريم
المارديني محمد بن شجاع محيي الدين القرشي محمد بن عمر بن هلال عماد الدين الاسدي
محيي الدين يحيى النواوي يوسف ابونا ابو الوحش ابن خليفه

السنه السابعه والسبعون وستمايه

ودخول قاضي القضاه شمس الدين احمد بن خلكان دمشق ومباشرته الاحكام
ومباشره القاضي حسام الدين الحنفي الحكم وفتح المدرسه النجيبيه والخانكاه
النجيبيه خروج الملك السعيد بالعساكر من الديار المصريه ودخوله قلعه
دمشق ووفاه الصاحب بهاء الدين ومباشره وزاره الديار المصريه بهاء الدين
السنجاري ووزاره الشام فتح الدين عبد الله ابن القيسراني وتجهيز العساكر
الى البلاد سيس وترتيب كوندك في نيابه السلطنه وجلوس الملك السعيد بدار

شبكة الألوكة www.alukah.net

العدل بدمشق واسقاطه ما كان قرره والده عليهم من الاملاك وكان مقررها عليها
ابراهيم الحنفي الملقب بالزيني فسقرا لفارقاني انقوان المهمندار اقوش النجيبي
الامير جمال الدين ايدكين الشهابي بلبان الزيني صدر الدين سليمان الحنفي على الدين
سنجر الركستاني جمال الدين طاهر الهدباني فاقرا بن نصره وكيل بيت المال بمصر عبد
الرحمن بن عبد الله الباذرائي محمد الدين عبد الرحمن بن العديم عبد الله بن محبوب
عبد الله بن الحسين الكردي عبد الله بن عمر سيوفي الدين الصاحب بهاء الدين على
رحما مجد الدين محمد بن الظهير الحنفي عز الدين محمد بن اسرائيل شرف الدين محمد
ابن عثمان بن محمد بن عربشاه محمد بن مسير محمود بن محمد عز الدين البرزي رحمه الله ابو بكر
ابن عبد الرحمن جمال الدين البرزي المحتسب ابو القاسم ابن العود الحلبي شيخ الشيخا
[illegible]

وترتب حاكم بالكرك بدمشق والوحشة بين الخاصكيه وخروج سيف الدين كوندك
نايب السلطنة عن الطاعة ممن انضاف اليه وخروجهم الى منزلة القصيفه بين
تفرق العساكر المجرده الى صفين وعود العساكر من سيرة وخشية خواطرهم
مما اوحاه المهر كوندك ومن اسلم الملك السعيد في ابعاد الخاصكيه عنه
وهم على اخباريهم وليس لهم في التدبير حديث وعدم الاجابه الى ذلك وتوجه
العساكر الى الديار المصريه واوساط الملك السعيد والدته لقردمر فلم يجيبوا
وتوجهوا وركوب الملك السعيد من عنده لحاق العسكر وسبقه فهربا
الناصري وخوفه بمصر في القاهره ونزعه من السلطنه وترتيب اخيه
الدين سلامش عوضه وتوجه الى الكرك والشوبك وذكر الخلف
بين صاحب ضرابلس وصاحب حماه والدوايه والخلف بين التتار والخلف
من العرب والقبايل والفلاحين وعود عسكر دمشق اليها واستكمار الامر
الباطن وسفر جاركمي الى دمشق حتى الامان لخلف الامر بدمشق على ذلك
وعزل قاضي الديار المصريه والاستبدال بقضيهم ووصول الامير شمس الدين
سنقر الاشقر الى دمشق نايب السلطنه بالشام وحمه جماعة امراء وردوه

كتاب

كتاب الملك المنصور سيف الدين قلاوون على لامه شمس الدين سنقر الاشقر
مما استقر عليه الحال من سلطنته بالديار المصريه وارسال الامير بدر الدين بيدمر
الشمسي الى محله لرصد سرحا عليه الى الديار المصريه وعلم عز الملك السعيد
رحمه الله والصلاه عليه بالسبه وركوب الامير شمس الدين سنقر الاشقر من دار
السعاده وصعوده الى قلعه دمشق واستامه لساحته وحصيره قطعه من
العسكر الى غزه لحفظ مغاني البلاد ودخول من تفرق اليها من الديار المصريه
وتجديد اقطاع بقيه العسكر بجامع دمشق واحده نواب الملك المنصور
تلقبه الشوبك من صاحبها الامير بجم الدين خضر ابي الملك الظاهر وانتقاله
قبل ذلك منها الى الكرك احمد من بلاط الحنبلي اسحق ابن ابراهيم السمراوي
اقوش جمال الدين الركني المعروف بالبطاح اقوش من عبد الله جمال الدين الشهابي
لبان الثوفلي حبق من صون عبد السلام بن احمد بن غانم عز الدين شيخ السنوخ
شرف الدين عبد الله بن حويته عبد الله بن محمد بن الدين القرشي الهكاري الحنفي
عبد الله بن محمد محي الدين بن قاضي قصاد مصر المعروف بابن عين الدوله عبد الله بن
محمد بجم الدين ابن الحكيم الهوي علي بن عمر بن يحيى الامير بدر الدين الهكاري قلاحا
الركني حسام الدين لولو المسعودي كاتب الجيش بدمشق بدر الدين محمد بركه خان الملك
السعيد محمد بن بيبرس يحيى ابن ابي المنصور جمال الدين ابن الصيرفي

وركوب سنقر الاشقر نايب السلطنه واخذه على الامرا والمقدمين وغيرهم واقدمن
عسكر الشام من غزه الى رمله ووصول شرف الدين عيسى ابن مهنا الى خدمه سنقر
الاشقر ودخوله في طاعته ووصول شهاب الدين احمد بن حجي واضافه الاجناد
الحلبيه الى قاضي القضاه شمس الدين احمد بن خلكان وتخريب المدرسه
الامينيه بدمشق والتقليد بذلك وحضور العساكر من الديار المصريه
صحبه الامير علم الدين سنجر الحلبي وخروج الملك الكامل شمس الدين سنقر الاشقر
للقاه والمضاف بينهما وانتخاب العسكر المصري وكسر عسكر الشام ووصول
كتاب الملك المنصور وغضب ذلك بمصر فصح عزم الناس وتوجه سنقر الاشقر

الجزء الثاني من الدليل على مرآة الزمان

الى الرحبة ونزوله عند الامير شرف الدين عيسى بن مهنا توجه الى ضيون وتوجه
عز الدين اردمر الحلبي توجه الى شيزر وورود الاخبار بحركة التتار ووصول
بدر الدين بكتاش المحمي بعسكر من الديار المصرية الى ظاهر حماه ووصول طائفة
من عسكر التتار الى حلب ومنهم من ظفر وابه هروب جماعة من الامراء عند سفر
الاشقر الى الملك المنصور وخروج الملك المنصور بجميع العساكر من الديار
المصرية بعد ان جعل ولده الملك الصالح علاء الدين ولي عهده وتقليده بذلك
وورود الاخبار برجوع التتر عن حلب وخلوا البلاد منهم اعاده برهان الدين ك
السنجاري الى الوزارة ووصول الملك المنصور الى غزة واقامته بها وعوده منها
الى المصرية وخروج الفرنج من حصن المرقب وكسرهم العسكر المضاف له وتبلهم
منه خروج الملك المنصور من الديار المصرية بالعساكر ووقوع البرد بالديار
المصرية وخروج الملك المنصور بالعساكر على الروحا ووصول عيسى ابن مهنا
احمد بن السابق محيي الدين ازبك الحلبي اقوش الشمسي داود ابن الحبال
عبد الرحيم رعطا علي بن عمر الطوري عمر بن موسى محيي الدين قاضي غزة محمد بن ايوب
الحمصي محمد بن داود بن الياس محمد بن سالم قاضي القدس محيي الدين يحيى بن تميم محيي بن
عبد العظيم الحرازي الشاعر الشيخ يوسف الفقاعي ابو بكر بن عز الدين الاربلي
ابو بكر ابن هلال الحنبلي ابو بكر ابن اسماعيل سيف الدين ابو العباس بن
محمد صفي الدين البصراوي

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

عسكر بن الحسين نور الدولة البوبني كان رجلا
عزيز المروءة عديم الجلاف شجاعا بطلا مقداما على الاهوال كثير التعصب
لمن يقصده بذل في ذلك نفسه وماله وكان له اليد الطولى في قتل الوحوش
الضارية تصدى لقتل الذئاب فافنى منهم شيئا كثيرا لا يحصى بحث كان يقتل في الليلة
الواحدة عدة دباب وكان سبب تصديه لقتلهم دون غيرهم من الوحش انه كان
له اخ صغير وكان للملك الامجد مجد الدين بهرامشاه رحمه الله صاحب بعلبك دب
في بيت بعلبك فدخل اخوه على المذكور ليتفرج عليه وقرب منه فافترسه وقتله
فكان نور الدولة المذكور يقتلهم انه يستوفي ثارا ٥ وكانت وفاته بمدينة
بعلبك ليلة الاربعاء خامس وعشرين جمادى الاخرة ودفن من الغد قريبا
من تربة الشيخ عبد الله اليونيني وقد ناف على الستين سنة من العمر رحمه الله تعالى
وهو ابن عمتي وتزوج لي ثلاث اخوات كلما ماتت واحدة زوجه والدي رحمه الله تعالى
باختها ٥ وتوفي وعنده الاخرى منهن وكان عند والدي رحمه الله في محل الولد
وهو راه واسمعه الحديث سمع عليه وعلى الشيخ شمس الدين المقدسي وابن رواحة وغيرهم
وحكى لي ان الخوارزمية لما طرقوا البلاد استولوا على صوامعي بعلبك ولم يبق الا
المدينة والقلعة ٥ واما ظاهر البلد من القرايا فخرج اهلها عن الطاعة واطاعهم
فولوا على صوامعي بعلبك شخص من اغبيائهم وتركوا عنده جماعة يسيرة منهم فكان
يتصرف في البر واهل البلاد في طاعته وهو يتنقل من مكان الى مكان وكان
متولي القلعة والمدينة اذ ذاك الامير سيف الدين المعروف بابي الشامات
رحمه الله فقيل لي والله ان هذا لغبن عظيم يستولي على بلاد بعلبك واعمالها رجل
واحد من الخوارزمية ونحن كالمحصورين معه فقلت للقابل بشهي ان احضره لكم نفسه
ومن معه قلت قال ومن لي بهذا قلت انا اسعى لكم فيه فستر بهذا القول ولم تطمئن
نفسه الى وقوعه فاجتمعت بنور الدولة وحدثته في ذلك وقلت له لعله نقدر ٥
احضره قال نعم ان شاء الله تعالى قلت متى قال الليلة امسكه وغدا احضره ٥
فقلت له كم تختار من الحبالة والرجاله قال سيري لي خمس رجاله يلقوني بعد المغرب

الى تل

الى تل يسوق بخمس وعشرين رجلا فلما انهم سيحملون الى حصن اللبوة في شغل وكان
حصن اللبوة والي لا يتعين امره باب الحصن وكتب مع الرجاله ورقه وختمها فمضوا
بنور الدولة على بن الخرساني مقدمكم فاذا وصلتم اليه افعلوا ما نقول لكم ولا تخالفوه
وقلت للمقدم اذا وصلت تل يسوق افتح الورقة وافعل ما فيها فلما وصل التل قرأها
ورأى نور الدولة هناك فجاء اليه وقال قد سيروا الينا فقال ما الي كم حاجه
كلكم يروح منكم عشره ويبقى عندي عشره وكان قد اخذ خبر والي الخوارزمية انه
في قريته بخمه فتوجه بالعشرة اليها وتركهم خارج القريه ودخل منفردا الى القريه
قريب الثلث الاخير من الليل فوجد شخصا من اهل القريه فلما خرج من بيته لقضا
حاجة فسأله عن الوالي فقال هو في تلك العليه نايم سكران هو ومن معه
فقصد نور الدولة العلية وفتح بابها وجد الوالي نايما سكران فجذب مكيده ٥ ودخل
وايقظه ففتح عينيه راى السلين مشهورة على حلقه وقال له ان تكلمت دبحتك
فلم ينطق فاخذه واخرجه الى الرجاله سلمه اليهم ثم عاد وفعل كذلك بمن معه
من اصحابه وجاء بهم الى القلعة فاودعوا السجن وتصرف النواب في البر على عادتهم
بايسر مونة وله امور وكتب من هذا الجنس من الاقدام والشجاعة رحمه الله ٥

محمد ٥ بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن احمد بن الحسين
بن صصري ابو عبد الله عماد الدين الربعي الاصل الدمشقي المولد الدار والوفاة
العدل الرئيس الصدر الكبير مولده سنة ستمايه وتسعين وحدث عن ابيه سمع من
الكندي وغيره وحدث وكان شيخا جليلا كريم الاخلاق لطيف الاوصاف حسن العشرة
متفضلا على من يعرفه بارا بمن يقصده محتملا صبورا كثير الاعضاء والحياء من
بيت العلم والحديث والرياسة والعدالة والتقدم وقد حدث هو وابوه ٥
وجده وجد ابيه وجد جده وغير واحد من بيته وكانت وفاته في العشر بن
من ذي القعدة ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى محمد بن
علي بن ابي طالب بن سويد بن عبد الله وجيه الدين التكريتي التاجر المشهور بسعة
المال والجاه لم يبلغ احد من امثاله من الحرمة ونفاذ الكلمة ما بلغ بحيث
كانت النجابين ترد عليه من بغداد الى دمشق في مهمات تتعلق بالخلافة فيخرج

ماتقدموا لاجله ويشبعهم وكانت لا يعرض لها متعرض عند سائر ملوك الاطراف
وملوك الفرنج بالساحل وعزهم نافذ ومن ينتسب اليه مرعي الجانب وهو من خواص
الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله واصحابه ويده مبسوطه في دولته وكلمته
مسموعه ورسالته مقبوله عند ديوان الانشا ومع هذا كله انتقصت الدوله
الناصريه ولا يكتب لها سوي القدر الاجلي وما ناسب ذلك من الالقاب لا غير وفي
اخر الايام الناصريه كان عنده فضه كثيره مرصوده وحضر وغيره فاستاذن
الملك الناصر في ضربها دراهم فاذن له وجعل دار الضرب بيده فضرب شيئ
كثير جدا وهذا النقد من الدراهم الي ضربها معروف ٥ ولما ملك التتار بلاد
الشام في شهور سنه ثمان وخمسين ذكر عنه انه وصله في زمان هولاكو يتضمن
الامان له علي نفسه وماله واصحابه فلم يعرج علي ذلك ولا وثق به ودخل الديار المصريه
وغنم منها جمله طائله تقارب الف الف درهم فلما عاد الشام الي المسلمين وملك
الملك الظاهر ركن الدين رحمه الله قربه غايه التقريب وادناه وعظم محله عنده
حتي انتهي اليه امر علي اولاده وجعله ناظرا في اوقافه وما يتعلق به واضيف الي اعماله
وزاد في حرمته فيما يكتب له وخوطب بالمجلس السامي وكان له من التمكن ما لا
مزيد عليه حتي انه كان تمكنه في الايام الناصريه اكثر وحكي الحاج الفخراني
عبد الله وكان رجلا صادقا معناه انه قال صحبت في السنه التي حج فيها الملك الظاهر
فلما راني واشتيته بمكه شرفها الله تعالي طلبوا مني ملازمتهم لمعرفة بيني
وبينهم فلما كان يوم عرفه نسطت كنبوه علي الجبل للملك الظاهر وحضر
اليه امراء العرب وملوك الحجاز وغيرهم وقعدوا في خدمته فحضر الضيف ولد وجيه
الدين المذكور للسلام عليه وبين وطي البساط قام له وبالغ في اكرامه والمسائله له عن
طريقه واستعرض حواجه ونحيبه في المخاطبه والضيف يشكر ويدعو ما يناسب
وهو يقول له ابشر بها كان لك حاجه حتي نقضيها ولا تقول لوجيه الدين ابشر وبي
وما التفتوا الي فقال ما للملوك حاجه سوي ان هذا الركب لم يكن له امير يلتفت اليه
فتحيا بهذا السبب والملوك سالوا ان يعين مولانا السلطان للركب السامي اميرا فقال
هو اي المضيفين والسامعين من احتوت منهم يروح في خدمتك قال اريد جمال الدين

بن نهار فطلبه السلطان وقال له هذا التركي نصر الدين قد اختارك علي جميع من
معي فتروح معه الي الشام وتخدمه مثل ما تخدمني ولا تزال بين يديه حتي توصله الي
والده فقال السمع والطاعه وانفصل والناس يستعظمون ذلك من مثل الملك الظاهر
والله لعظم منه وكانت وفاه وجيه الدين المذكور بكره الجمعه سابع وعشرين شوال
هذه السنه اعني سنه سبعين وستمايه وحضر جنازة الامراء والقضاه والكبراء وطلع
الامير عز الدين ايدمر نايب السلطنه واكثر الامراء مع الجنازه الي تربته بسفح قاسيون
واكرمهم مثواه وكان الترحم عليه والتاسف علي فقده كثيرا فلقد كان سيدا
معروفا ملجا للخايف والملهوف كثير الصدقه والاحسان متفضلا علي الاصحاب
والاخوان وعلي عزا وتحت السور بجامع دمشق وحضر نايب السلطنه والامراء
وغيرهم وتكلم الوعاظ وانشد الشعراء المراثي فمن رثاه نور الدين احمد بن مصعب

لما رات الوجه في حدث ٭ لاحشمة عنده ولا خول
قلت وفي القلب منه نار اسي ٭ لدبته والدموع تنهمل
كل امرء مات سوف يتبعه ٭ بليه حال دونها الاجل

وكان وجيه الدين كثير الكرامة للامراء والوزراء وارباب الدوله والملوك
بقاديهم ويقضي حوايجهم ويجبر لهم فكان مدار الامور واكثرها عليه وعنده
للفقراء وصدقه ويعمل في كل سنه من الترايق والمعاجين والاكحال ما يغرم عليه
جمله كثيره لعل فوق الالف دينار ويفرقه طلبا للثواب وكانت عنده دماثة اخلاق
ورقة حاشيه وينظم الموالي علي اصطلاح البغاددة قال كان صبي من العجميه
حسن الصوره قد تزوج وزف ليلة عرسه بدمشق فنظمت

لما جلوا دا الصبي كالبدر في هالو سبي المواشط وقالوا فيه ما قالوا
صبي وكردي وكرديه من اشكالو لولا بيان عذاره لا تتبلبلوا

وانشدها للملك الناصر رحمه الله فاعجبته وكان اقترب ذلك الصبي اكابر
امراء العجميه فكانوا اذا حضروا يقول لي علي سبيل المباسطه يا وجيه الدين لولا توهمني
انه ينشد البيتين قدامهم فاضع اصبعي علي في اي اسكت عني فيضحك ٥ وتوفي
الوجيه وقد نافر الستين سنه من العمر رحمه الله تعالي

شبكة الألوكة www.alukah.net

بن عبد الرحمن بن ابراهيم ابو بكر والد بن قاضي بعلبك كان والد محمد الدين عبد الرحمن
قاضيا ببعلبك في ايام عز الدين فرخشاه واول ايام ولده للملك الامجد بهرام شاه
انتقل ولده الى دمشق بعد وفاة ابيه ونشا بها واشتغل بصناعة الطب على الحكيم مهذب
الدين عبد الرحمن بن علي المعروف بالدخوار صاحب المؤلفة وحفظ كثيرا من الكتب الطبية
والمصنفات الحكمية وكان كثير الاشتغال لاجل وفائه من التردد في العلم كثير المطالعة
فيه ومن غلوه فيه ان مهذب الدين الدخوار شحه صنف مقالة في الاستفراغ فقراها
عليه كل واحد من تلامذته نحنا واما بدر الدين المذكور فانه حفظها غايبا وعرضها عليه
فوقع ذلك عنده محل وقبل في عينه وكان كثير الملازمة له والقراءة عليه لانها رقيه
سفرا ولا حضرا حتى لما توجه المهذب المذكور في سنة اثنتين وعشرين وستمايه الى بلاد الشرق
لمطالبة الملك الاشرف موسى بن العادل سار معه ولم يقطع الاشتغال عليه ولما وصل معه
كان يتناول الخدم بالرقة وصنف هناك تحفة حسنة في مزاج الرقة واحوال اهويتها وما يغلب
عليها واقام بها سنين واشتغل بها على الحكيم علي بن الدين الاعمى الذي كان اماما
في العلوم الحكمية ثم انه بعد ذلك حضر الى دمشق واقام بها فلما تملك الملك الجواد مظفر
الدين يونس بن شمس الدين محمد ودين الغادل دمشق في سنة ثمان وثلثين وستمايه استجده
وخطي عنده وبقي مكينا في دولته معتمدا عليه في صناعته وولاه رياسة الاطبا والكحالين
والجراحين وكتب له منشور بذلك في سنة سبع وثلثين وستمايه فجدد معالم ما درس من
علم الطب وذكر في معالج المشتغلين واحسن الى الجلد وفعل من الاحسان معهم ما لا يزيد
عليه ومن جملة حسناته المعدودة ومكارمه التي لم تزل من محاياه معهودة انه اشترى
من ماله دورا كثيرة بالمارستان النوري وبناها احسن بنا وتعب في عمارتها
تعبا كثيرا كبر بها قاعات المرضى بالبيمارستان المذكور بحيث صارت قاعات كانها تشرح
الصدر وساقي الى المياه الكثيرة وفعل ذلك من ماله لله عز وجل ولما تملك الملك
الصالح نجم الدين ايوب استمر به على رياسة الاطبا وكتب له منشورا بالاستمرار في سنة خمس
واربعين وستمايه وامر خدمه الادرية السلطانية بالقلعة مدة مقام السلطان بالشام
ذلك مدة مقام السلطان وعند ما كبر وسئمت نفسه من مطالعة كتب الاطبا التي على خط
كتاب الله حفظه حفظا جيدا بالروايات وحفظ عدة كتب في الفقه على مذهب الشافعي

واشتغل

واشتغل فيه على الشيخ شهاب الدين ابي شامه مع قراءة كتب الادب والتفسير والقراءات ولازمه
ملازمة يشتغل عليه الى ان حصل في ذلك تحصلا وافرا ولازم تكرار ذلك مدة بمدرسة
سيف الدين علي بن قليج الحنفي المجاورة لداره ولم يزل مشتغلا بذلك متوفرا على الجادة
والاشتغال ونفع المسلمين الى ان توفي يوم الثلثا الثاني والعشرين من صفر من هذه السنة ودفن
بمقبرة لدبباب الصغير رحمه الله تعالى وقد تجاوز الثمانين سنة رحمه الله تعالى

تمام بن محمد بن تمام بن محاسن ابو الذكا المقدسي المؤذن كان حسن الصوت بليغ الشكل يطرب حسنه
السامع وهو رئيس المؤذنين في وقته بدمشق وتوفي ليلة الجمعة الثلث الاخير من الليل
السابع عشر من المحرم ودفن في غد باب الفراديس ومولده سنة سبع وتسعين وخمسمايه سمع
من ابي المجا عبد الله بن عمر بن اللتي وغيره وروى رحمه الله وزناه بعضهم فقال

يا بن ابي المعروف كن غاوله ... ذنوب عبد كان جم النفوس
والصبر من كان كفوا لها ... فلا تلمها ان بكته النفوس

ورثاه الحسين بن المهتار بقوله

اوحشت بالتسبيح والتهليل ... اهل التهجد يا بصير الدين
فمكلم العقل المثلث بالبكا ... والنشاد وطيب حنين
كم صحت في الاحجار وقت اجابة ... يا دابر المعروف خذ بيميني
يا دابر المعروف والاحسان والـ ... ـافضال فارحم ذلتي واسيي
فابشر بغفران الكريم لقوله ... انا جيت دعا من يدعوني

علي بن عبد الرحمن بن المفرج بن علي بن عبد المحسن ابو المفرج ابو زكريا
الدمشقي الكاتب كان شيخا صالحا فاضلا سمع مسلما روى عن الحسين بن هبة الله محفوظ
ابن صصري البغدادي وغيره ومولده بيت لهيا من غوطة دمشق يوم الخميس رابع ذي الحجة
سنة اربع وستمايه توفي بقبر معين الدين من الغور في تاسع جمادي الاول من هذه السنة
رحمه الله

علي بن محمد بن عبدان بن عبد الواحد ابو زكريا نجم الدين المعروف
بابن اللبودي الدمشقي المولد والدار والوفاة وذكر احمد بن خليفة الخزرجي في مدحه الاطبا
ان مولده بحلب سنة سبع وستمايه ونجم الدين المذكور هو الطبيب المشهور ببعة العلم لما
فيه في المشاركة التامة في غير ذلك كان خدم الملك الصالح نجم الدين ايوب مدة تولاه

نظر الاسكندرية ترخدم صاحب حمص طبيا فترقى عنده الى ان ولاه وزارته ثم
انتقل من عنده الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله فجعله صاحب الديوان بدمشق
وبقي في زمن الملك الظاهر ركن الدين ناظر الديوان بالشام مدة وكان مجموع القضايا
وله قضايف مفيدة من ذلك مختصر المسايل ومختصر الكليات المخلص ومختصر الاشارات
ومختصر العيون وكتاب اللمعان في الحكمة ومختصر مصادقات المقدسي والمناهج المقدسية
في الحكم ومختصر العالمين في الاصول والرسالة السنية في شرح المقدمة المطرزية وغير
ذلك وتوفي في خامس ذي الحجة بداره بدمشق ودفن بتربته بركة الحمويين التي انشاها هنا
وجعلها دار طب ومدرسة تقرا بها المشتغلون وجعل فيها شيخ يقري الطب ومقرئين
على تربته ووقف ثلث املاكه على ذلك ووصية قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصايغ
رحمه الله فرتب فيها شيخنا ابن السحوني مجد الدين وقرا واستقر امرها وجعل فيها شرط
الواقف فلما مات القاضي عز الدين بطل جميع ذلك وكان لحم الدين المذكور رحمه الله يدا
في النظم من ذلك يمدح الخليل صلى الله عليه وسلم

هدي المهابة والجلال المهابل ... نهرا اذا ذا ان يقول القايل
لو ان قسا حاضرا متمثلا ... يوما لديك حسبته هو ما قال
هل بعد دعصحا يوما ان يروه ... وبا يخبر عن ذي الجلال ناصل
وبك اقتدى جل السعي الاولى ... ولديك اضحت حجة دلايل
اظهرت ابراهيم اسباب الهدى ... والحق والمعروف انت العامل
شيدت اركان الشريعة معلنا ... ومقررا ان الاله الفاعل
ما زال بيتك مهبط الوحي بجلاله ... مقفر يحل اهله
وظهرت في كل الامور بمعجز ... ما ان يخالف فيه يوما عاقل
ولكال يوم الخوان محمدا ... يوم الثناء في الخوار مواصل
ما زلت تنقل للسوة سرها ... حتى غدا محمد هو حاصل
فعليكما صلوات رب لم تزل ... تاشكا منه سا وتواصل
وقد التجات الى جنابك خاضعا ... متوسلا وانا الفقير السايل
ارجو لنيل لدى رب العلى ... غفران ما قد كنت فيه اذا زل

وادي وقد عثرت له خطبتي ... وبلغت مقصودي وما انا اعلم
ورجعت منقطعا الى ابوابه ... لا التوى عن عزمه انا سايل
ولقد سالت لكابا في جوده ... يعطي بلا من ولا هو باخل
فحسبته اني بلغت ارادتي ... حبا وانت لما سالت الخايل

وقال صلى الله عليه وسلم عند عوده من الديار المصرية في سنة اربع وستين
وستمايه والله يحاسبه عند باب الشرداب

الا ايها الليل الذي قد حيت قاصدا اليك بابك المقصود من كل موضع
الا ايها الليل الذي حق واجبا لفضلكم مقدما على من يحج
فاوشدت اقواما تهديك لقدها ... فصاروا ادلا الهدى في خرمهيع
واظهرت اعلام الشريعة معلنا ... فاضحى مراي الانام وسمع
واظهرت برهانا غداك قاطعا ... قطعت به من لم يكن قبل يقطع
وها انا قد وافيت بابك سايلا ... بوقفة مسكين وذل تخضع
فان تسال الله الكريم بانه ... لافضل مسؤل واكرم من دعي
بان يحمي من شر كل بليته ... ويصرف عني صرف الحوادث يجمع
ولا يسلبني من نجدها مصيبة ... ولا التي جلا باندمرجع
ويفرج لي مما الثلين بهما ... فقد بت مهموما اتقلب مضجع
فاني اذا ما انا لمني خطب حادث ... جعلت الى مغنا لي قصدي ومفزع
لتسمح لي عند الاله فانني ... بتاييد اذلال وتحصيل مطمع
فافزع عن اشغال دنيا ودنيتي ... الى امر اخراي تقلب موضع
واسلله ان يعفو عني تكرما ... وان احظ من انواره بتمتع
ومن مشفوعا وانت شفيعه ... فلابد في الجنات يحظى بمرتع

لانا سفن على خيل ولا مال ... ولا تبين مهموما على حال
ما دامت النفس والعليا مالمة ... فالنظر طاير الانيا باتحال
فانما المال اعراض مجددة ... معرضا للتفيع والابدال

ولله المال ان النفس تعرفه ٭ فيما تجدد من هم واشغال
وخبرها صرفت كفال ما جمعت ٭ في صون عرض كذا عز وذا مال
فكم جمعت من الاموال مقتدرا ٭ وفرقتها بيد الايثار في الحال
ولن ترى قط محتاجا الى احد ٭ ولم تزل اهل حاجات وآمال
وسوف يحزيك رب العرش عادته ٭ على عوايد احسان وافضال
ويكفي كل حربٍ ترقبه ٭ كما مضى سالفا في عصر اسلافك الخالي

وقال ايضا

كلما خفت قد تناني الرجاء ٭ وتوفى بابه فيه الكفاء
فدع الخوف والرجا جميعا ٭ واصطبر راضيا فذاك الرضاء
ليس عما قضى الاله محيد ٭ فدع الهم فهو عندي عناء
وتيقن ان الاله لطيف ٭ ان اتى الغم اعقب السراء

وقال ايضا

اذا امرؤ فاصطبر سوف يجلي ٭ فكم حرنا راعقبت بسلام
ولا تسال الايام دفع مُلمة ٭ فلست ترى امرا حليف دوام

وقال وهو محبوس

يا مالكا مهجتي ويا متلفها ٭ كم تشغل النفس وكم تسعفها
ان كنت انا في الحب يعقوب هوى ٭ ها انت على حسانها يوسفها

وقال في صدر كتاب الى سعد الدين بن مسعود بن حموية

سلام كنشر الروض اعنب وادية ٭ وان سحيق المسك حشو نواحيه
وهبت على اغصانه نفحة الصبا ٭ وغنت به اطياره وقماريه

هو ابراهيم بن موسى بن يعقوب بن يوسف ابو اسحق شرف الدين بن المعتمد العادلي الدمشقي الحنفي مولده رابع شهر رمضان المعظم سنة سبع وثمانين وخمسمايه بدمشق سمع من حنبل وحدث وتوفي ثالث عشر شهر رجب بجبل قاسيون ودفن به رحمه الله ووالد ابراهيم المعتمد متولي دمشق في الايام العادليه ومن نحو من اعيان الناس مشكور السيرة محمود الطريقه منطوي على دين متين وبر كثير وحسن اعتقاد في

الفقرا والصلحا ومحبه لهم صحب الشيخ عبد الله اليونيني الكبير رحمه الله واتبع به وكان الشيخ يثني عليه وهو من خواص اصحابه رحمه الله تعالى

السنة الحادية والثلاثون والستمايه

دخلت هذه السنة والخليفه والملوك على القاعده المستقره والملك الظاهر بالشام مجددات الاحوال في هذه السنة ٭ في ثامن عشر المحرم افرج عن الامين بن عز الدين ايبك اليحيى الصغير وعز الدين ايدمر الجلي المصري وكانا محبوسين بالقاهره ٭ وفي يوم الاحد سابع عشر المحرم توجه الملك الظاهر على البريد الى الديار المصريه وفي صحبته الامير بدر الدين بيسري وجمال الدين افوش الروي وسيف الدين جرمك الناصري فوصل الى قلعة الجبل يوم السبت ثالث وعشرين منه فاقام الى ليلة الجمعه التاسع والعشرين منه ثم توجه الى دمشق فدخل قلعتها ليلة الثلثا رابع صفر ٭ وفي الحادي والعشرين من المحرم وصل جماعة من اللوبة وصاحبها فنجوا تحت عذاب ونهبوا ما كان وصل من تجار حاوا من عدن ومصر وفتشوا منهم خلقا وقتلوا واليها وقاضيها واسروا ابن حلي وكان مشارفا على ما يرد به التجار ٭ ثم ورد كتاب علاء الدين ايدغدي الحزندار مسوولي قوص بحبر انه رحل من قوص الى اسوان فوصلها سادس عشر صفر واقام ستة ايام ثم رحل طالبا بلاد النوبة فوصل الى البلد فقال له الجون حادي صفر فقتل من به واحرقه ثم رحل الى بلد ابترم فوصله في الثالث والعشرين منه وهو حصن حصين فهجم عليه وقتل من فيه واحرق ما فيه وهدمه ثم رحل منه الى بلد اومنا فوصله في الخامس والعشرين منه فقتل من فيه واحرقه ثم رحل منه الى الطمبث فوصله في السابع والعشرين منه فقتل من فيه واحرقه فدوخ بلاد هذه واخذ ثارا من قتلوا ٭ وفي ثامنها خرجت العساكر من الديار المصريه الى الشام ٭ وفي خامس جمادي الاول انتقل الملك الظاهر من دمشق ان مرقه من الشتر وقصدت الرحبه فمر راكبا الى القصير بها العساكر فبلغوا انهم عادوا عن الرحبه ونزلوا على البيره فسار الى حمص واخذ مراكب الصيادين بالبحيره على الجمال ثم سار حتى وصل الى الباب من اعمال حلب وبعث جماعه من الامراء والعربان لكشف اخبارهم وسار الى منبج فعادوا واخبروا ان طايفة من التتر مقدارها ثلثه الاف فارس على شط

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفرات وتقدموا الى العسكر بحوضها فحاصر الامير سيف الدين قلاون والامير بدر الدين بيسرى فى اول النهار تحت بنفسه وتبعته العساكر فوقفوا على البئر فقتلوا منهم مقتلة عظيمة واسروا نحو مائتى نفس ولم ينج منهم الا القليل وتبعهم الامير بدر الدين بيسرى الى قريب سروج ثم عاد والدين كانوا على البيرة شرف الدين بن الخطير واتابك سلار ودعمش وامين الدين ميكائيل النائب بقونيه وامر الدور بمقدم تلته الف فارس ومقدم المغل دربای ولما اتصل بهم خبر الوقعة رحلوا عن البيرة بعد ان اشرفوا على اخذها وتركوا ما لهم من الاسلحة والعدد والمجانيق والاسعة والجشارات ونحوها بانفسهم سالمين فسار الملك الظاهر الى البيرة ووصلها فى الثانى والعشرين من الشهر وصعد بها وخلع على مستحفظها وفرق فى اهلها مائة الف درهم وانعم عليهم بجميع ما تركه التتر عندهم لما هربوا من رحل واصدا دمشق وقد ذكر خوض الفرات المولى شهاب الدين محمود كاتب الانشا فى قصيدة اولها

سرحيث شئت لك الهنا جاره ... واحكم فطوع مرادك الاقدار

لتريح الدين الذى اظهرته ... باركنه عند الاعادى مسار

لما ترافقت الروس وحركت ... من مطرباتك فسكك الاوتار

خضت الفرات سنابح اقصى منى ... هوج الصبا من فعله الاوثار

حملت امواج الفرات ومن راى ... بحرا سواك تقله الانهار

وتقطعت رقا ولم تزك طوعا ها ... اذ ذاك الا جيشك الجرار

رشت دما هم الصعيد فلم يطر ... منهم على الحيش السعيد غبار

شكرت مساعيك المعاقل والورى ... والترب والاساد والاطيار

هذا صنعت وهولاى حميتهم ... وسقيت تلك وعم ذى الايسار

فلاملان الدهر فيك مدائحا ... تبقى بقيت وتذهب الاعصار

وقال ناصر الدين حسن بن المنجا التكانى رحمه الله فى ذلك وكان حضرها

ولما ترامينا الفرات تخيلنا ... شكرناه منا بالقوى والقوادم

فما وقفت التيار عن جريانه ... الى حيث عدنا بالغنا والغنائم

وعمل

سماعا ومدرسها باطا ودخل كنيسة الاسكندرية وهي عظيمة عند النصارى منهما
وصيرها مسجدا وسماها المدرسة الحضرا وانفق في تعميرها مالا كثيرا من مال ولي
الملك الظاهر ذا ويه الحسينية ظاهرا القاهرة ووقفها عليه وجعل عليه ارضا تجاورها
تحكر لمن ينبي فيها يستغلها كل سنة جملة كثيرة وبنى لاجله جامع الحسينية

أسر الملك الظاهر على ناس من قلاع الاسماعيلية كانت طايفة منهم عصوا بقلعة
العقر موس على واليها وقتلوه وعلى من بقلعة المنيقة وقلعة الكهف وكاتبوا الملك
الظاهر وسلموها اليه فبعث اليها نايبا وكتب الى من بالقلعتين في تسليمها على ان عوضهم
اقطاعا عاضر فكان فاجابوا وكان المتوسط بينهم الملك المنصور صاحب حماه فلما
اجابوا بعث سيف الدين دواداره ومعه رسلهم فوصلوا قلعة الجبل يوم الجمعة تاسع
عشر ذي القعدة فخلع عليه وكتب للرسل امانا واعطاهم مثالها وعادهم من الاقطاع
وعاد يوم الاحد تاسع ذي القعدة ذكر هروب عمر بن مخلول من آل فضل كان الملك
الظاهر قد حبسه في برج من ابراج قلعة عجلون فحفر احفيرة قريبة من السور واداما فيها
وفيه الناس حتى تكلس حجر السور فنضاه وخرج منه وكانا قد اعدا لهما خيلا فهربا
عليها وقصدا التتر فرتدما كتبا الى الملك الظاهر يستعطفانه فحلف انه لا يرضى عنهما
حتى يعودا بانفسهما الى قلعة عجلون ويحملا في ارجلهما القيود ففعلا ذلك فعفى عنهما ن

فصل الدين ح عزل الصاحب بهاء الدين بن حنا وزير الروم وسبب ذلك ان معين الدين البرواناه بلغه ان فخر الدين
ابن الشيخ كاتبا الى السلطان عز الدين كيكاوس وهو نازل بصوداق وذهبا فسيرا حضر
الوزير الى مجلس اجاي وعمر وجوه البرواناه وذلك في شهر رمضان من هذه السنة وقال
له انت سيرت ذهبا الى السلطان عز الدين وكاتبته قال نعم يا لالبك كان عز الدين سلطاننا
وصاحب البلاد هو الذي انشاك وانشاني والان فقد كتب الي كتابا يشكو اضراره
وانا اقل مملوك لهم فلا اقل من مراعاة بعض نعمتهم بالقدر اليسير الذي سيرته
له هذا ما اعتمدته ولم اعتمد شيا عنه مما يوجب الانكار علي فقبض عليه وعلى ولده
تاج الدين محمد واعتقلهما في قلعة بقال لها عنتاب حوي واحتاط على موجوده واملاكه
وكانت عظيمة جدا والذي قبض عليه ضيا الدين بن الخطير في داره وحمله الى البرواناه
واما ولده الصغير نصير الدين محمود فانه نجا بنفسه وقصد البغا وصار من خواصه وولي له

البرواناه مكان فخر الدين محمد الدين الحسن جنبه ٥ واما نصير الدين فاحسن التوصل واستجمع
بخلطا الاوراج عن ابيه فخر الدين وعن املاكه والوقوف التي عليه والتي وقفها ٥
لوجوه البر فافرج عنه واقام ملازما منه وولده بغير خبره ٥ وفي هذه
السنة امر الملك الظاهر بانشا جسوره في الساحل عزم عليها بلغا عظيما وحصل للمسافرين
بها الرفق الكثير وفي هذه السنة هلك اقوريز باط مقدم الدهيشه وكان احد اسبر
في كسرة الداويه مع عسكر حلب على بعراس سنة اربع واربعين وستمايه ثم خلص من
الاسر بسبب كثير الجوارزميه لعسكر حلب على مراعاة اطلق مع مايه فارس وتبسع من الداويه
والاستاد وفيها قبض سالار بن ادرنس محمود بن محمد الحضري على اخيه موسى صاحب
طفار واستبد به وفيها توفي ابراهيم بن محمد بن هبة الله بن احمد بن فرياص ابو اسحق مجلي
الدين الحزاعي الحموي كان اديبا فاضلا وله اليد الطولى في النظم وكانت وفاته بحماه يوم
الاحد رابع شوال ودفن بتربة بني فرياص ظاهر حماه رحمه الله تعالى ومن شعره ٥

ليلي وليلك ياسؤلي وآملي ٥ صدان هذا به طول وذا قصر ٥
وذاك ان حفوني لا يلم بها ٥ نوم وجفنك لا تحظى بسلة السهر ٥

وقال ايضا

ولما علا المنصور لاحط قدره ٥ على البغلة الدهما ساد باسعاد ٥
جرت تحته كالموج حركه الصبا ٥ ووجه صباح الملك من ليلها بادي ٥
فما بقيت ان البحر من تحت الجرد ٥ وسود اهل الارض من فوق سواد ٥

وقال على وزن قصيدة الشريف الرضي رحمه الله ولقد اجاد
في ذلك ٥ باجنة الطرف نار القلب ما وآل ٥ وما توقدها من برد ذكراكي ٥
ويا مهاة الدما كل الدما لكمه ٥ حل من حرام القتل افتاكي ٥
حاشا كال يا طيبة الانس الذي افترست ٥ اسد العرين من التاتم حاشاكي ٥
وفي تناسيك من اضحى لديك لقا ٥ ملقا اليك وواد ما تناساكي ٥
وقد علمت غرام القلب من دنف ٥ ما كان يعلم ما الاشواق لولاكي ٥
وليس يعجبه مرأى سواك ولا ٥ يشفي غليلا الا الذي رؤياكي ٥
وانت جنته يا بر وعلته ٥ ما يبوب نيا الا بام مضناكي ٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانت من جوهر الاشيا صورك الرحمن بمروض الحسن انشاكا
تثنى بك قضب البان عاشبه ويسيم الدر عجبا من ثناياكا
وما بدا البدر في ابراد بهجته الا وعاد خبا من محياكا
والشمس ما طلعت في الحب وانتعبت بغيم خجلا الا للقياكا
وعند جل من اتى عليك بها لسان طربا بن لغظة الحاكي
يدعا عليا بما دبه فتى حسن يشكوا اليك وما المشكو كالباكي
فعطفه يا سناه وارحمه فمن يمنه طرفك لاحيه الا كي
وواصليه فقد اودى الصدود به وعامليه بلا مطل بحسناكا
فالله يشكل مسعال اليه عذا ما ذا شكى مساعي الواله الباكي

وقال ايضا

فان لم تجد في مخلص القول صادق الوداد اذا جربتني في العظام
فلا تسدن بعدي صنيعا الى امري سواي وقل قدمات اهل الكارم

وقال ايضا

واذا قصدت سواكم بشكاية وقف الابا المحض لي عن مقصدي
واذا استعدت على الزمان محاسني قال النجاح هد الي باحمدي

وقال ايضا

هبت لنا نسمة من نحو ارضكم فانشات سحا حلنا بها المطرا
اذا ما وردناها على ظماء لم نلق ما قاسرنا لها النظرا

وقال ايضا

لك في الصدود عنا فدع يوم النوى لا تجعلن بعد فداك المعذرة
قلتعلمن اذا افترقنا اينا ثبت يداه ومن على من يندم

وقال ايضا

ليس الطريف الذي تبدو احلا بقده للناس الطف من مر النسيم سرى
لكنه رجل حفت ضمايره عن المحارم لما ما لمناطفرا

احمد بن عماد بن سباوش ابو العباس الاحلاطي المقري المنعوت بالتقي امام

الكلاسة

الكلاسة قرا القران الكريم بالقراءات واقراه وسمع من الشيخ علم الدين السخاوي وغيره
وحدث وكان مشهورا بالخير والدين والصلاح وتوفي في خامس شهر رمضان المعظم بدمشق
ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله وقد نيف على السبعين سنة من العمر وقد نيف على
السبعين سنة من العمر احمد بن علي بن حمير بن العباس المعروف بالصفي المعروف
ابن معقل وليس هو والده وانما هو حال ابيه كان الصفي من اماثل اهل بلده وله حسن
مبسوطه وعنده مكارمة وسعة صدر وحسن عشير وتجمل وكان متشيعا كثير التعالي في
ذلك وتوفي بمنزله عدة بعلبك العصر من نهار الخميس ثالث شعبان وقد نيف على الاربعين
سنة من العمر رحمه الله تعالى وخال والده هو عز الدين ابو العباس احمد بن علي بن معقل
بن ابي العلاء بن محمد بن معقل الازدي ثم المهلبي ثم الحمصي كان شاعرا مقتدرا على النظم
عالما بفنون الادب والاصول والفقه على راي الامامية عالما في المسيح وله ديوان
محض بمدح اهل البيت عليهم السلام لكنه قدحشاه بثلب الصحابة رضي الله عنهم وبتنقيصهم والتعرض
بهم والتصريح في بعض القصايد وكان من شعر الملك الامجد صاحب بعلبك وانتقل الى حماه
مدة ثم عاد الى بعلبك وتزهد وانقطع الى ان توفي بدمشق سنة اربع واربعين وستمايه
ونظم عدة كتب من كتب النحو وغيره وله في اهل البيت رحمة الله ورضوانه م

يا قوم كم هذا التحير والعمى وضح النهار لمقلة وبد الهلاء
فاحتر لنفسك ايها الانسان ما تهوى لها وتعد حالها
واعد الى بحر العلوم وحل في بر الحصافة والضلالة الهلام
متقدا سبل الهدى متجنبا سبل الردى وظلامها وضلالها
فالموت مستطر بلا شك ليجزي كل نفس قولها وفعالها
ووالا آل محمد أمن لمن خاف الجحيم عذابها ونكالها
هو حجة الله العلي على الورى وبحبهم بان حرامها وحلالها
لولاهم في الارض اوتاد الما ثبتت بهم ولزلزلت زلزالها
فعليهم صلواته سحما غدت كالبيت تزاحم العشي افالها

وقال

وانى سعاد حليف السهاد وقد كنت قدما حليف السرور

فغضت عن الشيب لمارأت ٭ برأسي طرفا شديد الفتور
فقلت لها أوزري في العيون ٭ فقالت نعم وشجاك الصدور

وقال

وجنة اعطاف اغصانها ٭ تميل تميس اوراقها الخضر
ظنا وقد اهدي لناظرها ٭ يحلي علينا حسنا التمر
تفاحها كالراح في طعمه ٭ وطيبه واللون والنشر
لو عدم الخمر حياء لما ٭ لوجهه يدوب اعتابا عن الخمر

وقال

اذا رمت امرا في ذراه صعوبة ٭ رفيقا لقد مكنا مصحبا ظهرا
ولا تأخذن بالعنف رفدا اباتيح ٭ نار مضرمة شرا
فلطمة طرف صحت حرب داحس ٭ ولطمة ملك نصرت امة كسرا
وله من قصيدة يفتخر فيها ويعدد مآثر آبائه العظام على عادته في تلك الصحابة رضي الله تعالى عنهم

ماذا سوالك صم ربع مقفر ٭ لولا خلالك بالعزال لاعفر
الى وقوفك من سرات الازد في ٭ الهامات والشام الاكبر
الى المهلب حيث يخطان اذا ٭ ما عد كل متوج ومسور
كانوا حلى ملك فحرموا ٭ والان ذكرهم حلى الاعصر
ولاوسهم في وخز رجهم ٭ بما نصروا النبي وغيرهم لم ينصر
ووقوا بانفسهم جميعا نفسه ٭ من كل عاد مفترا ومقتر
حتى غدا الاسلام بين بيوتهم ٭ بادي السنا للقابس المتنور
لله درابيهم لوانهم ٭ لم يهدموا ما شيد وامن مخر
بدأوا وترثهم بكاس ثكنة ٭ معسوله وتنوابكاس مقمر
نقضوا عهودا ابرمت اسبابها ٭ غير من بعده وتجبر
فعدوا سنان دب تقدره ٭ من بعده يوما ودب تاخر
ان الخلافة لم تكن لتحل في ٭ متهود يوما ولا متنصر

فاستحى

دانحوه

٭ فاستحى من شيب اليهم انهم ٭ عذروا الجهم من لم يعذر
٭ واطوي الفؤاد على الذي اضمرته ٭ منهم ولا تنشره ما لم ينشر
٭ واذا مدحت فتى جوادا ماجدا ٭ فامدح ابا الحسن الجواد العنصري

عبد الرحيم

عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس بن محمد بن مالك ابو محمد ابو القسم تاج الدين الموصلي مولده بالموصل سنة ثمان وتسعين وخمسمائة كان اماما عالما فاضلا شافعي المذهب اختصر كتاب الوجيز للغزالي رحمه الله اختصارا حسنا وسماه التجيز في اختصار الوجيز واختصر كتاب المحصول في اصول الفقه واختصر طريقة ركن الدين الطاووسي في الخلاف ووالده رضي الله عنهما من اعيان العلما وجد الشيخ عماد الدين محمد بن يونس امام وقته في مذهب الشافعي رحمه الله عليه وفي الاصول والخلاف وله صيت عظيم في الافاق قصده الفقها من بلاد الشامية للاشتغال وخرج عليه خلق كثيرون صاروا ائمة ومدرسين يشار اليهم وصنف كتابي المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة في الخلاف لطيفة ورتب الى الخليفة والى الملك العادل وغيرهم من الملوك وناظر في ديوان الخلافة واستدل وتولى القضا بالموصل في رابع شهر رمضان المعظم سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ثم انفصل عنه ضيا الدين الشهرزوري وكان دمث الاخلاق لطيف الخلوة محاضرا الحكايات والاشعار مكمل الادوات وتصانيفه وان كانت مفيدة لكنها منحطة عن فضيلته وكانت ولادته بقلعة اربل سنة خمس وثلثين وخمسمائة في بيت شغر منها ولما وصل الى اربل في بعض رسايله دخل البيت والشدع

٭ بلاد بها نيطت علي تمائمي ٭ واول ارض مس جلدي تربها

وتوفي يوم الخميس تاسع عشر جمادي الاخرة سنة ثمان وستمايه بالموصل رحمه الله واما حفيده تاج الدين صاحب هذه الترجمة فانه لما استولى التتر على الموصل في سنة ستين وستمايه كان بها انتقل عنها الى بغداد فدخلها في شهر رمضان المعظم قدره سنة سبعين وستمايه وتوفي في جمادى الاول سنة احدى وسبعين وستمايه هذه السنة وبقية بيت فضيلة وتقدم ورياسة ولما مات رثاه جماعة منهم شمس الدين محمد الواعظ المعروف بابن اللوفي قال

دلك

ادي الدهر بين البرية انهما ... تقصد منهم من تعمد او دمى
وتعمد الاعيان منهم بصرفه ... وان كان لا يبغي سواهم مسهما
فما ترك الموت النبي محمدا ... ولا سالم الدهر المسيح بن مريما
وفي حال ناج الدين موعظة لمن ... راى ما دهى الحبر العليم المعلما
هو الحاكم العدل الذي شاع فضله ... فاجل الملوك الجهبذ والهما
لدنيا هارون استجاز مساعدا ... وموسى لاجراه شيعا مكرما
وحاز دعا الخلق اذ كان محسنا ... فلما قضى صار الدعا برحما
وليس يالي من خلف بعده جميل الثنا ان لا خلف درهما
وفي الجانب الغربي كان قضاؤه ... وفيه قضى امر له كان مبرما
فوجي فما رد القضا قضاؤه ... ولا صد عنه الحكم ما فيه حكما
ايا صاحب التعجيز عجز الرداء ... فلم تستطع عند الخطاب التكلما
وبا معجز الاقران عند جداله ... ابا الموت ان يلقاه الا مسلما
عنيت تخليص العلوم مخلص الردى ... لكل من كل العلوم معلما
ومختصر سير من الارض قد غدا ... المختصر الكتب الطوال تحكما
الا يا غريب الدار اني كلما ... ذكرتك زادت نار وجدي تضرما
وابا على الاحزان الا تجلدا ... ونبا على الحزن الا تعثرما
فاسيت من حر الفراق معذبا ... واصبحت من برد الجنان منعما
وبشرني بالفوز في حشره اسمه ... ونسبته لما غدت احسن الما
لعبد الرحيم بن الرضى بن يونس ... يوانس في العقبى رضى وترحما
الا فليراجع قلبه كل ذي حجى ... فمن راجع العقل استكان وسلما
وايقن ان المرتقى ومآله ... من الدخر الا ما من الحبر قدما

عبد القاهر بن عبد الغني بن محمد بن ابي القسم بن تميم ابو الفرج محيي الدين الحراني الخطيب مولده سنة اثنى عشر وستمايه سمع من جده ابي عبد الله محمد وعبد الله بن عمر بن اللتي بدمشق وخطب بجامع حران وكان فاضلا دينا ○ وتوفي بدمشق في حادي عشر شوال ودفن من الغد بمقابر الصوفية رحمه الله وبينه معروف بالفضل والعلم والحديث

والرياسة

والرياسة والتقدم **عبد الله** بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي ابو صالح شهاب الدين الحلبي المعروف بابن العجمي مولده في السابع والعشرين من ربيع الاول سنه تسع وستمايه بحلب سمع من جماعة وحدث وكتب خطه كثيرا وكان فاضلا من بيت الرياسة والجلالة والعلم والحديث والسنة وتوفي بحلب فجاه في تاسع عشر جمدى الاول رحمه الله تعالى على بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابو الحسن الغنيمي التلمساني المالكي الفقيه الامام العلامة جامع ○ الفضايل الذي لا حاري في معماره ولا يبهج ما هو في بناره صاحب التصانيف والمبرز بسيفه على الاقران اشتهر الكاتب ابو زيد عبد الرحمن الفارقاني لنفسه فيه

انا في الوداد معدم ومحبتي ما تعلم
ونصيبي لك كالذي تدريه لا بل اكرم
ولدي من احلال قدرك ما يجل ويعظم
ويكن قلبي رقة ما ليس يشرحه القلم
وبهجة وجدي عارض يبكي ويرق بليسر
وصوادح تشكوا الغرام بنعمة لا تفهم
يا من اراني تكرهه وهو الاعز الاكرم
ويكن الحميض مكانه والغد رحب الاكرم
اعييت حتى قيل انك لا يتم ملوم
وتركتني في حجلة عن اصلها استفهم
هذا وقلبي سايل عن حالكم ومسلم
ولين عنيت فانت في دعي الوداد مقدم
فلك السماح مصور ولك الوفا مسلم
ولكم خبرتك قبلها فاذا الحسام المخدم
والمرء لم يختبر فالامر امر مبهم
داعت محاسنك العلى والمسك ما لا يكتم
حسب البرية مخبرا ان كان شكك منهم

مات علي بن التلمساني المذكور رحمه الله تعالى بدار الحديث الكاملية من القاهرة المصرية
ليله الثلثا ثالث عشر جمدى الاولى هذه السنة ودفن بظاهر باب النصر خارج القاهرة
محمد بن ابرهيم بن محمد بن ايوب شادي ابو الفتح فتح الدين بن الملك الغازي اسحق سابق
الدين بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر مولده في صفر سنة سبع وستماية بالقاهرة حدث
بالاجازة عن ابي روح عبد المعز بن محمد الهروي وتوفي مسجونا بخزانة البنود بالقاهرة
في السابع والعشرين من ذي الحجة واخرج منها في يومه ودفن بتربتهم المجاورة لضريح
الشافعي رحمه الله بالقرافة الصغرى رحمه الله وكان يلقب بالمغيث
محمد بن رضوان بن علي بن ابي المظفر بن ابي الغنايم ابو عبد الله شرف الدين
الحسيني المعروف بالشريف الناسخ مولده في سابع جمدى الاخرة سنة اثنين وستماية وتوفي
في الساعة السابعة من يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاخر بدمشق وكان من الفضلاء له
مشاركة جيدة في كثير من العلوم واستقل بعلم الادب وله اليد الطولى في النظم والنثر
مع حسن المحاضرة وكثرة الاطلاع على التواريخ والوقايع وايام الناس لا سيما محاسنه
وخطه في غاية الحسن والجودة رحمه الله تعالى انشد في كثير من شعره بدمشق وبلطبك
وسمعت منه بعض تواليفه واشعاره كثير منها

يا من يعيب تلوني ما في القلوب ما يعاب
ان السما اذا تلون وجهها رجي السحاب

وقال ايضا

كرر على الغض حديث الهوى على سماه بعد صحو تغيم
ولا تخف ان له نفرة فطالما اونس ظبي السريم
ولا تقل ان لصحبة مع عربا دهرا وعهدا قديم
فالمرء ربي الغصن في محنة ومال عنه برسول النسيم

وقال ايضا

عقد الربيع على الشتا ما تمه لما تقوض للرحيل خيامه
كظم الشقيق خدوده فتضرجت حزنا وباح على الغصون حمامه
والزهر مسفح العيون الى خيوط المزن حيث تعلقت اكمامه

وقال

لحاظ مراض دون قتلها القتل بها صح في دين الهوى لدمي السفك
ومن عجب ان الحاظ فواتر ومن عادتها البت والبتك
وما كل سهم من لحاظ بقاتل بسوى رشقات بين اسهمها الترك
وبي رشا ان مت يوما بسلوة له فهي دعوى اصلها المين والافك
فلا لومة لي ان بعت ديني واصبحت شجيا مثلي في محبته الشرك
له مبسم عذب اذا افترصاحكا بدا اصيحاب الغرام الا فابكوه
تجلا لنا ليلا فلم ندر وجهه امر الفجر الوضاح واعترض الشك
صعقت له لما استار جماله فطورا فوادي مد تجلا له درك
طما بحر اجفاني فيا نوح فغلني انيه فلهذا البحر يصطنع الفلك

وقال

يا نحفه البان هدى بعضه السحره تهدي النا شدي من عرفك العطره
ويا بريقا باق في الثغر مطلعه كم رحمك ايماضا على بصدره
وبه الحي فالسمار قد رقدوا له لعل بالجزع اعوانا على السهري

وقال في مليح يلقب بالجندي

رأيت في حلق اعجوبة ما ان رايتا مثلها في بلد
حدي له من صدغه عقرب وفي مطاوي الجفن منه اسد
وخلفه سبله يطلب الميران لا ترضى باحد العدد

وقال من قصيدة

لست اخشى حر الهجير اذا كان حسين الصوافي الناس حبا
صنت من شعره اتقي الحر وظل من ايفه انتفيا

وقال من قصيدة

كم استعدنا بهم من شر بينهم فما شعرنا بهم الا وقد بانوا
وكم حرصنا على ان لا نفارقهم ففارقونا وبعض الحرص حرمان
وما الوم النوى في قبح ما صنعت لان لعدهم والقرب هجران
لانت صلاد الصفى من قبح جزعي يوم الوداع ولا رقوا ولا لانوا

وقال

وحنت البيت من وجد اناد لها ... شوق المبرح والمشتاق حنان
واقبلت سمرات الحي عاطفة ... على حنيني ومال الطلح والبان
واقبل الركب كل ذاكر شجناه ... له فؤاد بحر الوجد ولهان
وما التياق واهل الركب والحجر الاصم مع سمرات الحي صوان
وانما عشقنا مع تلعون اشباب الحب والعشاق احوان

وقال في حسين الصواف وقد خلع عليه السمن الجدد وعليه صوف وكان حسين يلازم منزل رجلا مقدسيا

يا حسكم الصواف اصبح عابد الغرب غير مداهن ومدلس
خلع العذار عليه خلعة ناسك من سعد حسين الملبس
طوبت له الارض الفسيحة فاغتدا تحت المهامة في ظلام الحندس
فهو المقيم بخلق وركوعه وسجوده ابدا ببيت المقدس

وسأل بدر الدين الاسعردي الشريف الناسخ الوقوف على بيتين من الشعر علمها فكتب اليه الشريف يسأله اليه وينهى اليه وقف على البيتين الذين انشا على القوى وخلا كل بيت عريها من المعاني واقوى وجد هما في سنكما كالابريز وعذرا على الناظمين فانما من التعذير واما سواله عن التوطية فقد ضافت على غيره فيها المسالك وعلم ذلك الموطا بانك مالك وللشريف رحمه الله تعالى

عانقته عند الوداع وقد جرت ... عيني دموعا كالجمان الغاني
ورجعت عنه وطرفه في فترة ... تملي على مقاتل الفرسان

وقال رحمه الله تعالى

غار لي الطيف وغارت ... في لحظه اخفى من الطيف
ومكن الاصبع من عينه ... فكدت ان اقضي من الحوف
وكيف لا اجزع من طارق ... بانه يومي الى السيف

وكتب الى عماد الدين الدبيسي يذكر حمى عرض له

يا من بدا وحسن صورته ... يستغرق الحسن والكرما
ناديتني ورفعت صوتك لي ... واضعتني معصيي علما

واعدت

واعدت عصر شبيبتي نضرا ... من بعد ما اخلقته هرما
وافدت جسمي صحة ضمنت ... ان لا يرى من بعدها سقما
فعدوتا اتلوا عنك صنعك بي ... اليت قوى يعلمون بما

فكتب اليه عماد الدين جوابا على غير القافية

ما من فوايدك اذا عدت عدت مثل المطر
ومهذبا في نظمه ومرتبا فيما نثر
مولاي دعوة معدم لولا لما عرف السهر
واقاه منك شرف العاطفة تحكي الدرر
فنى عن العين الكرى ونحى عن القلب الضجر
يا سيدا اخلاقه قد اجملت كل الزهر
لولاك ما عرف الغرض ولا دانيا من شعره
اوليتني منا بقيت بها وحقك مفتخر
فعدوت منها نالها ومنادها من البشر
يا ليت قومي كلهم يعلمون بما غفر

وقال الشريف رحمه الله

رب طرف ادهم سابقه ... اصفر يختال عجبا ويميل
وجهه صبح وهاديه دجى ... كيف لا يسبقه وهو الاصيل

وقال رحمه الله تعالى

حدث ولا حرج عن بانة العلم ... فني حدثك لي بر من الالمي
واجر في مسمعي ذكرا لها حاجرا ... فيها الشعار ومنها هذا السقيم
منازل حل فيها من هويت فذ ... فارقته فندبي بعده ندبي
معاهد هي احلا حين اذكرها ... عندي وفي مسمعي من بانة العلم
لم اس فيها عضيض الطرف منشدبي ... سهم اصاب ورامية بدي سلم
وفي من النزل الماقد بذلت له ... روحي ونعت وجودي فيه بالعدم
جسمي الى حفنه يشكو اجتنابته ... هيهات كيف يداوي السقم بالسقم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وجبت فيه الى الدين العدم وعاد الت قرمش مدمع عابدي صنم
طالع الحسن تسرى في مواكبه وشعره فوق وجه الغدر كالعلم
نامت لواحظه عيني وقد رقدت ايقنت ان جفوني فيه لم تنم
اذا وردت بطرفي ماء وجنته حيا الرقيب فداي البارد الشبم
لبت الرقيب بلاه الله فانجحت منه الجفون بدمع هامل بدم
اولبت ناظره المزؤور من حنق نحوي اذا دمت مراي من احب عمي
ان لم اذد عن حياتي من يكدرها جهلا بسر القنا والصارم الخذم
فلا علقت بحبل الود من حسن رب العضائل بدر الدين ذي الكرم

محمد بن عبد المنعم بن عماد بن هابل ابو عبد الله شمس الدين الحراني الحنبلي كان عالما فاضلا كثير الديانة والتحري في حديثه سمع الكثير ببغداد ودمشق ومصر والاسكندرية وغيرها من جماعة كثيرة من اصحاب ابي الوقت السجزي وابي طاهر السلفي وغيرها وحدث بدمشق وغيرها وكان احد المعدودين بالطلب والافادة وتوفي بدمشق في ليلة الثامن من شهر رمضان المعظم قدره هذه السنة ودفن بجبل قاسيون رحمه في عشر السبعين رحمه الله تعالى

محمد بن عثمان بن منكورس الجركسي ابو عبد الله الامير سيف الدين بن الامير مظفر الدين بن الامير ناصر الدين بن الامير بدر الدين صاحب صهيون كان ملكها بعد وفاة ابيه الامير مظفر الدين في سنة تسع وخمسين وستمائة في ثاني عشر ربيع الاول من هذه السنة فكان مدة ملكه لها اثني عشر سنة ودفن بتربة ابيه بصهيون وتسلم صهيون وبرزيه ولده الامير سابق الدين وكان الملك الظاهر بدمشق وطلب سابق الدين منه دستور ليحضر فاذن له فلما حضر اقطعه خبر اربعين فارس واقطع عمه جلال الدين مسعود خبر عشر طواشيه وعمه الاخر مجاهد الدين ابراهيم عشر طواشيه وتسلم صهيون وبرزيه واستناب فيها وكان سيف الدين عند وفاته قد ناف على الستين سنة رحمه الله تعالى

محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل ابو عبد الله الزبيدي المقدسي الاصل الدار والمولد الشافعي الخطيب المعروف بالموفق المعروف بابن خطيب بيت الابار مولده ليلة العشرين من شوال سنة خمس وتسعين وخمسمائة سمع من ابن طبرزد وحنبل والكندي وغيرهم وحدث

وهو

وهو من بيت الحديث والخطابة والعدالة وكانت وفاته في سابع عشر صفر بيت الابار ودفن بها رحمه الله تعالى

يحيى بن محمد بن احمد بن حمزة بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي ابو الفضل العقيلي الدمشقي المعروف بالتاج بن الحموي مولده سنة عشرين وستمائة وولي نظر الاسرى بدمشق ثم ولي الحسبة مدة ثم ولي وكالة بيت المال في اخر عمره وباشرها مدة يسيرة وتوفي بدمشق في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر رحمه الله تعالى

يوسف بن الحسين بن بدر بن الحسن بن ممدوح بن بكار ابو المظفر شرف الدين النابلسي الاصل الدمشقي المولد والدار والمنشا والمولد والوفا المشهور بعلم الحديث روى عن ابي الحسن محمد بن احمد بن عمر بن الحسن بن حلف العقيقي بقراءة بمنزله ببغداد وغيرها وسمع بدمشق ابا اليمن الحسين بن هبة الله بن صصرى وابا محمد الحسن بن علي بن البن الاسدي وابا محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي والحافظ ضياء الدين محمد بن الواحد المقدسي وقرا عليه الكثير وابا الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد البغدادي وزير الامام ابا المكارم الحسن بن محمد بن الحسن بن عساكر وغيرهم يطول ذكرهم وببغداد ابا محمد عبد السلام بن بكران وابا حفص عمر بن كثيرة الدينوري والحسن بن المبارك الزبيدي والشيخ شهاب الدين ابا حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي وقرا عليه كتاب المعارف وكتب عنه بخطه ولبس منه خرقة التصوف ولهذا المذكور نظم حسن فمنه

راي البرق نحديا فحن من تهوى ولاحت له نار فحن الى حروي
وهبت له من جانب الغور نفحة اتته بريا ساكني السفح من ضوى
فحب لهم معزي بهم كلف قوى الى اللوم فيهم ما اصاح وما الوى
بناجي نسيم الصبح عند هبوبه واخباره ذاك الحي باطنها نجوى
وسلوا البهم ما يلاقي من الهوى كنا كل صب يستريح الى الشكوى
فيا راحة الروح التي شعفت بكم ويا منتهى المامول والغاية القصوى
رويتم حديث الصب عال مسلسلا فلم لا احادث التواصل لا نروى
اري كل خلق بيننا عيكم وبيننا اليكم ولكن من نصح له الدعوى
مرانع ذكراكم بقلبي اواهل ومعنى التشكي عن محبكم اقوى

عذابُ الهوى مستعذبٌ عند أهله ٭ وغلّة قلبٍ مثل قلبي لا تروى
سكارى وما دارت على القوم خمرة ٭ سوى أن خمر الحبّ طيّبة تنشى
سلام على أهل الغرام جميعهم ٭ وخفّف عنهم ما يلاقون من البلوى

وقال

عرّج بعسلك واحبس أنها الحادي ٭ عند الكثيب وعرّس بمنة الوادي
واترك السلام على سكان كاظمة ٭ مني وعرض تهامي ونشهادي

وقال وكتب بها إلى الشيخ أمين الدين عبد الصمد بن عساكر المجاور للشريف

وقل لحب نار الشوق محترق ٭ أودي به الوجد خلفناه بالبادي
على قدر استواق عليك سلامي ٭ وإن بعدت داري وعز لقائي
يروح تحياتي عليك وتغدى ٭ كأرواح مسك عند فض ختامي
إليك اشتياقي كل حين ولحظة ٭ كما الوجد وجدي والغرام غرامي
يا أهل نعود التل مجتمعا بكثره ٭ وانظركم من قبل يوم حمامي
واعذرلات الزمان التي مضت ٭ بقرطتنا سكم وفوت مرامي
وارثع طرفي في بديع جمالكم ٭ فيا ليل أما لي وبعد دواي

وقال يمدح الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله

الا ان عز الدين بن حقيقة ٭ وحبرا ما مر في الأنام رآه
سلكت سبيل المحتبين لربهم ٭ بصدق وإعلان وذل علماه
وجاهدت في ذات الاله مصمما ٭ ولم تخش هولا حين غل تحشاه
واوديت فيه مرة بعد مرة ٭ ولم تال جهدا في الذي يعناه
فجوربت خيرا عن شريعة احمد ٭ واعظال رب الناس ما تتمناه

السنة الثانية والستون والستمائة

دخلت والخليفة والملوك على القاعدة في السنة الخالية خلا سيف الدين صاحب صهيون وحصن مرزبه فانه توفي وانتقلت صهيون ومرزبه الى الملك الظاهر وخلا موسى بن اذربيس صاحب طفنار فان اخاه سالم بن ادريس قبض عليه وحبس مكانه متجددات

الاحوال في سنة

في يوم الاثنين سابع المحرم جلس الملك الظاهر في دار العدل وحضر اليه الاكراد الواصلون من الشرق وخلع على مقدمهم **وفي العاشر** منه هدمت عرفه على باب قصر من قصور المقريين بالقاهرة ويعرف هذا الباب قديما بباب الحجر وهو بنا الخليفة الحاكم فوجد فيها صورة امراة في صندوق مقوس عليها كتابة ترجمت فكانت اسم الملك الظاهر وصفته وبنى بها ما لم يمكن قراءته **ذكر** اخذ بلوس امير عرب برقه كان الملك الظاهر قد جرد عسكرا مع ابن عزان وقدم اليه بالدخول الى برقه لاخذ العداد فوصل الى طلميثة وهي مدينة تسكنها اليهود ولهم بها اموال كثيرة فحماها منه بلوس فقاتله ووقع بين العسكرين وقعة اسر فيها بلوس وهدم شيخ قديف على المدينة سنده وحمل الى القلعة فاعتقل بها في تاسع المحرم وبقي الى ان خلص بعد شروط شرطها على نفسه في غرة شهر رمضان **وفي ليلة السبت** سادس عشر المحرم توجه الملك الظاهر الى الشام وصحبته الامير شمس الدين سنقر الاشقر والامير بدر الدين بيسري والامير سيف الدين ابا بس السعدي وجماعة يسيرة فلما وصل غسقلان بلغه ان ابغا هولاكو وصل الى بغداد وخرج الى الرحاب متصيدا فكتب الى القاهرة استدعي عسكرا فخرج منها يوم السبت حادي عشر صفر اربعة الاف فارس مع اربع مقدمين وفيهم الامير علاي الدين طيبرس الوزيري وجمال الدين افوش الرومي وشمس الدين افوش المعروف بقطليجا وعلم الدين طرنطاي ورطوا قاصدين الشام تخبر بورود الامير بدر الدين الحزندار وصحبته الصاحب بهاء الدين فوصل الدهليز الى غزة يوم الاثنين رابع ربيع الاول وسائر نزل بافا يوم السبت تاسعه فوجد الملك الظاهر قد سبق اليها وجماعة من الامرا ومن الغد وصل رتب العساكر ثم توجه الى دمشق فوصلها يوم السبت سادس عشره ورحل الامير بدر الدين الحزندار من بافا يوم الجمعة خامس جمادي الاول فلما كان يوم الثلاثا سادس عشره ورد عليه سيف الدين ايتامش السعدي على البريد بكتاب السلطان يامره بعود العسكر الى مصر فرحل يوم الاحد الحادي والعشرين منه ودخل القاهرة يوم الخميس تاسع جمادي الاخرة **وفي جمادي الاولى** كمل جامع طيرالدين وصلي فيه **ذكر قبض** ملك الكرج كان قد خرج من بلاده قاصدا زيارة القدس الشريف في زي الرهبان ومعه جماعة يسيرة من خواصه فسلك بلاد الروم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الي نبس وركب في البحر الي عكا توخرج منها الي بيت المقدس فاطلع الامير بدر الدين الحوندار
وهو علي بابا علي امره فبعث اليه من قبض عليه فلما حضر بين يديه بعث به مع الامير ركن الدين
منكورس الي السلطان فوصل دمشق في رابع عشر جمدي الاول فاقبل عليه السلطان وسأله
واستنزله حتي اعترف فحبسه في برج من ابراج قلعة دمشق وامره ان يبعث من جهته الي بلاده
من يغير فحر باسره فبعث نفرين ٥ وخرج الملك الظاهر من دمشق ثالث عشرين جمدي
الاخرة وقدم القاهرة يوم الخميس سابع شهر رجب ٥ وفي يوم الخميس خامس عشرين شهر
رمضان امر الملك الظاهر العسكر ان يركب بالزينة القاهرة ويلعب في الميدان تحت القلعة
بالقاهرة فاستمر ذلك الي يوم العيد حتي الملك حضر ومعه جماعة من اولاد الامراء وغيرهم
وفي يوم الاربعاء الثامن عشر رمضان توجه الملك السعيد وصحبته الامير شمس
الدين القارقاني واربعين نفرا من خواصه الي دمشق علي خيل البريد وعاد الي القاهرة
يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال
وفي يوم السبت عاشر ذي القعدة حضر متولي القرافة الي الامير سيف الدين متولي ٥
مصر واخبره ان شحصا دخل الي تربة الملك المعز وجلس عند القبر باكيا فسأله عن بكائه من
بالمكان فاخبره انه قال ابن الملك المعز وقد كان قطز نفاه مع اخيه الملك المنصور الي بلاد
الاشكري لما ملك فاحضر وقيد وطولع به الملك الظاهر فاحضره وسأله عن امره فذكر
انه في البلاد نحو ست سنين بتوكل الاحناد تحبس بحبس للصوص بمصر وحنا عليه بعض مماليك
ابيه فاجري عليه نفقه ذكر مراسلة دارت بين الملك الظاهر ومعين
الدين البرواناه لما توجه البرواناه مع رسل الملك الظاهر كما تقدم واجمع بابغا اتابك العساكر
خلابه سرا وقال له الملك عقيم وان اخاك اجاي عازم علي قتلي والاستيلاء علي ملك الروم
والانتماء الي صاحب مصر وحمل البرواناه علي ذلك محله من اجاي فانه كان يكلفه ما يعجز
عنه وتوعده فاسره بابغا ان يخفي ذلك ووعده ان يستدعي اجاي وضمن فلما عاد ٥
البرواناه الي الروم راي اجاي اعراضا معرطما فاضطر الي ان كاتب الملك الظاهر
سرا وبعث اليه قاصدا وطلب منه ان يحلف له ولغياث الدين بن ركن الدين علي ملك
الروم وشرط ان يكون له عسكر في البلاد مقيما يستعين به علي قتال اجاي وضمن ومن معها
من التتر فوافا القاصد الملك الظاهر بمصر قد عاد من دمشق فبلغه الرساله فقال

ادا

اذا حلفنا له علي ما اراد وسيرنا عسكرا يقيم عنده فلابد للعسكر من شيء فنعين له بلادا
ارصدها لذلك او ما يستخرج من الاوقاف والصدقات والاملاك التي له فاذا كسرت
التتر اخرجت عن ذلك واعدته الي اربابه مع انا لا نكلف خيلنا سلوك الدرب في هذا
الوقت وفي العام القابل نحن عنده ان شاء الله تعالي ٥ فلما عاد القاصد وجد ابغا
قد استدعا اجاي وضمنا وجالسه البرواناة وفيها توفي احمد بن علي بن محمد
بن سليم ابو العباس محي الدين بن الصاحب بهاء الدين ابي الحسن بن القاضي السديد اي
عبد الله الشافعي المصري في ثامن شعبان بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم سمع من
جماعة وحدث ودرس بمدرسة والده التي انشاها بزقاق القناديل بمصر مدة الي حين
وفاته وكان منقطعا عن المناصب الديوية محبا للتخلي والانفراد موتر الاهل الخير ٥
والدين كثير الصدقة والمعروف بنا رباطا حسنا بمصر ووجد عليه والده وجدا شديدا
وعملت له الاعزية والختم في سايرا البلاد المعتبرة من المملكة رحمه الله تعالي احمد
بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم ابو العباس الانصاري المعروف بضيا الدين بن
القرطبي مولده سنة اثنين وستماية سمع وحدث وكان فاضلا وله في النظم الحسن
والنثر الجيد معا كان عليه من الكرم والايثار والاحسان الي من يرد عليه ٥
وكانت وفاته في النصف من شوال هذه السنة بقنا من صعيد مصر ووالده الشيخ
ابو عبد الله احد المشايخ المعروفين بالعلم والصلاح وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره
رحمه الله تعالي ٥ ومن نظمه رحمه الله

ما افتر عن ثغره البسام في غسق ٥ الا اضا سبيل السالك الساري
يا للعجاب قد عاينت معجزه ٥ بيت من النور في ارض من النار

وقال ايضا

انظر الي سندس الروض حين بدا ٥ مطرزا نطراز النور كالذهب
وفي حشا الماء من مصفره لهب ٥ فاعجب لضدين جمع الماء والله
كانه في ضمير البحر مضطربا ٥ لمع من البرق في صاف من الذهب

وقال ايضا

بابي خيالك اذ سري متوحشا ٥ والافق يسحب فضل اذيال الغيهب

لعله خيال من غير الغ

شبكة الألوكة www.alukah.net

في حلة الحفر الذي ستر الحيا ٥ فسقيت والحسن لم يتقنع ٥
فاصطاده انسان عين ساهر ٥ متمكن من جفنه في مرقب ٥

اسعد بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن اسد بن علي بن محمد ابو المعالي مؤيد الدين التميمي المعروف بابن القلانسي مولده بدمشق سنة ثمان او تسع وتسعين وخمسمائة سمع من ابي حفص عمر بن محمد بن طبرزد وجبل بن عبد الله بن العرج وحدث بدمشق والديار المصرية وهو من البيوتات المشهورة بالحديث والعدالة والتقدم وكانت وفاته الى رحمة الله تعالى في ثالث عشر المحرم بمنزله بظاهر دمشق ودفن في التربة المعروفة به على قاسيون بالقرب من قبة جهاركس رحمه الله تعالى وكان صدرا رئيسا وافر الحرمة ضخم النعمة كثير الاملاك واسع الصدر متاهلا للوزارة وعدها من المناصب الجليلة ٥ من رجال الدهر خبره وحزمانه وعنده قوة نفس واهلية المناصب الجليلة عيانا تعاطاها في عمله واذا عرضت عليه ابا ها وتمنع منها كل الامتناع فلما توفي وجيه الدين محمد بن عبيد التكريتي في سنة سبع وستمائة الزم مؤيد الدين مباشرة تعليقات الملك الظاهر واولاده وخواصه بالشام على ما كان عليه الوجيه فباشر نظر ذلك مكرها بغير جامكية ولا اجراية ولم يزل على ذلك الى حين وفاته وكان رجلا سعيدا لم تقرب اليه احد ويلازمه الا نال منه نفعا كثيرا من ماله وجاهه وكان بارا باهله يضع الاشياء في مواضعها وهو من بيت الرياسة والوزارة والحديث سمع الحديث واسمعه والرباعي في بيته قديم وبيته من البيوت المشهورة بالفقه بدمشق وجد مؤيد الدين ابو المعالي اسعد بن حمزة وزير الملك الافضل بن السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكان فاضلا ريسا عالما له كتاب الوصية في الاخلاق المرضية وعن ذلك وله يد في النظم والنثر مولده يوم الجمعة سابع شهر رمضان المعظم سنة سبع عشرة وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

يا رب جد لي اذا ما ضمني جدثي ٥ برحمة منك تنجيني من النار
احسن حواري اذا اصحت جارك في لحدي فانك قد اوصيت بالجار

ووالد حمزة بن اسد هو العبد حدث عن سهل بن بشر وابي احمد حامد بن يوسف البنيسي وكان فاضلا اديبا له خط حسن ونثر ونظم ووصف تاريخا للحوادث بعد سنة اربعين واربعمائة الى حين وفاته ومات يوم الجمعة سابع ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة

ودفن

ودفن بسفح قاسيون رحمه الله

اسمعيل بن ابراهيم بن ابي البشر شاكر بن عبد الله بن سلمان ابو محمد تقي الدين السنوحي المعري الاصل الدمشقي المولد والدار والوفاة مولده في سابع عشر المحرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة سمع الكثير من الحسوعي ومن طبرزد وجبل والكندي وغيرهم وحدث مدة بدمشق ومصر وغيرها وتفرد برواية اشياء من مسموعاته وكان شيخا فاضلا نبيلا من بيت كتابة وعدالة وجلالة ٥ وتوفي الى رحمة الله تعالى في السادس والعشرين من صفر وكان له يد في النظم والتركيب الانشا للملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم وتولى نظر المارستان النوري وغيره ٥ وذكر الحافظ شرف الدين الدمياطي في تاريخه فقال اسمعيل بن ابراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن انمار بن ادد بن اليحم ودفع نسبه الى عمران بن اسحق ابن قضاعة ابو محمد بن ابي اسحق بن ابي البشر بن ابي محمد ابي المجد السنوحي الدمشقي الشافعي العدل انشد لنفسه

خاب رجا امرئ امل ٥ يغير رب السماء وصله
يفعل للمرء كل مكرمة ٥ ثم يبيت الفتى بما فعله
ابيتي غير احوذية ٥ وهو بطن الاحشاء قد كفله

وذكر الصاحب كمال الدين بن العديم رحمه الله في تاريخ حلب قال نشا ابو محمد بدمشق واشتغل بالعلم والادب وسمع بها ابا طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي وابا اليمن بن بنت الحسن الكندي والقاضي ابا القسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الحرستاني وابا حفص عمر بن محمد بن طبرزد وسمع ابا اسحق بن ابي البشر وجماعة غيرهم وولي من شيوخ دمشق وكتب الانشا للملك الناصر داود بن عيسى بن ابي بكر بن ايوب مدة في ايام ولايته وسيره رسولا الى مصر وقدم علينا حلب في سنة اربع واربعين وستمائة وزاد في داري وانشدني شيا من شعره واخبرني ان مولده بدمشق يوم السبت سابع عشر المحرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة ثم اجتمعت به بعد ذلك بدمشق وعلقت عنه فوايد انشدني لنفسه بحلب في جمادى الاول سنة اربع واربعين وستمائة

ليلي كشعر بعدني ما اطوله ٥ اخي الصباح بمرعه مذ اسبله
وانار ضوء حبينه في شعره ٥ كالصبح سل على الدياجي منصله

قصبي سمل عذاره مكتوبة ٭ احسن ما خط البنان واجمله
والله لا املت لامر عذاره ٭ ياعاذلي ماكل لامر مهلة
اقراعلى ليلى سلامي حبه ٭ والذاريات لمدمع قد اممله
ابات تحرم الوصال اطنها ٭ وطلاق اسباب الحياة موتله
ماهامت الشعراء اوصافه ٭ الا وفاطر حسنه قد كمله
بيت الغرام مكارم حسبه ٭ وتهاده الالفاظ وهي معدله
كم صاد من صاد نعس دونها ٭ اسياف لحظ في الجفون مسلله
ان ابعدته يد النوى عن ناظري ٭ فله بقلبي اذ نزحل منزله
بالعاد بان قداعتدى عنا صحي ٭ وبدا له في كل قلب زلزله
شمس النفوس لبينه قد كورت ٭ والنار في الاحشا منه مشعله

قال واشد لنفسه ايضا مكاتبة كتبها الى القاضي بدر الدين السخاوي

لولا مواعيد اما لا عيش بها ٭ لمت يا اهل ذا الحي من زمن
وانما طرفي اليكم مطرح ٭ يرى موعد الامالي مطول الرسن

وذكره ابو البركات المبارك بن ابي بكر بن حمدان المعروف بابن الشعار في كتابه عقود الجمان في شعراء هذا الزمان وقال في نسبه ابو محمد اسمعيل بن ابرهيم ابي القاسم شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن احمد بن سليمان ورفع نسبه الى قحطان التنوخي وابو محمد شاعر اديب سالته الامين ابو حفص بن ابي العالي ان على اباك ابي الحسن علي ابن العباس الرومي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وستمايه

وحديثها السحر الحلال لو انه ٭ لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم تملل وان هي اوجزت ٭ ود الحديث انها لم توجز
شركت نفوس في متنة ما سلمها ٭ للمطمئن وعقله المتوفز

فسترها وقال وحدثها الحديث لا كاحاديث العذب فهو كالمدام الزلال واسكر وشابه العتيق من الحزيال واستملى من غير ملل ولا ملال وشغل عن عزم من واجب الاشغال وجنى من قتل المسلم المحترز ما ليس بحلال صادت بشركه النفوس ومالت الى وجهه الاعناق والرؤس وهو نزهة العيون وعقال العقول والموجز الذي ود المحدث ان يطول

ثم انشد لنفسه

حديث حديث العهد فتح نوره ٭ فمن نوره قد زاد في السمع والبصر
محزون للاد قان عند سماعه ٭ كانهم من شيعة وهو منتظر
يلذ به طول الحديث كسامره ٭ ولا يعتريه من اطالته ضجر
به طوف للطرف يحكي وعقله ٭ لعاقل كب سبقن الى سفر
هي البدء فاسمع ما يقول فانه ٭ غريب وحدث بالرواية عن فكره

وقال ابو محمد كتب رقعة على لسان سيف الدين قلدش الكامل عن مشاورة الى الملك الاشرف ابو الفتح موسى بن الملك العادل على سبيل الامتحان وكان امر بطاعليه عطاوه وذلك في سنة ثلث عشره وستمايه مضمونها

بعقل الارض من يرى الملك الاشرف ٭ اعز الله نصره وشرح بعقابه نفس الدهر وصدره وهنى انه وصل اليه مولانا كما قال المتنبي

حتى وصلت شفيرها اكثرها ٭ وليتني عشت منها بالذي فضلا

ويرجو اما قاله في البيت الاخر

ارجو اذا نال ولا اخشى المطال به ٭ بارا اذا وهب الدنيا فقد بخلا

فاعطاه صلة سنيه وقرر له جامكيه واحسن قراه ورتب له ما كفاه وانشد له اولا

مالي اري نافتي في سرحة الوادي ٭ تشكو الكلال ولا عدو الها حادي
اذا راءت من كلال السير اذكرها ٭ عهد القدوم فتحيا عند ميعادي

ونقل من خطه

لي فيك يا غاية الامال امال ٭ اذا ذكرتها امسي واختال
اميل من طرب ان عز دركي لي ٭ كاني نلت منه حر مالي
واستدنا كم من ملاحظتي ٭ ما عندكم من جميل فيه اجمال
الا اطلب الحبا الا من معادنه ٭ راجي سوال له فقر وافلال
انا الفقير اليكم والغني بكم ٭ فقري غناي ولي في العيب اموال
يحلا لعفو اصحت من رسايلنا ٭ ذنوبنا ومحب العفو مفضال
عمرت بالي لما ان سكنت به ٭ فلا ان فليتنعم مني البال
وصرت اوثر قلبي وهو منزلكم ٭ لانكم فيه بالاجلال نزال

لاحول الله من قلبي محبتكم ما دمت حيا ولا حالت بي الحال
جدتم علينا ولم نشكر بوالكم والشكر موهبة منكم وافضال
وهبتمونا هبات ليس تقدرها منها اليمين ومنها الوجد والحال
وكيف ما ملت مالت بي عواطفكم البكم والهوى بالصب ميال
ما ولت ارقل من نعماك في خلل لهن من سابغ المعروف اذيال
اعيش بالحب ادمان الاناربه فلي حياه كما للابرا احال
لا مال لي غير امال تحققها منك العنى فهو للتحقيق موال
هتكت ستري بليلى في محبكم وطال ما هتك العشاق بلبال
يلين لفيك اقوال فتطربني ان الهوى لدنه القيل والقال
لي في النهار احاديث ملفقة مع الانام ولي في الليل احوال
يا هادي الركب قد تهنا بسيرتها فقوم هم عن طريق الرشد قد مالوا
لهم عيون عن الانام مائلة وهم عن الرشد والاحسان طلال
ابتغي الحب انسان وقد كثرت فنونه وهو معنى وهو محال

وقال رحمه الله

اذا كنت لي لم ترا لك ليلى ولا سعدى ولا دار هند بالعقيق ولا هندا
ولم انشق نحو بارق ولم انشق للعقيق ولا نجدا
ولم يشفني مر النسيم من الجوى اذا اعتل مشتاق وهام به وجدا
اليك تناهى الحب وانقطع الهوى فلست اري قبلاسواك ولا بعدا

وقال رحمه الله

كان قد ركبني دين فوق عشرة الف درهم وبقيت منه في قلق فرايت في المنام والدي مشكوت اليه قلق الدين فقال امدح النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد تحرجت عن مدحه صلى الله عليه وسلم فقال امدحه يوفي الله عنك دينك ففعلت وانا نايم ٥ احد المقال وجد في طول المدي فعساك تظفر او تنال المقصدا
هي جلبه للمدح نحو رها بالسبق الامداعين واسعد
قال وانتبهت فاتممت القصيدة فوفى الله عني ديني في تلك السنة ومن شعره رحمه الله تعالى ٥ خرس اللسان وكل عن اوصافكم مهما اقول وانتم ما انتم

الامر

لعلم
سلع وبارق

الامر اعظم من مقاله حايره فدتاه فيكم ان تعبر عنكم
العجز والتقصير وصفي دايماه والبر والاحسان يعرف منكم

وقال

اراك اذا ما امتد طرفي حاضرا بكل مكان عند كل عيان
ولست اري شيا سواك حقيقه لانك لا تغني وغيرك فان

وقال

يا احدان فتره الاجفان نبت بها في اخر الازمان
والعجز منك واضح البرهان محي الوصل ميت الهجران

واشعاره ومحاسنه كثيره وعمر حتى روي معظم مسموعاته ولم يزل على ذلك الى ان توفي يوم الاحد السادس والعشرين من صفر بدمشق ودفن بجبل الصالحيه بتربة والده قريبا من مغارة الجوع رحمه الله ٥ **اوطاي بن** عبد الله بن عبد الله ٥ الامير فارس الدين الاتابك ممن انتقل الى الملك الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله ٥ واموره تم توفي بعد وفاة الي ان عدد وابيان الامرا والاكابر ممن انتقل الى الملك الظاهر سيف الدين قطز رحمه الله رفع من شانه وجعله اتابك العساكر وعلق امور المملكة جميعها به فكان مداري الدولة باسرها عليه وهو المتحكم فيها لا يضاهيه احد ولا يعارضه فيما يفعل ثم لما قتل الملك المظفر رحمه الله على الصورة المشهورة تشوف الى السلطنة اكابر الامرا فقدم الامير فارس الدين الملك الظاهر ركن الدين وسلطنه وحلف له في الوقت فلم يسع بقيه الامرا الا الموافقه فتم امره وراى له ذلك واستمر على حاله عنده وعلو المنزلة ونفاذ الامر وكثره الاقطاع والرواتب وبقي على ذلك مدة سنين لكن الملك الظاهر مختار الراحة منه في الباطن ولا يسعه ذلك لاضغان اليه ولعدم وجود من يقوم مقامه فانه كان من رجال الدهر حزما وعزما ورايا وتدبيرا وخبره ومعرفة ومهابة فلما تنى الملك الظاهر الامير بدر الدين بيلبك الخزندار رحمه الله امره بملازمته والاقتباس منه والتخلق باخلاقه فلازمه مدة فلما علم الملك الظاهر منه الاستقلال بذلك جعله مشارا كاله في امر الجيش وقطع الرواتب التي كانت للاتابك واقتصر به على ما له من الاقطاعات فجمع نفسه وتبع مراد الملك الظاهر ثم قبل وفاته بمدة لعل قريب السنة او ما حولها امره بان يتداوي وقيل له انه ربما ابتدا به طرف جذام ولم يكن به شئ من ذلك فلزم منزله

الورق بالمستعرب الصالحي النجمي
كان مملوكا لنجم الدين محمد

وريا سته

وحصل له من الغبن ما كان سببا لوفاته ثم ان الملك الظاهر عاده قبل وفاته عن مرضه فعاده الاتابك وكاشن به فبكا الملك الظاهر لبكائه ولم يزل متوصلا الى ان توفى رحمه الله تعالى بالقاهرة المحروسة فى جمادى الاولى سنة اطن فى التاسع والعشرين منه وقد نيف على السبعين سنة من العمر رحمه الله تعالى ۞ لما كان عدد ان امن بدمشق كان يعاشره احد بنى برد ويل وهم ثلاثة نفر اخوه حيدانه بالقصاعين لكن كان احدهم كثير الاختصاص به يعاشره ولا يكاد يفارقه فلما انتقل الملك الصالح اسمعيل فاعتقله ۞ وعرض الحبس نقل الى المرستان النوري فلما ابل افرج عنه وسمح له بالتوجه الى الديار المصريه وهو فى عافيه من رقة الحال فسير غلامه بورقه فسير غلامه الى بن برد ويل صاحبه يطلب منه ما يستعين به على سفره فرضا فلما قرا الورقه قال للغلام اخبر صاحبها ما اورقه فرجع الغلام اليه واعرفه ذلك فتحيل وسافر وتغلبت به الاحوال فلما حفل الناس فى سنه ثمان وخمسين كان اولا دبرد ويل من جمله من توجه الى الديار المصريه فقصد واباب الاتابك فدخل الحاجب اخبرهم به فقال من هم قال فلان وفلان وفلان اما فلان ۞ وفلان فادخلهم واما فلان فما اعرفه فدخل اخويه فسلم عليهما ورحب بهما قالا ياخوند مملوكك فلان قال ما اعرفه وهم يقولون مملوكك الذي كان لا يزال فى خدمتك وسن يديك تقول ما اعرفه ولا اعرف اولاد برد ويل الا انتم لاعركم تر بعد الجهد ادن له فى الدخول وحكى لهم الحكايه فجلوا واعتذروا باناسب الوقت ومع هذا احسن اليهم احسانا كثيرا غمرهم به رحمه الله تعالى

أقوش بن عبد الله مارز الدين المنصوري استاد الملك المنصور صاحب حماه كان محكما فى دولته ممتكما منه لا يخالفه فيما يشير به وله الاقطاعات الوافره والكلمه النافذه فى مملكة مخدومه ولم يزل على ذلك الى ان توفى يوم الخميس رابع ذى الحجة من هذه السنة وقد نيف على الاربعين سنة من العمر رحمه الله وحزن عليه مخدومه حزنا كثيرا واقر خبزه بيد اولاده ولم يعرض لشى من تركته وكان المبارز موصوفا بشجاعة وكرم طباع ولين جانب رحمه الله تعالى

الحسين بن بدران بن احمد بن عمر بن معروج بن عمر بن مزاحم بن عبد الله بن الفتح بن حاقان شيخ السلامية ابو عبد الله نجم الدين كان رجلا جيدا لين الجانب رسن مسارعا الى قضى الحوائج لمن يقصده وولى مشاورة ديوان بعلبك وشهادته

ومشاورة

وشارفة قلعتها سنين كثيره لم يشك منه احد من خلق الله وجميع اهل البلد يثنون عليه بحسن سيرته ومعاملته لهم وتوفى رحمه الله تعالى ببعلبك ليلة الثلاثا رابع شعبان وهو فى عشر الستين ودفن بمقابر باب سطحا ظاهر باب دمشق من مدينة بعلبك رحمه الله تعالى

سليمان بن الخضر بن بحتر شهاب الدين كان والده الامير سعد الدين الخضر من الامرا الحلبيين وامره الملك الصالح عماد الدين رحمه الله واستمر على امرته الى حين وفاته فى الايام الناصريه الصلاحيه فاعطى خبزه لولديه شهاب الدين المذكور واخيه شجاع الدين بحتر وكان شهاب الدين هو الرئيس الكبير النفس فلما قصد المترجلت فى سنة خمس وسبعين ورجعوا عنها جهز الملك الناصر رحمه الله اليها جماعة كان شهاب الدين من جملتهم وكان ممن اعتصم بقلعة جلت فلما فتحت على الصورة المشهوره استحضره هولاكو فى جمله من استحضره ممن كان فى القلعة فقيل له هذا له صوره فى بعلبك وبلادها وربما تحصل به مقصود من تسليم القلعه واستنزال من فى الجبال فانهم اقاربه وتضعون الى قوله فخلع عليه وسيره الى بعلبك صحبة بدر الدين يوسف الخوارزمى رحمه الله المتولى لها من جهته ووعد من جمعهم باقطاع فلما تمكن له اتى فى حصول مقصودهم اطرحوه وبقى فى بيته الى ان فتح الملك المظفر سيف الدين قطز رحمه الله الشام فلم يحصل فى ايامه على طايل وكذلك فى الايام الظاهريه الى حين وفاته وكان متوجه الى الديار المصريه وادركته منيته هناك فى سابع ذى القعده وقد نيف على الخمسين سنة من العمر رحمه الله تعالى

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن ابو محمد الجوزي المعروف بالتميمي كان رجلا حسنا له معرفة بالنجوم وعلم الهيئة وتلوا القرآن العزيز وغالب اوقاته وكان خطيب مشهد على رضى الله عنه الذي ظاهر باب القفاعيه من مدينة بعلبك وعلى ذمته من الاشعار والحكايات والنوادر شى كثير حسن المجالسة لا يذكر احدا الا بخير وكانت وفاته ببعلبك ليلة ثامن من ربيع الاخر من هذه السنة وهو فى عشر السبعين رحمه الله تعالى

عبد اللطيف بن عبد المنعم على بن نصر بن منصور الرهبة الله ابو الفرج بجيب الدين التميمي الحرانى الحنبلى المعروف والده بابن الصقيل ولد بحران سنة سبع وثمانين وخمسمائة سمع الكثير من جماعة من الشيوخ منهم ابو الفرج عبد الرحمن بن على ابن الجوزي ومن جماعة من اصحاب ابى القسم الحسين الشيبانى واصحاب القاضى ابى بكر محمد بن

عبد الباقي الانصاري واجازه جماعة من الفقها كان جعفر الطرسوسي وابي الحسين
الجمال وابي الفتح الزاري والقاضي ابي المكارم المعروف باللبان وغيرهم وحدث
بالكثير ببغداد ودمشق والقاهرة ومصر وغزة وبقي حتى تفرد بالرواية عن كثير من
شيوخه واز دحم عليه اصحاب الحديث ولازموه للسماع منه واتفقوا عليه وحوالة
ولم يبق في زمنه من يجري مجراه في علو الاسناد وكثرة المرويات وتولى مشيخة دار الحديث
الكاملية والقاهرة فحدث بها مدة الى حين وفاته وجرى عليهم من شارك فيها الضحا
واحجر من بعيد به في ذلك من الاولياء وتوفي في مستهل صفر بقلعة الجبل ظاهر القاهرة
ودفن باول القرافة خارج باب السودر حمه الله تعالى عبد الله بن عاصم
بن علي بن ابراهيم بن عساكر بن حسين ابن محمد الانصاري المقدسي الشيخ الصالح العارف
كان من اعيان المشايخ مشهورا بالخير والعباده ومكارم الاخلاق جمع الله له بين حسن
الصورة والمعنى وله الصيت المشهور والاثار الجميلة ومعظم مقامه بالبقاع له فيها زاويه
معموره بالقوا الاخيار والواردين ويتردد الى البيت المقدس ويكثر المقام به وله
فيه زاوية مشهوره واتباع ومريدون وعنده فضيله ومعرفه بطريق القوم وله نظم
جيد فمنه ٭ لكل في القلوب منازل ومقام ٭ لا العقل يدركها ولا الافهام ٭
ولروح من تهواك فيك اشارة ٭ لا الطرف تلحظها ولا الاوهام ٭
ولقلبي المشتاق فيك صبابة ٭ لا الدهر تسعدها ولا الايام ٭
وسرت الى الارواح منك نسيمة ٭ سكنت بها العشاق فيك وهاموا ٭
من اصبحت حظرات ذكرك قوته ٭ ووارده ماوراك كيف يبالي ٭
ومن التجت حجاب عزك روحه ٭ واستمسكت بعراك كيف يضام ٭
ومن احرقت نيران حبك قلبه ٭ شوقا اليك وهام كيف يلام ٭
ما الوجد وجدان عداك ولا الهوى ٭ الا هواك ولا الغرام غرام ٭
واذا خلت منك الحمام واصبحت ٭ تاوى سواك فما الحمام حمام ٭
وقال رحمه الله تعالى
فأ العقر هاوه عن ذاته ٭ وفراغه من نفسه وصفاته ٭
والقاف قوة قلبه بحبيبه ٭ وبقاءه بالصدق في مرضاته ٭

والياء رجوا

والراء رقة قلبه وضياؤه ٭ ورجوعه لله عن شهواته ٭

وكتب الشيخ جمال الدين عبد الرحمن والد الشيخ فخر الدين الحنبلي يدرس السماع واهله
ياسائلي عن طريق الفضل والادب ٭ عن معشر عقلهم ادى الى العطب ٭
قوم بلا راحة استانسوا وتاوا ٭ عن التكسب من التاهل والتعب ٭
قالوا بلا سبب الله رازقنا ٭ سوا الله رازقنا بالسعي والسبب ٭
العين مرتبط بالعرش قال لها ٭ اليك هذي بجدع يابغ الوطب ٭
ولو شا انا صار رزقها رغدا ٭ من غير ما تعب منها ولا نصب ٭
وكان رزق رسول الله جاعله ٭ رب البريه تحت العصر والغضب ٭
وباكروا اللهو واللذات واحتدوا ٭ لهو الحديث لهم دينا مع الطرب ٭
اذا اتوا من لاعالوا لصاحبه ٭ قبل يد الشيخ ذي الافضال والادب ٭
هذا له نظم هذا له هجم ٭ له الكرامات بين العجم والعرب ٭
يمشي على الما يطوي الارض قاطبة ٭ وفاخ كل باب مغلق اشب ٭
اطلب رضى الشيخ وانظر ابن مذهبه ٭ وليس مذهبه الا الى الذهب ٭
هذا وقد جا بالمعلوم فابتدره ٭ ومحسن علي الايدي على الركب ٭
كل امرء منهم في الاكل معطلة ٭ وترجف الارض يوم الدوع بالهرب ٭
اذا تغنا مغنيهم سمعت لهم ٭ صراخ قوم رموا بالويل والحرب ٭
ما زال للهم رقصا فان نقصوا ٭ تساندوا في زوايا البيت كالخشب ٭
ضرب القضيب هذا الامر شعلهم ٭ والرقص دابهم والضرب في الضرب ٭
قالوا لنا مذهب وهي الحقيقة لا ٭ نقول بالشرع ثم الدرس في الكتب ٭
ولا نريد من الرحمن جنته ٭ ولا نخاف لكي جان علي غضب ٭
وما لهذا كتاب اخبرنا ٭ وجاء الرسل بالترغيب والرهب ٭
زادوا التسا واحوهن قل عصموا ٭ منهن امرا منوا من طارق النوب ٭
نسوا قصيدة هاروت وصاحبه ٭ ماروت اذ شربا كاسا من العطب ٭
وهم يوسف لما ان راى عجبا ٭ برهان خالقه اعجب من العجب ٭

شبكة الألوكة www.alukah.net

ونظرة تركت داود داحرق ... على خطيئة بأكل احاكرب

ابرى الي الله من قوم رفعا لهم ... هذا وعن دينهم ماعشت لاتبت

فاجابه الشيخ عبد الله رحمه الله

يا منكرا فضل اهل الفضل والادب ... ناسيا فعلهم ظلما الى اللعب

قوم لهم عند ذكر الله اقبال ... تطير شوقا لفرط الحب والطلب

قلوبهم بالغنى بالله قد بليت ... فما لهم حاجة في الخلق والسبب

قد اصبحت في رياض القرب ساكنة ... ارواحهم غذيت بالانس والطرب

وقد علت سبعة الافلاك همتهم ... مع السموات والكرسي مع الحجب

فلم تزل في ظلال العرش سابرة ... فيا لها رتبة جلت على الرتب

هم الرجال واهل الله نعرفهم ... من خصه الله بالتوفيق والرتب

فهم ودايع ادخال واود به ... من اظهرنا في الحج والعرف

لذكرهم نزل الرحمن رحمته ... كما سمعناه في الاخبار والكتب

براهم الجاهل العاني فيحسبهم ... من التعفف اهل المال والحسب

تقدست وصفت اسرارهم فرأته ... معنا جل عن الادراك والسبب

لما تجلت وتجلت في سرايرهم ... قاموا وحوا منها على الركب

وصاح صاحبهم صوتا لواطلقت ... له الصخور لما كانت من الحجب

ورب صرخة وجد لو تليها لما ... قد منها نور النار واللهب

ولو حدى لهم الحادي واشدهم ... باتم الحب بصوت طيب دوب

تراهم بين سكران ومطرح ... وهايم والهٍ ملقا ومضطرب

وبين باك وذي وجد وذي حرق ... وبين شاك واواه ومنتحب

صرعى من الوجد لا انس ولا عرض ... سكرى من الحب لا من حمزة العنب

ان يبشروا بالوفا فالقوم في فرح ... او خوفوا بالجفا فالقوم في حرب

هذا السماع الذي انكرتموه على ... اهل السماع وانتم منه في تعب

والله ما فعلوه امله عبثا ... ولا لحظ ولا دنيا ولا سبب

وانما سمة مرت لهم فسرت ... في كل قلب منيب طاهر لبب

فالفقر فخرهم والكون عونهم ... والدين وصفهم والغير والعجب

هذا هو الاصل لا الدرس في كتب ... هذا هو الفخر لا المال والحسب

وفهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفهم القول والمعنى وتدركه ... ذوو البصائر اهل العقل والرتب

عجبت منكم وانتم ايها الفقهاء ... اهل الحديث واهل الفضل والادب

دحضتم القوم من اهل السماع فلم ... تبقوا على احد في السب والغضب

تكيف حرمتم كل السماع ولم ... تفرقوا بين اهل الصدق والكذب

فكم رجال وابدال وقد حضروا ... هذا السماع من السادات والنجب

قوم رعيم بقاع الارض دعوتهم ... بالنصر والامن والامطار والسحب

فهل ذكرهم بنص في كتاب اسماوهم في كتاب الله بالعربي

لو كان انكارهم لله يا فقهاء ... لكان خال من الاهواء والغضب

نهيتم الناس عن اهل السماع وما ... والله صاحبهم عنهم بمنجذب

وقد تعبتم والغير بد مكم ... اهل السماع وما هذا بمنتخب

لكن تشبثم فلم يكن رجوعكم ... عنهم فارب خلصهم من الشنب

وربما كان فيكم من له اسف ... عن السماع ولكن خافكم فغبي

وبعد هذا فاني ناصح لكم ... وحرمة المصطفى الهادي النبي العربي

لا تهلكوا دينكم بالامر للفقراء ... اهل السماع فهذا غاية العطب

هذا السماع له اهل يخصهم ... وغيرهم منه في لهو وفي لعب

فاللهو منه حرام ليس يحضره ... الا العوام واهل اللغو والغلب

والحق منه حلال طيب نفس ... خال من اللغو والاهواء واللعب

كم بين قلب منيب طاهر يقظ ... ومن قلب مبيد مظلم خرب

ما احسن العدل والانصاف يا فقهاء ... ما فرقوا بين عصر البان والحطب

قلبان قلب لطيف كالنسيم اذا ... سرى وقلب ابا قسي من الخشب

هذا يعادل هذا في تحركه ... عند السماع فافتوا واكشفوا كربي

فارجع الى الله عن كبر القلوب وعن ... ذم الرجال ولا تغتابهم وتب

ما بدعة احدثت خيرا وفائدة ... وتوبة وصلاحا يا اخا العرب

كبدعة احدثت شرا ومعصية ... وفتنة وفسادا يا ابا العتب

ما تم الا نفوس اطهرت حسدا ... فاطهرت بعض ما فيها من التعب

انى لاحبها حبى فى الرجال غذاه بالبشر ارجوه من فعلى ومن بصبى
اهل الصفا والوفا والحب للغرباء والصدق والرفق والاخلاق والادب
ويرحم الله اهل الغفر والغفرا والمسلمين جميعا فادعه بحب

حكى قاضى القضاة عز الدين محمد بن الصايغ رحمه الله عن الشيخ عبد الله المذكور رحمه الله ما معناه قال كنت يوما بحامع دمشق مع الغرباء فحضر شخص ومعه كتاب وذهب فى حرقة وقال للغرباء فيكم من يروح الى الديار المصرية مع هذا الفضل ليتصدق على هذا الكتاب والذهب الى اصحابه متاتى فى ذلك قال الشيخ عبد الله فلم يتكلم من الجماعة احد مخطرلى اجابة سوال ذلك الرجل والتوجه الى الديار المصرية للتفرج فقلت له انا اروح فاعطانى الذهب والكتاب فخرجت مع الفضل وبقيت فى الطريق تعبانا جايعا اصل الايام بلا اكل فلما توسطنا الطريق جعت جوعا شديدا فعاينت الموت واذا بالفضل يقولون قد طلع علينا حرابة واخذت قوسى وتبعتهم وانهزموا عن اخرهم قال فعطفنى افضل الفضل والمخونى واكرمونى غاية الاكرام فلما وصلنا الديار المصرية نزلنا فى خان فلما استقرينا فى الخان سمعت غلبة عظيمة واذا بشخص من الجماعة يقول قد راح لى ذهب عدده كذا وورنه كذا وهوفى خرقة صفتها كذا فقلت فى نفسى والله ولذلك الذهب الذى معى وتالمت لذلك واتكلت على الله تعالى فشكى ذلك الرجل الى الوالى واحضر جاله واحد جميع من فى الخان الى دار الوالى ليفتشونا وخرجت معهم وقد انقطع قلبى فلما صرنا فى دار الوالى احضروا واحدا ثم انه احضر شخصا وصم عليه ثم قال له هات الذهب بعينه والا فعلت بك وصنعت فاخذه منه وسلمه الى صاحبه ففرحت بذلك ثم انه قال الى الوالى من غير معرفة منى وبينه ولا باحد من حدامه فى ذلك الوقت يا عبد الله ايش هذه التهايل انه علىك ما العقد والعقد والورق الورق والخرقة الخرقة فارتعت من كلامه واطلاعه على ما هو مغيب عنه ورميت روحى على اقدامه فعانقنى وقال لى لا تعود الى مثلها فقلت له يا سيدى هذا وانت والى قال نحن قوم نرى ان نستر بذلك قال وعدته ومضيت واليت على نفسى ان لا اخرج الى مكان الا بادن وحكى ولد الشيخ محمد رحمه الله قال قال لى والدى رحمه الله يا محمد انا فى كل سنة ازور القدس والخليل واتفق انى زرت الخليل صلى الله عليه وسلم وخطر لى ان ابيت داخل المسجد

لاتى بالخليل عليه السلام واقراءه حتمه فلما كان بعد العشا جا الشماشى وقالوا اما تخرج يا سيدى او نغلق علىك فقلت اغلقوا على فلما غلقوا قمت عند راس الخليل عليه السلام وشرعت اصلى عند راسه واقرا فلما صليت وقرات البقرة وشرعت فى ال عمران سمعت صوتا يقول ما تاتادب تقف عند راس الخليل عليه السلام قال فرعبت فلما اوقعت تاخرت فلما كان بعد قليل واذا بالابواب قد فتحت ودخل قوم كثيرون لا اعرفهم قال فاقعدت واسندت الصفوف حيث ابصرنى وما ابصرونى وما اقدر ان انطق بكلمة ثم ان شخصا منهم طلع الى المنبر وخطب ونزل وصلى بهم ثم انصرفوا فغلقت الابواب كما كانت وما قدرت على كلام احد منهم ثم بقيت كذلك الى الصباح ○ وللشيخ عبد الرحمن رحمه الله اشعار كثيرة وكلام حسن على طريق القوم وكان محبب والده واخذ عنه واشتغل به وكان لوالده عدة اولاد جميعهم اخيار صلحا والشيخ عبد الله هو المشار اليه منهم والمتعين من بينهم اجتمعت به بدمشق غير مرة ورايته ملا العين والقلب ويقصر عن محاسنه الوصف ودرج الى رحمة الله تعالى ورضوانه فى شعبان سنة اثنين وسبعين وسبعمايه وهو فى عشر السبعين بالبلس ودفن بالطور وصلى عليه بالمية بجامع دمشق يوم الجمعة العشرين من شعبان ودفن ولده ابو الحسن الاتى ذكره ان شا الله تعالى بقوله

ارض بها قبر الحبيب بزار لكل الدمع من جفنى الغزير ينار
بعد انس الدمن ارضا نوى بها واصبح منها معهدا وديار
وكهاب سرى البطحا من طيب نشره وحسبك قبر للخليل جوار
فلا سالن الصبر عمن احبه فنى القلب من بعد الاحبة نار
فلا تذكرا لى الدار من بعد اهلها فما الدار من بعد الاحبة دار
لعمرى لقد حسنت تلك المنازل بعدهم وكان عليها هيبة ووقار
سلام على تلك الخيام واهلها لقد حلفونى بالحمام وسادوا

واما ولده الشيخ غانم رحمه الله فكان من سادات المشايخ واعيانهم واعلمهم بطريق القوم وله بقرية تورين من عمل بابلس زاوية اقام بها عشرين سنة ولما فتح البيت المقدس سنة ثلث وثمانين وخمسمايه استوطنه واقام به نحوا من خمس سنين ثم قفل دمشق وتوفى بها فى غرة شعبان سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه عشية الاحد ودفن يوم الاثنين

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الحصير التي بها السادة المشايخ عبد الله البطائحي وعبد الله الارموي رحمهم الله تعالى بسنغ قاسيون وبلغ من العمر سبعين سنة وكان الشيخ غانم تاب في السنة التي فتح فيها بيت المقدس على يد رجل راه مرة واحدة ثم لم يزل يراه نطفة من الابدال وانقطع الى العبادة تحت صخرة بيت المقدس في الاقبا السليمانيه ست سنين وصحب بعد ذلك المشايخ عمر المعدني ومحمد الدليسني وابا بكر العين سربانى ومحمد الكيلاني ومحمد القرشي وابا عمران المغربي وغيرهم وصحب الشيخ عبد العزيز الارموي صحبة كثيرة ولازمه الى حين وفاته وماتا جميعا رحمهما الله في مدة قريبة وسبب توبته وانقطاعه الى الله تعالى انه مرض عام فتح القدس مرضة عظيمة فلما ايئس عن امله قاية الدين كان يصحبهم قبل موته فوجد اكثرهم قد مرضوا وماتوا فحزن عليهم واقلع من وقته واكب على العبادة والاقبال على الله تعالى وحج ثلاث مرات محرما من البيت المقدس وفتح عليه في الحجة الثالثة بما فتح وقال خرجت حاجا ثم عزمت بعد الحج على السياحة بارض تهامة فجاني رجل سلمي فقال لهذا الامر رجال غيرك انت في طلب دريهمات وذكا اصحاب ينفعون بك واخبرني ببعض ما انا فيه ثم غاب عني فلم ارَه ورجعت الى الشام ومرضت وقال رجعت سنة من الحجاز الى الشام وانا مريض لا استطيع القيام ولا الكلام ولا اكل الطعام فتبينا انا مطروح في البرية وقد ذهب عني رفقتي بعد اليأس مني جاني رجل مغربي اشقر فسلم علي ثم سارا ني بحديثي بما انا فيه وما يكون مني وانا لا اشك اني سايرني في الهوى غير اني قربت من الارض ساعة ثم قال اجلس فجلست ثم قال نم فنمت ونام الي جانبي فاستيقظت فلم اجده ووجدت نفسي قريبا من الشام ولم اجد بي مرض ولم احتج الى طعام ولا شراب حتى دخلت بيت المقدس واما اخلاقه فلم ار ساخطا على احد ولا سمع معتابا لاحد ولا ذاما له ولا اسقط لاحد حرمة ولا كسر قلبا ولا نسي ودا ولا راي احدا فعلا ومن توجه الى الله تعالى لم يسأل من الدنيا شيا ولا تعرض له واذا فتح الله عليه شيء من الدنيا لم يرده واذا اخذه لم يبقه ولم يدخره ولم يفرح بما اوتي منها ولا تاسف على ما فاته منها وكان كثير الامراض والابتلا ولم يسمع منه انين ولا شكاية واذا سيل عن حاله ظهرت عليه اعلام الرضا وقال ولده الشيخ عبد الله اخبرني والدي عن سبب توبته وذكر بعض ما تقدم وقال ولما وضعت يدي في يد الشيخ الذي سوغني نزعت الدنيا عن قلبي كما

نزع الشعرة من العجين فلما نصحت قاما بالاعلى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى قال فحملت هذه الاية فاويت الى الله تعالى وسلكت بها في طريقي وجعلتها نصب عيني لكل شيء مما قالت لي نفسي او امرني به هواي فعلت بخلافه فهذا اخلاق كريمة ومواهب جسيمة لا يقوى عليها احد الا بتاييد رباني وللشيخ غانم رحمه الله كلام كثير مدون واشعار على طريق القوم ليس هذا موضع ذكرها نفعنا الله به وبالصالحين انه جواد كريم علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي ابو الحسن نجم الدين الربعي الشافعي كان شابا محصلا مجتهدا عنده فضيلة واهليه ودياته لم يزل منذ نشا مكبا على الاشتغال والتحصيل والسماع فسمع كثيرا من المشايخ واجازته المنيه شابا مات يوم الخميس ثاني عشر ربيع الاخر بدمشق ودفن يوم الجمعة بسنغ قاسيون رحمه الله ولعله لم يبلغ من العمر ثلثين سنه وكان عالما بالفقه والادب والحديث وله نظم حسن فمنه يقول

اعاهد قلبي في اجتنابكم وصالكم ويطيب شوقي اليكم فاكثف
واحلف لا واصلتكم ما بقيتم واعلم ان الوصل حرفا حنث

وقال يمدح شيخه الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الهمداني رحمه الله حين املا عليه كتابه المسمى بالاقليد لدرر التقليد في شرح التنبيه لابي اسحق الشيرازي رحمه الله

يا اماما قد فاق كل امام وفقيها اروى بكل فقيه
انت حبر صان الاله بك الدين من الترهات والتمويه
انت تاج لمفرق الدين يحميه من كل جاهل وسفيه
انت اوضحت مشكلات المعاني يا امام الدنيا من التنبيه
انت البسته بالفاظك الغر لباسا يود ما قيل فيه
لم تصدا لذاك قوم تصدوا له عن بديع وعامض تحويه
ما رعوه حق الرعاية حتى اخذ السقم بعد هجر باديه
فانار الكتور منه وادنى عصن اثماره لمن يجتنيه
فبدا واضح كشمس نهار بازغا بد لمن يجليه
واعلمنا ان الجهالة كانت عن مبادي افهامنا تخفيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال لا له من كل ما تخشى وانال كل ما ترجيه

وقال يمدح الاقليد المذكور وتهنئه

مازال للتنبيه باب مغلق ... عن كل فهم ثاقب وبليد
اعيى على الشراح طرا فتحه ... فلذاك قد هلوا عن المقصود
حتى اتى شيخ البرية كلها ... علما بالاقليد
شرح وجيز بالابانة كافل ... حاوي هدي التقريب والتمهيد
فيه النهاية في البيان وضمنه ... احكام رد عقود
كاف بتلقيح الفهوم مهذب ... تهذيبه عار عن التقليد
فابان منه كل معنى مشكل ... خاف وقرب منه كل بعيد
وازال عنه كل شبهة قايل ... ساه ورد مقال كل حسود
بعبارة متعذرا تلوبها ... الا على دلق اللسان حديد
ورأيت وجه الحق ابيض ناصعا ... ما بين هاتيك الحروف السود
يا ايها المولى الامام ومن له ... طيب الثنا باق على التابيد
ابشر فقد نلت البرية كلها ... علما بلا شك ولا تردد
واسلم على مر الليالي امنا ... كيد العدي ومرارة التنكيد

عمر بن بندار بن عمر ابو الفتح كمال الدين التفليسي مولده بتفليس سنة اثنين وستمايه تفقه على مذهب الشافعي رحمه الله عليه وقرا الاصولين وغيرهما من العلوم وبرع في ذلك وسمع وحدث ودرس وافتى وولي القضا بدمشق مدة زمانية وكان محمود السيرة مشكور الطريقة وقدم القاهرة واقام بها مدة يشغل الطلبة بعلوم عدة في غالب اوقاته ووجد الناس به نفعا كثيرا ◦ وتوفي ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الاول بالقاهرة ودفن بها من الغد بسفح المقطم وكان اماما عالما فاضلا متبحرا في العلوم مع الدراية الوافرة والعفة المفرطة وشرف النفس وعدم المال رحمه الله تعالى ◦ ولما تملك التتار الشام في سنة ثمان وخمسين وستمايه سير له تقليد بقضا الشام بابره والجزيرة والموصل وغير ذلك من البلاد المجاورة لها فباشر ذلك بيسره الى حين قدم قاضي القضاه محي الدين يحيى بن الزكي رحمه الله تعالى متوليا من جهة هولاكو فتوجه القاضي كمال الدين الى حلب واعمالها متوليا لها وكان في تلك الايام اليسيرة قد عمل من

الخير

الخير والاحسان والدءب عن الرعية ما تقصر عنه الوصف وكان سمح العقل عند نوائب التتار بدمشق لا يخالفونه فبالغ في الاحسان الى الخاص والعام والسعي في حقن الدما وحفظ الاموال ولم يدخر في تلك المدة شيئا من الدنيا مع فقره وكثرة عياله ولا استضاف في دمن ولا بناه مدرسة ولا غيرها على ما كان مباشره من تدريس العادلية الكبيرة الى حين سفره الى حلب وجرا عليه نصب كثير ونسب اليه اشيا براه الله منها ونزهه عنها فعصمه الله ممن اراد ضرره وكان نهاية ما نالوا منه انهم الزموه بالسفر الى الديار المصرية فتوجه اليها على ما نقدم شرحه ولم ينزل بها معززا مكرما الى حين وفاته رحمه الله تعالى ورضي عنه فلقد كان من حسنات الدهر افتقد بها الدين محمد بن الدجاجية قوله فيه بديها بمجلس الحكم بالعادلية ايام مباشرته الحكم بها خلافة عن قاضي القضاه صدر الدين رحمه الله تعالى

يا من شرفت بفضله تقليس ... قد سار حسن العدل عنك العيس
يا اللذين ثالث غيرك يا ... من زين به القضا والتدريس

عمر بن الياس بن العطوري كان رجلا صالحا كثير العبادة وقيام الليل وحج غير مرة على قدميه وحال عوده من الحجاز يلبس كلوته صفراجديد ◦ وتوفي الى رحمه الله تعالى ورضوانه بجبل لبنان في شهر ربيع الاخر هذه السنة وقد ناف على ستين سنة من العمر رحمه الله تعالى

عيسى بن موفق بن الزهر مبارك سيف الدين التوخي من اعيان الامرا الحلسين ووالد الامير ناصر الدين كان خصيصا بالملك الصالح عماد الدين رحمه الله تعالى وكان سيف الدين كثير الخير والمروه صادق اللهجه لا يذكر احدا بسوء كثير البر بمعارفه واصحابه والكارمه لهم توفي بعلبك ليلة الاحد خامس صفر وحمل الى قرية حوسبة من قرى البقاع البعلبكي وهي شمالي كرك نوح عليه السلام فدفن بها عند اهله وقد ناف على الستين سنة من العمر رحمه الله تعالى

كيكاوس بن كيخسرو بن كيقباد بن كيخسرو بن قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سلجوق بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلطان عز الدين بن السلطان غياث الدين بن السلطان علاي الدين السلجوقي قد ذكرنا ان والده لما مات اقتسم هذا عز الدين واخوه ◦ ركن الدين بلاد الروم بينهما مناصفة وان اخوه ركن الدين تغلب على مملكة الروم فلما تغلب هرب عز الدين بجماعة من خواصه واهله واستصحب معه مالا وذخاير وقصد القسطنطينيه فلما حل بها خافه ملكها فقبض عليه وحبسه في بعض قلاعه فلم يزل محبوسا بها الى ان بعث بركه ملك

التذ عشرين الف فارس الى بلاد صاحب القسطنطينيه فاغاروا عليها من سائر نواحيها
فراسلهم في طلب الهدنة فاجابوه على ان يسلم لهم السلطان غرالدين وما اخذ معه فسلمه
اليهم وما كان اخذ معه وذلك في سنه ستين وستمايه وساروا به الى بركه فاكرمه وقدمه
على عسكره وامره بقصد صاحب قسطنطينيه فلما نزل على بلاده كان عنده فارس الدين اقوش
السعدي رسولا من جهه الملك الظاهر فخرج اليه وامره بالرحيل وقال له هذا قد صار من
اصحاب السلطان الملك الظاهر ولا سبيل لك عليه فرحل ولم نزل عند بركه الى ان مات وانتقل الملك
الى اخيه منكوتمر فاقام عنده الى ان توفي في هذه السنة وخلف من الاولاد ما ذكروا
وهو الملك المسعود مقيم في سوداق في خدمة منكوتمر والاخرين عند باطوس ملك الاشكر
في اسطبول في كتاب الروم لا يعرفان الاسلام وكانت وفاه السلطان غرالدين بسوداق
من بلاد الترك ومولده سنه ست وثلثين وستمايه رحمه الله تعالى **لاجين** بن
عبد الله الامير حسام الدين الايدمري الدوادار المعروف بالدويدار كان مغرط الذكا
كبير المعرفه والخبره بالامور محبا للعلما والفقرا حسن الظن بهم تقبل عليهم وتقضي
حوايجهم وبالغ في اكرامهم وتعظيمهم وعنده مشاركه والمام بالفضيله وكتب خطا جيدا
حسنا وله همه عاليه وصدر واسع وتجمل تام وكان الملك الظاهر يحبه ويوثره كثيرا ويعتمد
عليه ويثق به وحرمته وامره واموره عند سايرولاه الاطراف ونواب السلطنه مثلته
وهو محبوب الى الخاص والعام وامرا المكاتبات والقضاد وجميع ما يتعلق بذلك معروف
به وبالامير سيف الدين بلبان الرومي لكنه كان اكثر تشديدا واشتغالا من الرومي
ولم يزل على ذلك الى ان تمرض في هذه السنة وتوفي الى رحمه الله تعالى رابع عشرين
رمضان منها بستان الحساب ظاهر القاهره ودفن من يومه بسفح المقطم رحمه الله تعالى
سمع من ابي القسم عبد الرحمن بن مكي السبط وجماعه غيره وتوفي وهو في الاربعين رحمه
الله تعالى **محمد** بن سليمان بن مرهف بن ابي الفتح اليمني المصري الخليط
ويعرف بابن ابي الربيع توفي يوم الثلثا الحادي والعشرين من جمدى الاخره هذه السنة
بالقرافه الكبري لانها كانت سكنه ودفن بها ايضا وقد نافر سبعين سنه من العمر
رحمه الله تعالى كان فاضلا اديبا ومن شعره في ابي الحسين الحرار وكان بينهما مهاجاه

ابا الحسين تادب وما التخر بالشعر فخر

وما ترشحت

ترشحت منه بقطره وهو حجر
ان حيت ما لست منه وما لبيك قدر
لم يات بالبيت الا عليه للناس حكر

وقال مجونه

لا تلمني اذا غسلت بعاشر كفضل الكروش مما جناه
فاشوه بالهجا ولا اتركه باقيا بشحم كلاه

وقال فيه

ان باه حراركم عليكم بقطنه عنده وكليس
فليس يرجوه غير كلب وليس تخشاه غير تيس

وقال فيه ايضا

ما للاديب بعاشر بلا سبب في حده ضعف في انفه شمم
وسوق ورد ان لم تدرس والده حي وما مات الا العار والتهم

وقال فيه ايضا

ما للعاشر حلاقمه على قامت من مواعينه
فلا تلمني ولم نفسه اذ هو مذبوح بسكينه
بالله ما عصيته فعله الا لتقطيع مصارينه

وكتب الى الوزير عاتبه على تقدمه اليه

قل لوزير العصر لا تطرح امرا به اعنى بك العتب
واجر عن الجرار نفسا فقد تجنى به ذئب ولا ذئب
ولا تحالبن طرفا نائما لا باطال ما جالسه الكلب

وله يجوا من ابيات

تحدثني ما لم تفد حجه دعه فما ينفعه مينه
لذلك النرجس لما دوى وكان يقضي ودنا جينه
ما ان صبت الماء في ناعه وقام الا وثوب عينه

وقال ايضا

اعد يا برق ذكر افيل نجد ٭ فان لك اليد البيضا عندي ٭
اشمك بارقا فيضل عقلي ٭ فواعجبا يضل وانت تهدي ٭
ويبكيك السحاب ولست منه ٭ تحل بعض اشواقي وتجدي ٭
بعث مع النسيم لهم سلاما ٭ فاعيوا على له بـرد ٭

وقال ايضا

فوق خد بنعيج وشقيق ٭ كيف حملتموه ما لا يطيق ٭
وبه فيه ما يجل عن الوصف ٭ ونحوه قلبه فيضيق ٭
وقوام تزيد فيه قلوب ٭ كلما قام فيه للعشق سوق ٭

وقال ايضا

وظبي تظلمت من حضره ٭ لقلبي عليه حقوق ودمي ٭
اخذت العصا تعضيصه ٭ ولم يجز بعد عليه القلم ٭

وقال ملغزا في الابر والكسبان

ثلاثة في امر حضمين الفن لكن غير العين ٭
هما قربان وان فرقت بينهما الايام فرقين ٭
فواحد بعضد واحد وبعضد الاخر باثنين ٭
تراهما بينهما وقعة اديع العين على العين ٭

محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف ابو عبد الله جمال الدين الهواري الفقيه المالكي المذهب المعروف بابن ابي الربيع كان فاضلا اديبا قال قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن خلكان رحمه الله انشدني لنفسه ٭

لولا التطير بالحلاق وانهم ٭ قالوا مريض لا يعود مريضا ٭
لقصيت نحبي خدمة بفنائكم ٭ لاكون سيد وبا قضى مفروضا ٭

ولما مات الدين محمد المذكور

اجاب قلبي ان حكمت النوى ٭ في بيننا وجرى القضا بما جرى ٭
فلقد عضضت عن الورى من بعدكم ٭ طرفا يرى من بعدكم ان لا يرى ٭

توفي المذكور في شهر رمضان هذه السنة بالقاهرة وقد جاوز ستين سنة ٥ وذكر الحافظ

شرف

شرف الدين الدمياطي رحمه الله في معجمه فقال عنه التونسي المحتد المصري المولد والدار ٥ الفقيه الاديب انشد في لنفسه وصديق له انتقل من السواد الى السويدا ٥

سريت من السواد الى السويدا ٭ مسير البدر من طرف لقلب
فصرت من البوي وطرا وهما ٭ قد قضيت لك البقا في البعد نحبي

وقال وانشد لنفسه في موسى بن يحمور

لك الله يا موسى فانت محمد الصفات وذا هي فيك حسان مدحه
اذا ما دجا ليل من الخطب مظلم ٭ فمن بدك البيضا اسفر صبحه

وقال وانشدنا وكتب بها الى صديق له ندبها الصدر

ما زلت في بعد وقرب صبا اليك واي صب
جرت القلوب بنارها والصدر موضع كل قلب

وقال وانشدنا ايضا لنفسه

وتوسدت ناسيا ق الى الصدر وما زال موضع الوسواس

قال ومولده بالقاهرة سنة ستماية ووفاته بها ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان وحدث بشيء من الحديث رحمه الله تعالى محمد بن سليمان ابو عبد الله المغافري الشاطبي الشيخ الصالح مولده سنة خمس وثمانين وخمسماية ٥ وتوفي بظاهر الاسكندرية في العشرين من شهر رمضان ودفن بمرج سوار كان احد مشايخ النفر المعروفين بالصلاح والانقطاع معقودا للزيارة والتبرك به مشهورا في ناحيته رحمه الله تعالى محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الحسن بن علي ابو عبد الله الانصاري الخزرجي الشافعي الملقب شهاب الدين الدمشقي الاصل والمولد والمنشا قرا القران العظيم لسبع سنين وصلى بالناس به بجامع دمشق الجابية القبلي في شهر رمضان المعظم صلاة التراويح ثم اشتغل بالفقه على الخطيب جمال الدين عبد الكريم ابن الحرستاني خطيب جامع دمشق وقرا عليه التنبيه والمعالم واحد في حفظ الوسيط وقرا منه مقدارا وبعده ثم ارتحل الى حلب واقام بها مدة وبها لبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي حين وفد عليها رسولا ثم قصد الموصل واقام بها سنين وفيها كمل حفظ الوسيط مجموعا بين طرفيه واجتمع ببيت يونس وغيرهم بها واخذ عنهم ثم ارتحل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية مدة ثم ارتحل الى بلاد العراق فطاف اكثرها وحصل العلوم

سنة ٦٧٥

توفي عبد الله ابو يوسف

من علمائها واقام في رحلته ما يزيد على اثني عشر سنة ثم عاد الى اهله بدمشق واقام بها مدة ثم
ارتحل الى بعلبك واستوطنها مدة ثمان سنين ثم عاد الى دمشق وتولى الحكم بصرخد مدة ثم عاد
الى دمشق واقام بها سنين منقطعا عن الناس لا يتردد الى باب احد ولا يجتمع الا من ياخذ عنه
شيا من العلوم تعوضا عن التدريس للولايات ثم طلب لولاية الحكم بمدينة الخليل عليه السلام
وحسن له ذلك فائدة لجوار الخليل عليه السلام فاقام مدة وطلب الديار المصرية فاجتمع
بالوزير بها الدين رحمه الله ورغبه في المقام بمصر وذكر الملك الظاهر رحمه الله فوافق
على ان يولى بمصر ما يعوم به قال فكرهته لما فيه من تركي مجاورة الخليل عليه الصلاة والسلام
واقبالي على الدنيا واهلها وقلت اتشوق الى الخليل صلى الله عليه وسلم واهله

ا ارى اعيس ادي العريش وشامه ٭ فبمصر قد سيم المحب مقامه ٭
ا امر هل تبلغ عني الناس الصبا ٭ يوما الى اهل الخليل سلامه ٭
ا يا سادة خلفت قلبي عندهم ٭ هل يحفظون عهوده وذمامه ٭
ا اتعدم نار الغرام بمهجتي ٭ وسلبتم طرفي الكئيب منامه ٭
ا ان لم يجد مطر على مغناكم ٭ اغناكم دمعي يقوم مقامه ٭
ا يا هل يعيد الله ايام الحمى ٭ من قبل ان يلقى المحب حمامه ٭

فاشتهرت الابيات وبلغت الصاحب بهاء الدين فاخذ في جهزه واعاده الى الخليل عليه
عليه السلام واقام به الى ان توفي ليلة الجمعة سابع وعشرين جمادى الاولى هذه السنة رحمه
الله تعالى ودفن بجبل جرى بالقرب من البلد ومولده سنة ثمانية وكان يعرف بابن
العالمة فان اباه توفي وهو صغير فربته والدته وهذبته وكانت قد قرات القرآن العظيم
ومختصرا في الفقه والحرجانية في النحو وكان سبب تسميتها بالعالمة ان الملك العادل
الكبير لما توفي سنة خمس عشرة وستمائة نظروا امواته تكلم في العزاء فذكروها وانها
من الصلحا فاتوا في طلبها فبردت من ذلك لعدم خبرتها بما يليق بذلك الحال واخذوها
مكرهة وكانت تحفظ كثيرا من الخطب النبانية قال وكنت اسال الله تعالى في الطريق ان
لا يفضحني في ذلك المحفل وانا ارجف فرقا من ذلك قالت فلما حضرت وصعدت المنبر
سري عني فقرات شيا من القرآن وخطبت لهم خطبة الموت التي اولها

الحمد لله الذي هدم بالموت مشيد الاعمار ٭ وهي مرطنا ناب الخطب وانفرد في ذلك المجلس من

البكا

البكا والوجد والحال ما لم يتفق في غيره واشتهر تسميتها بالعالمة وصار لها بذلك لياد سلبت
العادل وحصلت منه دنيا طايلة ٭ وكان شهاب الدين المذكور من العلما الاعيان وعلى خاطره
من الشعر والحكايات واخبار الناس واحوال السلف واهل الطريق شي كثير وكان يستحضر
الاحيا ونهاية المطلب لامام الحرمين لا يكاد يطالع في الفقه سوى ذلك وكان قد اشتهر احتفاظه
بمعرفة الوسيط فقال له بعض الفضلا لو لم يخرج على طريقنا العراق فاختصر المهذب في مدة يسيرة
في مجلد واحد بعبارة سلسة فصيحة وافية بالمقصود وزاد على الاصل فوايد جليلة وقيد ما
اهمله المصنف ونازعه في تعليله في مواضع عديدة وهو من نفايس الكتب وكان رحمه الله ٭
ناقص الخط من الدنيا ومناصبها فانه اقام بعلبك مدة كتب الشروط وهو كاتب الحكم لقاضيها
القاضي صدر الدين عبد الرحيم رحمه الله ومعيد عنده بالمدرسة النورية ثم ولي صرخد ولم
يكن من مناصبه وكذلك بلد الخليل صلى الله عليه وسلم وهذه الولايات بالنسبة الى فضيلته
واهليته لعلها صغيرة على احد تلامذته ولئن كان الحكيم نجم الدين احمد بن المفتاح رحمه الله ٭
الطبيب المشهور اخاه لامه وكذلك الشرف اسمعيل المقيم ببعلبك والمتوفى بها رحمهم الله تعالى

محمد بن عبد الله بن مالك ابو عبد الله الامام العلامة جمال الدين الطائي الجياني
النحوي اللغوي اوحد عصره وفريد دهره في علم النحو والعربية مع فنون الديانة والصلاح
والتعبد والاجتهاد سمع وحدث وكان مشهورا سعة العلم والاتقان والفضل متوقف
بنقله محجه في ذلك وله عدة تصانيف حسنة مفيدة واليه انتهى علم العربية ولم يكن في زمنه
من يجري مجراه في عزارة علمه ووفور فضله وله نظم كثير يشتمل على فوايد جمة وكانت
وفاته بدمشق في ثاني شهر شعبان ودفن بسفح قاسيون وهو في عشر الثمانين رحمه الله ورثاه
غير احد منهم الشيخ محمد الحنفي رحمه الله تعالى بقوله

ا امر دد ي الحطب من اصابت سهامه ٭ واستلف الخلود حرنا حمامه ٭
ا امر دد ي زايد المنية اذا قد ر ما اذا اقتنا اقدامه ٭
ا يا امام ابن مالك جمع الدين فعفتي ضوا لمهار ظلامه ٭
ا يا امام افتى الليالي والايام في البر والكتاب امامه ٭
ا تشاركت في مصابه العرب والعجم فالت بالدوح نوحا حمامه ٭
ا وشكى الجامع اشتياقا اليه وبكاه مقامه ومقامه ٭

رضوه حفره اعدق لمثواه ٭ بزهرا عماله اكمامه
رحرفت للقدوم منه فصوله ٭ وجنان ولدانها خدامه
جمع الناس والملائك في التشييع ٭ والملتقى له اعظامه
كان زين الوجود منه وجود ٭ كامل شوه الوجود احترامه
كان حليا لدهره ونبيه ٭ فهي سلك درره ونظامه
كان نعمى لزيوف مولها الشكر ٭ فما الشكر كان منا انتقامه
كان ركنا تاوي اليه سوا العضل ٭ فاحتمى علم العلوم اهدامه
كل صعب من المعالي جليل ٭ سدي فكره الدقيق زمامه
نحو علم ادنى من الفضل من طال في عذبه النمير ادامه
خلدت ذكره الجميل علوم ٭ خلدتها من بعده اقلامه
كم سقيم من الكلام شفاه ٭ بعد ما ايأس الاساة سقامه
وفهم من الدقايق ما مكن ٭ منها المفهوم الا اهتمامه
نال بالجد في المعارف جدا ٭ ه لنيله عز اله احلامه
حلف الفاضل الفريد ابا بشر ٭ واستنابه ايامه
كان للنحو قبل شمل بديد ٭ ومسعاه احكمت احكامه
لو حواه ومن تقدم عصر ٭ لافرت بفضله اعلامه
من لاهل الاداب من بعد هاد ال منهج الصواب كلامه
فقدوا منه ابا برا عطوفا فكلهم ايتام
لو درى حاملوه ما ذا اقلوا ما استقلت بحامل اقدامه
انما الموت ناقد ناقد الحكم فمن كان للكرام اغتنامه
اولع النقص بالكمال فاه ٭ اوجب هذا الزمان الاتمامه
اعضل الداء نوده فلاسلوان برجانا ولا المامه
ونقيض النفوس وهو قليل لا يغيض الدموع بعض دمامه
ان قبر حواه لاعز وان ذكا كالمسك ريحا غمامه
انس الله روحه رحمة عليها ورواحه وسلامه

ورثاه

ورثاه تقي الدين حسين بقوله

واذا مصاب يقتضي المامه ٭ هملان طرف لا يقل سجامه
وخفوق قلب ما اراه ساكنا ٭ يوم ان مالك اذ اتاه حمامه
لهفي عليه لقد مضى مستسلما ٭ لقضاء رب لم يفه مرامه
قد كان بحرا في العلوم وشامخا ٭ في الحلم واها لو تطول مقامه
المانح الادب الجزيل الشارح ٭ التنزيل كما تعالى احكامه
ارحم المهيمن روحه فضريحه ٭ بعتاده صوب يسح غمامه
اعني ابن مالك الموسد في الثرى ٭ وعلومه بين الورى اعلامه
ان انظر النقص الشنيع لفقده ٭ فاذا يبدد الدين صح تمامه
حلف رضى بالوقار مسربل ٭ وبروق مراي فعله وكلامه
ورث الفضايل كابرا عن كابر ٭ دامت لنا في بعده ايامه

محمد بن الحسن ابو عبد الله نصير الدين الطوسي صاحب علوم الرياضة والرصد وغير ذلك من علوم الاوايل كان اماما منفردا بذلك فاق اهل عصره وانتهت اليه معرفة هذا الشان وتوفي بالجانب الغربي من بغداد في يوم الاثنين تاسع عشر ذي الحجة من هذه السنة ودفن في مقابر موسى بن جعفر رحمه الله عليها وقد نيف على ثمانين سنه وقيل كانت وفاته في صفر سنه اربع وسبعين والاول اظهر رحمه الله قرا التعلم على المعين سالم بن بدران بن علي المعتزلي المشيع المصري وغيره وكانت له مصنفات كثيرة في انواع العلوم العقلية واليه المرجع فيها وله اشعار كثيرة فمن ذلك ما كتبه من شعره على مصنف في اصول الدين لكمال الدين الطوسي سيره اليه ليجيب عن مسايل فيه سالها فاجاب عنها احسن جواب ومدحه بهذه الابيات

اتاني كتاب في البلاغة منته ٭ الى غاية ليست تقارب بالوصف
فمنظومه كالدر جاد نظامه ٭ ومنثوره مثل الدراري في اللطف
دقيق المعاني في جزالة لفظه ٭ يحير في ضم النهوض الى الكشف
كانه جار العقول بحسنها ٭ ومرض عيناها وملتها يشفي
اتى عن كنوز ذي فضايل جمة ٭ عليم بما يبدي الحليم وما يخفي

فاصبحت مشتاقا اليه شاهدا بقلبي محياه وان عز عن طرفي
رجا الطرف ايضا كالعواد لقاوه وان لا يوافي قبل اذ راكه حتفي
قرات من العنوان لما فتحته وقبلت تقبيلا يزيد على الف
ولما بدا لي ذكر كم في مسامعي بعشقكم قلبي ولم يركم طرفي
وصادفت هذا البيت في شرح قصتي وايضاح ما غايبته حملة تكفي

وردت رسالة لطيفة ومقالة لطيفة مشتملة على فوايد مستحسنة لعرايس النفايس مملوة من زواهر الجواهر من الجناب الكريم السيدي العالم العامل السيدي المحقق المدقق الكمالي ادام الله جماله وحرس كماله الى الداعي الضعيف المحروم الملتهف محمد بن محمد الطوسي فاقتبس من شراوناه تلك الزبوره واسس من جانب جنابه طوره ايزا البوره فوجدتها بكرا حلت حجره كريمه وصادفتها صدفة تضمنت درة يتيمة هي اوراق مشتملة على مسايل في ضمنها مسايل اوسلها وسال عنها من كان افضل زمانه وواحد اقرانه الذي نطق الحق على لسانه ولوح الحقيقة من بنانه ورايت الموزد ادام الله فضله قد سالني الكلام فيها وكشف القناع عن مطاويها وان انا من المبارزة مع فرسان الكلام والمعارضة مع البدر التمام وكيف تصل الاعوج الى قلة الجبل المنيع وايا الصابع شاوا الضليع لكني بحرص على توصل الطلب الرجاني اليه باجابة سواله وسعي بنيل التوسل الحقيقي لديه بايراد الجواب عن مقابله اجترات فاشمرت امره واشتعلت بمرسومه فان كان موافقا لما اراد فقد ادركت طلبتي والا فليعذرني اذ قدمت معذرتي والله المستعان وعليه التكلان والاخذ في تصفح الرسالة فصلا فصلا وتقرير ما يتقرر عندي منه او يرد علي ستعينا بالله ومتوكلا عليه انه الموفق والمعين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن عبد الله بن علوان بن رافع ابو المكارم الاسدي الشافعي محي الدين قاضي القضاة حلب مولده بها في حادي شعبان سنة اثنتي عشرة وستمايه سمع وحدث ودرس بالمدرسة المسرورية بالقاهرة وتولى القضا بحلب واعمالها الى حين وفاته وبيته معروف بالعلم والدين والتقدم والسنة والجماعة وتوفي في ثالث عشر جمادى الاولى بحلب ودفن بتربته جدد رحمه الله تعالى وقيل في وفاته غير ذلك وقد ولي القضا بحلب من بيتهم غير واحد رحمهم الله اجمعين

محمد بن

محمد بن الموفق بن الزاهد مبارك ابو عبد الله الامير نجم الدين قد تقدم ذكر اخيه الامير سيف الدين عيسى رحمه الله ووفاته في اوايل هذه السنة وتوفي نجم الدين المذكور ليلة السبت سابع عشر شهر رجب بقرية نحوسة ودفن بها عند اهله وهو في عشر الستين رحمه الله تعالى وكان عنده ديانه وتشيع ومعرفه بمذهبه وتعالى فيه كثير المكارم حسن الصحبة والادب مع صحبه رحمه الله تعالى محمد بن ابي الرجا ابي الزهد بن ابي القسم ابو عبد الله السوخي الدمشقي المنطيب المعروف بابن السلموس مولده في العشر الاوسط من شهر رجب سنة تسع وتسعين وخمسمايه بدمشق سمع من عبد الصمد بن الحراساني وحدث عنه بالقاهرة وتوفي في الخامس والعشرين من شعبان بالقاهره ودفن من الغد بمقابر باب النصر رحمه الله تعالى نعمان بن حمدان بن نعمان التكريتي الملقب شجاع الدين كان اماما من الحكام المشهورين بالمروة وكثرة الجد وعنده سعة صدر وفيما يقدمه الملوك والامرا من البقاد مرة والتحف وكانت له مكانه عند الملك الظاهر رحمه الله وقرب اوجب تغير خاطر وزيره الصاحب بهاء الدين عليه فلم ينفعه مكانته وقربه وكان صهرا وجيه الدين محمد بن سويد التكريتي زوج ابنته واولاده منها وتوفي ليله الجمعة ثاني جمادي الاخره بدمشق ودفن من الغد بسفح المقطم قاسيون رحمه الله تعالى ابو بكر بن احمد بن عمد البعلبكي المعروف بابن الحباك ويعرف بابن دشينه توفي ببعلبك ليلة الجمعة تاسع وعشرين شهر ربيع الاول ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة ظاهر باب محله وهو في عشر السبعين وخلف تركة عظيمه قيل انها تقارب ماية الف دينار ولم يزرق ولدا وانما كان له زوجه وابنا عم فاحتاط الملك الظاهر على تركته وكان بدمشق واخذ منها قريب اربعماية الف درهم واودع لورثته عن الوثايق والاملاك فتحقق اكثر ذلك وكان وقف في حال حياته على وجوه البر تحصل منه في السنة قريب خمس ماية الف درهم وقفه على نفسه مدة حياته ثم من بعده يصرف في مصارفه مجري فيه فصول استقر بعد وفاته موقوفا كما وقفه وكان اراد الرجوع فيه قبل وفاته واستفتى على ذلك فوجد كتاب الوقف قد كتب به نسخة وحكم الحكام بصحته فلم يجد الى ذلك سبيلا وكان يشح على نفسه بايسر الاشيا وكان سبب وقفه لهذا الوقف ان الحوطة لما حصلت في سنة اربع وستين ورسم انه لا يفرج لاحد الا بعد ثبوت كتابه بدمشق في وجه وكيل بيت المال نظر المشار اليه وجد عنده فوق المايه كتاب

وانه يعزم على الاثبات ويعلبك على كل كتاب تسجيل وشهود الطريق قريب خمسة عشر
درهما فراى ذلك يشق عليه ولم تسمح نفسه به فقيل له انت لست لك شيء تبيع هذا الملك
ولا تهبه والمصلحة انك توقفه على نفسك مدة حياتك تم تعدل على اولادك ان كان لك ولد
والا على وجوه البر فتجمع هذه الاملاك في كتاب واحد وتحصل الافراج به تخلص الى ذلك
وعمله ثم اراد نقضه كما تقدم معتذر عليه ٥ وكان فيه رفق بمن يعامله ومداينه يصبر
بعد الاستحقاق المدد الطويلة وقل ان كان عيش له غرم رحمه الله وايانا وكان في ابتداء
امره ضعيف الحال لا شيء له وانما اكتسب ذلك بالاسفار وعناه بالمعاملة مع قلة الحرج وكثرة
الدخل فصار له حملة طائلة وبعض الناس يقول انه ربما وجد شيء مدفون ولا اصل لذلك وفي
الجملة لم ير بعده من ارباب الاموال يعلبك سئله رحمه الله تعالى

٥ السنة الثالثة والستون والستمئة

دخلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة المستقرة والملك الظاهر بالديار المصرية
متجددات الاحوال في خامس عشر المحرم يوم السبت جفرت الشوانى من الصناعة
بمصر الى دمياط ٥ وفي يوم الاحد سادس عشره وصل الملك المنصور
وصاحب حماة الى القاهرة وصحبته اخوه ابو الافضل وولد المظفر محمود ونزل بالقلعة
وبعث اليه الملك الظاهر السماط بكماله صحبة الامير شمس الدين الفارقاني استاد الدار
فوقف في وسطه لما مد فلم يتركه الملك المنصور وساله حتى جلس ثم وصلت الخلع وعرضها
واباح له ما لم يتجه لاحد من حواضه من شرب الخمر وسماع الغنا وسائر الملاهي مبالغة
في اكرامه واحترامه وفي سادس صفر ولدت امراة نصرانية بقصر الشمع محله
بمصر ثلاث بنات في بطن واحد كل واحد منهم في مشيمة ومتن لوقتهن وفي يوم
الاحد سابع صفر توجه الملك الظاهر الى الكرك على الهجن وفي صحبته الامير بدر
الدين بيسري وسيف الدين اتامش السعدي وسبب توجهه انه وقع بالكرك برج فاحب
بالكرك برج فاحب ان يكون اصلاحه بحضوره وكان بالكرك بساتينا محدثة بستي يسير فاكلها
جميعها ثم عاد الى مصر فدخلها يوم الثلثاء ثاني وعشرين ربيع الاول ولقيه صاحب حماه على
العرايي ليلا فودعه وسار الى حماه وقيل توجه الملك الظاهر الى الكرك اعطاه الامير

شهاب الدين

شهاب الدين يوسف بن الامير حسام الدين الحسن بن ابي الفوارس الغيري حبرا ديعبن
طواشيا بدمشق وكان من اعيان الامراء في الدولة الصالحية النجمية والدولة الناصرية
وكان بطالا قد اطلق له من بيت المال في كل يوم عشرين درهما لنفقته وكلفته
ذكر هرب رئيس الاسكندرية ومن معه من عكا قد تقدم القول بكسر الشواني واسر من كان
فيها ولما اسروا بعث بهم الى عكا طلبا للفداء فامتنع الملك الظاهر من فدائهم وقال اني قد
استحييت عنهم وكتب اليهم ان يسعوا في فداء انفسهم ومن فدا نفسه سقطه وقد اضر الحال
على ذلك فمات من مات وهرب من هرب فكتب الملك الظاهر الى الامير عز الدين الحلاني
نايب السلطنة بقلعة صفد بان يوسع الحيلة في خلاصهم فكتب الي ان حضرين من الفرنج
بعكا ووعداه بالف دينار ان سعى في خلاصهم فدس المذكورا اليهم ميرة فقطعوا بها شباكا
في البرج الذي هم فيه ثم اخرجوا من الباب ليلا وعليهم زي الفرنج الى مركب قد اعدلهم
فركبوه الى ساحل عين لهم فوجدوا خيل البريد معدة لهم فركبوا الى ساحل عين لهم فوجدوا
وغيروا زيهم وتسلموا ودخلوا صفد سرا لم يشعر بهم احد وبعث بهم الحلاني ملثمين
بحيث لا يعرفون فوصلوا الى القاهرة في ربيع الاول وهم الرئيس شهاب الدين ابو العباب
المعربي وشهاب الدين محمد بن الموفق رئيس الاسكندرية وزين الدين اخو الرئيس سيف
الدين ابو بكر بن اسحق وكان توفي من الماسورين بعكا وفارس سيف الدين محمد بن المجاهد
وسيف بن ابي سلامة رئيسا بالاسكندرية وشرف الدولة علوي رئيس دمياط ومن دمياط
مصر نجم الدين نجم بن سيف الدولة الحبلي وسيف الدين ابو بكر بن المخلص ابراهيم بن اسحق
وجمال الدولة يوسف بن المخلص وسيف الدين محمد بن نور الدولة علي بن المخلص وغيرهم والباقون
منهم من قتل وهرب ومنهم من توفي ومنهم من بقي بحبرة قبرص ٥ ولما وصل
الروسا الذين سلموا كان الملك الظاهر بالكرك فلما عاد احضرهم ووبخهم على تقريطهم
فقال له شهاب الدين رئيس الاسكندرية قضا الله لا يرد بحيلة فاستحسن منه ذلك
وخلع عليهم ٥ وفي سابع عشر ربيع الاخر عاد ابن عراب وصارم الدين ارتك وجماعة
من الاجناد والعرب والمماليك من برقة ومعهم منصور صاحب قلعة طلميه ومفاتيحها معه
وفي سادس عشرين ربيع الاخر خرج الملك الظاهر لرمي البندق وترك
في القلعة نايبا عنه الامير بدر الدين بدر الوزيري فاقام خمسة ايام ثم عاد الى القلعة

الدين

شهاب الدين

وسبب عوده ان بعض العرب اطلع على ان جماعة من التتر بكاتون ثم ردف ذلك ان
كتب ورقه الفت موضع جلوسه وعقيب ذلك ان والي غزه امسك بلبة نفر معهم بدوي في
خان حماق فدخروا من القاهره لقصد التتر فانكر الحاني كلامهم فعرف الوالي بعضهم فاخذوهم
ووجد معهم كتبا فسيرها الى القاهرة ووقف الملك الظاهر على الكتب فوجدها
من عند محفار الحموي وموغان بن منكوس وسرغا وطيحوى برمش وانول وبرمش بلبان
بجلي والعلاي المرتد وبلاغا وطغى زايل وسنجر الجواشي التركي فقبض عليهم وقابلهم
بما فعلوا فاقروا فكان اخر العهد بهم وفي يوم الاثنين حادي عشر جمادي الاولى
توجه الملك الظاهر وولده الملك السعيد الى جهة البحيرة للصيد في الحراديين ودخل
الاسكندريه فشكى اليه والي شمس الدين بن باخل ضرره واخذ حظه خمسين الف
دينار وهدم له بستانا كبيرا ووقف عليه بنفسه حتى هدمه العامه واقره على الولاية
فقط وفوض امر الحبش والديوان الى الطواشي بها الدين صندل مشد دار الطرار وعاد
نهار الخميس خامس جمادي الاخرة وفي رابع شعبان رحل الملك الظاهر بالعساكر نحو
الشام ووصل دمشق يوم الخميس رابع عشرين منه ثم خرج منها قاصدا بلد سيس وعبر اليها
الدربند فملكها وملك اياس والمصيصه وادنه وكان دخول العساكر الى سيس يوم الاثنين
حادي عشرين شهر رمضان وخروجهم منها في العشرين من شوال بعد ان قتلوا من الارمن
واسروا خلقا كثيرا لا يحصى وغنموا من البقر والغنم ما يبيع بالمجان واقام الملك الظاهر
بحيز الحديد الى ان انقضى شوال وذي القعده ورحل في العشر الاول من ذي الحجة فدخل
دمشق يوم الثلاثا خامسه واقام بدمشق الى ان دخلت سنة اربع وسبعين وستمايه
في السابع والعشرين من شعبان وضع رمل عدنيه الموصل من القبله وانتشر ميمنا وميسرة حتى ملا
الافق وعميت الطرق فخرج العالم الى ظاهر البلد بقلعتها ومشهد يحيى بن قاسم ولم يزالوا يبتهلون الى الله تعالى بالدعا الى ان كشف الله تعالى عنهم وفي هذه السنة
بعث ابغا الى الروم بقوتين عوضا من اجاي ومعه اربعين رجلا من خواصه وامره ان
يكتب جميع اموال الروم ويضبطها ولا حكم البرواناه ولا غيره من امرا الروم الا بحضوره ولا
يصدرون الا عن رايه فلما وصل حضر مجلسه جميع امرا الروم وقدموا له الهدايا والتحف
خصوصا البرواناه وطاف تقوتين جميع بلاد الروم وحصل منها اموالا جسيمه وحملها الى ابغا

ولما راي

وسماه

طهر

ولما راي البرواناه تمكن تقوتين دل له واستكان وبذل له الطاعه وفيها
توفي ابراهيم بن احمد بن يوسف ابن جعفر بن عرفه بن المامون بن المرمل بن قاسم بن الوليد ابن
عبته بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ابو اسحق المعروف بظهير
الدين بن شيخ الاسلام القرشي الاموي ومولده بدمشق في ثالث عشر ربيع الاول سنة خمس
وعشرين سمع وحدث وبيته معروف بالحديث والرواية والديانة والرياسة والامره والله اعلم
وكانت وفاته في رابع عشرين جمادي الاخره ودفن من يومه بمقابر باب النصر رحمه الله تعالى
ابراهيم بن شروه بن علي بن وريان بن كلوك جكوا بو اسحق الامير سيف
الدين الرهدي الحاكي توفي بعلبك قبل طلوع الشمس من يوم الخميس رابع عشرين شهر رجب
ودفن من يومه ظاهر باب حمص من مدينة بعلبك وقد نيف على السبعين سنة من الرحمة
الله تعالى كان من الامانة والحشمة وشرف النفس وصدق اللهجة على طريقة لابدا بيه
فيها غير حكى لي غانم بن العشير انه كان متولي حلب عند قصد التتار لها ولما هجيت
المدينة صعد الى القلعة واحضر عيالة انه كان متولي حلب عند قصد التتار لها ولما هجيت
المدينة صعد الى القلعة واحضر عيالة صناديق من داره رموها في خندق القلعة
لضيق الوقت عن ادخالها الى القلعة وكذلك غيره ثم سير عيالة لحضروا الهشا من
تلك الصناديق فجوا والقتال يعمل فقاتلوا ولا ذا لواحتى احضروا صندوقا فلما فتحه
وجد فيه ذهبا ودراهما وجواهر واشيا فاخره ومهوله فقال له عيالة انت
محتاج خذ منه شيا ولو على سبيل القرض فابى ولا زال يبشه حتى وجد فيه شطفة
زنار بعض الامرا فسيرا اليه عزمة لحضر تسلمه وكان ولي حران في الايام
الناصرية وامير جندار الملك العزيز ابن الملك الناصر وتوجه معه الى هولاكو وبعد اخذ
قلعة حلب جعله هولاكو اميرا شكار وسلم اليه الخواج وغيرها وكان عنده محترما على
غيره وكان الملك الظاهر يحترمه ويثني عليه ويصفه بالعفة والامانة والحشمة رحمه الله
تعالى وخلف اولادا منهم الامير علاي الدين احمد اخذ خبره وولي بعد مكانه وسياتي ذكره
ان شا الله تعالى احمد بن موسى بن يعمور بن جلدك ابو العباس الامير شهاب
الدين بن الامير جمال الدين كان معروفا بالشهامة والصرامة ولاه الملك الظاهر
رحمه الله تعالى المحله واعمالها من العربية فهذبها ومهد قواعدها واباد من بها
من المفسدين والدعاوطع من الاديدي والارجل ما لا يحصى كثره وشنق ووسط واباد بحيث

قطع

شبكة الألوكة www.alukah.net

اوقع فى ذلك فخافه البرى والسقيم وملكت منها به فى صدور اهل علبه ومن جاورهم وتوفى بالمحلة فى رابع عشرين جمادى الاولى وحمل الى القرافة فدفن بتربتهم فى الثامن والعشرين منه وكان عنده كرم ورياسة وحشمة وسعة صدر وبر بمن يقصده وله نظم وعنده الام بالفضيلة رحمه الله وتجاوز عنه من شعره

وبى اهيف واف وفيه محاسن ٭ بدت وعليها للعيون تهافت
مشى فى صبا البدر كالبدر وجهه ٭ ومنها للناظرين تفاوت
واعجب ما شاهدته فيه انه ٭ يكلم قلبى لحظه وهو ساكت

وقال فى غلام عنبرى من ابيات

تحكم فى الالباب حتى دانه ٭ بنظم حبات القلوب قلائدا

وقال فى غلام مد السمرة

وبى رشا كالبدر والطى بهجة ٭ وحبا بقلبى ناره وهو جنتى
منعم خده كالجنى بياضه ٭ يمد نضارا كاصفرارى ودمعتى

قال وكتب الى الامير بلبك الخازندار الظاهرى وقد اهدى اليه شاهينا بدرياح ما سيد الامرا من غدا ٭ وجه الزمان به جميلا ضاحكا
وافاك الشاهين قبل وابه ٭ ليعود قبل الحامات بيابكا
حتى الحوارح قد غدت بدريه ٭ لمارات كل الوجود كذا لكا

وله يخاطب صاحبا له ورد من الاسكندرية الى المحلة ٭
ان صددتم عن منزل فلكم فيه ٭ تنا كشر وروض تهجى
او وردتم فللذى من آل موسى ٭ فالباب المنزل ٭

بيمند بن بيمند ملك طرابلس توفى بها فى العشر الاول من شهر رمضان العظم قدره ودفن فى كنيستها وملك ولده بعده كان حسن الشكل مليح الصورة رايته ببعلبك فى سنة ثمان وخمسين وستمايه وقد حضر الى خدمه كنبعا نوين وصعد الى قلعة بعلبك ودارها وحدثته نفسه انه يطلبه من هولاكو ويذل له ما يرضيه وشاع ذلك عنه ببعلبك فشق على اهلها وعظم لذلك بهم فحصل بحمد الله ومنه من كسوة الشتا فى اخر الشهر المذكور ما امنهم من ذلك ثم لما ملك الملك المنصور سيف الدين قلاون رحمه

الله

الله طرابلس وفتحها فى سنة ثمان وثمانين وستمايه نبش الناس عظام بيمند المذكور من الكنيسة والقوها فى الطرقات وطرابلس فى الحقيقه عند العرنج انما هى لامراة من بنات اولاد صنجيل الذى افتتحها اولاد احدها من بنى عمار وهى فى الجزاير فى قلعة لها هناك واستابت حتى وجدها جد هذا فاستولى لبعدها عنه وكان من شياطين العرنج ودهاتهم وتداولها اولاده من بعده وكان ابن صنجيل خرج من قلاعه لامر اوجب ذلك وركب البحر فتوقفت عليه الريح وتعذر زاده وكاد يهلك ومن معه وقرب من طرابلس فسير الى صاحبها اذ دال وسأله ان ياذن له فى النزول فى ارضه والاقامة فى البر بمقدار ما يستريح ويتزود فاذن له فنزل بمكان الحصن المعروف به وباع واشترى فنزل اليه اهل جبه بشرى وسايرتلك النواحى وجبعهم نصارى والطمعوة فى البلد وعرفوه ضعف صاحبه وعجزه عن دفعه فاقام فى الحصن المعروف به وتكثر باهل طرابلس واتفق اشتغال دولة السلام ونواب الدولة المصرية به عنه فتم مراده وصار طرابلس مدة زمانيه فتوجه ابن عمار الى السلطان ملكشاه السلجوقى يستنجد به فلم يحصل له مقصود فاخذ منه طرابلس وانتقل باهله وذخايره الى عرقا واستغل امرا العرنج بالساحل فلم يمكنه مجاورتهم فانتقل الى حصن الحواينى وكان له فاخذ عرقا فتملك طرابلس والله اعلم

عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن عبد الكريم بن قرناص ابو محمد جمال الدين بن الشيخ نجم الدين ابى على بن مخلص الدين الى اسحق الخواعى الحموى توفى بحماه عشيه يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاخر ودفن من الغد بالتربة المعروفة بهم رحمه الله وهو فى عشر السبعين وذكره القاضى جمال الدين بن واصل رحمه الله فقال جمال الدين ابو البركات عبد الرحمن بن الشيخ نجم الدين ابى على الحسن بن ابراهيم بن قرناص كان رئيسا كبيرا كريما ذا نعمة واسعة وداره مأوى القاصدين اليه والواردين عليه والملازمين من الاصحاب لديه مع ديانة تامة وحسن طويه وطلاقة وجه لم يكن فى بلده فى وقته من يضاهيه فى ذلك مولده سنة عشرين وستمايه وتوفى فى جمادى الاول سنة ثلث وسبعين وستمايه ودفن بالمدرسة التى انشاها جده الرئيس مخلص الدين ابراهيم ابن عبد الكريم بن قرناص ظاهر حماه رحمه الله تعالى

عبد الله بن محمد بن عطا ابو محمد شمس الدين الحنفى توفى بدمشق يوم الجمعة ثامن جمادى الاولى كان والده شرف الدين محمد حنبلى المذهب وكان يتولى فى الدى رحمه الله ويحبه محبة عظيمة معروفه ولسببه انتقل الى بعلبك واستوطنها مدة

سنين وقرأ ولده شمس الدين القرآن العزيز على والده والده واستاذه والد شرف الدين محمد
فيما يشتغل به ولده المذكور فاشار عليه ان يشتغل في الفقه على مذهب ابي حنيفه رحمه الله عليه
فاشتغل وحفظ القدوري ورحل الى دمشق وتفقه حيث صار المشار اليه في الحنفية وتولى
تدريس مدارس عدة وناب في الحكم بدمشق عن قاضي القضاة صدر الدين احمد بن عبد الرزاق
رحمه الله ومن بعده قام من القضاء فلما رتب الملك الظاهر رحمه الله القضاة من المذاهب الاربعة
سير له تقليدا بقضا القضاه بدمشق واعمالها فباشر ذلك وانتقل من النيابة الى الاستقلال
وذلك في سنه اربع وستين وانفق حوطه الملك الظاهر على الاملاك والبساتين دمشق فعد
فعد في دار العدل وجرى العجب في هذا المعنى بحضور القضاة وجماعة من العلما والمشايخ
وغيرهم فكل الان القول وحتى سطوة الملك الظاهر الا القاضي شمس الدين المذكور رحمه
الله فانه بالغ في الصدع بالحق ولم يخش الا الله تعالى وقال ما يحل للمسلم ان يعرض الى هذه
الاملاك والبساتين فانها بيد اربابها وندهم ثابته عليها فغضب الملك لهذا القول
وقام من دار العدل وقال اذا كنا ما نحنا مسلمين ليش نعود نباشر الامر بتلافي
وقالوا للزيقل ان مولانا السلطان ما هو مسلم وانما قال ما يحل للمسلم التعرض الى املاك
الناس فلما سكن غضبه قال اتبتوا كتبنا عند هذا القاضي الحنفي وتحقق صلابته في الدين
فعظم في عينه واما القاضي شمس الدين رحمه الله فلم يتاثر ولا التفت وعصمه الله بحسن
قصده وكان القاضي شمس الدين من العلما الاعيان تام الفضيله وافر الديانه كريم الاخلاق
حسن العشره كثير التواضع عديم النظير قليل الرغبة في الدنيا يقنع منها باليسير ولا يحابي
احدا في الحق واشتغل عليه خلق كثير وانتفع به جم غفير ومدفنه بجبل قاسيون رحمه الله
ورضي عنه **عثمان بن محمد** بن منصور بن ابي محمد بن عبد الله بن سرور ابو عمرو فخر الدين
الاميني ويعرف بابن الحاجب والحاجب هو جد منصور مولد بدمشق سنه اثنين وستمايه
سمع من جماعة من المشايخ الكثير وحدث وتوفي في الرابع من ربيع الاخر وفن من الغد
ظاهر باب النصر رحمه الله والاميني نسبه الى امين الدولة صاحب صرخد **محمد بن احمد**
بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ابو عبد الله عز الدين الحلبي الاصل المعروف بابن
العجمي قد تقدم ذكر والده كمال الدين في سنة سبعه وستين وستمايه ولما توفي عز
الدين ولده في كنا به الانشا وكان عنده اهليه تامة وفضيلة كثيرة ومروة عربية

ومتابره

ومتابره على قضا حوائج الناس وكان عارفا بالفقه على مذهب الشافعي رحمه الله عليه مشاركا في
علوم كثيره منفسحا الكثر هامع كثره الديانه وسعة الصدر وكثير التعبد والانقطاع عن الناس
حفظ شيا كثيرا من الكتب المشهورة في فنون العلوم ودرس بعده مدارس بالقاهره وغيرها
وصنف وافاد وبرع على نظرايه وله نظم كثير فمنه ع

حكم العزائم وحكمه مقبول ... اني بسيف لحاظه معقول
فعلام تنكر ما جنت لحاظه ... ودمي على اوجانها مطلول
عصفور بان رقدته ورضابه ... داعا سل بثغي وذا مقتول
لا عروان اضحى العوائم متقفا ... مسنانه من جفنه مسلول
حل اصطباري عقد سمسم وما ... عقد الوداد لوده محلول
اردافه مثل الكثيب بحالها ... لكن محل شاجه محدول
كيفا السبيل الى وصال حبيبه ... وصدوده بجاده موصول

وله ملغزا في عقرب

وما اسم رباعي اذا ما عددته ... تراه بلا شك يزيد على عشر
له منزل ان شئت في ابرج السما ... ومنزله في الارض باد لذي حجر
اذا ادركته الشمس يذهب شخصه ... وتبصره في الشهر يسعى الى الوكر
ومقلوبه شرا اذا ما رفعته ... رايت جلا جل اربه كالبه بر
وتصحيفه ارجوه من خالق الورى ... بمن به قولا اذا احفت من ورى

وقال ايضا

اتاه يدري في الهوى ولهى به ... ام عنده خبر الجوى وطبيبه
ام نوى من النوى لقا بلمع ... ما زال يوصل دمعه بنحيبه
صب تسربل في قميص سقامه ... لما كساه الحب ثوب شحوبه
عجبا له عدت بغيه مشاربه ... وعذابها سببا الى تعذيبه
فنحيبه لحبيبه وسراره ... لرقيبه وسقامه لطبيبه
حكم الهوى ان لا يمر بهم ... الا سقاه بدمعه وعربيه
ويطيل يطلب منه عن سكانه ... خبرا وذا الرسم غير مجيبه

بالله ماعرى السوالف لعهد ٥ افنى الزمان رسومه بخطوبه
دوست معالمهم فلست معرفا ٥ فى الرسم بين وهاده وكثيبه
هبت النسيم على محل ديارهم ٥ فشممت من رياه عند هبوبه
اراحا لاجلهم صبون له كما ٥ يصبوا المحب الى القاء حبيبه
انسته لما بدا بدرا الدجى بحكيه ٥ صافى نضره وقلبيه
فنظرت عند شروقه وغروبه ٥ ورايت بين طلوعه ومغيبه
بدري الذي قد همت فيه ولم اخف ٥ من كيد عذاله ووشى رقيبه
فلين عفا فلطالما قد مر بى ٥ زمن تحت حسنه وبطيبه
ولين خلا فلكم حوى من شادن ٥ محتال سن حروبه وسبوبه
ومنسف لحل اللحاظ منعم ٥ ومهفهف على القوام رطيبه
عنى الربيع بريحه فكساه من ٥ تغضيضه حللا ومن تذهيبه
تبا لدهر ما تبسم ساعة ٥ الا واعقبها بعام قطوبه
لو رآك اطلالا له لكنني ٥ ابكى على عيش تقضى طيبه

وقال رحمه الله ملغزا فى قاسم

سالت محبوبى عن اسمه فقال ما عندى له علم
لكنى ابدى له كنية يعرفها من عنده فهم
ترجمه وصف لقلبى فان اسقطت منه اولا فاسم
وعكسه عضوا اذا رحتوا منى فيها اللحم والعظم
فقلت لا ابعث فى لفظه تصحيفه تحلى بذا الوهم
محله وانظم باذا الذى بفضله قد شهد النظم

وقال ملغزا

يا اول الفضل والفضيلة ٥ قد اعوزنى فى حل وكشف
خبرونى عن اسم جمع وطرف ٥ ملاقى ومعكوسه اذا شئت حرف
وهو ان صحفوه فى الصدر بغض ٥ وهو ان حرفوه فى القلب الف
وتراه فلا تشك بانى قلت حقا اذا بدا منه وصف

وهو مثل طالما صح المروى معروف بالخفاة عطف
يعنى العكس عن كل واحد وهو اذا حفوه كم فيه الف
اى عذر وقد اتاك صريحا ان كان فى جوابك خلف

قد اليه عنصر من اصحابه لغزا

زرت صبيا قاريا ذا فصاحة ٥ يريد ايات النسا وبحور
فقلت له ما الاسم اطرق ساعة ٥ يصوب طرفى نحوه ويصعد
فقال اذا رمته فهو ظاهر ٥ باول ما اتلوه حين ارد
فصحفه بعد العكس منه فانه ٥ تراه صحيحا واضحا حين يقصد

فاجابه عنه

اظنك تعنى خادما لبنيا ٥ ومن يقبل الاخبار عنه وينشد
اذا عكسوه فهو ضوء لبارق وان حرفوه فهو للصب مسعد
وتصحيفه ابنيت حقا بفضله فما ارتاب فيه لا ولا اتردد
فخذه ودم ما تاح فى الجو طائر وعاد امرا ودوما وما قر قد

ولو رحمه الله تعالى ملغزا

ما اسم كلنا بفضيله سماه يعترف ٥ متصرف كان فى الله غير متصرف
محرفان منه فعل امر اذكر وثلثه فعل امر لويت ان حرف وثانيه فعل
ماض معناه الكذب والمشار اليه بالصدق قد عرف له خصايص
صفات قد بان بها الحيوان والبشر ورجل مشهور كاد ان يضاهى رجيل
الشمس وستر القمر وسلول فى الجواعب من كل عجيب وهو اذا صحفته
وقلبته تا مركبتيه ٥ ولو رحمه الله مجيبا عنه نظما
هو ابو البنى سلمان الذي ظهر الامان فى عصره واستحيا السرك
هذا الجواب بلا شك اتاك فان صحفت حرفين منه حاز الشك

محمد بن على بن موسى بن عبد الرحمن ابو بكر امين الدين الانصارى الخزرجى الحلى النحوى العروضى الكاتب ولد فى شهر رمضان المعظم وقدره سنة ثمانين وتوفى ليلة الجمعة ثانى عشر ذى القعدة ودفن يوم الجمعة بين القرافتين بالديار المصرية قرأ الادب وبرع فيه واتبع

به جماعة وله تصانيف وكان احد الفضلا المشهورين عارفا بعلوم عدة وله نظم حسن
وانجوزه في العروض واجري في القوافي وغيرها لكنه كتب في مرضه الى بعض الاكابر يشكو الضائقة
وسوء الحال ٥ ياذا الذي عم الورى نفعه ٥ ومن له الاحسان والفضل
العبد في منزله مدنفا ٥ وقد حفاه الصحب والاهل
فروجه البقل وياوح من فروجه في المرض البقل
ومات بعد قوله هذه الابيات بثلثة ايام وكان له صاحب فرض فلم يعده اسمه الدين
المذكور وكتب اليه ٥ ان جئت زرت بباكك الشريفا وان انقطعت فاوترا التخفيفا
ووحق حبي فيك قدما ابنى ٥ عوفيت اكره ان اراك ضعيفا
منصور بن سليم بن منصور فتوح الهمداني الاسكندري ابا المعطف وجيه الدين بن الشاغوري
الشيخ الفقيه العالم المحدث الفاضل مولده في صفر سنة تسع وستمايه وولد بالاسكندرية
سمع من جماعة وحدث وولي الحسبة بالاسكندرية وكان حافظا صالحا حسن الطريقة جميل
السيرة محسنا الى من يرد عليه من الطلبة مقيدا حسن الاخلاق لين الجانب رحل الى بغداد
واقام بها مدة وله دليل على ان نقطه فيما دبله على كتاب الامير بن ماكولا وله تاريخ لمنارة
الاسكندرية وعزل ذلك وكانت وفاته بالاسكندرية في ليلة الحادي والعشرين من شوال
ودفن من الغد من العشاء بن رحمه الله تعالى نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن
احمد بن جعفر جواري ابو الفتح شرف الدين التنوخي الدمشقي الحنفي مولده في سنة ثلث او اربع
وستمايه وتوفي في سادس شهر ربيع الاخر بدمشق ودفن بمقابر الجوع بسفح قاسيون كان فاضلا
دينا حلو النادرة حسن المحاضرة على دهنه من الاشعار والحكايات والوقايع شيء كثير وله
يد في النظم وليس بذاك وكان كبير النفس عالي الهمة كثير الكرم متحملا فيما يصنعه لمعارفه
واصحابه من المواكيل ولعله يدعوا النفر الواحد والنفرين ويحضر من الاطعمة الفاخرة
ما يكفي جماعة كثيرين وكان في غالب اوقاته ممتنعا من اكل الطعام وغيره او قبول هدية فلما علم ذلك
فقال استحي ان اكون حرا لا يستر قني احد باحسانه وكان في زمن اولاد شيخ الشيوخ رحمهم
الله تعالى قد تعرف بصر وصار له وجه منهم وحرمة واوقع بسببهم وعمر واخر عمره مسجدا
عند طواحين الاسنان ظاهر دمشق وعمر عليه جملة كثيرة ونافق في عمارته وكان يدعوا
معارفه اليه ويبالغ في الاحتفال على عادته في سعة صدره وعلو همته سمع الكثير وكتب بخطه

الغارنين

ودرس بها وجمع وصنف وخرج والف تاريخا للبلد الاسكندرية ٥

مالا يحصى وحدث رحمه الله تعالى ومن نظمه متغزلا ويصف دمشق
ما كنت اول مستهام مدنف ٥ كلف بمشوق الغوام مهتف
يبدي لواحظه بكل مهند ٥ ماض وعطفاه بكل مثقف
مستعذب الالحاظ تغزل طرفه في قلب من يهواه فعل المرشف
شمس الضحى كسفت سنا جبينه ٥ جلا ولو لاحسنه لم تكسف
انا واله دنف بورد خدوده ٥ وبعض برجس مقلتيه المرجف
فحذار من طرف كحيل اوطفت ٥ يبسي ومن حضر بحيل مخطف
يا جايرا ابدا بعادل قد ٥ ما جلبتي في الحب ان لم تنصف
ديوان وجدك لم يزل متسوفيا ٥ وجدي واشواقي بحسن تصرف
لك ناطرفتاك بالعشاق قد ٥ اضحى على الهلكات اعجل مشرف
ورشيق قد عابل في مهجتي ٥ من غير ما دمعي لم يتصرف
يا من يروم الوصل من متمنع ٥ ابدا على عشاقه لم يعطف
اعزز عصون اللهو مهما تستطع ٥ فاذا بدت اثمارطوك فاقطف
واذا طلايع عارضيه بدت فقل ٥ قف باعذاري وقفة واستوقف
واكشف قناعك ان اردت لذاذة ٥ لاحب في اللذات لن لم تكشف
لا شيء اعذب من تهتك عاشق ٥ في عشق معسول المراشف اهيف
ان خف وجد فالغرام يريبه ٥ والوجد اقتل ما يكون اذا خفي
فاذا بلغت لما تحاول من منى ٥ حصاة هلك عن فوادك فاحذف
يا من على صنم الملاحة عاكفا ٥ صنم يكون عليه من لم يعكف
اسرفت فيما قد ابيت وانما ٥ يدرك اللذات غير المسرف
كلفت نفسك حمل اعباء الهوى ٥ ومن العجيب خطاب غير مكلف
يا من يعنف في دمشق ووصفها ٥ لو كنت تعقل كنت غير معنف
هي جنة الدنيا ويكفي منزها ٥ وفضيلة اوصافها في المصحف
بلد سبا الزمر الذي حلوا به ٥ بماهيه ومروجه والزخرف

يوسف بن احمد بن محمود بن احمد بن محمد بن ابي القسم ابو المحاسن جمال الدين التكريتي الحد

الموصلي الاب الدمشقي المولد المحلي بالوفاة المعروف بابن اللحان المشهور بالحافظ البعموري
مولده بدمشق سنة ثمانمائة سمع الكثير بالموصل ودمشق ومصر والاسكندرية وغيرها من جماعة
من المشايخ منهم ابو العباس احمد بن سليمان بن ابي بكر بن سلامة بن الاصفر البغدادي كان عنده
فهم وتيقظ وله مشاركة جيدة في الاب والتاريخ وغير من علوم متعددة وجمع مجموعا مفيدا
وكتب بخطه الكثير وكان كثير البحث والسفر جامعا للفنون حسن الاخلاق لطيف الشمايل
مشغولا بنفسه وحدث وصحب الامير جمال الدين موسى بن يغمور رحمه الله ولازمه وعرف به فلا
يعرف الا بالحافظ البعموري وكان حلو المحادثة ملح النادرة لازم مجالسته وتوفي الى رحمة الله
تعالى في ليلة الاربعا الحادي والعشرين من ربيع الآخر بمدينة المحلة من اعمال العزيزية كان قصدها
لرؤية الامير شهاب الدين احمد بن يغمور المقدم ذكره فتوفي عنده في التاريخ وتوفي شهاب الدين من
بعده بشهر ويومين على ما هو مذكور في ترجمته رحمهم الله تعالى وكتب اليه الاديب بهذه
وهو الاديب شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخيمي وكلاهما ارمدة

انك يا خليلي ان عيني ... عدت رمدا بجري مثل عيني
حديثا انت تعرفه يقينا ... لانك قد رمدت وانت عيني

فاجابه الحافظ رحمه الله تعالى

كفاك الله ما تشكوا وحياه ... محاسن مقلتيك بكل زين
فاني من شفاك على يقين ... فاني قد شغيت وانت عيني

وكتب الى الاديب شهاب الدين المذكور

ايها النحر الذي هو سايغ منه الشراب ... والحبر الذي حين ينسب في العلوم له كعاب
انا المحاسن انت حافظها فليس لها ذهاب ... اصبحت وصدرك لوحها المحفوظ ما حفظ الكتاب
كل المحاسن والفضايل والعلوم به تصاب ... وكذا الغراب انت موطنها فليس لها اغتراب
اشكوا اليك وربما يلذ الشكوى المصاب ... ذهب الصبا ورمانه ذاك الزمان المستطاب
وتغربت مني العزيمة في العلوم والاكتساب ... وتنكرت عدي المعارف والمعارف والصحاب
وسالت لدماي الاياب فلم يكن منها اياب ... واخيبتي ما كان يجمع بيننا الا الشباب
وبدت عيون كان من لون الشباب لها حجاب ... وخضبت استر حالتي عنها فما نفع الخضاب
ومن الغضايا في المشيب وكلها فيه صعاب ... لحقوق محدومي فتى الدين طاب له المآب

قد طال

قد طال شغل خدمتي اياه وهو لها توابه
دابي له اماننا اودعا مستجابه
او نظم جوهر وصفه في سلك نظم بسيطه
وبدايع من فضله يبدو بها العجب العجابه
الا اجتناب القرب منه فايض الاجتنابه
ومع التجنب فالمودة فوق ما منها اقترابه
فليبقني في خدمتي وله فيها انتدابه
قصد النزول بظله ليكون منه انتسابه
في دار علم جنة تجري جواريها العذابه

وللحافظ البعموري

رجع الود على نغم الاعادي ... واتى الوصل على وفق مرادي
اما على الايام ذنب بعدها ... كفر الرب اساة البعادي

وله رحمه الله تعالى

انا مرآة فان ابصرتموا حسنا انتم بها دال الحسن
او تروا ما ليس ترضوه فقد صدق ان لم تزروها من زمن

وقال الحافظ البعموري ذكرت الامير سيف الدين المشد رحمه الله

زهر السفرجل وحرصته على روئيته فلما صار اليه ورأى بهجته كتب الي يستدعيني

زهر السفرجل ما علمت وقد اشرت بروئيه
يدعوك دعوة شيق فاغنم اجابة دعوته
ان لم تعنه بنظرة اولبث يانع نضرته

قال الحافظ فاجزت هذه الابيات ببيت تاديا

حاشاه ايدوي وقد حل الذي في ساحته

مرض الامير جمال الدين موسى بن يغمور رحمه الله وكان يعز عليه فعالجه بعض الاطبا
واتفق ان ذلك الملوك توفي الى رحمه الله تعالى فخرج في جنازته خلق عظيم من الامرا والاعيان
وغيرهم وخرج الطبيب الذي عالجه في الجملة ووقف على شفير وشرع للحفار افعل كذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكذا قال له الحافظ البغوري انت قد قضيت ما عليك ووصلته الى هنا وما لك بعد هذا حديث هذا يولاه عزل فضحك بعض الحاضرين وعجل الطبيب وبلغ الامير جمال الدين ذلك فطرب له ه

السنة الرابعة والسبعون والستمائة

دخلت والخليفة والملوك على القاعدة في السنة الخالية والملك الظاهر بدمشق ه مجددات الاحوال في رابع المحرم بعث الملك الظاهر الامير بدر الدين الحازندار على البريد الى القاهرة لاحضار الملك السعيد فعاد به الى دمشق في يوم الاربعاء سادس شهر صفر وفي الثالث والعشرين من جمادى الاولى فتح حصن العقر وهو بين حارم وانطاكية وكان فيه قسيس عظيم عند الفرنج يقصدونه للتبرك به وكان الملك الظاهر قد امر التركمان وبعض عسكر حلب بمحاصرته وذلك في ذي الحجة سنة ثلث وسبعين ثم بعث اليه الامير سيف الدين الرومي الدوادار فحصل بينه وبين القسيس مراسلات فيها ضروب من الخداع فاجاه الجاثليق فيها الى النزول اليه فلما امتنع به اكرمه سيف الدين وجعل عليه عيونا تمنعه من التصرف والعود الى الحصن من حيث لم يشعر ولم يزل يلاطفه بالمواعيد الى ان سلمه اليه واطلعه ووفاه بما وعده ه

ذكر ما ورد من اخبار بلاد الروم في ذلك

ان بغا طلب تقوبون والسلطان غياث الدين والبرواناه محرجوا من الروم في ذي الحجة من السنة وصادفوا اجاي في اوزن الروم عائدا من عند ابغا الى الروم فخافوا منه وقدموا له هدايا كثيرة ثم فارقوه وكان في صحبتهم من حساسركيس وهو قسيس يتولى ابغا وكيرمه فوصلوا الى ابغا في اوايل المحرم وهو يومئذ من بلاد اذربيجان نازلا في الدارة التي انشاها هولاكو وانشا الى جانبها كنيسة عظيمة لزوجته طقرخاتون وبواطن جدرانها مصمحة بالذهب مرصعة بانواع الجواهر فلما مثلوا بين يديه اتحفوه بما معهم من الهدايا فكان اول ما قبل هدية من حساسيا وكان من جملتها حواشن مبدعة الصنعة فاعجبته وفرقها على خواصه ثم سال السلطان غياث الدين عن ابيه وقال له ابوك مات او قتل وكان قصده ان ياخذ به من قتله فقال مات وردد القول عليه مرارا وهو لا يغيره الجواب الاول وكان قد قدمهم حواجا علي فاجتمع بهم عند ابغا فتوسط لهم تقوبون في عوده الى الوزارة ولولديه تاج الدين ونصير الدين في ان يرد عليها اقطاعها على ان يبذل في كل سنة الى بالشت

وسبع مائة فرس يشيطهن بها على ما كان يحمل اليه من بلاد الروم فاجاب الى ذلك وخلع عليه وعلى ولديه وعاد فلما جلسوا بسيواس بلغهم ان اجاي ضرب نواب البرواناه وضيا الدين بن الخطير واستاصل اموالهم وتعرض لمن سواهم من الاعيان وعسفهم فكتبوا الى ابغا بذلك فبعث اليه يطلبه

ذكر ما دار بين البرواناه وفي احراج اجاي من بلاد الروم

لما اطلع اجاي على ما كاتب به البرواناه اتفقا على اكل مال الروم وانهما سيان في التحرجاني ويستبدان بها فكتب اليه من هوا البرواناه حتى نسخ كلامه فكاتبه الملك ان شيت ان تقتله وان شيت ان تسقيه وكان البرواناه لما بلغه ان اجاي يبعث رسولا في امره جعل عليه عينا عند عوده بالجواب فلما قدم الرسول اخذ الى دار البرواناه وانزل واكرم وحمل اليه الخمر واعطى بعض غلمانه دراهم وامره ان يسرف الكاب ويحمله اليه ليقف عليه ويعيده اليه ففعل ذلك فلما وقف على الكاب سارع في تجهيز هدية سنية وبعث بها الى اجاي ولاطفه واعتذر قبلها منه ثم ان البرواناه اخذ خطوط وجوه اهل الروم بان اجاي كان قد عزم على قتله وقتل بقتوبون وتسليم البلاد لصاحب مصر فعاد الجواب باستدعا اجاي وتقوبون والبرواناه ومرحبيا العسيس والامير سيف الدين طغان بكلوكي فخاف البرواناه من استصحاب سيف الدين فاقطعه اوزكان وولاه كفالة السلطان غياث الدين ثم خرج فيمن بقي معه واستصحب معه كل من كان ه لاجاي ظلمه وعسفه ليستصرخوا عند ابغا فوصلوا اليه في ربيع الاول فلما مثلوا بين يديه وسمع شكوى المتظلمين امر اجاي ان يقيم عنده وقتل من اصحابه سبعة انفس وانهى مرحبيا الى ابغا ان البرواناه اقطع سيف الدين اوزكان لكي لا اسكنها واني ان اقطعتها حملت كل سنة خمس مائة فرس عليها خمس مائة فارس نجدة فقال له تقوبون انت تلبس البرنس ولا يليق الاقطاع الا لمن يلبس السراخوج فان كنت ترغب في الاقطاع فاخلع البرنس وقال للبرواناه هذا بيضع كل سنة من اموال الروم شيا كثيرا لانه يحمي من الغلاحين خلقا كثيرا يلبسهم البرانس فلا يؤدون الخراج ولا الجزية فامر ابغا ان لا يحمي احد في سائر البلاد لمرحبيا الا في اوزكان لاغير لكونه ساكنا بها ثم عاد وا الى الروم في ربيع الاخر ولما عاد البرواناه وتقوبون ومن معهما الى بلاد الروم ورد عليهم امر ابغا بخروجهم ونزولهم على قلعة البيرة فرحلوا قاصدين البيره فنزلوا عليها يوم الخميس تاسع جمادى الاخرة

وعدتهم للثون الفا منهم خمسة عشر الف من المغل مقدمهم تابشي واتباي نوين ٥
ومقدم عسكر الروم البروانا ومقدم عسكر ماردين وميافارقين شرف الدين عبد الله
اللاوي ومعهم من عساكر الموصل وشهرزور العراق طوايف فوصلوا اليها ونصبوا ثلثه
وعشرين منجنيقا اوبجيا والراي به مسلما ونصبوا من القلعة عليه منجنيقا فلم يصبه حجر ٥
وكان يقع زايد عنه فقال له الراي المسلم لو قطع الله من ساعدك ذراعا كان اهل البيرة
يستريحون منك لقلة معرفتك فنهم اشارته وقطع ذراعا من ساعد المنجنيق ورمى به فاصاب
المنجنيق فكسره وخرج اهل البيرة في الليل ولبسوا العسكر فقتلوا الكثير ونهبوا واحرقوا
المنجنيقات وعادوا ٥ وكان البروانا لما نزل على البيرة بعث اربع مائة فارسا يجسسون
اخبار الملك الظاهر ويشنوا الغارة على اطراف البلاد وقصده ان يقع بهم الملك الظاهر
فيقتلهم ويعمل السير الى البيرة فاذا بسبع نقيب ومعه كبس عسكر المغل ممن معه من عسكر الروم
وتوجه الى الملك الظاهر فلما عبرت الاربع مايه الفرات الى الشام وجد والله قصاد منهم
كتب الملك الظاهر الى البروانا يتضمن ايتا وفقنا على ما كتبت به الينا وها نحن على اثر سلك
فكن على اهبة فيما عزمت عليه من اجتماع الكلمة على العدو المخذول فاحضروا القصاد عند
عند ايتا نوين فعزم على قتل من في العسكر من المسلمين فاشار سعدان عليه ان لا يفعل فانهم
يلجاون الى اهل البيرة فيتفقوا ويهجم على قتالنا فتركهم الى ان ينفصل ترجل ونقتلهم في بعض
الاماكن ونقتل معهم البروانا فامر بحملهم الى البروانا فانكرهم وقال هذه مكيدة من صاحب
سيس فقبلوا منه ذلك في الظاهر وقالوا شانك والقصاد فقتلهم وطاف برؤسهم في العسكر
ثم سيروت الكتب الى البغا من غير علم البروانا ولما امتد حصار القلعة وعصيانها ارسل ايتاي
نوين الى سيف الدين بكلوبكي وحسام الدين تجار يسلسرهما فاجابا ان هذه قلعة حصينة وعساكر
صاحبها قريبة ومنها دخايركبير وعساكرنا قد ضعفت من الغلا والوبا والراي الرحيل فرحلوا يوم
السبت سابع عشر جمادى الاخرة بعد ان حرقوا مناجنيقهم ونهبوا اسواقهم بايدي بعض ٥ ولما بلغ
الملك الظاهر وهو بدمشق نزول التتر على البيرة انفق في العساكر فوق ستماية الف دينار
وخرج يوم السبت سابع عشر جمادى الاخرة وهو يوم رحيل التتر عن البيرة فاتصل خبر رحيلهم
بالقطيعة فتم الى حمص وتزايدت الاخبار عليه بتفريق شملهم فعاد والى دمشق ودخلها
يوم الخميس سلخه وخرج منها يوم السبت ثاني شهر رجب ومعه جميع العساكر ووصل الى العاقبة

يوم

يوم الثلاثا ثامن عشره وكان قد اجتمع بالقاهرة رسل الملك المظفر صاحب اليمن ورسل الابرور
ورسل الجوبنين ورسل بكلوتمر بن تولي خان بن جنكزخان ملك المسلمين من التتر ورسل الخلان
ورسل الاشكري وعدتهم خمسة وعشرون رسولا فركبوا وتلقوا الملك الظاهر على بركة
الجب وترجلوا وقبلوا الارض فسلم عليهم وامرهم بالركوب ودخل القلعة ٥ واما البروانا
وعساكر الروم فانهم استشعروا من اتباي بسبب القصاد فلما رحلوا عن البيرة فارقوهم وعبروا
الفرات قاصدين ملطيه وبلاد الروم فلما وصلوا اوطانهم تقووا ان لا مقام لهم في الروم
مع التتر فاجمعوا رايهم مع البروانا على مناجدتهم فاستخلف البروانا الامير حسام الدين
تجارا لسري وولده بها الدين مقطع دياربكر وشرف الدين الخطير وضيا الدين محمود
اخاه وامين الدين ميكائيل على ان يكونوا مع الملك الظاهر يعادون من عاداه ويوالون
من والاه فلما بلغ ذلك مجد الدين اتابك وجلال الدين المستوفي انكر على البروانا ولما اطلع
الامير سيف الدين بكلوبكي في ذلك لزم عنه ثم سير البروانا رسولا بنسيجه اليمزيد عانوره ٥
الدين برنيز ويطلب من الملك الظاهر عسكرا يستعين به وان يكون السلطان غياث الدين
على ما هو عليه من الجلوس على التخت على ان يعجل له ما كان بحله الى التر فاجابه الملك الظاهر
بالشكر والاعتذار بان العسكر لا يمكنه الدخول الى هذه البلاد الا بعد انقضاء الربيع
ويقع الغدر على التوجه اليك ان شاء الله تعالى ذكر استصال شافه التوبة كان داود
ملك النوبة اغار على سرح عيذاب سنة احدى وسبعين وقتل من فيها من التجار ووفد
على الملك الظاهر شكنده ابن عم داود متظلما منه وزعم ان الملك كان له وانه تغلب عليه
فلما استقر الملك الظاهر بقلعة الجبل بعد عوده من الشام برقدم الى الامير عز الدين
الازرم وشمس الدين الغارقاني بالمسير الى النوبة واصحبهما تلتمانه فارس وشكنده وامرهما
بتسلم البلاد اليه على ان يكون ربعها للملك الظاهر فخرجوا يوم الاثنين مستهل شعبان فوصلوا
دنقله في ثالث عشر شوال فخرج اليهم ملكها داود واخوه حنكو ومن عندهما على النجب الصهب
بايديهم الجلالب وليس عليهم ما بقي للسهام غير اكسية سود تسمى الدكاديك فانهزموا وقتل
منهم ما لا يحصى واسروا اكثر ما قبل وبيع الراس من السبي ثلاثة دراهم وغرل منهم الف
نفر للسلطان وانهزم داود وقطع النيل مايه واخته الى البرا الغربي ثم هرب في اثناء
الليل الى بعض الحصون وركب الازرم والغارقاني بمن معهما وساروا في طلبه ثلثه ايام فجد في

فلما احس بهم ترك امه واخته واسة اخيه جنكو وخا بنفسه واخذ واجرمه ورجعوا الى دنقلة
وملكوا شكندة ورتبوا على بلاغ في البلاد دينارا في السنة حرية وان تحمل الى السلطان في كل سنة
عدة كثيرة من المجن والبقر والعبيد وقرروا مع صاحب بلاد الحبل وكان مبايا لداود ان
يكون دووير مرهما قلعتان حصينتان بقرب اسوان بينهما سبعة ايام حالصا للملك الظاهر
وفوضوا اليه نيابة السلطنة فيهما ومتى قصده عدو نجدته العساكر ثم عاد الاخوان ومن
معهما الى القاهرة المحروسة في حاشية الحه ومعهما اخوا الملك داود اسير فخلع عليهما
وحبس اخا داود في برج بقلعة الجبل ثم وصل بعد ايام امرداود واخته وابن اخيه فحبسوا
السبي بمبلغ مائة وسبعين الف درهم وامر الملك الظاهر ان لا يباع منهم شئ على يهودي
ولا نصراني وان لا يفرق بين المراة واولادها ولما هرب الملك داود قصد صاحب الابواب
وهو ملك ملول التوبة فقبض عليه وسيره الى الملك الظاهر فوصل يوم الثلاثا ثاني المحرم سنة خمس
وسبعين فحبس في بعض ابراج القلعة وقدم السلطان لما الصاحب بها الذين باستخدام عمال
على ما يستخرج من الحرية والخراج بدنقله واعمالها وان يعمل النهاما من قوص الصناع والفلاحين
والبياعين ٭ وفي العشر الاول من شهر رجب شق انطوانيوس بطريرك الروم المعروف بصدد
البار وسبب ذلك انه كان من خواص الخدام المباشرين لدور الملك الظاهر فبلغه عنه انه
شرب الخمر بالقلعة مع جماعة من الخدام فاحضره ليلا وقام اليه بنفسه وكمه وامر بعض
الفراشين بشد كتافه بطنب وشقه بالميدان الاسود وشق في تلك الليلة الى حانبه
خمسة من الاجناد كانوا تخلفوا عن العرض بحمص وشفع في جماعة اخر تخلفوا فحبسوا في خزانه
السود وامر بمن كان حضر معه على الشراب من الخدام فقطعت ايديهم وارجلهم من خلاف
وشملت اعينهم وكانوا اربعة عشر نفرا منهم من مات ومنهم من سلم ٭ وفي يوم الخميس
ثاني عشر ذي الحجة عقد نكاح الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة بن الملك الظاهر
على ابنه الامير سيف الدين قلاون الالفي الصالحي بالايوان في القلعة على صداق خمسة
الف دينار المعجل منه الف دينار معامله وتوكل في قبول النكاح عن الملك السعيد الامير
بدر الدين الخزندار وتوكل عن الامير سيف الدين قلاون في العقد الامير شمس الدين
الفارقاني وجرى العقد بحضور الملك الظاهر والوزا والقضاه واعيان الشهود والامرا
واعيان الاجناد وكتب الصداق محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر وقراه في المجلس

تاصيله

فخلع واعطى مائة دينار ومضمون الصداق الحمد موفق الامال لاسعد حركه
ومصدق الفال لمن جعل عنده اعظم تركه ٭ ومحقق الاقبال لمن اصبح بسيبه سلطانه
وصهره ملكه ٭ الذي جعل للاولياء من لدنه سلطانا نصيرا ومن اقدارهم باصطفائه
حتى حازوا نعيما وملكا كبيرا ٭ واقر فخارهم سقربه حتى فاد شمس اسمائهم ضيا وزاده
فخرها نورا وشرف به وملكهم حتى اصبح فضل الله عليهم عظيما وافضاله كثيرا في
اسباب التوفيق العاجلة والاجلة وجاعل ربوع كل املاك من الاملاك بالتمور
والبدور والاهلة اهلة ٭ جامع اطراف الفخار لذوي الايثار حتى حصلت لهم النعمة
الشاملة وحلت عندهم البركة الكاملة نحمده على ان احسن عند الاوليا
بالبعثة الاستدعاء واجمل لنا ملهم الاستطلاع ٭ وكل لاختيارهم الاجناس من العروض
والانقطاع ٭ واتى اما لهم ما لم يكن في حساب من الاستدا بالتحويل والاستداع ٭ ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حسنة الاوضاع ٭ مليئة بتشريف الاسماع
وتشنيف الاسماع ٭ ونصلي على سيدنا محمد الذي اعلا الله به الاقدار وشرف به الاوطان
والاصهار وجعل كرمه دارا لهم في كل دار ٭ ومن على من استطاعه من المهاجرين
والانصار بشرف الانوار صلى الله عليه وعليهم صلاة زاهية الازهار بانعة الثمار
وبعد فلو كان اتصال كل شئ بحسب المتصل به في تفصيله لما استطل البدر شيا من
المنازل لنزوله ٭ ولا العيث شيا من الرياض لهطوله ٭ ولا الذكر الحكيم لسانا لترتيله ولا
الجوهر الثمين شيا من التيجان لحلوله لكن لتشرف بيت يحل فيه القمر وتنبت نزوره المطر
ولسان تعود بالايات والسور ويصار بتحمل اللالي والدرر وكذلك تحلت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصهاره من اصحابه وتشرفت انسابهم بانسابه وتزوج صلى الله عليه
وسلم منهم وتمت لهم قربة الفخار حتى رضوا عن الله ورضي عنهم والمرتب على هذه
القاعدة افاضة نور يستمد الوجود وتقرير امور تقارن سعد الاخبية منه السعود
واظهار خطبه بقول الثريا لانتظام عقودها كيف ابرام وصله بتحمل ستر صبح جومها
متن السيف الذي نغيطه في ابداع هذه الجوهرة كل سيف ٭ وسيح صهاره يتم بها ان
شا الله تعالى كل امر سديد ٭ ويتفق بها كل توفيق يخلق الايام وهو جديد ٭ تخاولها
ابرك طالع وكيف لا تكون البركة في ذلك الطالع وهو سعيد ٭ وذلك بان المراسيم الشريفة

السلطانيه اراد ت ان تحف المجلس السامي الاميري ونعوته بالاحسان المتكبر وتفرده
بالموهبة التي ترهف بها منه الحد المنتضى وتعظم الجد المنتظر وان يرفع من قدره بالصهاة
مثلما رفعه النبي صلى الله عليه وسلم من قدر صاحبيه صهره ابي بكر وعمر فخطب اليه اسعد
البرية وامنع من يحميها السيوف واعز من يسل عليها ستور الصون الخفيه وتضرب
دونها حذور الجلالة الرضيه وتحل بنعوتها العقود وكيف لا وهي الدرة الالفية فقال
والدها المذكور هكذا ترفع الاقدار وتران وكذا يكون قران السعد وسعد القران
وما اسعد روضا اصبحت هذه المراسم الشريفه السلطانيه له تحيله واشرف سيفا غدت
منطقه بروح سماها له جميله وما اعظمها موهبة انت للاولياء من لدنها سلطانا وزادهم
مع اعيادهم اعيانا وما احراها صهاره بقول التوفيق لسرعة ابرامها لت وتشرفها عبوديه
كرمت سلمانها ان جعلته من اهل البيت واذ قد حصلت الاستخارة في رفع قدر المولى وحصته
بهذه المرتبة التي تقاصرت عنها آمال اكابر الملوك فالامر للملك البسيطة في رفع درجات
عبيده كيف يشا والتصدق بما يتفوه به هذه الانشا وهو لبسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب مبارك حاسدت رياح الخط على تحريره وتنافست مطالع النوار ومشارق الانوار
على ابراز سطوره فاضا نوره بالجلالة واشرق وهطل بوفره بالاحسان فاغدق وتناسبت
فيه اجناس تجنيس لفظ الفضل فقال الاعتراف هذا ما تصدق وقال العرف هذا ما الصدق
مولانا السلطان اصدقها ما يملا خزائن الاحسان مخازا وتخجل الاسحاب ثمارا ومشكاة
الجلالة انوارا واضاف الى ذلك ما للاداب الشرع لكان اقالم ومدائن وامصارا فبذلك
لها من العين المصري ما هو باسم والده قد تشرف وبنعوته قد تعرف وبين يدي هباته
وصدقاته قد تصرف ٥ وكان العاقد قاضي القضاة صدر الدين الحنفي وانفصل
ذلك اليوم على سرور تام مبشرا بما بعده من التهاني والافراح والامور التي تزيد على الافراح
وفي العشر الاول من ذي الحجة بلغ الملك الظاهر ان جماعة من الدين استحدثهم بحصن الكرك
من الخرمية والجناربة والحراسانية والاسباسلارية وغيرهم تسولت لهم نفوسهم ان يثبوا
في الحصن ويقتلون من به من النواب وسيلموه لاخ كان للملك القاهر من الملك المعظم من
امه لكونه ينسب الى الملك الناصر داود وكان مقيم معهم بالكرك لا يؤبه به محوج ٥
الملك الظاهر من القاهر يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة ودخل حصن الكرك بغته يوم

السبت

السبت ثاني عشرين منه ثم استدعاهم وكانوا زهاء ستمائة نفس وهم على سطح وامرهم
ان يلقوا السلاح ليعرضوا فلما القوها قبض عليهم واوثقهم فشفع فيهم من كان في
حلفهم من الامراء فعفا عنهم واخرجهم من الحصن خلاسة نفر فانه قطع ايديهم وارجلهم
من خلاف ثم قال للجميع ما لكم في بلادي مقام فساروا ان يعاد اليهم ما كان ارتخ من اموالهم
فامرلهم بذلك ونفاهم الى مصر واستدعا شمس الدين صواب السهيلي والي صناعة
الانشا بمصر وسلم اليهم حصن الكرك وفوض اليه النظر في حواصله ودخايره واستدعا
من مصر طلاب تسهم في الحصن عوض الذي نفاهم منه ثم خرج متوجها الى دمشق يوم
الجمعة ثامن عشرين ذي الحجة ٥ وفي هذه السنة كان بحلاط زلزلة
عظيمه اخربت الدور والخانات والاسواق ومات الناس تحت الردم ولم ينج من اهلها
الا النفر القليل واتصلت ارجيش فاخربتها وخسفت فيها مواضع وصلت الى ديار بكر
فشعثت ميافارقين وماردين ٥ وكسر الخليج يوم الخميس ثامن عشرين صفر
وانتهت الزياده الى ملئه اصابع من ثمانيه عشر ذراعا وفي خامس شهر شوال
حضر الملك الظاهر كسوة الكعبة الشريفة صحبة الامير عز الدين يوسف بن الي الكرمي
وخرج معه جماعة من الحجاج ووصل مكة شرفها الله تعالى وكانت الوقفة يوم
الاثنين واقاموا بمكة ثمانيه عشر يوما وبالمدينة عشرا ثم ذهب الكرد الى الناس
وحصل لهم من اليه الى مصر مشقة عظيمه ومات منهم خلق كثير وفي ثالث
شهر رمضان ظهر بالموصل بحاره تعرف بسوقة ابن خليفة ضرع شخص
من ولد الحسين بن علي عليهما السلام وسبب ظهوره ان شخصا يقال له محمدون بن الافقاسي
فاعلا راى في منامه شخصا من ولد الحسين بن علي عليهما السلام وهو يقول يا محمدون انا
منادي من نور الجنة ومجرى الحمام الصغيرة فلما اصبح قص المنام على بعض الاكابر
واستشاره في بغيته فاشار عليه ان لا يفعل فامسك الرجل فلما كان في الليلة
الاتية راى الرويا بعينها وهو يقول له احفر ضرحي ولا تهمله وانه ما اقول لك ان تراب
الضرح يشفي من جميع الالام والاسقام فلما اصبح الصباح حفر المكان وظهر الضرح
فاقبل الناس ينكرون عليه واذا برجل اعمى قد اخذ من تراب الضرح شيا وتركه على
عينيه فابصر فكبر الناس وحمد وراى الناس تاثير الضرح فهافتوا عليه وحظي محمدون

شبكة الألوكة www.alukah.net

نسبه وتكاثر على الضرع اصحاب الالام والعاهات وكل من جاء الله شيا من تراب
بري لوقته وسمع بذلك شخص من التتر يعتريه الضرع فاتى وطلب معالجته فشرط عليه ان
بالمكان ان يترك الخمر ولحم الخنزير وقتل المسلمين فالتزم ذلك واحد من تراب الضرع فبرى
لوقته فسير بذلك وخرج مسافرا فمر بتل وبير وبه دير النصارى فنزل عندهم وحكى
لهم صورة حاله فقال له النصارى ان امامنا عاودت به وتداويت لابهذا القسيس
فاثر هذا القول في نفسه فعاوده الضرع فجا الى الضرع واخذ من تراب فقال له المرتك
قد اخذت منه وعوفيت فقال له بلى ولكني مررت بدير فيه نصارى فحكيت لهم فذكروا لي كنت
وكيت فاترد لك عندي فعاودني ما كان يقبل له تلك المرة بطل حكمها والان فابتغ عمل
شي من هذا الضرع الا ان تسلم وتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابى ذلك وبقي اياما على ما به من الضرع وزاد به حتى اجاب الى الاسلام فاتى المشهد واسلم
وتناول شيا من تراب قبري ولم يعتاده به محسن اسلامه واسلم جماعة كثيرة من التتر
ومن النصارى البلاد سبب ذلك قال علاء الدين محمد بن استاد رحمه الله هذا احكاه
لي ناصر الدين ابو الثنا محمود بن عشائر بن محمود بن حسين بن عبيد يعرف بابن اللبان الموصلي
والعهدة عليه فيما احكاه وفيها توفي ابراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن اسحق بن علي بن ثابت
ابو اسحق كمال الدين القرشي الاموي كانت وفاته اخر نهار الخميس رابع عشر صفر بالقرب
من حلبا من بلاد الساحل ونقل الى الظاهر حلبك ودفن بتربة سيدنا الشيخ عبد الله الكبير
البوبني رحمه الله عليه وقد نيف على الستين كان من اعيان الناس واما لهم خدم الملك
الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم وهو من اجل اصحابه واخصهم به وترسل عنه
ثم اتصل بخدمة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد رحمه الله فاعطاه حيزا جيدا
وقربه وادناه واعتمد عليه في مهماته وفي الامام الظاهرية ولي الوجه وبلادها عقيب
موت الملك الاشرف صاحب حمص مدة يسيرة ثم نقل منها الى بعلبك فولي مدينتها وقلعتها
وبقي بها مدة سنين وطلبه الملك الظاهر منها مع استمراره على ولايته فاستناب وتوجه
اليه فسيره رسولا الى عكا وكان عنده خبره تامة بالدعاوي على الفرنج ومواضعاتهم
وتفاصيل احوالهم فكان يندب في المهمات المتعلقة بهم ويستصار برايه في ذلك وحرمته
وافرة في الدولة ومكانته مكينة وسيرته حسنة وعنده مكارم وحسن عشرة وتوفي الى رحمة

تعالى

تعالى ولم يخلف ما يقوم بنصف ما عليه من الديون رحمه الله تعالى وكان عنده فضيلة واهلية
ومعرفة بالادب والنحو وحفظ القرآن العظيم وتلاوته في كثير اوقاته وعلى يده من الاحاديث
النبوية صلوات الله وسلامه على قائلها جملة وافرة ولعله سيخصر موطا مالك بن انس رحمه الله
وكان ميال الى مذهبه وله عقيدة عظيمة في الفقراء والصالحين ومسارعة الى قضاء حوائجهم
رحمه الله وكان ينظم الشعر من شعره

صب اسير وبعد الاشواق ... مداده ثوا اهل الحمى بفراق
بلغ جيوش وهي كثيرة ... ابدا بقلب واهن خفاق
اترى له من عودة يحيى بها ... ام هل للسعة قلبه من راق
انا راقدين على الكثيب برامة ... متعرضين لغنته العشاق
انتم ملاذ المستهام ووده ... وهواكم من انفس الاعلاق
اعني الذي نصف المحبة والهوى ... ما قد لقيت بكم وما انا لاق
ليلي طويل بعد بعدي عنكم ... وكذا ليل الفاقد المشتاق

وقال رحمه الله تعالى

برق بدا لك امر لاحت لك الدار ... فعاد قلبك تهيام وتذكار
امر ذكرا بامر نجد والخليط بها ... وانت فيها ومن تهواه زوار
امر قاسيون ومن فيه فكم قضيت ... بسفحه لك اوقات واوطار
والسفل مجتمع والدار دانيه ... ومن تحب بها جار وسمار
فيت رهن صبابات خليف جوى ... ودمع عينك منهل ومدرار
يا بازحين وفي الاحشا مزلهمة ... وعاسبين وهجر في القلب حضار
اما اصطباري فشي عز مطلبه ... وناشوقي اليكم دونها النار

وقال رحمه الله

سقال الحبا من اربع ومنازل ... ومن لي بان تهدي اليكم رسايلي
فلو قبل سل تعطى المنى وتفزبه ... لكان مني قلبي واقضى رسايلي
امر بوادي السيرين محييا ... لبانانة عند الضحى والاصايل
ترعى العقود الهيف كثبان رمله ... وتبدو به الاقمار عزا واهل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبصحبتي من طيب رياه نفحه ٭ تهيج اشجاني وتذكي بلابلي ٭
منازل تراءى ومزني احبتي ٭ واهل وادادي في الهوى وتواصلي ٭
رعى الله دهرا مر لي في ظلاله ٭ سعيدا وجدى عليه بزابل ٭
صحبت به الاحباب واللهو والصبا ٭ فما فرقت من عمري سواه بطائل ٭
اذا القلب لا يغبطه تعنيف كاشح ٭ ولا مستمع يصغي لقول العواذل ٭
الا هل الى تلك المعاهد عودة ٭ وتقضي ديوني من سلمى مماطل ٭
الا حبذا بنتم فلا العيش بعدكم ٭ نضير ولا ريح السرور بهاطل ٭
احن اليكم كلما هبت الصبا ٭ واجزع من طول المدى المتطاول ٭
فلا تحسبوا اني نسيت عهودكم ٭ ولا كلما في الكون عنكم بشاغل ٭
اذا ما انقضى عام بنيتم وفرقة ٭ رجوت اللقا في عاجل غير آجل ٭

وقال رحمه الله

لا تلحه في وجد تغريه ٭ دعه فقط ولوعه كفيه ٭
حكم الغرام عليه فهو كما تري ٭ معذب شد كاد الحمى يبكيه ٭
باشتاق ايام العقيق وجيرة ٭ وادي العقيق وجيرة من فيه ٭
ويعود يوما ما يعود على الحمى ٭ بالوصل كان يعمه تشريه ٭
واذا النسيم روى سحر اعنهم ٭ سرا فناطيب الذي يرويه ٭
يا اهل ود عودة من مغرم ٭ حلت شكاته عن التمويه ٭
مستتر في حكم متهتك ٭ يخفي الغرام ودمعه يخفيه ٭
لا ينتقي ابدا سواكم رغبة ٭ كلا ولا عنكم غنى يثنيه ٭
يهوى هواكم ما استطاع وكلما ٭ يرضيكم في حكمكم يرضيه ٭

وقال رحمه الله ذو بيت

يا خيف منزل للتي عاني ٭ اهواه وان وان خلا من الالاف ٭
ما بعد قفقفة بي ساعة تندبه ٭ ما نزل حقوقه من الانصاف ٭

وقال ايضا ذو بيت

واها لاوقات تقضت واهاه ٭ لو ساعدني الزمان في لقياها ٭

مالك

مالك ايام اجتماعي بكم ٭ لا اذكرها ولا انساها ٭

وله شعر غزير هذا وكان يتراسل حيدا وماتي بالمقاصد الكثيرة ويقع له القرائن المستملحة والاتفاقات الحسنة ويحاضر بالحكايات والنوادر والاشعار وايام الناس والتواريخ وعلى ذهنه من ذلك جملة طائلة وسمع الحديث الكثير ورواه وكان له عناية بهذا الشان والمام بمعرفته ٭ ومن غريب الاتفاق اني اجتزت بمدينة الكرك في عودي من الحجاز الشريف في اوايل صفر من سنة اربع وسبعين فاجتمع لي فقير من اهل الكرك يعرف بالجمال بن الضيا كان صحبه وبكثر من التردد اليه والاقامة عنده ببعلبك وعرفني فيه فقلت له انت واهم الرجل في خبره وعاينه وانما المخبر لك سمع بوفاة الامير سيف الدين الجاكي وهو متولي بلاد بعلبك وبرها فظن انه كمال الدين فقال كذا اخبرني شخص انه مات في هذا الايام فقلت محتمل واغتممت لذلك فلما رحلنا من الكرك وقاربنا دمشق لقينا جماعة من اهل بعلبك ودمشق في الطريق على مراحل من دمشق فسالناهم عنه فذكروا انه في بقاية الطيبة والصحة وانه توجه في مهم الى بلد طرابلس صحبة الامير سيف الدين بلبان الرومي الدوادار فسررت بذلك فلما دخلت دمشق جات الاخبار بوفاته على ما شرحناه رحمه الله تعالى ولما توفي عمل عزاوه في مقام ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه بقلعة بعلبك وحضر صاحبناه الموفق عبد الله بن عمر الانصاري رحمه الله تعالى وتكلم في العزا بما يناسب وانشد هذه الابيات

يا منزلا لم يبق فيه مقيم ٭ هذا المقام فاين ابراهيم ٭
عجبا لعين عاينت اثاره ٭ من بارق العلوي كيف تشيم ٭
ولمهجة بقيت وما فيت اسى ٭ ولكل قلب فيه كيف يهيم ٭
يا مدعي نسب الوفا لعهده ٭ نسب الوفا كما علمت صميم ٭
ان التمزق والتخرق والبكا ٭ هل شافع في رزئه وحميم ٭
عز العزا لمفرد في ذاته ٭ ولكل قلب فيك كلم مريم ٭

واما والد جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم فكان من سادات الناس وروسايهم واعيانهم وصدورهم وفضلايهم خدم الملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل رحمه الله تعالى وكان عنده في محل الوزارة وكان من المتضلعين بالعلوم وله اشعار كثيرة ومصنفات عدة مفيدة وكان بينه وبين والدي رحمهما الله تعالى صحبة اكيدة وصحب سيدنا الشيخ عبد الله اليونيني

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكبير رحمه الله تعالى وكان كثير البر والصدقة معروفا بالسداد المعروف لجميع من يعرفه ويقصده ويحتاز به وكان بينه وبين الملك المعظم مراعبات كثيرة كتب اليه مرة مرقعة يداعبه فيها معنى انه فارق الملك المعظم ودخل منزله فطالبه اهله بما حصل له من بره وانه قال لهم ما اعطاني شيئا فقاموا اليه بالخفاف وفعلوا به وصنعوا ومن نظمها

وخالفت بيض الاكف كأنها ... الصفيق عند مجامع الاعراس

ونظايرت سود الخفاف كأنها ... وقع المطارق من يد النحاس

فرمى المعظم الرقعة الى فخر القضاة بن بصاقة وقال له اجبه عنها فكتب نثرا ونظما فخامر النظم فاصبر على اخلاقهن ولا تكن ... متخلقا الاخلق الناس

واعلم اذا اخلقت عليك بانه ... ما في وقوفك ساعة من باس

فلما وقف عليها الملك الظاهر اعجبته غاية الاعجاب ومن شعر جمال الدين رحمه الله تعالى

واذا رأى الناس قالوا صالحا ... غفر الاله لهم وغضوا الاعينا

وتعزفوا قولهم مع اني ... ادري بما عندي فاسكت مدعنا

يا ليتهم علموا بقبح سريرتي ... فعلموا وسلموا فكان الاحسنا

يا نفس ويحك هذه حالتي فاعذري ... امرا مثلي تاخرا وتقدما

اغني تحسين الثياب فانني ... مثل الحمار محللا ومرسنا

ماذا العناية ويك بالجسم الذي ... هو سجن من لا يرتضي ان يسجنا

هل دا الاخيفة لو لم تكن ... ابدا بغاوة بالنظافة اننا

ومن شعره

كن مع الدهر كيف قلبك الدهر ... بقلب راض وصدر رحيب

وتيقن ان الليالي ستاتي ... كل يوم وليلة بعجيب

وكانت وفاته بدمشق سابع المحرم سنة خمس وعشرين وستمائة ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى

أيبك بن عبد الله ابو محمد الامير عز الدين الاسكندري الصالحي كان من مماليك الملك الصالح نجم الدين واعتقابه وكان الملك الصالح يثق به ويعتمد عليه ولاه الشوبك قلعتها وبلدها وجعل عنده جاهه كثيرة من خواص مماليكه منهم الامير عز الدين ايدمر الحلي والامير علم الدين سنجر الحصني والامير عز الدين ايبك الزراد وغيرهم وكان عنده كفاية

وخبرة

وخبرة تامة وصرامة شديدة ومهابة عظيمة تقدم الحدود على ما يجب لا يحابي في ذلك والملك الملك المعز عز الدين ايبك التركماني الديار المصرية كان الامير عز الدين المذكور من خواصه ولم يزل على ذلك الى اول الايام الظاهرية فلما استولى الامير علم الدين سنجر الحلبي الكبير رحمه الله على قطعة من الشام كما تقدم شرحه تغلل امره وخرج من دمشق وقصد قلعة بعلبك وحصر بحصرة بدر الدين محمد بن رجال وغيره وجرت المراسلات بينه وبين الامير علاي الدين البندقداري رحمه الله في تسليم قلعة بعلبك والتوجه الى باب الملك الظاهر الديار المصرية شرط انه لا يسلم القلعة الى بدر الدين بن رجال وانه لا يسلمها الا الى احد نفرين من خوشداشيته سماهما احدهما الامير عز الدين صاحب هذه الترجمة فجهز اليه وتسلم القلعة منه وكان متوليا قلعة سميساط فطلب منها لهذا المهم واستناب بقلعة سميساط ولما طلع الملك الظاهر بلبك رسم باستمراره في قلعة بعلبك ومدينتها واستمرا نائبه بسميساط وبقي على ذلك مدة الى ان نال الاغا من شميمس فاجيب وحضر نائبه اليه وبقي الامير عز الدين متوليا بعلبك وقلعتها مدة اربع سنين كوامل ثم طلب الى الديار المصرية وولي قلعة الرحبة واعمالها وما قاربها متوجها اليها على كره وزاد الملك الظاهر اقطاعه ولما وصل الى الرحبة تجرد لكشف الاخبار واخذ ما جاوزه من بلاد العدو وقام من ذلك المقام المحمود وفعل ما لا استوى اليه همة غيره من اخذ بلاد العدو وقام في ذلك ما يطول شرحه من شن الغارات عليهم ونهب خساراتهم وقطع الطريق على سفارتهم ولم يزل على ذلك الى حين وفاته وكان عنده معرفة بالنجوم والمام بالفضيلة ومحبة لها ولاهلها ودياته كثيرة وعنده مفرطة وكرم طباع وسعة صدر وشدة حيا لا يخيب من قصده في حاجة ولا يطلب احد رفده الا ويبره باكثر مما في نفسه وان اهدى احد له هدية كافاه باكثر منها وكان له عقيدة في الفقراء والصلحاء وايمان بكراماتهم لا ينكر من ذلك ما تخرق العادات وكانت وفاته في رابع وعشرين رمضان المعظم بقلعة الرحبة ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وهو في عشر الستين ولما كان بعلبك تزوج كريمتي وانفق توجهها اليه ومعها والدتي وانا اذ ذاك في الحجاز الشريف فلما عدت تكررت الي كتب الوالدة تتشوق الي وتوجهت في شهر رجب وانت قنوني المذكور وانا هناك فاستصحب الاهل وولد الامير عز الدين المذكور رحمه الله تعالى وعلمانه وعدت بهم الى دمشق ووردت على كتاب صاحبنا الموفق عمر بن عبد الله الاتي ذكره من بعلبك الى دمشق يتضمن التشوق

والتحية بالسلامة وفي صدر الكتاب بيان من الشعر من نظمه يقول

مولاي قطب الدين موسى دعوة ... من ناذح عني طويلة وصله

انت مولاي نار تسقوني ... من قضى اجلا وسار باهله

الحسن بن علي بن الحسن بن طاهر بن ابي الحسن ابو محمد الحسيني الملقب بحر الدين نقيب الاشراف وابن نقيبهم مولده سنة ثمان وستمايه وتوفي الى رحمه الله تعالى بحمد يوم الاحد تاسع ربيع الاول بعلبك كان عنده فضله ومعرفه بانساب العلويين ونظم نظما متوسطا وخلفه والده نقيبه صحبها ولزم له الاصبهاني بسببه والدته شريفة حسينية حكى لي قال كنت وانا شاب اشتغل بالنحو والادب فقال لي والدي رحمه الله تعالى ما شريف ما تشتغل قلت بالادب والنحو فقال قرات القرآن العزيز قلت لا فقال قال الله سبحانه وتعالى لنبيه وانه لذكر لك ولقومك وانت من قومه فما ينبغي ان تقدم على حفظ القرآن الكريم غيره فشرعت في الحمة الشريفة واكببت عليها حتى حفظتها فانا اعتقد ذلك من بركة الشيخ رحمه الله وكان جمع تاريخا لترتيبه ولما قدم هولاكو الشام في سنة ثمان وخمسين وجه اليه وحضر بين يديه فاجد منه من الاقبال ما كان يرجوه فعاد على غير شيء من الولايات وقدم بعلبك وتوطن بها وانفق كسره كتبعا وفتله على ما تقدم شرحه رحمه الله اذا لترتيل عند النزول اليه متصدرا عند ملوك المسلمين بسببها ومن شعره في بعلبك

بعلبك علت على البلدان ... وغدا دون بوردها البيران

رق فيها الهوى اذا راق فيها الماء ... وافترت ثغرها الاقحوان

وتغنى الاطيار فيها بصوت ... لذ للسامعين في الاغصان

حصنها بادخ على كل طود ... ثابت الاس شامخ البنيان

مبنى انه بيعة حر لا لو مرتد عبه ... ولا يونان

سار في الارض ذكره وهو راس ... وسرى صيته بكل مكان

فلما سار في الدنيا جود موسى ... الملك رب الافضال والاحسان

ملك قد علا الملوك جميعا ... بعلوا المكان والامكان

خاص تركي الكبير ركن الدين المشهور بالشجاعة والاقدام والتقدم عند الملوك وهو من غلمان الملك الظاهر محي الدين ايوب بن الملك الكامل وكانت وفاته يوم الاحد ثاني

عشر

عشر ربيع الاول برحبة خالد بدمشق ودفن عند حمام التجار بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

عبد الله بن سكر بن علي اليونيني ابو محمد الشيخ الصالح الزاهد العابد الورع العارف صحب المشايخ واخذ عنهم وتادب بهم وكان احد عضد في الورع ويحكى الحلال في امر معطه وملبسه لترسبقه الى ذلك احد كان يقوت في سنته بما تحصل له من مغل قطعة ملك ورثها من ابيه يقدره يومين لعل مغلها في السنة قرب خمسين درهما ويصبر على حشونة العيش وكثرة الجوع الى ان حصل له بيسر او رثه تخيلات فاسده قادره تخيل ان جماعة عزموا على اغتياله وقتله وتارة تخيل انه اطلع على اماكن فيها كنوز واموال جليله واتصل ذلك ببعض الولاه بعلبك فاحضره وسال عن ذلك فذكر انه يعرف اماكن فيها مدافن تحتوي على اموال جمة فسال عنه فقال من يعرفه هذا من الاولياء الافراد ولا يجوز في قول وانما كثرة الجوع والمجاهدة حصل له بيسر فسد مزاجه دخل رباط بن الاسكاف بسفح قاسيون فاعجبه واخلى له به بيت فسكنه ولم يتناول من المقررين به شيئا فلما راى حاد الرباط ما هو عليه من الاجتهاد والعباده مع الزهد الموظ اخبر الوجيه ابن سويد رحمه الله به وهو ناظر الرباط اذ ذاك فحضر اليه ليلا ومعه صحن فيه طرائف قد تانق فيها فلما دخل عليه انقبض منه ولم يكلمه ووضع الصحن من يديه وشرع يستعرض حوائجه فقال اولها ارفع هذا الصحن وان لا تحضر اليه بعدها ومتى حضرت تركت هذا المكان ورحت فتعجب منه وسال الدعا فقال انا ادعو اكل يوم للمسلمين فان كنت منهم وكان لدعائي اثر حصل لك منه نصيب ومناقبه في هذا الباب كثيره وادرك سيدنا الشيخ عبد الله اليونيني الكبير رحمه الله وصحبه مدة يسيره فانه كان صغير السن في حال حداثة لكنه لازم كبار اصحابه وجمعهم وانتفع بهم وكان نفعها في اتردد اليه يعرف منه ما يحتاج اليه ويسال عما اشكل عليه من ذلك سمع من الحافظ ضيا الدين ووالدي وغيرهما وتوفي بدمشق يوم الاثنين مستهل رمضان المعظم ودفن بسفح قاسيون وقد ناف على الثمانين من العمر رحمه الله تعالى

عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد ابن محمد بن علي بن الحسن ابو المظفر بن الدين الحلبي الشافعي المعروف بابن العجمي مولده بحلب في منتصف ذي القعدة سنة احدى وتسعين وخمسمايه سمع الشريف افتخار الدين ابي هاشم عبد المطلب ابن الفضل وغيره وحدث وكان شيخا حسنا فاضلا وبيته مشهور بالعلم والتقدم والسنة وكانت وفاته في خامس عشرين ذي القعدة بالقاهرة ودفن من الغد يوم الاربعا بسفح المقطم رحمه الله تعالى وهو حال فاك

وله

القضاه كال الدين احمد بن الاستاد شعرا جيدا فمنه فى مليح فى عنفه شامه

العزيز ولكن ليس شامه ٭ مسروقة من دجى صدغيه والغسق

واغاحية القلب التى احترقت ٭ فى حبه علقت للظلم فى العنق

عثمان بن عبد الله الامدي امام حطيم الحنابلة بالحرم الشريف تجاه الحجة المعظمة كان سيدا كبيرا شيخا جليلا صالحا عالما اماما فاضلا زاهدا عابدا ودعا ربانيا منقطعا معتكفا على العبادة والاشتغال بالله تعالى فى سايراوقاته وله المكرمات الظاهرة ولم تكن له نظير فى وقته اقام بالحرم الشريف ما يقارب خمسين سنه وكانت وفاته يوم الخميس ضحى النهار الثانى والعشرين من المحرم رحمه الله ورضى عنه وكنت اود روبته واشوق الى ذلك واخشى ان المنيه تحول دون الاميه فاتفق انى حججت فى سنة ثلاث وسبعين وستمايه وزرته وتملت بروبته وحصل لى نصيب وافر من اقباله ودعايه وقدرت وفاته الى رحمة الله تعالى ورضوانه عقيب ذلك ٭ ولذلك كنت اود روبة الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله فاتفق سفرى الى الديار المصريه فى شهر رمضان المعظم سنة تسع وخمسين وستمايه فرايته وسمعت منه ثم توفى بعد ذلك بمدة يسيرة على ما هو مذكور فى ترجمة رحمه الله تعالى

ابن عل

علي بن احمد بن علي بن الاسعد ابو الحسن المعاوي الشيخ نور الدولة النحوي المعروف بابن العقيب توفى بعلبك ليلة الجمعة حادي وعشرين ربيع الاول ودفن بعد صلاة الجمعة مقابر باب نحله وهو فى عشر الثمانين رحمه الله اشتغل بالنحو على عز الدين بن معقل وغيره واشتغل عليه جماعة كثيرة وانتفعوا به وكان عنده فضيله ودينه وافره وصبر على الفقر مع شرف النفس وكان لوالده مال جزيل فقيل انه دفنه وقيل انه اودعه فذهب واحرب نور الدولة المذكور داره وحفر اساسها فى طلبه فلم يظفر بشى وله يد فى النظم ومدح والدي رحمه الله بقصايد كثيرة وكان من اصحابه يكثر عتبانه والتردد اليه والاستفاده منه ومن شعره فى قواره

وبركة رق ماوها فغدا ارق من دمع عين مكتيب

تزيد قواره تفيض بمائها ما لجين سيل من ذهب

صبت اليها العيون حين غدت فى معدن تارة وفى صبب

كراقص تارة يقوم على ساق وطورا يحثوا على الركب

وقال يمدح والدي رحمهما الله تعالى ويهنيه بشعبان

فتنت موهوب الصبى ومحاره على عن عذل المشيب وعاره

وهمت

وهمت برسم كلما رمت الفه ٭ ابى البين والعيران عز بقاره

عزيز بغار العصن من حركاته ٭ ويخجل بدر التم عند ابتداره

احن الى تقبيل تلك خده ٭ واشفى لهيب النار من جلناره

وما زارنى الا شكوت صبابتى ٭ اليه فيرضينى بزور اعتذاره

ويابونى بالصبر عنه عواذلى ٭ وموت اخى الاشواق دون اصطباره

تهتك سترى فى هواه وانما ٭ يذل الهوي فى هتكه واشتهاره

وهل نافع طي الهوى دون كاشح ٭ بنم ودمع مولع باشتهاره

وما العذر فى ترك هواه وسلوتى ٭ وقد قال فى خديه مسك عذاره

تباعد عنى بالصدود مزاره ٭ وان كنت سلوب الكري فى جواره

وقد حل وجدى فى هواه وانما ٭ على قلتى فى الحب جل مداره

وما زلت الحي على العاشقين على الهوي وزجرهم حتى صليت بناره

فصفيا لايام الحمى ومن حل فيه راح بقطاره

فتى لم يزل يغنى بدعن نظيره بعارفة من جاهه ونضاره

وحبر اذا النادي تنادت صدوره وقد حفقت عيا قلوب كباره

وعن لهم رمضا فثارت لقنصه لوا سرهم فاختفى فى وجاره

اتاهم به من قبل برتد طرفه ٭ بلفظ تطول التحت خاضعا ضاره

ودل عليه فاستبان خفاوه ٭ ودل على تانيه وامتداره

ومدرع بالعلم دام نوالـه ٭ فلم نجه الاجواد فقداره

اعز اذا ما هر فى العلم والندي ٭ وفى الناس لاحتى سواعزاره

تحف له حلم الوقور مهابة ٭ اذا ما بدى فى هيئة ووقاره

وان رفعت فى حلبة المجد رايـة ٭ حواها سبق امنا من عثاره

تضوع فى الاحاق نشر ثنايـه ٭ وهل من خفا الصبح بعد انجلاره

فقل للبارى لست مدرك شاوه ٭ ولا لاحقا يوما غبار غباره

له الله كم اسدى الي ايادي ٭ مناذا لت عشرق من بساره

فما فى غنائى كسوة من ثنايـه ٭ وما فى دياري مونة من ديارة

وما زال شعري كاسدا عند غيره ... فعقد لما غدا من تجاره هـ
اليك نقي الدين اهديت عادة ... تغار عليها يعرب من تزاره
من البيض تجد وهاالرواة كما بدت ... عهود العوادي معلقات عشاره
وخير من المال التافه ... يخلد ذكر المرء بعد بواره
مهنيت من شعبان ليلة نصفه ... وليلت المنى في ليله ونهاره
ولازلت في عز وسعد ونعمة ... ومجد منار الشمس دون منار
وقال ايضا يمدح والدي رحمهما الله تعالى
افدي نفسي وان جلت وبالنشب ... وان اربت حفاها ربة الشنب
دهلية ادهلت من بات يعذلني ... فيها فاصبح معذولا اخا حرب
ريا الخلاخل والزنار في لطم ... والقلب احرس والغرطان في صحب
وان رنت اوتنت في غلائلها ... تظل تهدانا القضبان والقضب
تستبت الطرف منها وهو شبتها ... خلا مجا بلا خال ولا ندب
تكسبت رقة الاخلاق من خصر ... حتى انالت ونالت فطنة العرب
فكم تقطعت ارنانا في محتها ... وكم قطعت بها في اللهو من ادب
وكم ترشفت راحا من عوارضها ... تفوق ريحا وطيبا خمرة العنب
والرق لو لم تكن منها معتقه ... لما استدار بها ثغر من الحبب
لولا عذاب تجنيها وبهجتها ... والوصل لم تعذب الدنيا ولم تطب
ومهمة طامس الاعلام كنت له ... تحت الدجى علما الا لسم النجب
خرق اذا الخرق نا جافيه صاحبه ... وهو المحب للاهوال لم تجب
جاوزته بامون جسرة احدت ... لها امانا من الاعيا والنصب
كانها صلعة شامت سنا برده ... فبادرته الى بيض لذي لبب
او ناشط راعه رام بباسمه ... فغالها هربا والعطف في الطلب
او احقب رام ان يشا القطعا علشا ... للورد فهو من التعداء في لهب
تلك التي احدثت عندي يد حرمت ... بها تجلت على التصدير والحقب
واوردتني باملي على ظمإ ... مني بحار تقي الدين ذي الرتب

ذخر البرية من بدو ومن حضر ... فخر الاية من عجم ومن عرب
غدا لكتب العلا والعلم في تعب ... وراحة العلم في العليا والتعب
نضر الحديث اذا غصت مجالسه ... تخاله ناطرا في اوجه الكتب
مشنف اصدف الاسماع مقوله ... بجوهر من بحار الفكر منتخب
موفر حفة الاجفان من حزن ... ومستخف وقور القوم من طرب
فالناس ما بين سال في وسمسم ... ومستعيد واواب ومنتحب
مجالس هي ريحان الجليس وقد ... يحوي عقود اللالي غير مختلب
بل الرياض كاها العطر فابتسمت ... تعود نوارها من اعين السحب
بل البحار طعانا بارها وظما ... هما عرفت الالباب بالحدب
محمد انت قطب الناس قاطبة ... ولست من دال في شك ولا ريب
شاورت عمرا وعمروا وابن احمد ... في علم الحديث وفي التفسير والادب
وقد علوت ابا يعلى وحسبك ذا ... وعفلا في ضروب الفقه والنسب
وفت قسا وقيسا والكميت اذا ... في حلبة الراي والاشعار والخطب
وطلت بالعلم كعبا والتوان لنا ... كعبا وبالحلم قيسا ساعة الغضب
وانت في العصر بارنحا كانك قد ... شاهدت عالم في الاعصار والحقب
وقد حويت علوما لو تحملها ... متالع الجبا منها على الركب
لله انت فكم اديت من امل ... نائي المحل وكم فرجت من كرب
وانتستني بايادمنك واصحة ... وقد هويت بانياب من النوب
وصنت ما مدحي ان يبتذره ... بالحوض منه وضيع غير مبتذب
اذا راي سائلا سالت حشاشته ... كانه نطفه في ناظر كلب
او جاء نحوه مرجوا مساعفه ... بالجاه ضم جناحيه من الرهب
او وارد حوض علم رمت بحمله ... يصون منه بما منتن القلب
مولاي قد زاد بادي جود كرم رحبت ... شوقا فبورك من زور ومن رحب
مبشرا لك بالعمر الطويل كما ... تهوى وذا زاك ما تبغيه من طلب
وان سعيك سعي قد يجوت به ... وقد تقبل باقريت من قرب

شبكة الألوكة www.alukah.net

مولاي لاتنكرن تركي زيارتكم ... مع الدنو وكوني غير مقترب

فان اقدامي حيد واكم علي وقد ... اوهى قوي الشكر يدعوني الى الهرب

ان الذهاب عن اليم الخضير ولا ... يزال يحفى بالجاه والذهب

امرا تزل رضا من مد اخمه ... وقد امنت من التانيب واللدن

فدونكا اليوم اعرابية نصفا ... ارهفت محاسنها بالجرد العرب

نبطت صفاتك في لباتها ... دررا ارتب على الدرر ارتب على الشهب

بالحفظ تصبح في الافاق شاردة ... كذا اذا انها بالصون في الحجب

وقال يصف بعلبك ويعرض بذكر السلطان الملك الاشرف موسى بن الملك العادل

اذا ما رمت ادراك الامان ... واحببت النجاة من الزمان

فلذ من بعلبك بربع انس ... تجد فيه جنانك في جنان

ولا تثنى عنان النفس يوما ... الى غير المثالث والمثاني

ونل ما تحب منا ك منها ... وانت من الحوادث في امان

وقبل العداة حدود وجد ... علاها الدمع من غير السنان

اذا ما الظل حاد ركف جان ... تساقط عنه ضنا بالجمان

وصن نبت الكروم اذا ادبلت ... مسانيها وصينت في الصوان

وتاهد تهدها الممزوج منها ... يدوب الثلج من تلك الدعان

وورد منها البقاع تجد بقاعا ... تروق لناظر وتشوق جان

ورد تلك السباع ترى ضباعا ... مقامك في سواها من جبان

وسق اخاك من روض السواقي ... قبيل الصبح من فاني القنان

وعاين فيه نرجسة عيونا ... تغض لحسنها مقل الحسان

ولذ بالله انه كلما ... تكامل واد لهم بلا نوان

تجد روضا وسنة بد السواري ... واصبح دونه البرد اليماني

وداع بعلبك فكل باي ... عن الاوطان منها اليوم داني

فقد اضحت موسى في خيار ... بصحته اثار النيران

فدامت في سعود من علاها ... مقيم ما اقام الفرقدان

وقال

وقال ايضا في المعنى

حي من ارض بعلبك ربوعا ... لسوام السرور اضحت ربيعا

وتعد ما اللهوح فقلبي ... لم يزل نحوه لجوجا نزوعا

لا تجاوز باصاح جوزة بكاره ... اذا كنت للنصيح سميعا

وانتجع قهوة اذا قتلوها ... شربت من طلا اللثوس نجيعا

واسرح النبرا للحين صبوحا ... وغبوقا فقد اذا جميعا

وارب تلك الربا ودس جبهة العين تجد نزهة ومرأى بديعا

ثم قبل عند الجواهر عينا ... لصفا مائها تظن دموعا

يا سقاصيب الحاحب حياني ... اذا ما سقاها نال زروعا

وكان الربا لديه بساط ... مدفوف فوقه السفيق نطوعا

واقطفا الشهد من بطون جفان ... من قطوف تخالهن صروعا

واسقياني في السقي شمر الحمياء ... بيد البدر لا يغب طلوعا

في جفان ام الحنان من الهمر ... فمار وعه هطال مروعا

ما سمعنا بمثلها من جنان ... في مكان ولا رأينا ربوعا

وتوقع للصيد والصوت فيها ... صادحات على الغصون وقوعا

وابركا في رياض بركة عدوين ... تجلا ربعا حصينا مريعا

وانظر الطير فيه كيف تهادي ... صادحات طورا وطورا سروعا

جاريات في موجها كالجواري ... رافعات من الرقاب قلوعا

صوته كالبراع طورا وقد اقلع مثل السحاب لما ريعا

وهلال من العشي رآه ... بيدر تم فانقض هوى صريعا

وتامل منها دواب لسان ... اصلا ترى لهن لموعا

جعل جاهر كان عليه ... من بياض الثلوج درعا صنيعا

نالها بلدة موسى انتقالت ... واستكانت لها البلاد خضوعا

فان ايوب كابن يعقوب فيها ... صد هذا جورا وذلك جوعا

فترانا اذا سمعنا مثابي ... ذكره سجدا له وركوعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

قد بسطنا الى ثناه الايادي وطوينا على هواه الطلوعا

وقال رحمه الله تعالى في المعنى

البلدة بعلبك علا وفخر بناه لها على تلك المباني
الب غربتها شوقا اليها وقد منع الوصال اللولبان
كانها بادض سنير فيها على مر الليالي كوكبان
فلا يتغربان لطول مكث وهل يتغربان الفرقدان
ولما اصبحا فرسا رهان هوت كف العنان عن العنان
عدت بكر احصانا لزينتها محب البيض بالسمر اللدان
ولما عز جانبها دلالا لاه واذ لا لابنه في الحسبان
تلكها واوصلها اقتسارا ملك كل باي منه دانى
فاضحت بعلبك طور موسى ولا يرجا على مر الزمان

وله اشعار كثيرة وتوفي وهو في عشر الثمانين رحمه الله تعالى علي بن الاجب ابو الحسن تاج الدين البغدادي المعروف بابن الساعي المورخ خازن كتب المستنصرية المدرسة المشهورة ببغداد كان فاضلا وله تاريخ مناخر لم يزل يجمع فيه الى ان مات وكانت وفاته في العشر الاخر من شهر رمضان ببغداد في الشونيزي بالجانب الغربي وقد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى علي بن عبد الرحمن بن علي ابن اسحق بن علي بن شيث القرشي الاموي ابو الحسن علاء الدين كان اسن من اخيه كمال الدين المذكور في هذه السنة وهو قد استوطن في اخر عمره اعمال الديار المصرية فاقام رياسنا ومولده بالقدس سنة احدى وستمايه وتوفي في السادس والعشرين من شهر رجب بالقاهرة ودفن من يومه بمقابر باب النصر رحمه الله تعالى علي بن محمد بن علي بن محمد ابو الحسن موفق الدين المدبج الامدي كان له من الصدور والاعيان المترجمين للوزارة المناهلين لها عند الحبرة التامة بالكتابة والتصرف مع العفة المفرطة والامانة العظيمة والصيانة وولي نظر الاعمال الكارثية في اخر عمر ناصر الكرك والشوبك واعمالها ومما جمع اليها لعظم عنايته الملك الظاهر بالكرك فباشر ذلك مكرما واستمر الى ان ادركته منيته بالكرك في ثامن عشر ذي الحجة ودفن قريبا من مشهد جعفر الطيار رضي الله عنه ومولده في ثامن شعبان سنة تسع وتمانين وستمايه رحمه الله تعالى علي بن محمد بن نصر الله ابو الحسن

علاء الدين الحلبي كان من خواص الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد رحمه الله وذوي الكامنة عنده والوجاهة في دولته فلما انقضت الايام الناصريه سقى الله عهدها استوطن المذكور حماه فاقبل عليه صاحبها الملك المنصور ناصر الدين محمد رحمه الله واستوزره ولم يزل على ذلك الى ان توفي الى رحمة الله تعالى بحماه في صفر من هذه السنة ومولده سنة ثمان عشرة وستمايه بحلب وكان والده منتجب الدين من اعيان الحلبيين رحمه الله حكى علاء الدين المذكور ان الملك الناصر كان يكره الجبن ورائحته ولا يمكن من احضاره شيء منه في بساطه قال وكنت انا واخي صفي الدين نشتهي ان ناكل منه فعملت للحاشكير احضر لي قطعة جبن خفيه من السلطان فقد نافت نفسي لي ذلك فاحضر لي منه شيا فجعلته تحت الخوان فتم السلطان رائحته فغضب وقال كم انهاكم عن اكل الجبن وانتم تخالفوني فقلت له يا خوند الله سبحانه وتعالى قد نهانا عن اشيا وامرنا انتبعها فاطعنا الله وعصينا الله تعالى فاذا عصيناك في هذا الشيء الواحد اي شيء يكون فضحك وسكت وكان علاي الدين المذكور مشهورا بالمروة والعصبية وقضى حوائج الناس والسعي في مصالحهم رحمه الله قال شعرا قول له ملكني بالعين وملكته بالعين مبارك بن حامد بن ابي البركات المنعوت بالنجم الحداد كان من كبار الشيعة المعاندين في مذهبه عارفا به وله صيت في الحلة والكوفة وتلك الاماكن وعنده دين وامانه وصدق لهجه وحسن معامله وكانت وفاته ببعلبك يوم الاحد ثامن عشر ذي القعدة وهو في عشر السبعين رحمه الله ورثاه جمال الدين محمد بن يحيى الغساني الحموي بقوله

لوان البكا يجدي على ترها لك بكينا على الدهر النقي المبارك
بكينا على من كان في الجل بينه مناحات ذوي الحاجات ماوى الصعالك
بكينا على من كان في الليل للقرى وحيدا وبدا ماله من مشارك
جوادا اذا ما الغيث طن فلم يجد ورى جودة بالوابل المتدارك
بصير بري طرق المكارم والندى وتسلكها عن اشتباه المسالك
يومها كل الكرام وتهتدي بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك
تحي نفي لا تحل دياره بفرض ونفل من جميع المناسك
بري ودال المصطفى خير متجر وان صد عنه الصبي والنبازك
وقد كان احيا من فتاة حبيبة وامنك في الهيجا من كل فاتك

شبكة الألوكة www.alukah.net

تبكيه انا الغواطم ساده ٥ الا نام اذا ما امتروا والعوائل
وتبكيه عدنان عجم وعربها ٥ ولي وحيا مدحج والسكاسك
وان غاب عنا وجهه الطلق انه ٥ لندعوه في جنح من الليل حالك
وان لم يزره المومنون فانه ٥ تعرض واستغنى بزور الملايك
ولو انه ما يرتد نفوة ٥ رددناه بالبيض الرقاق البوايك
ولكنه الموت الذي فيه يستوي ٥ فقير ومسكين برب المالك
ولسنا نبكيه وقد فارق العنا ٥ وراحت به التقوى الى ما هنالك
وراحت الى رضوان في عدن روحه ٥ وروح معاديه الى عند مالك
ويبدل من حمى الحديد وضربه ٥ بولدانها والحور فوق الاراىك
وممنن لم ينه عن ولاية ٥ مخوف وعيد بالردي والمهالك
رأى الخوف فيما ناله الان هينا ٥ فجاد بدل النفس منه لسافك
فتى الخلق لما فارقوا الحق والهدى ٥ وفارق منهم كل عار ونافك
وعاف البقا في دار دنيا دنية ٥ وحل قصورا مهدت بذرا يك
وماذا اعتراف العار بين عوميس ٥ مخادعة مشهورة الغدر فارك
تعز بعيش رقة ترق حلب ٥ وعمر قصير دي زوال مواشك
وقد قرنت امر احها وغمومها ٥ كما بواكيها بضحك الضواحك

محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد الانصاري ابو عبد الله ٥ عماد الدين ويسمى عبد العزيز ايضا اخوه قاضي القضاة عز الدين بن الصايغ لابيه كان اماما عالما فاضلا متبحرا في مذهب الامام الشافعي متصلقا في فنون الادب والعروض والحساب والجبر والمقابلة وقسمة الاراضي لم يكن في زمانه مثله في مجموعه وكان صدرا كبيرا محببا للفقرا عالما بكلامهم مباركا جيدا كثير الخير عليه سكون ووقار اذا تكلم يحفظ صوته وكان احد تلاميذ الشيخ محي الدين بن عربي قدس الله روحه ورضي عنه لازمه دهرا طويلا واخذ عنه وكتب من تصانيفه الفتوحات المكيه ووقفها على المسلمين وكتب عز ذلك من تصانيفه وكان يفهم كلامه ويعرف اشارات الشيخ ورموزه توفي منه على ذلك درس مدة بالمدرسة الغدراوية افاد الطلبة الى حين وفاته وباشر ديوان الخزانة ايضا

سمع من

سمع من ابي عبد الله الحسين بن الزبيدي وابي النجيب اللبان وابي عبد الله محمد بن عثمان الانصاري وغيرهم وحدث بصحيح البخاري وغيره وسمع ايضا من مكرم وابن صباح وسمع من خلق كثير وكانت وفاته يوم السبت ثامن رجب هذه السنه ودفن بسفح قاسيون ودرس بالغدراوية اخوه قاضي القضاة عز الدين ابو المفاخر ولم يزل بها الى ان مات رحمهم الله تعالى

محمد بن عبد الله بن ابي اسامة ابو عبد الله مفيد الدين بن الشيخ جمال الدين ابي صالح المعروف بابن الاخوة كان مفننا ذا علوم كثيرة والغالب عليه المنطق والحكمة والفلسفة والميل الى مذهبهم وتوفي بقرية حراجل من جبل الجرد من ليلة الجمعة رابع جمادي الاول ولم يبلغ اربعين سنه ووالده شيخ الشيعة والمعتدي به عندهم والمشار اليه في مذهبهم وسياتي ذكره ان شا الله تعالى

محمد بن عبيد الله بن حويل ابن ابو عبد الله بهاء الدين كان صدرا كبيرا عالما فاضلا رئيسا توفي في هذه السنة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وهو في عشر الستين رحمه الله تعالى اخبرني بذلك صاحبنا تاج الدين عبد الله بن اخته ومن شعره بهذا الدين المذكور ٥ انما الشكوى الى الخلق هوان ومذله

وقال فارتل الخلق وارتل كلما ابلى بالله

قالوا الحمام سيان فيهما عليك مصابه
فقلت اهلا وسهلا ان كان اقترابه
ما كان لابد منه يهون عندي صعابه
الموت في الناس حتم وذا ل في الخلق دابه
لي خالق لي رؤف للجود يقصد بابه
العفو منه يرجى جودا ويخشى عقابه
ولست اكره اني القاه لكن اهابه

وله ما ملكت علي جاريه ٥

لقد غار مني العاشقون واظهروا ٥ قلاي فلا نال الوصال غيور
ومن ذا الذي اضحى له كعلا بقلبه ٥ ولكن النفوس غرور
وقد ضاع مني خصره فوق ردفه ٥ فلا عجب اني عليه ادور

وله في المعنى في جاريه ذهبيه ٥

غار المجنون مني اذ دنت حول نطاقه
ونلت ما لم تنالوا من ضمه واعتناقه
ما اصفر لوني الا محافة من فراقه وقال في جواب كتاب اهلا وسهلا كلمات غدا كالروض جادته سما السماح
وافا من فرط سروري به مات ندي حتى الصباح
تمزج فيه بالعتاب الرضاه وانا تمزج راحا بورا

وله وكتب بها الى بعض اصحابه بالحجاز الشريف

يا راحلا قد كدت اقضي بعده اسفا واحشائي عليه تقطع
شط المزار فما القلوب سواكن لكن دمع العين بعدك ينبع

وقال وقد اشتد به المرض

لم يجد همي ولا حزني ام مفقود لها وله
ما نقا الروح في جسدي عن يعذب لها وله

وقال ايضا

يا بديع الجمال رق لمن صار هواه عليك مستولي
دموعه في هواك جارية وقلبه في يديك مملوك

وقال رحمه الله تعالى

ولقد شكوت لمتلفي حالي ولطفت العبارة
فكاني اشكوا الى حجر وان من الحجارة

وقال ايضا

وفي مصون في الفؤاد له ود فما احد في الناس يشركه
مهابة في قلوب العاشقين له فكم دم منهم بالحظ يفلكه
يا من يروم وصالا منه كما ان الوصال اليه عز مسلكه
ياعاد لا قد جاني في محبته اليك عني فاني لست اتركه
وليس يقتلني الا تعففه مع الانام ولي وحدي تفتكه

وهذا ضد قول بعضهم في معنى

وليس يقتلني الا تهتكه مع الانام ولي وحدي تعففه

ولدين

ولدين المذكور في شبابه

وناطه صفرا تنطوي عن هوى متعرب عما في الضمير وتخبره
براها الهوى والوجد حتى اعادها انابيب في احوائها الروح تصفر

ومما نقل من خطه على ديوان عز الدين احمد بن معقل

لسيدنا الحبر الامام ابن معقل قصايد شعر كالقلايد في النحر
هو البحر في جود وعلم ونايل ولا عجب للبحر يقذف بالدرر
هي الروضة الغناء مهما تهبها الحيا وانبت في ارجايها يانع الزهر
عرايس ابكار المعاني بلفظه على الطرس تجلى منه في حبر الحبر
فاعقد السحر الحلال كفظه ولم يحكه حسنا عقود على السحر

وقال وقد انشد

قالوا تسل بغيره عن حبه بيسلك عنه قلت لا وحياته
من ان لي وجه يكون كوجهه حسنا ومن اوصافه كصفاته
الحسن اجمع في حبيبي انه اضحى تميد على الوجود بذاته
يا غايبا عن ناظري وخياله ابدا يراه القلب في مراآته
عطفا على دنف اجل مراده ان كنت تقبله على علاته
ان لم تجد بالوصل منك له فقد عاجلته بالموت قبل مماته
لم انس يوم ورنة التي احيابها سرا وقد نامت عيون وشاته

محمد

عابد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن جعفر بن عمارة بن عيسى بن علي بن عمارة ابو الثنا تاج الدين التميمي الصرخدي الحنفي مولده سنة ثمان وستين وستمايه وتوفي ليلة الجمعة السادس والعشرين من ربيع الاخر بدمشق بالمدرسة النورية ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر عند قبر شيخه جمال الدين الحصيري رحمه الله تعالى كان تاج الدين المذكور من العلما العاملا الفضلا النبلا الحاذق الحاذب دمث الاخلاق كريم الشمايل كثير التواضع متنوعا من الدنيا بقدر الكفاية معرضا عن التكثر مع تمكنه من ذلك وقد رتبه وكانت له الوجاهة العظيمة عند الملوك والامرا والوزرا والاكابر والقبول العظيم من الخاص والعام وله اليد الطولى في النظم فمن شعره

حادث نقد حدثنا وحة السلم عنهم فانت في قول بمتهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخيموا بالكثيب الفرد اذ نزلوا ... منابت الرمل بالوعساء فالضمر
هل حد تؤل فاضحى الدمن صدف ... العقود ما بين منثور ومنتظم
اضحى النسيم عليل ما به رمق ... لما رموه من الاجفان بالسقم
اهوى حديث قديم العهد ان نطقت ... به المعاهد عن احبابنا القدم
وبرد ثغرك ومبيض البرق في سدف ... من الظلام حكى ثغر مبتسم
يا مورد اللهو من اجزاع كاظمة ... نحن العطاش الى سلسال لثتك الشبم
اعايد فيك ما قضيت من وطر ... مع الظبا ولوفى طارق الحلم
افدي اناسا لو وعهد اللوى وناوا ... عني وماطلت عن عهدي ولا ذمموا
احبهم كلما عني اذكارهم ... تبدل الدمع من تذكارهم بدم

وقال رحمه الله تعالى

ان كان قصدي غيركم يا سادتي ... لانلت منكم بغيتي واردتي
من ذا الذي حاز الجمال سواكم ... فاحبه وتقوم فيه فيما منتي
والله لا اسامحة سادتي ... احسانهم بمحو اقبيح اساءتي

وقال ايضا

لقدم وجدي في هواك حديث ... تفنى بها الايام وهو حديث
ولطيب ذكرك في فؤادي خطرة ... بيت العذارى بشرها منبعوث
اضحى العذار بريده وهو كمد بي ... جاري الى جاري العيون حثيث
ولقد بكيت على زمان اللهى ... اسفا فدمعي للمدامع غيوث
يا ايها الظبي الذي اجفانه ... عبش واحداق العيون ليوث
بالله ما ميثاق سلع ضايع ... عندي ولا عهد الحمى منكوث
يثنيك عني مثل ودماذق ... ويعوق طرفك ان اراد يعوث
حدق واجفان سبت بسوادها ... قلبي وفرع كالظلام اتيث
لولا ابتسام الثغر بدر هذه ... وهذا لكان اضلني التليث

وقال ايضا

قسما بشرف الحيف وليلة المسعى ... وايام الحطيم وزمزم
والرمي والجمرات والتشريق والبدنات العتق وكل اشعث محرم

وبسي

وبمقلتي اخوان الصفا على الصفاء ... وبما اريق على المحصب من دمي
لاحلت عن حبكم وبحبكم ... ملتي الا له حشاشتي بل اعظمي
هذا وقلبي ما عدا عن حبكم ... صفرا ولا حبي لكم بمحرم
واذا ذكرتم غيبتي بذكركم ... عن مشرب طول الزمان ومطعم
واذا ابتسام البرق حرك ساكنا ... في القلب حركتم بكل تبسم
ولكم تعطف الحايل والربا ... بنسيمكم وحياكم متبسم
فلاشكرن يد النسيم وواجبا ... من الورى تكرار شكر المنعم
علقت بكم روحي وقد علقتم ... قلبي بحبكم وتقسمي
ان حبكم صبب فليس بمذنب ... او حازكم قلب فليس بمغرم

وقال رحمه الله تعالى

لا تقولوا سلا المحب هوانا ... لا ولو دقت في هواكم هوانا
انا صب اري المذلة عزا ... في رضاكم وذبكم غفرانا
لست اسلوكم وحاشا هواكم ... ان يرى فيه عاشق سلوانا
ايها المعرضون ردوا على المشتاق قلبا عذبتموه زمانا
اوردوا الرقاد مروا لطيف مرارا لعله يغشانا
ان بانا منا ونحن وانتم قد وعدنا على الحمى جيرانا
تسرح العين فيكم فيرى الناظر في كل نظرة بستانا
لا رات عيني الرقاد ان اعتاض سواكم انسانها انسانا
لا ولا دقت وصلكم ان تطلبت حروجا عن حبكم وامانا

وقال رحمه الله تعالى

قضى ولم نقض من اهل الحمى ارب ... صب متى شام برق الابرقن صبا
لاحت له في الدجى نار على علم ... وهنا فانس منها قلبه لهبا
فحن وجدا الى الوادي الذي نزلوا ... به وبات بتلك النار مكتئبا
فهجة تشرق في النسيم على ... بعد وتصبو اذا برق الحما وجبا
وتسيل البرق من نجد اعاده ايامه البيض والعيش الذي ذهبا

ليصح قبل

هيهات ما سرحة الوادي بشعبهم ... للشمل فيك التيام بعد ما انشعبا

وقال رحمه الله تعالى

رعى الله ليلا زارني في دجابه ... وشق الدجى مستشرفا في مجاله

فرق جلباب الضحى صبح وجهه ... وضوع جمر الخد عنبر حاله

وبت ولي من ريقه العذب فرقة ... معتقه ممزوجة ببلاله

مضى وانقضى ذاك الوصال كأنما ... منامة عين طيف وصاله

لقد صد حتى لو سمت طيفه ... بيض على ضعفي بطيف خياله

وابعده هجرا يرى الوصل عنده ... حراما فوصلي لا يمر ببابه

وما زال يولي الصد ودا تدللا ... فواحربا من صده ودلاله

وقال رحمه الله تعالى

انتم لاحساسنا الارواح والمهج ... وللنواظر فيكم منظر بهج

انتم لنا الحجة العظمى اذا انقطعت ... منا الادلة يوم البعث والحجج

لا نرتجي غيركم في كل نائبة ... اذا ذكرنا كم ما الله نذكر نفرج

وما سلكنا اليكم في الدجى نهجا ... الا واشرق نور منكم البهج

لنا الهداية منكم لا نضل ولا ... نخشى الضلال وانتم للورى سرج

لولاكم ما اعتدت منا القلوب هوى ... تيه في نشر رياه وتبتهج

منكم رأينا طريق الحق واضحة ... لا ريب فيها ولا امت ولا عوج

في القلوب لنا من ذكركم طرب ... وفي النسيم لنا من نشركم ارج

وفيكم نزهة الابصار ما نظرت ... الا وعن لها من حسنكم فرج

وحبكم مذهب لولاه ما رفعت ... عنا المشقة والتكليف والحرج

وقال ايضا رحمه الله

سقى الله ايام الحمى ما يسرها ... وحشك ما اعذر الشبيه بالرشا

فقيل عروت العيش عضا مطاوعا ... ولكنه لما انقضى عصر له انغضا

فلولا لم يسغ على السغ عبرة ... لعيني ولا صد السرور وا عرضا

ولا نلت برقا بالثنية لامعا ... ولا عاض دمع العين من قبضه الاضا

ولو ترف

ولو ترف الدمع المصون كابة ... عليك لما ادى حقوقا ولا قضى

وقال ايضا

سلام على الدار التي قد تباعدت ... ودمعي لها طول الزمان سفوح

خليلي مالي لا اراني بان حاجر ... يلوح ولا نشر الاراك يفوح

يعز علينا ان نشط بنا النوى ... ولي عندكم قلب بذوب وروح

اذا نحت من جانب الرمل نحوكم ... وفيها عرار للغوير وشيح

وصاعت رياض الحزن في دونق الضحى ... وهبت لنا من نحوكم نفحة ريح

تذكركم والدمع بستر مقلتي ... وقلبي بسياف البعاد جريح

وقلت وفي من لاعج الشوق زفرة ... ولوعة وجد نغندي وتروح

الا هل بعيد الله ايامنا التي ... نعمنا بها والحاديات تروح

وقال رحمه الله تعالى

قلبي بتذكار الاحبة مولع ... حيران من لوعة الفراق مروع

كيف التصبر بعد فرقة سادة ... فارقتهم والقلب مني موجع

يا صاح لو ابصرتني لرثيت لي ... والقلب عند فراقهم يتقطع

وانا انادي والمدامع هطل ... يا رب قل تصبري ما اصنع

وقال ايضا

يا حادي العيس سر بي حيث ما ساروا ... اذا بنى لهم شوق وتذكار

ساروا وقلبي على حر الغضا تركوا ... وكيف يصبر من في قلبه نار

تلك البدور سروا تحت الظلام دجى ... فهتكت دون ذاك الستر استار

دعني امرق استار الحيا بهمم ... فاعلي اذا مرقتها عاذر

وقال ايضا رحمه الله تعالى

قالت من حب من كلفت به ... الا غراما عليه او ولها

ومحبتي في هواه دائمة ... احراها ما يزال او لها

وقال رحمه واشدها للشيخ شمس الدين السني الواعظ البغدادي بجامع دمشق في الايام المعظمة وكان مجلس يوم الثلثاء ايها العالم الذي ورثته العلم جدا عن جده ميراثا

والدي ان اتى بوعد وعهده ٭ كان لا مخلفا ولا نكاثا
كل يوم نزال نحدا خضيما ٭ نعرف الدر منه يوم الثلثا
قسم الدهر للتفحص في العلم والنسك والندى اثلاثا
ناصر طرف الخليل ليلا مسودي ٭ هب فادع مطهما جه لهاثا
والبشير المدير نامر وما كان ٭ يذوق المنام الا حثاثا
فاتاه ات فناداه قم فاركب ٭ متن البراق وامض مغاثا
واسر حتى ترى مقاما كريما ٭ معجر سيرل البروق الحثاثا
اي فرق من المنامين بين ٭ ما تراه بين البرية عاثا

محمود بن عبد الله بن احمد بن عبد الله ابو المحامد ظهير الدين البخاري الصوفي الفقيه الشافعي كان من اعيان الصوفية واكابرهم وعنده فضيلة وبقي على مذهب الامام الشافعي رحمه الله عليه وكان امام المدرسة الغزولية بدمشق واكثر بها وفي الليل سكنت بالخانكاه السميساطية مع الكثير وحدث واشتغل عليه جماعة صحب الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي وسمع عليه عوارف المعارف وغير ذلك به وصنف تصانيف مفيدة منها الرسالة المنقذة من الحرق الحاق الاثبة بالحرقة وتوفي بدمشق وقد نيف على سبعين سنة من الهجرة رحمه الله تعالى وكان والد ركن الدين عبد الله قاضي خان من الفضلاء ومن شعر ظهير الدين رحمه الله تعالى

الهي ذنوبي والخطايا كثيرة ٭ فانت الذي تعفو وتمحو الكبائرا
متى تاتني من الطاعات والبر ٭ ما تراه فانت الذي سري واشهد بائرا
فان كنت تصلي النار نفسي بسوءها ٭ وويل على النفس التي كنت بائرا

وقال ذو بيت

قد قال لي العين اغبن الشيطان ٭ في الخلوة لم سكنت من الاحزان
اسكر وحاول وقم قلت له ٭ بئس الاسم العشوق بعد الايمان

مسعود بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الحموي الملقب سعد الدين هو اسن من اخيه الشيخ شرف الدين وكان اولا يعاني ذي الخدمة ثم اسن ترك ذلك الذي ولبس الغيار وصار شريكا لاخيه في مشيخة الشيوخ بدمشق وكان عنده اطلاع على التواريخ واخبار الناس

وجمع في ذلك جموعا مفيدة ٭ وتوفي بدمشق ليلة الجمعة سابع وعشرين شهر ذي الحجة ودفن يوم الجمعة بسفح قاسيون وكان مولده ليلة الاحد سادس عشر ربيع الاول سنة اثنين وستين وخمسمائة وامه عالية السبب انه الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد الواحد ابن عبد الماجد القشيري ٭ سمع سعد الدين المذكور على الكندي المقامات واجزاء ديبات في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وسمع على القاضي جمال الدين عبد الصمد بن الحرستاني مسند الامام احمد بن حنبل رحمه الله عليه في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسمع البخاري وقراءة ابي الفضل الوليد علي بن عبد السلام ابن عبد الله بن بكران الداهري لحق سماعه من السجزي عن الداودي عن السرخسي عن الفربري عن البخاري واجازه جماعة منهم الشيخ يحيى بن عقيل بن شريف السعدي ومحمد الدين عمر بن دحية والشيخ محمود بن عبد الله الجاري وغيرهم وحدث وله نظم لا بأس به منه وقد راي مملوكا حسن المنظر في يده كلب صيد ٭

راءت في الصحرا ظبيا غذا ٭ مرتعه لب قلوب الرجال
في يده كلب اسبرله ٭ وعادة الاكلب صيد الغزال

وله في الزهر

راءت ازاهير الرياض وقد حكت ٭ بياض مشيب المرجئين علاها
وقد تلت اعصانها هي تثني ٭ وجاد عليها المزن ثم سقاها
ومن عجب ان يهرم الشيب دايما ٭ وهذا مشيب الروح بد وصباحا

وقال يتشوق الى دمشق ويمدح الملك المظفر صاحب ميافارقين

عنواني الى الاحباب ليس يحول ٭ وفرط اشتياقي نحوهن طويل
احن الى وادي دمشق وقد وهى ٭ اذا رنحته بالاصيل قبول
ايا راكبا يبلغ هديت تحيتي ٭ الى من هوا اعلا الشاهر نزول
وخبرهم اني حوالي منزلي ٭ باكناف ميافارقين طليل
اري ملك الدنيا ملوك زمانه ٭ بهنا وبادبه اعز جميل
من النفر الشم الذين سمت بهم ٭ فروع الى عليا هم واصول
هو الملك غازي ليس في الناس مثله ٭ كريم شجاع صادق واصيل
حباني واحياني وقرب منزلي ٭ وقابلني منه سنا وقبول

وما انا والاشعار لولا صفاتكم تعلمني في الحال كيف اقول
فلا زلت في الدنيا سعيدا مهنا ولا زلت منصورا اللوا وتسل

السنة الخامسة والسبعون وستمائة

دخلت والخليفة والملول على القاعدة في السنة الخالية والملك الظاهر بالشام عايد من الكرك
مجددات الاموال في ثالث المحرم دخل الملك الظاهر دمشق وافق يوم دخوله اليها ورد عليه
من اعيان الغل سكاي واخوه جاورجي واخباره ان الامير حسام الدين محارا البابيري متقطع
خرت برت وولده بهادر عازمان على الحضور وكان سبب وصول سكاي واخيه ان بهادر
كان متزوجا باخيهما وكان لهما اخ كافر فوصل اليها ومعه جماعة من اقاربهم وغيرهم
وطلبوا منهما مالا وقالوا انتما في راحة بسكنى المدن ونحن في التعب بملازمة البيكار
فاعطوناستعين به والا احضروا معنا الى ابغا ليفصل بيننا فقالوا ورا البر واناه فاشارا ان
يدفعا لهم ما التمسوه فاحدوه وتوجهوا فقال البر واناه لبهادر ما ان يدعوا علينا
عند ابغا اتبا ناخيه فنتصر فلحقهم بهادر ومعه اثنا عشر فارسا فقتلوهم واسروا امرهم وكانت
رسل ابغا ترد على البر واناه تحثه على المصير اليه وهو يسوفهم منتظرا العسكر الملك الظاهر
فلما يئس منه توجه الى ابغا في حادي عشر ذي الحجة من السنة الخالية ومجيئه احث السلطان
غياث الدين ليدخل بهم الى ابغا ومعه من الاموال والتحف ما لا يوصف كثرته وتوجه
جوابا على الوزير وقد عزم على التوجه حضر بهادر على التوجه الى الملك الظاهر مع ابيه
لان ابغا بيتم عليه قتل من قتله من التتر فتقدم بهادر الى سكاي واخيه فلم يستجيبا
من يده الى الملك الظاهر ليعرفاه بعزمه وعزم ابيه على الوصول وتذكراه ما تقدم لمحار
من النعم فلما وصلا احسن اليهما وبعث بهما الى القاهرة ليجتمعا بولده الملك السعيد فوصلا
يوم الجمعة ثاني عشر المحرم فاحسن اليهما الملك السعيد ورد هما الى ابيه بعد ثلاث ○ وفي اواخر
المحرم سير الملك الظاهر الامير بدر الدين بكتوت الاتابكي ومعه الف فارس وامره اذا
وصل حلب يستجيش عسكر منها ويتوجه الى بلاد الروم وكتب على يده كتبا الى امراء الروم
يحرضهم فيها على طاعته وكان سبب هذه الكائنة ان شرف الدين مسعود بن الخطير بعد سفر
البر واناه في السنة الخالية الى ابغا كتب الى الملك الظاهر يحثه على الوصول الى الروم بعساكره

ليتظم

لينظم اليه والسلطان غياث الدين ومن بلاد الروم من العساكر وبعث كتابه الى سيف الدين جندر
متقطع البلستين ليبعثه الى الملك الظاهر فدفعه الى ولده بدر الدين اقوش وامره ان لا يبعثه
فخالفه وبعثه واما شرف فداخله الندم وخاف ان هو خرج من الروم لا يعود اليه فكتب الى
سيف الدين جندر ان لا يبعث الكتاب فاستدعى بولده وطلبه منه فاخبره انه بعثه ولما وصل
بدر الدين الاتابكي الى البلستين صادف من عسكر الروم جماعة منهم الامير صارم الدين
سوري الجاشنكير وسيف الدين جبدر وبدر الدين ولده وبدر الدين ميكائيل وعند وقوع
نظره عليهم لم ينزل ولا من معه عن ظهور خيولهم بعثوا اليه باقامة جليلة وركبوا اليه
وسألوه الاقبال عليهم ان نقلوا من البلستين من التتر وتصيروا معه الى باب الملك الظاهر
فاجابهم فلما وفدوا بذلك قبل بعضهم وفوا فالملك الظاهر بجايرم فاقبل عليهم وذكر وفود
محار وولده بهادر لما تواترت الاخبار بقربها تقدم الى الامير نور الدين نائبه كلب بالاهتمام
بالاقامة له ثم الخروج الى لقايه اذا شارف البلاد ولما قارب ارض دمشق سير جمال الدين محمد
نهار لتلقيه ووصل محار الى دمشق يوم الاربعا تاسع عشر المحرم فتلقاه السلطان وبالغ
في اكرامه وانزله في النيرب ثم وصل ولده بهادر الى دمشق يوم السبت التاسع والعشرين
من الشهر وكان تاخر بسبب جمع اثقاله من البلاد وكان مهذب الدين علي ابن البر واناه نايبا
نايبا عن ابيه في البلاد بوميد فلما بلغه رحيلهم جهز خلفهم عسكرا من التتر وقدم عليهم
بجي فسار الى حرنيوت فلم يلحق احدا منهم غير انه عثر على حسبانة فرس عربية عرقه الانسا
كان بهادر قد مها من يديه فضلت عن الطريق لما قضى الملك من الاجتماع بها بعث بهادر
الى القاهرة مع بيبرى وحطليجا فخرجوا من دمشق يوم الخميس تاسع صفر ووصلوا يوم
السبت ثالث ربيع الاول ثم بعث اباه محارا مع شرف الدين الجاكي الى القاهرة فوصلا
يوم الاثنين ثالث ربيع الاخر فخرج الملك السعيد ليلقيه واحتفل به وحمل اليه اموالا وخلعا
○ وفي الرابع والعشرين من صفر علق بها السلطان وكسر الخليج بكر السبت الخامس والعشرين
منه وركب الملك السعيد وباشر ذلك بنفسه وانتهت الزيادة الى اربع عشرة اصبعا من تسع
عشرة ذراعا ○ وفي يوم الخميس تاسع صفر توجه الملك الظاهر من دمشق الى حلب فوصل حمص
ثالث عشر صفر فوافاه علمها صدا الدين محمد بن الخطير وسنان الدين بن الامير سيف الدين
طرمطاي بكرليلي وسبب وصولها ان شرف الدين بن الخطير كان لما ورد كتب الملك الظاهر

علي امرا الروم شرع في تفريق العسكر الرومي واذن لهم في نهب من يخدمونه من النير وقبله
واتجا الامير محمد بن قرمان واخوته واولاده ومن معه من التركمان الى السواحل واغاروا علي
من جاورهم ثم كاتب السلطان الملك الظاهر يعرفه مباينته التتر واخراج السواحل من ايديهم
وبلغ السلطان غياث الدين ومهذب الدين ما اعتمده شرف الدين بعثا في طلبه فلما وصل اليها
امر مهذب الدين ان يحضر جميع رسل التتر ونوابهم ومن كان من العمل ممن كان نحي على السواحل
فاحضروا مكشوفين الروس مكتفين وبسطت الرعية ايديهم فيهم وحبس من قرض عليه منهم
وبعث مهذب الدين الى شرف الدين مسعود وكان ظاهر المدينة ليحضر فابى فخرج اليه تاج الدين كيوي
ثم تبعه سيف الدين طرمطاي وسبق تاج الدين فلما اجتمع بشرف الدين عنفه واغلظ له فامر به
فقتل وقتل معه سنان الدين بن ارسلان طمغش روباشي قونيه ولما قتله خاف من مهذب
الدين قاصد الملك الظاهر وذلك يوم الجمعة ثالث عشر صفر وادركه سيف الدين طرمطاي
فلما راي السيوف مجرده انكر عليه فقال شرف الدين فات ما فات فاشر علي بالمصلحه فقال
الراي ذلك بعث الي سيف الدين يستدعيه فابي فتحيل انه مع شرف الدين ثم بعث شرف الدين
اليه فلما اجتمع به ساله ان يوفق بينه وبين مهذب الدين وساله في ذلك فاجاب وخرج
السلطان غياث الدين الى ظاهر قيصاريه فنزل بحال طاس في عشيه النهار المذكور فلما
راه شرف الدين وضيا الدين ومن معهما ترجلوا وقبلوا الارض ونادوا في البلد بشعار الملك
الظاهر واتفقوا ان السلطان غياث الدين والعسكر يتوجهون الى مدينة بكيده يقيمون
بها ويبعثون قصادا الي الملك الظاهر يستوثقوا منه باليمين لغياث الدين ولانفسهم
فاستاذنهم مهذب الدين في ان يدخل الي قيصريه ليخرج اثقاله فلم ياذنوا له فدخل وحمل
اثقاله وحريمه وخرج منها ليلا وقصد دوقات فلما تحققوا ذلك بعث شرف الدين بن
الخطير اخاه ضيا الدين ومعه سبعة وثلثون نفرا من اصحابه وبعث الامير سيف الدين
الدين طرمطاي بكلوبكي ولده سنان الدين ومعه عشرون نفرا الى الملك الظاهر وسار شرف
الدين وسيف الدين والسلطان غياث الدين الي بكيده وقرروا مع رسلهم ان يحثوا الملك
الظاهر على المسير اليهم بعد ان يستحلفوه علي ما تقرر فلما وصلوا الي الملك الظاهر واجتمعوا
به في حمص واخبروه بما جري وحثوه علي المسير قال انتم استعجلتم في المباينة فاني كنت قد
وعدت معين الدين قبل توجهه الي الاردو اني في اواخر هذه السنة اطا البلاد بعساكري فانها

بمصر وما يمكني ان ادخل البلاد من حتي الان لقلتهم واما انفصال مهذب الدين الي دوقات
منهم ما نقل فانه كان مطلعا علي ما بيني وبين والده ثم انزلهم واكرمهم فطلب ضيا الدين ان يجتمع
بالسلطان خلوة فاجابه فلما اجتمع به قال له متي لم تقصد البلاد في هذا الوقت لم امن علي
اخي ان يقتل ومن معه من الامرا الذين حلفوا وان كان لا بد من تربصك فابعث الي البلاد
من فيه قوة من عسكرك حتي يكونوا ردا للسلطان غياث الدين ولاخي فيتمكنوا من البلاد فقال
اري من المصلحة ان ترجعوا الي بلادكم وتحصنوا قلاعكم وتحملوا اليها الي ان ارجع الى مصر واربع
خيلي واعود في زمن الشتا فان ابار الشام في هذا الوقت قد غارت ثم استصحبهم معه الي
حلب في العشرين من صفر ولما مر بحماه استصحب صاحبها ووصل حلب في الخامس والعشرين من صفر
وجهز الامير سيف الدين بلبان الزيني في عسكره وبعث به الي الروم ليحضر السلطان غياث
الدين بن الخطير وسيف الدين طرمطاي وبقيه من حلف له من الامرا فلما وصل كينوك وهي الحد
الجرا وردت القصاد اليه بعود البرواناه الي الروم في خدمه منكوتمر واخوته في ثلثين
الف فارس والامور راجعا الي بياوون فكتب الي الملك الظاهر يعرفه بذلك وظن ان التتر
اذا سمعوا به في عسكر قليل قصدوه فرحل من حلب الي دمشق ثم الي مصر ثم عاد الامير سيف
الدين ولما نزل الملك الظاهر حمص قدم عليه رسل صاحب سيس ومعهم هديه فقبل الهديه
ولم يجتمع بالرسل وكان دخوله مصر يوم الخميس ثاني عشر ربيع الاخر ذكر هروب شرف الدين الخطير
قد تقدم القول بوصول البرواناه ومنكوتمر ومن معهم من العساكر الي الروم في اوايل ربيع
الاخر فلما قدموا اظهر لهم شرف الدين المباينه وعزم علي ان يلقيهم بنفسه ومن كان معه
رابه وقالوا كيف نلتقي باربعه الف بلثين الفا فعلم انه مقتول لا محاله فقصد قلعة لولوه
ليتحصن بها فلم تمكنه واليها من دخولها بجماعته بل بمفرده فدخلها ومعه امير عليه وكان قد
اذاه من مده تزيد على ست عشر سنه فقال لوالي القلعه احتفظ بشرف الدين حتى نسلمه الي ابغا
ليكون لك عنده اليد البيضا فقبض عليه وبعثه الي البرواناه فلما وقع نظره عليه سبه وبصق
في وجهه وامر بالاحتياط عليه ه ذكر ما حدث ببلاد الروم عند وصول التتر اليها
لما عاد البرواناه كما قلنا من معه من العساكر التتريه جلس باوون مقدم العساكر وكراي
ونقووا البرواناه في الايوان مجلسا عاما واحضروا السلطان غياث الدين ومن وافقه علي
الانقياد الى الملك الظاهر وقالوا له ما حملك علي ما فعلت من خلع طاعة ابغا وركونك الي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صاحب مصر فقال انا جبي وما علمت الصواب ولما رايت الاكابر دولتي قد فعلوا ذلك خفت ان يبلوا
اذا لم اوافقهم فنهض البروا اناه الي شجاع الدين فاتيا الحضي اللالا فقتله بيده ثم احضروا
سيف الدين طرمطاي ومجد الدين اتابك وجلال الدين المستوفي وسالوهم عن سبب انفاذهم
الي صاحب مصر فقالوا اشرف الدين الخطير امرنا بذلك وخفنا ان لم نخفيه فعل بنا كما فعل بشاح الدين
فاحضروا اشرف الدين وسالوه فقال للبروا اناه انت حرضتني علي ذلك وذكر له المكاتبات التي هم
كاتب بها الملك الظاهر واتفاقه معه الي التاريخ الذي عزم شرف الدين علي قصد الملك الظاهر
فيه فانكروها اشهاد عليه فكتبوا ما قاله شرف الدين وانكار البروا اناه ثم سالوا شرف الدين عز
الامير سيف الدين طرمطاي ومجد الدين الاتابك حتى البروا اناه هل كانوا موافقين لك
فانكر وقال انا كلفتهم والزمتهم بارسال الرسل الي الملك الظاهر فامرتا وون بضربه بالسياط
ليقر من كان معه فاقروا علي نور الدين جبحا وسيف الدين قلاوز وعلم الدين سنجر الجمدار
وغيرهم فلما تحقق البروا اناه انه يقتل باقرار شرف الدين عليه بعث اليه يقول له متي قتلوني
لم يبقوك بعدي فاعلم علي خلاص نفسك وخلاصي بحيث متي حضرت مرة ثانية وضربت وسالت
عن الحال فارجع عما قلت واعتذر بان اعترافك كان من الم الضرب ففعل ما امره البروا اناه
وطلع ايغا بصوره الحال ثم رسم ان يضرب كل يوم مائة سوط الي ان يعود الجواب فعاد
الجواب بقتله في اخر ربيع الاخر فقتل براسه الي فوقيه واحدي يديه الي الكوريه والاخري
الي اردبجان وفرقوا اعضاءه في سائر بلاد الروم وقتل معه سيف الدين ابن قلاوز وعلم
الدين سنجر الجمدار وشرف الدين محمد قاتل شمس الدين الاصبهاني نايب الروم وجماعة كثيرة
من التركمان وانتهبوا ذهبا علي طرمطاي فقدر نفسه بمائتي فرس واربعمايه الف درهم وعلي
ان يغرم بالف من المغل في زمن الشتا وصانع جماعه من امرا المغل حتي ابقوا عليه نفسه ثم خرج
البروا اناه الي البلاد فطافها بعسكره وقتل من وجد في صواحيها من المفسدين ولما اتصل خبره
شرف الدين بن الخطير باخيه ضيا الدين وهو بالقاهره دخل علي الملك الظاهر في نوب
عيار فسالة عن سبب ذلك فذكر له ان اخاه قتل وكان سبب قتله انه شهد عليه بمتابعة
السلطان ومتابعة ايغا سيف الدين طرمطاي ومجد الدين الاتابك وجلال الدين المستوفي
واصحابهم فامر الملك الظاهر بالقبض علي سنان الدين موسي بن طرمطاي ونظام الدين بوكن
اخا مجد الدين الاتابك والحاجي اخي جلال الدين المستوفي وحبسهم في برج من قلعة الجبل

وبعث

وحبس

وحبس ايتاعصر في خزانه النبود وذلك في يوم الثلثا سابع عشر جمدي الاول ولم يزالوا محبوسين
الي شهر ربيع الاخر سنه سبع وسبعين فافرج عنهم الملك السعيد ○ وفي تاسع ربيع الاخر كانت
وقعة بين نجم الدين ابو نمي امير مكة ومن عز الدين جاز امير المدينة علي ساكنها افضل الصلاة
والسلام وسببها ان ادريس بن حسن بن قتاده صاحب الينبع اتفق هو وجماز وقصدا ابا نمي
فخرج اليهما والتقيا هما علي مر الظهران فكسرهما واسر ادريس وهرب جماز فالحق بالمدينه وكان
مع ابي نمي مائتي فارس ومايه وثلثون راجلا ومع ادريس وجماز مايتان وخمس عشر فارسا وثمانيه
راجلا ○ **ذكر عزم الملك السعيد** لما عاد الملك الظاهر من الشام ودخل
القاهره يوم الاثنين ثالث ربيع الاخر امر بالاهتمام بعرس ولده فلما كان يوم الخميس
خامس جمدي الاولي امر العسكر بالركوب الي الميدان الاسود تحت القلعة في احسن زي ○
واقاموا يركبون كل يوم كذلك ويترا كضون في الميدان خمسة ايام ○ **وفي اليوم الثالث**
افرق الجيش فرقتان وحملت كل فرقة علي الاخري وجري من اللعب والزينة ما لا يوصف وفي
اليوم السابع خلع الملك الظاهر علي سايرا لامراء والوزرا والقضاة والكتاب والاطبا وخواص الحاشيه
مقدار الف وثلثمايه خلعه وبعث الي دمشق الخلع فعرفت كذلك ثم في اليوم الذي يلي ذلك وهو
يوم الخميس مد الخوان في الميدان المذكور في اربع دهاليز وحضر السماط من علا ومن دنا
ورسل التتر ورسل العرنج وعلم الخلع ايضا وجلس السلطان بوميذ في صدر الخيمه علي تخت
ابنوس وعاج مصفح بالذهب مسمرا بالفضه عزم عليه الف دينار ولما انقضي السماط قدم
الامرا الهدايا والتحف من الخيل والسلاح والمتاع وسايرا لملابس وغير ذلك فلم يقبل السلطان
لاحد منهم ماله قيمه سوي ثوب واحد خبر له فلما كان وقت العصر ركب الي القلعة
واخذ في تجهيز ما يليق بالزفاف والدخول ولم يمكن احد من نسا الامرا علي الاطلاق من الدخول
الي البيوت ودخل الملك السعيد الحمام ثم دخل الي بيته الذي هي لدخوله فيه باهله وحملت
الجاريه اليه فدخل عليها **ولما بلغ المنصور** صاحب حماه ذلك توجه الي القاهره
مهنيا ومعه هديه سنيه ووصل القاهره في ثامن عشر جمدي الاخره وركب الملك السعيد ○
لتلقيه ونزل في الكبش واقام به يومين حسبما استراح ثم عاد الي بلده **ذكر**
توجه الملك الظاهر الي الروم خرج من قلعة الجبل بالقاهره يوم الخميس العشرين
من شهر رمضان بعد ان رتب الامير شمس الدين اقسنقر الفارقاني نايبا عنه في خدمة الملك

الملك

السعيد وترك معه من العسكر بالديار المصرية لحفظ البلاد خمسة الف فارس ورحل من المرله
يوم السبت ثاني وعشرين الشهر وسار الى دمشق فدخلها يوم الاربعا سابع عشر شوال وخرج
منها متوجها الى حلب يوم السبت العشرين منه ودخل حلب يوم الاربعا مستهل ذي القعدة
وخرج منها يوم الخميس الى حيلان فنزل بها بعض الثقل وتقدم الى الامير سيف الدين علي
بن مجلي النايب بحلب ان يتوجه الي الساجور ويقيم على الفرات بمن معه من عسكر حلب لحفظ معابر
الفرات لعبورها احد من التتر قاصدا الشام ووصل ابو بكر الدين الامير شرف الدين عيسى بن
مهنا فبلغ نواب التتر بالعراق نزولهم على الفرات فجهزوا اليهم جماعة من عرب خفاجه
لكبسهم فحشدوا وتوجهوا نحوهم فاتصل بالامير بوري الدين الخبر فركب اليهم والتقا
بهم فكسرهم واخذ منهم الفا ومايتي جمل ورحل الملك الظاهر من حيلان يوم الجمعة
ثالث الشهر الي عين تاب ثم الي دلول ثم الي مرج الدباغ ثم الي كنيسك ثم كل صوب ومعناه
البهوا الارزق ثم رحل عنه الي اعجاز بند فوصله يوم الثلثا من ذي القعدة فقطعه في
نصف نهار فلما حرحت عساكره وملكت المفاوز قدم الامير شمس الدين سنقر الاشقر على
جماعة من العسكر وامره بالسير من بين يديه توقع على كتيبة التتر فكانت بهم فلما التقى الفارسان خذلهم
كراي فهزمهم واسر منهم طايفه وذلك يوم الخميس تاسع الشهر ثم وردت الاخبار على الملك
الظاهر بان عسكر الخلو والروم مع تاوون والبروانا على نهر جيحان فلما صعد العسكر
الجبال اشرف على صحرا البلستين فشاهد التتر قد رتبوا عساكرهم احد عشر طلبا في كل طلب
الف فارس وعزلوا عسكر الروم عنهم خوفا من باطن لهم مع المسلمين وحملوا عسكر الكرج طلبا
واحدا فلما راي الجمعان جلت مسيرة التتر جمله واحده فصدموا سنجقة الملك الظاهر ودخلت
منهم طايفه بينهم وشقوها وساقت الى الميمنه فلما راهم الملك الظاهر ردهم بنفسه
ثم لاحت منه التفاتة فداحت عليه ميمنه التتر فكادت ان تنقل فامر جماعه من جماه اصحابه
بارداقها ثم حمل بجملة العساكر برمتها جمله واحده فمزجل التتر عن خيولهم وقاتلوا اشد قتال
فلم يغن عنهم شيا وانزل الله باسه بهم فقتلوا وفر من نجا منهم فاعتصموا بالجبال فقصدوا
واحاطت بهم العساكر فترجلوا عن خيولهم وقاتلوا فقتلوا وقتل حينيذ ممن قاتلهم
الامير ضيا الدين بن الخطير واستشهد الامير شرف الدين قيران العلائي والامير عز
الدين احوالمجدي وسيف الدين قلمق الجاشنكير وعز الدين ايبك الشقيقي رحمهم الله تعالى

واسر

واسر من كبرا الرومية مهذب الدين بن معين البروانا وابن بنت معين الدين والامير تقي
الدين جبريل بن حاجا والامير قطب الدين محمد اخو نجم الدين الاتابك والامير سراج الدين
اسمعيل بن حاجا والامير سيف الدين سنقرجا الزرباني والامير نصر الدين بهمن اخو تاج الدين
كيواي صاحب سيواس والامير كمال الدين اسمعيل عارض الجيش والامير حسام الدين كاول والامير
سيف الدين بن الجاويش والامير شهاب الدين غازي بن علي شير التركماني ومن معدني التتر على الالوف
والمينين ونزل صهرا بغا وسرطق وحبرلدوسركوه وتمادبه ولما اسر من اسر وقتل من قتل
نجا البروانا فدخل مصر بكرة يوم الاحد ثاني عشر ذي الحجة واجتمع بالسلطان غياث الدين
والصاحب فخر الدين سكاسل النايب فاخبرهم بالكسرة واوحى اليهم ان المغل المنهزمين متى
دخلوا مصر قتلوا بمن فيها حتفا على المسلمين واشار عليهم بالخروج منها فخرج السلطان
غياث الدين باهله وماله الى دوقات ومنها وسن فيصريه مسيرة اربعة ايام ونظم الشعرا
في هذه الواقعة عدة قصايد فممن عمل في ذلك المولى شهاب الدين محمود كاتب الدرج بالشام
يقول

كذا فليكن في الله عزم العزايم ... والا فلا تجهوا الجفون الصوارم
عزايم جارتها الرياح فاصبحت ... مخلفة تبكي عليها الغمايم
سرت من حمي مصر الى الروم فاحتوت ... عليه وسوداه الطبا واللهاذم
بجيش تظل الارض منه كانها ... على سعة الارجا في الضيق حاتم
كتايب كالبحر الخضم جيادها ... اذا ما تهادت موجه المتلاطم
تخط بمنصور اللوا مظفر له ... النصر والتاييد عبد وخادم
ملك يلوذ الدين من عزمانه ... بركن له الفتح المبين دعايم
ملك لابكار الاقاليم نحوه ... حنين كذا تهوى الكرام الكرايم
فكم وطيت طوعا وكرها جيادها ... معاقل قرطاها النهى والعمايم
ملك به للدين في كل ساعة ... بشاير للكفار منها مآتم
جلاحين اقذى الكفر للهدى ... نعورا بكى الشيطان وهي بواسم
اذا رام شيا لم يعقه لبعدها ... وشتتها عنه الاكام الطواسم
فلو نازع النسر بن امرلنا له ... وداوافع عجز وذا بعد حاسم
ولو رمى الروم المنيع بحيله ... ومن دونه سد من الصخر عاصم

و الاتابك محمد الدين والامير بدر الدين

فراي الميسرة

يدمر عقاب الجو قطع عقابه ... اليه فلا تقوى عليها القوادم
غدا وهو من وقع السنابك دامر ... طاه فتستوطى ثراه المناسم
ولما استطت اعلاه اعلا مرجيشه ... وقد لاح فيها للفلاح علائم
تزات عيون الكافرين خلالها ... بروق سيوف صوبهن الجماجم
وابرزت الارض الكنين وقد علت ... عليه طيور للحمام حوائم
فاهوى اليهم كل اجرد طامر ... يطير به نحو الهياج القوائم
يحوض الوغى لم تثنه الجمر اقضاه ... دلالا ويغدو اوهو في الدم عائم
وسالت عليهم ارضهم بمواكب ... لها النصر طوع والزمان مسالم
ادارت بهم سورا منيعا مشرفا ... بسمر العوالي ماله الدهر هادم
من النزل اما في المعاني فانهم ... شموس واما في الوغا فضواعم
غدا ظاهرا بالظاهر النصر فيهم ... بعيد اللبانى العدي وهو دايم
فاهووا الى اتم الاسنة في الوغى ... كانهم العشاق وهي المباسم
وصافحت البيض الصفاح رقابهم ... وعانقت السمر العدو النواعم
فكم حاكم منهم على الف دارع ... غدا حاسرا والرمح في فيه حاكم
وكم ملك وامنهم راي وهو موثق ... حزانى ما تحويه وهي غنائم
توسوست السمر الرقاق فاصبحت ... لها من دوس الدارعين تمائم
فيا ملك الاسلام امن بنصره ... على الكفر ايام الزمان مواسم
تهن بفتح سار في الارض ذكره ... سري الغيث تحدوه الصبا والغمائم
بذلت له في الله نفسا نفيسة ... فوافاك لا يثنيه عنه اللوائم
ولما هزمت العفر العت زمامها ... اليك الحصون العاصيات العواصم
ممالك حاطتها الرماح فكم سرت ... على وجل منها الرياح النواسم
تبيت ملول الارض وهي مناهم ... وليس بها منهم مع الشوق حالم
ولولا كما اومى الى برق ثغرها ... لعنة منواه من الشام شائم
اقمت لها بالخيل سورا كانه ... اساور راضت وهي فيها معاصم
فلا زالت منصور اللواء مؤيدا ... على الكفر ما ناحت وابكت حمائم

وحضر

وحضر بعد الوقعة الى الامير سيف الدين جالبن زاحق والامير ظهير الدين متوج وشرف الملك الامير نظام الدين بن شرف بن الحطير وولد الامير ضيا الدين واخوه الامير سيف الدين سلبان المعروف بكحكنا والامير سيف الدين باهنشاه والامير مظفر الدين محافي والامير نصره الدين جالبن عارض ملطية ثم جرد الملك الظاهر الامير شمس الدين سنقر الاشقر في جماعة لا يدرى من وفاء من المقل والتوجه الى قيصريه وكتب معه كتابا يامين اهلها واخراج الاسواق والتعامل بالدراهم الظاهرية ثم رحل يوم السبت حادي ذي القعدة قاصدا قيصريه فمر في طريقه بقرية اهل الكهف ثم على قلعة سمند وفتوح اليه واليها مدعنا لطاعته ثم على قلعة درندا وقلعة دالو ففعل مثولها كذلك ونزل ليله الاربعا خامس عشر الشهر بقرية قريبة من قيصريه فبات بها فلما اصبح رتب عساكره وسرح اهل قيصريه محلتهم مستترين بلقابه وكانوا على عدة النزوله الخيام بوطاه تعرف بالبحر وفلما قرب منها تراجل وجوه الناس على طبقاتهم ومشوا بين يديه الى ان وصلها فلما كان يوم الجمعة سابع عشر الشهر ركب لصلاة الجمعة فدخل قيصريه ونزل دار السلطنة وجلس على التخت وحضر بين يديه القضاة والفقهاء والصوفيه والعزل وجلسوا في مراتبهم على عادة ملوك السلجوقيه فاقبل عليهم ومد لهم سماطا فاكلوا وانصرفوا ثم حضر الجمعة بالجامع وخطب له خطيبه وحضر بين يديه الدراهم التي ضربت باسمه وحمل اليه ما كان روحة البرواناه كرجي خاتون تركيه من الاموال التي لم تستطع استصحابها حين خروجها وما خلفه سواها مما استرح منها ثم بعث البه البرواناه بهنية الجلوس على التخت فكتب اليه يامره بالوفود عليه ليوليه مكانه فكتب اليه يساله ان ينتظر خمسة عشر يوما وما كان مراده ان يصل اليه ابدا وخشه المسير ليدرك الملك الظاهر بالبلاد فاجتمع بتاوون بالامير شمس الدين سنقر الاشقر وعرفه مكر البرواناه في ذلك وكان ذلك سببا لرحيل الملك الظاهر عن قيصريه مع انصافه اياه مع قلة العساكر فرحل يوم الاثنين وكان يوم عيد على النزل عز الدين ايبك الشيخي وكان قد ضربه الملك الظاهر بسبب سبقه الناس فتسحب يوميذ الى الشتو وكان اولاد قرمان قد زهوا اخاهم الصغير على بك بقيصريه فخرج الملك الظاهر وانعم عليه وسال توقيع وساجق له ولاخوته فاعطاه فتوجه نحو اخوته مقيمين بجبل الارندا الى ارمناك

الى السواحل ونزل الملك الظاهر بعير لو فورد عليه رسول من جهة البرواناه ومعه
رجل يسمى ظهير الدين الترجمان يستوقف السلطان عن الحركة وما كانوا يعلمون ان يريد
وكان الخبر شايعا ان الحركة الى سيواس فكان جواب السلطان عن الرسالة ان معين الدين
ومن كانت ما بيني كتبهم شرطوا شروطا لم يفوا بها وقد عرفت الروم وطرقه وما كان
جلوسنا على التخت رغبة فيه الا لنعلم كما انه لا عايق لنا عن شئ يرين بحول الله وقوته ٥
وبكفينا احدنا امه وابنه وابن ابنته ثم رحل وترك خان كتغياد وبعث الامير علا الدين
طيبرس الوزيري في عسكر الى الرمانه فحرقها وقتل من بها من الارمن وسبى حريمهم لانهم
كانوا خفوا جاعه من المغل لما اجتاز السلطان عليهم ثم رحل واعمل السير في جبال اوديه
وخوض انهار حتى نزل اليه ليله السبت السادس والعشرين منه عند قراحصار قريبا من بازار
وهو السوق الذي يجتمع اليه الناس من ساير الاقطار ثم رحل يوم السبت فعبر بالعرقة وراي
القتلى فسال عن عدتهم فاخبر ان المغل خاصة ستة الاف وسبعماية وسبعون نفسا فلما بلغ
اقجاد ربند بعث الخزاين والدهليز والسناجق صحبة الامير بدر الدين الخازندار ليعبر
بها الدربند واقام هو وساقة العسكر يومه ويوم الاحد ورحل يوم الاثنين فدخل ٥
الدربند ٥ ولما خلص منه عبر النهر الازرق ثم رحل فنزل قريبا من كنيول ثم رحل واعمل
السير حتى نزل يوم الثلثا سادس ذي الحجة قريبا من حازم فورد عليه قصاد الامير
شمس الدين محمد بن قرمان ٥ ولما نزل حازم ركب وازياد منزله يومين وعبد هناك ووافاه
جماعة من امرا التركمان المقيمين بالروم ومعهم خلق كثير فخلع عليهم ورحل الى دمشق
فوصلها في سابع المحرم سنة سبعة وسبعين

ذكر ما اعتمده الامير

شمس الدين محمد بك بن قرمان قد ذكرنا انه انجاز من معه الى السواحل منابذا لما خلع
شرف الدين الخطير طاعة التتر فلما بلغه كسرة الملك الظاهر للمغل في عاشر ذي القعدة ٥
حشد وجمع وقصد قصرا فلم ينل منها طايلا فرحل عنها وقصد قونيه في ثلثه الف فارس
وناز لها فغلق اهلها ابوابها في وجهه ورفع على راسه سناجق الملك الظاهر التي سيرها
مع اخيه علي بك من قيصريه وبعث اليهم يعرفهم ان الملك الظاهر كسر التتر ودخل قيصريه
وملكها وخطب له فيها وضربت الدراهم باسمه وانه من قبله فلم يركنوا الى قوله فاحرق
باب الفاخرا في وباب سوق الخيل ودخل قونيه يوم عرفة الظهر وهو يوم الخميس وكان

النايب بها امين الدين بنجابيل فقصد من معه داره ودار غيره من الامرا والاسواق الحانات
فنهبوها ثم انهم طفروا بامين الدين فاخرجوه الى ظاهر البلد وعذبوه الى ان استاصلوا ماله
ثم قتلوه وعلقوا راسه داخل البلد ولما لم يسلم اهل البلد القلعه رتب ان يلبس رجلا شابا
عنوه في الطريق فاذا راه رمى نفسه عليه وقبل رجليه فاذا قال له الشاب من اين تعرفني
يقول له ما انت علا الدين كيخسرو بن السلطان عز الدين كيكاوس انسيت تربيتي لك وحملي لك على
كتفي بمشهد من العامة فلما فعل ذلك ازدحم العامة عليها واذا بجماعة من التركمان كانوا
رتب معهم انهم اذا راوا العامة قد احدقوا به يأخذونه من بين ايديهم ويحملونه الى تمتن
الدين فلما فعل ذلك اقبل عليه وضمه اليه وعقد له لوا السلطنة وجعل السناجق على
راسه وذلك في رابع عشر ذي الحجة فحملت اهل قونيه الجزية الى السلوق على المتابعة تمر
نازلوا القلعة فامتنع من فيها من تسليمها فحاصروها حتى تقرر بينهم الصلح فامتنع من فيها
من تسليمها فحاصروها حتى تقرر بينهم الصلح على تسليمها ويعطى من فيها سبعون الف درهم
فدخلوها واجلسوا علا الدين فيها على التخت ثم بلغ شمس الدين بن قرمان والتركمان ان تاج ٥
الدين محمد وبصرة الدين محمود بن الصاحب فخر الدين خواجا على قد حشدوا وقصدوهم فسار
اليهما وعلا الدين فالتقيا على اق شهر فكسرهما وقتل خواجا سعد الدين يونس بن المستوفي صاحب
انطاكيه وهو خال البرواناه وقتلوا جلال الدين حسرو بك بن شمس الدين يوتاس بلاد بكي واخذوا
رووسهم وعاد الى قونيه في اخر ذي الحجة واستمر بها الى ان دخلت سنة سبعه وسبعين
فبلغهم ان بغا وصل الى مكان الوقعة فرحلوا عن قونيه وطلبوا الجبال وكان مقامهم بقونيه
سبعه وثلثين يوما

ذكر قصد بغا التوجه لاخذ التاركان البرواناة

لما راى الدابة على التركيب الى بغا يعرفه وستحثه على المبادره ليدرك البلاد قبل ان
يستولي عليها الملك الظاهر ثم كان من دخوله قيصريه وخروجه منها الى دوقات ما ذكرناه
فلما قضى غرضه من حفظ ما كان معه من الدخاير والاموال وترتيب امر السلطان بلغه توجه
بغا طالبا بلاد الشام فخرج اليه فوافاه في الطريق وسار معه بمن بقي معه من العساكر الى
ان وصل البلستين فلما شارف المعركه ورأى العسكر بكي وتقصد منزله الملك الظاهر ففاسهما
بعضا الدبوس فعلم من كان فيها من العساكر فانكر على البرواناه كونه لم يعرفه بحيله
امرهم فانكر ان يكون عند علم منهم وانه ما احسن بهم الا عند دخولهم فلم يقبل منه هذا العذر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصدق عليه وقال صدق ما قالوا ان لك باطناح صاحب مصر ثم بعث الى عسكره الى الشام وكان عز الدين ايبك الشيخي قد عاد في خدمته فقال له ارني مكان الميمنة والقلب والميسرة فوقف له في كل مكان منه ومحا فلما راي بعد ما بين الرماح قال ما هذا عسكر يكفيهم هذه الملئون الف الذين جاوا معي ثم سار بهذا العسكر الذي توجه الى كيوك وطلبه ثم بلغه ان الملك الظاهر بالشام مشغول بلقايه وكان قد نفق خيل ابغا وخيل عسكره فراي من نفسه الضعف فرد الى قيصرية وسال اهلها هل كان مع صاحب مصر جمال فقالوا لم تكن معه الا خيل وبغال فقال هل يهب منكم شيا قالوا لا فقال كم لهم عندكم يوم فقالوا خمسة وعشرون يوما فقال هم الان عند جمالهم وامرهم ثم عزم على قتل من في قيصرية من المسلمين فاجتمع اليه القضاة والفقها وقالوا هولاي رعيته لا طاقة لهم بدفع عسكر وهم مع الزمان في طاعة من ملكهم فلم يقبل وامر بقتل جماعة من اهل البلد وقاضي القضاة جلال الدين وامر العسكر بالبسط في البلد وقتل عالما عظيما من الرعية على ما يناف على مايتي الف وقيل خمسماية الف من فلاح الى عالم الى جندي من قيصرية الى ارزن الروم وما بينها وفي اوايل هذه السنة تقدم فخر الدين طغاي التجري على جماعة من الغيارة وكبس دينسر ونهب من بها وقتل نحو اربعين نفرا واسر جماعة من النصارى وفي وجوهه حصل من مقدمي العسكر مشاجره على المكاسب ولم تظهر سوى القليل وعصب صاحب ماردين للونه حصلت له الغاره على بلده وفي يوم الخميس حادي عشر شوال انهدت الكسوة برسم الكعبة الشريفة وطيف بها المحمل القاهري متوجها الطواشي محسن مشد الخزانه امير الركب وفي سابع عشر شوال وجد اثر جانب دير البغل ظاهر مصر مكانا فيه اثار محاريب للمسلمين فوقف عليه العدول والمهندسون واثبتوا انه كان مسجدا في عمارته وفيها توفي ابراهيم بن سعد الله بن جماعه بن علي بن جماعه بن حازم بن صخر ابو اسحق الحموي الكاتب بالقدس الشريف وهو من اصحاب الشيخ ابي البيان رحمه الله تعالى اعني من المنتمين اليه سمع من فخر الدين بن عساكر وغيره وحدث وكان من الصلحا الذاكرين الله كثيرا رافقته في طريق الحجاز سنة ثلث وسبعين وستمايه قال ان صادفته الا وهو يذكر الله تعالى ومولده يوم الاثنين منتصف رجب سنة سبعه وتسعين وخمسمايه بعماه وهو والد القاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعه وكانت وفاته يوم عيد النحر رحمه الله تعالى واسم شيخه ابي البيان محمد بن محفوظ احمد ابو البيان القرشي الشافعي شيخ فاضل زاهد مشهور كثير الاتباع بدمشق وغيرها

وكتب

وشرع

وكتب خطه كثيرا من كتب الادب وغيرها ولاصحابه من بعده في ايام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله الرباط الذي ينسب اليه بدرب الحجر بدمشق سنة خمس وخمسين وخمسماية وكان ابو البيان يجلس باصحابه في المسجد الكبير المعروف بمسجد درب الحجر وصنف لهم كتاب الذكر ذكر فيه نظوما عجيبه واشعارا غريبه اثنى فيها على الباري سبحانه وتعالى انواعا من الثنا وكان يوردها في المساجد والمشاهد ليلا بين اصحابه وهم يكررونها باصواتهم وبقي بعد ذلك يفعلها اصحابه بدمشق وغيرها الى زماننا هذا وله نظم فمنه

ولما لم اجد في الوسع شيا ... يليق به سوى ما كان منه
جعلت هديتي مني اليه ... وكيف اصون ما هو منه عنه

وقال رحمه الله

ايها المغرور ما الدنيا الى ... كمرد الغدر وزور
كيف يهنا عيش من ... الى الموت يصير
ثم بعد الموت عرض ... وحساب ونشور

وقال الشيخ ابو البيان رحمه الله قد صنفت في القوافي كتابا سميته كتاب تاج الادب في علم قوافي الشعر العربي وذكرت فيه من احكام قوافي الشعر وضروبها وعيوبها والقابها وشواهد ذلك ما لم ار لاحد من العلما صنع مثله ولا ذكر ما ذكرته فيه ولله الحمد وتكلم على مواضع من نظمه وشرحها وبسط القول فيها واستشهد على لفظ اصل معنى ملين ثابت من قولهم فلان اصيل الراي فقال قال ابن ضمضام الرقاشي في ابيات تسعة احرفها

لا يحيك من خطيب قوله ... حتى يكون مع البيان اصيلا
شر البيان بيان اهوج مكثر ... في القول لا يلفى له معقولا

قال ومن زعم ان هذا الشعر للاخطل التغلبي فقد اخطا وفيه البيت الذي استشهدت به الاشعرية على حقيقة الكلام على ما انشده وهو

ان البيان من الفواد وانما ... جعل اللسان لما يقول دليلا

ورواه الاشعريه

ان الكلام من الفواد وانما ... جعل اللسان على الفواد دليلا

قال والصحيح ما قدمناه لان الابيات عندنا جميعها بائم قايلها وشاعرها محدث قال وليس

هذا موضع الكلام على هذه المسئلة ونحن على المنهاج الافضل واجماع السلف الاول توفي
الشيخ ابو اليمان رحمه الله بداره بدمشق في درب الحرشاني الرباط المنسوب الى اصحابه في شهور
سنة احدى وخمسين وخمسمايه ودفن بمقابر باب الصغير في مقبرة الصحابة رضي الله عنهم
وقال ابو يعلى التميمي توفي يوم الثلثا ثالث شهر ربيع الاول من السنة المذكورة نقلت
ذلك من خط قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى **احمد بن**
عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن ابي عصرون ابو المعالي قطب
الدين التميمي الشافعي مولده بحلب في شهر رجب سنة اثنين وتسعين وخمسمايه سمع ابن طبرزد
والكندي وعبد الصمد الحراساني وغيرهم واجاز له جماعة من شيوخ بغداد منهم عبد المنعم
عبد الوهاب بن كليب ودرس بالمدرسة الامينية بدمشق مدة وبالمدرسة العصرونية وقفت عليه
وبيته مشهور بالعلم والتقدم وكانت وفاته بحلب يوم الاربعا سادس عشر جمادى الاخرة
من هذه السنة رحمه الله تعالى **ايدكين بن** عبد الله علاء الدين الحزدار الصالحي متولي قوص
كان عنده شجاعة واقدام وكفاية وضبط لعمله على اتساعه وله حكايات في المجاورين له من النوبة
وغيرهم وتوفي في ثالث وعشرين ذي القعدة وقد ناهز خمسين سنة من العمر رحمه الله تعالى
وخلف تركة طايلة جليلة المقدار **بختيار بن** الخضر بن بختيار شجاع الدين قد تقدم ذكر اخيه
شهاب الدين وكان هذا شجاع الدين حسن العشرة والمكارم وخدم عند الملك المنصور ناصر
الدين محمد صاحب حماه المحروسة وبقي في خدمته الى ان ادركته منيته بحماه في العشر الاخر من جمادى
الاول من هذه السنة وهو في عشر الخمسين رحمه الله ثم نقل الى بعلبك ودفن عند والده بالقرب من تربته
الزوزاني رحمه الله **جعفر بن** محمد بن علي بن محمد بدر الدين المدحي الامدي مولده سنة
سبع وتسعين وخمسمايه بحصن كيفا وتوفي ليلة الاربعا رابع عشرين شوال بدمشق كان ناظر
النظار بالشام وهو في محل الوزارة يتصرف في الاموال والولاية والعزل وكان حسن السيرة
لين الكلمة كثير الرفق والستر لا يكشف لاحد عوره واما امانته وعفته فاليها المنتهى وكان
عنده تشيع لكنه لم يسمع منه ما يوخذ عليه رحمه الله تعالى **جندل بن** محمد بن الشيخ الصالح
العارف كان زاهدا عابدا منقطعا صاحب كرامات واحوال ظاهرة وباطنه وله جد
واجتهاد ومعرفة بطريق القوم وكان الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفراري رحمه الله
يتردد اليه في كثير من الاوقات وله به اختصاص كثير قال ولده الشيخ برهان الدين نفع الله
به

به كنت اروح مع والدي لزيارته بعين ورواية يجلس بين يديه في جمع كثير ويتصرف
وقته في الكلام معه بما لا يفهمه احد من الحاضرين بالفاظ غريبة قال الشيخ تاج الدين
المذكور رحمه الله الشيخ جندل من اهل الطريق وعلما التحقيق اجتمعت به سنة اثنين وستين
فسمعته يقول طريق الفقر واحد وانما تثبت عليه ذوا العقول الثابتة وقال المولة مني
وتعتقد انه واصل ولو علم انه بقي لرجع عما هو عليه وقال ما تقرب احد الى الله تعالى بمثل الذل
والتضرع قال الشيخ تاج الدين رحمه الله اجتمعت به في سنة احدى وستين وستمايه فاخبرني انه
قد بلغ من العمر خمسا وتسعين سنه واجتمعت به في شعبان سنه اربع وستين فقال انا احق الملك
العادل وقد جاء من حلب عسكر يحاصره وكان عمري اذ ذاك خمس عشرة سنة وقال لي دنا الموت
ولم يبق الا القليل ثم قرض على رويا استدل بها على هذا فسالته عن الرؤيا فقال رايت من
زمان متقادم كاني افرغت في يدي حمل بصل فاخذت منه بصله بيدي فرايت عليها عبد الرحمن
مكتوبا فجعلتها في جرني وعرفت ان ذلك البصل كله مشايخ اريد ان اجتمع بهم واراهم
ويروني فلما كان القرب راث كاني غبيت الجولق البصل ولم يبق الا القليل فعلمت بذلك
قرب الاجل حدثني بذلك عنه يوم السبت تاسع شعبان من السنة وكانت وفاته بقرية
مسين في شهر رمضان المعظم سنه خمس وستين وستمايه ودفن في داويته المشهورة وعلى ضريحه
من الجلالة والهيبة ما يقصر الوصف عنه رحمه الله تعالى **علي بن** محمود بن علي ابو الحسن شمس
الدين الشهرزوري الشافعي كان فقيها حسنا ولي نيابة الحكم بدمشق عن قاضي القضاة
شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله ولما تحول الى حين صرف قاضي القضاة شمس الدين المذكور
فانعزل بعزل مستنيبه ولما توقف الامير ناصر الدين القيمري رحمه الله مدرسته التي انشاها
بالمطورتين بدمشق فوض اليه تدريسها وجعله في درجه ما وجد ووجد فيهم الاهليه
فباشر تدريسها مدة عمرت الى ان توفي يوم الثلثا سادس عشر شوال وباشر تدريسها ولده
صلاح الدين الى ان توفي وترك ولده صغيرا فباشر تدريسها قاضي القضاة بدر الدين بن جماعه
مدة فلما كبر ولد الصلاح اثبت رشده واهليته للتدريس واستحقاقه له بمقتضى شرط الواقف
رحمه الله فرسم له بذلك وحصل من تعصب معه فباشر تدريسها واستمر به مع قلة بضاعته من
الفقه لكنه لما درس اكب على الاشتغال بالعلم مدة وصار فيه اهلية ثم انه عامل الفقها
ومن بالمدرسة معاملة حسنة فاحبوه ومشى امره في المدرسة على السداد وحسنت طريقته في ذلك

هذا ج

محمد بن اسعد بن عبد الرحمن بن كيني بن عبد الرحمن ابو حفص الهداني الشيخ الصالح كان
ملازما حلقة الحنابلة بجامع دمشق يقرئ الناس القرآن العزيز ويخيط ويشتري ما تحصل له من
الاجرة خبزا يتصدق به مع ملازمة العبادة وقيام معظم الليل والصيام غالب الاوقات وفيه
المسارعة الى قضاء حوائج الناس حسبما يمكنه ولم يزل على هذا القدر الى ان توفي الى رحمة الله
تعالى ورضوانه بمدرسة ابن الجوزي بدمشق يوم السبت بكرة النهار رابع ذي القعدة ودفن
من يومه بسفح قاسيون جوار قبر الشيخ موفق الدين رحمهم الله تعالى عمر بن اسعد بن ابي غالب
عز الدين الاربلي الفقيه الشافعي كان يعرف بابن الفقيه بالاطريفل وهو من اصحاب الشيخ تقي
الدين بن الصلاح رحمه الله وناب في الحكم بدمشق مدة وتوفي في العشرين من شهر رمضان المعظم
وقد ناهز على سبعين سنة من العمر رحمه الله تعالى محمد بن ابراهيم بن ابي المحاسن بن سلامان
ابو عبد الله شمس الدين الحكيم المطيب المعروف بالكلي كان فاضلا في علم الطب وله مشاركة في
الادب والتاريخ اقام مدة ببعلبك وكان يغشى والدي رحمه الله تعالى كثيرا ويلازمه وسكن في
جواره وسمع عليه ومولده بدمشق سنة سبع وتسعين وخمسمائة سمع الكثير بدمشق من عبد الصمد
الحراستاني وغرس وحدث وتوفي بالقاهرة في رابع عشر المحرم رحمه الله وقيل له الكلي لانه اشتغل
بالكليات وقال ابو العباس احمد بن ابي اصيبعة الخزرجي في طبقات الاطباء كان
والده الله لسيما من اهل المعرفة بدمشق واقام بها الى ان توفي ونشأ ولده المذكور واشتغل
على الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي ولازمه واتقن عليه حفظ ما ينبغي وهو جيد الفهم
غزير العلم للاعلى وقتا من الاشتغال حسن المحاضرة خدم الملك الاشرف بن الملك العادل رحمه
الله الى حين وفاته ثم خدم بالمرستان النوري بدمشق قلت وكان يعاني مشترى
المماليك الصباح باوزار الاثمان وعنده الخيول والغلمان وهو كثير التحمل رحمه الله وخلف على
اولاد رأيت احدهم بقلعة الرحبة في السنة الحالية محمد بن ايبك بن عبد الله ناصر
الدين ابن الاسكندري كان ممن جمع بين حسن الصورة وحسن الاوصاف وموفور العقل والرزانة
والحشمة ومكارم الاخلاق وحسن العشرة ولما توفي والده رحمه الله تعالى في السنة
الحالية على ما تقدم في شهر رمضان اراد غلمانه ان يحرثوا شعورهم ويقلبوا اديال الخيول على ما
جرت به العادة فمنع من ذلك وقال والدي عليه ديون ولا آمن ان يخرج عليه ديوان
الجيش فتفاوت فاذا فعلنا ذلك نغصت قيمة المماليك والخيول ثم ان هذا فساد لا معنى له

ولا يحوز فعله ثم تقدم الى الطباخ ان يدبج ويطبخ على العادة فلام بعض الجماعة وقبحوا فعله
فقال ما هذا شهر رمضان وعندنا جماعة كثيرين غلمان وغرهم فاذا لم يطبخ نقوا بلا عشا
صل له الناس يحلون قال الذي كان يحمل من اجله مات فلما اذن المغرب عمل السكوا اللبوف
على العادة واستغى الناس على ما كان يعمل والده ومد السماط فاكل جميع الغلمان والحاشية
وغرهم وشكر من كان لانه لان احدا لم يحمل شيأ ثم باع موجود والده ووفى جميع ارباب
الديون ما لهم ومن ادعى شيأ ولم يكن له بينة استحلفه واعطاه وسافر وجميع من بالرحبة
داعون له فلما وصل دمشق اقام بها وجمع اطرافه وتاب عن امور كان يعانيها ولازم الصلاة
والصوم في كثير من الايام فلما كان يوم الخميس ركب للصيد وهو صايم وخرج الى اراضي
الحرجلة فرمحصانه على حسر محرق على نهر قد مدفنزل فولد له الحصان في النهر وخرج الحصان
سباحة فساق مملوكه الى البلد ورمى السوط فركب نايب السلطنة بنفسه واخذ معه من
يسبح ووقفوا على المكان الذي غرق فيه وداروا ما جاوزه فلم يجدوا له اثرا وبقوا على ذلك
يومين ثم وجد وقد على بعد من ذلك المكان وقد علق فرده مهاره بسياجه فاستخرجوه غرقا
وغسلوه ودفنوه بسفح قاسيون وتاسف الناس عليه لشبابه وموته على هذه الصورة
رحمه الله تعالى فكان الجلال بن الصفار الماردني عناه بقوله

يا ايها الرشا المكحول ناظره ... بالسحر حسبك قد اعرفت احشائي
ان انفاسك في النار حقق ... ان الشمس تغرب في عين من الماء

واراده بقوله ايضا وقيل انها للشيخ اسحق الشيرازي الامام المشهور رحمه الله تعالى

غرق كان الموت رق لحسنه ... فلان له في صفحة الماء جانبه
يا ايها ان يسلو قلبي فانه ... نوفاه في الماء الذي انا شاربه

وعناه عمران الطوابيني بقوله

الا ايها البدر المغيب شخصه ... تملك هذا الدهر بخل عن مثلي
ولو كان حكمي في حياتي ومنيتي ... الي لما جرعت كاس الردى قبلي
وما في تراب الارض نور بهايه ... ولو كان من ترب لعاد الى الاصل

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الشهيد
فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء امتي اذا لقليل قالوا

من هتر يا رسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد
ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد والغريق شهيد وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق
وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله رواه مسلم وتوفي الى رحمة الله تعالى وهو ابن عشرين
سنة وربما لم يبتكملها رحمه الله محمد بن احمد بن عبد السمي بن يحيى بن احمد بن طيب بن دحمان بن
دكسون ابو عبد الله شرف الدين التروطي الشافعي المصري من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان واسطي الاصل موصلي المولد دمشقي الدار شيخا جليلا اماما عالما فاضلا متقنا لما يعانيه
وروى عن ابن الحرستاني وغيره وكانت وفاته يوم الاربعاء ثاني عشر جمادى الاخرة رحمه الله
تعالى محمد بن سعيد بن محمد بن هشام ابن عبد الحق بن خلف بن معزوج بن سعيد ابو الوليد
فخر الدين الكناني الشاطبي المعروف بابن الجباب مولده بشاطبة في منتصف شوال سنة خمس
عشرة وستمائة وتوفي يوم الاحد رابع عشرين شهر ربيع الاخر رابع عشرين شهر ربيع الاخر من
هذه السنة بدمشق ودفن بسفح قاسيون رحمه الله كان عالما فاضلا مدث الاخلاق
كريم الشمائل كثير الاحتمال واسع الصدر حسن المباسطة صحب الصاحب كمال الدين عمر
بن العديم واولاده فاجتدبوه البهم وصار حنفي المذهب ودرس بالمدرسة الاقبالية
الحنفية بدمشق وكان له يد في النظم ومشاركة في علوم كثيرة اسند في صاحبنا تقي الدين
عبد الله بن تمام حرسه الله لفخر الدين المذكور

ودوح بدت معجزات له تبين عليه وتدعوا اليه
جرى النهر حتى ستى ارضه فقام يقبل شكرا يديه
وكف الصبا صنعت حلية فقام الحمام ينادي عليه
كساه الاصيل ثياب الضنا فحل طبيب الدياجي لديه
وجا النسيم له عايدا فقام له لاثما معطفيه

واسند في المذكور لفخر الدين رحمه الله

لله قوم لعشقون ذوو اللحى لا يسالون عن السواد المقبل
ويمحى بعواذلي منهم جبلوا على حب الطراز الاول

ولفخر الدين المذكور رحمه الله

حديث

حديث دال الحمى دوحي ودحاني فكيف نصبر عن هذين حثماني
وما فؤادي الا مهبط نجمهم فقد اضر بجسمي طول كتماني
فمن هواي لدال الحسن راح به في الحي كل حلي القلب هيمان
وحقهم لو ملكت الكون اجمعه بذلته طمعا في وصل هجراني
ثم انثنيت وفي من سكر طربت اجر عطفي به تيها واذداني

وله رحمه الله تعالى

يميل بذكر الحاجرية ركبان كانهم فوق الركايب اغصان
ووقعت غداه النفر اشد خدرها فباح به بين الهوادج كتمان
وما مال ذاك الحدر الا لانه يخر دلال الحاجرية نسوان
وملت اناجي العيس بعض صبابتي فاصبح منها بالصبابة اعلان
عجبت لها اني هرزت جمالها بوجدي ولم تهتز من عطفها الان
يقولون عوان الحب دموعه وصبك بالبلى على الدمع عوان
وقالت ونوح الصب تحدوا بها له وقد دب بين الصبابة حثمان
اري روحه ولهى يركبي مشوقة فهل جسمه في غير ركبي ولهان

وقال رحمه الله

ما ان هفا النسيم الرطب نسوان كابه من حديث القوم ريان
روى لنا خبرا من ارض كاظمة لم تدر كاظمة عنه ولا البان
ماج الكثيب ومال الغصن منه فهل جرت لعطف الهوى في الكون اذعان
احباب قلبي ما جنى لكم عجبت وكل شي بذاك الحسن ولهان
بالله يا نسمة الاحباب هل خبر فعرفك اليوم لي روح وريحان
فدتكم هل رحتم فيكم رقبا لمريد من مسكنه صبر وسلوان

وقال رحمه الله

قم استقبها وجيش الليل منهزم والصبح اعلامه محمرة القنب
والسحب قد نثرت في الارض لولوها فضمه الشمس في ثوب من الذهب

وقال رحمه الله

منعم ذاك الحي لا بعد جهده لنقطر مثلي من حمولك بالوصل
حملت بهم حيا ولي في رحالهم تمام وسواس بعيد من العقل

وقال رحمه الله

بادي الله يومنا بين روض حبذا السرو منه محمول
حسب النهر عنده يتثنى ونحال الغصون فيه تميل

وقال رحمه الله

وبي كاتب اضمرت في القلب حبه مخافة حساد علي وعذال
له صنعة في خط لام عذاره ولكن سهى اذ نقط اللام بالخال

وقال رحمه الله

بالله يا سرحة الوادي اذا اخضرت لك المعاطف حيث البان والغار
فعانقتها عن الصب الكئيب فما على معانقة الاغصان انكار

وقال رحمه الله

وقد وحة اطربت منها محاسنها افق انسا فلم تبرح تنقطها
حكى الكمامة منها راحة قبضت ملئى السحاب لها درا فتبسطها

وقال رحمه الله تعالى

ثم تنفيها وتغر الصبح مبتسم والليل تبكيه عين البدر بالشهب
والكاس حلتها حمرا مذهبة لكن ازرتها من لولو الحبب
واعين الزهر من طول النجارمدت فكحلتها مس الشمس بالذهب
ان نصت بالشمس او وجه السماء لها شمسان وجه حبيبي وابله الغرب

وقال من ابيات

عرف النسيم بعرفهم فتعرف واحوا الغرام بحبهم يتشرف
شرف المنيم في هواهم ان يرى طورا يبوح وتارة يتلهف
لطفت معانيه فصب مع الصبا فرقيبه بهبوبه لا يعرف
واذا الرقيب درى به فلانه احنى لديه من النسيم والطف
ولانه بعد والنسيم دياره هذا وله على تلك الربوع تلوف

ولله من ابيات

ارنة صوت العيس ام نغمة الساري دعت دمع عيني ام نسيم الاسحار
فاصبحت لا اثني عنان تولهي واجري جواد الدمع في كل مضمار
وملت لقومي والغرام يحثني تناهت لبانا في لدنكم واوطاري
وفي عصبة لا يطمعون سوى الهوى فهم بدلوا في الغرام وشماري
فديتهم قل يذكرون عهودنا وحن بذات الضال والبشح والغار
وحن بها والوجد بيني وبينها حديثا واخبارا لصبابة اخباري
وان كنت انسانا بري كتمهم فانسان اجفاني بنوح باسراري
بذلت لهم في الحب مودة مقلتي واشكلتهم في البعد روضة افكاري
فلا تعجبوا من لثم الديار بعدهم فما انا الا عند من حل بالدار
ولا تعذلوه في الغرام جهالة فليس عليه في الصبابة من عار
بعيشك الا ما جعلت حديثهم سلافي فانت اليوم باسعد خماري
فحالك هذا لا تحب سواهم فهم عين اعلاني وهم عين اسراري
ومن كنت لولاهم ولولا هواهم بهم عزني العشاق جاهي ومقداري
وما انا ممن يصد الشمس مرة فيعتاض من ذاك الشعاع بافقار
وان كنتم زوارليلى فرحبا بقوم اتوا من بعد ليلى وزوار
وهل كان تذكار ليلى بغيرنا ومن لي من ذاك الحباب بتذكار
سأفرش خدي ساخنا ما آذى مشي واقبس من حر الضلوع لكوناري
فوالله مالي غير حبي صاحب ووالله مالي غير وجدي من جار
ومالي سلاف غير دمعي ومطربي باعصان اشواقي حمائم اسحار

وقال يصف مدينة حماة

نصرها العاصي تبدى مطيعا حيث مال النسيم اضحى يميل
ومحيا الحبيب شمس فيه ووجوه العشاق فيه اصيل
وعليل السقام فيه صحيح وصحيح النسيم فيه عليل
عشق النهر حسنها فلهذا دمع اجفانه عليها يسيل

وقال رحمه الله ايضا

غدا مغرما افق السما بروحناه فدمع الذي حزنا عليه اساله
وهام رياض الدوح فيه فابورت له نهرها حتى يصيد خياله

وقال رحمه الله ايضا

يا بانة الوادي التي نادمتها باهيك ما بين المنحا وكثيبه
ما مال عطفك بالنسيم وانما طربا لطيب حديثه ونسيبه
يا جيدا فتك الحول فانه بصباي فيه امنت خوف رقيبه
ما كان في علم الغرام بانه بطغى على الدمع نار لهيبه

ومن شعره رحمه الله يخ سيدي اطال الله بقاك في روض مجلس اغضانه الندما وغمامة الصبها فبالله عليك الا ما كنت لمجلسنا نديما ولزهر حدائقنا شميما للجسم روحا وللطيب ريحا وبيننا عذب زلال حذرها وحبابها تعرها بل شقيقه حوتها كمامه او شمس حجبتها غمامه اذا طاف بها معصم الساقي فورده على عضها اوشرها مقبلته محامه على فيا طافت علينا طواف الغمر على منازل الخلول وانت وحبابك اكليلنا وقد دان حلولها الاكليل والسلام محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حماط ابو عبد الله بدر الدين السلمي الحنفي المعروف بابن الفوية توفي بدمشق يوم السبت حادي عشرين جمادي الاولى ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى صحب والدي رحمه الله وسمع منه وكان يحبه ويثني عليه وصحب جماعة من العلما والمشايخ واشتغل في مذهب ابي حنيفه رضي الله عنه على الشيخ صدر الدين سليمان وقاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن عطا وغيرهم وتميز وطلب لنيابة الحكم بدمشق فامتنع ودرس بالمدرسة التقيبلية بحبل الصالحية وبمدرسة القضاعيين بدمشق وافتى واشتغل بالعربية والنحو على الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى وحصل من ذلك طرفا جيدا وكان ديناً وعنده ديانه كثيرة ومروءه ومكارم اخلاق وحسن عشره وله بر وصدقه على الفقرا وحسن ظن بهم وسمع الكثير وكان كتب خطا حسنا وله معرفة بالاصول والادب وينظم نظما جيدا نقلت من خط عز الدين محمد بن ابي الهيجا لبدر الدين المذكور مع

عاينت جنة حاله في روضة من جل نار

فغدا

فغدا صوادي طايره فاصطاده شول العذار

ونقلت من خطه للمذكور

كانت دموعي حمرا قبل بينهم فغدت واقصرتها لوعة الحرق
قطعت بالخط وزدا من حدودهم فاستطرفا الورد من خدي

وانشدني ولده جمال الدين لوالده بدر الدين المذكور رحمه الله تعالى وريا من كلما

انقطعت مترث اوراقها ذهبا تحسب الاغصان حين شدا فوقها القمري وانتحبا
ذكرت عصر الشباب وقد لبست ابراده قشبا
فاننت في الدوح راقصة ورمت انواحها طربا

وانشدني جمال الدين المذكور لوالده في شاعر

وشاعر سحر في طرفه ورقة الالفاظ من شعره
انشد في نظم بديع فما احسن ذاك النظم من ثغره

وحكى بدر الدين المذكور رحمه الله تعالى انه راى في المنام الشريف داود بن العرضي رحمه الله عقيب وفاته وكان هذا الشريف يلوذ ببدر الدين ويتوكل له ويخدمه قال فقلت له باي داود ايش كان اوايش تم كاني اسالة عما لقي بعد موته فكان جوابه لي

ما كان لي من شافع عنده الا اعتقادي انه واحد

وحكى لي اخي رحمه الله ورضي عنه ما معناه انه خرج الى ظاهر دمشق ومعه بدر الدين المذكور رحمه الله عيد عود طايفة من عساكر التتار من الجهات القبلية في شهور سنة ثمان وخمسين ومعهم السبي من اهل تلك البلاد ليبيعوا منهم من يستقدونه من امرايهم فحضر بينهم ذكر الملاح والاشعار الموضوعة فيها فنظم بدر الدين المذكور رحمه الله بيتا من الشعر على وزن بعض القصايد المنسوبة الى ابن لي العقب في هذا المعنى وهو

وملك الشام ملك اسمه قطزه ويقتل النزل في حمص وفي حلب

فاتفق من تلك الملك المظفر سيف الدين قطز رحمه الله الشام ما قد علم وقتل التتار في حمص في اول سنة تسع وخمسين ثم في سنة ثمانين وستمايه وكانه كان متوقعا ذلك وقال شرف الدين عمر بن حواجا امام الناحية انشدني الشيخ بدر الدين لنفسه

اداع لسان الدمع بوم النوي سري وحلت اكف البين في عري صبري

وطلت على الاطلال اسياف ناظري ... دمي واعتدي قلبي اسيرا مع النفر
وعطل نادي الانس من حلي حسنهن ... محليته من ادمع العين بالدري
رعى الله ليلات تقضت بوصلهن ... فعدن كاحلام الجفون في صفحة الدهر
وحيا رياضا بالحمى كنت منهن ... انال المنى في ظل اغصانها النضر

محمد بن عبد الوهاب بن منصور ابو عبد الله شمس الدين الحراني الحنبلي كان فقيها اماما عالما عارفا بعلم الاصول والخلاف تفقه فيه على القاضي نجم الدين المقدسي الشافعي رحمهم الله تعالى وجالس الامام مجد الدين بن تيميه الحراني رحمه الله واستفاد منه اشياء كثيرة وكان يستدل من بديه بحوان ثم انتقل الى الشام فاقام بدمشق يشتغل على الشيخ علم الدين ابي القسم رحمه الله تعالى في الاصول والعربية ثم سافر الى الديار المصرية فاقام مدة يحضر درس الامام عز الدين بن عبد السلام وتولى القضاء بعض اعمال الديار المصرية نيابة عن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب رحمه الله وهو باق على مذهبه وهو اول حنبلي حكم بالديار المصرية في هذا الوقت ثم فوض الى الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ الجماعيلي رحمه الله القضاء والحكم بالديار المصرية على مذهبه ناب عنه مدة ثم ترك القضاء ورجع الى دمشق فاقام بها مدة سنين له حلقة يدرس بها في الجامع وكتب خطه في الفتاوى وكان حسن العبارة طويل النفس في البحث كثير التحقيق وباشر الاعادة بالمدرسة الجوزية بدمشق قبل سفره الى الديار المصرية وبعد رجوعه وكان حسن المجالسة والمذاكرة ويتكلم في الحقيقة وهو عزير الدمعة رقيق القلب جدا وافر الديانة كثير العبادة صحب الفقراء مدة وله فيهم حسن ظن وام حلقة الحنابلة بجامع دمشق تراسل مدة بالفالج فبطل جانبه الايسر وثقل لسانه بحيث لا يفهم من كلامه الا اليسير وبقي على ذلك مدة اربع اشهر ثم توفي الى رحمة الله تعالى بدمشق ليلة الجمعة من العشاءين لست خلون من جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بعد ان صلي عليه بجامع دمشق في مقابر باب الصغير رحمه الله وقد ناف على الستين سنة من العمر وكان عنده معرفة بالادب وله يد جيدة في النظم انشدني صاحبنا تقي الدين عبد الله بن عمر لنفسه

طار قلبي يوم سار وا ورقاء ... وسواقي دمعي اورقا
حار في سقمي من بعدهم ... كل من في الحي داوا اورقا
بعدهم لا ظل وادي النحا ... وكذا بان الحمى لا اورقا

محمد

محمد بن علي بن ابي القسم ابو بكر بدر الدين العدوي المعروف بابن السكاكري كان من اعيان العدول بدمشق كثيرا التحري في الشهادة والتحقيق طاهر القلم حسن الصنعة لطيف الحركات حبيرا بكتابة الشروط والفرائض عنده ديانة وامرؤة ومروءة كبيرة روى عن الشيخ موفق الدين المقدسي رحمة الله عليه وغيره ومولده بدمشق في سنة اربع وتسعين وخمسمائة وتوفي بدمشق يوم الاربعاء العشرين من ربيع الاخر ودفن من يومه بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

محمد بن عوضه بن علي بن عوضه ابو عبد الله عماد الدين العرضي الاصيل الدمشقي المولد والدار والوفاة مولده سنة تسع وستمائة ليلة الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وتوفي يوم الاثنين خامس عشر المحرم سمع من والدي رحمه الله ومن ابي القسم محمد بن الحرستاني وابي المجا عبد الله بن عمر اللتي وغيرهم وحدث صحب والدي وجماعة من اعيان المشايخ وحدثهم واخذ عنهم واشتغل بهم وكان له من قلوبهم وادعيتهم اوفر نصيب ولم تزل حرمته وافرة عند الملوك والامراء والوزراء والاعيان واقبل عليه الملك الظاهر رحمه الله قبل وفاته اقبالا كثيرا وكان عنده مكارم وحسن عشرة وسعة صدر واكرام لمن يقصده من سائر الناس ومساعدة الى قضى حوائجهم وعلى ذهنه من اخبار الصالحين وحكاياتهم ما لا مزيد عليه ويعاني المراكب السنيه والثياب الفاخرة ويحسب بالسواد ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

محمد بن مشكور ابو عبد الله شرف الدين المصري كان رئيسا وفيه مكارم وعنده معرفة تامة بالكتابة والتصرف وولي المناصب الجليلة منها نظر الجيوش بالديار المصرية وكان بينه وبين الصاحب بهاء الدين مصاهرة ووحشة باطنه وتوفي بداره التي على الخليج بالقرب من مصر ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى بقلعة في سنة عشر وستمائة رحمه الله تعالى

محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن يحيى الامير ابو عبد الله بن الامير ابي زكريا بن الشيخ ابي محمد بن ابي حفص الهنتاني صاحب تونس واختلف النقل في مبدإ وفاته لبعد المسافة فقيل في الثاني من شوال سنة خمس وسبعين وستمائة وقيل في عيد النحر منها وقيل في الثالث والعشرين من ذي الحجة والله اعلم وكانت وفاته بدمشق توفي وسبب موته انه خرج الى الصيد والقنص وحصل له من كثرة الحركة انزعاج وتغير مزاجه وزاد به الالم فعاد الى المدينة وهو ضعيف فبقي على ذلك مدة اياما الى ان توفي وله من العمر اثنتان وخمسون سنة تقريبا وكان ملكا جليلا عظيم المقدار عالي الهمة مدبرا سايسا كثير التحمل على بلوغ مقاصده شجاعا مقداما يتضخم

الاحظاء بنعسه كريما جدا كثير العطا يستقل الكثير ما يعطيه ويعجبه فعل المعروف
وينافس فيه مغرما بالعمائر منهمكا في اللذات يرف عليه كل ليلة جارية وكان ولي عهد ابيه في
حياته فلما توفي والده في سنة سبع واربعين ببلد العناب مدة يقال لها بونا وكان صحبته
ترك والده على حاله وركب بغلا يسمى الجبش ودخل به تونس في خمسة ايام والمسافة عشرون
يوما ومات البغل في تلك السفرة وكان الحامل له على ذلك خوفه من عمه ان يسبقاه فانه كان
له عمان احدهما مجدور الوجه يدعى ابو عبد الله كنيته يعرف باللحياني ولما دخل تونس وجد
الخبر قد سبقه والنوح في العسكر فابطله وامر بضرب البشاير وسير ملوكا لدعاء له هلال
الى مدينة بونا يستدعي من بها من العسكر وامر ان يسرع ابو عبد الله اللحياني في مقدمة
الجيش وعمه ابو ابراهيم في ساقته فوصل الى المكان وذكر لعمه ما امر فسار واعشرين
يوما حتى وصلوا الى السبيجة على يوم من تونس فقدم لهم مرسومه ان ينزل العسكر باسرهم
حلا عمه فكسف منهم في ذلك اليوم خمسين مقدما طابعين وسبعين مقدما مخاوين فلما
دخلوا تونس مد لهم سماطا فدخل الخلق طابغة بعد طابغة والكوسات تضرب والخلع تفرق
والانعام تسل العريب والغريب واستقل على هذا المنهج سنة ونصف وهو مع ذلك خايف
من عمه وبلغه رجال اخر منذ بن اليها فقال لاحدهم ان الرجال والاخر ابو اسحق بن يوحان
والاخر ابرهيم بن اسحق وكان في مدة تلك السنة والنصف يجتمع كل ليلة بها ولاي الخمسة وينعم
عليهم لكل واحد بالف دينار عينا ومركوبا وسيوفا وعبيدا ويضبط ذلك ارفالا تم حصل بغمة
الى ابرهيم بغير اخاطره وغبط لو فد راي غيره في منزلة وراي مماليك السلطان علي وسهم
قياما باسلحتهم من غير عادة تقدمت في البلاد بذلك فقال ابو ابرهيم لاخيه والثلثة الذين معها
هذه حيلة علينا لتقتلنا في وسط المكان ثم طلبوا دستورا بالركوب للترهة فاذن لهم ثم ركب منجيا
سارقهم النظر من ورايهم الى ان دخلوا بستانا يقال له الحريرة فدخل الاخوان ونحل الامير محمد
الى ان دخل بحث لم يشعر به وطلع الى سجن خروب مطلعة على المكان فلما دخلا نعانقا وقال ابو
ابرهيم اما ان تاخذها او اخذها فقال اللحياني انا قد زوجته ابنتي وخلفت له واذا بالثلثة
قد دخلوا وقال الملك عقيم خلفوا اللحياني وهو يشاهدهم من السجن وخرجوا من البستان الى الدار
اللحياني وسير النعباني الوقت وجمعوا العساكر واستخلفوهم ولما خرجوا من البستان نزل الملك من
السجن وراء الحوش فحل حياصته ودفها اليه واخذ كاذنه الى ان وصل الى احباب ساقته في

البستان فرسه برجله وماء فيه فمات ودخل من ساعته فاركب مماليكه ستة الف فارس واخرج
الى حصين عراب اركبها للسودان وطلب ملوكا يدعى طاوا فقدم على الف فارس وملوكا من
مماليك ابيه يدعا مطفرا فقدمه على الف من الترك وخادما يدعا فتاح الطويل فولاه على السودان
وقال لهم البسوا سلاحكم وامضوا الى باب الدار الذين هم فيها فتهجمون عليهم وتقطعوا روسهم
ففعلوا وكان وافقهم من الوحوش اربعة الف فارس وهم في منزل جلوس في لعب ولهو فلما احسوا
الا وقد احيط بالدار فضرب الاولاد وقطعت روس العبيد وجعلت في طشت فضة وسلمها بليل
السلوقي ودخل على الملك بالراسين وهو على مدورة سواد وبيده قضيب ذهب زنته عشرة
ارطال فضربه فقال ابن بقيتهم قال واصلون في الزاجير وكان عنده القاضي واربعة عدول
فقال لهم تركبون وتحفظون حرايمهم وموجودهم وتحضرون لي ما في هذه الورقة ما اصرف
اليهم فقضها القاضي وعادوا الى مادبهم لضربه ودخل الباقون في الزاجير فضرب اعناق
السبعين مقدما المحامرين ثم استدعى بالثلثة الاخر فقطع من لحومهم ما شوى واطعموا هو
اولاد عمه فقرأوا واختلفوا واحتط على ما كان لهم جميعه كل ذلك في ثلثة ايام ثم صعد الملك
محمد على منبر من العاج مصفح بالذهب فذكر الله تعالى واثنى عليه وذكر نبيه صلى الله عليه
وسلم وقال في اخر كلامه عفا الله عنكم الان الجرم وغفر الجرم ثم امر بهدم دور المحامرين
الى الاساس ولذلك بساتينهم ولتربتهم لهم اثر ولتنظهر بعد هذا لهم غلام ولا مملوك الا
قبض عليه واقام محمد بعد قتل عميه سنة مع العلما والاكابر وقال لهم انتم موسون ام لا
فقالوا امرنا قال فاذا اجتمع بغني وبعتكم كيف تكيت قالوا امير المومنين قال فاكتبوه
وكتب الى بلاده ومسيرها اربعة اشهر ايرا وشهران في الزجر المابع ثم انه فصل الخلع
من انواع الثياب الصوف والحرير والعمايم المبدوي وخلع على مقدمي العسكر والاعيان من
الرعية ومتميزين الناس وكان باقربقيه من العربان خلق كثير لهم مقدم يعرف بسبع
ابن يحيى فحدثوا كتب وهم اشد العربان باقربقيه فعصوا عليه فلم تظهر لهم تغير
ورسله يتردد اليهم بالملاطفة الى ان حضروا اليه وضرب رقابهم عن اخرهم بلغ ذلك
قوما من العربان يقال لهم الخلوط والدابين والمعقوبين وخمد من عزهم يكون مجموعهم
ستين الف راكب لم يعطوا طاعة لاحد فزاد عصيانهم فشاور اعيان دولته فقالوا اجمع
العسكر باسرهم فقال تذهب الحرايم وما نظفر بالجميع ولسيتم عصيان السالمين ويقطعون

الطوقات لكن ناخذهم بالرفق فراسلهم واعطاهم خمسة بلاد وهي طرابلس وجربا
وزواره وزواغه وقرقنا تم استمال سيوفا جددا ودماحا وفضل جباب سوغه ودراريع
بيضا وملابس النسا وحمل ذلك هديه اليهم صحبة رجل يعرف بابي يحيى من صالح من كبرا
دولته مشهورا بالصدق عند العربان وقال ان اختاروا الحضور الينا حضروا والا ما نكلفهم
ذلك فسار اليهم وكان عارفا شيء من علم السيميا فوعدهم الملك ان استمالهم بحيله فلما
حضر عندهم قدموا له الحمل والليان واحضروا المعاني وبقي عندهم ثلاثة شهور يركب
في جمهورهم ثم ان الملك كتب اليه يامره ان يخطب له ثلث بنات من الملثمة اتحاد من كل امير
بيتا فعرفهم مسروره رفعت الرايات وفرقت في احيا العرب البنات وكان ابو يحيى قد
احتوى على عقولهم فكتبوا الى الملك يسالونه ان يكون مقدمهم فاجابهم الى ذلك وامر
لحصر الكتاب مالف دينار عينا وعشرة اكسية حمر وعشرة من الابل وخمس جواري حظايات
وجعل حاملية لمن يلوذ به وبلد ابيات يقال لها الحما يستعلها فعاد اليهم فاطاعوا غاية
الطاعة وانكف شرهم عن البلاد وحصل بها نهاية الامن ان الملك كتب الى الشيخ ابي
يحيى يستدعيه وقال من اراد من العربان ان يحضر معك فليحضر فصحبه تسعة نفر من كل فخذ
ثلثه وهم اولاد الامرا فدخل تونس وخرج الملك بنفسه لتلقيه ثم انزل التسعة ومن معهم
وسار واكل ليلة يحضرون مجلس الملك وينصرفون بالخلع والمال ثم ان الملك احضر بقاشا
وقال له افتح لي سكه يضرب عليها دينارا مائة مثقال فعمل السكه وضرب الملك عليها
عشرة الاف دينار ثم دخل دار الطراز وامر ان يعمل لها ثياب برسم بنات العربان اللاتي
خطبهن وان يعمل سوار كل بنت زنكا بها واخرج الذهب وحمل في الصناديق مختوما
سويه واخرج ستة من العدول صحبة الذهب وسير الجميع الى العربان ليكتبوا كتبه الصداقات
عندهم فلما رات العربان اولادهم عادوا سالمين ومعهم اموالهم جهز وراوا تلك الاموال
الاخر والتاثير قد فرش في البريه دهشت عقولهم واشتدت طماعهم وكتبت الصداقات
وعادت العدول الى تونس بعد مدة يسيرة كتبت كتابا يتضمن انه قد طرى امر يحتاج فيه
الى المشورة فمن اراد منكم ان يحضر للمشورة فليحضر فاول من سارع التسعة المقدم ذكرهم
ووصل معهم نحو السبعين رجلا من كبارهم فاركب الملك ولده للقائهم وانزل كل عشرة منهم
في دار واوسع عليهم في النفقات والماكول والمشروب وصاروا معه حيث كان فاقاموا

لذلك

كذلك عشرة ايام ثم قال لهم الامرا الذي احضرناكم فيه قد قضي من غير احتياج الى مشورة
بحركاتكم فارجعوا الى بلادكم مخرجوا راضين الرايات داعين للملك شاكرين فاخذ رجل منهم
في الطريق عشرة اروس بقر وقطعوه بالسيوف وسيروا راسه الى تونس وشق ذلك على الملك
وقال البقر لي ولعله كانت له حاجة بها فلم فعلتم ذلك ثم امر ان يعمل له جنازة ويدفن متضاعف لهم
واقاموا على ذلك سنه فحصل بسبب امن البلاد اضعاف ما انفق من المال ○ وورد على
الملك من اكابر ملوك البربر رجل يعرف بابن عمراض فاحتفل به واستدعى اهل البلاد والرعايا
فبادروا واقبل جميع النابر وهم يومئذ سبعون اميرا فخرج الى لقايهم بنفسه وضربت لهم
الخيم واخلا لهم في البلد عشرة دور برسم اقامتهم في النهار واحترمهم حرمه تامه بحيث كان الرجل
من اهل البلد تقتل قتيلا ويلم بابيات تهم فلا يوذي ثم ان ابن عمران قصد خدمة الملك وركبوا معه
ودخلوا معه تونس فقام لهم الملك وجعل يمشي عليهم وعلى ابن عمراض وامرا العربان يقبلون الارض
عقيب كل شكر ثم طلبهم ان يدخلوا قصره ليله واحده ليسروا معه فدخلوا الا عشرين نفرا ○
تخيلوا ضمير لهم الماكول والمشروب وغرايب ما عنده وقالوا انما قصدت ان اريكم رخوف ○
ما عندي مر خطر له الدخول فليدخل ومن اختار المقام مكانه فليقم ثم اطهر للذين دخلوا من
انواع الزينة ما دهل عقولهم واخرج من جواريه نحو الخمسين جاريه يترا قصن من ابدهم
ومن خطر له جاريه اعطيها وانعم عليهم بالذهب ولم يسير للبراسين شيا ولما اصبح ○
ركب معهم وخرجوا الى عند الجماعة المتاخرين وسلم عليهم وقال العذر باق فيكم فلهذا
تاخرتم ولكن ما نواخذكم بل نعمل لكم قبه في وسط العصر جليله نسميها قبه العرب يجتمعون
فيها على اختياركم ومن حين نضع اساسها نشرب فيها على اختياركم ومن حين نضع اساسها نشرب
فيها فرضوا بذلك ثم امر لهم بمثل ما اعطى من كان معه من الذهب ثم ساق بخيله ومماليكه ○
فدخل قصر واستدعى عمارا يقال له عمرون القرطبي وقال اريد ان يبنى لي في هذه الرصة قبه ادعى
دراعا في مثلها يكون جميعها مجراصا متا ويكون لها ثلاثة ابواب باب يختص بالعرب وكتب عليه
اسامهم وباب سرا ادخل منه واخرج وباب للحاشيه فوسمت القبه وقطعت الحجاره ثم ان
الملك عانق عمرون من غير عاده وقال له اني وقفت على سبب بعض الخلفا فرايت فيها انه مثل جاعد
في قبة ملح سبب عليه الما فسقطت فهل لك في ذلك حيله قال نعم فتقدم بعمل فرن جيله لاحضار
الملح ثم شق الاساس ورد مه ملحا ولم يصح الا وقد دار بالحجاره دورا واحدا ثم طلب العرب فحضروا

اساسها

وسبط المكان وجلس الملك والعربان يشربون والصناع تعمل الى العصر وركب الملك وتركهم فمنهم
من خرج ومنهم من تاخر وبقي على هذه الحال يشرب في ناحية القبة والصناع تعمل في الجهة الاخرى
مدة اربعين يوما فكملت وامر بياضها وتصويرها وكان البدوي ينظر الى صورته كانها
تنطق فتعجب من حذق الصانع وكان بالقصر حمام عتيقه يحري ما يها حاكم على اساس القبه فحزن
الما من حين الشروع فيها في بركة معدة لها فلما تمت القبة قال لبصراي في الليلة ما يت مفي القبه محكم
فلا يصرف منكم احد فشربوا الى اخر النهار واستقبلوا الليل بالسرور وهم على غاية الطمانينه
وامر الملك ان يحفر التراب على الاساس الى ان يظهر الملح ويطرق اليه ويستر بالبسط وسال في كم يدوب
الملح اذا اطلق عليه ماء فقيل له في تسع ساعات فعلق الاسطرلاب واطلق الما من المغرب في
الاساس فساح الما على الملح الى ثامن ساعه قام الملك بعد ان جهز من يعبر عليه في اشتغال وترك
من لا يدين معهم وخرج فاوسع طريق الما بالاسباج الى ان داب اكثر الملح وقوي عليه الما
فسقطت يدا واحد فلم يسلم منهم احد وكان قد امرهم ان يكتبوا الى اولادهم ليحضروا ويحضروا
البنات معهم فكتبوا في حال وصولهم فاتفق وصولهم في صبحة ذلك اليوم الذي سقطت فيه
القبه فلما حضروا راوا الملك بال عليه ثوب قطن والحزن ظاهر عليه فقال ما ترون ما قد جرى
على هولاي يعز والله علي ولكن هذا امر سماوي ليس فيه حيلة ثم طلب المعمار فضرب عنقه ليلا
ليلا يشيع باطن الحال وبش العربان فدفنوا وطف اولادهم ثم بايعوه واستعاد ما كان اعطاهم
من البلاد الخمس وعوض اولادهم عنها بالاموال ومن سيرته ان سلاح جنده والة الحرب عنده
في خزانه وعلى كل سلاح اسم صاحبه لا يمكن احدا من التصرف في شي منه فاذا اتفق حرب جملت
العدد على الجمال واحرجت فعرفت على الرجال فاذا قضى الشغل اعيدت الى الخزاين وكلما عتق منها
شي جدد وكلما فسد شي منها اصلح من ماله وان مات الرجل ورثت لولده وان لم يكن له ولد ولا وارث
تركت لرجل غيره وهو اول من اعتمد ذلك في تونس بعد قتله عمومته خوفا من الخروج عليه واما
الاجناد فلم يكن لاحد منهم خيل بل نقد وليس لاحد من الناس في البلاد شي الا من كان له ذلك
من اجداده فهو باق عليه وارتفاع البلاد باسرها يجمع ويحمل ثم يفرق في السنة اربع مرار كل
ثلث شهور بنفقه ومجموع المال الربع والثمن منه للمومنين والنصف والثمن لبيت المال ما يصرف
على الشواني للجهاد والعمايرة واصلاح ما يجب اصلاحه من البلاد من النصف والثمن بامر قاضي القضاه
وما يخص امير المومنين من خيل ولباس وسلاح وعدة ومماليك ونفقات هو من الربع والثمن ومن

خامر الجند ومات وليس له وارث عاد ما ترك اليه مع الربع والثمن محمد بن يوسف
بن مسعود بن بركه بن سالم بن عبد الله بن حاس بن قيس بن مسعود بن محمد بن خالد بن محمد بن خالد
بن يزيد بن زايده بن مطرف بن شريك بن عمر بن قيس بن شراحيل بن هام بن مرة بن ذهل بن
شيبان ويعرف بابن عواج ابو المكارم الشيباني الملقب بالشهاب بن اللعصري الشاعر
المشهور المولد في الخامس والعشرين من جمادي الاخرة سنه ثلث وتسعين وخمسمايه بالموصل
وتوفي بحماه في يوم الاربعا عاشر شوال من هذه السنة وذكر ان والده ابا المحاسن يوسف ولد
في جمادى الاخرة سنه ستين وخمسمايه تلعفر وقرا الادب على الشيخ ابي الحزم بالموصل وكان حافظا
للاشعار وايام العرب واخبارها وتوفي في ثالث المحرم سنه خمس عشر وستمايه بمصر وكان
حسن المعرفة باخبار العرب ومحاسن اتارهم وكان شاعرا مطيلا في قصايد مدح اهل
البيت رضي الله عنهم وكان من العالمين في مذهب الشيعة سافر الى نصيبين واقام بها الى ان مات
وانقطع الى الملك الاشرف بن العادل وصار احد شعراء دولته وسير فيه قصايد شتى وكان وعد
وهو معه في قلعة حلب بقلعة الرها سنة اربع وستمايه بالف دينار ومصروفه اي يوم مملا خلاط
فلما ملكها في ربيع الاول سنه عشر وستمايه انشد

ستا خلاط مثل الود من داره فان فيها لبانات واوطاري
ماحت حراسان وارتجت قواعدها كانها الروح لا في صوت اعصاري
واضحت الكوح في تغليس خايفة اذ جاورت منك جارا ايما جار
عشيا من الرعب ملانا ولبت شرى بطيل ما بين فياض وزوار
علك تقوى ملوك الارض قاطبة صحايف المجد في بخد واعوار
والناس والطير اضياف وعايلة لله در ل من مقري ومن قاري
بسطت لي يوم حام الرها املا وانت حل كريم بخل احرار
كوعد عبك اذ وفاه عن قلة يستجز الوعد في نظم واسعار
فقال بنت سوي كالشمس في مثل مولد من لباب الشعر سيار
قل للصلاح معيني عند اعساري يا الف مولاي ان الالف دينار
وانت لا تشك من ذا ان تجاوزلي وعد علك وهذا وقت تذكار
ما انت دون صلاح الدين في كرم ولا انا دون حسان بن عمار

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاعطاه الف دناره وكان الشهاب من الفضلا قيما بالشعر مقدما فيه عند اد باعصر
ومدح خلقا كثيرة من الملوك والامرا والاعيان وغيرهم وهو من شعرا الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن محمد ومن شعره ٭ بارق خل بارق الخان ٭ عن كثب عوج حيث الحيا المزور

٭ واعد جمان الطل وهو منظم ٭ عقد الجيد البانة الممطور ٭
٭ واذا النقية اشرقت وتسمت من ٭ ارجايها ارجا كنشر عبير ٭
٭ سل هضبها المنصوب ابن حدشه ٭ المرفوع في ديل الصبا المجرور ٭

وقال ايضا

٭ حلفت برب مكة والمصلا ٭ يمينا انهم قد اوحشوني ٭
٭ قد تهم بروحي من اناس ٭ ٭ حفظتهم ولكن ضيعوني ٭

وقال ايضا

٭ طال في حلبة الصدود جفاكم ٭ ثم الا روحي حدوها فداكم ٭
٭ اسال الله ان قضت اشتياقا ٭ في هواكم نحبي بطيل بقاكم ٭
٭ كنت قبل الهوى عزيزا كريما ٭ ما عرفت الهوان لولا هواكم ٭
٭ سادتي ما الطلت اسخاط عذالي الاطاعة في رضاكم ٭
٭ يطلبون السلو مني عبثا كم ٭ لا ملا قلبي بكم ان سلاكم ٭
٭ ايها المعرضون عني جفاء ٭ ٭ ما امر الجفا وما احلاكم ٭
٭ طال مني وبينكم امد البين ٭ اتراني احيا ليوم لقاكم ٭
٭ انتم بالحلاف مني قنا ٭ اقتربني بخوكم وما اعناكم ٭

وقال قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى انشد في الشهاب لنفسه

ما شيب كيف وما انقضى من الصبا عاجلت مني اللمة السوداء
لا تعجلن قفا الذي عجل الدجى ٭ من طرتي الليل البهيم ضيا ٭
لو انها يوم الحساب صحيفتي ٭ ما سر قلبي كونها بيضاء ٭
لك ثغر كلولو في عقيق ٭ ورضاب كالشهد او كالرحيق ٭
وحظوظ لم تحتشى سيفها الا للمعدى بقدك المشوق ٭
نلت عجبا كل حظ من الحسن جليل وكل معنى دقيق ٭

وتغزلت

٭ وتغزلت بالجمال الذي خلاك مستوحشا بغير رفيق ٭
٭ حملتني عيالك لست بوما في هواها لبعضه مطيق ٭
٭ وسقتني مما تدير كوسا انا منها ما عشت غير مفيق ٭
٭ يا خيالا على حتى بوم ٭ مطمع منه في خيال طروق ٭
٭ بالحاظ التي بها لم تزل ترشق قلبي وبالقوام الرشيق ٭
٭ لا تغرنك بالعويراذا اثنى فيه اعطاف كل غصن وريق ٭
٭ وانث محمود خديك واستر ٭ والا نسق قلب الشقيق ٭

وقال ٭ هذا العذول عليكم مالي وله ٭ انا قد رضيت بذا الغرام وذا الوله ٭
٭ شرط المحبة ان كل متيم ٭ صب تطيع هواه وتعصي عذله ٭
٭ اخذتموني حين سار بذكركم ٭ مثلي ومثلي سره لن يبذله ٭
٭ ما اعربت والله عن وجدي بكم ٭ وصبابتي الا دموعي المهمله ٭
٭ حزتم مدامعكم في قبضتكم فلا ٭ عطف لعايدكم مرام ولا صله ٭
٭ الوصل في هجركم وصدودكم ٭ ما هذه في الحب منكم اول له ٭
٭ فسلبكم فدحرت ما اشتكي ٭ جسمي الدجى فعدمته ما الطوله ٭
٭ لبلى كيوم الحشر معنى ان يكن ٭ لا ليل ذاك له فدا لا صبح له ٭
٭ يا سائلي من بعدهم عن حالتي ٭ ترك الجواب جواب هذي المسئله ٭
٭ صدي جوى يدع الصحيح مبلدا ٭ فاترك مفصله ودونك مجمله ٭
٭ يا نازحين وفي اكلة عيسهم ٭ رشا عليه حشا المحب مقفله ٭
٭ قوله في القلب بل في الطرف بل ٭ في البرة الحمرا اشرف منزله ٭
٭ الصدغ منه عقرب ولحاظه ٭ اسد وخلف الظهر منه سنبله ٭
٭ ما احرز الالحاظ منه اذا دنى ٭ واذا انثنى فقوامه ما اعدله ٭
٭ اسرت في الالحاظ نصرة وجهه ٭ بسوي النواظر لا تبيت مقبله ٭
٭ لله منه مهفهف احييته ٭ عسل الهوى وجنيت منه حنظله ٭
٭ لو كنت فيه قبلت نصح عواذلي ٭ ما ادبرت ايام خطي المقبله ٭

وقال ٭ لولا بروق العقيق يلوح ٭ نجد واعلام هضبانه وتروح

ما ازداد قلبي لوعة كلا ولا ادمى خدودي دمعي المسفوح
وح الصبا حتام يذكرني الصبا منها نسيم كالعبير يفوح
حظرت وقد اهدي لنا فيها الندا غار العقيق وبانه والشيح
يا اهل ودي يوم كاظمة امتا عن مثلكم صبري الجميل فيبرح
سدتم واستيتم بقلبي منجة ادري بها الهجران والتبريح
قلبي يخطكم لعلي شاهدا لا ارتضيه لانه لمجروح
من لطيف منكم ان اغمضت عيني يعين على الاسى ويبرح
هذي الجفون وانما ابن الكرى منها وهذا الجسم اين الروح
الطعنتوني في الوصال وليس لي الا صدودكم ونزوح

وقال في الشرف بن يلمان

سمعت لابن يلمان وبغلته اضحوكة ظلتا احدي قصايد
قالوا رمته وداست بالنعال علي قفاه قلت لهم ذا من عوايد
لانها فعلت في حق والد ها ما كان يفعله في حق والد

وقال لساني وطرفي منك يا غاية المني ومن لي بهذا حظيب وشاعد
فهذا المعنى حسن وجمعك ناظم وهذا الذي مني في تخيلك نائر

وقال فالوا بياض الشيب نور ساطع يكسوا الوجوه مهابة وضيا
حتى سرت وخطابه في مفرقي ودوت ان لا افقد الظلما
وعذلت استبقي الشباب تعللا بخطابه فخضبتها سوداء

وقال في القمار

يشرح الصدر لمن لاعبني والارض في ضيقه فروحها
كم شوشت شوشوشها عقلوكم عهدا سعتني عامدا بتوحها

وقال يشيد على عشاقها كلما دانت حديث صفات الحسن عن وجهها يروى
فتاه لها في مذهب الحب حاكم لعقل الوري اعطى لواحظها فتوى
يزينها سكر الشباب فتنثني فقد اذا ماست يكاد بان يلوى
ولو لم تكن في ثغرها ثنت كرمة لما اصبحت اعطاف قامتها تثوي

وقال

لو لم يعضوا بالفراق جموعا ما كان جفني بالمفيض دموعا
ساروا واسروا بالرقاد وسارو ا بعدي جوى اسباي التوديعا
ياسعد ساعدني وخف ان تعتدي مثلي بالحاظ الصبا صريعا
لا تامنن من ان بثت بلوعتي تشكوا اسا وصبابة ولوعا
قل للصبا سرا فان لها شدا يضحي لما يقضي اليه مذيعا
يا دليها المجرور عن قضب اللوي المنصوب هاف حديثكما مرفوعا
كم قد لهوت بمن بكى في منزلي حتى بكيت منازلا وربوعا
تمدامع لوان جعفر هالك فضل لابت في الخلود ربيعا

وقال

اكحل غنج اوطف اهيف احمر احوي احورا اعن الي رخيم العلس رشيق اسمر
ترف مدلل مليح كيس سكر رخص البنان بهي المنظر شهي المخبر
وقد عكس ذلك بعض الادبا وهو شمس الدين عمد بن المغيزل فقال
اقرع سمج احدب اعرج افلج اعوى اعور اعث اشكم شنيع الوق بغيض الخبر
فقد مصفر لجه دعائرف افوره من الكلام ردي المنظر ردي المخبر

وقال الشهاب التلعفري

خط قلبي في هواه الوله فعدولي فيه مالي وله
ناسم عن برد مستطيم لم يغر الا فتى قتاله
حاير الالحاظ بيني قامة قدها المايل ما اعدله
شاهر صارم جفن لم يزل في فوادي عاملا منصله
يا قضيبا حاملا بدر دجى ريه بالحسن فذكاله
عد بتسهم اللحظ عمن كلما رشقته صاب له مقتله
ذي غرام لم يطع فيك الجوى والهوى حتى عصى عذله
كلما طالت عليه ليلة صاح من وطء جوى اشعله
هذه الليلة لا يوم لها مثل يوم الحشر لا ليل له
وكذا كل كيب لم تزل ليله اخرى اولى ليله

شبكة الألوكة www.alukah.net

خضرل الناجل من اضناه بل صدغك المرسل من تبلبله
والذي حضك بالحسن الذي احداغزل ما سر بلبله
ما عرفت النوم مذ فارقتني نور وجه منك ما اجمله
كم اداري فيك لوامي ومن بعدل المشتاق ما اجهله

وقال

لولم تدر بمينه الاقداح دارت عقلته علينا الراح
قمرا لنا من حسن بيت عذاره وخدوده الريحان والتفاح
ياجوهري اللفظ لا ومضاعف من كبر حسنك ما القلوب سحاح
عطفا على ذي لوعة مشبوبة متقاصر عن شرحها الايضاح
قلبي بتكلمه الغرام مفصل واظن ليس لحاله اصلاح
لجمالك المنصور بل لجبينك الهادي فداجفني السفاح
سقيت بك الاجسام الا انها سعدت براحة عسلك الارواح

وقال ايضا

اراه بوري حين يسال عن دمي وفي وجنتيه منه انار وعندم
كم معاني الحسن قل نظيره فهاهو قد فيه ليس بتوءم
له وهو مملول تحكم مالك كما هو صبي فيه صولة ضيغم
يلوح كبدر سابح النور مشرق بدا في دجي ليل من الشعر مظلم
يصدع بصمان الخد منه بعقرب ووزع بزان الفد منه بارقم
فلا طرف الا في نعيم وجنة ولا قلب الا في لظى وجهنم
حوى منه دري كلام ومبسم هما بردا المستهام المتيم
فينطق عن لفظ كدر منضد ويبسم عن ثغر كدر منظم
برئت لما قد اودعت من قبيحها حواجبه من حسنه اي اسهم
ويضرب من لحظ بسيف مجرد ويطعن عن قد برمح مهند
ويسطو بالاب الجمال مجاورا وما تم شيء غير متمم
احب الصالحين ولست منهم رجاء ان انال بهم شفاعة
وابغض من به انوا المعاصي وان كانا سواء في البضاعة

اذا امسى

اذا امسى وانشى من تراب وبت مجاور الرب الرحيم
فصوفوا اخلاي وقولوا لك البشرى فدمت على كريم
حات لو اداعي وهي نشوى العقد تبكي حصون سيلها كالمد
مثلي لكن دمعها منصبغ بالخد ودمعي صابغ للخد
وقال لو بان مما حده مكثرتا ما خان ولا كان لعهدي نكثا
بيد وافي قول كل من يصره سحانك ما خلقت هذا عبثا

من قال عني باني يوم العمة احتقر
وانني بدنوي الى جهنم احتشر
مرة يا جهول ودعني انا بربي اختبر

ان بكر ابو عبد الله شرف الدين الاردبيلي الصوفي الشيخ الصالح العارف المزني كان من العلما العارفين كثير الزهد والعبادة والذكر لازمه جماعة من الناس انتفعوا به وكان مقيما بخانكاه السميساطي بدمشق مدة الى حين وفاته وصلى عليه بجامع دمشق في بكرة نهار الخميس رابع المحرم واحرجت جنازته الى ميدان الحصى ظاهر دمشق ودفن الى جانب شيخه برهان الدين الموصلي المعروف بابن الحلوانية رحمه الله تعالى مجاورا القبر صهيب الرومي رضي الله عنه على ما يقال وقد نيف على سبعين سنة من العمر رحمه الله تعالى ورضي عنه وكان صاحب خلوات ومجاهدات ورياضات تادب به جماعة وعادت عليهم بركته رحمه الله تعالى ○ مرحسا النصراني لعنه الله تعالى كان اثيرا عند ابغا ملك التتار وله عليه دالة كثيرة وهو متمكن منه فكان يحمله على المسلمين بما يثير بهم فتنة ويرغبه فيهم ويرغبه في الايقاع بهم حتى صار قواده ذا رعاع خصوصا اهل الروم ومعين الدين البرواناه فلما قوي جاش معين الدين كتب الى قطب الدين محمود اخي اتابك خشن البرواناه وكان نائبا عن اخيه بارزجان بامره بقتل مرحسا القسيس فقتله وولده وسبعة من اهله واثنين وثلثين نفرا من حاشيته وكان هذا مرحسا كبير العصبة على المسلمين عضل الاهل ملته محرضا للملوك النصرانية المتاخمين لبلاد الروم والمجاورين لها على موافقته التتر في قصد بلاد المسلمين واجتماع الكلمة عليهم فتقدم البرواناه بقتله محاطرا فقتل في الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره وكان قتله حسنة البرواناه وفعله جميله مظفر بن رضوان بن

ابي الفضل ابو منصور بدر الدين المنجي الحنفي نائب في الحكم بدمشق عن قاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن عطا الحنفي رحمه الله بعد وفاة تاج الدين الخيلي واستمر في النيابة الى حين وفاته وكان مدرس المدرسة المعينية بدمشق وتوفي الى رحمة الله تعالى في ليلة الخميس ثاني ذي القعدة بمدرسة ودفن من الغد سنخ قاسيون وهو في عشر السبعين كان عنده ديانة كثيرة وتعبد ولين جانب ووفور عقل وحسن ثاني وتواضع ومحبة للفقراء والصالحين وملازمة الفرائض في الجماعات رحمه الله تعالى

نوفل بن الاسدي الملقب ناصر الدين احد امراء العرب المشهورين بالشام وهو الذي احد الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله تعالى يوم المصاف مع المصريين في سنة ثمان واربعين وستمايه وانجابه الى دمشق وعرف له ذلك وكان يتولى الحجب للعرب ولتنزل وجيهها في الدول له حرمة ومكانه الى حين وفاته وصلي عليه بدمشق في يوم السبت ثالث وعشرين شعبان وقد نيف على سبعين سنة رحمه الله تعالى

ولاد مر بن عبد الله الامير عز الدين ابن الركني المعروف بسيم الموت كان من اعيان الامراء واكابرهم ومقدميهم وشجعانهم وله المكانه العظمة والحرمة الوافره والكلمة النافذه في الدولة الظاهرية يدنيه في المهمات ويعتمد عليه في تقدم العساكر وقود الجيوش اليها ان تقوم عليه فحبسه مضيقا عليه وبقي في السجن مدة الى ان اذركه منيته في محبسه بقلعة الجبل طاهر القاهره وتوفي الى رحمة الله تعالى وسلم الى اهله ميتا في يوم الخميس ثامن عشر جمادى الاخره فغسل وكفن وصلي عليه ودفن في يومه بمقابر باب النصر ظاهر القاهره وهو في عشر الخمسين وكان من ابطال المسلمين ومشاهير فرسانهم رحمه الله تعالى

يحيى بن حاتم بن حمدان الملقب بالزكي هو من اهل بعلبك وعمر حتى قارب المائة سنه اونيف عليها وكان يزعم انه من ذرية سيف الدولة بن حمدان الامير المشهور وتوفي يوم الخميس سابع الاخر ببعلبك ودفن بباب دمشق ظاهر مدينة بعلبك رحمه الله تعالى

يحيى بن عبد الله ابو الفضل الحبشي الخادم العزيزي المنعوت بالزين كان رجلا خيرا اديبا عاقلا معتبرا القول صادق اللهجة حج واستوطن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولى مشيخة الخدام بالحرم الشريف النبوي صلوات الله وسلامه على صاحبه وتوفي بالمدينة الشريفة النبوية في تاسع عشر شهر ربيع الاخر وهو في عشر السبعين رحمه الله سمع من ابي محمد عبد الوهاب ابن رواح وغيره وحدث والعزيزي نسبه الى الملك العزيز بن الملك الامجد بهرام شاه صاحب

يوسف بن صدقه بن المبارك بن سعيد ابو المظفر تاج الدين البغدادي التاجر المشهور مولده بالقاهره في الثامن والعشرين من صفر سنة ستين وخمسمايه سمع ببغداد من جماعة واجاز له جماعة من شيوخ نيسابور وغيرها وحدث وكانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر شهر ذي القعدة بالقاهره ودفن يوم السبت بالقرافة الصغرى بسفح المقطم وكان من ارباب البيوتات المشهورة بالعراق واعيان التجار المتمولين مشهورا بالمروءة والوجاهة والعدالة واقعده في اخر عمره نحو ثمان سنين الى حين وفاته رحمه الله تعالى

حكي ان الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله قال له بدمشق يا تاج الدين بلغني انك تقدر على ستمائة الف دينار فقال لا وحياة راسك ما اقدر على هذا قال فحياتي عليك كم تقدر قال وحياتك على اربعمايه الف دينار وكان له ببغداد املاك جليله واموال ومتاجر وغده شح شديد بالنسبة الى كثره اموالة ولم يشتهر عنه انه فعل شيئا مما تقرب به ارباب الدنيا الى الله تعالى من وقف او صدقة ولا اوصى بذلك بعد وفاته رحمه الله واياانا وعفا عنا وعنه وعن جميع المسلمين وتمزقت اموالة وذهبت شر مذهب

محمد بن الحسن العلبكي ابن الدولة معتمد بعلبك كان رجلا شجاعا عفيفا خبيرا بالحروب وتقدمه الرجال صبورا فيها صادق اللهجة كثير الصوم كان صومه اكثر من فطره عنده ديانه وتعبد وتشيع توفي ببعلبك ليلة الاربعا مستهل صفر ودفن يوم الاربعا ظاهر باب حمص من مدينة بعلبك وهو في عشر الثمانين رحمه الله تعالى كان امير عشرين فارسا واذا حضر في حرب ترجل وقاتل راجلا لتمكن في وقته من بيضاهبه في الرجلة والشجاعة وكرم الطباع وقوة النفس والصبر على المكاره

السنة الساكتة والستون والستمايه

دخلت هذه السنة يوم الجمعه والخليفه والملوك على القاعده في السنة الخالية خلا صاحب تونس فانه توفي وقد ذكرناه وولي بعده ولده ابو زكريا يحيى متحدات الاحوال في يوم الخميس سابع المحرم دخل الملك الظاهر دمشق بعساكره ونزل بالحوسق المعروف بالقصر الابلق جوار الميدان الاخضر وتواترت عليه الاخبار بوصول ابغا الى مكان الوقعة فجمع الامرا وضرب مشوره فوقع الاتفاق على الخروج من دمشق بالعساكر وملاقاته حيث كان فتقدم بضرب الدهليز على القصير وفي اثنا هذا اليوم وصل رجل من التركمان

واخبر ان ابغا عاد الى بلاده هاربا خايفا ثم وصل الامير سابق الدين بيسري امير مجلس
الملك الناصر واخبر بمثل ذلك فتقدم الملك الظاهر برد الدهليز ○ وفي يوم الجمعة ○
منتصف المحرم ابتدا المرض بالملك الظاهر وتوفي وسنذكره ان شا الله تعالى **وفي سادس**
عشر صفر وصل الى القاهرة رسول من جهة الفرنج من بلاد المغرب الى الملك الظاهر
ومعه تقدمة حسنة مشتملة بها القاهرة ○ **وفي يوم الخميس سابع عشرين منه** وصل الى
القاهرة جميع العساكر من الشامية مقدمهم الامير بدر الدين الخازندار وهم يخصون موت
الملك الظاهر في الصورة الظاهرة وفي صدر الوكب كان سير السلطان تحت العصايب
محفه وقد اهلها السيد اربته والجداريه وغيرهم من ارباب وظايف الخدمة على العادة توهم
ان السلطان بها مريض فلما وصلوا قلعة الجبل ترجل الامرا والعسكر بين يدي المحفه كما جرت
العاده وكانوا يعملون ذلك في طرقهم من حين خروجهم من دمشق وصعدوا بالمحفة الى
القلعة من باب السر وعند دخولها اجتمع الامير بدر الدين الخازندار بالملك السعيد
وكان قد تقدم كتب لتلقيهم وقبل الارض ورمى عمامته وصرخ وقام العزا في جميع القلعة ○
ولوصولهم جمع الامرا والمقدمين والجند وخلعوهم بالايوان المجاور لجامع القلعة للملك السعيد
ناصر الدين ابي المعالي محمد بركه قان واستقبت له الامرا على هذه الصورة ○ وفي يوم الجمعة
الثالثه لذلك خطب في جميع الجوامع بالديار المصريه للملك السعيد وصلى على والده صلاة الغاية
وفي ليلة الاحد سادس عشر الاول توفي الامير بدر الدين بيلبك الخازندار رحمه الله وسنذكره
ان شا الله تعالى وباشر نيابة السلطنة عوضه الامير شمس الدين اق سنقر الفارقاني ○
وفي يوم الثلثا ثامنه لبس الخليع الكبير بالقاهرة وقد علق ما السلطان على العاده
وهو سته عشر دراعا بالعاسي **وفي يوم الاربعا سابع عشرين** ركب الملك السعيد بالعصايب على عاده والده
وسار الى تحت الجبل الاحمر وهو اول ركوبه بعد قدوم العساكر وتحليفهم ولم يشق المدينة ومن
بين يديه الامرا والمقدمون والاعيان بالخلع ولهج الناس به سرورا كثيرا رحمه توفي تسع
عشر سنة فان مولده سنة سبع وخمسين بمنبيس وفي يوم الجمعة خامس عشرين منه قبض الملك
السعيد على الامير شمس الدين سنقر الاشقر وبدر الدين بيسري وحبسا بقلعة الجبل
وفي يوم الخميس سادس عشر ربيع الاخر وصل رسل اولاد بركه وانزلوا بميدان اللوق وكان
قدومهم من الاسكندريه فانهم جعلوا طريقهم البحر من مقر ملكهم وهو سر القفجاق **وفي يوم**

ثامن

السبت ثامن عشره قبض الملك السعيد على الامير شمس الدين اق سنقر الفارقاني ومعه جماعة
من الامرا وحبسوا بقلعة الجبل ورتب عوضه في نيابه السلطنه الامير شمس الدين سنقر الالفي
الصغير ○ **وفي يوم الاثنين** تاسع عشره اخرج الملك السعيد عن الامير شمس الدين سنقر
الاشقر وبدر الدين بيسري وخلع عليهما واعادهما الى مكانتهما من الدولة **وفي يوم**
السبت ثاني جمدى الاولى انتهت زياده النيل الى ثمان اصابع من الذراع التاسع
عشر ○ **وفي يوم الاثنين رابعه** فتحت المدرسه التي انشاها الامير شمس الدين اق سنقر الفارقاني
بالقاهرة محاذيه الوزير على مذهب ابي حنيفه رحمه الله عليه وعلى شيخ لسمع الحديث وذكر
فيها الدرس بها في ذلك النهار **وفي يوم الثلثا خامسه** عقد بقلعة الجبل مجلسا عقد الامير
المستمسك بالله ابي المعالي محمد بن الامام الحاكم بامر الله ابي العباس احمد امير المومنين على ابنه ○
الخليفة المتضر بالله ابي العباس احمد ابن المومنين الامام الظاهر ابن الامام الناصر وحضر
والده والملك السعيد والقضاه ووجوه المملكة واعيان الدولة **وفي يوم الجمعة تاسع**
عشر جمدى الاخرة قبض الملك السعيد على خاله الامير بدر الدين محمد بن حسام الدين بركه خان
وحبسه بقلعة الجبل لامر نقمه عليه **وفي ليلة الثلثا خامس وعشرين**
منه افرج منه وخلع عليه واعاده الى منزله المعروفه وفي ليلة الجمعة خامس شهر رجب نقل
تابوت الملك الظاهر من قلعة دمشق الى التربة التي انشاها والده الملك السعيد بدمشق
داخل باب العرج قبالة المدرسة العادلية الكبيرة وهي دار الشريف العقيقي كانت ○
انتقلت الى ملك الامير فارس الدين اقطاي المستعرب الاتابك رحمه الله واشترت من ورثته
وهدمت وبنى موضع بابها قبه الدفن لها شبابيك الى الطريق والى داخل المدرسة وجعل بقية
الدار مدرسة على فريقين شافعيه وحنفيه وكان دفنه بها في النصف من الليل ولم
يحضر سوى الامير عز الدين ايدمر الظاهري نايب السلطنه بدمشق ومن الخواص دون
العشر لاغير **وفي يوم الخميس سادس عشر** شهر رمضان طيف بكسوة الكعبة الشريفة بالقاهرة
ومصر وامامها القضاه والولاه وغيرهم ○ **وفي هذا الشهر** طلعت سحابة عظيمة فصفق
لمع منها برق عظيم خارق للعاده وسطع منها لسان كالنار وسمع صوت رعد هايل ووقع
على منارة جامع صاعقة شقتها من راسها الى سفلها شقا مدخل فيه الكف **وفي يوم السبت سابع ذي القعدة**
برز الملك السعيد بالعساكر الى مسجد البين ظاهر القاهرة ○ وفي يوم السبت حادي وعشرين منه

انتقل بحواصه الى الميدان الذي انشاه بمن مصر القاهرة ودخلت العساكر الى منازلهم وبطلت الحركة ☜ وفي يوم الاربعا من عشره وقعت يد القاضي محي الدين عبد الله بن قاضي القضاة شرف الدين محمد عرف بابن عين الدولة عن الحكم والقضا بمدينة مصر والوجه القبلي وباشر ذلك القاضي تقي الدين محمد بن تقي الدين مضافا الى القاهرة والوجه البحري وفي ذي الحجة كتب تقليد القاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله من الملك السعيد رحمه الله بقضا دمشق واعمالها من العريش الى سلمية على ما كان عليه قرحضر عند السلطان الملك السعيد لابسا الخلعة وقبل يده وشافهه الملك السعيد بالولاية وخرج في سابع وعشرين ذي الحجة متوجها الى الشام المحروس ☜ وفيه توفي ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن اسمعيل بن فارس ابو اسحق كمال الدين الاسكندري المقري كان عارفا بالقرات السبع واشتغل عليه خلق كثير بالقرآن الكريم وتولى نظر بيت المال بدمشق من سنين ونظر الجيش مضافا الى نظر بيت المال في بعض المدة وكان مشهورا بالامانة وحسن السيرة كثير الديانة والخير والتواضع سمع الشيخ تاج الدين ابا اليمن الكندي وغيره وحدث وكانت وفاته بدمشق في تاسع صفر وقيل يازمن عشره ودفن يوم الخميس ومولده بثغر الاسكندرية سنة ست وتسعين وخمسمايه رحمه الله تعالى **أقوش بن** عبد الله الامير جمال الدين المحمدي الصالحي النجمي كان من اعيان الامرا والاكابر هم وذوي الحرمة الوافرة منهم وكان الملك الظاهر حبسه لامر نقمه عليه وبقي في الاعتقال مدة ثم افرج عنه واعاده الى مكانته وكان عديم الشر وتوفي بالقاهرة ليلة الخميس ثالث ربيع الاول ودفن من الغد بتربة في القرافة الصغرى وقد ناهز ستين سنة من العمر وهو اول من قدم دمشق بعد كسرة التتار بعين جالوت في سنة ثمان وخمسين وهو الذي كان الملك الظاهر ارسله الى الامير علم الدين سنجر الحلبي لما استولى على دمشق عند ما ملك الملك الظاهر الديار المصرية رحمه الله تعالى **أيبك بن** عبد الله الامير عز الدين الموصلي الظاهري كان نايب السلطنة بحمص ثم نقله الملك الظاهر الى حصن الاكراد وما جمع اليه وجعله نايب السلطنة هناك وكان له نفضه وكفاية وصرامه ودها ومعرفه وكان عنده تشيع قتل بحصن الاكراد في داره بالدبوس عليه في ليلة الاربعا سابع عشر شهر رجب رحمه الله تعالى واختلف في سبب قتله فقيل ان السلطان جهز عليه من قتله وقيل قفز عليه بعض الاسماعيلية وقتل عرد ذلك وطلد مه وهو في عشر الخمسين لم يستكملها **أيبك بن** عبد الله الامير عز الدين الدمياطي الصالحي النجمي احد الامرا الاكابر المقدمين على الجيوش وذي الهجمة بينهم في علو المنزلة وسمو المكانة وكان الملك

الظاهر

الظاهر حبسه مدة زمانيه ثم افرج عنه واعاده الى امرتيه ☜ وتوفي بالقاهرة المحروسة ليلة الاربعا تاسع شعبان ودفن بتربته التي انشاها من القاهرة ومضى بالقبله المجاورة لحوض السهيل المعروف به وقد كان نيف على سبعين سنه رحمه الله تعالى **أيدمر بن** عبد الله الامير عز الدين العلائي كان نايب السلطنه بقلعة صفد وكان الملك الظاهر حبسه وضيق به ويسكن اليه واذا قلق من المقام بصفد لا يقبله فلما توفي الملك الظاهر رحمه الله في اول السنة جرى بينه وبين النواب من صفد مقاولة اوجب انه طلب دستور للحضور الى باب السلطان ليصالح بينهم فشفاها فسمح له متوجه الى الديار المصرية واقام بها مدة يسيرة وادركته منيته هناك ليلة الاربعا سابع عشر شهر رجب ودفن يوم الاربعا بالقرافة الصغرى وقد ناهز خمسين سنه وكان دينا امينا عفيفا محبا للعلما والفقرا وهو اخو الامير علاي الدين ايدكين الصالحي العمادي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى **بهادر** الامير شمس الدين المعروف بابن صاحب شميساط وكان هو صاحبها قدم مهاجرا الى الملك الظاهر رحمه الله قبل وفاته ثلاث سنين فاكرمه وامره واقام في خدمته الى ان ادركته منيته بالقاهرة ليلة الاحد العشرين من شعبان ودفن من الغد خارج باب النصر بتربته التي انشاها وكان قد نيف على اربعين سنه رحمه الله تعالى **بيبرس بن** عبد الله ابو الفتح ركن الدين السلطان الملك الظاهر الصالحي قال عز الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم بن شداد رحمه الله اخبرني الامير بدر الدين بيسري الشمسي رحمه الله تعالى ان مولد الملك الظاهر بارض القبجاق سنة خمس وعشرين وستمايه تقريبا وسبب انتقاله من وطنه الى البلاد ان التتار لما ارتفعوا على قصد بلاد هم سنة تسع وثلاثين وستمايه بلغهم ذلك كانتوا اناس قان ملك اولاق ان يعبر بحر سوداق اليه لحربهم من التتار فاجابهم الى ذلك وانزلهم وادیا بين جبلين له فوهه الى البحر واحرى الى البر وكان عبورهم اليه سنة اربعين وستمايه فلما اطمان بهم المقام غدر بهم وشن الغاره عليهم فقتل وسبى وكنت انا والملك الظاهر فيمن اسر وعمره اذ ذاك اربع عشرة سنه تقديرا فبيع فيمن بيع وحمل الى سيواس فاجتمعت به في سيواس ثم افترقنا واجتمعنا في حلب بخان بن قليج ثم افترقنا فاتفق ان حمل الى القاهرة فبيع على الامير علاي الدين ايدكين البندقداري وبقي معه الى ان انتقل عنه بالقبض عليه في جملة ما استرجعه الملك الصالح نجم الدين ايوب منه وذلك في شوال سنه اربع واربعين وستمايه فقدمه على طايفه من الجداريه فلما مات الملك الصالح نجم الدين وملك بعده ولده الملك المعظم وقتل واجمعوا

على الامير عز الدين التركماني وولده الاتابكيه ثم استقل وقتل فارس الدين اقطاي الجمدار وكتب
الملك الظاهر الى بحريه وقصدوا قلعة الجبل فلم يرتابوا بمقصودهم حرجوا من القاهرة مجاهدين بالعراق
للتركمان مهاجرين الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف وهو الملك الظاهر ركن الدين وسيف الدين
بلبان الرشيدي وعز الدين ازدمر السيفي وشمس الدين سنقر الرومي وشمس الدين سنقر الاشقر
وبدر الدين بيسري الشمسي وسيف الدين قلاون الالفي وسيف الدين بلبان المستعربي وغيرهم فلما
ساروا دمشق سير اليهم الملك الناصر طيب قلوبهم فبعثوا فخر الدين ايباز المقري يستخلفه لهم
فخلف ودخلوا دمشق في العشر الاخر من شهر رمضان سنه ٢ فاكرمهم الملك الناصر
واطلق للملك الظاهر بلبغا مائتي الف درهم وثلاث قطر بغال وثلاث قطر جمال وخلا وملبوسا وفرق في
بقيه الجماعة الاموال والخلع على قدر مراتبهم وكتب اليه الملك المعز يحذره منهم ويغريه بهم
فلم يصغ اليه وكان عين الملك الظاهر اقطاعا حلب فالتمس من الملك الناصر ان يعوضه عن بعض ما
كان له بحلب من الاقطاع بحسين وزرعين فاجابه الى ذلك فتوجه اليها ثم استشعر من الملك
الناصر متوجه بمن معه ومن تبعه من جند الشيه واصحابه الى الكرك فجهز صاحبها الملك المغيث
عسكرا مع الملك الظاهر نحو مصر وعدة من معه ستمايه فارس وخرج من عسكر مصر للقائه فاراد
كسبهم فوجدهم حربا على اهبة والتف عليه وعلى من معه عسكر مصر فلم ينج منهم الا الملك الظاهر
والامير بدر الدين بيليك الخزندار وامرا سيف الدين بلبان الرشيدي وعاد الملك الظاهر الى الكرك
متواترت عليهم كتب المصريين يحرضونه على قصد الديار المصريه وجاءه جماعه كثيره من عسكر الملك
الناصر وخرج عسكر مصر مع الامير سيف الدين قطز والامير فارس الدين اقطاي المستعرب فلما وصل
الميت والظاهر الى عزه انعزل اليهم من عسكر مصر عز الدين ايبك الرومي وسيف الدين بلبان
الكاملي وشمس الدين سنقر شاه العزيزي وعز الدين ايبك الجواشي وبدر الدين بن خان بغدي
وعز الدين ايبك الحموي وجمال الدين هارون القيمري واجتمعوا بالظاهر والمغيث فقويت شوكتهم
وتوجهوا الى الصالحيه ولقوا عسكر مصر يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الاخر سنة سنه وخمسين فاستظهر
عسكرها اولا ثم عادت الكسره عليه فانكسرت وهرب الملك المغيث ولحقه الملك الظاهر واسر عز
الدين ايبك الرومي وركن الدين منكورس الصبرخ وسيف الدين بلبان الكاملي وعز الدين ايبك
الحموي وبدر الدين بلبان الاشرفي وجمال الدين هارون القيمري وشمس الدين سنقر شاه العزيزي
وعلاء الدين ايدغدي الاسكندراني وبدر الدين بن خان بغدي وبدر الدين بيليك الخزندار الظاهري

فضربت

فضربت اعناقهم صبرا خلا الخزندار الجوكندار الذي شفع فيه وخرج من المقام والذهاب فاختار الذهاب
الى استاده فاطلق ثم ان المغيث حصل بينه وبين الملك الظاهر وحشه اوحبت مفارقته له وعوده الى
الملك الناصر بعد ان استحلفه على ان يقطعه حلب مائة فارس من جملتها قصبة نابلس وحسبين وزرعين
فاجاب الى نابلس لا غير وكان قد وصل مع الملك الناصر في العشر الاول من شهر رجب سنة سبع وخمسين
ومعه الجماعه الذين حلف لهم الملك الناصر وهم بيسري الشمسي واقوش السعدي وطيبرس الوزيري
واقوش الرومي الدوادار وكشتغدي الشمسي والاجين الدويدار وايدغمر الحلبي وكشتغدي المشرقي
وايبك الشيخي وبيبرس خاص ترك الصغير وبلبان المهراني وسنجر الاسعردي وسنجر الهماي والبلان
الناصري وبكتمر الخوارزمي وسيف الدين طمان وايبك العلائي والاجين الشقيري وبلبان الافرسي
وعلم الدين سلطان الاكدكزي فاكرمهم ووفى لهم فلما قبض الملك المظفر قطز على استاده حرض
الملك الظاهر للملك الناصر على التوجه الى الديار المصرية ليملكها فلم يجبه فرغب اليه ان يقدمه
على اربعة الاف فارس او يقدم غيره ليتوجه بها الى شط الفرات فمنع التتر من العبور الى الشام فلم
يمكنه الصالح لياطن كان له مع التتر وفي سنة ثمان وخمسين فارق الملك الظاهر للملك الناصر
وقصد الشهرزوريه وتزوج منهم ثم ارسل الى الملك المظفر قطز من استخلفه له ودخل القاهره
يوم السبت الثاني والعشرين من ربيع الاول سنة ثمان وخمسين فركب الملك المظفر للقائه وانزله
في دار الوزاره واقطعه قصبة قليوب عاصية ولما خرج الملك المظفر للقاء التتر سير الملك الظاهر
في عسكر ليتحسس اخبارهم فكان اول من وقعت عينه عليهم وناوشهم القتال فلما انقضت
الوقعه سعين جالوت تبعهم يقبض اثارهم ويقتل من وجد منهم الى حمص ثم عاد فوافى الملك المظفر
بدمشق فلما توجه الملك المظفر الى جهة الديار المصرية اتفق الملك الظاهر مع سيف الدين
الرشيدي وسيف الدين بهادر المعزي وبدر الدين بلبوت الجوكندار المعزي وسيف
الدين بلبان الهاروني وعلاء الدين اقوش الاصبهاني على قتل الملك المظفر رحمه الله فقتلوه
على الصوره المشهوره ثم ساروا الى القاهره فتقدم الامير فارس الدين الاتابك
وبيبرس وقلاون والخزندار وجماعه من خواصه فدخل قلعة الجبل وفي يوم الاثنين سابع
عشر ذي القعده جلس في ايوان القلعة وكتب الى جميع الولاة بالديار المصرية
بعرفهم بذلك وكتب الى الملك الاشرف صاحب حمص والى الملك المنصور صاحب حماه والى الامير
مظفر الدين صاحب صهيون والى الاسماعيلية والى علاي الدين بن صاحب الموصل نايب السلطنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

حلب والى من في بلاد الشام من الاعيان بعزمهم ماجوي ثم افرج عمن في الجيوش من اصحاب
الجرايم واقرا الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير على الوزاره وتقدم بالافراج عن الاخبار
وزيادة من راي استحقاقه من الامرا وخلع عليهم وسير الامير جمال الدين افوش المحمدي سواقيع
الامير علم الدين الحلبي فوجد قد تسلطن بدمشق فشرع في استمالة من عنده فحرجوا عليه ونزعوا
من السلطنة وتوجه الى بلعبك فسير وامن حضره وتوجه الى الديار المصرية وصفا
الشام للملك الظاهر بايبرس في سنه تسع وخمسين وقد ذكرنا في سياق السنين ما تقدم
جملا من اخباره واحواله وفتوحاته وغير ذلك فاغنى عن اعادته ولما كان يوم الخميس رابع
عشر المحرم من هذه السنه جلس الملك الظاهر بالجوسق الابلق بميدان دمشق بشرب الخمر
وبات على هذه الحال فلما كان يوم الجمعة خامس عشره وجد في نفسه فتورا وتوعكا
فشكى ذلك الى الامير شمس الدين سنقر الالفي السلحدار فاشار عليه بالفي فاستدعاه فاستقصى
عليه فلما كان بعد صلاة الجمعة ركب من الجوسق الى الميدان على عادته والالتزم ذلك
بقوى وعند الغروب عاد الى الجوسق فلما اصبح اشتكى حراره في باطنه فصنع له بعض خواصه
دواء لم يكن عن راي طبيب فلم ينجع وتضاعف المه فاحضر الاطبا فانكروا استعماله الدوا
واجمعوا على استعمال دواء مسهل فسقوه فلم ينجع فحركوه بدواء اخر فكان سبب الافراط في الاسهال
ودفع دما محتقنا فتضاعف حماه وضعفت قواه فتحيل خواصه ان كبده يتقطع وان ذلك
عن سم سقيه فعولج بالجوهر وذلك يوم عاشره ثم جهد المرض الى ان قضى نحبه يوم الخميس
بعد صلاة الظهر الثامن والعشرين من المحرم فاتفق راي الامرا على اخفايه وحمله الى القلعة
ليلا لشعر العامه بوفاته ومنعوا من هو داخل من المماليك من الخروج ومن هو خارج منهم من
الدخول فلما كان آخر الليل حمله من كبرا الامرا سيف الدين قلاوون الالفي وشمس الدين سنقر
الاشقر وبدر الدين بيسري وبدر الدين الخازندار وعز الدين الافرم وعز الدين الحموي
وشمس الدين سنقر الالفي المظفري وعلم الدين سنجر الحموي ابو جرش واكابر خواصه وتولى
غسله وتحنيطه وتصبيره وتكفينه مهتار الشجاع عنبر والفقيه كمال الدين الاسكندري
المعروف بابن المنجى والامير عز الدين الافرم فجعل في تابوت وعلق في بيت من سوق الجوبة
بقلعة دمشق الى ان حصل الاتفاق على موضع دفنه ثم كتب الامير بدر الدين الخازندار الى
ولد الملك السعيد مطالعه بيده وسيرها على يد بدر الدين بكتوت الحوكندار الحموي وعلا الدين

ابن عبد

اهدى الطاهر

ايدغمش الحكيمي الحاشكير فلما وصلا واوصلا المطالعة خلع عليهما واعطى كل واحد منهما خمسين
الف درهم على ان ذلك نشاره بعود السلطان الى الديار المصريه ولما كان يوم السبت ركب
الامرا الى سوق الخيل بدمشق على عاداتهم ولم يظهروا شيا من ذي الحزن وكان اوصى ان يدفن
على الطريق السالكه قريبا من داريا وان يبنى عليه هناك فراى ولد الملك السعيد ان يدفنه داخل
السور فاتاع دار العتيق ثمانيه واربعين الف درهم بغيره وامر ان يغير معالمها وتبنى
مدرسه الشافعيه والحنفيه ويبنى بها قبه شاهقه يكون بها الضريح ويجعل دار حديث ايضا
فلما تم البنا القبه ومعظم المدرسه ودار الحديث حمل الملك السعيد الامير علم الدين سنجر
الحموي المعروف بابي حرض والطواشي صفي الدين جوهر الهدي الى دمشق لدفن والده فلما
وصلا اجتمعا بالامير عز الدين ايدمر نايب السلطنه بدمشق وعرفاه المرسوم فبادر اليه
وحمل الملك الظاهر رحمه الله تعالى من القلعه الى التربه ليلا على اعناق الرجال ودفن بها
ليلة الجمعة خامس رجب الفرد من هذه السنه وفي سادس عشر دي القعده وقف
وكيل الملك السعيد وهو عز الدين محمد بن شداد باذنه وتوكيله وحضوره المدرسه
المذكوره القبه مدفنا وباقيها مسجدا لله تعالى يرسم الصلوات وقراة القران العزيز والاعتكاف
وباقي الدار مدرستين احداهما شرقي الدار وهي الشافعيه والاخرى قبلي الدار الى جانب
القبه وهي الحنفيه ودار حديث قبلي الايوان المختص بالشافعيه ووقف على ذلك وجميع قريه
الصرمان من شعرا بانياس وجميع قريه بيت امر تزع من الحمه ورو وتهين من بيت رامه
من الغور ومزرعتها الرداعه وشوبحه وتسعه عشر قراطا ونصف قيراطا ونصف قراط
من قريه الاشوفيه من الغوطه وبساتين من سلام التلاله وبساتين السبيه وطاحونه
والحمام على الشرف الاعلى الشمالي وكرم طاعه من بلد بانياس وخان بيت جن وخان يحكر الفهادس
وربع في التربه اماما شافعيا وجعل له في كل شهرستين درهما وزمامين من عتق الملك
الظاهر ناظرين في مصالح التربه وحفظ ما بها من الات وجعل لكل واحد منهما في الشهرستين
درهما ومودنا له في الشهر عشرون درهما وفراشين لكل منهما في الشهر عشرون درهما وستة عشر
مورا لكل واحد منهم خمسه وعشرون درهما منهم بعسان يزاد لكل واحد منهم عشرين
دراهم وتشترى في كل شهر شمع وزيت وما تحتاج اليه التربه من الفرش والقناديل والات الوقيد
مبلغ ثمانين درهما وربع في كل مدرساله في الشهر مايه وخمسين درهما ومعدان لكل منها اربعين

الامير جمال الدين موسى بن يغمور وبها الدين ملكبشور والطواشي صفي الدين جوهر الموفي وستت الوفاه وحضر الورثه شهادة كمال الدين عمر بن العديم وعز الدين محمد بن شداد فسلم لها البستان ثم اتباعه منها بماية وثلثين الف درهم ○ ومنها ان تنبت الملك العزيز صاحب حلب كان عقد عليها الملك السعيد نجم الدين ايلغازي صاحب ماردين على صداق مبلغه ثلثون الف دينار مصريه فمات عنها ولم يدخل بها وكان الملك المظفر قطز رحمه الله قد احتاط على املاك الملك السعيد بدمشق لما ملكها وبقيت تحت الحوطة فلما ملك الملك الظاهر وقعت قصة تذكر فيها الحال وسالت حملها على الشرع وان يفرج عن الاملاك المباع في مبلغ صداقها فتقدم ان تنبت ما ادعته فنبت بشهادة كمال الدين بن العديم وعز الدين محمد بن شداد ولم يكن بقي في الصداق غيرها فافرج لها عن الاملاك فبيعت وقبضت ثمنها ○ ومن حكمه انه كان له ركابي وهو بدمشق سبي مطفرا كان ○ باحد الجعل من الامرا الناصريه على نقل اخباره اليهم وتحقق ذلك منه وبقي معه الى ان ملك واستمر به فدخل يوما الى الركاب خاناه فوجدها محلة وفقد منها سروجا محلاه ○ فالتفت اليه وقال له نحن في دمشق ونحن في القاهره ومتى عدت قربت الاسطبل سنفك وقال ياخوند اذا لم اقرب الاسطبل من ان اكل انا وعيالي ورق له وامر ان يقطع في الحلق عيث لا يراه فاقطع وبقي الى ان توفي السلطان ○ وكان يفرق في كل سنة عشرة الف اردب حنطه في الفقرا والمساكين واصحاب الزوايا وارباب البيوت وكان موضفا عليه الايتام الاجناد مايقوم بهم على كتبهم ○ ووقف وقفا على تكفين اموات الغربا بالقاهره ومصر ووقفا يشترى به خبز ويفرق في فقرا المسلمين واصلح قبر خالد رضي الله عنه بحمص ووقف وقفا على من هو رابت فيه من امام ومؤدن وقيم وعلى من سمايه من البلاد للزيادة ووقف على قبر ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وقفا لتنويره وتبطه واما به ومؤدنه ○ واجرى على اهل الحرمين بالحجاز الشريف واهل بدر وغيرهم ما كان قطع في ايام غرم من المملوك الذين تقدموه ○ وكان يسفر ركب الحجاز كل سنة تاره عاما وتاره صحبة الكسوه ويخرج كل سنة حمله مستكثره يستفك بها من حبسه القاضي من المغلين ○ ورتب في اول ليلة من شهر رمضان المعظم بمصر والقاهره واعمالها مطابخ لانواع الاطعمه وتفرق على الفقرا والمساكين ○ واما مهابته ومنزلته من القلوب فمنها ان يهودي ادفن بقلعة جعبر عند قصر التمر لها

مضى

مضاغا وذهبا وهرب باهله الى الشام واستوطن حماه فلما نفد ما كان بيده كتب الى صاحب حماه قصه يذكر امر الدفين وسياله ان يسير معه من يحفر له ياخذه ويدفع لبيت المال نصفه فلم يتمكن من اجابة سوله وطالع الملك الظاهر بذلك وورد عليه الجواب انه يتوجه مع رجلين لقضا غرضه فلما توجهوا ووصلوا الفرات امتنع من كان معه من العبور فعبر هو وابنه فلما وصل احد الى الحفر هو وابنه واذا بطايفة من العرب على راسه فسالوه عن حاله فاخبرهم فاراد وا قتله فاخرج لهم كتاب الملك مطلقا الى من عشاه يقف عليه فكفوا عنه وساعدوه حتى استخلص ماله ثم توجهوا به الى حماه وسلموه الى الملك المنصور واخذ واخطه انهم سلموا ○ اليهودي اليه سالما وما تبعه ○ ومنها ان جماعة من التجار خرجوا من بلاد العجم قاصدين ابواب الملك الظاهر فلما مروا بسليس منعهم صاحبها من العبور وكتب فيهم الى انبا فكتب اليه مايره بالحوطه عليهم وارسالهم اليه واتفق ان هرب مملوك الى حلب واجتمع بالامير بدر الدين على ان يجلي واخبرهم بحالهم وكتب للملك الظاهر بذلك على البريد فعاد الجواب بامره ان يكتب الى صاحب سيس ان هو تعرض لهم في شي يساوي درهما واحدا اخذ تك عوضه فكتب اليه بذلك فاطلقهم وصانع الغانا موال جليله ومنها ان توافيعه التي في ايدي التجار المتردين الى بلاد الفنجان باعفا بعضهم من الضاد روالوارد ويعمل بها حيث حلوا من مملكة بيت بركه ومنكوتمر وبلاد فارس وكرمان ومنها انه اعطى ○ بعض التجار مالا ليشترى به ممالك وجواريا من الترك فشرهت نفسه الى المال فدخل به قراقورم واستوطنها فبحث الملك الظاهر حتى وقع على خبره فبعث الى بيت منكوتمر في امره فاحضروه اليه تحت الحوطة ومنها انه كان بجزيرة صقليه في زمان الاشرف مقدار خمسة عشر الف فارس مسلمين وهو مهادنين لهم وهم في خدمته لهم الا قطاعات فلما مات اشار من بها من الفرنج على ملكها بعده فقتلهم فقتل منهم مقرفا نحو ثلثة الف فارس واتصل بالملك الظاهر قتلهم والعزم على قتل الباقين فكتب اليهم ان هولاي المسلمين اقرهم الملك الذي كان قبلكم على بلادهم واموالهم فاما ان تقروهم على ما اقروهم من العهد نه واما ان تومنوهم وتوصلوهم باموالهم الى بلاد المسلمين ليلحقوا باسهم فان لم يفعلوا واحد من هذين الوجهين واختاروا الاقامة وحدي على احد منهم اذا قتلت كل من تحت يدي من اسري الفرنج ومن في بلادي من تجاركم وقتلت ما استملت

عليه مملكتي من طوايف الصادي فلما تحققوا ذلك اجتمع رايهم على اقيايهم على عادتهم
وكان اخذ نفسه بالاطلاع على احوال امرايه واعيان دولته حتى لم يخف عليه من
حالهم شئ وكثيرا ما كانت ترد عليه الاخبار وهو بالقاهرة بحركة العدو فيامر العسكر بالخروج
وهم زهاء ثلثين الف فارس فلا تثبت منهم فارس في مكانه واذا خرج لا يمكن من العود
ومنها ما احدثه من البريد في سايز مملكته بحيث يتصل به اخبار اطراف بلاده
على اسرع ما يمكن في اقرب وقت والذي فتحه من الحصون عفوة من ايدي الفرنج حصنهم الله
عليه بشاريه ارسوف صفد طبريه يافا الشقيف انطاكيه بغراس
القصير حصن الاكراد حصن عكا القرين صافيتا مرقيه حلبا
وناصفهم على المرقب وملياس وبلاد انطرسوس وعلى سايز ما بقي بايديهم من البلاد والحصون
وولي في نصبه الولاه والعمال واستعاذ من صاحب سيس دروب ساك ودركوش
وتلبيش وكعزدبين ورعبان والمرزبان والذي صار اليه من ايدي المسلمين دمشق
وبعلبك وعجلون وبصرى وصرخد والصلت وكانت هذه البلاد قد تغلب عليها الامير
علم الدين سنجر الحلبي بعد قتل الملك المظفر رحمه الله تعالى وحصر في ندمر والرحبه وزلوبيا
وتل باشر وهذه منقلبه اليه عن الملك الاشرف صاحب حمص في سنة اثنين وستين وستمايه
وصهيون وبلاطنس مرزبه وهذه منقلبه اليه عن سابق الدين سليمان بن يوسف الدين
اخذ وعده عز الدين وحصون الاكراد عمله وهي الكهف والقدموس والمنيقه والعليقه
والحواني والرصافه وميصاف والقليعه وانتقل اليه عن الملك المعظم فتح الدين عمر بن
العادل الشوبك والكرك وانتقل اليه عن الستر بلاد حلب الشماليه وشيزر والبيره
وفتح الله على يديه بلاد النوبه وقبضها من البلاد مما يلي اسوان جزيرة بلاق وبلي
هذه البلاد بلاد العلي وجزيرة ميكايل وفيها بلاد وحزاير الحبادل وانكوره وهي في جدرين
واقليم مكسر ودنقله واقليم اشو وهو جزاير عامره بالمدايين ولما فتحها تغلم بها على ان
يعم الماخوذه منه ثم ناصفه عليها ووصف عليه اعبدا وجواري وبقرا وعن كل بالغ دينارا
في كل سنة وكانت حدود مملكته من اقصى بلاد النوبة الى قابلع الفرات ووفد عليه
من التتر زهاء مايه الف فارس فمنهم من امره بطلحاناه ومنهم من جعله امير عشره الى عشرين
ومنهم من جعله من السقاة وجعل منهم سلحداريه وجمداريه ومنهم من اضافه الى الامرا

واما مبانيه فمشهوره منها ما هدمه التتر من المعاقل والحصون وعمر بقلعة الجبل
دار الذهب وسرحة الصارخ قبه محموله على اثني عشر عمودا من الرخام الملون وصور فيها
سايز حاشيته وامرايه على هيئتهم وعمر طقتين مطلتين على رحبة الجامع وعشا البرج الزاويه
المجاور لباب البحر واخرج ونبي عليه قبه وحرف سقفها وانشا جواره طباقا للمماليك
وانشا برحبه باب العلعه دارا كبيرة لولده الملك السعيد وكان في موضعها حفر فحفر
عليه عشر عقدا وانشا دورا كثيرة برسم الامرا طاهرا القاهره مما يلي القلعه اسطبلات جامعه
وانشا حماما بسوق الخيل لولده وانشا الجسر الاعظم والقطره التي على الخليج وانشا الميدان
بالبوديج ونقل اليه النجيل من الديار المصريه وكانت اجرة نقله ستة عشر الف دينار وانشا به
المناظر والقاعات والبيوتات وجدد الجامع الاثري والجامع الازهر وبني جامع العافيه بالحسينيه
واتفق عليه فوق الف الف درهم وانشا قريبا منه زاويه الشيخ خضر وحماما وطاحونا
وفرنا وعمر على المقياس قبه رفيعه مزخرفه وانشا عدة جوامع في اعمال الديار المصريه وجدد
قلعة الجزيرة وقلعة العمودين بمرقه وقلعة السويس وعمر جسر هم الذي بالقليوبيه
وجدد الجسر الاعظم على بركة الفيل وانشا قنطرته وبنى على جانبيه حايطا يمنع الماشي
السقوط فيه وقنطر على بحر ابرامس تسعة ابواب وقنطرة عمية السبرج وقنطرتين
عند القصير على بحر ابرامس تسعة ابواب اوسطها يعبر فيه المراكب وانشا في الجسر الذي
يسلك فيه الى دمياط ستة عشر قنطرة وبنى قنطرة على خليج القاهره بمرعلي الى ميدان القاهره
البوديج وبنى على خليج الاسكندريه قريبا من قنطرتها القديمه قنطرة عظيمه بعقد واحد
وحفر خليج الاسكندريه وكان قد ارتدم بالطين وحفر بحر اشموم وكان قد عمي وحفر
ترعه الصلاح وحدوسر بخا وحفر المجاري والكافوري وترعة كيساد وزاد فيها مايه
قصبه عما كانت في الاول وحفر ترعة ابو الفضل الف قصبه وحفر بحر الصمصام
بالقليوبيه وحفر بحر السرديوس وتمم عمارة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل
على منبره واحاط بالصخر دايرا وذهب سقوفه وجددها وبيض جدرانه وحدد
البيمارستان بالمدينة النبويه ونقل اليه سايز المعاجين والاكحال والاشربه وبعث
اليه طبيبا من الديار المصريه وجدد قبر الخليل عليه السلام ورمم شعثه
واصلح ابوابه ومقصاته وبيضه وزاد في دايره المجرى على قوامه وموديه واتمامه

ورتب له من مال البلد ما يجري على المعممين والواردين عليه ٥ وجدد بالقدس
الشريف ما كان قد تداعى من قبة الصخره وجدد فيه السلسه ورخم فيها
وانشا خانا للسبيل يقال بابه من دهليز كان للخلفا المصريين بالقاهره
وبنى به مسجدا وطاحونا وفرنا وهو عند الكنيت الاخر قبلى اريحا ووقف
عليه وقفا وبنى على قبر ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه مشهدا ومكانه
من العمود بعمثا ووقف عليه وقفا ٥ وجدد بالكرك محرس كانا صعبين
فهدمهما وكبرهما وعلاهما ٥ ووسع عمارة مشهد جعفر الطيار رضى الله عنه
ووقف عليه وقفا زيادة على وقفه على الزايرين له والوافدين عليه ٥ ؛
وعمر جبرا بقرية دامية بالغور على الشريعة ووقف عليه وقفا برسم
ماعساه يتهدم منه وانشا حسوره كثيره بالغوير والساجل وانشى قلعة
فاقوم وبنى بها حماما ووقف عليه وقفا وبنى على طرقها حوضا للسبيل وجدد
جامع مدينة الرملة واصلح مصانعها واصلح جامع لبنى ووقف عليه وقفا واصلح جامع
درعين وما عداه من جوامع البلاد الساحلية التى كانت فى ايدى الفرنج وجدد
باشورة قلعة صفد انشاها بالحجر المرقلى وعمر ذلك ابراجا وبدنات ومنع له بغلاف
مسفحة دايرا الباشورة بالحجر المحوت وعمل لابراجها طلاقات وانشا بالقلعة صهريجا ٥
كبيرا مدرجا من اربع جهاته وبنى عليه برجا دايرا لارتفاع قيل ان ارتفاعه مايه ذراع
بحيث ان الواقف عليه يرى الماشى على الخندق دايرا القلعة وبنى تحت البرج الذى للقلة
حماما ووضع الكنيسة جانبها وانشا ربضا ثانيا قبله بعرب ٥ وكان الشقيف قطعين
متجاورتين جمع بينهما وبنى به جامعا وحماما ودارا لنايب السلطنة وكانت قلعة
الصبيبه قد اخذ بعضها ولم يبق منها الا الاثار فجددها وانشا بجامعها منارة
وبنى بها دارا لنايب السلطنة وعمل جسرا يمشى عليه الى القلعة وكان الثار
هدموا شرايف القلعة دمشق وروس ابراجها فجدد ذلك جميعه وبنى فوق
برج الزاوية المطل على الميادين وسوق الخيل طارمة كبيرة وجدد سنطوحه
على قاعه مستجده على البرج المجاور لباب المصور وبيض البحرة وجدد دهان
سقوفها وجعل بها دايرا يمنع الوصول اليها وبنى حماما خارج باب النظر وجدد ثلاث

استطلات

استطلات على الشرف الاعلى وبنى القصر الاسفل بالميدان وما حوله من المعابر وجدد
مشهد زين العابدين رضى الله عنه بجامع دمشق وامر بغسل الاساطين وتذهيب
رؤسها وامر بترخيم الحايط الشمالى وتجديد باب البريد وفرشه بالبلاط ورمرشت
قبه الدم وبيتها ٥ وبنى دور ضيافه برسم الرسل والواردين والوافدين محاورة
للحمام وسوق الخيل وجدد البيمان هدموه من قلعة صرخد واصلح جامعها ومساجدها
وكذلك فعل ببصرى وعجلون والصلت وجدد ما كان المتغلبون هدموه من قلعة بلعبك
وجدد بابها والدوكاه وجدد قبر نوح عليه السلام بقرية الكرك وعمل حول الضريح
دارا برسم وجدد استوار حصن الاكراد وعمر قلعتها وكانت قد تقدمت من المجانيق
وعقدها حنايا وحال عنها وسن المدينة بخندق وبنى عليها ابرجة شاهقه بطلاقات
وبنى بها جامعا للجمعة وانشا ما لربض جامعا ومساجد وخانا كبيرا واسواقا عديده وجدد من حصن عكار
ما كان استهدم منه وزاد ابرجة وبنى به جامعا وكذلك بربضه ومساجد ايضا وجدد خان
المحدثه وجدد فيه حضرا وحماما لنقل ما يتجدد من اخبار المسافرين وبنى من قصبر العقول برجا في
دمشق الى المناخ الى قارا الى حمص عدة ابرجه ورتب فيها الحمام والخفرا وكذلك من دمشق الى تدمر
والرحبه الى العراه وجدد سخ قلعة حمص والدور السلطانيه بها وبابلبه وانشى قلعة تعجلس
بجبلها واصلح قلعة ستيزر وقلعتى الشعر ونكار وقلعة بلاطنس وانشا بها جامعا وبنى فى قلاع
الاسماعيليه الثمان جوامع وبنى بماهدمه التتر من قلعة عين باب والراوندان وبنى باطاكيه
جامعا موضع الكنيسه وكذلك بعزاز وانشا لقلعة البيره وبنى بها ابرجه ووسع خندقها
وجدد جامعها واتقن بناها وشيدها وانشى بالميدان الاخضر شمالى حلب مسطبه كبيرة
مرخمه وانشا دار الخبز للقلعة وبنى فى ايامه ما لمرسن فى ايام الخلفا المصريين والاملول
من بنى ايوب وغيرهم من الابنية والدباغ وغيرهم والحانات والواسير والدور
والاساطيل والمساجد والحمامات وحياض السبيل ومن قرب مسجد التين
الى سوار القاهره الى الخليج وارض الطباله واتصلت العماير لباب القنم الى ٥
اللوق الى البوجى ومن الشارع الى الكبش وحوض صحة الى تحت القلعة ومشهد
الست نفيسه رحمه الله عليها الى السور الغربى ذكر ما كان
يجبى ويؤخذ من الكلف المضربه خاصية كانت عدة العساكر بالديار

بالمصريه في الايام الكامليه والصالحيه عشرة الاف فارس فضاعفها اربعة
اضعاف وكان اولئك معدودين في الملبوس والنفقات والعدد وهولا بالضد
من ذلك وكانت كلف من يلوذ بهم من اقطاعه وهولا كلهم على الملك الظاهر وكذلك
تضاعفت الكلف فانه كان يصرف في المطبخ الصالحي النجمي الف وطل لحم بالمصري كل يوم المصروف
في مطبخ الملك الظاهر عشرة الف رطل في كل يوم عنها وعن توابلها عشرون الف درهم نقدة
ويصرف في حوائه الكسوة في كل يوم عشرون الف درهم ويصرف في الكلفة الطارية المتعلقة بالرسل
والوفود في كل يوم عشرون الف درهم ويصرف في ثمن فرط دوابه ودواب من يلوذ به في كل سنة ثمان
مائة الف درهم وتقوم كلف الخيل والبغال والجمال والحمير من العلوفات خمسة عشر الف علبقة في اليوم
ستمائة اردب وما كان يقوم به لمن اوجب عليه نفقته والزمها عليه طلحيين وتحمل الى الجانوا لمعلقة
لعمل الجرايات حتى ما يصرف على ارباب الدوابات في كل شهر عشرون الف اردبا وذلك بمصر خاصة
وذلك الحال في العلوفات وكلف الرسل والوفود والاستحالات في الجرائن والدجاير واما الطوارئ
التي كانت تطرا عليه فامكن حصرها ولذلك ما كان عليه من الجامكيات والجرايات لارباب الخدم رحمه
الله تعالى بيبلك بن عبد الله الامير ركن الدين الحزندار الظاهري نايب السلطنة بالمالك
كلها ومقدم جيوشها كان اميرا عظيما جليل المقدار عالي الهمة واسع الصدر كثير البر والمعروف والصدقة
لين الكلمة حسن المعاملة للناس محبا للفقرا والصلحا والعلما حسن الظن بهم كثير الاحسان اليهم يعتقد
ارباب السوت ويعتقد خلقهم وعنده ديانة كثيرة وفهم وادراك ويقظ وذكا سمع الحديث النبوي وطالع
التواريخ وايام الناس وكان يكتب خطا حسنا واوقف على زاوية بالجامع الازهر بالقاهرة وقفا جيدا على
من يذكرها الدرس وعلى من يشتغل بالعلم بها على مذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى وله اوقاف
اخر على جهات بر وكان له الاقطاعات العظيمة بالديار المصرية وبالشام وله قلعة الصبيبة وباناس
واعمالها وبيت حرو الشعر وغير ذلك ولما مات الملك الظاهر سار الامور احسن سياسة وسار الجيوش
الى الديار المصرية على اجمل نظام بحيث لم تظهر لموت السلطان اثر لوجوده فلما وصل الديار المصرية من الشام
تمرض عقيب وصوله ولم يطل مرضه وتوفي الى رحمة الله تعالى ليلة الاحد سادس ربيع الاول بقلعة الجبل ودفن
يوم الاحد بتربته التي انشاها بالقرافة الصغرى وجد الناس عليه وجدا شديدا وحزنوا لعقبه وشمل
مصابه الخاص والعام وكانت له جنازة مشهودة واقيم عليه النوح بالقاهرة ليلا بالشموع في القاهرة
والقلعة ملات ليالي متوالية والحوانيت وسائر الامواديون في شوارع القاهرة ليلا بالشموع والنواح

باللاهي

اللاهي والنواح موته القلوب ومنذ مات اضطرب احوال الملك السعيد وظهرت امارات الادبار
على الدولة الظاهرية واخذت في النقص والتلاشي واذا اراد الله امرا هيا اسبابه وكان عمر جده
واربعين سنة وما حولها وخلف تركة عظيمة تحار العصر من الجواهر واللوالو اثنين وزوجة ○ واما الملك
السعيد واخوته نجم الدين خضر وبدر الدين ثلاثة اولاد معتقه رحمه الله تعالى ولقد كان من
حسنات الدهر ومحاسن الدولة الظاهرية سقا الله عهدها الحسن بن اسمعيل بن عبد
الملك بن دربا بن ابو محمد ناصر الدين الهذباني الماراني مولدا القاهري سنة ثمان عشرة وستمايه
كان عنده فضيله ومشاركه في الادب والنظم وفيه مكارم اخلاق حسن المحاضرة وجيد صدر
الدين عبد الملك قاضي قضاة الديار المصريه في ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى مشهور وكان
مدرس مدرسة سيف الاسلام بالبند قانيين بالقاهرة ○ وتوفي ليلة الاثنين ثامن شهر رجب
ودفن من الغد بالقرافة الصغرى بتربتهم المعروفة بهم رحمه الله تعالى محمد
بن ابي بكر بن موسى ابو العباس المهراني العدوي كان يقول انه من قرية المحدثة من
اعمال حبرة ابن عمر وهو شيخ الملك الظاهر المشهور امره وسبب معرفة الملك الظاهر
واعتقاده فيه ان الامير سيف الدين قشتمر النجمي اخبره عنه قبل ان يتسلطن انه قال
ان ركن الدين بيبرس البندقداري لابد ان يملك فلما ملك صاد له فيه عقيدة عظيمة
وقربه وادناه وكان ينزل الى زيارته في الاسبوع مرة او مرتين او ثلثا على قدر ما يتفق
لكنه لم يكن يمنع زيارته والاجتماع به ويطلعه على غوامض اسراره ويستشيره في اموره
ولا يخرج عن رايه ويستصحبه في سايراسفاره وغزواته وفي ذلك يقول الشريف شرف
الدين محمد بن رضوان الناسخ رحمه الله تعالى ؟

ما الظاهر السلطان الا مالكا ... الدنيا دال لنا الملاحم تخبر
ولنا دليل واضح كالشمس في ... وسط السما كل العيان تنظر
لما رانا الخضر يقدم جيشه ... ابدا علمنا انه الاسكندر

وكان خبر الملك الظاهر امور قبل وقوعها يقع على ما اخبر ولما حاصر الملك الظاهر ارسوف وهي من اوابل
فتوحاته سالته متى توخذ فتعين له اليوم التي وخذ فيه فوافق وكذلك في قيسارية وصفد
ولما عاد الملك الظاهر رحمه الله تعالى من دمشق الى حصة الكرة سنة خمس وستين استشاره
في قصد فاشار عليه ان لا يقصد وان يتوجه الى الديار المصرية فلم يوافق قوله عوضه فخالفه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقصده لما كان ببركة زيرا تقنطر فانكسرت فخذه واقام مكانه اياما كثيرة بم حمل
في محفة الى عزم الى الديار المصرية على اعناق الرجال ولما قصد الملك الظاهر منازله
حصن الاكراد ومحاصرته احتاز الشيخ حضر بعلبك ونزل بالزاوية التي عمرت له بظاهرها
وخرج نواب السلطنة وبعض اهل البلد الى خدمته وكتب فمن خرج فسمعت كمال الدين
ابراهيم بن شيث رحمه الله تعالى يسأله عن اخذ حصن الاكراد فقال له ما معناه يا محمد في
مدة اربعين يوما نوافق ذلك واخذ في مدة اربعين يوما وقال عز الدين
محمد بن شداد سمعت الامير سيف الدين قشتمر العجمي رحمه الله تعالى يقول ان الملك الظاهر
رحمه الله تعالى لما توجه الى الروم شال الشيخ حضر بعض اصحابه وهو معتقل عمامته
للملك الظاهر واخبره ان يفطر ثم يعود الى دمشق ويموت بعدها بعد ان اقوت اثنا عشر يوما
فاتفق ذلك كما قال وحكي لي ذلك ان الملك الظاهر لما تعين عليه واحضر من اصحابه
من دمشق من يحافقه على امور نقلت اليه عنه ونقابله عليها فعد الملك الظاهر الى
داره بقلعة الجبل وعنده من اكابر الامراء الامير فارس الدين الاتابك والامير سيف
الدين ملاوون والامير بدر الدين بيسري وسيف الدين قشتمر العجمي لاحضاره فلما
طلبه الى الحضور الى القلعة انكر ذلك لانه لم يكن له به عادة فعرفه شيئا مما هم فيه فقام
وحضر معه فلما دخل لم يجد ما يعهده فقعد عنده هنيئة فاستبطأهم فاحضر السلطان
الذي احضرهم من اصحابه الى دمشق فشرعوا ونسبوه الى امور عظيمة وقباح لا تكاد
تصدر من مسلم فقال ما اعرف ما تقولونه ومع هذا فاني ما قلت لكم اني رجل صالح
انتم قلتم هذا فان كان الذي يقولونه هو لا صحيح فانتم كذبتم فقام الملك الظاهر ومن
معه من عنده وقالوا قوموا بنا لا نحترق بحاورته وتحولوا الى اطراف الايوان بعيدا
منه فقال الملك الظاهر للجماعة اي شيء رايكم في امره فقال الاتابك هذا مطلع على
الاسرار واسرار الدولة ونواطن احوالها وما ينبغي ابقاؤه في الوجود فانه لا يومن
منه ان يصدر منه ما لا يمكن تلافيه ووافقه الحاضرون على ما ذكر وقالوا بعض
ما قيل عنه يبيح دمه فعظم ما هم فيه فقال الملك الظاهر اسمع ما اقول لك
انا اجلي رجل من اهلك وبني وبينك مدة ايام يسيرة من مات منا لحقه صاحبه عن قرب
فلما بيع الملك الظاهر ذلك وحجر وقال للامراء ما ترون في هذا فلم يمكن احد منهم

ان يقول

ان يقول شيا فقال السلطان هذا محبوس في مكان لا يسمع فيه حديث فكون
مثل من قد مير وهو حي فقال الذي يراه مولانا السلطان محبسه في مكان مفرد
بقلعة الجبل ولا يمكن احد من الدخول اليه الا من يثق به السلطان غاية الوثوق
ويدخل اليه بالاطعمة الفاخرة والاشربة والفواكه والملابس بغير علمه في كل
وقت وكان حبسه في ثاني عشر شوال سنة احدى وسبعين وستمايه ولم
يوم الخميس سادس المحرم اول سنة الجمعة سابعه واخرج يوم
الجمعة المذكور من سجنه بقلعة الجبل ميتا فسلم الى اهله فحملوه الى زاويته المعروفة
بخط الجامع الظاهري في الحسينية فغسل بها وحمل الى الجامع المذكور وصلي عليه بعد
صلاة الجمعة واعيد الى زاويته ودفن بالتربة التي انشاها بها وكان
قد نيف على خمسين سنة وكان الملك الظاهر لما دخل دمشق بعد عوده من الروم قد كتب
على البريد بالافراج عنه فوصل البريد بعد موته رحمه الله وكان الملك الظاهر
رحمه الله تعالى قد بنى زاوية بالحسينية على الخليج محاذية لارض الطباله ووقف
على احكار الحي في السنة نيفا وثلاثين الف درهم فقرة وبنى له بالقدس زاويه وجعل
المزه ظاهر دمشق زاوية وظاهر بعلبك زاويه وبالخيماه حمص زاويه وبحمص
زاويه وفي جميعها فقرا عليهم الاوقاف وصرفه في الملكة ولا حكم عليه ولا
تحالف امره في جليل ولا حقير وبيني جانبه الخاص والعام حتى الامير بدر الدين الخزندار
والصاحب بهاي الدين ومن دونهما وملوك الاطراف وملوك الفرنج وغيرهم ولقد
هدم بدمشق كنيسة اليهود العظمى وبنا بها المحوايت وكذلك هدم بالقدس كنيسة
النصارى تعرف بالمصلبة جليلة عندهم وقتل قسيسها بين وعلقها ذاويه وهدم
بالاسكندرية كنيسة الروم وكانت كرسيا من كراسيهم يعتقدون فيها البركة
ويزعمون ان راس يحيى بن زكريا عليه السلام فيها وهو عندهم يحيى المعرابي وصرفها
مسجدا وسماها المدرسة الخضرا وكان واسع الصدر يعطي ويفرق الدراهم والذهب
ويعمل الاطعمة في قدور ومعرطة في الكبر يحمل الواحد جماعة من العتالين وكانت
احواله عجيبة لا تكيف وهي غير مساعدة ولا منطبقة الاحوال فيه مختلفة فمن الناس من يثب
صلاحه ومنهم من يرميه بالعظائم والتوسط في معناه انتسب رحمه الله تعالى سليمان

ن علي بن حسن معين الدين البروانا ه قد تقدم لمع من اخباره في هذا الكتاب فاغنت
عن الاعادة كان والد مهذب الدين علي بن يحيى الكاري اصله من كما ومن عراق
العجم قد حفظ القرآن العزيز واتقنه واشتغل بالعربية فلما استولوا البرلي عراق
العجم خرج منها وقصد الروم فرئت مغربا بعض الترك فطلب معين الدين مستوفي الروم
في ايام السلطان علاء الدين من يعلم اولاده فسقط له شخص كان يعرفه فاتصل بخدمته
وكان يحضر مجلسه في بعض الاوقات فراه معين الدين يراعي في علم العربية فقال له لو تعلمت
الحساب لكان انفع لك في المكاتبة والورق فاشتغل بالحساب على معين الدين المستوفي فلما
راي انه قد برع منه وكان معين الدين يطلب الاقالة في كل وقت من السلطان علاء الدين
فلا يجيبه فاستجاب لمهذب الدين المذكور واظهر انه قد اضر ولم يزل معين الدين الى
ان رتبه مستوفيا مستقلا فراى منه السلطان علاء الدين الكفاية فاستوزره
وعظم شانه وتقدم عنده وتوفي السلطان علاء الدين وولي ولده غياث الدين كيخسرو
فاستمر في الوزارة وتمكن الى ان تكلم فيه في سنة اثنين واربعين وستمايه وتوفي ولده معين الدين
مكانه وقد درج واستقل امره بحيث استولى على ممالك الروم باسرها وصانع ممالك التتر
الملك الظاهر ليكون سندا له وعونا على بلوغ مقاصده وكان من رجال الدهر حزما ورايا
وشجاعة وقوة قلب واقدام على الاهوال والامور العظام وكان يبذل في بلوغ مقاصده من
الاموال العظيمة ما لا يسمح به نفس ملك ولم يزل على ذلك الى ان قتل في العشر الاوسط من المحرم من هذه
السنة وسبب قتله ان بغا معد وقعة البلستين التي كانت في عاشر ذي القعدة سنة خمس وسبعين
وستمايه فرق عساكره في الروم وطافها في النهب والقتل ومعه البروانا ه فمر في طريقه على قلعة
تسمى كوعريا وكانت حاصل البروانا ه وفيها اكثر ذخاير واموله وبها والي من جهته يسمى سيف الدين ناوبار
وطلب ايضا من البروانا ه تسليم القلعة اليه فاجابه ومعه الى والبها بامره تسليمها بالتواب بغا وعمل ما
فيها من الاموال الى البروانا ه انت باعي فساله ان يسير اليها ليسلمها من سيف الدين ويسلمها الى نوابه فاذن
له ووكل به جماعة من العمل يمنعونه من الوصول الى القلعة فلما قربها وطلبها من سيف الدين امتنع فقال له لهذا الوقت خلك
سلم الى القلعة وما فيها لا دراعن نفسي القتل بها فاني مقتول لا محالة ان لم تسلمها الي بغا فقال انما اسلمها الى من سلمها الي
فقال انما سلمتها الى معين الدين البروانا ه فقال انا هو فقال انت اسير معهم وما لك حكم في

شي وا اسلمها الا باوامر الدي في مضراسرا وانت كنت السبب في اسرهم واسرعرهم فعادوا
البروانا ه واخبروا بغا ذلك فضاعف الموكلين عليه فلما راي من كان معه من المماليك والاتباع
ذلك تحققوا انه مقتول فتفرقوا عنه ثم ساروا بغا الى اردوه فاجتمع الحواتين وبكوا وصرخوا وشقوا
الجيوب من بين يديه وقالوا هذا الذي اعان على قتل ولينا ولا بد من قتله وقوتهم اياما وهم يحرضونه
فلما اعياه دفاعهم امر بعض خواصه بقتله وقال له خذه الى مكان كذي فاقتله به فلما اجتمع
به قال له ان بغا يريد الاجتماع بك لكي يصطنعك ويعيدك الى البلاد فقال لو يريدني في خير بعث
الي بعض معارفي ولكنه يريد قتلي مخادعة في القول حتى انصرف معه في جماعة من اصحابه عينوا
للقتل وهم ثلثون نفرا فلما بلغ به الجهد التي عين له قتله فيها قتله ومن استصحبه معه منهم
الامير سيف الدين بلاكوش الجاويش ومنكورس الجاشنكير وسيف الدين نزاكشي وجرى لسيف
الدين المذكور اعجوبه وهي انه لم يحك فيه سيف ضاربه وتوهم انه قتله فلما انفصل عنه واتصل
بابصا قتلهم وجد سيف الدين نفسه قوة فنهض قايما عريانا وقصد سوق العسكر وهو مجروح
وسال منهم ثوبا يستتر به فاخذ السوقيه لما عرفوه وحملوه الى اردوا الى قدام ابغا فسال له
ابغا عن قاتله هل تعرفه فقال نعم فامر باحضار جميع من باشر قتلي البروانا ه واصحابه
فحضروا فلما راي سيف الدين المباشر لقتله عرفه فاشار اليه فساله ابغا فاقر فامر ابغا لسيف
الدين فقتله وكان من امرا العمل فقام اليه وقتله ثم امره بجميع موجوده وما ملكته يده تسلمه
وكتب له كتابا بما قطاعه الذي كان له في بلاد الروم واضعفه وقتل البروانا ه وهو في
عشر السبعين رحمه الله **محمد بن** عبد الله الامير عز الدين الرومي كان من اعيان
الامرا وشجعانهم ودوي المكانه منهم له الحرمة العظيمة في الدولة والتحكم في اول الامر
الظاهرية الى حيث قبض عليه واعتقله بقلعة الجبل فبقي مدة سنين فلما كان في جمادي الاول
من هذه السنه شاع بالقاهرة وفاته وعمل عزاه وبداره بالقاهرة وقد نيف على خمسين
سنه رحمه الله تعالى **عبد الكريم** بن الحسين ابن دريد بن موسى بن عيسى ابو محمد شمس الدين
الحموي الشافعي كان فقيها كثير الديانة والتعبد واياد العزله والحمول والاعراض عن المناصب
وكان قد درس في مدرسة سيف الاسلام بالقاهرة قبل موته باشهر وتوفي ليلة السبت السابع
والعشرين من ذي القعدة ودفن من الغد بتربة اخيه قاضي القضاه تقي الدين التي انشاها
بالقرافة الصغرى وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى **عبد الملك** عبد الكريم

بن عبد الرحمن احمد ابن محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام ابو محمد شرف الدين المربعي الاصل كان
اماما عالما فاضلا افنون وتفضل وتعطف وحسن عشرة صحب الشيخ شهاب الدين الموصلي السهروردي
واخذ عنه وعن غيره من المشايخ وكانت وفاته ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاخرة بحلب
ومولده بالموصل في يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة خمس وستماية رحمه الله تعالى ٥ ٥ ٥
عبد الملك بن عيسى بن محمد بن ايوب بهاء الدين الملك القاهر بن الملك المعظم شرف
الدين بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر وقد تقدم ذكر نسبه في توجيه عمه يجير
الدين يعقوب سنة اربع وخمسين ومولد سنة اثنى وعشرين وستماية وكان رجلا جبلا سليم
الصدر حسن الاوصاف كريم الاخلاق لين الكلمة كثير التواضع عنده حسن ظن بالفقراء
والصالحين ومحبة لهم ويعاني ملابس العرب ومراكبهم وتخلق باخلاقهم في كثير من افعاله
وكان شجاعا بطلا معدادا من الفرسان المعدودين والشجعان المذكورين توفي يوم ٥
السبت خامس عشر المحرم فجأة من غير مرض بل كان راكبا بسوق الخيل بدمشق فاشتكى المائي
فعاده فعاد الى منزل كرمته زوجة الملك الزاهر مجير الدين داود بن صاحب حمص وسكنها
بدار صاحب حمص الكبير لانه استقر بها ذلك عن منزله بالجبل فاذكيته منيته في باب الدار
الدار قبل دخوله اليها ودفن بسفح قاسيون في منزله رحمه الله تعالى ٥ وحكي ان تاج الدين
نوح بن اسحق بن شيخ السلامية حكى عنه حكاية عزيبة معناها ان الامير علاي الدين ايدمر ٥
العلائي رحمه الله نايب السلطنة كان بقلعة دمشق حدثه بها قال كان الملك الظاهر مولعا ٥
بالنجوم وما تقوله ارباب التقاويم كثير البحث عن ذلك فاخبر انه يموت سنة سبعة وسبعين
ملك بالسم فحصل عنده من ذلك اضطراب وكان عنده حسد شديد لمن يوصف بشجاعة او يذكر
بذكر جميل في معناها واتفق ان الملك القاهر لما دخل مع الملك الظاهر الى الروم وكان يوم
المصاف ورآه الملك الظاهر فتا ثر منه واضاف الى ذلك ان الملك الظاهر حصل منه في
ذلك اليوم فتور على خلاف العادة وظهر عليه الخوف والندم على توريطه في بلاد الروم فحدثته
الملك القاهر بما فيه نوع من الانكار عليه والتقبيح لفعاله فاثر عنده اثرا خر فلما عاد من
غزابه وسمع الناس يلهجون بما فعله الملك القاهر زاد تاثره منه وحنقه عليه فحيل في
ذهنه انه اذا اسمه كان هو الذي ذكره ارباب النجوم لانه يطلق عليه اسم ملك وله ذكره ٥
فاحضر عنده لشرب القمز وجعل الذي قد اعده له في وريقه في جبته من غير ان يطلع

على ذلك احدا من خلق الله تعالى وللسلطان هنابات مخصوصة تلك مخصنة مع ملاته من السقاة
الذي لا يشرب بها الا هو ومن يكرهه ان يناوله ذلك الهناب من يده واتفق قيام الملك
القاهر الى البوال فجعل الملك الظاهر ما في الورقة في هناب وامسكه بيده فلما عاد الملك
القاهر ناوله اياه فقبل الارض وشربه وقام الملك الظاهر ليبول فاخذ الساقي الكاس
الكاس من يد الملك القاهر وملاه على العادة وامسكه ووقف على مع السقاة رفاقه فجا الملك (استشعر)
الظاهر من البوال وتناول ذلك الكاس بعينه فشربه وهو لا يشعر فلما وقع من شربه وعلم انه شرب
من ذلك الكاس الذي فيه اثار السم وبقاياه فقام لوقته وحصل له الم وتحل واشتد به المرض
اياما ومات كما تقدم ٥ واما الملك القاهر فمات عقب ذلك اليوم هذا مضمون ما ذكره ابن الولي
تاج الدين نوح وذكر ان عز الدين العلائي بلغه ذلك من مطلع لا شك في اخباره والله
اعلم بحقيقة ذلك عتيق بن عبد الجبار بن عتيق ابو بكر بن عماد الدين الانصاري الصقلي
الاصل كان من اعيان العدول بدمشق ومن كتاب الحكم عند قضاتها كثير الديانة والصلاة
والتعبد مكبا على سماع الاحاديث السويه متواضعا لين الكلمة دخل يوما نهار الجمعة تاسع
شوال الى المدرسة المقدمية التي داخل باب العراديين بدمشق ليسبغ الوضوء من تركها فسقط
في البركة وهي كبيرة ولم يكن عنده من يخرجه منها فتوفي الى رحمة الله تعالى غريقا شهيدا ودفن من
يومه بسفح قاسيون وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى علي بن دربا س بن يوسف ٥
ابو الحسن الامير جمال الدين الجبري عالي الهمة كثير الكرم والمروة واسع الصدر وافر الصدقة
والبر ومكارمه على الاخوان والاصحاب نفسه نفس الملوك وله حرمة تامة بالولايات والتصرف
ومهابة شديدة وشوكة ظاهرة ولي عدة ولايات جليلة منها المزة والغوطة وما معها والبقاع
العزيزي وبلد مشغرة وجبل صيدا وبيروت ووادي التيم وتولى غير ذلك ولم تزل حرمته وافرة
عالية الى ان توفي الملك الظاهر رحمه الله فقصده الامير عز الدين ايدمر الظاهري رحمه
الله فقصده الامير عز الدين ايدمر الظاهري نايب السلطنة بالشام لما كان في نفسه منه ٥
فاحضره الى دمشق واعتقله وعزمه جمله طايله وبقي في منزله بجبل الصالحية بطالا من الولاية
وحزن جار عليه الى ان ادركته منيته في سلخ شهر رجب او مستهل شعبان وكان صرفه من الولاية
لطفا من الله تعالى به فانه لما صرف اقلع عن مظالم العباد وتنصل منها وتاب الى الله تعالى
من العود اليها وكان يقوم الثلث الاخير من الليل دايما يصلي ويدعو ويبكي ويتضرع وكان

شبكة الألوكة www.alukah.net

طويته حسنه جميله وعنده فضيله وعلى ذهنه جمله من الاشعار والوقايع والتاريخ ومولده
سنه اربع وسمايه وكان عنده حسن عشره ومباسطه ومداعبه رحمه الله ولما كان متولي
البقاع العزيزي وما هو مضاف اليه ولي نظر تلك الصفقه او مشاركتها محيي الدين بن
الكويس وكان قبل ذلك قد جنى لديوان السكر جنايه كثيره اتصل خبرها بالامير جمال
الدين افوش النجيبي رحمه الله نايب السلطنه بالشام فقام فيها حد القيام وسمر احد من كان له
فيها دخول على جمل وطاف به البلد ان صحت تلك الواقعه وقعة الجمل لتسمير ذلك الشخص
على جمل وبقي ذلك على السن الناس وكان بن الكويس المشار اليه ممن له دخول في ذلك فتخلص بعد
شدايد وغرامات وولي هذه الجهه وكتب على يده بدر الدين جعفر بن محمد الامدي
رحمه الله ناظر النظار بالشام كاتبا الى الامير جمال الدين المذكور ويوصيه به ولم يكن الامير
جمال الدين يختار مرافقه وكان يكتب له ادلال صاحبنا الموفق عبد الله بن عمر الانصاري
الاتي ذكره في هذا الكتاب ان شا الله تعالى فقال له تكتب جواب الصاحب بدر الدين المذكور
بسبع وهو مشهور بذلك فكتب الجواب وصدره ببيتين وهما

شكايه باوزر العصر ارفعها ... ما كان يرضى بها من ولا علي

المرسوم الارض تختار مرافقه ... الا فتى قد بقي من وقعة الجمل

علي بن علي بن اسعد بار ابو الحسن نجم الدين الواعظ البغدادي البوسنجي
الاصل كان فاضلا وعلى خاطره اشيا حسنه وله محفوظات كثيره وبده طايله في الوعظ
والكلام في المحافل وسمع كثيرا واخبار جماعه من كبار الشيوخ وولي مشيخة خانكاه المجاهد
ابراهيم رحمه الله ظاهر دمشق بشرف الميدان العتيق وجلس للوعظ بجامع دمشق في الثهور
الثلاثه رجب وشعبان ورمضان في ايام السبوت ويحضر خلق كثير من الاعيان والفضلا
وغيرهم ومجالسه حسنه جميله وعنده ديانه وحسن مباسطه ويود الاشيا في مواضعها
واما احتماله فلا يكاد يضاهيه فيه وبينه في العراق مشهور وجده اسعد بار كاتب الانشا
للامام الناصر لدين الله رحمه الله وكانت وفاته بخانكاته المذكوره اخر نهار الجمعه تاسع
عشر شهر رجب ودفن يوم السبت بمقابر الصوفيه وقد ناف على ستين سنه من العمر
رحمه الله تعالى وباسعد بار بن الموفق علي بن محمد بن يحيى بن علي ابو الفضل
البوسنجي مولده بواسط سنة سبع او ثمان وستمايه بمنتصف شهر رجب وتوفي ببغداد

في ليله

في ليله الخميس تاسع ربيع الاول سنه خمس وعشرين وستمايه وقيل ان له حدود سنه نصفا فاك
المبارك بن ابي بكر بن حمدان في قلايد اتهمان لقيته ببغداد في ليلة الخميس سنه اربع وعشرين وستمايه
وهو شيخ كبير مسن وهو مع ذلك صاحب وكاهه ومحاظره واستدنى لنفسه ما كنته لقوة صحبهم
بقول

وقد كنت مغرى بالزمان واهله ... ولم ادر ان الغدر بالدهر دايل

اري كل من طارحته الود صاحبا ... ولكنه مع دولة الدهر ماييل

ورب اناس كنت الحظ ودهم ... وما لي منهم سوي المرق طايل

تعالوا واي ثم حالوا سامه ... وحالي الا بارا لاشك حايل

واعدم شي سامه المرء دهره ... جبيت مصاف او خليل مواصل

اساتنا قد كنت احظى بوصلكم ... واجني ثمار العيش والدهر غافل

وما طلتان البين يصدع شملنا ... ولا اني عنكم مذا الدهر راحل

وتالله ما فارقتكم عن ملامه ... ولكن سبي المقام المنازل

قطعت العلي عنهن حين اصعنني ... فاقصر عن مثلي وهن اواهل

واني ادا المرء يعل جدى بلده ... هوتني لها اخوى السري والعوامل

اذا المرء لم يطلب الورد مكدره ... فلابد يوما ان ترد المناهل

سيعلم قومي قدر ما بان عنهم ... وتدكرني ان عشت تلك المعاقل

وقال

كل له غرض يسعى ليدركه ... والمرتجى ادراك العلى غرضه

نهين اموالهم صونا لسوددهم ... ولم يهن عرضه من لم يهن عرضه

وقال

الدهر بحر والزمان ساحل ... والناس ركب راحل وناذل

كانهم سيارة في مهمه ... سكاره الدهر لهم منازل

وقال سعد الدين مسعود بن حمويه الجويني سالت نجم الدين الواعظ عن اسمه فقال علي
بن علي بن اسعد بار المشتي البغدادي وشيخ صحبني جدي العلامه اسعد بار ابن الموفق البوسنجي
وشيخ خرقه تصوفني شيخ الحقيقه ولسان الطريقه شهاب الدين عمر السهروردي وحصل لي منه
صحبة ونسب وشيخ طريق فقري وتجريدي مزيد بن عميد ابو الحسن علي بن الرفاعي وقصدته
بام عبيده من البطايح وشيخ سقيني وتهذبني وابو فتى المعمر به شيخ زمانه ومقدم اقرانه
المعرض عن الفاني الدنيوي لهوانه وقصر زمانه المقبل على الباقي الاخروي لدوامه وعز

سلطانه العالم العامل كمال الدين محمد بن طلحة القرشي العدوي وسمعت الحديث على ثمانين شيخا
فاروته عن بعضهم لفقا قال ما طلب الترفع في مجلس الا من طلب الوضاعة في نفسه ٥ قال
سعد الدين انشد في نجم الدين لبعضهم ٥

٥ اذا زار بالجثمان غيري فانني ٥ ازور مع الساعات ربعك بالقلب ٥
٥ وما كل من عن دياركم نازح ٥ وكل فدان في الحقيقة دواقب ٥

محمد بن شرف الدين الهاوندي الصوفي المعروف بالرمال كان شيخا صالحا زاهدا
كثير العباده من اعيان الصوفية وشاهدهم قدم الحج بضعة كثيرا الاسفار صحب جماعة
من اعيان المشايخ وتادب بمصر وكانت وفاته بخانكاه سعيد السعداء بالقاهرة في يوم
الجمعة سادس صفر ودفن من يومه بقرب باب النصر بالتربة المعروفة بالصوفيه وقد ناهز
السبعين سنه رحمه الله تعالى محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور ابو
عبد الله شمس الدين المقدسي الحنبلي شيخ الحنابلة بالديار المصرية ومدرسهم بمدرسة الملك
الصالح نجم الدين ايوب التي بالقاهرة وتولى قضاء القضاة بالديار المصريه وساير اعمالها
على مذهبه وصرف عن ذلك في ثاني شعبان سنة سبعين وستمايه واعتقل بقلعة الجبل مدة سنين
ثم افرج عنه ولزم بيته متوفرا على ذكر الدروس بالمدرسة الصالحية وسبق الى الطلبة والبعد
الى ان توفي الى رحمة الله تعالى ورضوانه في يوم السبت ثاني عشرين المحرم ودفن يوم الاحد
بالقرافة الصغرى بدمشق في يوم الاحد رابع عشرين صفر سنة ثلث وستمايه رحمه الله ورضي
عنه كان من احسن المشايخ صورة مع الفضايل الكثيره التامه والديانة العظمة وسعة
الصدر وانطه جعفري النسب وهو اول من درس بالمدرسة الصالحية الحنابلة واول
من قضا القضاة منهم بالديار المصرية وتولى مشيخه خانكاه سعيد السعدا بالقاهرة مدة
وكان مكملا للادوات سيدا صدرا من صدور الاسلام واليهم متجها في العلوم مع الزهد
المفرط واحتقار الدنيا وعدم الالتفات اليها وكان الصاحب بهاء الدين يحامل عليه ويعرى
الملك الظاهر لما يرى عنده من الاهلية لكل شئ من امور الدنيا والاخرة وهو لا يلتفت عليه
ولا يخضع له رحمه الله تعالى محمد بن احمد بن منظور بن عبد الله مولده في ذي القعدة سنه
تسع وتسعين وحسبانه كان له زاويه بظاهر المقس بالديار المصرية وبها جاعة من الفقرا مقيمون على
الدوام وهو متكفل بامرهم وحدمتهم والاقامة بهم وكذلك يخدم من يرد عليه من المسافرين الزوار

ويعمل

ويعمل كل سنة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ويلزم عليها جملة كثيره ويجتمع فيه خلق عظيم
وكان مكسب بعمل الحرير وغيره ولا يقبل من احد الا ان يكون صاحبه وبينهما اتة كبيرة فيقبله على
سبيل الهدية وكان له جاة كبيرة وصدقه وبر وتكلم في زاويته على طريق الوعاظ وعنده
فضيله ويعتقد كثير وللكثير من الناس به عقيده حسنه وكان موضعا لذلك وتوفي الى رحمة
الله تعالى في زاويته ليلة الاثنين ثاني وعشرين شهر رجب ودفن من الغد بالقرافة الصغرى
رحمه الله تعالى ومن العجب اني كنت اجتمع به في السنة الخالية ونحادثنا فشرع يهتم بسكنى
الديار المصرية ويقول ودت لو كنت بالشام مقر الانبيا لاموت به فقلت له ما منعك من النقله
الى الشام فقال لي هنا معشوق لا اقدر على مفارقته ولا البعد عنه فقلت من هو قال الشيخ شمس
الدين بن الشيخ الحماد وافق موت الشيخ شمس الدين رحمه الله في اوايل هذه السنة وموت الفقيه ٥
بن منطور رحمه الله في هذا التاريخ بينهما ستة اشهر جمع الله بينهما في دار كرامته محمد
بن حياه بن يحيى بن محمد ابو عبد الله تقي الدين الزرعي الشافعي الفقيه كان رجلا فاضلا كثير الديانة
من العلما الاتقيا تولى الحكم بعدة جهات منها حمص والقدس ونابلس بدمشق ثم تولى قضاة القضاة
بحلب واعمالها ودرس في مدارس عدة ثم استعفى من ذلك كله واشتغل بالاشتغال بالعلم
المدرسة العادلية الكبيرى مع حضور دروس بسيرة في بعض المدارس ملازما للاشتغال بالعلم
واشتغال الطلبة وافادتهم وسافر الى الحجاز الشريف اواخر سنة ستين وستمايه وقضى فريضة
الحج وعاد فتوفي ببلبيس في يوم الاربعا تاسع عشر المحرم ودفن بكرة الاربعا جواز مسجد ضال
يعرف بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقد ناف على ستين سنة من العمر رحمه الله تعالى محمد
بن عبد الكريم بن عثمان ابو عبد الله عماد الدين الاردبيلي الحنفي المعروف بابن الشماع كان
من فقها الحنفيه درس بمدرسة القصاعين بدمشق وبغيرها وكان عنده فطنه وتيقظ وتنبيه
مشهود عارف بالحشمه والرياسة توفي بدمشق في يوم الثلثا تاسع شهر وهو في عشر الخمسين
رحمه الله تعالى محمد بن علي بن شجاع ابو عبد الله محي الدين القرشي وهو سبط الشيخ الشاطبي
صاحب القصيدة المشهورة في القرات كان عنده ادب وفضيله وله يد في النظم والنثر حسن
المحاضرة دمث الاخلاق ووالده الحاج كمال الدين الصرير كان من الصلحا الفضلا توفي في الحج ٥
المذكور بالقاهره ليلة الثلثا من عشر جمادي الاخره ودفن من الغد بالقرافه الصغرى
ومولده بالقاهره سنة اربع عشره وستمايه رحمه الله تعالى محمد بن عمر

هلال ابو عبد الله عماد الاردي كان من اعيان الدمشقيين وصدورهم وبارز العدالة
مشهورا بالامانة والديانة تولى نظر محزن الايتام بدمشق مدة سنين وكان مشكور السيرة
لين الكلمة حسن المجاورة عنده مكارم وحسن اخلاق سمع وحدث هو وغير واحد من اهل بيته
وكانت وفاته بدمشق يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة ودفن من الغد بالتربة المعروفة بسنخ
فاسيون وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى ○ يحيى بن شرف بن ابي الحسن بن
الحسين بن محمد بن جمعة بن حزام ابو زكريا محي الدين النواوي الفقيه الشافعي المحدث الزاهد
العابد المتبحر في العلوم صاحب التصانيف المفيدة كان اوحد زمانه في الورع والعبادة ○
والتقلل من الدنيا والاكباب على الافادة والتصنيف مع شدة التواضع وحشونة الملبس
والمأكل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى انه واقف الملك الظاهر رحمه الله غير مرة في دار
العدل بسبب الحوطة على بساتين دمشق وعرفه ذلك وحكى لي ان الملك الظاهر قال عنه انا
اورع منه او ما هذا معناه ولقد شاهدته مرة طلع الى زاوية الشيخ خضر بالجبل المشرف
على المزة وحدثه في امور وبالغ معه واغلظ له فسمع الشيخ خضر كلاما مؤلما فامر بعض من عنده
باحراجه ودفعه فلما تنزل لذلك في ذات الله تعالى ولا رجع عن قصده لنفع بجبله الى بعض المسلمين
وكانت مقاصده جميله وافعاله لله تعالى ودرس بدار سنة عن قاضي القضاة شمس الدين احمد بن
خلكان رحمه الله في وكالته الاولى بالمدرسة الغلكية والمدرسة الركنية والمدرسة الاقبالية
للشافعية وولي مشيخة دار الحديث الاشرفية رحم الله واقفها استقلالا في شهر رمضان سنة ○
خمس وستين بعد وفاة شهاب الدين ابي شامة ولم يزل مستمرا بها الى حين وفاته ونشر علما
جما وافاد الطلبة وغيرهم واختصر كتاب معرفة علوم الحديث للشيخ تقي الدين عمر بن الصلاح
رحمه الله والمحرر للامام الدين الرافعي في الفقه وشرح صحيح مسلم وجمع مسائل الخلاف التي في ○
التنبيه من القولين والوجهين ومن الاصح منها وجمع غير ذلك ما يطول شرحه وكان كثير التلاوة
القرآن العزيز والذكر لله تعالى تعرض عن الدنيا مقبلا على الاخرة من حال ترعرعه قال الشيخ
ياسين بن يوسف البراكشي رايته وهو ابن عشر سنين ونحوها سوى والصبيان يلعبون على اللعب
معهم وهو يهرب منهم ويبكي ويقرأ القرآن في ذلك الحال ووقع في قلبي محبته وكان ابوه قد جعله
في دكان لا يشتغل بالبيع ولا بالشرى عن تلاوة القرآن قال فاتيت الذي يقرئه القرآن فوصيته
به وقلت له هذا الصبي يرجى ان يكون من اعلم الناس وذكر ذلك لوالده فحرص عليه الى ان ختم ○

القرآن

القرآن وقد ناهز الاحتلام قال الشيخ محي الدين لما كان عمري تسعة عشر سنة قدم بي والدي
الى دمشق سنة تسع واربعين فسكنت الزاوية وبقيت نحو سنتين لم اضع جنبي الى الارض وكان
توفي فيها جراية المدرسة لاغير وحفظت التنبيه في اربعة اشهر ونصف وحفظت ربع
العبادات من المهذب في باقي السنة قال وجعلت اشرح واصحح على الشيخ كمال الدين اسحق بن احمد
بن عمار المغربي معيد المدرسة لي ان امرني باعاده دروسه في حلقته قال فلما دخلت سنة ○
احدى وخمسين حججت مع والدي وكانت وقفة الجمعة واقمنا بالمدينة النبوية صلوات الله ○
وسلامه على ساكنها نحو اثنى عشر يوما ونصف فلما وصلنا الى دمشق لازمت الاشتغال فلم ار اكمل
بالعلم ويقتفي اثار العلما والصالحين من العبادة والصلاة وصيام الدهر وقيام الليل والزهد
والورع وعدم اضاعة شيء من اوقاته الى ان توفي اليه رحمة الله تعالى وكان لما قدم دمشق
اول قدومه اليها للاشتغال لم يكن له معرفة بالشيخ جمال الدين عبد الكافي فاجتمع به وعرفه
مقصده فاخذ وتوجه به الى حلقة الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزاري رحمه الله وقرأ عليه
دروسا وبقي ملازمه مدة ولم يكن له موضع يأوي اليه فسأل من الشيخ تاج الدين موضعا يسكنه
ولم يكن بدار الشيخ تاج الدين اذ ذاك من الدارس سوى الصارمية ولكن لها بيوت فدل له
على الشيخ كمال الدين اسحق بالرواحية متوجه اليه ولازمه واشتغل عليه وصار منه ما صار
واتفق ان الملك الظاهر عند ما فتح الفتوحات المشهورة وغنم الناس الجواري وتسروا ○
بعض سيل الشيخ تاج الدين رحمه الله ترخص في ذلك ووصف حرا في اباحة ذلك من غير تحريم واستدل لما شبه
فيها فتم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنايم بدر واعطى منها من لم يشهدها ورجا فضل بعض ○
حاظرها على بعض ثم نقل بعد ذلك في الغنايم احوالا تخالفه بغلب على جانب المصالحة تمر ذكر حنين
وقسم غنايمها وانه صلى الله عليه وسلم اكثر لاهل مكة من قريش وغيرهم حتى انه يعطي الرجل الواحد
مائة ناقة ولا خرافا شاة ومعلوم انه لم يحصل لكل حاضر في هذه الغزاة مثل هذه العدة من
الابل والشاة ولم يعط الانصار شيئا وكانوا اعظم الكتيبة والعسكر واهل النجدة حتى عتبوا
وهذا حديث صحيح مخرج في جميع الاصول المعتمدة من كتب الحديث وليس في شيء من طرقه الى اخره
نقلت الناس من الخمس او اي قسمت فيكم ما اوجب قسم الغنيمة وردت من استالفه من اهل المصالح
وكان صلى الله عليه وسلم اعدل الناس في قسم الغنيمة واعدلهم في بيان حق واحقهم في ازالة
شبهة فلما اقتصر على مدح الانصار عاتبهم الله من المسارعة في الاسلام وما خصهم به من محبته

صلى الله عليه وسلم اتاهم وسلوك بجمهم دون نخ عنهم ورجوعهم الى منازلهم به عوضا عما رجح به عنهم من الاموال والانعام عليهم علم كل ذي نظر صحيح انه صلى الله عليه وسلم فعل في هذه العنايم ما اقتضاه الحال من المصالحة من عطا وحرمان وزيادة ونقصان ثم لم يعلم بعد هذا الحكم ناسخ ولا ناقض بل فعل الائمة بعده ما يوكده ثم قال ولولا خشية الاطالة لبعضيت الاثار الواردة في قسم الغنيمة من الائمة الراشدين ومن بعدهم حتى ان المتامل المتبع الاثار لوارادان يبين ان غنيمة واحدة قسمت على ما يقال في كتب الفقه والنفل والرضخ وكيف اعطا الفارس والراجل وتعميم كل حاضر لم يتمكن بجد ذلك منقولا من طريق معتمد واستدل باشيا كثيرة فصل للناس بقوله حتى عظيم لان الناس لم يزالوا يجعلون ويسمون لذوي الجوادي ويبعثون على الحكام لصحة بيعهم وشراهم واجرا جميع ما تعلق بهم على حكم الصحة ولو فتحوا باب وجوب تخميس الغنايم بحرم وطئ كل جارية تغنم قبل تخميسها لان نكاح الجارية المشتركة حرام فتولى ذلك بنفسه كلمة كلمة وبالغ في الرد عليهم ونسبه الى انه خرق الاجماع في ذلك واطلق لسانه وقلمه في هذا المعنى ولا شك ان الذي قاله الشيخ محي الدين هو مذهب الشافعي رحمة الله عليه لكن لم يعمل به في عصر من الاعصار ولا قيل انه غنيمة خمست في اول الازمان بعد الصحابة والتابعين ولو لا القول بصحة ذلك والا كان الناس كلهم بسبب شرائهم الجواري واستلادهم اياهم في محرم وساير عمل الناس قاطبة على ما افتى به الشيخ تاج الدين ولم يعمل احدا بما افتى به الشيخ محي الدين وما كان ينبغي ان يرد عليه هذا الرد الفاحش لعله ان بعض العلما ذهب اليه وحكى له ان الفتاوي كانت اذا جات الى الشيخ محي الدين وعليها خط الشيخ تاج الدين رحمنا الله بهما امتنع من الكتابة فيها وهذا منافي طريقة وما كان عليه من الزهد والتواضع لكن البشرية وخطوط الانفس قل ان تزول بالكلية الا في النادر وكان شديد الورع وعدم التطلع الى الدنيا اقبلت او ادبرت ولما باشر مشيخة دار الحديث الاشرفية بمدينة دمشق لم يتناول من جامليتها درهما واحدا ولا من عرفها وكان قوته من ارض يزرعها والده ويرسل له منها ما يقتات به على سبيل الضرورة ولم يمح من اداميه ولا اكل فاكهة دمشق فسال عن امتناعه من ذلك فقال دمشق كثير الاوقاف واملاكه من هو تحت الحجر شرعا لا يحوز التصرف لهم الا على وجه الغبطة والمصلحة والمعاملة فيها على وجه المساقاة وفيها خلاف بين العلما ومن جوزها قال بشرط الغبطة والمصلحة والناس لا يفعلونها

الاعلى

جمع ؟

الاعلى جزء من الف جزء من التمر المالك فكيف تطيب نفسي باكل ذلك ○ وايضا فمالي من يطيع اشجاره انما ياخذ الاقلام غصبا او سرقة لان احدا ما يهون عليه بيع اقلام اشجاره وما جرت بذلك عادة فمتوحد تلك الاقلام سرقه وتطمع في اشجار الناس فتطلع الثمرة في نفس القلم المغصوب فيكون ملكا لصاحب القلم لا لصاحب الشجرة فيبقى بيعه وشراوه حراما وكان صايم الدهر لا ياكل الا اكلة واحدة بعد عشا الاخرة ولا يشرب الا شربة واحدة عند السحر ولا يشرب الماء البارد ذاكرا ○ ولما صنف المنهاج في الفقه وقف عليه الشيخ رشيد الدين الفارقي رحمه الله فكتب على ظهره هذه الابيات ○

اعني بالفضل حيي فاعيني عن بسيط بوجيز نافع
وتجلى بغناه فضله فحال بلطيف جاء مع
ناصبا اعلام علم جازما مقال رافعا للترافعي
وكان ابن الصلاح حاضرا وكان ما غاب عن الشافعي

وكان محي الدين يسال الله تعالى ان يموت بارض فلسطين فاستجاب الله منه فتوفي ليلة الاربعا ثالث الليل الاخر في الرابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وسبعين بنوي بعد رجوعه من زيارة القدس والخليل ومولده في العشر الاوسط من المحرم سنة احدى وثلثين وستمايه بنوى ودفن بها رحمه الله ولما وصل خبر وفاته الى دمشق توجه قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصايغ رحمه الله الى نوى للصلاة على قبره وتوجه معه جماعة من اصحابه وتلامذة الشيخ محي الدين وتاه جماعة من فضلا عصره فمنهم الشيخ مجد الدين محمد بن الظهير الحنفي رحمه الله تعالى

عز العزا وعم الحادث الجلل ○ وحاب بالموت في تغيرك الامل
واستوحشت بعد ما كنت الانيس لها ○ وسالها فقدك الاسحار والاصل
فقدت للدين نورا يبتضاء به ○ مهددا منك في الاقوال والعمل
وكنت تتلو كتاب الله معتبرا ○ لا يعتريك على تكراره ملل
وكنت في سنة المختار مجتهدا ○ وانت بالحزم والتوفيق مشتمل
وكنت ربا لاهل العلم مفتخرا ○ على حديد كما هز تهتز بالشمل
وكنت اسبغهم ظلا اذا استعرت ○ هواجر الجهر والاطلاق تنهمل
كسال ربك اوصافا مجملة ○ تضيق عن حصرها التفصيل والجمل

شبكة الألوكة www.alukah.net

اسلي كالك عن قوم مضوا بدلا ٭ وعن كالك لا مل ولا بدل
قتل وقد ل تراع العقول له ٭ وقد متلك جرح ليس يندمل
زهدت في هذه الدنيا وحرفها ٭ عزما وحزما فصرف وبك المثل
اعرضت عنها احتقارا غير محتفل ٭ وانت بالسعي في احوال محتفل
عرفت عن شهوات ما لعزم فتى ٭ بها سؤال اذا عبت له قبل
اسهرت في العلم عينا لو ترق سنة ٭ الا وانت به في العلم مشتغل
بالهف حفل عظيم كنت بهتته ٭ وحلية فعراه بعدك العطل
وطالبوا العلم من دان ومغترب ٭ نالوا بيمنك منه فوق ما املوا
حاروا لغيبه هاد بهم وضاق بهم ٭ لفرط حزن عليك السهل والجبل
ترى دري تربه من غيبوه به ٭ او نعشه من على اعواده حملوا
عناوه شعله دهرا وعاد لهم ٭ بلا عج الوجد عن اشعالهم شغل
يا محي الدين كم عاقرت من كبد ٭ حرى عليك وعين دمتها هطل
وكم مقام لحد السيف لاحبه ٭ يقوى على هوله فيه ولا اجل
امرت فيه بامر الله مستنبيا ٭ سيف من العزم لم تصنع له طل
وكم تواضعت عن فضل وعن شرف ٭ وهمة هامة الجوزا تتسعل
عالجت نفسك والادواء هائلة ٭ حتى استقامت وحتى زال العلل
بالغت بالعفو الفاني رضى ملل ٭ تواتبه في جنان الخلد متصل
ضيف الكريم جدير ان يضاف له ٭ الى الكرامة من الطافه نزل
بورك اصلك في دار بك محبسا ٭ فقد مكارمك الاحزان والامل
فجعت بالانس ليلا كنت ساهرة ٭ لله والنوم قد حطت به المقل
وحال دونها كنت صائمة ٭ اذا بعجت نار الشمس مشتعل
لا زال مثواك مثوى كل عارفة ٭ وروضة النصر من سحب الرضى حصل
الى متى بعرور بطين ولا ٭ الملوك ٭ ردا الردي عنهم ولا الرسل
ولا حمى من حمام يجعل بحب ٭ ولا حصون منيعات ولا قلل
يا لاهيا لاهيا عن هول مضرعه ٭ وصاحك السن منه ضحك الاجل

لاغل

لا غل نفسك من دار فانك من ٭ حين الولادة مع الانفاس مرتحل
وما بقي بديم السير متبعه ٭ الى محل بلا سابق عجل

ورثاه جماعة اخر لكن اقتصرنا على هذه القصيدة طلبا للاختصار وكان رحمه الله تعالى سمع الحديث على جماعة منهم الحافظ شهاب الدين خالد التابلسي وغيره واشتغل على جماعة لم يلحق احد منهم به والذي اظهر وقدمه على اقرانه ومن هو افقه منه كثرة زهده في الدنيا وعظم ديانته ورعه رحمه الله تعالى يوسف بن الكردي العدوي المعروف بابو ما كان من الصلحا المجتهدين في خدمة الفقرا والقيام بوضايفهم والمبالغة في ايصال الراحة اليهم مع كثرة العبادة والتخلي من الدنيا كان مقيما بمنزله الحاج ازدمر المعزي خارج باب القرافة الصغرى ٭ وتوفي بها يوم السبت حادي عشر المحرم ودفن بها من يومه وقد نيف على تسعين سنه من العمر رحمه الله تعالى ابو الوحش بن العدس ابو الخير بن سليمان داوود ابن ابي المنى بن ابي رفاعة المعوت بالرشد المعروف بابن ابي خليفه النمراني والد علم الدين بن رئيس الاطبا بالديار المصرية كان الرشيد له التقدم والشهرة في معرفة صناعة الطب بالديار المصرية وتوفي ليله الاثنين سابع ربيع الاول بالقاهرة ودفن يوم الاثنين بمقابر دير الحدق وله من العمر خمس وثمانون سنه وكان ولده علم الدين اسلم في حياته ومن بعده الى الملك الظاهر ركن الدين وسبب الحلقة التي وضعت في اذانه ان والده لم يعش له ولد ذكر فوصف له ووالدته حامل ان يعيا حلقه فضه فقد تصدق بقيمتها وفي الساعة التي توضع فيها من بطن امه تثقب اذنه ويوضع الحلقه فيها ففعل ذلك فعاش وعاهدته والدته ان لا يقلها وجاه اولاد فانوا فعمل حلقه على الصورة لولده المهذب في سعد وسبب اشتهاره بابي حليفه ان الملك الكامل بن العادل قال لبعض الخدام اطلب الرشيد الطبيب من الباب وجماعة الاطبا بالباب فقال الخادم من هو منهم قال ابو حليفه فطلبه واشتهر بذلك

السنة السابعة والسبعون والستمايه

استهلت يوم الاربعا وافق ذلك الحادي والعشرون من حزيران من شهور الروم والخليفه الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد وهو بقلعة الجبل من الديار المصرية وملك الديار المصرية والشام الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد بركه قان بن الملك الظاهر ركن الدين

شبكة الألوكة www.alukah.net

ببيرس وهو بالديار المصرية في يوم الخميس بكرة ثالث وعشرون المحرم دخل قاضي القضاة شمس
الدين احمد بن خلكان رحمه الله مدينة دمشق وخرج نائب السلطنة الامير عز الدين ايدمر
بجميع المركب والامراء للتلقيه الى اخر الجسورة وخرج اهل البلد الى مسجد القدم ○ واما روسا
البلد وعدوله فتلقوه عند مراجل حيث ان وصل منهم جماعة ومج ولمز الواصلين ○
اليه في كل مرحلة وسر الناس بولايته سرورا مفرطا ومدحه الشعراء وهنوه بقدومه ولم
يبق من الادباء من لا مدحه بعدة قصايد ومن جملة من هنأه الشيخ رشيد
الدين عمر بن اسمعيل الفارقي من لفظه لنفسه يقول

انه في الشام مثل يوسف في مصر ○ وعندي ان الكرام حناس ○
ولكل سبع شداد وبعد السبع عام فيه يغاث الناس ○

وعمل الفقيه شمس الدين محمد بن جعوان النحوي رحمه الله في المعنى يقول

لما تولى قضا الشام حاكمه ○ قاضي القضاة ابو العباس ذي الكرم ○
من بعد سبع شداد قال خادمه ○ ذا العام فيه يغاث الناس بالنعم ○

وقال سعد الدين بن مرول الفارقي رحمه الله تعالى في المعنى وهو

ادفت الناس سبع سنين ذا باء عداه محوه فجرا جميلا ○
فلما وزنه من ارض مصر ○ مددت عليه من كفيك نيلا ○

وعمل نور الدين احمد بن مصعب في ولايته وعزل القاضي عز الدين ○

رات اهل الشام طرا ○ ما فيهم قط غير راضي ○
نالهم الخير بعد شر ○ فالوقت بسط بلا انقباض ○
وعوضوا فرحة بحزن ○ مدا نصف الدهر في التقاضي ○
وسرهم بعد طول غم ○ قدوم قاضٍ وعزل قاضي ○
فكلهم شاكر وشال ○ بحال مستقبل وماضي ○

وفي يوم الاربعا ثالث عشر صفر ذكر الدرس بالمدرسة الظاهرية بدمشق قبالة العادلية
الكبيرة وهي على فرضتين شافعيه وحنفيه وحضر الامير علم الدين ايدمر الظاهري نائب
السلطنة هو والعلماء والاعيان وكان مدرس الشافعية الشيخ رشيد الدين عمر بن اسمعيل الفارقي
ومدرس الحنفية الشيخ صدر الدين سليمان الحنفي ولم تكن عمارة المدرسة تكملت لياذ اك التاريخ

وفي يوم

وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الاول كسر الخليج الكبير بالقاهرة المحروسة
وقد غلق ما السلطان على ما جرت به العادة لله الحمد ○ وفي يوم الخميس عاشر جمدي ○
الاول باشر الحكم عوضا عن القاضي مجد الدين عبد الرحمن بن العديم رحمه الله تعالى قاضي القضاة
صدر الدين سليمان رحمه الله بمقتضى تقليد سلطاني ورد عليه في ذلك النهار من الديار المصرية
وفي عشية الاثنين تاسع وعشرين شهر رمضان المعظم باشر الاحكام الشرعية بدمشق
عوضا عن الشيخ صدر الدين سليمان حكم وفاته قاضي القضاة حسام الدين ابو الفضايل الحسن
بن القاضي تاج الدين احمد بن القاضي جلال الدين الحسن بن ابو شروان الرازي الحنفي قاضي سلطنة
وما حواها من بلاد الروم بمقتضى تقليد سلطاني سجدي ورد عليه من الديار المصرية في هذا
التاريخ وكان خروجه من بلاد الروم الى دمشق سنة خمس وسبعين عند ما عاد الملك
الظاهر من قيسارية بعد كسر الترعلى البلستين ومولده باقصرا من بلاد الروم في ثالث
عشر المحرم سنة احدى وتلثين وستمايه ○ وفي العشر الاول من ذي القعدة تقدم قاضي القضاة
شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله بفتح المدرسة التي اوقفها الامير جمال الدين افوش النجيبي
رحمه الله جوار المدرسة المورثة بدمشق وبفتح الخانكاه التي اوقفها بالشرف القبلي المطلة
على الميدان الاخضر بما اليه من الولاية الخاصة والعامة وذكر الدرس بالمدرسة بنفسه مع
بسمة شمرل عنها لولد كمال الدين موسى وكان سبب تاخر فتح المكانين عن تاريخ وفاة
الواقف شمول الخوطة للتركة والاوقاف فحين بقيا الافراج عن المكانين فتحا وفي العشي
الاوسط منه خرج الملك السعيد من الديار المصرية بجميع العساكر قاصدا دمشق وكان دخوله
الى قلعتها في خامس ذي الحجة وخرج اهل دمشق كافه الا القليل للتلقاه وزينوا ظاهر
البلد وباطنها وسروا بمقدمه سرورا عظيما وعمل عيد النحر بقلعة دمشق وصلى صلاة العيد
بالميدان الاخضر وفي يوم الثلثا خامس ذي الحجة وقعت الخوطة على الصاحب تاج
الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد ابن سليم بدمشق لورود البريد بخبر اموت جد الصاحب
بها الدين وكان تاج الدين وصل دمشق يوم الاثنين رابع ذي الحجة ونزل بدار بني الزكي
بباب البريد وكانت وفاته جد ليله الخميس سلخ ذي القعدة وقال

منا وعلينا ورحنا كما ترى ○ وانا لنا مكتوبة سوف تعرض ○
فيا معشر النابرلدين تمولوا ○ باموالنا بالله بالله اقرضوا ○

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي يوم عرفة منه باشر الوزارة عن الملك السعيد بالديار المصرية الصاحب برهان الدين الخضر
الحسن الزاري السنجاري بحكم وفاة الصاحب بهاء الدين رحمه الله بمقتضى تعليد سلطاني ورد
عليه من دمشق ومولد برهان الدين في سنة اربع عشرة وستمائة في جبال بلد اربل رحمه الله ○
وفي الشهر المذكور قلد وزارة الشام الصاحب فتح الدين عبد الله بن العبسراني وبسط
يده وامره القضاء وعزهم بالركوب معه اول مباشرته **وفي العشر الاخر** من الشهر
المذكور جهز الملك السعيد العساكر الى بلاد سيس للنهب والاغارة ومقدمهم الامير سيف
الدين قلاوون الالفي واقام الملك السعيد بدمشق في نفر يسير من الامرا والخواص وكان
في مدة غيبة العسكر يكثر التردد الى الربعة من قرى المرج نقيم بها اياما ويعود وفي يوم
الثلاثا **سادس وعشرين** منه جلس الملك السعيد بدار العدل داخل باب النصر بدمشق
واسقط في المجلس المذكور عن اهل دمشق ما كان قرره والد الملك الظاهر عليهم في كل
سنة وطبعه على البساتين بجميع الغوطة فسر الناس بذلك وتضاعفت ادعيتهم له ومحبتهم
فيه فان ذلك فذا حجف بارباب الاموال والاملاك بحيث وود لمنهم منهم لو احد ملكه
واعفى من الطلب فبادر الملك السعيد رحمه الله الى اغتنام هذه الحسنة وحاز اجرها
وشكرها وبرد يصبح والبر بزوالها ويعفيه اثرها **وفيها** ابراهيم بن احمد بن
ابي العرج بن عبد الله ابو العباس زين الدين الحنفي المعروف بابن السديد امام معتمدة
الحنفية شمالي جامع دمشق وناظر وقفها كان رجلا جيدا كثير الخير عنده ديانة ومروة
ومكارم اخلاق وعدالة ○ وكانت وفاته يوم الثلثا الثاني والعشرين من جمادى الاولى
في بستانه بالمدرة ودفن بسفح قاسيون وقد نيف على خمس وستين سنة وهو صهر الحاج احمد
المصري النحوي المتقدم ذكره رحمه الله تعالى **افسنقر** بن عبد الله الامير شمس الدين الفارقاني كان قديما مملوك الامير نجم الدين امير حاجب
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد بن خليل رحمه الله ثم انتقل بعده الى الملك الظاهر
وتقدم عنده وجعله استاد دار الكبير فان الملك الظاهر كان له عنه استاد داريه
لكن لم يكن عنده فيهم عنده اكبر من المذكور وكان اكثر الاعتماد عليه والوثوق به
يستنيبه في غيبته ويقدمه على عساكره ولم يزل عنده في اعلا المنازل الى ان توفي الملك
الظاهر وهو على ذلك الحال ثم ان الملك السعيد رحمه الله بعد وفاة الامير بدر الدين

الخزندار جعله نايب السلطنة في ساير الممالك على ما كان عليه الخزندار فلم يرض حاشية الملك
السعيد وحاشيته ذلك فوبخوا عليه واسلموه واعطلوه ولم يسمح الملك السعيد الا موافقتهم
على قصدهم وكان مسكه في السنة الحالية كما تقدم شرحه وقيل انه قتل عقيب مسكه وقيل
ان وفاته تاخرت الى هذه السنه وانه مات حتف انفه في مجلسه بقلعة الجبل من الديار المصرية
رحمه الله وعمل عزاه تحت السر بدمشق بحابها في يوم الخميس ثالث جمادي الاولى من هذه السنة وهو
في عشر الخمسين كان وسيما حشما شجاعا مقداما كريما كثير البر والصدقة خبيرا بالتصرف
حسن التدبير عليه مهابة شديدة لين كلمته وهو الذي توجه الى الديار المصرية مبشرا بكرة
كبتغا نوين والتتر على عين جالوت في شهر سنه ستة وخمسين وستمايه وحكي ان سبب توفيه
عند الملك الظاهر رحمه الله انه سير عشرة وهو مقدمهم لكشف ملاد الحري وتلك النواحي
فلما شارفوا الفرات وجد وهازايين حبلا لا يمكن عبورها فرجعوا الا هو امتنع من الرجوع
وقال لهم السلطان قد ندبني في مهم فاما ان اتممت به او مت دونه فهو جعل ثابه وعدته مشاوره
وحملها على رايه وسبح بفرسه حتى قطع الفرات وجد وكشف الخبرة وطفر باسوس مدة كتب
فاخذها منه واجتمع بقوم هناك عصون للمسلمين واستعلم منهم الاخبار وعاد بعد اقامته
هناك اياما وخاض الفرات ثانيا كما خاضها اولا ورجع الى الملك الظاهر فاخبره بالخبر فعظم
محله عنده وارتفعت منزلته لديه وكان امير عشرة فانتقل في الحال الراهبة وولاه امير
طبلخاناه بالديار المصرية واجرا الملك الظاهر بوفاته والفارقاني من يديه بحدته ○
فاعطاه جمرة فاظهرت منه الكفايه وضاعف الاحسان اليه وزاد في تربيته والى ان بلغ
به اعلا المراتب **اقطوان** بن عبد الامير علا الدين المهندار احد
امرا الشام كان شابا حسنا عنده شجاعة ومعرفة وديانة توفي بدمشق ليلة الاحد ثامن شعبان
ودفن من الغد بسفح قاسيون وقد نيف على اربعين سنة ولما حضرته الوفاة ادعى بتلف ماله
في وجوه البر حسبما راه الوصي كان من غلمان الامير نجم الدين امير حاجب الملك الناصر رحمه
الله تعالى **اقوش** بن عبد الله ابو سعيد جمال الدين النجيبي الامير الكبير وهو من
عتقا الملك الصالح نجم الدين ايوب وذوي المكانة عنده امره وجعله استاد داره وكان معتمدا
عليه وسكن اليه ومولده سنة تسع او عشر وستمايه وجعله الملك الظاهر استاد داره في
اول الدولة ثم جعله نايب السلطنة عند بالشام مدة تسع سنين وعزل عن ذلك قبل وفاته بسبع

سنين واشتغل الى القاسم واقام بداره بطالا الى حين وفاته وحرمته فى الدوله كبيره ومكانته
عاليه ٥ ولما تمرض عاد الملك السعيد وتوفى ليله الجمعه خامس شهر ربيع الاخر بالقاهره المعزيه
بداره بدرب ملوخيا ودفن يوم الجمعه قبل الصلاه بتربته التى انشاها بالقرافه الصغرى وكان
لحقه فالج قبل موته باربع سنين واستهر به عرض له قبل وفاته باحد عشر يوما اختباس الادراق
وكان كثير الصدقه محبا فى العلما والفقرا حسن الاعتقاد فى المذهب متعاليا فى السنه
وحب الصحابه رضى الله عنهم وعنده تحامل كثير على الشيعه لاملاك نفسه فى ذلك ووافق اولاده
منها مدرسته التى بدمشق حوار مدرسة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله ونى
بها تربه حسنه وفتح لها شباكين الى الطريق ولم يقدر دفنه بها ووقف حانكاه ظاهر دمشق
بالتربه القبلى غربى حانكاه المجاهد ابراهيم رحمه الله ووقف حانا ومدارا للسبيل على طريق
الحسوره ووقف على ذلك اوقافا صالحه وجعل النظر فى ذلك لقاضى القضاه شمس الدين
احمد بن خلكان رحمه الله وكان من اعيان الامرا وكرايم وذوى الراى منهم والخبره والمعرفه
والدرايه معتمدا فى الدول رحمه الله تعالى ابو بكر بن عبد الله علاى الدين الشهابى
احد امراد مشق الاعيان مشهورا بالشجاعه تولى نيابه السلطنه بحلب وسددوانيها مره اخرى
وكان عنده معروف وخير ومحبه للفقرا وحسن ظن بهم واحسان اليهم توفى بدمشق
ليله الاثنين خامس ربيع الاول ودفن من الغد بسفح قاسيون تربه الشيخ عثمان الصروى رحمه
الله تعالى وهو فى عشر الخمسين رحمه الله ووقف حانكاه بعد عينه داخل باب العرج بدمشق
وفتحت ورتب بها الصوفيه وفتح بها شباكا مطلا على الطريق وعمل عليه نصه مكتوب عليها اسم
الواقف رحمه الله وتاريخ فتحها والشهابى نسبه الى الطواشى شهاب الدين الرشيد الكبير الصالحى النجمى
رحمه الله تعالى بلبان بن عبد الله من الامير سيف الدين الزينى الصالحى النجمى احد
امراد مشق الاعيان كان فى اول دولة الترك بالديار المصريه مقدم البحريه ثم حبس بعد مدة
سنين وافرج عنه واعطى امريه بدمشق واقام بها الى ان تولى ليله الثلاثا تاسع شهر رمضان المعظم
سنه الصالحيه ودفن من الغد بالقرب من تربه الملك المعظم رحمه الله بالسفح وهو فى عشر
الخمسين رحمه الله تعالى كان عنده نهضه وكفايه وشجاعه والذى نسبه الى الامير شهاب الدين اخا امين
حاندار الملك الصالح نجم الدين ايوب سليمان بن الى العرب وهب ابو الربيع صدر الدين الحنفى شيخ
المذهب كان اماما عالما بمذهبه عارفا متبحرا فيه وعنده فضايل اخذ درس مدة بدمشق وافتى

واشتغل

واشتغل وقرا عليه جماعه كثيره وانتفعوا به ثم استوطن الديار المصريه ودرس بالمدرسه الصالحيه
من القصرين بالقاهره للطايفه الحنفيه وتولى الحكم واعمالها مدة سنين ثم انتقل الى الشام
قبل وفاته بسير وفارق الديار المصريه فلما توفى قاضى القضاه مجد الدين عبد الرحمن بن
العديم رحمه الله قلد القضايا نشام على مذهبه فى عاشر جمدى الاول فلم يستكمل فيه ثلاث شهور
وادركته منيته فى سادس شعبان بدمشق ليله الجمعه ودفن من الغد بعد صلاة الجمعه بداره
بسفح قاسيون وبلغ ثلاثا وثمانين سنه رحمه الله تعالى ٥ كان الملك المعظم من الملك العادل
رحمهما الله قد زوج مملوكه بجاريته وكلاهما جميل الصوره فعمل الشيخ صدر الدين يقول

يا صاحبى قفا لى فانظرا عجبا ... اتاه به الدهر فينا من عجايبه
البدر اصبح فوق الشمس منزلة ... وما العلو عليها من مراتبه
اضحى مماثلها حسنا وصار لها ... كفوا وسار اليها فى مواكبه
فاشكل الفرق لولا شى سمته ... نصدغه واخضرار فوق شاربه

وله نظم عرهذا وحدث وسمع وصنف ولم يخلف بعده فى مذهبه مثله فيما علمنا رحمه الله
تعالى سنجر بن عبد الله الامير علم الدين التركستانى كان من اعيان الامرا
بالشام واما ثلهم له حرمة وافره وعنده شجاعه واقدام وتجمل فى امريته ٥ توفى بدمشق يوم
الثلثا ثامن جمدى الاول ودفن بسفح قاسيون وقد نيف على خمسين سنة من العمر رحمه الله
تعالى وهو اخو الامير عز الدين ايبك الاسكندرى المقدم ذكره رحمه الله لابويه واخوه
كندغرى الحسامى الجوكندارى لابيه والله اعلم ط ٥ حسن ابى بكر بن احمد بن
مختار الدين الهذبانى الاربلى كان عنده فضيله وادب ورياسه وتوصل وحسن مداخله
وله يد فى النظم وجيل فى الذهوب توفى بالشارع من ضواحى القاهره يوم الثلاثا ثالث عشر
جمدى الاول ومولده باربل سنة اربع وتسعين وخمسمايه رحمه الله تعالى انشد للملك الصالح
وقد تحدث فى احكام النجوم والعمل بها لنفسه فقال

دع النجوم لطرفى تعيش بهاه ... وبالعزيمة فانهض ايها الملك
ان النبى واصحاب النبى نهوا ... عن النجوم وقد صحت بها الملك

وكتب الى بعض اصدقايه وكان يلقب بالشمس وقد انقطع عن زيارته فى رمد حصل له

تقول لى الحال عنك قد هدنت ... فلا تشغلن قلبا عليها وطب نفسا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولي مدة ما شمس لدار كم بصاه وانة برالعين ان تنظرا الشمسا

وقال ايضا البيض افتل في الحشا ويمجتي منها الحسان
والسمران قتلت من بيض تضاع لها اللسان

وقال في زيرا بل

مولاي دعوة ما بسردي عيله ٭ اطفات بالاطلاق نار غباله
وعد الزمان به وقام بحمله ٭ نحو ابن موهوب عروي اماله
اي رب ابقي لي المبارك واستجب ٭ مني دعاي بالبقي والاله
اولا في الافراح اي صنيعة ٭ اولى وارد فيها خالص ماله

وقال

الاقف بالاجيرع والكثيب ٭ وناداي نحوه هل من مجيب
وحي اهيله من مستهامه ٭ اسير موثوق صب كيب
لعل الله يرجع لي زمانا ٭ قضيناه على زعم الرقيب
فمشوق الفوائم اذ اتنتي ٭ رجعت من المدح الى النسيب
سقاني الراح من يده وفيه ٭ فكان لي الامان من المشيب
تغيب عن النواظر خوف واش ٭ ويبدو في سويدا القلوب
له الحلي المصوغ والمعطفي ٭ ولي منه معالجة الكروب
واخشاه ولا الاسد الضواري ٭ فيا لله من دشا قريب
واهون من صوارم مقلتيه ٭ ملاقات الكتايب والحروب
اسايل عن سواه وهو قصدي ٭ ولا يحفى مسايلة المريب
دعاني بالتسلي عنه قولي ٭ فلا تل ما اله بمستجيب
فقد انسيت فيه وفي زماني ٭ بحبس الملك من فرج قريب
وما يمرولست فيه اعالج ٭ للردي داع النقيب
عذل من للحبيب ٭ فلست بطبيب الا للغريب
الا يا لا سفا لا الله غيثا ٭ وعيشا قضيناه مع رطل لبيب
اري العذرا قد ملئت لياما ٭ وقد ضاقت على الشيخ الوهوب

لفاني

فما في مالكيها من معين ٭ على صرف الزمان ولا الخطوب
ولا في قاطنيها ارتجي ٭ ولا في ساكنيها من طروب
الا احوى الاله بليد سوء ٭ تحكم فيه عباد الصليب

وحضر ليلة في جماعة عند الصاحب شرف الدين المبارك بن المستوفي في دكة بستان داره فجا الغيث فقام الصاحب مسرعا والجماعة معه فدخلوا الدار فعلا طه على البديه يقول

دخول لاقبال الستنا المبارك ٭ عليك بن موهوب الى اخر الدهر
تفرمن القطر المسلم عشيه ٭ فلم يرحراقط فرحي القطري

طافر بن مضر بن طافر بن هلال ابو المنصور جمال الدين الحموي الاصل المصري الدار الشافعي الفقيه وكيل بيت المال بالديار المصريه مولده بمصر في ثامن صفر سنه احدى وستمايه توفي بها في سابع عشر ذي القعدة من هذه السنة ودفن بسفح المقطم روى عن ابن بابا وغيره وله نثر ونظم وكان عنده رياسة ولا تقدر على امساك الرمح فتشوا حاله في ذلك في مجالس الملوك وغيرها لعلهم يجدوه رحمه الله تعالى وكان له مكانه عند الملك الصالح نجم الدين ايوب ايوب بحيث كتب في وصيته التي عهد بها الى علمائه وولده اقراره على وكالة بيت المال فلم يزل عليها الى ان توفي الى رحمه الله تعالى

عبد الحق بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله ابن الحسن بن عثمان جمال الدين بن الشيخ نجم الدين الباطلي درس بمدرسة والده رحمه الله بدمشق الى حين وفاته وكان حسن الاخلاق كريم الشمايل توفي الى رحمة الله تعالى بدمشق يوم الاربعا ناسع شهر رجب ودفن من يومه بسفح قاسيون وقد ناف على خمسين سنه من العمر رحمه الله

عبد الحق بن عمر بن احمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير ابو المجد محمد الدين العقيلي الحلبي الحنفي قاضي القضاه كان فاضلا اماما عالما عابدا ورعا كثير الديانة والورع من صدور الاسلام نام الرياسة حسن المعاملة للناس لين الجانب كثير الادب والسكون والحشمه ذو عقل وافر ودين متين وبر كبير واحسان شامل وله عقيده جميله في الفقرا والصالحين ووالده الصاحب كمال الدين عمر بن العديم رحمه الله تعالى قد تقدم ذكره وبيته مشهور بالتقدم والرياسة والفضيلة والعلم رحمه الله قد تقدم ذكره بسماع العلم والحديث سمع من جماعة من جماعة من المشايخ وحدث ودرس وافتى وولي الخطابة بجامع القامة الكبير وهو اول حنفي ولي ذلك ثم انتقل الى الشام وولي قضا القضاه على مذهبه ولم يزل مستمرا فيه مع تدريس عدة مدارس

شبكة الألوكة www.alukah.net

الغلمان بدراهم ليشتروا ما وجدوا في تلك القرية التي نزلوا بقربها حتى وجدوا ابواب
القرية مغلقة فدقوا بعض الابواب فلم يجبهم احد فتسوروا الجدار ونزلوا الى الدار فوجدوا
امراة فلم تجبهم ووجدوا بيضا يسيرا فاخذوه واعطوها دراهم كثيرة فامتنعت من
اخذها فوضعوها عندها واخذوا البيض فلما قدموا وعلوه وفرشوا السفرة واحضروا
ذلك البيض تقدم مجد الدين للاكل ومد يده الى البيض فلم يستطع الوصول اليه فقال
لاخيه يا اخي هذا البيض حرام فقال له اما ما اتت الدراهم وقد ارسلها معهم فدية
ثانيا فلم يستطع فقال هذا ما اكل منه هذا حرام فطلب اخوه الغلمان وآل عليهم في امر
شرى ذلك فاخبروه انهم اخذوه غصبا ورموا لها الدراهم ولم تاذن لهم في اخذ البيض
فتحج من حضر من ذلك وكان له قدم صدق في الطاعات والقرب لا يضع شيا من اوقاته الا في
العبادة مثل اشغال او اشتغال او تهجد او تلاوة او مطالعة او جلب نفع الى من يقصده
او دفع ظلم عن مظلوم واعانة ملهوف اجمع من يعرفه على علمه ودينه وفضيلته رحمه الله
ورضي عنه وكان مع هذه الفضائل له يد في النظم والنثر من ذلك ما كتبه في وداع الملك
الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله يقول

اقول لصحبي حين سارو ارتفقوا ٭ العلي اري من بالحباب المنيخ
والم ارضاست العز تربها ٭ واسقي ثراها من سحاب ادمعي
وينطوطرفي ان اترك مهجتي ٭ وقد اقسمت ان لا تسير غدا معي
وما انا ان خالفتها متاسفا ٭ عليها وقد حلت باكرم موضعي
ولكن اخاف العمر في البين ينقضي ٭ علي ما اري والشمل عز مجمعي
يمينا من ودعته ومدامعي ٭ تفيض وقلبي للفراق مودعي
لئن عاد لي يوما منعرج اللوى ٭ واصبح سري فيه غير مروعي
عقرت دنوبا اسلمتها بد النوى ٭ ولم اشك من جور الزمان المصبع
وسرت اما لي يوم لقانيا ٭ ومتعت طرفي بالحمى ومستمعي
وفارقت ايا ما تولت دمنة ٭ وقلت لايام السرور الا ارجعي

وله وقد سير له الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله ورجيه ويسال عن حاله وكتب الدمع الرسول

اقول لدمعي حين سارو ابمهجتي ٭ لقد حفتان تبيض عني الاقف

فقالت

البلغة قد اضحت حسن النظم سمعا وانت مطيعة للرسم

بشراي اذا اصحبها النجم لنا فالسعد مقارن لهذا النجم

وكتب القاضي مجد الدين الى سعد الدين المذكور وقد لاد باين المولى الكاتب للانشا في شغل له

عجبا من صرف دهر فاعل ما ليس اولى

حار حتى لاذ منه عنزي باين مولي

فاجابه سعد الدين

لم لاذ ابن لمولي انما لذت بمولى

فهو مجد الدين ذو الفضل الذي احل طولا

وكتب القاضي مجد الدين الى بدر الدين عبد الواحد وهو غايب عن والده كمال الدين وكان حاله رحمهم الله تعالى

يا راقيا رتبة المعالي وحايزا اشرف الخلال

حاشاك ان تبغي احتمالا ترهب قدرا عن احتمالي

واشكر لدهر حبا حالا انت به في الزمان خالي

من جار حسنا لغير حال لمربك في غاية الجمال

فهد الى اكرم السجايا فبهجة البدر بالكمال

رحمه الله تعالى في غلام يلعب بالكرة

لله ما احلى شمايل اغيد اجري الدموع له عذارا واقفا

وكانما الكرة التي يسطوابها قلب لديه من جفاه واجفا

وكانها انسان عين محبه وكان الجوكان برق خاطف

وقال رحمه الله وكتبها الى الملك الناصر وقد حضر اليه في السماع فاصبح محموما

ومن بات سرح في روضة فلم لاحاكي عليه النسيم

وقد عشق الصدر النضري خياله فلائم الصدر في عشقه

فان الملام لاقاين ومن دا يرجى صلاح امر عذارا محياه فاسدة

مد عذارا الكيف له من يوسف صار البصر عن رؤيا في الدجى

قال بالاخلاص منه جنة وسقاها من بياه الكوثرا

بارك الرحمن فيها دوحة لا يرى الطير فيها زمرا

فضلت للنور فيها قصص ما سمعنا مثلها للشعرا

وله وكتب بها الى حاله عون الدين وقد مات اخوه قطب الدين حسن رحمه الله تعالى

رجي المنون غدت بالقطب دايره والصبر من بعده قد عز لي اماما

فقلت للنفس ياهذا الغرور اما علمت حقا بان الكون احلاما

ولست انسى لحال كان لي حسن فان لي الان خالا جل الشاما

وكتب اليه نور الدين الاشعردي

اموالاي مجد الدين شوقي زايد ووردا غرامي فيكم غير زايل

بحقكم ردوا فوادي فانه فقدكم يوم النوى بمراحل

فاجابه قاضي القضاة مجد الدين رحمه الله

فديتك نور الدين اتعبت خاطري وطال بنادي في جميع المنازل

وعشقه قلبا سنك اصبح شاردا ومني فاضحى هايما في المراحل

وباليت شعري لم تقدم سابرا وهلا غدا في كل ارض نازل

فاجابه نور الدين الاشعردي

ايا ماجدا عم الورى بالفواضل وفاقهم في سودد وفضايل

ويا شاكيا من اين رحت متبعا له خاطرا حاشا من كل باطل

لئن راح قلبي سابقا فهو اكره له شايق او سابق غير عاقل

فعذرا طيف المنا رحلت مبشرا امامك من يلقى باكرم واصل

وبوم النوي ابدا علي تعصبا لبعدي عن نادي العلا والفضايل

فقربي الربع الذي تسكنونه مخافة ان يشكي الي غير عادل

ومن خوفه من ان يعاد فيه عايقا بقدمكم يوم النوي بمراحل

وبعد حجلني فيك قلبت مولعا بهيم ولا يصغي لقول عاذل

على انه لما غدا من حبا مكم تقدم اذ بنتم وبان بمنازل

فاجابه قاضي القضاة مجد الدين جوابا عن جوابه

ميا لقد اهدت نور نوا طري واعربت عن شوق بحن حيابزي

واعرت في فضل صفالك ودّه ٭ واعرت بالوجد المبرح خاطري
ايا جبلا در بروق نظامه ٭ اتاني عن بحر من الفضل زاخر
وسهروض قد علا الطرف بهجة ٭ سقى من سحاب من بنانك ماطري
ومالك من دهر يضوع نشره ٭ بشرى فبول من بنانك عاطري
معانة راح والسطور دساكر ٭ فان رحت سكرانا فكن فيه عاذري
شموس معان بالمداد تبرقعت ٭ مخافة ان تعشى عيون النواظري
سرى في ظلام النفس طيف حديثكم ٭ فيالك من طيف لعيني ناظري
راى الطرس فقرا والسطور دواجلا ٭ فوافى اليّ صبّ لبعدك ساهري

وكتب قاضي القضاة مجد الدين الى النور الاسعردي صحبة فاكهة يقول

ايها النور الذي يحلو الغسق ٭ وجهك هذا قراذا استوق
عنيا ان تدنوا دنو من رفق ٭ نحو غلام وكتاب وطبق
وان تشا فاقرا اوائل الفلق

فاجابه النور الاسعردي المذكور

يا ماجدا الى يد الفضل سبق ٭ ومن سما نحو المعالي وسبق
ماجدا منك كتاب وطبق ٭ وجدا الغلام لو كان يقق

وقال قاضي القضاة مجد الدين رحمه الله لما نمت في النوم ليلة الخميس تاسع جمادى الاخرة سنة تسع وستين وستمايه كنت قاصدا الدخول الى بلدة صغيرة فقيل لي ان نجم الدين محمد بن اسرائيل قد صار كاتبا عند الوالي بها فعملت في النوم ارتجالا

الى كم ذا تغرر الليالي ٭ وتبدي لك حالا بعد حالي
فطورا شيخ زاوية وفقر ٭ وطورا كاتبا في باب والي

قال ثم استيقظت وانا احفظها ومن رثاه الامام العامل الفاضل شهاب الدين محمد بن سليمان بن محمد الحلبي كاتب الدرج يقول

ام يا ساري الخطب الدميم ٭ فقد ادركت مجدي العديم
هدمت وكنت تقصر عنه بناه ٭ لشرف يطول على النجوم
قصدت ذوي الكرام فعاجلتهم بداك على عمد هم العظيم

وان تكف ايهم الورايا ٭ طلت من المعالي في الصميم
اندري من اصبت وكيف مست ٭ بل العلياء ايه الكلوم
وكيف رفعت قدر الجهل لما ٭ حطمت منار اعلام العلوم
ومكنت الصغار من الايامي ٭ وسلطت الشقا على اللبيب
ولم ينزل بوفد الرفد اندى ٭ سطاك سوى البكا على الرسوم
عبرت وقد ضللت بطود علم ٭ اما تمشي على السنن القويم
من اودي بصرف الدهر قرما ٭ فتار عليه للثار القديم
من بسط الندى فافاض عدلا ٭ بكف الليث عن ظلم الظليم
صحيح الزهد غادره بقاه ٭ وخوف الله كالنضو السقيم
فكم قد باد وهو من الخطايا ٭ سليم النفس في ليل السليم
ولم اودي هداه لمستضي ٭ وكم اروي هداه عليل هشيم
مضى وسراج منزلة البرايا ٭ ومورد بيه قلب العيوم
ووديع والتنا على علا ٭ يفوق مضاعف البيت العميم
وساد وكان للفضلا منه ٭ حنو المرضعات على الفطيم
وغاب فاعدم الاسماع لفظا ٭ اوق من المدامة للنديم
امجد الدين عودة مستنيم ٭ لانواع الكآبة مستديم
حللت من الجنان اجل دار ٭ وقلبي حل بعدك في الجحيم
فما لي غير حزني من صديق ٭ ولا لي غير دمعي من حميم
اذا ما سام نوب الدهر طرفي ٭ ليمطرني هماني بالهموم
سقاك من الجنان رحيق لطف ٭ يدار عليك مفضوض الختوم
ولا برحت ركاب المزن تسري ٭ الى مثواك مطلقة الرسيم

وقال ايضا يرثيه

وقادي ابى الا مفارقة الجفن ٭ وقلبي ابى الا عن الوجد والحزن
ابيت وراحي ادمعي وكآبتي ٭ كؤوسي وحزني مونسي والاسى حدني
واضحى وطرفي حسد العجي اذ يري ٭ حمى المجد تغشاه الخطوب بلا اذن

الا في سبل المجد وجدوا دمع ٭ وهبتها للبرق ان كل والزن ٭
لانها سنا الحداد واقبلا ٭ يزوران في سود الملابس والركن ٭
ترى المجد في حزن من الارض فاغتدت ٭ تيممه على سهل الوري روضة الحزن ٭
واسمع ناعيه اصم ضريحه ٭ فاضحى لما لاقى من الرعب كالجبن ٭
سطا فقده بعد الكمال على الغلا ٭ فهدت وافوى الضعف وهي على وهن ٭
وكان لوقد الجو مضاه كعبة ٭ يطوفون فيها من يمينه بالركن ٭
واضحت وهذا القلب مرمى جاره ٭ اماست وهذا الطرف يجري دم البدن ٭
وكان يفوت البرق ان رام شاوه ٭ الى جمع اشتات الورى وهو مبان ٭
وكانت فتاويه تحال فروعها ٭ لتحقيقه يثنى على القطع للبطن ٭
غدت بعده كاس العلوم مريرة ٭ وكانت به من قبل احلا من الامن ٭
كان سما الدست من بعد شخصه ٭ تغشاها عيون من الدجن ٭
كان عروس الفضل عرت قطوفها ٭ وطالت وقد غاب المدلل والمدن ٭
اطن ربوع الدرس حان دروسها ٭ وقد غاب عنها حين ومعتن ٭
واضحت معاني النظم بعد قراءته ٭ شوارد لا ياوي من اللفظ في كن ٭
واسى صميم العلم اذ ذال اعدل ٭ يصول عليه الجهل بالرشق والطعن ٭
احزا الذي طود المعالي وانه ٭ ليعيى عن التصريح باسمك من بكن ٭
حللت برغمي في الرغام وانه ٭ لمي بحته ميلي ومن فوقه نظمي ٭
ووافيت بيتا كنت حرف حلوله ٭ ووحشيه نزرا لكرى طاوي البطن ٭
واوحشت من اضحت الارض دارة ٭ واسبب من قد حل في حشى عدني ٭
امر على معناه كي يذهب الاسي ٭ لعادته الاولى فيعري ولا يعني ٭
وتترعيني لو لوا كان كلما ٭ يساقطه من فيه يلقطه اذني ٭
واحسد عجم الطير فيه لانها ٭ تزيد على اعراب نظمي بالحن ٭
واقسم ان الفضل مات لموته ٭ وبخطر في اذني اخوه فاستبني ٭

عبد الله بن الحسن بن اسمعيل بن محبوب ابو محمد بهاء الدين البعلبكي كان من اعيان البعلبكيين ورؤسائهم وعدولهم تولى جهات ديوانه فنها الحواج خانا ٭ في الايام الصالحية

ونظرها

ونظرها في الايام الناصرية الصلاحية ونظر بعلبك آخر الايام الناصرية واستمر الى اوايل الدولة الظاهرية وباشر نظر الجامع بدمشق مدة يسيرة ونظر المارستان النوري رحمه الله تعالى بدمشق الى حين وفاته وباشر نظر الديوان للامير فارس الدين الاتابكي رحمه الله تعالى بالشام وعرف ذلك وكان مشهورا بالامانة والخبرة ومعرفة صناعة الكتابة حسن المجالسة وتوفي بدمشق ليلة الجمعة سلخ ذي القعدة او مستهل ذي القعدة الحجة وصلي عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الجمعة ودفن بمقابر الصوفية وقد ناهز ثمانين سنة وربما تعداها رحمه الله تعالى

عبد الله بن الحسين بن علي بن عبد الله ابو محمد محمد الدين الكردي الزاري الشافعي كان فقيها فاضلا كثير الديانة والتعبد عنده مواددة ولين جانب وتواضع درس بالكلاسة شمالي جامع دمشق وامر بالتربة الطاهرية مدة ببسين مدة فتحت الى حين وفاته وتوفي بدمشق يوم الجمعة سادس عشر ذي الحجة ودفن من يومه بعد صلاة الجمعة عليه بجامع دمشق بمقابر الصوفية وبلغ من العمر ستا وستين سنة رحمه الله تعالى

عبد الله بن عمر بن نصر الله ابو محمد موفق الدين الانصاري صاحبنا كان اديبا فاضلا معتنى بالنظم وله مشاركة في علوم كثيرة منها الطب والكحل وعرف ذلك من الفقه والنحو والادب وبعظ وهو حلو النادرة حسن المحاضرة لا تمل مجالسته وعلى ذهنه من التواريخ والحكايات والاشعار وايام الناس شيء كثير وكان اقام بالديار المصرية مدة ثم استوطن بالشام مدة اكثرها ببعلبك ثم عاد الى الديار المصرية في السنة الحالية واستوطنها فلم تطل مدته بها حتى ادركته منيته فتوفي الى رحمة الله ليلة الجمعة مستهل صفر بالقاهرة من عز مرض بل عرض له قولنج ليلة وفاته فمات من وقته وقد نيف على خمسين سنة من العمر رحمه الله وشعره كثير اجاد ويقع له فيه المعاني الجيدة وكان يكتب خطا حسنا ويترسل في مكاتباته وعنده لطافة كثيرة ورقة حاشية ودماثة اخلاق ومدة مقامه ببعلبك لا يكاد ينقطع عني ومن شعره

يذكرني نسيم الحي بهوبه ٭ زمانا عرفنا كل طيب بطيبه ٭
ليالي عرفناها من الدهر جلسة ٭ وقد امنت عيناي عين رقيبه ٭
فمن لي بذاك العيش لو عاد وانقضى ٭ ليسكن قلبي ساعة من وجيبه ٭
الا ان لي شوقا الى ساكن الحصى ٭ اعيذ الغضا من حره ولهيبه ٭

احن لارمال الحناب ومن به ٭ ومن سكرتي دال السدي من حبوبه
اخا الوجد ان جاوزت رمل محجر ٭ وحرف ماهول الحناب رحيبه
دع العيس تقضي وقفه بربا الحمى ٭ ودع محرما حري سبخ كثيبه
وقل لعريب الحسن ماقيل رحمة ٭ لمفرد حزن في هوال غريبه
متى عرد الحادي سحرا على النقا ٭ امال الهوي العذري عطف طروبه
وان ذكرت للصب ايام حاجر ٭ هناك تقضى نحبه بنحيبه
وفي الحي نشوان المنازل عاشق ٭ محب له شكر بذكر حبيبه
اذا ماصبته في النسيم لطافة ٭ تنازعه اشواقه بنسيبه

وقال

اسايل طرفي عن حنايك في الكرى ٭ محب يهدى ان حفنك راقد
وحسب وكراناطري طايرا لكرى ٭ وماهو الا للسهاد مصايد

وقال

هيفا ماهذا النسيم مواتها ٭ الاوقال العصن لبى قد سبى
هي بعد عيني لاتري وبها اري ٭ هي البعيدة في المكان الاقرب

وقال

قلي وطرفي في ديار هم ٭ هنا هيم بها وذا يهمي
رسم الهوي لما وقفت بها ٭ للدمع ان يجري على الرسم

وقال

من يكره منك بقد وريق ٭ ماذا له يحدي كوس الرحيق
ومن يكن طرفك حماز ٭ قل لي متى من سكر يستفيق
رق شراب ونسيم الصبا ٭ فالعيش بالساقي عيش رقيق
اذا انقضى سكري وشاهدته ٭ جدد لي سكرا لحمر عتيق
مدبرها شموله منك يحلي ٭ شمايل القد القوم الرشيق
راح دع اللاحي عن شربها ٭ فهوى به الروح مكانا سحيق
ان قلت سكري فنار لها ٭ هذا دم في الكاس منها اريق

مشاهد

تشابهت والصبح في نورها ٭ فرق الساقي بفرق دقيق
ومرقب ثوب الضحا فانثنا ٭ من نزلها يرفي بخيط رقيق
لصاحبي موهت عن حانها ٭ فقلت قصدي نحو وادي العقيق
ومذ بدت كاسانها في الدجى ٭ عالطه منها بنار الغريق

وقال ايضا

ياغايبا ماجرى ذكراه في خلدي ٭ الاعدت اسيتا فاخر جلدي
ولا سرى في الصبى من حبه خبر ٭ الا ناوهت من وجدي ومن كمدي
ولا عزمت على سلوانه غلطا ٭ الا وجدت خيالا منه بالرصد
ولا تذكرت اياما به سلفت ٭ الا وجدن ضعت يدي خوفا على كبدي
ياغايبا اقتمت عيني بطلعته ٭ صد غاب لا نظرت يوما الى احد
ماكان اطيب ايامي بقربكم ٭ والشمل مجتمع والعيش في رغدي
ترى تعود اوبقات بكم سلفت ٭ هيهات واسفي لوفات لم تعد

وقال رحمه الله

لي عند ساكنة الكثيب ديون ٭ ابدا تقاضيها جوى وحنين
من لم تكن في الوصل منها باذلا ٭ للروح منه فانه مغبون
بابنة مافاز منها بالمنى ٭ الا فتى بحالها مفتون
كيف السبيل الى المرار وكل من ٭ في الحي غيران عليك امين

ومنها

ياسعد ان لاحت هضبات النحا ٭ وبدت ايلات هناك تبين
عوج على الوادي فان طباقه ٭ الحسن في حركاتهن سكون
ايه نسيم البان من احبابنا ٭ زدني حديثا فالحديث شجون
ان ضيعوا عهدي فعهد هواهم ٭ بين الجوانح سره مكنون
وحبابهم اما السلو فانه ٭ شك واما جهرهم فيقين

وقال

لاعروان سكبت بك الالباب ٭ وبديع حسنك ماعليه حجاب

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا من بليد على هواه تهتكي ٭ شغفا وعذب لي عليه عذاب
حسبي افتخارا في هواك بان له ٭ نسبا به تسوا به الانساب
احبابنا ولكي عبيد هواكم ٭ شرفا بانكم له احباب
يا مسعدا بالعيس منه بمنزل ٭ اضحى لعزة ساكنيه بهاب
ربع تمود به الحدود اذا اشتت ٭ منه سليمى انها اعتاب
كم في الخيام اهلة ها لاتها ٭ تبدو احيك برقع ونقاب
وشموس حسن اشرقت انوارها ٭ فلاكهن مغارب وقباب
شنوا على العشاق غارات الهوى ٭ فاذا القلوب لديهم اسلاب
من كل هيفا القوام اذا انثنت ٭ هز الغصون بقدها الاعجاب
نهب الغرام لمهجة في اسرها ٭ مجالها الوهاب والمهاب
وغدت تجر على الكثيب برودها ٭ فاذا العبير لدى ثراه تراب
رق النسيم لطافة وكانما ٭ في طيه للعاشقين عتاب
وسرى يفوح معطرا واظنه ٭ لرسايل الاشواق فيه جواب

وقال

اذا المعت من جانب الحي نارها ٭ فلا الطلع الا وفيها استعارها
وان سمعت اداي نحوي حطابها ٭ حلاجلة الاشواق سرا جهارها
فيسكر صحبي من صغار كووسها ٭ واضحوا اذا دارت علي كبارها
لي المقلة النجلاء سارا جاجها ٭ غرام وماغر الفتور عقارها
وان سفرت اطرفت صونا لحسنها ٭ وكيف اري من بالسفور استتارها
فما البدر الا في سحاب نقابها ٭ وما الغصن الا ما حواه ازارها
سلا عن ضنا العشاق منها لواحظ ٭ تصح اخبار السقام انكسارها
وميلا اذا عاينتما بانه اللوى ٭ تميل فما غير القلوب تمارها
علامة حب من تقادم عهدها ٭ عدد اثواب السقام اذكارها
منازل ليلى العامرية باللوى ٭ مخاف بواها حين بيد وامزارها
ليهن المطايا بالارآل منازلا ٭ مرابعها الفيحا فاح عرارها

فعرس

فعرس بعيس الشوق ياعيس قد بدا ٭ بشيرا باسفار الصباح سفارها
ولن من حمى الوادي باكرم حلة ٭ تاح بها النادي وقد عز جارها
ملول جمال خلد الله ملكها ٭ اذا عدلت جارت وطاب حوارها
يا كبه الحسن التي من اضلعي ٭ كما تاشرع الحب يرفى خمارها
اليك قلوب العاشقين توجهت ٭ وانت المنى لاتجها واعتمارها

وقال

طرفي على سنه الكري لا يطرف ٭ وخياله بخيالها لا يسقف
واضالع ما سطعي زفراتها ٭ الا وتذكرها الدموع الذرف
شمت الحسود لان صنيت وما درى ٭ اني باثواب الضنى اتشرف
يا غايبين وما الذي اهداهم ٭ وحياتكم قسمي وعز المعصف
ان بشر الحادي بيوم قدومكم ٭ وهبته روحي فما انا منصف
قد ضاع في الافاق نشر خبا مكم ٭ وادى النسيم بعرفها يتعرف
كيف المزار وما ابتت سمر الحمى ٭ الا غذت سمر الرماح تقصف
وتميس في الحي اسمر قامة ٭ ومن الرماح مثقف ومهفهف
بدر تمنى البدر يحكي معجزا ٭ من حسنه فبدا عليه تكلف

وقال

ولقد وقفت على منازل جيرة ٭ رحلوا فاجرى الدمع ذال الموقف
وتعثرت في طي النسيم رسايلي ٭٭ وسالته في نشرها يتلطف
حتى انثنى لسكايتي دوح الحمى ٭ وغدت حمايمه بشجوي تهتف

وقال

كم من اسير غرام في خيامهم ٭ طين قد جرح الاعين النجل
من كل اسمر حمي تغر مبسمه ٭ بيض من البيض او سمر من الاسل
وفي الهوادج من تهدي اذا سفرت ٭ في الليل نورا متهدي الركب للسبل
وتخجل الشمس من اشراق طلعتها ٭ الست تنظر فيها حمرة الخجل

وقال رحمه الله

خذا منه الوادي فتلك زرودُ ٭ وميلا عن الوادي فتم قدودُ
واياكما سرب الهمام من نعامة ٭ فعن لاقها يوم اللقا اسودُ
ولا تردا ماء ممنعرج اللوا ٭ فليس به غير الدموع ورودُ
وعوجا على تلك المعاهد بالحمى ٭ فلي عندها يوم الوداع عهودُ
احن اليها والديار قريبة ٭ حنين اليها والمزار بعيدُ
واني اذا زاد اشتياقي لاهلها ٭ وان كان شوقي ما عليه مزيدُ
اعانق من نشر الشمائل شمألا ٭ برحمى تذكارها فاميدُ
والثم من برق الثنايا مباسما ٭ تجمع فيها الدر وهو فريدُ
وليلة صافي الحيال مسلما ٭ وصحبي على شعب الرجال سجودُ
فعانقته حتى الصباح وبيننا ٭ حديث هوى ايديه وهو بعيدُ
ومابسة الاعطاف تذكي ٭ رضابها لهيب لظى الاشواق وهو برودُ
تقول لرسلي كيف غاب وكم بدت ٭ فاراشيتا في ان اذا الجليدُ
دعوه بعيري ان تشاغل قلبه ٭ وواجد غيري انه لفقيدُ
الفت بامري بلوه وان فراقي من الفت تندبه
فلومت عشقا ثم عشت وقال لي ٭ تعود الى ما كنت قلت اعودُ
وما الحب الا ان تروح وتغتدي ٭ سقوب الصبا يبليك وهو جديد

وقال

طاب السماع فغنني بالطوبجي ٭ واعيد نغمي من حديث معذبي
لا تسقني الا لوسن حديثها ٭ فلقد حلا بالسمع منها مشربي
اني لاطرب كيف ما ذكراتها ٭ فاري العذول على هواها اطنبي
ويملني السكر القديم اذا جرى ٭ صرف الحديث ومن فمي لمراشفي
اجنى لكي احمى تمارعتا بها ٭ فمتى عفت ابدان حالة مذنب
هذي المصونة في خلال جمالها ٭ سعرت فاي حشاشة لم تسلب
هلت ببارق ثغرها ستر الدجى ٭ وتسترت في شعرها من غيهب
هي نور عيني لا ترى وبها ارى ٭ فهي البعيد في المكان الاقرب

تبدوا

تبدوا فيستترها بظاهر بوركها ٭ اراك محتجبا ولم تحجب
وتزيد من وقع النقاب محاسنا ٭ اضعاف ما تبدي بغير تنقب
في طرفها سحر اعيد كما لها ٭ العنان من عزالغزال الربرب
سحت على سفح الكثيب دموعها ٭ فتمسكا الوادي بذال المسحب
ونسفت تربة الحمى ادحطرته ٭ فاذا انتساق الطيب من طيب
بحمى الحمى نطرا انت من لحظها ٭ حمى ولا لحظ غير مطرب
احف قربها وكن البعيد تاديا ٭ فقطيعتي كانت لفرط تقربي
ولين معنى حلها قربا نها ٭ فتذكرها مهما حييت تسبني
اهنى الليالي ان ابيت مشهدا ٭ ما دام رجع الكاس غير معرب
فالدهر نحل ان يجود بلذة ٭ فمتى اباح جسمي الخلاعة فانهب

وقال

سروا بدور ليلهن العذاب ٭ مبرقعة والحسن فيهن سافر
قباب على الاضغان حمر وانما ٭ عليها من السمر الرماح سنابر
وفيهن من يهدي الركاب سورها ٭ ويمشي به بدر الدجى وهو جابر
من السمر هيفا القوام لقدها ٭ حدث سمر الفتيان يتسامر
يرنحها سكر الشباب فيثنى ٭ على كل صاح عطفها متساكر
راى قدها قلبي فطار صبابة ٭ ولا غرو ان يصبو الى الغصن طائر
بالحاظها ايات سحر تبتلت ٭ موانر سقوى والصحيح بواتر
لقد قلب الاعيان سحر عيونها ٭ فاصبح فيها عاذلي وهو عاذر
ايا غائبا عن ناظري وجماله ٭ بناظر فكري يختلسه الضمائر
مثل لي حتى امثل معانقا ٭ اليك اشتياقا مثلما انت حاضر
بربي الحمى حدث باخبار لوعة ٭ لها من فؤادي بالحقوق دوائر
ويا سمات الصبح قولي لرائدٍ ٭ هناك الكرى اني لبعدك ساهر

وقال

جميعي لسان وهو باسمك ناطق ٭ وكل فؤادي عند ذكرك خافق

وانى ان لم ارقض فيك صبابة ٭ فما انا فى دعوى المحبة صادق
خليلى ما للبرق يخفق غيرة ٭ ابرق حماها مثل قلبى عاشق
وما للمطايا قد حداها اشتياقها ٭ احنى لها مثلى بحن الايانق
اذا ما حدى الحادى وعرض بها ٭ تاوه محزون وحن مفارق
تميل غصون البان شوقا لقدها ٭ فتنطق اشفاقا عليها المناطق
وتنشق قلب للشقائق عنبر ٭ اذا حدقت يوما اليها الحدائق

وقال

دويت بانفحه الوادى براك ٭ اخبار سعدى فحيا الله مراكى
ياطيبة الترب يامن لحظ ناظرها ٭ تعيد السرى عمدا باشراكى
اسرت قلبى فراح الدمع مطلقا ٭ ترد لو انه من بعض اسراكى
اسعال من لحظك الفتاك اشفه ٭ عسى اعدبه من بعض قتلاكى
دعاهوال لاتلاف النفوس فما ٭ ابقا الضنا عاشقا الا ولباكى
كونى كما كنت لاعيا وملولا ٭ فكل قلبى على ما فيك يهواكى
انى اعيد جفونا فيك هيمنى ٭ مرطارق العقل يا انسا باساكى
يشكوا لها الحضر ظلما من مناطقها ٭ فيعطف العطف منها رقة الشاكى
ومد حكى وجهها بدر الدجى شبها ٭ ابدى الجمال عليه كلفة الحاكى

وقال

يا نار لين برامة والمنحنا ٭ هل ترجع الايام تجمع بيننا
ام هل لماضى عيشنا من مرجع ٭ وارى اويقات بكم عادت لنا
ومنادمى حلف الشمائل ٭ فضح القضيب قوامه لما انثنا
حلوه او كادى لعين ضمارى ٭ فيرى قريبا والتباعد بيننا
كم قد ضللت بحدس من شعره ٭ حتى اهتديت بوجهه البادى السنا
قابلته بالبدر ليلة تمه ٭ فرات اد فى النيرين الاحسنا
اما هواه فانه يا صاح لى ٭ متمكنا وشلوه ما امكنا
يا للعجايب مع دوام ملاله ٭ لم ذا ترى جعل القطيعة ديدنا

منها

يا سعد ان حزت العقيق وعاينت ٭ عينا كاعلام الحمى فلك الهنا
ارح المطايا فى طلال طويلع ٭ فلقد عناها فى سراها ما عنا
ولين سالت عن الكئيب وحاله ٭ قل قد قضى شوقا وما بلغ المنا
جد هاهنا عد ماشاهد بنا قبر صاحبه ٭
سحى جدثا ضم الحبيب ترابه ٭ ندى كل وسمى من الغيث هطال
اقول وقد اضحى تجدد بالبنا ٭ لقد رعت بالى باحدث على بالى

وقال

ماس نجد وبان المنحنا عرب ٭ رضيت منهم سعدى فلم عضبوا
وبين جفنى وبرق السفح عهد هوى ٭ ان لا يزال له من ادمعى سحب
جلوا العتاب لسعدى من حدتهم ٭ فحسن الرب عندى كلما عتبوا
سنوا الاغارة والاحداق سالبة ٭ وكل قلب تمنى انه سلبوا
اذا تهيا سمر من قدودهم ٭ اعنت حسن محلها انها تعب
مبرقعات تراات من خبايهم ٭ مصونه ماسوى ابوارها نقب
تحببت وحلمت حسنا سلبت به ٭ فكيف لو ترفع الاستار والحجب
لا تغرنك سيوف القوم منعمة ٭ وخذ امانا من احداقها الرهب
تلك الجفون تسمى بالتعود كما ٭ تلك اللواحظ من اسمائها القضب
يا غايبين واسوانى تمثلهم ٭ حتى يخيل طرفى انهم قربوا
اذا تذكرت عيشا بالحمى سلف ٭ سرت قدماه ابكى وانتحب
عرب الحمى كيف لا تحمى نزلكم ٭ فى حبكم وله فى حسنه سبب
ام كيف يحسن يا جيرانا بكم ٭ جور وقاماتكم للعدل تنتسب

وقال

اى يد للواحدات عندى ٭ ان تادنى بى هضبات نجد
معاهد بثناقها قلبى وان ٭ طال بها على البعاد عهدى
سل بارق الحى هل عراله ٭ باق على عهد الغرام بعدى

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا اهل وادي انتم قصدي وماه احلا لذا كرما اهيل ودي
عودوا غريم الشوق ان غرا للقاه منكم بوصل وامطلوا بوعد
يطول تردادي الى ابوابكم ه حلا لقلبي فاسعفوا بردد
اخفى الهوى من حبكم بباطني ه اضعاف ما اظهره وابدي

وقال

ترى عند من بالسخ علم بان لي ه لاجلهم دمعا على السخ يسفح
قضى الحب في شرع الغرام لناظري ه بشاهد جفني منه وهو محرج

وقال

وما شجاني في الحمى وبيا ضبه ه وقد شغفني شوقا قوام مهفهف
حمام شكا للغصن وجدا بقده ه الى ان غدا من رقة يتعطف
فان راح نشر الروض في الافق ضائعا فان به عرف النسيم يعرف
وان مالت الاغصان سكرا بطيبه ه فمن نهره قد دار قرقف

وقال

يا ليالي الحمى بعهد الكثيب ه ان تنا أيت فارجعي عن قريب
اي عيش يكون اطيب من عيش يحب بجلوا بوجه حبيب
يقطع العمر بالوصال سرورا ه في امان من حاسد ورقيب
تتحلى الساقي عليه بكاس ه هو منها ما بين نور وطيب
كلما اشرقت ولاح سناها ه ادنت من عقولنا بغروب
خلت ساقي المدام يوشع لما ه رد شمسا بها لكاس بعد المغيب
نغمات الرا ووق تقهقها ه الكاس وهي تنشرها للقلوب
فلهذا تميل من نشوة الكاس ه طروبا من لركين بطروب
ما ندي اسمال ام سلوبي ه رق منها وراق لي مشروبي
ام قدود السقاة مالت فملنا ه طربا بين واجد وسليب
ام نسيم من حاجر هب وهنا ه فسكرنا بطيب ذاك الهبوب
ام ستر في الارجا من عنبر الجوادح ما لبارق المشبوب

ما ترى الركب قد تمايل سكري ه واما لوامنا كالجنوب
لست ابكي على فوات نصيب ه من عطايا دهري وانت نصيبي
وصديقي ان عاد فيك عدوي ه لا ابالي ما دمت لي يا حبيبي

وقال ايضا رضي الله تعالى

حدث فقد حدثنا نسمة السحري ه عن خبره بطلال الطال والسمر
واستودعت سرها في طيها وسرت ه فانكرتنا بشاشة المنزل العطر
موهت صحبي عنها اذ عرفت بها ه عرفا فقلت نسيما فاح عن زهر
فكيف يخفى وريا هادوي خبرا ه نسيم طيبا تها من ذلك الخبر
امر بالدار من سقوفي لمن رحلوا ه عنها فامنع بعد العين بالاثر
ما نسمة الغصن في لين وفي هيف ه لا كان قلب عليك الدهر لم يطر
اراك في كل مشهود لانك لي في ه طرفي مقيم فقد اصبحت في نظري

وقال

ذكرت مرابعها بحرعا النقا ه فصبت لعلماها القدم تشوقا
متعرقا يا حاديا حسبها ه حاد من الاشواق ان يتعرقا
حنت لعهد انسها فتجردت ه وصبت الى مرعى عزيز المرتقا
يا صاحبي تعرضا بي للحمى ه ان انتما جاورتما كتب النقا
وحدوا اماننا من لحاظ صبابة ه فبغير قلبي سهامها لا يتقا
اها لنفسه مقلة سحارة ه اعيت ما يقلبي ما نداوي بالرقا
راجعت في شرع الغرام صبابتي ه لما غدا صبري عليه مطلقا
املت ان تدنوا الديار ونلتقي ه هذي الديار دنت وعز الملتقا
وامرت قلبي بالتصبر طلله ه فوجدت باب الصبر عنه مغلقا
احيانا قسما بليلة وصلنا ه وبغيرها وحياتكم لن اصدقا
عندي لعرفكم حديث صبابة ه اوعدتها سهري ليوم الملتقا

وقال

سفرت وقد ستر الجلال جمالها ه فاهجر منامك ان اردت وصالها

شبكة الألوكة www.alukah.net

ايا كل خدعك الحسود بقوله ... قلب هواك فقد تمل بلالها
ولربما عبث عليك تدللا ... فكن الدليل فما الذ دلالها
ثمن بقلبي او ماتري شغفا به ... معي مدكبت زوالها
نبالة الاجفان درع تصبري ... ما يعين على نفوذ نبالها
الورد يشبه ان يكون شقيقه ... في وجنه والمسك يشبه خالها
ما انطلق الخضر النطاق بسمه ... الا واحرز ساقها خلخالها
غار النسيم وقد توهم قدها ... الا لئيل لا لغنج فاما لها
لي مدمع وقف على جرفانه ... من المنازل سايل اطلالها
تلك المنازل ان اتا هاسايك ... غير المدامع لا يحب سوالها
وحشاشة رضيت بان تغنى سا ... في حبكم ما للعذول ومالها

وقال

ما للركايب من نشر الصبى سكروا ... هل جاء طيبها من رامة حبروا
اولا فما لرجال القوم قد عتقت ... وفاح في الجو نشر عرفه عطروا
الطيب نحتها برد على كبدي ... ونار شوقي بها في القلب تستعر
ابه سميري باخبار الحمى كرما ... كرر علي فاخبار الحمى سمروا
ما جيرة غدروا من غير ما سبب ... رفقا فقد مع عيني بعدكم غدروا
اها لايام وصل كلها امل ... ولت وليلات قرب كلها سحروا
افدي بروحي الذي ما غاب عن بصري ... الا وتحلو لي الاشواق والفكر
ولا سري البرق يهدي منه لي خبرا ... الا وعند فوادي ذلك الخبر

وقال

نقل الاراك ان ريقة ثغره ... من قهوة مزجت بماء الكوثر
فدح ما نقل الاراك لانه ... يرويه نصا عن صحاح الجوهر

وقال رحمه الله ابيانا سمعتها منه فطلبتها منه بعد صلاة المغرب فراح كتبها لي فسيرها بعد عشا الاخرة من تلك الليلة وقد اضاف اليها على الوزن والروي ما يتضمن المدح فاصرت عن معظم ذلك وهذه الابيات الاول

تقلقل القلب بكم ساهرا ... ما ان ان يحبره الكاسر
ومشتك منكم اليكم منى ... يطرق في قصته الناظر
ووارد صار الى وصلكم ... تراه عن دي بكم صادر
ياهاجرا اثبت لي ريبة ... من شرفي انك لي هاجر
وجابر يطمع في عدله ... قلت له لا عدم الجابر
وواعد يعجني مطله ... ان كنت اجرى انني صابر
ومن على حتفي من جفنه ... سل حسامه لا ننا باتر
ياعضنا قلبي على فيه ... اذا تنى غيرة طاير
بالله ما كان الحمى منزلا ... حتى حماه طرفك الفاتر
ودوضة ما طاب لولا سوى ... مه سحير انشر العاطر
اني حاير عن لذيذ الكرى ... تشوقي من اجله حاجر
لاعروان حن فوادي به ... وقد دعاني طرفه الساحر
اكن موسى عاد في بأسه ... يامن سكاني انه ساكر
رب اليد بكم سودن ... مولا واولى فضلها العامر
انا بل عشر عدن ايه ... اولها البيل له اخر
كم صرت صخرة اعدامنا ... في سعره تاه بها السائر
فانبحست منها عيون الندى ... فللوحا عين لها ناظر
تراسوا مر المجد مستيقظا ... يرقبها ان هجع السامر

منها ايضا

اذا حال الحرب في سعيها ... خلها من سحره الكافر
تلقفت نعثة افكها ... وانقلب الساحر والساحر
بلاغة يسجد شكرا لها ... ان انصف الناظم والناثر
مورودة عن سبب طاهر ... باحبذا ذاك النسب الطاهر
مولاي قطب الدين يا ابن الذي ... بوجهه نور الهدى الباهر
ومن وجوه الحق ان اعطت ... ابدي سناها كشفه السافر

هذا الهزال لا يغرنك منى
اذا اري العضو الرطيف فاعلمن
ان قصاراه نفاذ وبلى

اشكوا الى الله وتلك قصه ٭ وعزم مثلى ليس فيه رخصه
وفى الجوانح المشاع حصه
بحيث لا بل احرصتنى غصه
عيودها اقبل لى من الشجا

افاطم على مضى من عددى ٭ فلورات مصرعى بمشهدى
سال مأمول يوم مولدى
ان نحم عن عينى البكا تجلدى
فالقلب موقوف على سبل البكا

واحربا من جابر تحكما ٭ فيا فاضحى بينا مقسما
ما مر لى هذا القضا توهما
لو كانت الاحلام تاجى بما
القاه يقظان لاما بى الكرى

ان الليالى بارزت بحربها ٭ واخفت بركها لنهبها
وانزلت اهل العلى من عربها
منزله ما ظلها يرضى بها
لنفسه ذو ادب وحجى

بوسى ليوم عافنى عافيه ٭ وشافنى الى الردى شافيه
اظفنى من وعل صادقه
شيم سحاب حلمت بارقه
وموقف بين اريحا وبنى

يا عصبة الحلم علينا جهلوا ٭ كذى باغضاء البنى تفعلوا
كانه على سواكم مرسل

وكل

فى كل يوم منزل مستوبل
نسف ما بحتى او تحتوى

هتك وفك واسار وجلا ٭ ونسوة تبكى على راس الملا
لو انى فى الجاهلين الاولا
ما خلت الدهر يبقى على
ضر الارض بهاضب الكرى

علقت فى اشراك خطب ونهض ٭ ارجو انشاطا فى زمانا قد مضى
وربما كنت وخوفى قد امن
ارمق العيش على مرض فان
رمت انتشاقا رمت صعب المنتشا

اصبحت محمولا وكنت حاملا ٭ وعاهل الرنح بكفى عاملا
ايام وصل كان شملى شاملا
اراجع الدهر حولا كاملا
الى عود الزمان ريحا

بغى العدو فى عنادى مجتهد ٭ وخان من كنت عليه اعتمد
لا اعبت الدهر تعينى لم تفد
يا دهر ان لم يكن عينى فاتيد
فان ازاودك وللعتبى سوا

رحمت بالعدل فلم تعصبنى ٭ وقمت فى الحق فلم عصبتنى
حفظ عليك بعض ما الصيتنى
رفقة على طال ما انصبتنى
واستبق بعض ما فضضت ملتجا

انا الذى قارعت القوارع ٭ وشيبت عذاره الوقايع
فلم ارعه بعد ذاك تابع
لا تحسبن يا دهر انى ضايع

لنكبه تقرفي عرف المنايا

أوصى الينا ابنه لما دفن ، قال اذا ما حشن الدهر فلن

فكنت جلدا بوصاياه فمن

ما دست من لو هوت الاملاك من

جواب الجو عليه ما شكا

أصبحت من مس الاذى معودا مجددا صبرا عداه مجددا

فان شكوت لمن ذال عن اذاه

لكنها نفثة مصدور واه

حائر القوام من نواحيها عما

لست لما يرضى الحبيب مبغضا ، ولا على احكامه بمعترضا

ان كنت لا ارضى اختيارا بالقضا

رضيت قرا وعلى القر رضا

من كان ذا سخط على صرف القضا

عن مصدعي بالله لا تخليا ، عن مصبري بالله لا تخليا

وبالبقا بعدي ولا تخليا

ان الجديدين اذا ما استويا

على جديد ادنيا للبلا

يا سابق الطعن عسال ترجع وناد بارا فرقت هل تجمع

لمن انادي واللوى يسمع

ما كنت ادري والزمان مولع

لست ملوما وشكيت قوى

ابدا في بالضعف بعد قوه ، دهر في رحاي في رحوه

فهل لتي سعدى عن فتوه

ان القضا فاد في هوه

لا سبيل نفس من منيها هوي

لله ايام علي الحيف خلت ، قد سالت النفس عنها ما سلت

جهلت فيها غاية ما جهلت

فان عثرت بعدها وان ولت

نفسي من هانا فقولا لا لنا

لا تكضن جردها مهولة ، فان وصلت غاية ما مولة

عقدت سنوعروتها محلولة

وان تكن مدتها موصولة

بالحيف سلطت الاسى على الاسى

وان حدى بهجتي حادي الردي ، وافتادني مطلقا مقيدا

ما خبري مجردا عن مبتدا

ان امرا القيس جرى الى مدا

فاعتاقه حمامه دون المدي

هي المنون طال ما عدت القوي ، واورث الدا وما اعطت قوي

اما هوى قبل تقابل الهوى

وحامرت نفسي اي الخبز الجوى

حتى حواه الحيف فيمن قد حوى

وحيف سمون اعاد سمه ، كاسفة سود منها عرسه

حتى لقد علمت عنها حسه

وان لا بح القيل ساق نفسه

ان الردي جذار اشمات العدى

ان راح راسي مفردا عن جثتي ، او مت عن قصد العلا بغصتي

قد قلت عثمان شبه قتلتي

واختزم الوضاح من دون التي

املها سيف الحمام المنتضا

كذي فتى الخطاب جا خاطبا ، فرد مغلوبا وكان غالبا

شبكة الألوكة www.alukah.net

قضى عليه الدهر حتفا واجبا
وقد سما قبلي بسعد طالبا
ثاوا العلى نادها ولانا

وقام قبلي من عليه المعتمد ، اي الذي بحكمه حل العقد
يدعوا الى الحق بطرف ما رقد
فاعترضت دون الذي رام وقد
حد به الحد اللهيم الاربا

لا غرو ان ساهمت سادتي الاولا ، في كل ما مور وان كان خلا
الست من مت له بعرى الولا
هل انا بدع من علا بين علا
جار عليهم صرف دهر واعتدا

فان احب سعيا يحط بخدي ، صبرا على النار فلست بالذي
كان يرى الموت بطرف قد قدي
فان انا التي المقادر الذي
اكيد لنزال في راب الثاي

وهاك بلام الحط في ادباره ، والضرب ما قصر من تباره
ان قام فاستعلا لاخذ ثاره
وقد سما عمرا الى اوتاره
فاحتط منها كل عال المتنا

فطاول الهول قصيرا وضمن ، النار احدا فوقا بما ضمن
وساق خيرا فيه شر مكتمن
فاشترك الزنا قرا وهي من
عقاب لوح الجو اعلا منتمى

ورب وعد ما ارتضت همته ، حتى دعت لنفسه امرته
ولم يزل وانتضت مدته

ونيف لسعلب به همته
حتى رقى بعد شاو المزاتي

راح الى نهب المنى مسارعا ، وهجرها قواضبا قواطعا
ضافت كودسا فطفت موافقا
مجرع الاحوص سمانا بقعا
واخل من عدان محراب الدما

وان الفتى الجعد عرب فرسانه ، هوارنا فانبسطت بنانه
وادرحت في هودج اكفانه
ثم ان هند باشرت نيرانه
بعمر اراد ات تمتما بالصلا

لم تعلق بالدنيا يا ذمتي ، ولم تدنس بالخطايا عصمتي
وفي ترقي كل عال رتبتي
ما اعين اليأس بناحي همتي
الا لحاه رجا فاكتمى

من مبلغ موارد اي بزمرم ، فاني صرح لحمى يدمى
يا سابقا تمجد وتهتم
اليهم بالبهلات يرمى
بها الخاسن اجوار الفلا

تذكرت رمل الكثيب الاعفري ، فاحدث مع سابق الذكر
فضرب في الرمل بسمر مضمر
حوص كانشاج الحيا يا ضمر
يعرفن بالانشاج من جد التري

موردها من دمعها لا نزحا ، حزنا وان كان لقوم فرحا
سفاين البر نزا اسنحا
يرسين في بحر الدجي وبالضحى

شبكة الألوكة www.alukah.net

طفون فى الآل اذ الآل طفا

مل ايها الحادي بها معرجا ٭ للسهل ان الحزن ضاق منهجا
٭ فقد سراها فى الدجا ما قد دجا
٭ احفافهن من خفا ومن وجا
٭ مرتوبه كحصب مبيض الحصا

حدي بها الحادي لارض النخف ٭ عيس حملن الصبر عن معرف
٭ فابردت من غرما توقف
٭ عملن كل شاحب محقوقف
٭ من طول تدآب العدو والسرى

قد صافحت ترب الحمى اردانه ٭ وناح للبين فاحنى بانه
٭ ولم تفارق قلبه اشجانه
٭ سرى طول الطوى جثمانه
٭ هو كقدح البيع محنى القرا

من الاولى وياء ارباب الولا ٭ حيا الحيا فلاهم بكر بلا
٭ يتلوا مدح سنهم مترملا
٭ نوى الى فضلها دب العلا
٭ لما دعى ترتبها على البنا

راح لها يقطع احواز الفلا ٭ مكبرا بدلوها فهللا
٭ ملفف الدمع لها تحملا
٭ حتى اذا ما لها استعبرا
٭ ملك دمع العين من حث جرا

عنى له الحادي بليلى سحره ٭ فصيرته العبرات عبره
٭ لقد اصاب اذ رماها جمره
٭ واوجب الحج وتنى عمره
٭ من بعد ما حج ولبا ودعا

فى موقف حرى به الدمع دما ٭ اشكوا الليالى عنده نظلما
٭ كم واقف قابله مسلما
٭ ثم طاف واثنى مستلما
٭ ثم جا المروتين فسعا

دعاه داعى الحج من رف العلا ٭ فاندرا السير لها مهرولا
٭ يميل ان هبت صبا لفتيا
٭ يستنشق المسك بها نقيا
٭ عجبت منه محرما موقتا

ثم اتى التعريف يقرو محتثا ٭ موافقا من الآل فالنقا
٭ مذ فرقت من كان حشى بعدها
٭ اتى صلاة الوصل تلوا جهدها
٭ وتلك بيع ليس يحصى عدها

واستانف السبع وسعا بعدها ٭ والسبع ما بين العقاب والصوى
٭ بات يراعيها بطرف ما رقد
٭ مقدما فى الهدي روحا قد نفد
٭ اوحل من احرامه ما قد عقد

وراح للتوديع فيمن راح قد ٭ احرز احرازا وقلا هجر اللغا
٭ اقسم ولد اقسم بها مفرطا
٭ ولم يراح من اليه يورطا
٭ وحمل مناحت عطا

بدا لامر بالخيل تعدو المرطا ٭ ناشرة افنادها فتا البلا
٭ خيل اذا استانف الى المناهل
٭ اعوض الاعن دهم القاتل
٭ صواهل يعتنه صوائل

عملن كل شمري باسل ٭ سهم الحيان حايض عمد الوغى

شبكة الألوكة www.alukah.net

سوى لبان المجد يوما ما اعتدا
وفي طريق الجد بالجد احتدي
في اللباس والباسا لا يشكوا الذي
بعثني صلاة الموت نجد به ادى ٭ كان صلاح الموت كرها المصلا
لاحكما يرضى به محكما
الا حساما هزه مصمما
يسق جدول حمرا الدما
لو شل الحتف له قرنا بما ٭ صدته عنه هيبة ولا انثنى
يبسم والاهوال تبكي لهجة
وكلما ضاقت راها فرجة
فلو اباحت لحماها فرجة
ولو حمى المقدار عنه مهجة ٭ لزامها وسبيح ماحما
صاح اباح بالدما سكرته
شال على الطعن استحق شكره
رب حروب ما اعز نصره
بعد والمنايا طايعات امره ٭ برضى الذي يرضى وياباها ابا
اقسمت بالواعي الذي قد ابتهل
وقبيه سافة على مهل
من كل مزج الحرب شاب والكهل
بل قسما بالسم من يعرب هل ٭ لمقسم من بعد هامنتهى
امدحهم اهل العبا وكفى لا
ولم اخف من مقول تقول لا
قوم على المدح علو يسر لا
هم الاولى ان فاخروا قال العلا ٭ بقي امري فاخركم غر البرى
السادة الابرار اعلام الهدى

فيلهم لم يرض بالدنيا فدا
قف ناشرا ربعهم او منشدا
هم الاولى اجروا ثنا بيع الندا
هامية لمن عرا او اعتفا ٭ بحار علم حملوا الدنيا سخى
عليهم الدين بكا مصر حا
اجبال علم راسيات شمخا
هم الذين دوخوا من انتخا
وقوموا من صعر ومن ضعا ٭ هم الغيوث والزمان ماحل
مر ولمن عادوا ومن والوا طوا
هم الذين جرعوا من ما حلوا
افارق الضيم ممرات الحسا
اما واسرارها مكنونه ٭ سفن النجاة بالولا مشحونه
بل سيوف منهم مسنونه
ارال حشو سيره موصوفه
حتى اواري بين انثا الحي
حلني مع المثا وامنه والليل في سهل الرجا وحزنه
بنا طرسل عرار جفنه
وصاحبي صارم في متنه
مثل مدب النمل يعلو في الربا
سيف بسام البرق عند ندبه ٭ باما الدما اكلى من كسبه
قرابه يتلوا الحفى من قربه
كان بين غيره وغربه
معنادا اكلف فيه الحدي
في نفسه ما سب جمره ٭ ارقه بالموت جلوا جمره
بعل اذا سيل فابدا الجمره

يرى المنون حتى يقتنوا اثره
فى ظل الاكلاء سبلا لا يدى

ان صادرته لمحة صادرها او بادرته صدفة بادرها

وكرة من وقعة بادرها
اذا هوى فى جبة غادرها
من بعد ما كانت حشا فى ذكا

ما احمرّ الا ابيض منه عرضه واوجب الهون ندبا فرضه

غضب غدا بسطا باعا قبضه
ومشرف الاقطاع حاط حقبه
جادى العصيرى حرشع عرد السنا

مضمر تتبعه سرب القطا اذا انثنى فى طلب طوى الوطا

تلتوراه الريح مع قرب الخطا
قريب ما بين العشاء والمطا
بعيد ما بين القوائل والصلا

لاعوج فى الاصل رداح يلتمى وتحتمى بالدابل المقوّم

كانه فى لينه من صلد
ساقى السليل فى دسع مفعم
رحب الذراع فى امنيات الحجا

كانه من ملك او حنبه بحال من رثا الوغى فى حنه

فدتها حوا فى حبته
يركبن فى حواشب منكبه
الى نشور مثل ملفوظ النوى

برهانا وصاف له مشمومه عشر وخمس عدة مضمومه

ومع ثمان اربع مضمومة
بديرا علطين فى ملمومة

الى الموخين بالحاظ اللاتى

قد نبت القلب منيعا صدره وصير الشرح رفيعا وزره

وعاد رالنهج وسيعا كسره
مداخل الخلق رحيبا شجره
مخلوق الصفوة ممسود واى

بمثله تدرك اسباب الرجى وتجلى ليل الخطوب ادجا

من دكب الهول به فقد نجى
لا مسك بشبه ولا فجا
ولا دحس واهن ولا شطا

كم بقصدا عجل مع اناته وطا بر اجمع من شتاته

ان طاب للحرب فهو عاداته
احوى فجرى الريح فى غاياته
حسرى بتوذحرا يشم الشحا

ان سمعت صهيله بيض الضبى يهتز فى صليلها تطربا

وبطرف الشمله تقيبا
بطنه وهو يرى محتجبا
عن العيون ان داى وان ردا

يرد اطراف القنا بصدره ويلتوى حد الصفا بنحره

اعيده فى كره وفره
اذا احتهدت نظرا فى اثره
قلت سنا او مضل او برق خفا

يسير صفر الما فى مضاغه كالنصل اذ نهذ فى فراغه

فانظر الى التحيل فى اسباغه
كانما الجود فى ارساغه
والبخ فى جنبيه اذا بدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مضمر من الهزال والسمن كميت حسن في العيون قد كمن

وصارفي لاحان ادحان الزمن

ها عيادي الكافيان فقد مَنْ

اعدته فليتا عني من ناي

ما زال سعي الدهر في مثوبه اما لرد عاده منهوبه

اولا مرا الحق في معصوبه

فاسمعت برحا منصوبه

للحرب فاعلم انني قطب الرحى

نعم فضل لم يكن بلفظي ولا بغير عصمة تحفظي

نايا يماعن نصدقي تيقظ

وان رات نار سوق بلتظى

فاعلم باني سعرذاك اللظا

يا صاحبي لا تحشيني مثره والحرب قد شبت بقلبي جمره

دعني فاما قتله او مَتره

حبي النفوس الحاير ان جمره

على طبات المرهفات والقنا

قل للذي فارق على جهله ما هكذا الخل يخون خله

مني النفاق قد احسم نزله

ان العراق لم افارق اهله

عني شناء اصدقي ولا قلا

والحارفيه راصعتهم واصلت احزاني مدافعتهم

لم يصفني الا قاد مدشاهد تهم

ولا الطى عني مذ فادقتهم

شي يروق الطرف من هذا الورى

سرت وقلبي في حماهم ما سرى وما ارى عنهم اتاني بخبر

قوم عليهم وقف دمعي قد جرا

هم الساجيب المنيقات الذرى

والناس ادحال سواهم وهوى

قوم الذي باب الذبا بابهم على اشبق له عليها

من كل من بعدى الهدى مهدبها

هم الحور زاحاد بها

والناس محصاح بعاب واصبا

ما خاب قط لا بد يقصدهم بل اثر وزادهم من زهدهم

وفضلهم لم يحص مثل عدهم

ان كنت ابصرت لهم من بعدهم

شبها فاعصبت على وخز السعا

ابكي الحسين بل اخاه السيدا افديهما وقل من مثلي الفدا

ولا يدمدني ولا مدر

حاشا الاميرين اللذين اوفدا

على ظلا من غيم قد صفا

الحسان الطاهران استبرلا ذكرهما مفصلا ومجملا

ابنى السهيد منهما بكربلا

هما اللذان انبياك امثلا

قد وقف الباس به على شفا

مدحهما وفق من وفقه فكل من اسمعه صدقه

اسكر في ساق سقى ريقه

تلافيا العيش الذي رنقه

صرف الزمان فاستساغ وصفا

كم طوفا فانطفا مغراه ستعبد الالحان منه معبدا

واوقفاني للثنا منشدا

وحربا ما الجبال رغدا
فاهتز عضبي بعد ما كان ذوي
عليها اثني يطيب عاطر زاه عذا بصبي الصبا بزاهر
ما من بادي الوري وحاضر
هم اللذان سموا بناطره
من بعد اعضائي على لدن القنا
حبها فرض اراه واجبا ٭ بغضها صب اراه واصبا
جانبت في حبها اقاربا
هما اللذان عمرها اجانبا
من الرجا قد ما قد كان عفا
اليها عيش معادي لاوبت ٭ وعنها بيض صحاحي لانبت
قد حركا لي السنا لاسكبت
وقلدا في منه لو قربت
بشكر اهل الارض عني ما وفا
ترى ما اثني على قوم ترل ٭ في الذكر لا اسلهم اجرا وسل
سمع بانا لهم سني العلل
بالعز عن معشارها وكان كل
حسبوه في ادي بحر قد طما
ان الحسين مدحه قد زانني ٭ ومن سواه ذكره قد رانني
فلم اقل الحد قول ماجن
ان ابن ميكال الامير ساسني
من بعد ما كنت كاسي اللقا
والحسن السيد حوفي قد امن ٭ منه حب في الضمير مكتمن
ان قلت فالقصير للقول ضمن
ومد صبغي ابو العباس من

بعد

بعد العباس الدرع والباع الوزا
ان الحسين والتوى الطهر الحسن ٭ ان لم انا فس فيهما يوما ضمن
هل نهاقيس مقاس او يمن
نفسي الفدا لاسري ومن
تحت السما لاسري الفدا
اصبح سحبان لدى باقلا ٭ ادعنها قمت خطيبا نافلا
مفاصلا اعدلها مفاصلا
لازال تسكري لها مواصلا
لغطي ان بعتافي صرف المنا
ابكى الحسين فيها وكيف لا ٭ وقد غدا مفضلا مفصلا
لما ذكرت قوله بكربلا
ان الاولي فارقت عن عبر قلا
ما راع قلبي عنهم رائعا
ولم يكن كفوي من ناويته ٭ حتى يعاطا فضل ما اعطيته
ولا حملة الحرم ما عادتيه
تكرا عزما اذا امضيته
فنهم الحطب فاه فانقاي
لم ار في عبر المعالي ماربا ٭ وللعوالي لم ازل محببا
اهوى عليها مقتدا مطيبا
ولو اشاضم مطرية الصبا
على في ظل نعيم وعني
كاني حمامة حنانه ٭ حامت على الرمح وقال حانه
لم يصبني غير العلى مكانه
ولا عيني عانه وهنانه
بصبي وفي ترشا فيها برد الصبا

حفت فلا اعرف ما نقلها ٭ واعتدلت حبّ الصبى مثلها
٭ وجلة الامرا الذي فضلها ٭
٭ لو ناحت الاعصم لاحظ لها ٭
٭ طوع الفياد من ثمار نخ الدري ٭
يجعل ان يرقا المهابه تقي ٭ احداقها تقرى دلاص الحلق
٭ نبالها لا يتقيها متقي ٭
٭ او صاحب الغايب في مخلوق ٭
٭ مستعصب اللكد وعز المرتقا ٭
مسلم نفسي في يدي خنيه ٭ راهت درتا من كمينه
٭ مستوحش كالليث في عرينه ٭
٭ الهاه عن تسبيحه ودينه ٭
٭ يا ليتها حتى تراه قد صبا ٭
وحشيه الفه لعربها ٭ اذ احدي في الليل حادي ركبها
٭ انكرني وهن نسيم قربها ٭
٭ كانما الصب هنا يقطوب بها ٭
٭ ما حاورت اذا الليل عسا ٭
تحالها الغمان او شقفا ٭ ما ابدا نعمت في حريقها
٭ كالكاس تجلى في جلا رحيقها ٭
٭ تمتاحه راشف برد ريقها ٭
٭ من بياض الظلم منها واللما ٭
يا معجما من دمع عيني مهلا ٭ بذكر وضا بالحمى ومنهلا
٭ وسرلا الى العقيق قد حلا ٭
٭ سقى العقيق فالحزين فالملا ٭
٭ الى النجيب فالقوابات الدنا ٭
ربع العلا اقفر من ادباره ٭ وسوره الفتح على ابوابه

وتبسم

٭ وتبسم الاقواه في قرابه ٭
٭ فالمربد الاعلى الذي يلقابه ٭
٭ مصارع الاسد بالحاظ المها ٭
ربع على منزله بقربه ٭ واشرقت انواره بعربه
٭ وقدرها انواره بتربه ٭
٭ محل كل مقدم سمت به ٭
٭ ما انزلا بابا في فرع العلا ٭
لين رد يوما فقد ما زرواه ٭ او زويوا فاحقا زوو
٭ اكرم خلق الله حورا وحوز ٭
٭ من الاولي جوهرهم اذا اعتزو ٭
٭ من جوهر منه النبي المصطفا ٭
فهم بحار العلم او سفن النجا ٭ اطوادهم لم تحب فيه الرجي
٭ اوبيت وحي لهداة المنتجا ٭
٭ صلى عليه الله ما حن الرجا ٭
٭ وما جرت في فلك شمس الضحا ٭
عين نزيل العين منها حاحا ٭ فيشم البرق الغمور قاضيا
٭ وترسل الغيث كدمع ساكبا ٭
٭ جون اعارته الجنوب جانبا ٭
٭ منها واصبت صوبة يد الصبا ٭
الشمس في غيومه قد كورت ٭ والوحش من برمه قد حشرت
٭ يطرد هرا كالنجوم انتثرت ٭
٭ فايما نيا فلما انتثرت ٭
٭ احضانه وامتد كسراه عطا ٭
صفاسا با من السوايب ٭ بكل لطف شاب الدوايب
٭ ممدودة الاطناب والمصاوب ٭

شبكة الألوكة www.alukah.net

وجلل الافق فكل جانب
منها كان من قطر المزن حبا

حار على السرج وما اعدله لما حمى السبل لما سبله
والهنا الدور بما اشعله
اذا حبت بروقه اعنت له
ريح الصبا تشبب منها ماحبا

طاره يوسع في اعرابها ٭ فسعد المحل في ارتيابها
هذا مع الاتراع في اتابها
وان ونت رعوده خرلها
راعي الحبوب محدث كاحدا

ان نثرت جواهر من سلكه ٭ واخل عقد حبطه وفكه
هتن صابح شمل منكه
كان في احصانه وشركه
يد كاد اعلى من محر وحبا

طاهره يد والمن تاملاه ركب توالي ولا فاو لا
ولو تراه طالعا ما ان جلا
لم ير كالمزن سواما بهلا
بحبها مرعية وهي سدى

اي حمولا قد نأى من دفعه ٭ واقبلت انواره من دفعه
فاعرق الثلد نؤور هقعه
وطبق الارض وكل بقعه
منها تقول للغيث في هانا نوي

ما انا نعى منها فعلل او سقت ٭ من بعد قتلا الطف اطمت او سقت
هل من سوا اخرهم ان اسنقت
تقول الاخران لما استوسقت

وسوقه بني مري وحبا
فاخرج الحب به بعد الحبا ٭ واطلق السبت فاها للسبا
وفرق اللطف به كف الصبا
فاوسع الاحداب سيبا محنا
وطبق البستان بالما الروي

وطالما استخرجه من عينه ٭ مستسقيا غمامه بسينه
فاضحك النبات فضل سبنه
كانما البداعت صوبه
بحر طما يباره ثم سجا

اذا اناخ في الثرى بركه ٭ اطلع تبرا زاهرا من تربه
يعرب في النادي بداعن عربه
ذاك الجد الازال مخصوصا به
تورهم الارض عنيت وحدا

سقتني الاخلاص منه دره ٭ والرضا قد حل في قطره
فلي على الصبر بال فطره
لست اذا ما بيطني عمره
ممن يقول ابلغ السيل الربا

كم وقفه للرمح فيها خطره ٭ لم يجر منها مذ موعي قطره
كفكفتها وتلك نفس حره
وان نوى تحت ضلوعي زفره
ملاما بين الرجا الى الرجا

كمتها بعفتي تستترا ٭ او يرجع المظهر منه مضمرا
وان دهتني ارمة كاسري
نهنهتها مكظومة كاسري
محضوضعا منها الذي كان طغا

لست وان لرث حافي كربه ... واعورتني لمساعي شربه

تخضع يوما من بأهي هضبه

ولا اقول ان عوتني نكبه

قول السبوط انقد في الجوف السلا

انا الذي طود حياتي قد رسا ... فلا امبل للعدو ان قسا

اقسم والحطب يرامعبسا

قد مارست مني الخطوب مرسا

يسا ور الهول اذا الهول عسى

واعتدلت افعال بطشي في القوى ... وصح ميزاني حلاني سوا

فلا اميل للهوا وهوا

لي اللوا ان معلذي الثراء

لي استوا ان سوالي استوا

حلائق قد جلت طهاره ... حدعن عبير عرفها عبارة

في الذي يحشى ويرجى غارة

طعن شرى للعدو تارة

والاري بالراح لمن ودي ابتغا

سماني الاضداد في تالفي ... ابدع في تركيبها مولفي

تذكر اصم الي تعرفي

لدن اذا لوثت سهل تعطفي

الوي اذا حوشت مرهوب السدا

لم تقلقل الرزايا رزيني ... ولا دنت طوع الدنايا تمني

وكل فضل راسخ من فضيلتي

يعتصم الحلم بحشى حبوتي

اذا رياح الطيش طاوت بالحنا

شيطان دنياي لا يوسوس ... وباطني كظاهري مقدس

عفه

عفه طهر حرفها لا يجس

لا يطمئن طمع مدنس

اذا اشار الطمع او اطمأنا

ان سرقت فلم تسمع شاري ... او اشرقت من الدما مغاري

طالما اذى المنا اري

وقد علت بي رتا حاري

اشفين منها على سبل الفنى

صفوف اطلاقا ما في فدا ... معود امن صغري معودا

من كل ما يحشى الفتى الا الاذا

اذا امري حنف لافراط الاذا

لم يحش مني فرق ولا اذى

سجيه في غير دا بي لم تكن ... ان حاني دهر ظلوم لم احن

او عزني حقا اهن

من غيرها رهن ولكني امرء

اضرب عرض المرء بسد الطحا

كم لله بت بها احمي الحمى ... ارعى بها نجمي سنان وسما

صونا وبذلا لدمي او دما

وصون عرض المرء ان يبذل ما

صن به ما حواه وانتضى

ان اسمعت قوس الرزايا رنه ... او وسلت رسما اصاب محنه

ملقه الشكر بلق سنه

والحمد خيرها اتحدت جنه

وانفس الادخار من بعد الشقى

ان قعدت في كنوف من رمى ... وقام في العليا منكوس دمى

حلق الدنا بالميل الدون مني

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكل قرن ناجم في زمني
فهو شبيه ومن فيه ندا

لم تبد لي من مبسم بوارق ... الا احلت من ثناها بوارق
تعرفها من هو مثلي دابق
والناس كالبيت حنه رابق
عمن يصير عوده من الجنا

وكلما حنا على طرف القطن ... بطا مر سطن سرا مكتمن
منه ما بان معنى لم تبن
ومنه ما تفحم العين فان
دوت حناه اسباع عدنا في اللها

رمحي الذي اكفيت في طعانه ... قد كفت الايام من سنانه
قلت لي عود اعلى ابانه
يقوم الشارح من ريعانه
ميشترى ما افاح منه والخنا

هيهات اذ برحته لهبعه ... ببعته على الدما وبيعه
دهر عليه قد قضى ببيعه
والشبح ان قومته من ريعه
لم يقم الشقق منه ما التوى

قد كان والنصر به كفه ... سقى دما قميل عطفه
اعطشه الدهر وهان قصفه
كذاك الغصن تسير عطفه
لدى اشتداد اعمره اذا عسا

هو الذي اطمع حلما خصمه ... حتى استباح السيف طلا قسمه
لو حارب القوم نوسلمه
من ظلم الناس لحا موطلمه

وعز عنهم جانباه واحتمى
هذا الزمان لا يرى ناحيه ... او لسيحل الادي واحيه
وكلما اشتد انتهى عاصيه
وهم لمن لان لهم جانبه
الم من جنات ابات الشفا

ان اسمعوا داعي الهدى لم يسمعوا ... او حركوا الى الضلال ارجعوا
لهم على العين عيون تدمع
عبيد ذا المال وان لم يطمعوا
من عمر في حرعة يشقى الصدا

لا تغترر منهم بوجه قد دهن ... ما نفاق من نفاق قد حزن
ما جنهم الا لمحزون سمن
وهم لمن املق اعدا وان
شاركهم فما افاد وحوى

خالطت ارباب العصور والدمن ... ودقت من حال الهزال وسمن
فاتاني عن باب الزمن
عاجمت اباي وما العزكمن
بارز الدهر عليه وارتدا

على الخطوط فليكن معولا ... وبعدها كن معزلا او معولا
من سلبت حطت ومن اعطيت علا
لا يبتغ اللب بلا حذو ع ولا
عطل الجهل اذا الجد عالا

كم ساقط علمت به اعلامه ... ولم تزل في الوعي اقدامه
وسابق اجره اقدامه
من لم يفده عبرا ايامه
كان العمى اولى به من الهدى

وفي الليالي عبر فاعجب لما ... ماتي به في الارض عز رب السما
ما فيه شك والمحال قلما ... من لم تعطه الدهر لم تنفعه ما
راح به الواعظ يوما او غدا ... ما زال مني دانيا من اتبتا يحطو فكر كلما شاء شا
وطرف راي في العيون لا رآه ... امن قاس ما لم تسيره ما راي
اراه ما يدنوا اليه ما ناي ... فاعتق فدت النفس من رق الامل وجي في الزهد على حر العمل
واقتنع من المنهل وبالعلل ... من ملك الحرص القياد لم يزل
يكرع في ما من الذل صرا ... لي نفس حرا لدنايا ما دنت وهمة على العلا قد امت
من اجلها عين الحنان لي عنت ... من عارض الاطماع ما بس رنت
اليه عين العز من حيث رنا ... وكم لطمت الجبل في شد وهها فصدمة عرامي وجوهها
والحرب لم يعفل عن معبوهها ... من عطف النفس على مكروهها
كان العين قربة حيث انوي ... عار حوادي ما اتى عن وكره حتى النقاحد الصبي نحره
وآل بعد مدة لحرزه ... من لم يقف عند انتهاء قدره
نقاصرت عنه سبحات الخطا ... والقوس ان اطلقه من جنسه قوس ضعيف النبض عند جنبه

اخطا راميه مكان جنبه
من ضيع الحدس جرى لنفسه
فدامة الدرع من شعف الذكي
لم يحبس العنان في رباقه الا الذي اطلق من وثاقه
فاسترع الاعداء لحاقه
من باط ما تجب عرى اخلاقه
نبطت عري المعقب الى تلك العرى
ان قصر الخطى في خطوته فلم يكد يخرج عن خطته
فطالما بالغ في رفعته
من طال فوق منتهى نشطته
اعجز من نيل الدنا قبله القصا
وصادر قلل منه توقه لمورد من الورود وقه
فلم ينل من درع شوقه
من دام ما يجزع عنه طوقه
ملعب يوما ما ماض محول المطا
لما تجلى ساعد المساعد ولم احد لي صله من عايد
لقيت وحدي جمعهم عوابدي
والناس الف منهم كواحد
وواحد كالالف ان امر عنا
نفس تزد علا ته لا سلمت في بذلها صون لها لو علمت
يسمح الحمد اذا ما اقتسمت
وللفتى من ماله ما قدمت
يداه قبل موته لا اقتني
ولي سنان في الحلا د السن كالساني في الحدال السن
كلاهما تكليمه مستحسن

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانا المرحدث حسن
ولكن حدثنا حسنا لمن وعى

قل للذي ابقط حري ورقد فلا انطوى من حقده ما قد رقد

لا اخذ الموت احالا او نقد
انى حليت الدهر شطريه فقد
امرر احيانا واحيانا حلا

نشطت للحرب فسلى عن العقل وقمت فيها مستحقا ما نقل

وبالعقار اولت فلم اقل
وقرعن تحريد ماي فقل
في نازل راض الخطوب وامتضا

ان اصولا في التراب عرشهم عرايس يوم الممات عرسهم

هل عنهم الا قران هل يحسهم
والناس للموت حلا تلبسهم
وقل ما يبقى على السنن الحلا

يا من غدا في حرنا ثم اغتداه ما قد لفينا اليوم لقاه غدا

افق لما انشا الزمان منشدا
عجبت من مستقن ان الردا
اذا اتاه لا يداوي بالرقا

وداهل عن سيرة مروية مفصحة عن عبر علويه

يوقع في انشوطة ملويه
وهو من الغفلة في امونه
كحابط بين ظلام وغشا

ومعشر بعدي بكوا تندما طوبى لمن يروا اذا ما ظمئا

خلوا فاجروا مثلا تلوما
نحن ولا كفران لله كما

قيل

قيل للشارب احلا فارتعا
والنابت الاروع والقلب الفطن من عثرات ما لحاذر امن

والحابر الحاش الذي اذا امتحن
اذا احتشاه ربع وان
بطاميت عنه غادي ولها

انا وان تفللت جموعنا ومزقت يوم اللقاء دروعنا

ويربعي في غفلة اذا انقضا
وان قضيت والقضا لا يدفع
فلي بحمات العديم موضع
وقالي قعر الجحيم يوضع

لن الشقا بالشقا مولع لا يملك الرد له اذا اتى

مع الكرام بصنع الصنايع
وللئام عندهم مسامع
وفي الليام ما غرست صنايع

واللوم للحر مقيم دارع والعبد لا يردعه الا العصا

ما خاب سلمان في الدجا من عقلا
ولم يزل بالحجا من عقلا
ومن علا بالجهل يوما سفلا

وانه العقل الهوي فمن علا على هواه عقله فقد نجا

لي خلق زكية اعراقه
راق لمن قد شمني مذاقه
تجمع لي فاروقه فراقه

كم من اخ مسخوطه اخلاقه اصفته الود بخلق مرتضى

وصاحب بعد الولا تململا
وصار من بعد الوفا تقللا

حفظت للتاني الزمان الاولا

اذا بلوت السيف محمودا فلا تذممه يوما تراه قد نبا
ليز اصاب الدهر مني صلدما
وعاد بالي اثري مقدما
فطال ما حليتها وقل ما

والطرف يختار المدا وربما عن لمحاه عثار فكبا
اسمع اخي نصح حر قد غدا
من فاطم صفو رضاع ما قدا
قابل بفضل المدح واللفظ اليدى

من لك بالمهذب الندب الذي لا يجد الغيب اليه مختطا
وان عصبت الحق مع خل ظلم
كما اقتضاه العلم واجراه القلم
صفحا فقد وافى النقص لم يفصل لمز

بلم اذا صفحت امور الناس لم تكف امرا حاز الكمال فاكتفى
وابل على ربع من الاهل خلا
مطلع بدر صار بعدي منزلا
وناد في النادي به تمثلا

ان نجوم المجد امست افلا وطلعة القابض امحى قدرا
ربع العلا والفضل والتكرم
يبكي له الركن بدمع ذمرم
ما فيه للزاير والمسلم

الا بقايا انأس مسهم الى سبيل المكرمات تقيدا
اري السليم بعتل في حماهم
وعار في الروض على حلاهم
كانما هواهم تهواهم

اذا

اذا الاحاديث اقتضت ابناهم كانت كنشر الروض عاد الندا
ابكى لشمل منهم مشتتا
وانه المسك غدا مفتتا
من طيب راح منه لواتي

ما انعم العيشة لو ان الفتى يقبل منه الموت اسنا الرشا
ولم يزل يجلوا الليالي بدره
ولم يخف من بعد وصل هجره
وكان يقضي في نشاط دهره

اولو حلى بالشباب عمره لم يسلبه الشيب هاتيك الحلى
ترى لايام الشباب مرجع
ام في البقاء المصاب مطمع
ام اخلع ما يخلع

عيهات مهما تشبعه مسترجع وفي حطوب الناس للناس اسى
وليلة كنت بها نحم السرى
وكان فيها النصل صبحا مسفرا
ايقظت طرفا باتا

وفيه سامرهم طيف الكرى فسامروا اليوم وهم عند الطلا
والسير تطوى وبد عركه
وهنا وخبط الصبح وقت فركه
وستره ما خان بعد هتكه

والليل باق بالموافي تركه والعيش بينا فاحبس الفطا
اهدت لعيني طيف ليلى هداه
حتف لها على الحفون وطاه
سري وعادت من هيامي فداه

بحت لا يهدي لسمع نباه الاسم اليوم او صوت الصدا

وصحبتي من كل من سداح
حراحلا لا من نعاس وشدا
قد اخذ اليوم عليهم ماجدا
شاعسهم على السرى حتى اذا مالت اداة الرجل بالحبس الدوى
مالت بهم بعروة تجبها
من هوان البعد عليه قربها
فعند ما راق البهم سربها
قلت لهم ان العيون شرعها وهن بحدو احمد وغب السرى
اذا الرجا سالت به بطحاوه
في مهمه اسنة حصباوه
اسنه مع الضبا صباوه
واتوحش الارحا طام فاوه مدعثر الاعضاد مهدوم الحشا
لا ياتي واد لما به
في الارض ما لم ترات من سمائه
الا ترى الطير من ارتمائه
كانما الرس على ارجائه ورق فصال ارهفت لثمها
ستهول الحادث منه هوله
حيث الصدا فيه يعيد قوله
ويومه حسب طول حوله
وردته والديب يعوى حوله مسك صم السمع من طول الطوى
اعدد ق لليل الطويل همه
عونا اخوه ان نسيت همه
اذ كان منه حسنه وقسمه
ومسح امرابيه امه لم يحون جسمه مس الطوى
غنت له في القرعين اذ غنت
ان تبوطا

ان يتوطا مع قرين اوطنت
بعد ما اسهما قد اعلنت
افرشته بنت اخته فانتت عن ولد يوري به ويسرى
وربما ذكرت اشاوه
افاعيا دانت له حصباوه
تلكنه للارض ازداوه
ومرفق محلوق ارجاوه مستصحب الاقدان وعر المرتقا
في شقه قد اطلعت شقيقها
دما فاعرب فارقت قريقها
لا عن ان يودي الذاعقيقها
اوفيت والشمس تمج ريقها والظل من تحت الحنا محدودا
كم لخائف اوسعه الذهر اذا
مل على الذل البقا فانسدا
راي طريق الصبر وعرا فامتنا
وطارق يوسه الديب اذا نصور الذيب عشا وعوى
دارت به في الليل طرق تقيف
حرت عليها الليل ريح صفصف
حتى اذا لاح منار يعرف
اوى الى نار وهي مالف يدعوا العفاة صوبها الى القرى
في ليلة طافت بشرعا بيق
فاسكرت نصاح وعابيق
ادنت فانشدت بها مفارق
لله ما لطيف خيال طارق مرفة العين احلام الرقا
عجبت منه كيف اهداه السرا
والنجم قد بات به محتبرا

وبيننا محور مقفرا
نحوب احوار الفلا محقرا هول دجى الليل اذا الليل ابرا
نا ناطرا متع في اعفايه
ليلا يطيف ضامن لا لايه
ها قد بلغت السول من لقايه
سالله ان افصح عن انبايه انا مدى الليل ام انا اهتدى
وهل ترى تحمل الوساوس
ونفسه في شلها نابس
ان عزال حاوي اسي
او كان يدري قبلها ما فارس وما مواتها الفقار والفقس
ومحنا داق لذوق محبتي
فارقته من سكن ومسكن
واحزني لفقده من حزن
وسائلي معجزي عن وطني ما طاق يجابه ولا نا
سالني وحقه ان سكتا
لم ولما وكيف حتى ومتى
كان له عندي الجواب مكتا
قلت القضا مالك امر الفتى من حيث لا يدري ومن حيث درا
يا عاد لا عن شرعة الحق عدل
دع عنك عدل سبق السيف العزل
يسالني لم اعتصم من الزلل
لا سالني واسال المقدار هل يعصم منه ورد او مدر
سعي الفتى لا يتعدى قسطه
ابدا رضاه عنده او سخطه
فلا تطيل قبضه وبسطه

لابد

لابد ان تلقاه امر ما حطه ذو العرش مما هو لاق ووجا
ان عاد نفع الدهر وهو ضابر
فانفطرت من [redacted]
وراح بعد الخبر وهو كاسر
لا غرو ان لج زمان حابر فاعترف العظم المخ وانتفى
فلا تغرنك الطفا بود وقد
يوما ولا تودا اذا انحل العقد
في كل عين لو نظرت منتقد
فقد يرى الفاحل محصرا وقد يكبو احر الافياد يوما وقدما
قل للذين قد ابا جوا قتلنا
واستحسنوا على الرماح حملنا
في السبي ترب طيبه اصلنا
يا هاو لبا هل تسدن لنا رافعة البرق عن عيني طلا
راحت تشفين بها حسرتي
فراح بعضي معها بل حملتي
لامت من دينها بعصتي
ما انصفت ام الصبيين التي اصبت اخا الحلم ولما يصطنا
يا صاحبي ومن له سري علن
كم سح حر في الهوى بلا ثمن
وانقاد طوعا حابحا كالممتهن
اسحي بيصا من افوادل ان تقتادل افياد المهندا
لن حلوت للشباب حلة
تحمل العاقل منها جهله
مجدا التفضيل مني جمله
هيهات ما اشنع ها نازله اطربا بعد المشيب والجلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

رجعت فى العرلان عن تعذلى
الى وثنا السيد الطهر الوعل
به له مستشفعا توسلى

يارب ليل جمعت قطريه لى ثلث مما من عروس تجتلى
عدرا فى قتلى قتلت عذرها
شمطا لكن ما تود عمرها
سعة الاكناد وقاحرها

لم يملك الما عليها امرها ، ولم يدنسها الصرام المحتضا
بكرا اذا ما شق عن خدودها
ستر الانوار من ظهورها
اما ترى البدر احتفى من نورها

كان قرن الشمس فى دروها ، نعلها فى الضحى والكاس اقتدا
من كاسها الملان ما الدهر خلا
من عدها ناول ياوى لا
قدسية تترب مع اهل الولا

نازعتها اروع لا تسطوا على ثمدته شرته اذا انتشى
بات يراعى حاطرى بلحظه
حتى افاد ذا الرقى من حظه
غيث ندا فى يده ووعظه

كان نور الروض نظم لفظه من نحلا او منشدا وان سدا
امطرت وادى الحزن اواسلته
حط عنى بعض ما حملته
مقاله فانصت لما نقلته

من كل ما نال الفتى قد نلته ، والمرتقا بعد حسن التنا
لا حزين نصد عنى نفسى

انى فرحت راضيا بتسلتى
خذوا تفاصيل النهى عن جملتى

فان امت فقد تناهت لدنى وكل شئ بلغ الجد انتهى
ما انى قد رحت مواسما
ودا بلى بصر عصانا عاما
بحة فيها البقاء ادما

وان اعش صاحبت دهرى عالما بما انطوى مرصرفه وما ابتسم
البس من قرنى اعلام الهدى
الطاهر من مولدا ومشهدا
فكيف ارضى باصليل العدى

حاشا لما اساوه فى الحجا ، والحلم ان اتبع را ود الحيا
لا حسبن دهرا قضا نفرته
انى اليه شاكيا من كربه
او شاكرا الرفعه فى ركبه

وان ارى محمضتا لذكه ، اولا نتهاج فرحا ومرد ها
منى بحمد الله تعالى وعونه ٥

على بن محمد بن سليم ابو الحسن بها الدين الصاحب الوزير المعروف بابن حنا وزير الملك الظاهر ركن الدين وولد بعد الاربعين وفاته مولده بمصر فى سنة ثلث وستماية وتوفى وقت العصر نهار الخميس سلخ ذى القعده وصلى عليه يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة ودفن بتربته بالقرافة الصغرى رحمه الله ومات وهو جد كان من رجاله الدهر حرما وعزما ٥ ورايا وتدبيرا انتقلت به الاحوال وتنقل فى المناصب الجليلة وظهرت كفاته ودرايته وحسن تاتيه فاستوزره الملك الظاهر رحمه الله فى اوايل دولته وفوض اليه امور مملكته مما يتعلق بالاموال والولايات والعزل لا يعارض فى ذلك ولا يشاركه بل هو المتصل باعباء ذلك والمرجع اليه فيه ولم يزل مستمرا على ذلك الى حين وفاة الظاهر رحمه الله فدبر الامور احسن تدبير وساس الاحوال فى سائر المملكة واهل حلقا كثيرا ممن ناواه وكان عنده حسن ظن بالفقراء والمشايخ

شبكة الألوكة www.alukah.net

نفع الله بهم يحسن اليهم ويقضي حوائجهم ويبالغ في اكرامهم وكان ارباب الحوائج يسألون بهم اليه فلا يرد لهم شفاعة وحكي لي بعض الصلحا المتورعين قدوة القاهرة في اواخر شعبان فكلف الاجتماع به لسبب يخص مصادفا جتمع به وحدثه في ذلك فاجابه ثم قال له هنا شهر رمضان قد اقبل واشتهي ان تصومه هنا وتفطر عندي واقضي لك في كل ليلة عشر حوائج كاينة ما كانت فنظر ذلك الرجل على ما يترتب في اجابته من المصالح فصام عنده شهر رمضان وافطر عنده ووفاه بوعده فكان كل ليلة يقضي له عشر حوائج من اطلاق محبوس وولاية بطال ومسامحة من عليه مال هو عاجز عنه الى غير ذلك وكان واسع الصدر لا يدري مقدار ما يلزمه من الكلف للامرا والرؤسا ومن يلوذ بحذمته ○ واما عفته في الاموال فاليها المنتهى لا يقبل لاحد هدية الا ان يكون من المشايخ الصلحا ويهدي له ما لا عمة له فيقبله تبركا وميلا الذي سيره اليه وقصده جماعة من اكابر الامرا وغيرهم من ارباب الدولة فلم يبلغوا منه مقصودهم ولم يجدوا ما يتعلقوا عليه به ○ ولما توفي المسلك الظاهر استمر به ولد الملك السعيد رحمه الله وبالغ في اكرامه واعظامه ولم تزل حرمته تامة ومكانته عالية وكلمته نافذة واوامره مطاعة الى حين وفاته وله بر واوقاف وكان يتصدق بالجمل الكثير سرا وجهرا وله سائر يعود نفعها اليه منها معظم نفقاته وصدقاته ولما ابتلاه الله تعالى بفقد ولديه الصاحب فخر الدين والصاحب محي الدين رحمهما الله تعالى وقد تقدم ذكرهما وجازا احر فقدهما عوضه الله من درتهما بأولاد بحار صدور وهم سائر يقر بهم عينه ولهم في المعروف وفعل الخير طريق لم يسبقوا اليها وفيهم الاهلية التامة والوزارة وغيرها غير انهم مختارون العزلة وكان الصاحب بها الدين رحمه الله تعالى ممدحا مدحه جماعة كثيرون من الشعرا نجد القصايد وكان يعش كذلك ويحوهم الجوائز السنية عمل فيه الجمال رشيد الدين الفارقي الاتي ذكره في هذا الكتاب ان شا الله تعالى ○

وقايل قال له لهاعمراه ... فقلت ان عليا قد تبه لي ○
مالي اذا كنت محتاجا الى عمر ... من حاجة فليتم حتى اتيه على ○

ولسعد الدين سعد الله بن مروان الفارقي كاتب الدرج المختص بملا دمنته فيه

تمم عليا فهو بيمن الذي ... وناده في المضلع المعطل
فرفده مجد على مجدب ... ووفده معضل لمفضل

يتبع

يسرع ان سيل بذاه وقل ... استرع من سيل اني من علي

محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن ابي شاكر ابو عبد الله مجد الدين ولد سنة اسبع وستين بماردين وتوفي بدمشق بالمدرسة القيمارية ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الاخر ودفن يوم الجمعة بمقابر الصوفية رحمه الله تعالى كان اماما في علم الادب وفي نقد الشعر ومعرفته وله اليد الطولى في النظم ما فاق في نظراه وكان فقيها جيدا درس بالمدرسة القيمارية بدمشق مدة سنين وكان ماجدا رئيسا كريم الاخلاق واسع الصدر محتملا للاذى يتصدق دايما ويحسن الى معارفه وتلامذته ويكارم الناس صحابه واخوانه صحبته في طريق الحجاز الشريف في سنة ثلث وسبعين ورايت في مكارمه وحسن عشرته وجميل اوصافه ما لم يجمع في غيره رحمه الله تعالى ورضي عنه وكان دقيق الحاشية دمث الاخلاق حلو النادرة قال شهاب الدين محمود كاتب الدرج انشدني الشيخ مجد الدين لنفسه ○

اواصل فيه لوعتي وهو هاجري ... ويسلبني تذكاره وهو نافري
ويغري هواه ناظري بادمعي ... يرودها ورد يجد به ناضري
وتعترضني تيه الملاحة حاطرا ... وكل خلي في هواه محاطري
وتزود سخطا ما بي العطف معرضا ... فلا عطفه يرجا ولا الطيف زايري
محياه زاه بالمحاسن زاهر ... مقبلي وطرفي فيه ساه وساهري
تحل على القد المهفهف معجبا ... حباله شوكم مها صيد شاعري
عوال منبع الخدود من مزار ... مطلله بالبيض مدجوا دري
اذا طلعته كالروض دبجه الحيا ... برق بما الحسن منها زاهري
وشهر حدا بالعيد ارمطر زاه ... فالعواد لم يهنه فيه عاذري
فان صاد قبلي طرفه فهو حاطري ... وان فتك اماته فهو ساحري
وكم راح دلي في الهوى لي شافعا ... فعرضت عما ارتجي ما احاذري
اذا كان صبري في الصبابة حاذلا ... فما لي سوى دمعي على الشوق ناصري
على ان فيض الدمع لم يرو غلة ... من الوجه ادكاها العيون الفواتر

وقال رحمه الله تعالى ○

لولا الهوى لم اعد واصالها حرم ... سهول مناع ومرضى منحط

الف الجفا وباع ودي مرخصا ... فلبثت منه بمفرط ومفرط

وقال رحمه الله

كل حي الى الممات مآبه ... ومدى عمره سريع ذهابه
معه سائق له وشهيد ... وعلى الحرص وحده اكتئابه
يخرب الدار وهي داريقا ... وهو يبني ما عن قليل خرابه
هو ضرب من الطبيب كالحلوق كيف يلهمه طيبه وملابه
كل يوم يريد نقصا وان عمر جلت اوصاله واصابه
والوري في مراجل الدهر ركب ... دائم السير لا يرجي ايابه
فتزود ان التقي خير زاد ... ونصيب الليب منه لبابه
واخو العدل من يعفي بصدق ... سعيه في خلاصه وشبابه
واخو الجهل يستلذ هوى النفس فيعد واشهد الله اصابه
كم اصلت مني عمولا وكم ... اوجب نقصا لفاصل اعجابه
واحال الهوى الحقائق حتى ... صار عذبا عند المحب عذابه
اجل الفكر في الزمان واهله ... اعتبارا في الكون حاز عجابه
وتحام الاقذار نطقا وفكرا ... فهي في شاهق يشق عقابه
واذا ما الجهول اغرق فيها ... اعرفته بالسيل نقها شعابه
رب امر يرب ذا العقل صعب ... بالتروي فيه يزول ارتيابه
لا تكن حاكما بأول رأي ... فلتبر بين الامور التشابه
رب كاس من الجمال مريء ... مرة عار من الجميل اهابه
وعزيز يميع طليم حتى ... اصبحت كالوهاد دلاهضابه
ودني علاله الجد حتى ... اوطيت هامة الثريا ركابه
وسعيد تحطى بكسب سواه ... وسعى لغيره اكتسابه
وغني صلاحه في عسه ... وفقير اعطاوه اعطابه
وجواد بماله نال ذكرا ... كان ذا الذكر الجميل ثوابه
ولئيم مقتر الرزق من كف ليم امواله ارتيابه

وعدو

وعدو يعيد القرب منه ... وصديق من الصواب اجتنابه
وملول لحاضر متمن ... لخيال من غائب ما غابه
لا تغرنك قرب خل ولاه ... يوشك من خله العدو خبابه
فلكم محب عراه حران ... وحرون اي له اصحابه
وجهول مع الرضى وحليم ... ليس يغني اعصاوه اعتصابه
ومقيم في السوق غير حريص ... وامام شوق له محرابه
ومحل بقوى به غربا عه ... وعلى اضاعه اربابه
وعريق في الجهل مستحسن اللحن ... وخير مستهجن اعرابه
موجز القول من اخي الفقر مملول وواجد موتر اسهابه
لا يضع قدر ذي البناهة ان قد ... راعساره ورث ثيابه
وامل فالبه لا تقصر عروه ... اذا كان بالسحاب احتجابه
ازين ذي الفضل فضله وهو عار ... واخو النقص زينه اثوابه
ومعاداه كل حر كريم ... دمدن الاحرف اللئيم ودابه
واذا صاد في الوضيع وضيقا ... ليس يلفى الا انيه اصطيابه
ليس بدعا فوز الاراذل بالمال ... وموت الغنى الكريم نصابه
وبعيد من التوسع في الرزق اديت من رزقه اذا ما اصابه
كن قنوعا ما تيسر فالطامع عند ما تنقضي اراه عصابه
وعساوانت في غابه الفقر رب طاعانه ابوائه
واذا كان حوفه لك ذابا لم تجد في الوجود شيا تهابه
ان رزقا طلابه لك مكبوت من العجز والشقاء طلابه
ولقد يرزق المنيم ويكدى من سعى دهره وطال اغترابه
ولكم فارق الدنيه منه ... وفي عوض ملق احدابه
ان امرا لم يعضه العدر الماضي لبعد واعوانيا اشبابه
ان طول الحياه داء وما ينفع حياه لمن فقدت اترابه
واذا المرطال عمرا اذا فته المنايا بفقدها اصحابه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانهى نقصه وعشس بازي الشيب في راسه وطار غرابه
وقصاراه ان يكون سليبا لرداه مقسومة اسلابه
واذا كان احوال امرء هذا فلماذا على الحياه اكتابه
ايها السابر المقيم على حرص مقيم ما يستقل ركابه
ان خير الاعمال والحرص كالاعمار طولا فبالقنا انقضابه
بالغا ما تذاوق النفس لم يكثر عليها عويله وانتحابه
امنا موفق الحساب ولا احتابه جنه ولا افساده
وللك امد في العمر والرزق ومدت من ملكه اطنابه
توسع الحطو في الخطايا وان ضاق عليه صافت عليه رحابه
هل لبيت لاه على ظهر ارض وطويل في بطنها البابه
وغريق من لم يغرق لاقلاع ونجا الذنوب طام عبابه
لم لا تعدى تغلب سليم من الحضرة تهول انقلابه
لم لا تحزع النفوس نهاء رهين رمس بيد المشفقين يحثي ترابه
وبامر يخلوا به كل دار من دوبها خلوا من اللبيب غابه
يا مطيلا امال عمر قصير وحطيب الردي فصيح خطابه
معرب معرب وليس بمجد فيه اعرابه ولا اعرابه
انت ضيف في الاهل فارتقب الرحلة والصيف لابد ومرتحاله
نحن في دار قلعة فار من كان لدار المقام فيها اكتسابه
دار حزن مريض عقل فتى عاد ته فيها مسرة اطرابه
لا تضيقن درعا لعاجل مكروه توافي حميدة اعقابه
واذا ما علمت عاقبة الصبر وكم بعد الغربة اوطابه
واذا لم تكن من الامر بد فارتكبه ولا ترغك ارتكابه
يكسب الذلة الجبان ولا يدفع عنه المقدور استصعابه
يفرح الضيق باللطف في الامر ويودي بالعجز فيه اضطرابه
اوما الماء وهو في باطن الصخرة باللطف رشحه وانسيابه

واذا ما احس بالشرك الصيد هاه نفوره وانجذابه
ومن الحزم ان تشاور في الامر فكم فات ذا صواب صوابه
ولقد يحرق الليث وقد يحسن من احرق جهول مثابه
وينال الضعيف بالعجز امرا يبست من حصوله حطابه
وعسى ان يجزو ما اليك الرفع من طال العناد انتصابه
ولقد يحسن المحاور صنعا وهو يودي من زاد منه اقترابه
اوما النصر كافل لك بالنصر سقى بالجد منه قرابه
الشر في الطباع لولا عنه عزفي الورى اعتابه
ومن الناس عاد بالسلم والشح حزما ستر الملا وعفابه
ومن الناس من ترضى بايسال مياه من الفطا استرابه
ومن الناس مشبه الليث لا يرضيه الا عدوانه واعتضابه
ومن الناس عاقر الظيف كالكلب وبنهم من لا يقر كلابه
حكم قدر الناس عدلا عم يعرفه محل جنابه
فاستعد بالاله من شر عاف في جبال الشطان طال اجتنابه
لم يرغه الا وهاب شرعا ولا البسه ثوب طاعة اغترابه
يوحش الجاهل الاقامة في الاهل ولا يوحش اللبيب اغترابه
والحليم الرشيد محله العتب ولا يحل السفيه سبابه
وبحد الفتى يعود وداه ووا من العدي وضرابه
واذا ولت السعادة خانته وصارت اعداوه احبابه
واذا ما القضا عاند عبدا حارت سبوفه وحرابه
يجعل الملتقى وسعي مليا من توالى طعانه وضرابه
لا تعرنك الوجوه فما كل سحاب بروق يرجى ذهابه
وتجنب عتب الملول فما حلت اعتابه الك عتابه
واجب نصحا من استشاروفا انكر في شرع محله اجابه
واذا قابل النصيحة بالعتب فدعه فما عليك حسابه

واذا اعتابك اللئيم فشكرا حث اضحى جهلك اللئيم اعتابه
واذا سأل السفيه مما شا فنزل الجواب جوابه
واذا الخطب ناب فاصبر فقد يفرج عما وه وبلهم نابه
وافعل الخير ما استطعت فقد يحسن عن فعله وتعلق بابه
واحسن كاتب الشمال فياخر امري في الشمال منه كتابه
واغتنم لذة الخمول اخبارا فهني طعامه وشرابه
واجعل الياس للمطامع سترا فكفيل بزهن شرابه
وانظر الجمر وهو يطفى بالما تجده به يزيد التهابه
وانتسب طائعا الى باب مولاك فما خاب من اليه انتسابه
كيف ترجوا الوفا من اقبل دهره قد تساوت ابا وه ودبابه
طال فيه العدول عن سنن العدل وطالت روسه ادنابه
كم فرقت ما بانه الهمم قلباه وفرت هام اهله انيابه
واباحت ملكا سبيا حماه واذلت ملكا عزيزا حنابه
واعارت حسن الثنا اخا قبح ملا من العيون عبابه
واعادت سعوده لاتم الترب مهيبا ملثومه اعتابه
هذه سنة الزمان قديما وعلى مثلها مضت احقابه
فقرين التوفيق من داب فى كل ما سا صبره واحتسابه
يا اسير الذنوب تب عايد امنها بعقارها المخوف عقابه
وخليق بعاجل الفور من كان الى الخالق الكريم متابه

وقال رحمه الله وكتب بها من العلا عند عوده من الحجاز الشريف فى سنة اربع وسبعين وستمايه الى المولى شهاب الدين محمود كاتب الدرج رحمه الله

بلغنا العلى والشوق يحدو ركابنا وذكركم زادا لنا وسميرُ
لعل النوى تنجاب عنا ظلامها فيلقوا ويبدو واللقيون سنيرُ
ويروى احاديث الغرام صحيحة ويروى بكم بعد الغليل صدورُ
ويحدث فى اللقيا امور عجيبة ويحدث من بعد الامور امورُ

وكتب

وكتب الى شهاب الدين محمود ملغزا

ايها العالم الذي بهر العالم فضلا وفاق طبعا ودهنا
ان اسما موثنا مفردا وضعا وبعدوا مذكرا اذا ما ثنى
واذا شئت حال فعلا وحرفا وه الجملتين فى اللفظ اعنى
واذا ما تركته كان لفظا واذا ما عكسته صار معنى

فاجابه شهاب الدين

يا اماما اضحى حماه ملاذ اهل الفضل ماوى من الضلال وحصنا
كلما قلت قد سلوت هوى الشعر مدت لي بروق نظمك وهنا
انا من معشر اذا ما جا الفكر اسقنا اليك ثم اقتبسنا
انت الغث فى اثم ربة حذر حدها مثل ما حماه المتنى
واجبنا عاد ذكرت تربيا عيرانا على الزمور اقتصرنا

وكتب مجد الدين رحمه الله تعالى

اما والمطايا فى الازمة تمرح وقد شفها طول السرى فهى طلح
تيمم من ارض الحجاز منارة لها دونها مسترى فسيح ومسرح
قسى عليها كالسهام سواهم الوجوه كما استوا على السوق اصحبوا
يحون من بطحا كعبة مكة يحط بها الاوزار عنهم وتطرح
ميل بهم سكر السهاد على كل كور عصن بان مرنح
اضا لهم من بارق لمع بارق فما لخاطهم تدنوا اليهم وتطمح
لانم من الصب الكئيب وانتم ملكتم ابيا من فؤادي فاسمحوا
فصيح لسانى اعجم حيرة بكم وه واعجم متى بالصبابة مفصح
فان آل بالشكوى اليكم معرضا فشانى بشانى فى هواكم مصرح
اذا المرء لم يرد بما سوى الحب فاعذروا وان كان دنيا وطر حبي فاصفحوا
سمر تاح قلبي لوعة مطيبة واعلاق وجد بوحها ليس يبرح
بلى غرليم فى غرامى كلما لحانى عليكم عاذل متنصح
ومن باجتفا الهوى ومدامعه صبى بصف الدا الدفين فيوضح

فطرف وقلب دا بسيل دما وذاه لبا بكر بالحزن تفري ويجرح

وقال رحمه الله تعالى

عش المفند كامل في نصحه ٥ فاطلب وقوفك بالغوير وسفحه
واظلع غدا رل في مجل رابه ٥ تزداد مع العاشقين وسحه
واذا سرى بحر اطلع نبهة ٥ مالت به سكرا دوابي طلحه
ودع الوقار بحب ساكنة ولا ٥ تحفل بدمع اخي الوقار ومدحه
ما صادق في الحب من هو عالم ٥ فيه بحسن صنيعة اوقبحه
جهل هوى قوم مرا سواسرحه ٥ حل الهوى وحبا به عن سرحه
وبي الذي تغنيه فاتر طرفه ٥ عن سيفه وقوامه عن رمحه
ضبي يونس بالغرام نفاره ٥ ٥ ويحدي نهب القلوب بمرحه
دوحة شرفت بما تعيمها ٥ كالورد اشرقه الندا برشحه
وكان طرته وليل جبينه ٥ ليل بالق فلقة بارق صبحه
استعذب التعذيب من كفيه ٥ والحب لذ طعمه في برحه
ياشاهيا من جفنه عضنا غدا ٥ ما المنيه باديا في صفحه
ويعود في صحة ومتاعداه في قربة ومحاربا في صلحه
ثم لاجناح عليك في سهري وما ٥ الشاه في ليل الطويل وجنحه
وسعى اليك بي العدول واني ٥ لاجبت ان طرف العدول بنبحه
طرفي وقلبي ذا نفيض دماوداه ٥ دون الورى انت العليم بقرحه
وهنا حك شاهدان وانما ٥ تعديل كل منهما في جرحه
والقلب منزلك القديم فان تجد ٥ فيه سواك من الانام فمحه

وقال رحمه الله تعالى

اذا حان من شمس النهار غروب ٥ تذكر مشتاق وحن غريب
وان صدحت ايكيه صدعت حشاه ٥ فهام من بارح الغرام تدوب
احبابنا والدار منكم قريبة ٥ ٥ هل الوصل يوما ان دعوت مجيب
وهل عندكم حفظ لعهد متيم ٥ حليف اه منكم لوعة ونحيب

لذ

لدانه لاملك الحلم ردها ٥ اذا صبت من ذاك الحباب حبوب

وقال ايضا رحمه الله تعالى

طاف بدر الدجى سمس النهار ٥ في رياض انيقه الازهار
مشرفات يضم شمل الاماني ٥ ٥ في رباها بفتح النوار
واتانا بها بقد اديم ٥ الليل منها صوارم الانوار
مذ كرم حفت كابن رحاج ٥ تورقت سنحة الاوتار
جاسيتها النا وقد حاطت ٥ يد النوم اعين النظار
وكان النجوم نور رياض ٥ وكان المرخ شمله نار
ذو دلال ما زال يحنى ويحنى ٥ زهر الحسن منه بالانضار
رق حتى لقد كاد يدميه هبوب النسيم بالاسحار
حاف الحاظنا فحط سياجا حول ورد الخدين اس العذار
متان راضته لي سورة الراح وقد كان اسبا بالتفار
لابسي حلتي جمال وتيه في هواه خلعت ثوب الوقار
كنت ذا عفة ونسك فاترى افتضاحي في حبه واشتهاري
واذا مت سلوة عن هواه حل عزمي بعقد الزنار
سكر بالحاظ حسبت في عينيه حانه الخمار
ما رانا من قبله بدر تم ٥ تاديا نوره من الازرار

وقال ايضا رحمه الله تعالى

اسر الطرف بالرقاد فاما ٥ والطف العدول والدواما
وتناسيتكم واقصر قلبي ٥ لم يزل مغرما بكم مستهاما
هدات مني الضلوع فلا ٥ اتلف وجدا ولا اذوب غراما
والمحب الذي عهدتم جزوعا ٥ خيم الصبر عنده واقاما
كم خيم وكم بخفيف طلما ٥ وطلتم الدما الحراما
لاذنا نازح الديار ولا قدر الطيف ان يزور لما

وقال من ابيات

ما شانه الا لم الملم ولم يزل ... لا لم ادوا القلوب طبيبا
فالدح تزداد اعلا لا كلما ... هبت ولا تزداد الا طيبا

وقال رحمه الله تعالى

قلة الحظ مانعي قصد ارض ... انت فيها وكثرة الاقلابس
ولواني ملكت امري لوافيك ... سعيا على قدى ورا بي
لم ترق بعدكم دمشق ولا ما ... يزيد كلا ولا ابا بس
ولوان النسيم يحمل شكوى ... لاتاكم معطرا الانفاس

وقال

اكثر اللوم في الحبيب اناس ... عيروني ببذله بعد منع
قلت شمس الضحى اشد ابتذالا ... وهي محبوبة الى كل طبع

وكان مجد الدين المذكور قد كتب الى محي الدين ابن زبلاق قصيدة دالية مدح كتاب ما جاء فيه على وزنها يقول

يا ايها المولى الذي ما ونا ... عن حبه القلب ولا اقصدا
ومن صحنا العيش في قربه ... طلق المحيا صاحكا مسفرا
واني كتاب منك وفيته ... غاية فضل جل ان تحصرا
حل محل الوصل في عاشق ... شرد عنه الهجر طيب الكرى
ميل في انشاد الفاظه ... كانما ضمنه مسكرا
ريد من العسل حتى غدت ... شفاهنا مرقومة اسطرا
اذا احال الشئ تكراره ... اعطاك حسنا كلما كررا
كانه روض سقاه الندي ... ريا فاضحى منبه مزهرا
وما رانا قبله روضة ... بمثلها الخبر ولا اخبرا
مخبرا عن مثل اشواقنا ... اكرم به مستخبرا مخبرا
يذكرنا والعهد لم ينسه ... فموجب النسيان ان يذكرا
وكيف لا يرعى عهود امرئ ... ماشا بهاشين ولا كدرا
لله ايام تدانى غدا ... ليل المنى في ظلها مقمرا

ايا مرتدى نواك افراحنا ... اذا انعنا الهم او نفترا
اذا ورد نا مورد اللضى ... لم نرض لا منله مصدرا
ما نفس لا نفس حمى حلق ... مطرد الامواه رطب الثرى
كانما الاسباط حلوا به ... ففجروا احاره انهمرا
في اي فصل بدت اوطانها ... قلت الربيع الطلق قد اخضرا
يقصر الواصف عن حسنها ... وان غدا في وصفه مكثرا
تري صباها نشوا عطرها ... كانما قد ضمنت عنبرا
والطير في مزهر عيدانها ... تحسب في ترجيعها مزهرا
ما حبذا الربوع من موطن ... الانس ما ابهى وما انضرا
وحبذا احضر ميدانها ... حيث تصيد الضبي اشد الشرا
والشرف الاعلا الذي حسنه ... مستوقف ناظر من ابصرا
ارض دمشق لا اعب الحيا ... بارلان راح وان بكرا
لولا صروف الدهر ما حلتني ... للبعد عن اوطانها موقرا
يا مجد ما ان قيل محدوثا ... سيدنا المستعظم الاكبرا
متى اخذ الدهر امينه ... كنت المني الصادق دون الورى

وقال المولى شهاب الدين محمود اعزه الله يرثي الشيخ مجد الدين محمد بن الظهير رحمه الله تعالى وعفا عنه

تمكن لي واطمانت كواكبه ... وسدت على صحبي بعات مذاهبه
وولي ياسى من اتى لطفه به ... ويأمن عني نوب المسن واهبه
الا في سبيل الله من ضيم بعده ... حمى حتى لان للجهل جانبه
وفي ذمة الرضوان حر ندي غدت ... مشرعة للوارد ين مشاربه
ولله من فاق المحا رين سعيه ... وان ادرك المجد المؤثل طالبه
امام مضى بالفضل والجود والحجى ... وكل الى المبقات يرجع ذاهبه
بكته معاليه ومن يرقبله ... كريم مضى والمكرمات نوادبه
ولا غرو ان تبكي المعالي شجوها ... على المجد اذ ودي وهن صواحبه

شبكة الألوكة www.alukah.net

اي امام في الهدي والذي عدت لامله اداب وما ادبه
واي كرم الاصل والفن ينتمي الي شرف العلم النسيب مناسبه
الطن الردي فرع السما وانه علا فوق فاستعرلته مخالبه
اما والذي ارسى ثبيرا وحكمه لعذ طاش حلمي يوم مرزمت ركابه
وقد كدت ان اقضي غراما كما قضى فؤادي الذي قد ادرل الفرض واجبه
سري فوق اعواد المنابا وانها وان كرهت حوا النجاة نجابيه
وامر الدري ما كان لولا حلوله به يكتسي ثوب السما سباسبه
سوي منه في روض اريض انيسه بقي كان في كل الامور مصاحبه
مضى وسناي كالنجوم لانه مذى الدهر لا يفك يطلع غاربه
وولي ودمعي مثل جودي بمبنه وفيض ايادي به سوار سواربه
امر على اثاره ودياره فيلعبني حزنا عليه ملاعبه
وترفع حجب الهدب عن ما ادميه وتخفض طرفي عن سواه مناصبه
الا يا فؤادي دم حبيسا على الاسي فقد حفق الدهر التي انت راهنه
وقد اوجد الوجد المبرح فقده النار فالذي نرفقه اخفان عيني دايبه
تضعضع طود العلم والحلم بعده وحدث عليه يوم مات دوايبه
واضحى اضا اذ اتاه نعية ودلت اعاليه ورجت جوانبه
واصبح محد العلم ملحا مين وطامسه الطامي سواء ناضبه
اليه انتهى علم البلاغة وانتمى ومنه استفاد ذبه فعاد اعاربه
وحين عدت عن الفضايل بعده تنامى علينا النقص وبابه
وقفنا وقد جد الوداع عشيه فمسك دمعا يوم دال وناكبه
ليودع نفس المجد بتا مصرعا طويلا على رزاره متقاربه
تولى وهل يلوى علينا وقد عدت تلقاه من حور الحنان حبايبه
طبنت باني محلص في وداده واخطات لا بل اسوا الدنب كاسبه
رحمت وانسى الجود نصحب نفسه الي مسه والجود لا انا صاحبه
وقد كان لي منه اذا الخطب اظلني اوايله راي تضي عواقبه

وكنت

وكنت اذا ما هت في الجهل والصبى هداني لرشدي علمه وتجاربه
فمن لي لحفن مسعد لي في الاسى فجفني عليه عاد والجفن حاصبه
امولاي مجد الدين دعوة مفرد عدوت على قرب المزار محاربه
سلكت سبيلا عشت خوف سلوكها وانت حميض البطن بالصوم ساغبه
وعمرت دارا لم تزل لنجلها تحن الى يوم الثوي وترابه
وطفت علما بستضاء سوره اذا الجهل ساوت في الوجود غياهبه
ليهنك خير كنت قدما نشره وتنشره عنا وحصنه كاتبه
وسر في سنا الذكرا الذي كنت دايما تحث على تكراره وتواصبه
ورز سيدا قد كنت ان رمت مدحه هدتك الى النظم البديع مناقبه
ودونك ما املته من رغايب فدحك فيه ما هرات غرايبه
اذا جيته يسعى على الحوض طاميا وطوبى لك العذب الذي انت شاربه
ولا زال وفد العفو نحول والرضا نفوض عادته وينزل انبه

وكان مجد الدين محمد بن الظهير رحمه الله اجتاز بحماه ومعه بضاعه وطلب منه المكس فكتب الى الصاحب شرف الدين عبد العزيز رحمه الله وزير صاحب حماه اذ ذاك يقول

ايها الصدر الذي اضحى بابكار العلى كلفا بغير تكلف
هل يعذر النواب في تكليفهم حق الجوار لشاعر مضعوف
مستزيل ظل الظلام مشمر في حجه الورق السبسب نطوف
صونا لما حيايه عز بذله في رده اوفي اجابة مسعف
يطري ويطرب في الحديث كانما في كل قافية عقيق قرقف
والالمعية وهي فيك طبيعة يغني عن التعريف من لم يعرف
انا وامق وجميل ظني فيك مهدي فكن بجميل شكري مكتفي
ومتى يوقف عنه امرك ساعة يدل الذي طلبوا بغير توقف
فكن الكفيل بمنع باغ معتد عمر الزمان ومنع باغ معتف

محمد بن سوار بن اسرايل بن الخضر بن اسرايل بن الحسن بن علي بن الحسين ابو المعالي نجم الدين الشيباني الدمشقي مولده بدمشق في السلخة الرابعة من نهار الاثنين

ثاني عشر ربيع الاول سنة ثلث وستاية وتوفي بدمشق ليلة الاحد رابع عشر شهر ربيع الاخر من هذه السنة ودفن خارج باب توما عند قبر الشيخ رسلان رحمه الله عليه وذكر نجم الدين المذكور ان اهله قدموا الشام مع خالد بن الوليد رضي الله عنه واستوطنوا دمشق وانه صحب الشيخ ابا الحسن بن منصور اليسري الحوري رحمه الله سنة ثمان عشره وستمايه بعد ان لبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين ابي حفص عمر بن محمد السهروردي رحمة الله عليه واجلسه في بلت حلوات كان المذكور اديبا فاضلا قادرا على نظم الشعر مكثرا منه نفع الله به الابيات الجيده والمعاني النادره ومدح الامرا والكبرا وغرهم واشعاره كثيره منها ما حدا فيه حدو الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رحمه الله تعالى ومنها غير ذلك الاسلوب من شعره

لقد عادني من لاعج الشوق عايد ... فهل عهد ذا الحال السقيم عايد

وهل يارها ما لاجرع الفرد يعتلي ... لمفرد ساقي الدجى وهو شاهد

اندبي من سعاد براحد شهاها ... فذكرهواها والمدامة واحد

منعمة الاطراف دقت محاسنا ... كما جل في حبي لها ما اكابد

فللبد ما لانت عليه حمارها ... وللغصن ما حالت عليه القلايد

فديتك هل للمامة من حبا لكم ... يعود لقا قل منه الصوابد

وكيف بروز الطيف لا الليل عيلة ... ولا الطرف المسهد راقد

وقال ايضا

رفقا حنانيك يا ايها الحادي ... وانزل بجدي مني مار منا بحادي

وابلغ تحيه من اودي الغرامربه ... اهل الكثيب والابانه الوادي

وقل لها نا فدتك النفس كيف بان ... تعب اعناك قلب الهايم الصادي

اطلت مدة هذا الهجر طالمة ... ما كان اعنال من صدي واعادي

قد مل صحبي بواي في منازلكم ... وطال في عراصات الدار تردادي

وشاع في الحي اني مغرم بكم ... فصرت فيكم حديث الراح الحادي

ياهذه واحادث المني صدع ... هل نجز الدهر من لقيال ميعادي

عاودت بالليل دمعي جعفل افتي ... اري ولو في منامي وجهك الهادي

ولد ونقلته من خطه

يا من تباي وفوادي داره ... مضنا قد اقلقه تذكاره

صدت عنه قبل ما وصلته ... وكان قبل صده خماره

ما كان ابدا الدجى اسعده ... لو هتكت في حكم استتاره

بي غصن بجل ستا ناغدت ... ناضره في ناظري ازهاره

فرحمه لحاظه ووردة ... وحنته واسه عذاره

وله نقلته من خطه

سلم الكم مهري وما الى ... وكم عليكم في الهوى ادلالي

يا من ارادت بدلي فحهم ... واخا الهوى من لذ بالادلال

اني اجل محكم عن ان ارى ... متوسلا لسواكم لسوالي

واكاد اكتم منكم وجدي بكم ... لولا اطاعكم على اخوالي

لاحسبوني خايفا من هجركم ... اوراجيا منكم دوام وصالي

هيهات لي وحياتكم بهواكم ... شغل عن الاعراض والاقبال

لو سعوا كرها على بحكمكم ... الا لينعم بالمجة بالي

اهلا بادا والغرام وجدنا ... سرح الهوى ولواعج البلبالي

ما كان فيه رضاكم فهو المنا ... والقصد وهو نهايه الامال

وله مما نقلته من خطه

من لي بسرق من حمال لموع ... يقضي لبانه قلبي الموجوع

يا شاكيا محل سوى من حمى ... قلبي ومن طرفي مكان هجوعي

ما لي اذا ذاعن الورود وحوضكم ... عن وارديه وليس بالممنوع

احاشا لم استح متباحلا ... منكم ولا ناديت غير سميع

عهد ونعهد وسمع من اودعتم ... اعضاوه الاسقام بالتوديع

وصلوا محبكم فليس بوالكم ... عن طالبي الاحسان بالمقطوع

لحوران اقضي وقد احببتكم ... بالبعض من داتي وبالمجوعي

منكم اليكم مهدبي فترحلي ... عنكم يحكم الدهر غير جوعي

مذاشرفت في افق ذاتي شمسكم ... اضحى عروسي عنكم كطلوعي

ومما نقلته من خطه

يارب من ليل حيال مسلم ... يحوب لي ابدا والليل مظلم
ما جد الوداد طرفا مهوما ... ومن ان للمشتاق طرف مهوم
وفي حيرة حاروا فاجزوا مدامعي ... وماتوا ولكن في فؤادي خيموا
اشاهدهم حتى كان لقاءهم ... يقين وصدوق العزاء توهم
واسمر معسول اللمى مع قده ... يميل على العشاق وهو مقوم
حوى حين ماوطر في معينه ... وثارا ولكن في فؤادي تضرم
اموت به عشقا وانكر حبه ... واسأل عن اخباره فاتجهم
واجمع اجلالا له عن وصاله ... ويغلبني صدق الرجا فاقدم
واكتم حبي عنه مابي تصرفا ... وما من راي جاء عن الحب يكتم
واغل عن عبري باسرار حبه ... ويحلي باسرار الغرام تكرم

ولله مما نقلته من خطه

صد بها واعتب الصد وصلا ... طالما ذوق لي فاحدث عذلا
ان من سفرة الصدود منيا ... من ذنوب الجفا فاهلا وسهلا
وثنى عطفه الرضى بحوصب ... مال عنه مع الوشاة ومالا
فاعاد السرور بل عاد مضناه مدراه من عايديه وبلا
روحال الحبيب حلو ولكن ... هو من بعد روعة الصب احلا
ياقضيب الاراك اذ تنثني ... وهلال السما اذ تتجلا
كيف عادتك لديك دليلا ... يا اعز الورى لدي واحلا
واطعت العذال في مستهام ... لم يطع فيك مداحيك عذلا
لا يليق الصدود وهو كتيف ... بك يا لطف البرية شكلا
ان حالي في الحب يعجب عنها ... كل من كان للمحبة اهلا
ربع حسي بغيث دمعي محيل ... من راى الغيث قد اوجب محلا
ما عذيرا لذات بالذل فيه ... وعذيري ممن في المحبة ذلا

حسدت

حسدت مقلتي الربى ان تظاها ... فتمنت لو اصبحت للن تقلا

ولله مما نقلته من خطه

ان امر صحبي بهما اوارال ... فان مقصودهم ان اراك
وان ترنمت بذكر الحماه ... فانما عقد ضميري حماك
وان دعا عبرك داع فماه ... عندي الا انه قد دعاك
وان بكاصبت حبك فماه ... احسب الا انه قد بكاك
ياحلة الحسن وتفضيله ... ما احلت ادمعتي من سواك
وياعنا من غرامي به ... من لي بان يرحم فقري غناك
احببت باللطف موات الهوى ... وجدت حتى عم كلا جداك
ما اعرضت نعماك عن سايل ... في كل ارض عارض من ندالك
وقد ملات الكون عشقا فما ... اعرف قلبا خاليا من هواك

ومما نقلته من خطه ايضا

لعرفكم في كل شارقة نخ ... لنا واشيا في منه في كبدي لنخ
وبالسفح منكم بارق متالق ... ليسحب جفوني كلما سمته سفخ
وبالمنحنى ربع قد بيد البلى ... تحدد احزاني عليه ما محوا

ومنها

الا من يري للبين عيني طلائحا ... ولما يلح لي منكم البان والطلح
ابت اسهم البرق من نحو ارضكم ... تمن ومضه لمح ومن ناطري لمح
واستشرح الكبا عنكم صبابه ... وشوق حديثي عند قلبي لها شرح
وحكم ما قرح الدمع ناظري ... ولا مسني للبين من بعدكم قرح
وكيف ولم يبرح فؤادي بعدكم ... يجل بدا وقد اقتم بها فبرح
وحكم كالشمس في افق باطني ... فمغربه ليلا ومنبوضه صبح
مختار استبقى الحيا لذا ذكم ... وفي سحه سح وفي ناطري سمح

ولله مما نقلته من خطه ايضا

افوت معالمهم وحف قطين ... وناو فطار فؤاده المحزون

صحب يلوم العيس في قطع الفلا ... همو وحاديهم يمد حنينا
ما برق ان امل شان دموعهم ... هملت لها من ناظريه شؤون
ما قيد الاضعان منحة نفسه ... الا ليطلق دمعه المسجون
طعن هتكن الليل حين سريه ... وجنابهن عن العيون مصون
حين الاشاه وهي دوابل ... ومعاطف وصوارم وجفون
وجرعن نعب المحنا فتا وجبت ... بسيمهن احاد عن وخرون
ولقد وقفنا للوداع عشية ... وعلى ملاحظة العيون عيون
ابكي الدما من الدوابل شرعا ... وكانني في ناظري طعنين
ياحبرتي بلوى الاراك دنى النوى ... وعليكم للمستهام ديون
ماكنت اعلم ان عهد فراقكم ... مين ولا ان العراق مبون
بنتم فاجهاني الاسى من بعدكم ... سقما فانا الاكاذبين
عجبا لطرفي كيف لم يحي الكرى ... وهو وما الدمع منه معين

وقال رحمه الله وعفا عنه

اما ان بيد والعقيق نارها ... وهدى المطايا قد براها سفارها
سقيت بها وهنا على الاين والرجا ... بطون موامركا لطلام نهارها
وحثت بها والآل يلمع بالضحى ... ظهور فتاف الاحاف فقارها
اذا لعبت ابكرتها بطويلة ... مرابع ترعاها شيحها وعرارها
وان طميت سنبها ماوجرة ... ومن دونه ادلاجها وابتكارها
طلاح دار العامرية قصدها ... وان من البزل المضاعيف دارها
وهل مرتبك العيس منها ترجي ... زيارتها هيهات منه مرارها
وماهي الا الشمس تضحي ضوءها ... قريبا وفي الاوج الرفيع منارها
ممنعة اتجار ساحتها القنا ... تظل الامانى والمنايا ثمارها
لف بها تحت العجاج كانه ... الى مضمر الحمراء يحنى حوارها
بديع الدجى صبحا بلمع حديدها ... ويجعل ضوء الصبح للاعين ازهارها
فعلا يمينك الامانى غرورها ... وقد طال ما النفس اودى اغترارها

عينا تهد سالف كان بيننا ... واستراحب لاجل حمارها
لا تقحمن الهول فيها تغريه ... الى العلك الاعلى تطير شرارها
فان حان منقاتي لديها ولم افز ... بنيها فليهن نفسي افتخارها
وفيمن اخاف الموت فيها اهل لنا ... سواها وهل غيري تكن ديارها
وما الوصل الا الفضل عن سمر منزل ... متى فارقته العيس قر قرارها
وهل حاجب عنها سوال فان من المنزل الادنى تزول استارها
متى بات ما فارقت بعد فراقه ... بلها بلا شك وجادل جارها

وقال ايضا

عسى الطيف بالزور امنك يزور ... فقد غاب عنه كاشح وغيور
وكيف يزور الطيف طرفا مسهدا ... له النجم بعد الطاعنين سمير
طعانين بعزوا العيس وهي ردينة ... عليهن من سمر الرماح ستور
اذا نزلوا ارضا تولت محولها ... واصبح فيها روضة وغدير
وان فارقوا ارضا عذت ورمالها ... من الطيب مسك والتراب عبير
احبابنا الناون ادعوا بيننا ... سهول وغور قطعهن عسير
وداركها بالبان عن اين الحمى ... يلوح عليها نطرة وسدور
قريبة عهد بالحليط رسومها ... موامل ما محت طهن سطور
كان موالي الحي فيها اهلة ... واثار اجفان المطي بدور

وقال ايضا

ياهاجري وله حبال واصل ... ازال نشح بعض ما انا قائل
ماكان دعني حين حنت مودتي ... وهجرتني ظلما وهجرك قاتل
اصبحت تظلمني وظلمك بادد ... وتميل عن وصلي وقد لك مائل
واراك مقترن المزار وبيننا ... بحفال يا امل النفوس مراحل
اصبحت من دهبي خدك خاليا ... عما سواه فلم عذارك شائل
ديوان حبك فيه طرفك ناظر ... والصبر مصروف وسعي حاصل
وعذار خدك بالغرام موقع ... وهواك مستوف وقلبك عامل

ادكى الصبا نار الجمال وقده ... فلذاك يرجس ناظريه دابل

وله وكتب بها الى الكمال

ياسيد الحكام هذي سنة ... مسية في الطب انت سنها

او كلما كلت سيوف جفون من ... سفكت لواحظه الدما ماسنها

وله من ابيات

انت الامير على الملاح باسرهم ... وعليك من قلبي لواحا فق

وقال ايضا

ماسر ناظره مد عبتم نظر ... ففيم حكم فيه الدمع والسهر

قد كان يكفيه هجران الخيال له ... لكن قد تم فلم تبقوا ولم تذروا

يارا حلين وفي اعقاب طعنهم ... قلب يقلبه الاشواق والفكر

ما الدار بعدكم دار ادي وان حسنت ... معنى ولا اهلها اهلي وان كثروا

وقال ايضا

ايها المعتاض بالسوم السهر ... داهلا يسبح في بحر الفكر

سلم الاموال مالكه ... واصطبر فالصبر عقباه الظفر

لاتكونن ايسا من فرج ... انما الايام تاتي بالعبر

كم وكم حدث في وقت الصفا ... وصفا حدث في وقت الكدر

واذا ما سادهر مرة ... سر اهليه ومهما ساسد

عارض عن ربك في اقداره ... انما انت اسير للقدر

وقال ايضا

كتم الغرام ولج في كتمانه ... ومن اخبر شانه عن شانه

والصب من يضحي لحمر غرامه ... مثلا يفوح الطيب من ارداته

لاترتجي مودة وصل من ... تهوى ولا تخشى لظى نيرانه

تلد دا بالذل مستطاما ... تلقاه من اهماله وهوانه

ومهما ربان من ما الصبا ... نشوان لايلوي على نشوانه

حلو الشمائل والمعاطف مطلع ... مضناه بعد اليأس في احسانه

شاكي السلاح ومحمد من قده ... وسنانه الفتاك من وسنانه

مثلم بعذاره متقلدا ... بالصارم المسقول من اجفانه

بستان حسن في قضيب مايس ... ولقد عهدنا الغصن في بستانه

يدنو ويبعد رقة وتقرا ... ويطل يمرح حوفه بامانه

وامام طعن الحي مهروب السطى ... لابتي السطوات من سلطانه

حلو اسمه الدجى وحبيبه ... فعلى تنسمه هدي ركبانه

وعس في ظل الاراك قوامه ... فتخاله للين من اغصانه

وقال ايضا

لصرف الليالي عندي الحمد والشكر ... وقد صار محمودا لكل الورى الدهر

طهرت وسيرت الوجود مظاهرا ... وكان الذي حلوا محاسنك الستر

ومقتدد بالحسن امسيت عبده ... واصبح لي مولاه النهي والامر

معاطفه بالعطف تسطع صبه ... وخط عذاريه لعاشقه عذر

وقامته النشوي وعيناه والنمى ... ثلث حمور عال عقلي بها السكر

معذبه يحلوا لديه عذابه ... وماسوده العاني بلديه الاسر

ونشوان من سكر الشباب قوامه ... بقوله الخطي والعضب النضر

على عضه بدر وفي فرعه دجى ... وفي ثغره خمر وفي طرفه سحر

وفي قربه بعد وفي وصله جفا ... وفي طله جود وعندي له شكر

ومطرودة ترضى وحشة طرفه ... ومهجوره طلما يطيب لها الهجر

وقال ايضا

وحقك ما عنك لي مذهب ... وحبك لي ابدا مذهب

وكل بلاد لحبي الضنا ... وبيتاح قلبي بما يتعب

ومحتكم الطرف في مهجتي ... يجور وفي عدله ارغب

عزيز عزيز له ناظره ... يقوم له الصارم المقضب

ونشوان من منكرات الدلال ... توهمان الجفا يحسب

ترى اني راغب في رضاه ... واني من صده ازهب

وانى اذا لاقاه لى منطق ٭ مذكر فضائله اخطب
ومن راح سكران من حبه ٭ فليس يصح له مطلب
وفى معرض لدى اعراضه ٭ وكل الذى سرنى طيب
وكم ليلة نلت من كفه ٭ مداما ومن طرفه اشرب
صبرت على كل ما سابنى ٭ دواعيه وهو لا يعتب
وتختلف الطرف والقلب فيه فيصدق هذا وذا يكذب
وبالمحيى عرب بيضهم ٭ الى سود احفانهم تنسب
نسيم يستثير الهوى ٭ وبرقهم للحوى يلهب
وعن كل غارة جيش لهم ٭ قدود عذابرهم تعرب

وقال ايضا

وقالى من اهواه جهرا بموعدى ٭ وارعم عدالى عليه وحسدى
وزار على شط المزار تطوفا ٭ على معذرما بالوصال ترشدوا
فيا حسن ما ابدى لعينى جماله ٭ ويا بر ما اهدى الى قلبى الصد
ويا صدق احلامى بشرى وصاله ٭ ويا نيل آمالى وبا نجح مقصدى
تجلى وجودى اذ تجلى لباطنى ٭ لحد سعيد او بسعد مجدد
لقد حق لى عشق واهل له ٭ وقد علقت كفاى جمعا بموصدا
نديمى من سعد اريحا كابى ٭ فقد امنت من ان تروح وتغتدا
ولا تلذ مانى النسك فالحب شاغلى ٭ ولا تذكرانى الورد فالراح مورد
ولا تقفانى فى الرسوم التى عفت ٭ فقد طال حبسى بين نؤو موقدى
ومرا على حى بمنعرج اللوا ٭ وقولا لعمرالله ان الصريم الا بعدا
امن بعد ما قد برد الوصل غلتى ٭ وزار الكرى احفان طرفى المسهدى
وهامت بى الصهبا وحدا فكل من ٭ سقاها له قلب الى رؤيتى صدى
واسيت والكاسات شمسى واصبحت ٭ عروس حميا الحان تجلى على يدى
وناد منى من دير الحنين عزالة ٭ ورحرف لى فى هيكل الدير متعدى
واضحت طبا الحى صيد خلاعتى ٭ وان صدن من اهل النهى كل اصيد

وصادت

وصادت لقلبى قوة نبويه ٭ مميزة بين الهدى والتهود
اضل وفى نور الجمال تقلبى ٭ واخشى وفى ظل الجلال تردد
ويدركنى نقص ومعنى كماله ٭ اذا سرت فى بيدا قصدى مزود
وارضى مدين المانوية بلدة ٭ ودينى فى حبه دين موحد
دراني وعزمى والدجى وفراقها ٭ وقد ابت العليا الا تفردى
وحدا وحدانى العلا كل عابق ٭ ولا بيضيا يوما لعذل مفند
ولا تنا سبا من روحه وناسبا ٭ فكم معرض فى البوصر يقبل فى غد
فتى الحى صب باع مهجة نفسه ٭ لجيرة ذاك الحى قدما موعد
هو الحب اما منيه او منيته ٭ ودون العلى حد الحسام المهند
الم تريا انى وجدت تلددى ٭ برؤياه عقبى جبرتى وتلددى
وقد عشت دهرا والجمان يهزنى ٭ ويطربنى الالحان من كل منشد
واعرو وفى ليل العدا برد ايبا ٭ اضل ومن صبح المباسم اهتدى
ويسقم جسمى كل جفن وتارة ٭ يورد متى كل خد مورد دمى
فطورا ارى فى الربع بيدا وتولهى ٭ وطورا ورا الطعن يوهن تجلدى
احن لنيع النار شب ضرامها ٭ بنعمان فى ظل الطراف المعمد
وبجل احفانى السحاب بوبلها ٭ متى لاح برق ببرقة نهمد
احال خضيض السكر اوج ترفعى ٭ واصبب وادى العرف مطلع فرقد
فلما تجلى لى على كل شاهد ٭ وسار بى الرمز فى كل مشهد
تحببت بقيد الجمال ترفعا ٭ وطالعت اسرار الجمال المجدد
وصار سمائى مطلقا منه بدوه ٭ وحاشى لمثلى من سماع مقيد
ففى كل مشهود لقلبى شاهد ٭ وفى كل مسموع له لحن معبد

فصل فى المشاهد الجماليه

اراه ما وصاف الجمال جميعها ٭ بغير اعتقاد للحلول المعبد
ففى كل هيفا المعاطف عاده ٭ وفى كل مصقول السوالف اغيد
وفى كل بدر لاح فى ليل شعره ٭ على كل غصن مايس العطف املد

وعند اعتناق كل قد مهفهف ٭ ورشفي رضابا كالرحيق المبرد
وفي الدر والياقوت والطيب الحلا ٭ على كل ساجي الطرف لدن المقلد
وفي حلل الاثواب رافت لناظري ٭ مزججها من كل مذهب ومعمد
وفي الراح والريحان والسمع والحلى ٭ وفي مجمع ترجيع الحمام المغرد
وفي الدوح والانهار والروح والندى ٭ وفي كل بستان وقصر مشيد
وفي الروضة العناب سابيها ٭ يضاحل نور الشمس زهرها الندي
وفي صفو رقراق الغدير اذا حكى ٭ وقد جعدته الريح صفحة مبرد
وفي اللهو والامراح والعفة التي ٭ تمكن اهل العرف من كل مقصد
وعند انتشار الشرب في كل مجلس ٭ يهيج بانواع الثمار منضد
وعند اجتماع الناس في كل جمعة ٭ وعيد واظهار الرياش المجدد
وفي لمعان المشرفيات بالوغى ٭ وفي ميل اعطاف العتى المتاود
وفي الاعوجاجات العتاق اذا انبرت ٭ تسابق وقد الريح في كل مطرد

المظاهر العلوية

وفي الشمس تحكي في بزوغ سنوها ٭ لذي الافق الشرقي مرآة عسجد
وفي البدر يبدو الافق ليلة تمه ٭ حلية سام مثل صدح ممرد
وفي النجم راءت دجاها كانها ٭ بنات نعش في بساط زبرجد
وفي الغيث روي الارض بعد همودها ٭ وسال بناه منهم بعد منجد
وفي البرق يبدو اوهنا في سحابه ٭ كباسم ثغر اوحسام مجرد

المظاهر المعنوية

وفي حسن تمييق الخطاب وسرعة الجواب ٭ وفي الحظ الانيق المجود
وفي رقة الاشعار رقت لسامع ٭ بدايعها من مقصر ومعضد
وفي عود عبد الوصل من بعد جفوة ٭ وفي امن احشا الطريد المشرد
وفي رحمة المعشوق شكوى محبه ٭ وفي رقة الالفاظ عند الرد
وفي ارتجاعات الكريم الى الندى ٭ وفي عاطفا للعطف من كل سيد
وحالة بسط العارفين وانسهم ٭ وتحريكهم عند السماع المقيد

وفي

وفي لطف ايات الكتاب التي بها ٭ تنسم روح الوعد بعد التوعد

المظاهر الجلالية

كذلك اوصاف الجلال مظاهره ٭ اشاهد فيها بصر متردد
ففي صولة القاضي الجليل وسمته ٭ وفي سطوة الملك الشديد المتمرد
وفي حلة العصيان حالة طيشه ٭ وفي نحوه الغرم المهين المسود
وفي سوده الصهباء جار مديرها ٭ وفي تبر اطلاق النديم المعربد
وفي الحر والبرد اللذين تقسما ٭ الزمان وفي ايلام كل محسد
وفي سر سليط النفوس فبشرها ٭ على وحسين التعدي لمعتد
وفي عثر العادات يستعرف القضاء ٭ وبكحل عين الشمس منه بائد
وعند اضطرام الخيل في كل مارق ٭ تعثر فيه بالوشيج المقصد
وفي شدة الليث الهصور وباسه ٭ وشدة عيش بالسقام منكد
وفي جفوة المحبوب عند وصاله ٭ وفي غدره من بعد عهد موكد
وفي روعة البين المشت وموقف الوداع لحران الحواشي مكمد
وفي فرقة الالاف بعد اجتماعهم ٭ وفي كل تشتيت وشمل مبدد
وفي كل دار اقفرت بعد انسها ٭ وفي ليل باد ودار بن معهد
وفي هول امواج البحار وحشة القفار وميل المذاهب مزبد
وعند قضاي الفرايض كلها ٭ وحاله تسليم لسر التعبد
وعند خشوعي في الصلاة لفترة المناجي وفي الاطراق عند التشهد
وحاله اهلال المصحح وحصره ٭ واعلامهم للعيس في كل مورد
وفي عسر تخليص الحلال وفتره الملال لقلب الناسك المتعبد
وفي ذكرايات العذاب وظلمة الحجاب وفيض الناسك المتهجد
وبيد ان اوصاف الكمال فلا اري بروته شائبها ولا ردي
فكل مسيء لي الى كحسن ٭ وكل مضل لي الى كمرشدي
ولا فرق عندي بين انس وحشة ٭ وبؤس واطلام ومدن ومعبد
وسيان افطاري وصومي وفسحتي ٭ وجهدي ونومي وادعائي وتهجدي

أري تارة في حانة الجمع خالعا ٭ عذاري وطورا في حنيه معبدي
بجلي فسري بالحقيقة مشرب ٭ ووقتي ممزوج بكشف مسهد
وقلبي مع الاشيا اجمع قلب ٭ وسري مقسوم على كل موحد
تقرب الاوطان لي وتحققت ٭ مظاهرها عندي بعيني ومشهدي
فهيكل اوثان وديرُ لراهب ٭ وبيت لنيران وقبلة مسجد
ومسرح غزلان وحانة قهوة ٭ وروضة ازهار ومطلع اسعد
ومنبع عرفان واسرار حكمة ٭ وانفاس روحان وقبض تبلد
وجيش لضرغام وخدر لكاعب ٭ وظلمة حيران ونور لمهتدي
بقابلت الاضداد عندي جميعها ٭ كمحبة محمود ومنحة محتدي
واحكمت تقريرا المراتب صورة ٭ ومعنى ومن عين التفرد موجدي
فاموطن الاولى فيه مقصدي ٭ على قدم قامت بحق التفرد
ولا غروان فت الانام علا وقد ٭ علقت بحبل من حبال محمد
عليه صلوة الله يشفع دائما ٭ بروح بحاث السلام المسود

وقال ايضا

جهد المحبة لوعة وغرام ٭ وكابة وصبابة وسقام
ومدامع مسفوحة واضالع ٭ مقروحة وتولة وهيام
وتذكران لاح برق بالغضا ٭ او باح في عذب العقيق حمام
ورضى بروز زيارة طيفية ٭ ما في بها وكمال ذا مسام
ومتى غدت للمرء من نقصانه ٭ حجب فموطن كشفه الاعلام
وتذلل وتصبر وتجلد ٭ ان عز مطلوب وشط مرام
ورضى باحكام الحبيب وان جفى ٭ وناى وعز من الخيال المرام
اوصاف باق لم تبن عن رسمه ٭ وبقا بانا الغرام حرام
والعاشقون على اختلاف شؤنهم ٭ عما حققه الفيا نيام
كل يسير الى سواه ولا سوى ٭ الا اذا طلت عليه الاهام
ورد المعارف ما لكون لاصلها ٭ تحي لهم ثمراتها الايام

قوم رصحرفام الوجوه لانهم ٭ قصدوا بحر فان الاله وقاموا
طهروا وقد حفيت صفات نفوسهم ٭ فهموا الاعلام لوري اعلام
وردوا بعين الجمع فاحتمت لهم ٭ صور العوالم فالشتات نظام
وحياتهم في العلم وجه واحد ٭ سان خلف عند هم واما م
وحقائق الاشيا في ميزانهم ٭ شتى فما من الانام رخصا
وطلاهم عين الصباح حقيقة ٭ وصباح انا الرسوم طلا
والعارفون بفضلهم دراتهم ٭ والحاحد العامهم انعاما
ووراهم قوم معاد فهم الى ٭ حد انصفات ردها الاعطا
وهم على رتب تفاوت قدرها ٭ ولكل يقسم فضله القسام

فصل

من اجلى صفة الجمال فزهره ٭ عشق وقصف والغرام مدام
وبشوقة الريحان والاعصان والكثبان والغزلان والاراما
وبروقه عضن علالة خده ٭ وردة واس عذاره نماما
ولكل بهجة فتاه بضلها ٭ شمس عليها للسحاب لثاما
وبحب اخبار الغرام واهله ٭ وبقرء الاوتار والاقلاما
هش ترا ه للملاعة باسما ٭ كالبدر جلى عن سناه غماما
يرتاح عند وجود كل لطيفة ٭ في الكون فهو متى بدا بساما
ويرى الملحة في القبيح كمالة ٭ لسوى الجمال على الذي الما م

فصل

ومن انتحى صفة الجلال فدهره ٭ قبض وكل زمانه ايجام
ولديه عن كل اللطايف نفرة ٭ وله على اضدادها اقدام
وبلاقه الاتعاب والاوصاب والانصاب والالام والاسقام
وجميع اثار الجلال مظاهره ٭ لعلومه بظهورها اتمام
فتري على صدق من هو قبله ٭ فالوقت حزن والدموع سجام
اني يري شيا بلايم طبعه ٭ فلطرفه بدموعه استحماما

فصل

والسالكون امان من يسري على اثر الدليل فما عليه ملام
بل حقه ان لا يقيم بمنزل الا اذا ما الركب فيه اقاموا
ومجرد ركب المهابة واحبا بالجهد ان تبد والا الزام
فلعل ذلك في حقارة قصده وكل قصد حرمة وذمام

فصل

والزاهدون ما زهدهم صنف وفي اثبات زهد الزاهدين كلام
والزهد في نزل الفنى بحطوطه اولى فكيف تفوته الاقسام

فصل

والعابدون عداد اربعة فمن عبد الله الشرع الشريف امامه
ما في عباده على ما ينبغي التطهير والاركان والاحكام
وله وقد تمت ظواهر امره بالعلم عن علل النفوس نظام
فتراه ليس يرى الرياء ولا له بالخلق اشراك وذا هما مرام
ويرى العباد بقوله وفعالها من ربه اكرا مرام
هذا الذي وفا العبادة حقها وله دلايل يقتفى وتراث
منها ارادة وجهه وحصولنا يقضي بها الاخلاص وهو لزام
ومتى لقي بعباده في مشهد ارضى بها من عقدة الاسلام

فصل

ومتى للعلم لكن سره دنس وكل قصوده اثام
ومقصر في ظاهر من علمه والجهل مع لقيا العلم دام
ولربما اهدي له اخلاصه يقتص من مهدي به الانعام
ومقصر في الحالتين فذاك من ارت عليه بعضلها الانعام
صلى بلا علم وصام لانه عظمت صلاة عنده وصيام
فتراه كالغضبان يشمخ انفه ويقول كل العالمين عوام
ويقوم في الليل الطويل وربما اضحى بوجه قد علاه سحام

قد انشدت

قد انشدت رويا الصاده لبه ولذاك رويا ها اذي وسآمر
جادت تقاد مطيعة فكانما في كل قافية الى رماما مر
ماصرها سن الشباب وربها قد كان كل الحلم وهو غلام
حرد تها في بعض ليلة جمعة والفجر ما نشرت له اعلام
وعلام لا يعيوا المعارف لي ولي بمقام سيدنا الخليل مقام
صلى عليه الله ما منع الضحى ومع الصلوة تحية وسلام
او على نبيه ومنهم علم الهدى الهادي الى الرحمة القوام
من ليس ينقض ما تولى برمة ابدا وليس لنقضه ابرام

قال يمدح الشيخ علي الحريري رحمه الله تعالى فقلته من خطه

حيا الديار على علياء حوارنا مستهدم الرعد تحكاء وتهتانا
وكيف احمل فيها للسحاب يدا وربها عم كل الارض احسانا
دار الملاقي بها العافون مرحمة كما يلاقي بها الجانون غفرانا
تهوى القلوب لها شوقا فلو قدرت طارت اليها زرافات ووحدانا
حيث المواعيد لا تقضي والمواهب لا تحوى وعين الرضى لم تقص انسانا
ومورد الوصل مشروع لوارده لم تلق من دونه سدا وحرمانا
وطائر المدح عز يد على فنن العليا مورد اشماعا والحانا
والمشرفيات لا تنوا مضاربها والسمر تحمل رايات وخرصانا
وللقري النار بالعليا مضرمة يعشوا الى ضوئها من جاء عريانا
وكل غيران حتى الموت سطوته ويلبس الدهر ثوب الذل الوانا
دار اذا حل وود من سباحتها دبر اتمن بسيحا وحتانا
حفت بهكلة العباد قد لبسوا تحت المسوح من الاحزان قمصانا
عابد قد اسال الغمر مدمعه دمعا واصلاه خوف النار نيرانا
وعابد برتجي حيث الحزا عبدا عما يشين به حرا وولدانا
فذاك في قبض خوف لا انبساط له ودوا تروحة الاهوال احيانا
او حلها سالك الغي بجامحها وكايت العدم لا يسامن وخدانا

عمن كل بعد الهم قد بل القراره والنوم للعليا اتانا
كالسيف يقطع من بلقاه شفرته ٭ والبيم يهدي لذي الظلماء كانا
اوطانها عارف مذ لم معـــرفة ٭ واي معارفه جهلا ونكرانا
حتى اذا ما ارعوى اهدي نسيم ربا ٭ دال الحباب له عرفا وعرفانا
وقابلته معنى منه باطفه ٭ بسرها تحتوي وجدا ووجدانا
اوطانها عاشق فالحان مرتعه ٭ يلقى الهدا ما بها شيبا وشبانا
فواحد في رياض الانس منبسط ٭ بحر للتيه اديالا وازدانا
بادي الحلاعة لا يرجوا النعيم ولا ٭ يخشى الجحيم ولا يلقاه حرمانا
وفاقد ارعشت كفيه قهوته ٭ ودلهته وهدت منه اركانا
وصيرت بطشه عجزا وصحته ٭ سقما ووجدانه محوا وفقدانا
وصاحب لم تؤثر فيه قهوتها ٭ قد صار فاوبها قصفا واد بانا
يقول رابية اعجابا بقطته ٭ في السكر هل تسكر الصهبا تلالانا
حان اذا احرقتها حدثت من عجب ٭ تمد تعاول اراما وعرلانا
ونسوة لو بدت في الكون ما تركت ٭ في عالم الكون لا انسا ولا جانا
داح لوان ابن نوح سامر ما رقها ٭ لم يخش اد نبح الثور طوفانا
ملل التي يلبس الافراح شاربها ٭ حقا وبابا بها واحزانا
يسعى بها ما مس الاعطاف يحبسه ٭ قد ركب السحر في عينيه اجفانا
بادي الجمال بري في كل جارحة ٭ منه شبوشا واقمارا واغصانا
تبدو اقتحسب بدر التم مقبلا ٭ وبني محال الغصن ربانا
حلوا عليك ما حوي الوشاح وما ٭ حوي المار در سترا وفهانا
موتر الحضر مطبوع على صلف ٭ بريك روحته روحا وريحانا
يا مالكي والذي لا شيء اعرفه ٭ سواه ادعوه اثرا واعلانا
اجلت مدحك عن اني اقوم به ٭ فجئت اثقت اثارا واوطانا
لا يقدر المران يبني عليك ولو ٭ اعيت بلاغة قس وتحبانا
انت الذي تفحم التقصير مادحه ٭ الا اذا انزل الرحمن قرانا

انت

انت الذي ما له ان متعرفه ٭ وليس يملك عنه الحرف تبيانا
سراد ق العز مبني عليك وهل ٭ يرضى لك الله غير العز تبيانا
انت الذي تنزل الخيرات دعوته ٭ لنا ويعلم ما نخفي وما نانا
انت الذي نشر الاموات قدرته ٭ لطفا وينطق بعد الصمت حرسانا
انت الذي حرت صحو الجح مسحا بالانجاء مراد الذي كانا
كم رمت كان ما اوليت مجتهدا ٭ فما استطعت لنور الله كتمانا
انت الذي كلما في الكون مظهره ٭ حقا اقيم على ما قلت برهانا
وانت في قولي فلا عجب ٭ ان فاق ادراك نور الشمس عميانا
حفيت ليثا على اهل الرقاد كما ٭ اطهرت كشفا لمن تلقاه يقصانا
مصداق قولي اني صرت محتجبا ٭ في عزنا وكفاني دال عنوانا
انت الذي لم ينل ما لته احد ٭ ولا احاشا من الاشباح انسانا
انت الذي من حوت عمك معترضي ٭ سماه البسته سمنا وايمانا
انت الذي من راي معنال واحده ٭ لم تحش في الدهر املاقا وحرانا
صحبتنا مثل اسقا فالطالبنا ٭ بما يرومر وعفوا عن خطايانا
البستنا وصف عز لا نفاد له ٭ فاصبح الدهر يرجونا ويخشانا
احييتنا حيث لا ري لم تقع ٭ اذ صرت للعفنا را وبراعانا
ولا يزال الذي علانا ابدا ٭ يجبرنا لفضل اقصانا وادنانا
عالوقت سيدنا والوصل يسعفنا ٭ والشح والراح والالحان تهوانا
والمجد صحبنا والعز يحطبنا ٭ وموجد الكل يرضينا ويرضانا
والعلم والكشف والاحوال اجمعها ٭ لمن يوملنا ادنى عطايانا
وكل عارفة من فيض انعمنا ٭ وكل فضل معار من سجايانا
فمن بنا حزنا اوليا جلنا ٭ قد قل اكفانا اذ صرت مولانا
وتاه والحق لا يخفى لواحده ٭ على امة هذا الشان ادنانا
مكاشفون باسرار الوجود بري ٭ في كل كائنة في الكون معنانا
ونحن فرسان بيدوا العقد يقطعها ٭ عسفا وتقبلها خيرا مطايانا

شبكة الألوكة www.alukah.net

انت الذي حوت عرض البيد تعسفاه الكبد احمد اشواقا واشجانا
وكيف لا يعرف الاحطار في مهل ٭ وانت قايد مرانا ومعدانا
ما واحدا كلما نلناه موهبة ٭ من فضله انت محيانا ومحيانا
وحال لم تبق اشواقي على ادبي ٭ وهل يطيق النهى للشوق سلطانا
ام هل بلام محب فيك مصطبح ٭ حمرا لمحبة ان واقاك سكرانا
قدمت تغنى على ان لست املك ما ٭ قدمت بين يدي نجواك قربانا
فاغفر لجرمي وهب لي العفو عن زلتي ٭ عما ابيت فقد فارقت طغيانا
اهوي المقام بجسمي في حمال كما ٭ معنايه فالقى منك حرمانا
ولي علائق امال حصا بيضها ٭ السبع العلي واعالي برج كيوانا
فارحم فتى في ابتهاج الهوج هتكه ٭ قد اكرمته بقايا الخط نقصانا
حتام اطوي الفلا عسفا على قدم ٭ بحري اذا احمرت الرمضا صوانا
اخوض لجج سراب القفر ظاميا ٭ مود واطوي ملا البيد طبيانا
ولا يراح فؤادي من مفارقتي ٭ دارا واهلا واحبابا وجيرانا
طورا ادي لسفين البحر ممتطيا ٭ اد بر عشر الرعيب لوبيا ودبانا
وتارة ريمي في كل مفقرة ٭ بها تشوقت الحوب حيرانا
ارخي فلا يص عزم لا يحن على ٭ ورود صدر ولا عين سعدانا
كانما اخذت ايدي الخطوب على ٭ عزمي بدرع بساط الارض ايانا
فيما اعتراني اشجى في اكتساب على ٭ امر هل لا شهد امصارا وبلدانا
امر هل لا طلب لي مهدي سوى اداه فلا برحت عميد القلب حيرانا
حاشاي ارضى وقد وجدت جبكان ٭ اثرل بحبك ارضا باوطانا
اورد تني لجة البحر الخضم فهل ٭ ارضى لوردي ايها رل وخلجانا
لولاك لم اتم برق الشام ولم اود ٭ بالمنحنا تلا ولا باقانا
ولا مميت من بطحا حيف مني ٭ حزن الديار التي عربي بحرانا
لم يبق لي في سوى نعمال من امل ٭ فيم استوقف الركبان بتدانا
الكل انت وبر الارض اجمعها ٭ وكاس فضلك لا يحتار ضمانا

فهب

فهب لتفرقتي جمعا اعيش بها ٭ حبا لديك وهب لي منك رضوانا
انت السلام فان يهدي السلام الى مهدي السلام مجازا جاز مهدانا

كان نجم الدين ناظم هذه القطع لا تنكر في جودة شعره ومعرفته بالادب لكنه اطلق لسانه في هذه العصبة النبوية بما سمعوه انسع ورده الشرع ولا يحتمل التاويل والعجب انه مدحه بما لا يليق في حق بشر ثم قال مصداق قولي ان قد صرت محتجبا ٭ اني عزيز وكاني ذاك عنوانا
وكان الشيخ علي الممدوح صاحب دمشق في ذلك الوقت حصن غرتا قرب وادي برد وبقي محبوسا به مدة سنين فجعل الدليل على صحة ما ذكر من الصفات العظيمة المنسوبة الى حبسه وهذا في غاية التناقض والقبح والعجب منه كونه خفي عنه ذلك وانه استشهد بساقط لا مناسبة له وله في عذر هذه القصيدة الغاظ ينعد عليه فيها غير انها تحمله لها تاويل يحمل عليه وكان مع هذه المبالغة يقول عنه اذا ذكر صاحبنا كانه يترفع ان يقول شيخنا ما ذا قيل له في ذلك ويقول شيخي شهاب الدين السهروردي وانما الشيخ صحبته بعد ذلك مدة ومكاتبته الى حين وفاته هذا سمع منه او ما هو في معناه غير مرة في آخر عمره رحمهم الله اجمعين ٥

محمد بن عبد الكريم بن عبد الكريم بن عطايا ابو عبد الله شرف الدين ٥ القرشي الزهري المصري الشافعي العتيه العدل كان من اعيان المصريين وهو ناظر الخزانة بالديار المصرية ونظرها من اجل مناصب الديار المصرية وكان عنده ديانة واورع وعبادة ويعاني الرياضة والمجاهدة والذكر ومحبة الفقراء وبرهم ومخالطتهم فتوفي في هذه السنة ودفن بالقرافة الصغرى وقد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى

محمد بن عثمان بن عن نشاه بن ابي بكر ابو عبد الله ناصر الدين الهمداني الدمشقي كان رجلا فاضلا له معرفة بالحديث سمع الكثير على مشايخ عصره واسمع وكتب من كتب الحديث شيا كثيرا وكان ضنينا بحرا لما يكتبه كتب بخطه صحيح البخاري في ثلث مجلدات وقابلها وحررها وسمعها على المشايخ وحازت من الاصول المعتمد عليها بعد وفاته الى الشيخ علاء الدين علي بن غانم اعزه الله تعالى فوقفها بدار الحديث المعيدية بحلب المحروسة على الشرط المكتوب بخطه عليها وكانت وفاة ناصر الدين المذكور يوم الجمعة رابع جمادي الاول من هذه السنة ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

محمد بن علي بن يوسف شاهنشاه المعروف بالتاج المعروف بابن المصري كان فاضلا صنف تاريخا للقضاة وتوفي يوم السبت ثامن عشر المحرم بمصر ودفن بسفح المقطم

رحمه الله تعالى محمود بن محمد بن بندار ابو الثناء عز الدين المعروف بابن النوري كان
فقيها فاضلا ذمت الاخلاق عنده كرم وسعة صدر واحتمال وحسن عشرة وحسن
محاضرة ناب عن القاضي صدر الدين بعلبك مدة طويلة الى حين وفاة صدر الدين فتولى الحكم
بحلون وغيرها وتوفي ببعض بلاد الاسماعيلية [redacted] بها محصن الكريف رحمه الله
تعالى وهو في عشر الثمانين ابو بكر عبد الله بن مسعود جمال الدين اليزدي
البغدادي التاجر المقيم بدمشق تعرف بالامير جمال الدين اقوش النجيبي رحمه الله اذ كان
نايب السلطنة بالشام المحروس ولاه نظر الجامع الاموي والمارستان النوري والخوانك
بدمشق وجعله شيخ الشيوخ ودفع من قدره فبقي على ذلك مدة وفي مباشرته للجامع اذهب
دوس العهد ورخم الحايط الشمالي واعجله العزل فلم يتمه واصلح كثيرا من المواضع المتشعثة
وكذلك فعل في غيره وكان عنده نهضة في ذلك الوقت ثم صرف بعد عزل الامير جمال
الدين وسفر الى الديار المصرية وعدم سبلغا ولزم بيته الى ان توفي ليلة الخميس رابع
صفر ودفن يوم الخميس بسفح قاسيون وهو في عشر الثمانين رحمه الله تعالى ابو القسم
بن الحسين بن العود نجيب الدين الاسدي الحبلي الفقيه على مذهب الشيعة كان اماما
يقتدي به في مذهبهم ويرجع الى قوله عندهم وعنده فضيله ومشاركة في علوم شتى وحسن
عشرة ومحاضرة بالاشعار والحكايات والنوادر رافقته من ظاهر بعلبك الى ظاهر دمشق
فوجدته نعم الرجل يقوم كثيرا من الليل في السفر على ضعفه وصار بيني وبينه انسة شديدة
وكانت وفاته ليلة الاثنين نصف شعبان بقرية حرين وبها دفن في المجلس الذي كان
يجلس فيه بداره ووجدت بخط الفقيه شمس الدين محمد الانصاري المقيم بحوسه ما كتبه
الى ان وفاة المذكور كانت ليلة الاثنين سادس عشر شعبان سنة سبع وسبعين وستمايه
ومولده في سنة احدى وثمانين وحسمايه ورثاه الفقيه جمال الدين ابراهيم بن الحسام ابي
الغيث المعاملي بقوله

عرس بحرين يا مستعبد النجب ٭ فصل من حلها ياصاح غير حفي
نور تنوى في ثراها فاستنار به ٭ واصبح الترب فيها معدن الشرف
نجل الحسين الذي فاق العلى شرفا ٭ وطود علم هوى من حيرة السلف
حتى اذا عبثت ايدي المنون به ٭ فاوردته سريعا مورد التلف

لاتلزموني وان حفتم على كبدي ٭ صبرا ولو انها دامت من اللهف
لمثل يومك كان الدمع مدخرا ٭ يا لهف نفسي على ما مر لي وتقف
لا تحسبن جودي منعي بالبكا سرفا ٭ بل شح عيني محسوب من السرف
ساري مصابك من لنا بن في حزن ٭ كل يساق له سقط من الاسف
ما زلت تهدي لهم ما عشت مجتهدا ٭ نورا فاظلم من فضل لمعترف
فاظلمت بعدك الايام قاطبة ٭ لما اعترى شمسها حطب من الكسف
وقد بقيت لنا من بعده خلف ٭ يا حبذا لك من اصل ومن خلف
كانهم حين طافوا حول تربته ٭ بدور تم بدت من مطلع السدف
صلى الاله على ترب تضمنه ٭ لقد تبوا انواعا من التحف
ترب تبوبه الاملاك زايرة ٭ من وارد نحوه يهوي ومنصرف

ولما بلغني هذه الابيات جمال الدين محمود بن يحيى بن مبارك بن مقبل العساني الحنفي جاريا

لقد تجاوز حل الكفر والسحب ٭ من قاس معشر من العود بالتحف
ما راقب الله ان يرمي بضاعته ٭ من السموات او يهوي بمنخسف
واعجب بحرين ما ساحب بساكنها ٭ مجاهل لعظيم الوزر مقترف
وقد تحيرت فيما فاه من سفه ٭ ومن ضلال وانجاد ومن ترف
انت ولد تقول لا نفارقه ٭ مقال معتر من الحري ملتحف
جهلت مقدار ما فات فضايله ٭ على البنين والاملاك في الصحف
وقال ما ارددت انقانا ولو كشفت ٭ الغطا ورفع مسدول من السجف
ما انت الا كمن قد قاس منطقه ٭ البت المحرم والاستار بالكنف
ولا اقول لمن قاست جهالته ٭ الدر الثمين بمكسور من الحرف
او من يقيس الجبال الشامخات بمخط الحضيض وعرف المتك للجيف
او من يعيس النجوم الزاهرات اذا ٭ سمت الى اوجها والسعد بالحرف
ودون ما قست نفسي قول مبتهج ٭ اراه فوق محل غير ذي انف
اني وكيف ومن ابن العنابر الى ٭ ضوا الذي كان للرب الودود صفي
وهو الذي شرفت رجلاه اذ علتا ٭ كتف النبا فيا لله من شرف

وكان واعدى حوض الحروب وقد القاه فيها محمد الله احد وفي
واي ما بطل الاقاه في رهج ٥ عنه تولي حبابا غير متصف
امراي ما يرني حل في يدي ٥ ما راح منقصفا في صدر مقتصف
يعاف طعن المولي عنه مرد لفا ٥ وليس يطعن غير المقبل الدلف
كيوم صفين يحمي عمرو حين هوي ٥ عن الجواد مدير منه منكشف
وكان ان زاد اقفر ومسلته ٥ يحو عليه حنو الوالد الرؤف
وهو الذي اذ دعي يوم اليها سما ٥ الا نام من منكر منهم ومعترف
فتبت الى الله واسرع وابتهل لعسى ٥ تنال منه الرضى في عرصة التحف
ولم اوفك ما استوجبت من قدع ٥ ولست اجمع سوا الكيل والخشف
وما اردت بهذا العض من رجل ٥ مثله خلف من عابر السلف
ما كان هجري له الا ليقلع عن ٥ تغيير اهل التقى والدين والطف
وان عتبت عليه وهو سمعني ٥ لقد لبيت عليه وهو في الحرف
لم تكن سنا من اخيه بحت ٥ عن التنازع في الاموال والتحف
وكان صاحبا الانس في حلب ٥ صدقا وكنت به بالله حد حفي
كم مجلس جمعتنا فيه مسئلة ٥ ثم افترقنا بشمل غير مؤتلف
وكان محلي طورا واحمله ٥ طورا واكرمه بالبر واللطف
فلا عدت قبره في رحمة سحب ٥ تجود تربته بالوابل الدرف
ما كان الا كمصباح اضاء وحيا ٥ ت ثم اليه ما عاش ثم طفي
وقد ابنت بها شنعا منكرة ٥ في اخريات العوافي بقيه السلف
وكان من حلفه عن تقته عوضا ٥ لو كنت تفرق بين الباء والالف
وان حملتم على ما قلته عرضي ٥ فقد تحاتم من الحي الي كنفي
وان ظننتم بي السوي فلست اذا ٥ رضيت حيدرة الهادي بذي اسف

وقال الجمال ابن اهم المذكور المشار اليه يرثي نجيب الدين المشار اليه بقوله

جد بالدموع فلست تلقى مثله ٥ خطبا فتدخر الدموع لاجله
لا يلحان الي التصبر انما ٥ كان التصبر ملجا من قبله

تبغي السلو به وتلك شريعة ٥ نسخت وغيرحكمها من اصله
هذا نجيب الدين اصبح ثاويا ٥ في لحد منفردا بين اهله
مات الهدى وتهدمت اركانه ٥ اذ مات واندثرت معالم فضله
فالان قد طاب البكا والدمع لي ٥ لما كبت اجرش معلني من مثله
فلا بكيك ما حييت كما من ٥ قرحت حشاشته بحرقة تكله
مستهلا جلبابي حزن لم يزل ٥ ولهان لم يحلل بوادي عدله
من للضعيف اذا تمادى معتسا هذا شكوا العناية راهبا من جهله
حتى اذا ما حل ربعك غلة ٥ من ريقه فارحته من غله
من للدروس مبينا اشكالها ٥ تبدو اعوامضها بواضح فضله
ما زلت للدين الحنيف مكابدا ٥ حتى استبان حرامه من حله
صرت خيرا من امام عصابة ٥ وضح السبيل بقوله وبفعله
حملوا سبالهم الى بارئهم ٥ وارتهم حقا ما لمرتهنه
ومقتنا الحظاة ما بينهم ٥ كل يري ما يرتضي من عدله
ومراقبا حال الضعيف معاهدا ٥ لا يزدريه لضعفه ولقله
جهلوا ظهورهم وكل منهم ٥ يرجوا قوال بان يقوم لحمله
يا نوء مصباح الهداية بعدما ٥ ركض الضلال بخيله وبرجله
فالان قد صار الزمان جميعه ٥ ليلا تحير من يسير بظله
كدنا نموت صبابة في سومة ٥ لولا الترجي في افاضل نسله
حاشا علاه ان يموت وانما ٥ علم الاله نعيمه في نقله
صلى الاله على ثراحلت ٥ صلواته من فرضه او نفله
كلا ولا برح الغمام مدامعا ٥ يهمي عليه بطله وبوبله

وحكي لي ان الشيخ النجيب رحمه الله لما كان بحلب كان يكثر عشيان السيد عز الدين المرتضى رحمه الله نقيب الاشراف وكان من سادات الاشراف رياسة وجلالة ودهاية وفضيله وعظم محل فاسترسل مع الشيخ النجيب يوما وذكرا بابكر الصديق وعمر وعثمان رضوان الله عليهم ما بني عنه سمع المرتضى واكبره فاموا الشيخ النجيب فجرمن بين يديه وركب

حمارا مقلوبا وطيف به شوارع حلب واسواقها وهو يضرب بالدرة فعظم محل المرتضى
المرتضى في صدور النابس وتحققوا ما كان ينطوي عليه من حب الصحابة رضي الله عنهم ومعرفة
محلهم وكان ذلك من اكبر اسباب انتقال الشيخ النجيب عن حلب وعمل في هذه الواقعة
اشعارا كثيرة ليس هذا موضع ذكرها وكان هذا الشريف عز الدين له المكانة العالية
والمنزلة الرفيعة عند الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز رحمه الله تعالى
وحضر عز الدين محمد بن العديم رحمه الله تعالى المقدم ذكره في هذا الكتاب سنة ست
وخمسين ويوم الترفع على المرتضى في الجلوس فمعض المرتضى من ذلك وشق عليه فلما كان في
بعض الايام حضر مجلس الملك العزيز احفل ما كان فسأل عز الدين ابن العديم اني ذلك وقعد اعلا
منه فقال عز الدين المرتضى للسلطان يا مولانا هذا يبعد اعلامنى وانا رجل شريف من سلالة
النبي صلى الله عليه وسلم وجدي علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وفي احدى احتدادي يقول
ابو العلاء سليمان المعري

بأن معترض الصفوف بدره ... وسيد الجوع من عطفان

احد الخمسة الذين هم الامراض في كل منطق والمعاني

والتخوض الذين حلقن طيباه ... قبل خلق المريخ والميزان

قبل ان تخلق السموات او ... تأمروا فلا كهن بالدوران

وفي جدي هذا يقول ابن منير الطرابلسي

اتراني اكلت حدر عيالي ... مثل ما كان يفعل العقيراني

او لعبت العلوس من حالداني ... حين هادنت عليه امرسان

فجعل ابن العديم وامر السلطان ان لا يترفع على الشريف في مجلس والابيات الاولى من
قصيدة طويلة مدح بها ابو العلى الشريف انا ابراهيم محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحق
المؤتمن بن جعفر الصادق محمد الباقر ابن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي
طالب وهو جد النقيب عز الدين مجيبا له عن ابيات نظمها الشريف ابو ابراهيم
المذكور وسيرها الى ابي العلاء يقول

غير مستحسن وصال الغواني ... لابن ستين حجة وثمان

وكان الشريف ابو ابرهيم محمد بن احمد المشار اليه يعرف بالحراني وهو من سادات

اهل

اهل بلده في عصره وبينه وبين العلامكاتبات ومراسلات وهو معدود من الفضلاء رحمه
الله تعالى ○ توفي يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاول سنة تسع واربعين واربع مايه بالمعرة
وابن القيسراني الشاعر قد ذكره قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى في
وفيات الاعيان ونسبه فقال هو ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن دواعر بن نصر بن
داعر بن محمد بن خالد بن نصر بن داعر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي
الخالدي الحلبي الملقب شرف الدين العالي عدة الدين المعروف بابن القيسراني ولد سنة ثمان
وسبعين واربع مايه بحماة ○ وتوفي ليلة الاربعا الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان
واربعين وخمسمايه بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الفراديس رحمه الله هكذا ذكره
بعض حفدته في نسبه واكثر المورخين وعلماء النسب يقولون ان خالد بن الوليد رضي
الله عنه لم يتصل نسبه بل انقطع من زمان والله اعلم ○ والقيسراني نسبه الى قيسارية
بليدة بالشام من ساحل البحر ○ وذكر ايضا ان ابن منير في الوفيات فقال هو ابو الحسين
محمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك عين الزمان الشاعر المشهور
وكان بينه وبين ابن القيسراني مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين
في صناعتها ومولد ابن منير سنة ثلث وتسعين واربعمايه بطرابلس الشام ○ وتوفي في جمادى
الاخرة سنة ثمان واربعين وخمسمايه بحلب ودفن في جلب جوشن بقرب المشهد الذي
هناك ○ وقيل انه توفي بدمشق ونقل الى حلب فدفن بها والله اعلم انتهى كلام قاضي القضاة
رحمه الله ○ وعز الدين هو ابو حامد محمد بن نصر محمد بن خلد بن محمد بن نصر بن صغير بن
داعر رحمه الله وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب ○ والشريف عز الدين فهو ابي
الفتوح المرتضى ابن ابي طالب احمد بن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن ابي ابرهيم محمد بن
احمد بن محمد بن الحسين بن اسحق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين
بن الحسين السبط الشهيد بن امير المومنين علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه عبد مناف
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف توفي الشريف عز الدين بحلب فجاة ليلة السادس
عشر من شهر شوال سنة ثلث وخمسين وستمايه ودفن بعد ذلك باب مجل جوشن ومولده
في سنة تسع وسبعين وخمسمايه بحلب سمع من النقيب ابي علي محمد بن اسعد السابه
والشريف ابي هاشم بن الفضل الهاشمي والشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان والقاضي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابى المحاسن يوسف بن رافع بن تميم وغيرهم رحمهم الله تعالى ورضى عنهم

السنة الثامنة والسبعون والستمائة

استهلت هذه السنة يوم الاحد والخليفة والملوك على القاعدة المستقرة في السنة الحالية والملك السعيد بدمشق ففي شهر المحرم منها تزتب بدمشق حاكم مالكي المذهب بعد خلوها منه مدة فان الشيخ زين الدين الزواوي رحمه الله كان يباشر الاحكام بها ثم استعفى واعفى ٥ وفي العشر الاوسط من ربيع الاول وقع بين المالك ٥ والحاكيه الملاذمين بخدمة الملك السعيد خلف لامور يطول شرحها وعجز الملك السعيد عن تلافي ذلك وخرج عن طاعته سيف الدين كوندل الظاهري نايب السلطنه بالممالك ومقدم العساكر مغاضبا له ومعه نحو اربعمايه من الظاهريه منهم جماعه كثيرين امرا ٥ مشهورين بالشجاعة ونزلوا بمنزله القطيفة في بطنة العساكر التي بلاد سيس ففي العشر الاخر منه عادت العساكر الى جهة دمشق من بلاد سيس ونزلوا بمرج عذرا الي القصير وكان قد اتصل بهم سيف الدين كوندل ومن معه ولم يدخل العسكر دمشق وارسلوا الي الملك السعيد في معنى الحلف الذي حصل وكان كوندل مايلا الي اليمني ٥ ولما اجتمع بالامير سيف الدين قلاون الالفي والامير بدر الدين بيسري والامرا الكبار اوحي اليهم ماغلب ظنهم وحزرهم من الحاكيه وعرفهم ان نيتهم له غير جميلة وان الملك السعيد موافق لهم على ذلك وكثر من القول المختلق مما يحرضهم وينفرهم وكان من جملة ما اقترح الامرا الكبار على الملك السعيد ابعاد الحاكيه عنه وتفرقتهم ان لا يكون لهم في الدوله ولا في سرحدث بل يكونوا على ذلك اخبارهم ووظايفهم مقيمين فلم يحب الملك السعيد الى ذلك ولا اقدم عليه اوقع شوكتهم واجتماع كلمتهم فرحل العسكر من مرج عذرا الى ديل عقبه شحورا باسرهم ولم يعبروا على المدينة بل جعلوا طريقهم من المرج واقاموا بهذه المنزله ثلثه ايام والرسل تتردد اليهم وبينهم وبين الملك السعيد ثم رحلوا من هنال ونزلوا بمرج الصفر وعند رحيلهم رجع الامير عز الدين ايدمر الظاهري نايب السلطنه بالشام واكثر عسكر دمشق ودخلوا البلد من وقتهم في طاعة الملك السعيد ٥ وفي يوم رحيلهم الى مرج الصفر سير الملك السعيد

والدته

والدته ابنه بركه خان في محفه في خدمتها الامير شمس الدين قراستقر الاشقر وابنه كان مقيما عند الملك السعيد بدمشق لما توجه الى بلاد سيس ولحقوا العسكر فلما سمعوا بوصولها خرج الامرا الاكابر المقدمين للملتقا بها وقبلوا امام المحفه وبسطوا العتابي وغيرها تحت حوافر البغال كما جرت العاده فلما استقرت بالمنزله تحادثت معهم في الصلح والانقياد واجتماع الكلمه فذكروا ما بلغهم من سرسه الملك السعيد فيهم وموافقته الحاكيه على ما بر ومنه من ابعادهم ٥ واسكاكهم وعرفوا ذلك فحلفت لهم على بطلان ما نقل اليهم من ذلك وعدم صحته فاشترطوا شروطا كتبوها الترمت لهم بها وعادت الى والدها وعرفته الصوره فمنعه من حوله ٥ والحاكيه من الدخول تحت تلك الشروط وقالوا له ما القصد الا ابعادنا عنك ليتمكنوا منك وتزعول من الملك فابى فعول تلك الشروط ودخل العسكر من مرج الصفر قاصدا الى ٥ الديار المصريه فخرج الملك السعيد بنفسه حربيا وساق في طلب اللحاق بهم وتلافي الامر بمضاهم الى ان بلغ راس الماء فوجدهم قد عدوه وبعد وا فعاد من يومه ودخل قلعة دمشق في الليل وذلك ليله الخميس سلخ ربيع الاول ٥ وفي يوم الجمعة بعد الصلاة مستهل ربيع الاخر خرج الملك السعيد بجميع من تخلف عنده من العساكر المصريين والشاميين الى جهة الديار المصرية في طلب العساكر المتقدمه وجهز والدته وخزانته الى الكرك ووصل الملك السعيد بلبيس يوم الجمعة حادي عشره فوجد العسكر المتقدم ذكره قد سبقه الى القاهره ورحل من بلبيس بعد العصر من النهار المذكور فارقه الامير عز الدين ايدمر الظاهري نايب سلطنه بدمشق وصحبته اكثر امراء دمشق ٥ وفي ربيع الاول وربيع الاخر وجمادي الاول

وصل بينهم جماعه كثيره ولذلك الثار واختلفوا وقتل بينهم ما لا يحصى عدده الا الله ٥ وفي داخل الحجاز اختلف البيت وقتل بينهم خلق كثير واختلفوا في مكه والكرج وفي سايرالاطراف واختلفوا في العراق واختلف العرب والقبايل والفلاحين وقتل بين هذه الطوايف خلق كثير واما الملك السعيد فوصل من معه الى ظاهر قلعة الجبل ونايبه بها وبالديار المصريه والامير عز الدين ايبك الافرم وهو بالقلعة فوجد العساكر محدقه بها فحصل بينهم مقاتله تبين وكان الذين مع الملك السعيد جماعه قليله بالنسبة الى من في مقابله فحمل الامير علم الدين سنجر الحلبي بدمشق وشق الاطلاب ودخل الى قلعة الجبل بعد ان قتل من الفريقين نفر يسير فلما

استقرها ورفع علمه عليها انضاف جميع من بقي ظاهر القلعة ممن كان معه اليهم وأما الامير شمس الدين الاشقر بقي في المطهر لم يدخل معه الى القلعة ولا انضاف الى العسكر المبايع له واطاعت العساكر بالقلعة وضايقوها وقطعوا الماء الذي يطلع اليها في الزيادات عنها وزحفوا عليها وجدوا في ذلك فراي الملك السعيد تخلي من كان يرجو انصره عنه وتخاذل من بقي معه من الحاشية وانه لا طاقة لهم وكان المشار اليه في هذه الامور ن والمخاطب انما هو الامير سيف الدين قلاون فجرت المراسلات بانهم يتصبوا في السلطنه اخاه بدر الدين بيلامش ويعطون الملك السعيد واخاه نجم الدين خضر الكرك والشوبك واعمالهم فسير الامير علم الدين سنجر الحلبي والمولى تاج الدين احمد بن الاثير رحمها الله تعالى الى الامير سيف الدين قلاون واعيان الامرا ليستوثق منهم فحلفوا له على الوفا مما التزموه ونزل من قلعة الجبل يوم الاحد سابع عشر الشهر المذكور الى دار العدل التي على باب القلعة وكانت مركز الامير سيف الدين قلاون فحال المضايقه للقلعة فلما نزل احضروا اعيان الامرا والقضاة والمفتيين وخلعوه من السلطنة ورتبوا مكانه اخاه لابيه بدر الدين بيلامش ولقبوه بالملك العادل وتقدير عمره يومئذ اربع سنين وجعلوا اتابكه الامير سيف الدين قلاون الالفي الصالحي وهو حموا الملك السعيد وحلف الامرا له والعسكر له ولاتابكه بعده في اليمين وضربت السكه احد الوجهين باسم الملك العادل والاخر باسم اتابكه وذكر الاتابك في الخطبة ودعي له على المنابر واستقر الامرا على هذه الصورة. وتصرف الاتابك في المملكة والعساكر والخزاين وعامله الامرا وجميع الجيش مبايعا بايعا بملوك السلطان وعمل تخلع الملك السعيد مكتوب شرعي متصل باستفتا ووضع الامرا خطوطهم وشهدا تهم فيه وكتب فيه المفتيون والقضاه وجعلوه نسخا عدة وعوضوا الملك السعيد بالكرك وعملها واعطوا اخاه نجم الدين خضر الشوبك وعملها وفي ليلة الاثنين ثامن عشر خرج الملك السعيد الى بركة الحاج ونزل بها متوجها الى الكرك ومعه جماعه من العسكر صورة تربسيم ومقدمهم سيف الدين بيدغان الركني ثم اعيد الى القلعة في نهار الاثنين لامر اراده وقرروه ثم توجه ليلة الثلاثا الى الكرك بمن معه فوصلها يوم الاثنين خامس عشرين منه ودخلها وتسلم اخوه الامير نجم الدين خضر الشوبك وكان بيدغان ومن معه قد فارقه من عنه ورجع الى الديار المصرية ٥ واما الامير

شمس

شمس الدين الاشقر فانه اجتمع بحشد اشبه الاتابك سيف الدين قلاون ووافقه وصار في جملة واما الامير عز الدين ايدمر فانه وصل من معه الى ظاهر القلعة دمشق يوم الاحد مستهل جمادي الاول فخرج للقائهم من كان تخلف بدمشق من الامرا والجند والمقدم عليهم والمشار اليه فهم الامير جمال الدين افوش الشمسي فلما وصلوا الى المصلى العيد بقصر حجاج احتاط بالامير عز الدين ايدمر الامير جمال الدين الشمسي والامرا الذين معه واخذوه بينهم وفصلوه عن العسكر الذي حضروا معه ودخلوا به من باب الجابيه وحملوا الى الدار المعروفة باستاد دار الملك الناصر وصلاح الدين يوسف رحمه الله بقرب مادنه فيروز وسمروا عليها بها الى اخر النهار وتعلقوا الى قلعة دمشق تحت الحوطة واعتقلوا بها وكان الملك السعيد لما خرج من قلعة دمشق متوجها الى الديار المصريه سلمها الى الامير علم الدين سنجر الدواداري وجعله النايب عنه بالبلد وبها فاستمر الحال على هذه العاده ولما اعتقلوا طلبوا التضييق عليه فلم يوافق الامير علم الدين على ذلك ثم طلبوه منه فلم يسلمه اليهم وقال انتم انما احتشتموه بيد الاتابك وهو في حبسه لا اسلمه الا بامره ودفعهم بذلك وفي العشر الاوسط منه وصل الى دمشق من الديار المصريه جمال الدين افوش الباخلي وشمس الدين سنقرجا الكبخي وعلى ايديهم نسخة الايمان بالصورة التي استقر الحال عليها بمصر واحضروا الامرا والجند القضاه والعلما واكابر البلد للحلف وكان ممن قادمين من الديار المصريه نسخه بالمكتوب المتضمن خلع الملك السعيد وكتب الى الامرا وغيرهم من الاتابك بصورة الحال فقرئ ذلك على الناس وحلفوا واستمر التحليف اياما ٥ وفي هذا الشهر عزل قضاه الديار المصريه الثلاثه دفعه واحده وهم تقي الدين محمد بن رزين وتقيس الدين بن شكر المالكي ومعز الدين الحنفي وباشر الاحكام عوض تقي الدين القاضي صدر الدين عمر بن القاضي تاج الدين عبد الوهاب المعروف بابن بنت الاعز وفي يوم الاربعا ثالث جمادي الاخر وصل الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى دمشق نايب السلطنه بها وباعمالها وما اضيف اليها من البلاد ومعه جماعة من الامرا والعسكر خرجوا في خدمته من القاهره الناس للقياه احتفالا عظيما وعاملوه قريبا من معاملة الملوك ونزل بدار السعاده وكانت له بسطه عظيمه في الخزاين والقلاع والعساكر والاموال خلاف من تقدمه وتقدم عنده ٥ وصوله الى الامير علم الدين الدواداري بالنزول من القلعة فنزل الى داره واقام بها مباشرا

لتقييد الاشغال وتدبير الاحوال وشد الدواوين وبدار الملكة باسرها عليه وقرا
تقليد الامير شمس الدين سنقر الاشقر بمقصود الخطابه عقب الفراغ من الجمعة وحضروا
اعيان الدولة ولم يحضر هو قرانته ٭ وفي يوم الثلثا الحادي والعشرين
من شهر رجب اجتمع الامرا والاعيان بقلعة الجبل من الديار المصرية وخلعوا الملك العادل
بدر الدين سلامش بن الملك الظاهر من السلطنة ورتب عوضه اتابكه سيف الدين قلاون
الصالحي ونعت بالملك المنصور وحلفوا له باسرهم ولم يكن لسلامش في مدة سلطنته غير
الاسم وكان السبب في توليته اولا تسكين ثورة الظاهرية فانهم كانوا معظم عسكر
الديار المصرية ايضا وكانت بعض القلاع في نواب الملك السعيد فاراد واستنزالهم
منها فلما قام معظم المقصود خلعوه واستقل الملك المنصور بالسلطنة وتوجهت البردالي
دمشق يوم الاحد سادس عشرين منه ومعهم نسخة يمين لتحليف الامرا والجند وارباب
الدولة واعيان الرعايا فاحضروا الى دار السعادة بدمشق وحلفوا وقيل ان الامير شمس
الدين سنقر الاشقر لم يحلف ولم يرضه ماجرى وفي يوم الجمعة ثاني شعبان
خطب للملك المنصور سيف الدين قلاوون بجامع دمشق وجوامع الشاهر باسرهم خلا مواضع
يسيرة جدا توقفوا ثم خطبوا بعد ذلك وكان الكتاب الوارد من الملك المنصور على الامير
شمس الدين سنقر الاشقر بخط المولى تاج الدين احمد بن الاثير رحمه الله وفيه ٭
لا زالت ايامه محاها تهنى ٭ وترى من النصر ما كانت تتمنى ٭ وتتامل اثارها فيملاها حسنا
وتشاهد من امايرا الظفر ما يوسع العباد امنا ٭ ونستزيد الحمد على ما وهب من الملك الذي
اولانا كلانا منا ٭ الملوك يهدي من لطيف ثنايه ٭ وطايف دعايه ٭ وما استقر
من عوارف الله لديه ٭ وما جناه من النعم التي ملات يديه ٭ ما يستروح نسيمه ٭ ويستفتح
لسان الحمد بتمه ٭ ويزداد به مسرة نفسه ابتهاجا وتردان به عقود السعود وانما
تزين السلاك في العقود ازدواجا ٭ ويقوى به قوي العزايم ٭ وتمثله الاعدا في اوكارها
فكاد تجرد يول الهزايم ٭ وبعث الامال على تمسكها بالنصر وتظهره المحان التي لو قصدت ٭
الاقلام حصرها لعجزت عن الحصر وهو ان العلم الكريم قد احاط بالصورة التي استقرت من
دخول النايب في طاعة الملوك واجتماع الكلمة عليه ٭ واستقلاله بامر السلطنة المعظمة
ولما كان يوم السبت الثالث من شعبان المبارك سنه ثمان وسبعين وستمايه ركب الملوك وشعار

السلطنة

السلطنه وابهه الملكه وسلك المجالس العاليه الامرا الاكابر والمقدمون والمقادمه ٭
والعساكر المنصوره من اداب الخدمه واخلاص النيه وحسن الطاعه كما دل على انتظام الامر
واتساق عقد النصر وما قضيا من امر الركوب وطرا واجزنا الاوليا وعدا من السعادة ٭
منتظرا عدنا الى قلعة الجبل المحروسه ٭ والايدي بالادعية الصالحة لنا مرتفعه
والقلوب على محبة امامنا مجتمعه ٭ والامال قد توثقت بالعدل واستمراره ٭ والابصار
قد استشرفت من التاييد مطالع انواره ٭ وشرعنا من الان في اسباب الجهاد ٭ واحدنا في
كل ما يوذن ان شا الله تعالى بفتح ما في ايدي العدو من البلاد ٭ ولم نسق الا ان يثني
الاعنه ٭ ونسد الاسنه ٭ ونطهرها في النفوس من مضمرات المقاصد المستكنه والمولى اقام
الله نضرته ناخذ بخطه من هذه المسرة وهذه المواهب التي ظهرت منها خفايا الاقبال
المستترة وتتقدم بان يزين دمشق المحروسه ويضرب البشاير في البلاد ويعمها كل حاضر
وباد والله يجعل اوقاته بالتهاني مفتتحه ويشكر مساعيه التي مازالت في كل موقف
مندحة ان شا الله تعالى وفي العشرين من شهر رمضان
عزل الصاحب برهان الدين السنجاري عن الوزاره بالديار المصرية ولزم
مدرسه اخيه قاضي القضاه بدر الدين بالقرافة الصغرى ورتب مكانه في الوزارة الصاحب
فخر الدين بن لقمان صاحب ديوان الانشا الشريف وفي يوم الخميس حادي عشرين
القعدة توفي بالكرك الملك السعيد رحمه الله وسنذكره ان شا الله تعالى
وفي يوم الثلثا سادس عشرينه حمل الامير عز الدين ايدمر الظاهري من
قلعة دمشق في محفة الى الديار المصرية لمرض لحقه في اطرافه منعه من الركوب برسوم
ورد من هناك وعند وصوله الى الديار المصرية اعتقل بقلعة الجبل بالديار المصرية ٭
وحضر الملك المنصور سيف الدين قلاون وهو لابس البياض وحضر الامرا والعلما
وارباب الدولة والوعاظ والمقرئون على ما جرت به العاده وفي يوم الجمعة الرابع
والعشرين منه ركب الامير شمس الدين سنقر الاشقر من دار السعادة بدمشق بعد صلاة
العصر ومعه حماعه من الامرا والجند وهم رجاله وهو راكب وحده وقصد القلعة
من الباب الذي يلي المدينه فنجم ممن كان معه راكبا وجلس بها من ساعته مخلف الامرا
والجند ومن حضر وتسلطن ولقب بالملك الكامل وفي اخر الشهر المذكور نادق المنادي به

ابراهيم

بالمدينة بسلطنته واشتغاله ○ وفي كرة النهار حاجب وعشرين منه طلب القضاة والعلماء
ورؤساء البلد واكابره واعيانه الى مسجد ابي الدرداء رضي الله عنه بقلعة دمشق وحلفهم وحلف
بقية الامراء والعسكر وفي نوم الاربعاء ثامن وعشرين منه توجهت العساكر الى الغور
لحفظ البلاد ومنعها ودفع من تطرق اليها من الديار المصرية وفي هذه السنة
جدد في قبة النسر جامع دمشق خمسة اضلاع من الجهة الغربية بشمال وفيها استلم
نواب الملك المنصور سيف الدين قلاوون قلعة الشوبك من اربا بها بالامان وهدمها
وذلك بعد ان حاصرها مدة وكان انتقل منها صاحبها الامير نجم الدين خضر لما عنده
اخبه الملك السعيد الى حصن الكرك قبل منازلة على الملك المنصور لها من حين احسن بقصدهم
لها ولم يحصن نفسه فيها ○ وفيها توفي احمد بن سلامة بن ابراهيم بن سلامة ابو
العباس الحبلي كان شيخا صالحا سمع الكثير وسمع وروى بالاجازة عن جماعة من اصحاب
الحداد وحدث بالكثير عن الكندي وغيره واضر في اخر عمره وكانت وفاته في عاشر
المحرم ودفن بسفح قاسيون رحمه الله ○ احمد بن ابراهيم بن يحيى صفي الدين الشقراوي
الحنبلي الفقيه المحدث مولده بشقرا من ضياع حوران من عمل دمشق سنة خمس وستماية وتوفي
بدمشق يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة ودفن بسفح قاسيون كان عالما فاضلا دمث
الاخلاق عفيفا كريما وسيعه صدر وقوة نفس سمع الكثير وحدث وكان فقيه رحمه الله
تعالى احمد بن عبد الله جمال الدين الركني المعروف بالبطاح احد امراء دمشق كان
جرد مع العساكر الى بلاد سيس فتوجه صحبتهم فلما عاد تمرض وتوفي بحلب يوم السبت
تاسع عشر ربيع الاول ونقل الى حمص فدفن بظاهرها بالقرب من قبر خالد بن الوليد
رضي الله عنه وهو في عشر الخمسين سنة من العمر رحمه الله والركني نسبة الى الامير ركن الدين
بيبرس الصالحي النجمي الامير الكبير الذي لقي العدو بارض عزه وكسرهم الكسرة المشهورة ○
وكان من اعيان الامراء وله عدة مماليك يعرفون بمهر الامير عز الدين ايبان المعروف
بسم الموت وعلاء الدين الركني الذي اضر في اخر عمره صاحب العمائر المشهورة بالقدس والخليل
والحجاز الشريف وغيره رحمه الله تعالى احمد بن عبد الله جمال الدين الشهابي السلحدار
احد امراء دمشق الاعيان كان صحبة العسكر سيس فتمرض وانقطع بحماة فتوفي بها في تاسع
وعشرين ربيع الاخر ونقل الى دمشق ودفن بمحد حشد اشه علاي الدين ايدكين الشهابي نسبة

الى

الى الطواشي شهاب الدين رشيد الخادم الكبير الصالحي النجمي بلبان بن عبد الله الامير
ناصر الدين المتوفى العزيزي احد امراء دمشق كان من اعيان العزيزية وافر الديانة
كثير البر والخير غلب حشمه ورياسته ولين جانب وحسن عشرة وتواضع ومحبة للفقراء والعلماء
وكان صحبة العساكر بسيس فلما عاد الى حلب تمرض وتوفي رحمه الله تعالى بها يوم الجمعة رابع
عشر ربيع الاول وعمره خمس وستون سنة رحمه الله والعزيزي نسبة الى الملك العزيز
بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الكبير حسبق بن صون بن وابل الامير
جمال الدين احد امراء دمشق ○ وتوفي بها ليلة الاحد سادس جمادي الاخرة ودفن من
الغد وعمره مقدار خمسين سنة رحمه الله تعالى ويقال انه من اولاد صول التركي ملك
خوارزم الذي اسلم على يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة لما حاصره بها واخذها منه والله اعلم
عبد السلام بن احمد بن غانم بن علي بن ابراهيم بن عساكر بن حسين ابو محمد عز الدين
الانصاري المقدسي المولد المصري الدار والوفاة الواعظ المشهور كان شابا فاضلا عالما
اشتغل في اول عمره بالكتاب العزيزي ثم العلم فحصلت له مشاركة جيدة ثم بعد ذلك لازم
كلام جده الشيخ عز الدين رحمه الله فانتفع به وكان مبدي شروعه في الوعظ انه طلب منه
مجلس تذكير في حال الخلوة ان عمه ابو الحسن في حياة عمه الشيخ عبد الله فاطرحه وبلغ الشيخ عبد
الله ذلك فطلبه اليه وسأله الجلوس بمجلس واشتهر وقصد لسماع كلامه لا عن قصد منه ثم
توجه الى الديار المصرية فطلب منه الجلوس بها فجلس وحصل له قبول عظيم فاقام بالقاهرة
مدة له وجيه وبالغ جماعة من الناس في الاحسان اليه فاقام بالديار المصرية على كره لفراق
والده واهله وعقد بها مجالس وفتح عليه في ذلك قيل انه كان يعمل خطب المواعيد ارتجالا ولا يثبت
شيء بقوله وكان يتردد الى القدس لزيارة والده واهله ويتردد من القدس الى دمشق فيجلس بها
في الجامع الاموي ويحضر مجلسه جماعة من العلماء والفضلاء والزهاد وغيرهم لذلك ويستحسنون كلامه
وينتفعون به عمل بدمشق مجلسا في حدود السبعين والستماية وارتجل فيه خطبة اولها ○ الحمد لله الذي
ملأ الوجود جودا واحسانا واسبغ على كل موجود من سوابغ نعمه سرا واعلانا وجعل الجود
لقربان حضرته قربانا واوفر القلوب بحقيق شهوده ايقانا ونور بصائرا وليا به مشاهدوه يقين
اليقين عيانا كلما جليت عليهم صفاته هاموا اليها ولهانا واذا جليت عليهم ايانه زادهم
ايمانا رفت عليهم عروس محبته فجعلوا النفوس عليها شكرانا واستبدلوا بالملبوس احسانا

رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

واحرانا ونثروا الدموع على الخدود فسالت عذرانا فلما وثقوا العقود وحفظوا العهود
اعطوا من الصدور امانا فلو رايتهم وقد جن عليهم الليل لحسبتهم في ثياب الخنوع رهبانا
وفي مصابرة الولوع قربانا صفوا على سرر الصفا احوانا لا تجد فيهم حوانا واصبحوا
في خلوق الوفا ندمانا لا تعرف فيهم من ما نا نصبوا للنصب اشباحهم ورفعوا للرغب
نواحهم وحفظوا من الرهب حناجرهم فهم بين ناح بال وصائح شاك يبتغون فضلا من ربهم
ورضوانا قد تجلى لهم الجليل وناداي ياجبريل انم فلانا واقم فلانا ه

وقل لطالبي وصلي هلموا ٭ فانا لا نحب من اتانا
حمانا للذي نهواه رحب ٭ اذا ما جانا يبغي لقانا
يراق له شراب من وصال ٭ يمازجه رضاب من رضانا
هوانا للذي يهوي نعيم ٭ فلا كان الذي يهوي سوانا
فلو كشف الحجاب لعاشقينا ٭ وابدينا الجمال لهم عيانا
لهاموا عند رويتنا وطابوا ٭ وطاشوا من تجلينا زمانا
ولكنا جعلنا الوصف سترا ٭ يصون بسره حسنا يصانا

ياجبريل الحل بالنور اجفاني فانا لا نرضى لهوانا من رضى لنفسه هوانا ولا ندخل جحانا من جحانا ه
الامن وقف على ابواب زمانا ولا نعوز بلقانا الا من صرف وجهه تلقانا ٭ فمن كان بالمحبة
عنانا الطلق في ميدان المحبة عنانا ومن تعرض لهوانا تجرد عما سوانا ياجبريل ما ضر من
مزقه الشوق الوانا اذا ما حشر تحت لوانا ولا ضل فيه من الوجد افنانا اذا ما انتهى
الى فنانا ياجبريل يعني ما ينيل المتجلون سرا واعلانا ويسمي ما لاقى المحبوب شيبا وشبانا
فمن بات على قصبات له فرحانا اهديت اليه روحا وريحانا ومن جعل قلبه لمجتبى ميدانا ملاته
عرفا وعرفانا ومن هجر في هواي اهلا واوطانا امنته عند لقاي صدا وهجرانا ومن تحمل
بالاقتراب عصيانا انزلته بالاعتراف عفوا وغفرانا ومن احنته النظرة اجلالي عيانا ٭
فقد اوجب الشكر عليه شكرا وشكرانا ٭

قم ناديني فان الوقت قد جانا ٭ واسمع اذا ما دخلت الحان الحانا
قم ساقي الحميا في حضيرته ٭ يدني اليك من الراووق قربانا
واخلع عذارك واشرب غير محتشم ٭ وبت على لثم الراووق نشوانا

واملوا المثاني وجدان عزمت علي ٭ ذكر الحبيب محيي دارسا قرانا
وادخل اذا ما دخلت الحان منفردا ٭ عن كل ورد ووقف مسلوب عربانا
واسلم فوادك للخمار مرتهنا ٭ واخلع دلوقك للندمان شكرانا
وقل لمن كاسرات الكاس مصطبحا ٭ واسقني كي يراني الناس سكرانا
لهفان ضمان لا الوي على عذل ٭ نشوان ولهان ما ابقيت حيرانا
وقل لمن لامني في حبها غلطا ٭ قل ما تشا فهاقد كان ما كانا
لو كنت تعرف ما اصبحت تنكره ٭ من سرها لجعلت السر اعلانا
هي المدام التي في دنها قدمت ٭ وعتقت فيه احيانا وازمانا
هي التي في دياجي ليلها جليت ٭ في كاسها فاهتدي موسى بن عمرانا
هي التي جعلت نار الخليل له ٭ نورا وقد اخطات نمرود كنعانا
صهباء لما دنت من قلب شاربها ٭ الفت اشتتها نورا وتبيانا

من شعره

سادتي لو وصلتم معزما قد قطعتم ٭ قلبه قد ادبتم حد الورد حمتم
في يديكم قياده فاحكموا قد ملكتم ٭ انا راض وحكم الذي منه تحكم
كيف لا ابتغي رضاه الذي قد رضيتم ٭ ما رضاي ومن انا انتم الكل انتم
ان يكن يا احبتي بعدابي قضيتم ٭ فعلى كل حالي الحكم منكم

قال ايضا في اثناء كلامه في مجلس وعظ ارتجالا ه

ياعدولي سلم الى قتادي ٭ ترد عني فاعليك رشادي
وفؤادي اذا لقيت فلمه ٭ ثم قل لي بالله اين فؤادي
لا تلمني اذا سكرت فحبي ٭ قد سقاني صرفا بكاسي ودادي
وحبى مواعدي بوصال ٭ فحماري من نشوة المعيادي
واستماعي لامره اذ دعاني ٭ ما استماعي لنهية الانشاد
حبه راحتي وروحي وراحي ٭ وكذا ذكره بلاغي وزادي
واذا ما مرضت فهو طبيبي ٭ كلما عادني بلغت مرادي

واذا ما ظللت او ظل ركب ٭ عن حماه فوجهه لي هادي
يا عدولي فكن عليه عديرا ٭ او فقل لي ما حيلتي واعتمادي
ان تلمني او لا تلمني فاني ٭ حبه مذهبي واصل اعتقادي

وقد مر مرة بدمشق وبلغ قدومه قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله فكتب اليه

لله در مبشري بقدومه ٭ فلقد اتى بالطيب المسموع
لو كان يتبع بالحلي وهبته ٭ قلبا نقطع ساعة التوديع

فاجابه بقوله

حاشاك يا قاضي القضاة بان ترى ٭ حكما يخالف سنه التشريع
اصل القضية اني عبد لكم ٭ والاصل لا ينبك بالتفريع
القلب يعصي كيف املك رده ٭ من بعد ما ملك الغرام جميعي

وقال ايضا

زود وفي بنظرة قبل يوم الفرق ٭ هذه ساعة العراق فمتى يوم نلتقي
حادي العيس مهلا في مطايا ك فارفق ٭ قف قليلا على الحمى يشتكي الصب ما لقي
اودعوا حر ودعواه في فؤادي تحرقي ٭ من جفاهم وصدهم شاب رأسي ومفرقي
ساد في البدو قضي ٭ ان حظي هوى الشقي ساعواني الذي مضى وارفقوا في الذي بقي
فانا المغرم الذي ٭ دمعه في تدفق ٭ يا عدولي فخلني لست عندي بمشفق
ان ترد تعرف الهوى ٭ ومعانيه فاعشق ٭ واجل في الكاس خمرة هي شراب المعشق
بين ندمان حضرة ٭ كل من خافهم شقي ٭ بات ساقي مدامهم من محياه يسقي

وينادي عليهم بالملا اماي من يغني مع وحكى الشيخ شرف الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن سباع بن ضيا العزاري البدري رحمه الله قال لما حججت في سنة خمس وسبعين وستمايه واجتمع في الحج من علما الاقطار ابن العجيل من اليمن وتقي الدين بن دقيق العيد من الديار المصريه والشيخ تاج الدين العزاري من الشام وغيرهم واجتمعوا بالحرم الشريف وكان عز الدين عبد السلام المذكور قد حج من مصر فجلس تجاه الكعبه وحضر امير مكة وغيرها فارتجل خطبة اولها الحمد لله ذي القدرة التي لا تضاها والحكمة التي لا تناها والقسمة التي لا يطيق خلق ان يبعداها الذي تعزز في ذلته فلا يعرف الاول اولاها وتسرمد في ابديته

فلا يدرك

فلا يدرك الاخر احراها وتقدس في ازليته فلا يحيل العقول حلاها كيف تعرفه العقول وقد عقلها عن بلوغ مناها وكيف تنكر النفوس وقد المهمها فجورها وتقواها وكيف يمثله الجهول وقد اعجز عن نفسه معرفة نفسه كيف سواها وكيف يعطله العطول وقد اعطش لسانها واحرج ضمانها من ذا الذي سمك السما وعلى غير عمد بناها من ذا الذي دور الارض افلاكها وفي فضا بيداء مشيته مشاها من ذا الذي سخر املاكها وفي حماية حماها من ذا الذي قال للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها فاتت طايعة حين دعاها من ذا الذي يعلم خفايا الغيوب وما في طوايا هاه من ذا الذي يبصر طويا القلوب وما في رويا هاه من ذا الذي يسمع انة العليل اذا شجوى علة ابداها من ذا الذي ينفع علة العليل اذا اشتكت ظماها من ذا الذي يرحم ذله الذليل اذ الخطب الجليل اقاما من ذا الذي يستر زله الخاطي وغطاها من ذا الذي يغفر زلة العاصي ومن صحايف السيات محاها من ذا الذي يجلي على قلوب اوليايه من دجن الشك جلاها من ذا الذي اراد كوس محبته على بدمان حضرته فسقاها من ذا الذي جعل خليفته في قبضتين هذه اسندها وهذه اسقاها من ذا الذي صور فاحسن صورك وفتق سمعك وحرق بصرك ثم رحمته شملك وعلى الكف رافته حملك وجعل عن يمينك ملك وعن شمالك ملك يتلقيان عملك الى من ملك في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها انظر الى الجبال كيف ارساها ثم مساها ولو كان غير ما مساها وانظر الى الرياض كيف اجناها فاستخرج منها ماها ومرعاها وانظر الى الغياض كيف اهتزت رباها اذ هو بلطيف حكمته ربا ها انظر الى الارض كيف دحاها ونشرها من تحت هذه البقعة الشريفة بعد ما طواها فسبحان من شرف هذه البيعة واصطفاها وحبلها حمى لمن حام حول حماها وحرما امنا لمن دخل في ما عليه حين وافاها ووجهة لمن واجهها الجاها واراد عندها جاها فهي التي هاجر منها الحبيب وما هجرها ولا قلاها ولا انقلب قلبه الى قبلة سواها حتى انزل عليه جبريل في ايات تلاها قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها

قوله ن قبله

قولي وجهك الحسن المعدي اليها حيث وجهت اتجاها
فان اباك ابرهيم قدما ٭ لاجل رضاك عنا قد بنا ها
واسمعيل طاف بها ولبى ٭ وطهرها للشاق اتاها

شبكة الألوكة www.alukah.net

هي البلد الامين وانت حل ٭ فطاها يا امين فانت طه
ولولا انت حل بذراها ٭ لما شرفت ولا حميت حماها
فوجه حيث كنت لها وكبره ٭ ولا تعدل الى شئ سواها
ووجه الله قبلة كل قلب ٭ لمن شهد الحقيقة واجتلاها
وهذا البيت بيت الله بشري ٭ لنفس فيه قد بلغت مناها
فهلل عند مشهدها كفاحا ٭ وزمزم عند زمزمه سقاها
فيا حجاج بيت الله طوفوا ٭ بكعبتها ولبوا في ذراها
فهذا الفخر ان حاولت فخرا ٭ وهذا الجاه ان حاولت جاها

وسئل عن السماع فاجاب بكلام طويل ليس هذا موضع ذكره فانشد لنفسه

ان تكن عارفا بشرح غرامي ٭ هات حدث عن سكرتي وهيامي
او فقل لي ان كنت تعرف حمري ٭ ان خمار خمرتي ومدامي
يا فقيها ان كنت تفقه قولي ٭ هات قل لي ما سر مر كلامي
انا اقررت بالمحبة حرفا ٭ معربا مبهما على الافهام
هو معنى وليس كل معنى ٭ بصلاة يناله وصيام
هو سر وانت عنه محجوب ٭ فهو نور مستر بظلام
فاخلع عنك وانتزع منك تشهد ٭ ثم معنى عن جميع الانام
وتجرد عن الوجود وجاهد ٭ كي تشاهد سرائر الاحكام
قل لعراعري سلبت رحالي ٭ ما لحالي من مشيه ومقامي
ثم ردد في الحان الحان ذكري ٭ فسماع الالحان غير حرام
واسقني من مدامة الحب صرفا ٭ ثم عني كبارا لا ثاما
واصطبح واغتبق بها وتهتك ٭ وتمزق تيها على اللوام
واذا قيل من اباحك هذا ٭ قل يفتوى الفقير عبد السلام

وخطر له قبل موته فضل انشاه وهو الهي انت قلت وقولك الحق انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فانت على لطفك دللتني وبي حبب جودك الطمعتني والى كرم حرمك اوصلتني فقد حسن بك ظني على ما كان مني فحاشا ان عن موارد اوليائك تمنعني

وعن

وعن موارد نعمائك تدفعني سيدي ان افقدني تخليطي فضول يهضني وان رماني تورطي بجودك يعشني الهي انا في امر نفسي ولو شئت خلصتني وفي حبس هواي ولو شئت عتقتني وفي رقدة غفلتي ولو شئت ايقظتني الهي فهل لي منك توفيق يسعفني والى طاعتك يعطفني ومن هذه الاوزار ينقذني الا هي اسالك رحمة تشملني واسالك مغفرة تعتقني

محوني منك يوسني ٭ وطني فيك يطمعني
ودني عنك يبعدني ٭ وسوا الفعل يقطعني
ولولا اللطف يلحقني ٭ لكان الخوف يحرقني
وحقك ان تعذبني ٭ فعدل ليس تظلمني
ولكني بتوحيدي ٭ ارجي منك ترحمني

الهي انك امرتنا بالوصية عند حلول المنية وقد تجمت عليك وجعلت وصيتي اليك عند قدومي اليك فاول ما ابتدابه من امري اذا نزلت قبري وخلوت بوزري واسلمني اهلي ان تؤنس وحشتي وتوسع حفرتي وتلهمني جواب مسلتي ثم تكتب على منصوب نصيبتي في لوح صحيفتي بقلم اليمن يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاذا جمعت رفاتي وحشرتني يوم ميقاتي ونشرت صحيفة سيئاتي وحسناتي انظر علي فان كان من حسن التنا فاضرفه في زمرة اوليائك وما كان من قبيح فدته الى ساحل عتقائك واعفره في بحر عفوك ولا تاملم اذا وقف عبدك بين يديك ولم يسوله الا افتقاره اليك واعتماده عليك فقس مني عفوك ودنبه وبين غناك وفقره وبين حلمك وجهله وبين عزك وذله ثم افعل فيه ما انت اهله فهذه وصيتي اليك تطولا بفضلك عليك وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبدك ورسولك وان الموت حق وان الحياة باطل وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور هو

قوله رحمه الله تعالى

يا من اناجيه في سري وفي علني ٭ ومن ارجيه في بؤسي وفي حزني
افردني عن جميع الناس يا سكني ٭ وانت انسي اذا استوحشت من سكني
وانت عدتي اذا جردت من بدني ٭ وانت راحة قلبي في تقلبه
وانت غاية قصدي في تطلبه
من لي سوال مغيث استغيث به

اذا تضايق امر في تكربه

ومن ارجي اذا ادرجت في كفني

اذا ذكرتك زال الهم عن فكري

وان شهدتك عاد الكل عن نظري

وان حضرتك لا الوي على بشر

وان مررت على ذكر بشي من السمر

فغير ذكرك لا يصغي له اذني

مالي وحقك عن جدواك منصرف

ولا عنايتي الى الاغيار محرفة

فامني فاني ما اقدمت معترف

فان عطفت فكل الناس منعطف

وان وصلت فكل الناس تسعدني

وحق حبك ما قلبي بمنقلب

الى سوال ولا حبلي بمنجذب

ولا اراك بدمع فيك منسكب

حتى اراك بطرف غير منجذب

في حضرة القدس لا بي في حضرة الدمن

ان كان اطماع قلبي فيك قد قطعت

فالعين عن حفظ ذاك العهد ما رجعت

وفي سواك فلا والله ما طمعت

والاذن لا سمعت والعين لا هجعت

حتى اراي بارقا للوصل يونسني

توفي رحمه الله تعالى ورضي عنه شهيدا لانه وقع من موضع مرتفع فتوجع قليلا ومات يوم الاربعا ثامن عشر شوال سنه ثمان وسبعين وستمايه بالقاهره ودفن بمعبر تاب النصر ولم يبلغ الخمسين سنه من العمر رحمه الله تعالى ورضي عنه وعن سلفه

ومن

ومن لطايفه رضي الله تعالى عنه

اما حادي العيس قف بي قليلا ... اطيل النحيب وابدي العويلا

على خبر او دعوا في الحشا ... لهيبا يشب وحزنا طويلا

فما ليتني يوم رحد الرحيل ... لزمت الركاب حقيبا دليلا

فباجيبه الحي يوحوا مني ... فان الخليل يواسي الخليلا

ويندب كل شج شجوه ... فحادي الرحيل ينادي الرحيلا

وقال رضي الله تعالى عنه

احبابنا ان جدتم او هجرتم ... وحقكم لاحل عقد ولاكم

ولا استحسنت عيني جمالا رايته ... سواكم ولا سرت بغير لقاكم

قضيتم بوشك البين مني وبيكم ... فما حيلتي الا الرضى بقضاكم

وان مناي ان يدوم لي الصفا ... وكان الجفا والهجر كل مناكم

ولي حرمة الجار القديم ومنزلة الحفاظ ومن والاكم واصطفاكم

فوالله لا انسى وقد مر لي بكم ... زمان رضا في ظلكم وحماكم

اتيه على الاكوان عجبا بحبكم ... واعدوا وقلبي امن من جفاكم

وما كان ظني اني بعد صفوتي ... اعد على حكم الهوى من عداكم

على شوم حتى كان عنوان شقوتي ... صدودكم عني ومالي سواكم

وكان رضاي في رضاكم وسخطكم ... علي فاهلا في الهوى برضاكم

وما جبلتي الا وفي بابكم ... لعلكم ان تعطفوا او عساكم

امد الي احسان حسنكم يدي ... ارجي عن فقري بفضل غناكم

دعاني اليكم جودكم فاجبته ... وعادتكم ان تجبروا من اتاكم

فان تحرموني نظرة من جمالكم ... فلا تحرموني عفبه من سراكم

واني لاتي ارضكم لحاجة ... لعلي اراكم او اري من يراكم

ومن تصانيفه تفسير القران الكريم في مجلد خطب مجلد ديوان شعر مجلدان مختصر الشفا للقاضي عياض الاثار والاطيار مجلد تلبيس ابليس مع مجلد شرح احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم مجلد وغط مجلدان حل الكنوز مجلد اعتذارات مجلد رسايل في علم الطريق

شبكة الألوكة www.alukah.net

واجوبة ومجاميع مختلفة وتفسير ايات كل اله لمجلس بنيته عليها ولا خرج عن حكمها في
اول المجلس الى اخره مجلد وله غير ذلك مما اوقفه بزاوية مصر وكفى بالله حسيبا

عبد الله بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه ابو بكر شرف الدين شيخ الشيوخ

بن شيخ الشيوخ تاج الدين بن شيخ الشيوخ عماد الدين الجويني وامه عالي النسب ابنة الامام
عز الدين عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الماجد الفهري ○ توفي الشيخ شرف
الدين المذكور رحمه الله تعالى يوم الاحد تاسع شوال بجبل الصالحية ودفن يوم الاثنين
بسفح قاسيون بتربة الشيخ عبد الله البطائحي رحمه الله تعالى عليه ومولده في المحرم
سنة ثمان وستمايه وكان عند فضيله ورياسته ومداراه وحسن خلق ورياسة
وشرف نفس ومعرفة باخبار الناس والنوادر وعنده احتمال وصبر وله نظم
متوسط وان لم يكن مراكب فمنه ما كتبه الى اخيه سعد الدين مسعود هـ

ارى لك افكارا وانت مروع ٭ وسرك مشغول وقلبك موجع
فاشرك احلك اليوم فيما تحبه ٭ من الامر واعلم انه لك طبيع
الم تعلم البيت الذي سار ذكره ٭ وقيت الردى والخوف والهم راجع
ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة ٭ يواسيك او يسليك او يتوجع

فاجابه سعد الدين

سواك الذي ودي اليه مضيع ٭ وغيرك في حسن الوفا يتصنع
ومثلك من يرجى لكل ملمة ٭ ويدراء عن قلبي الهموم ويدفع
وحقك لو ابديت ما انا كاتم ٭ لكان به صم الجبال تصدع
ولكنني رفهت سرك عالما ٭ بانك فيما مسني تتوجع

وكتب شرف الدين في صدر كتاب الى اخيه سعد الدين

سهركم تباعدتم وانتم الجفاء وملتم مع الواشي وما كان ذا طبي
فهل لاحفظتم بعض ما كان بيننا من الود وقتيم صروف الردى اني
احبكم لا ابتغي بدلا بكم ٭ فانتم الى قلبي الذ من الامن

وقال الشيخ شرف الدين في صفعة البساتين بدمشق سنة ست وستين وستمايه

قالت الاشجار يا قوم استمعوا ٭ فكلامي كله صدق وحق

خلقنا اعدنا احبابنا من غصون وثمار وورق
انما الناس مع السلطان في كلما امر امرا تحت دق
فاجتهد ما صاحبي واسمع وطع فمتى خالفت يوما تحترق

عبد الله بن محمد بن علي بن كرب ابو محمد زين الدين القرشي الزبيري الحنفي كان اماما عالما

فاضلا محدثا سمع من الافتخار الهاشمي وغيره ومولده يوم الثلاثاء ثالث ذي الحجة سنة ثلث
وستمايه بدمشق وتوفي يوم الاربعاء رابع شوال ودفن بباب الفراديس رحمه الله تعالى

عبد الله بن محمد بن ابو الصلاح محي الدين قاضي قضاه مصر يعرف بابن عين الدولة

الصفراوي الاسكندراني الاصل المصري الشافعي باشر الحكم بمدينة مصر والوجه
القبلي عقيب وفاة قاضي القضاه تاج الدين عبد الوهاب المعروف بابن بنت الاعز رحمه
الله مدة سنين ولحقه الفالج واقعده وعجز عن الكتابة واقام على هذا الحال مستمرا في
الاحكام نحو خمس سنين وكاتب الحكم يعلم عنه ثم عزل في سنة ست وسبعين واقام
بطالا في بيته الى حين توفي في احدى الجمادين ودفن بالقرافة الصغرى ومولده في سنة
سبع وتسعين وخمسمائة وكان عند فضيله ورياسه ولطف اخلاق وديانة كبيرة
وحسن مجالسه ومكارم ووالد قاضي القضاه شرف الدين المشهور بالديانة والصلابة
في الاحكام وتحري الحق ومعناه الزايد والنوادر الحسنة قال الشيخ بعض العدول وهو
في بيت قليل الهوي كثير الحق وهو البرغش وشمونه الناموس وما اقل الهوي في هذا
البيت واكثر الناموس فقال ينبغي هكذا ان تكون مجالس الاحكام ○ ودخلت اليه امراه
في محاكمة فقال لها ما اسمك فقالت ست من براها فوضع كمه على عينيه وكان يتسعل وقد بلغ ثمانين
سنة ٭ ان اليمانين ولغتها ٭ ما اجوحت سمي الترجمان
الرواة انما اجوحت وانما قال ذلك ليلا يوخذ بقوله ○ والطرش قادح في ولاية الحكم
عند بعض العلماء ومن شعر ٭ اعني القاضي شرف الدين ○

ولست القضا ولست القضاء لم يل شيا توليته
فاوقعني في القضا القضاء وما كنت قدما تمنيته

ومدح الشهاب محمد بن عبد المنعم الحمي للقاضي محي الدين بقصدة اولها

سلام على معنى الجلالة والهدي ٭ وبادي البجي والعلم والحلم والندا

شبكة الألوكة www.alukah.net

احن اليه مخلص الود والولا ومعنى الاحلاص ان اتودا
وما زال عندى مضمر الشوق مخبرا بظاهر وصف الحال عنى موكلا
وقلبى محصور التسلى واجب مباح كمدن الحب فيه تعبدا
وروى حديث الوجد عنى بحبه بمتصل من مرسل الدمع مسندا
احاول منه القرب زلفا اليه اعوذ به الفوز المبين واسعدا
واعلم انى لست اهلا لقربه ولكننى لا استطيع التجلدا

ومنها

ولولا للتقى صيرت بابك قبلة وتربته استغفر الله سجدا
وعفوا فقد كانى الخطاب تقل لعلى العنى ان منك شهدا
ادام لك الله السعادة والرضى عليك وعدا فى الخلين سرمدا
ونورا من العرفان بالله من داى محايلة فى حسن وحهك اهتدا

عبد الله بن محمد بن ابى الحسين ابو الفرج نجم الدين الشيخ الزاهد العارف المعروف بابن الحكيم مولده سنة ثلث وستمايه وتوفى فى ثالث عشر جمدى الاولى من هذه السنة بحماه رحمه الله تعالى ويعرف بابن سطيح وتقال انه من ذرية سطيح الكاهن وله فضيلة ومعرفه بطريق القوم وله حرمة وافرة عند الملك المنصور وصاحب حماه بحيث ادصاده فى طريق ترجل وسلم عليه راجلا ولا يركب حتى يبعد عنه وله زاوية مشهوره بحماه يردها الفقرا وغيرهم رحمه الله تعالى

على بن عمر بن على ابو الحسن الامير نور الدين الهكارى ولى نيابه السلطنة بحلب واعمالها فى سنه تسع وخمسين وستمايه الى سنة ثمان وسبعين وستمايه وكان حسن السيرة عالى الهمة لين الكلمة كريم الاخلاق كثير التواضع للعلما والفقرا والاصحاب محسنا اليهم وعزل عنها قبل موته بالامير علاء الدين ابدغدى الجمقى وكانت وفاته بحلب بعد عزله بقليل يوم الاربعا السابع والعشرين من ربيع الاخر ودفن بها وقد نيف على سبعين سنة من العمر وكان والد الامير عز الدين من اكابر الامرا بحلب واعيانهم وشهرته يغنى عن الاطناب فى وصفه رحمهما الله تعالى

فلاح بن عبد الله الركنى الامير سيف الدين احد امرا دمشق كان توجه صحبة العساكر الى سيس وتوفى بحلب عند عود العساكر فى الرابع والعشرين من ربيع الاول ودفن بالانصار وقد نيف

على

على اربعين سنه من العمر رحمه الله تعالى والركنى نسبه الى الامير ركن الدين بيبرس العلايى وقد تقدم التنبيه عليه

لولو بن عبد الله حسام الدين احد كتاب الجيوش بالشام وهو عتيق بدر الدين حعفر بن محمد الامدى او عتيق اخوه موفق الدين على بن محمد ومنهم استفاد صناعة الكتابة والتصرف وبرع فى ذلك وخدم الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك المنصور ابرهيم صاحب حمص وتوفى عنده حتى كان مدبرا اموره عليه وهو فى رتبه وزير صغير فلما توفى الملك الاشرف انتقل من حمص الى دمشق واستوطنها واستخدم فى شارخة ديوان الجيش بها وكان الديوان باسره عباره عنه والرفعة تباعاله وكان غزير المروة ظاهر اللسان متفضلا على معارفه واصحابه كثير البر لمن يقصد فى حاجة والمسارعة اليها حسبما يمكنه فى التشيع داعية اليه زكا لاهل مذهبه يلجاون اليه فى امورهم ولم يسمع منه ولا عنه كلمة توخذ عليه فيها فيما بلغنى عنه وكنت اسمعه اذا ذكر احدا من الصحابة رضى الله عنهم يترضى عنه ويذكر باجل الذكر واما اهل البيت عليهم السلام فيوفيهم حقهم من الموالاة والمبالغة فى ذلك وتوفى بدمشق يوم الاحد سادس عشرين ربيع الاول ودفن بسفح قاسيون رحمه الله وهو فى عشر الستين

محمد بن بركه خان بن دوله خان لامير بدر الدين هو خال الملك السعيد ومن اعيان الامرا بالديار المصريه وحصل له عند ما اوصى الملك السعيد الى ان اخيه تقدم كثير فى الدولة مكانه عاليه وقدم معه الى دمشق فمرض بها وكان نزوله فى دار صاحب حماه داخل باب الفراديس المحاورة للمدرسة ابن المقدم وتوفى فى ليلة الخميس تاسع ربيع الاول وصلى عليه يوم الخميس الثالثه من النهار بالمصلى خارج باب الفراديس الغرج ودفن بسفح قاسيون بالتربه المحاورة لرباط الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد رحمه الله بعد ان جعل فى تابوت ليتقل ومقدار عمره يومئذ خمسون سنه وعمله فى هذا الشهر عدة اعزبه وقرى بالتربه التى دفن بها عدة حمامات حضر احدها الملك السعيد رحمه الله ومدحوان فيه من عظيم فاخر الاطعمة والحلاوات فاكل من حضر وتناهبه الفقرا وغيرهم وخلع السلطان على والدته ومماليكه وخواصه وهمر فى العسا ولبسوا الخلع وقبلوا الارض ثم نقلت ابوته الى القدس الشريف فى العشر الاول من ربيع الاول سنة تسع وسبعين فدفن عند قبر والده رحمهما الله تعالى

محمد بن بيبرس بن عبد الله ابو المعالى الملك السعيد ناصر الدين محمد بركه بن الملك الظاهر ركن الدين رحمهما

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله تعالى وقد تقدم في هذا الكتاب بدء من اخباره وما جرى له والي امره اليه ولما
استقر بالكرك فقد اجناد من النابس وكان يثقل على من يقصده ويعطيه ويستخدمه
ويكاثروا عليه بحيث نفد كثير مما كان عنده ولما بلغ ذلك الملك المنصور سيف الدين
قلاون رحمه الله تاثر منه وقيل انه سم وقيل غير ذلك وتوفي الى رحمة الله تعالى ورضوانه
في يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة بقلعة الكرك ودفن من يومه بارض مؤتة عند قبر
جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم ونقل بعد ذلك الى دمشق في سنة ثمانين وستمايه ٥
ودفن الى جانب والده رحمهما الله تعالى بالتربة التي انشاها قبالة المدرسة العادلية
السيفية والحدة قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصايغ رحمهما الله تعالى ولما توفي ترتب
مكانه في مملكة الكرك اخوه لابيه نجم الدين خضر ولقب بالملك المسعود ومولد الملك
السعيد رحمه الله بالعز من صوافي القاهرة سنة ثمان وخمسين وستمايه وكان ملكا جليلا
كريما سخي الكف كثير العدل محسنا الى الخاص والعامة ولا يرد سايلا ولا يحب املا ولا في حلقه
عسف ولا ظلم كثير الشفقة والرحمة للرعية لين الكلمة محبا لفعل الخير رحمه الله تعالى
وقيل انه ولد له مولود ذكر يوم دخوله قلعة الجبل على الصورة المذكورة في شهر ربيع
الاخر من هذه السنة وان ام ولد وكانت ابنة الملك المنصور سيف الدين قلاون رحمه الله ٥
وجنه فوجد لفقده ولام عليه وجد شديدا ولم تزل باكية حزينه الى ان توفيت الى
رحمة الله تعالى بعد مدة في مستهل شهر رجب سنة سبع وثمانين وستمايه وكانت شقيقه
الملك الاشرف صلاح الدين خليل ودفنت في تربته معروفه بوالدها من مصر والقاهرة
ولما مات الملك السعيد بالكرك صلى عليه بجامع دمشق يوم الجمعة رابع وعشرين ذي
الحجة سنة ثمان وسبعين رحمه الله تعالى يحيى بن ابي المنصور بن ابي الفتح بن رافع بن
علي ابو زكريا الحراني الحنبلي المعروف بكمال الدين المعروف بابن الصيرفي كان اماما عالما
فاضلا مفتيا عارفا بالفقه متبحرا فيه كثير الافادة والاشغال وللطلبة به نفع كثير
روى الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن ابي نصر بن علي بن عبد الدايم المعروف بابن القلانسي
الحنبلي وغيره وحصل العلوم كان كثير الديانة والتعبد عارفا بالحديث وعلومه وسمع منه
الكثير وحدث واشغل وافاد وانتفع به الناس واخذوا عنه ومولده بحران سنة ثلث
وخمسماية وتوفي بدمشق اخر نهار الجمعة رابع صفر ودفن يوم السبت بمقابر باب الفراديس

رحمه الله

رحمه الله تعالى وكانت له جنازه حفله مشهده دفن [redacted]

السنة الثامنة والتسعون والستمايه

استهلت يوم الخميس وافق ذلك ثالث ايار والخليفه الامام الحاكم بامر الله وهو بقلعة الجبل
من الديار المصريه وصاحب الديار المصريه وبعض الشام الملك المنصور سيف الدين
قلاون الصالحي ودمشق وما والاها بيد الملك الكامل شمس الدين سنقر الاشقر صاحب
الكرك الملك المسعود نجم الدين الخضر بن الملك الظاهر وصاحب اليمن الملك المظفر
شمس الدين يوسف بن عمر وصاحب مكة شرفها الله تعالى الشريف نجم الدين بن ابي الحسني
وصاحب المدينة الشريفة صلوات الله وسلامه على ساكنها الامير عز الدين حمازين سنجر
الحسني وصاحب حماه والمعرة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين محمود ٥
والعراق والجزيره والموصل واربل واعمالها وديار بكر وخلاط وخراسان والعجم
وما وراء ذلك بيد التتر والروم بيد هرا ايضا قريبه غياث الدين بن السلطان ركن الدين
الدين ولا حكم له ٥ وفي يوم الخميس مستهل السنة في الساعه السادسه منه ركب الملك
الكامل شمس الدين سنقر الاشقر نايب السلطنه من قلعة دمشق ودخل الميدان الاخضر
بين يديه الامرا مقدمي الحلقه رجاله بالحلق بملون الغاشيه والقضاه والاعيان ٥
وركب بالحلق وسار في الميدان لحظه يسيره وعاد الى القلعة ٥ وقد ذكرنا
في اواخر حوادث السنة الخاليه مجيء بعض عسكر دمشق الى غزة وكان بها طايفه من
عسكر الديار المصرية مقيمين بها لمطايقة الكرك فعند وصول العسكر الشامي اليها في اوايل
شهر المحرم من هذه السنة اندفع عسكر الديار المصريه من بين ايديهم ودخلوا الرمل
فنزلوا الشاميون غزه واطمانوا بها ساعه من النهار وكان فيهم قلة فكر عليهم عسكر
الديار المصريه وكبسوهم وثالوا منهم مثالا كثيرا ورجع عسكر الشام منها الى مدينه
الرملة ٥ وفي يوم الاثنين خامسه وصل الى خدمته في طاعته الامير شرف الدين عيسى
بن مهنا ملك العرب بالبلاد الشرقيه والشاميه ودخل عليه وهو على البساط فقام له الملك
الكامل وقبل الارض وجلس على يمينه فوق الحاضرين ٥ وفي يوم السبت عاشره
وصل الامير شهاب الدين احمد بن حجي بن مزيد ملك العرب بالبلاد الحجازيه الى طاعة الملك

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكامل فاكرمه غاية الاكرام وكان وصوله من جهة العراق وذكر انه كان انتهى في
نهضته هذه الى بلاد البصرة واغار وانتهب ٥ وفي العشر الاواخر منه تقدم الملك الكامل
باضافة الاعمال الحلبية الى قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان وكان يعطى بمدرسة
المدرسة الاسدية بدمشق وكان ذلك بيد قاضي القضاة نجم الدين محمد سني الدولة
وكتب له بالمدرسة الاسدية تقليد من انشاء كمال الدين احمد بن العطار نسخه مصنوعه
الحمد لله الذي اطلع في فلك سادتنا شمس الدين بازغة الانوار واقام رسنا بانا الحق شيد
الاركان على المنار وجعل روض الفضل في ايامنا ازهر يصبوا اليه ابصار وقلوب
ونفوس مما يخف منه نجم الابس من بعده سنا يجوم واقمار وشموس ولا يدوي منه عود
الا يروي عما الرعاية منه اصول وفروع وعروس مهرها الايمان ان يدل فيها الحسنات
او تبطل فيها مدارس ايات ٥ والصلاة على سيدنا محمد ذي الحسب الصميم والدين القويم ٥
والشرع الهادي الى الصراط المستقيم صلاة على اللسان تكرارها ٥ وبالسواد القلب
انوارها ٥ وبعد فان احق من عمرت به ربوع العلوم الدارسه وطلعت شموس فضله
فمحت بها ظلمات الجهل الداسة من كانت ايه فضله شمس اذا طلعت حجب النجم سناها
واذا تناهى في اشادة علياه اعربها مساعيه حين بناها ٥ واذا تسابقت جياد الافكار
في حلبه جدال عطف اعنتها الى الصواب وثناها طال ما طل الرتب العاليه جليل مقداره ٥
ودقيق افكاره وجلى الرتب العاليه خفي تدبيره وجلى انواره وماست على معاطف مناقبه
دوالب فخاره وهامت الافكار في اودية محامده وما بلغت وصف محله ومقداره وافحر
قلم الصبا براحته وتباعدا السيف عن قربه حرفا من مهابه وسدد الحق مهام احكامه فاصابت
الاغراض وسيد الصدق نظام كلامه فشفى صحيحه الامراض فان شرع في علم الشرع ٥
شفى انسان عن الجهل الارمد ٥ او روى الحديث النبوي باسناده فما يصل احد الى مسنده ٥
احمد وان صال في الاصول فاليه منتهى فخار الفخر الرازي او حكم في الحكمة ٥ فابن سينا غير مساوله
ولا موازي له نطق في المنطق فصوائب رأيه اثر رنانه وسراحه المنير ٥ او تحدث في العربيه فصوابوا
الصاحب تحقيقا غير بقدره ٥ او تكلم في الخلاف فهو الاوحد على الحقيقه ٥ وكمله الى الحق من طريق
وطريقه ٥ وان قصرنا السلف والخلف وكل خطيب يثنى عليه ٥ وان عساكره لا تحد عساكر بعلومانه
لو كان بين يديه ٥ ولما كان المجلس العالي القضائي الاجلي الصدري الكبيري الاوحدي الرئيسي الافضلي

العالمي العاملي الكاملي الناسكي العارفي الاستاذي الحافظي المسنيي الامامي الحاكمي الشمسي شرف
الاسلام مخر الانام زين العلماء اوحد الفضلاء وارث الانبياء حجة العرب العرباء بقيه
السلف مفتي الفرق صدر الحفاظ شمس الشريعة قاضي القضاة سيد الحكام صفي الملوك
والسلاطين ولي امير المومنين ابو العباس احمد بن الشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن ابرهيم
ابن ابي بكر ابن خلكان البرمكي الشافعي ضاعف الله جلاله وحقق في الدارين اماله نظام هذا
العقد السليم ومعنى هذا اللفظ الفصيح وثمر هذه الدوحة النضرة ونشر هذه الروضة
الخضره ٥ رسم الامر العالي المولوي السلطاني الملكي الكاملي الشمسي لازال يقد الحق في يده
سنتحه ويوضح لسالكه حتى يسلكه وطرفه ان نفوض اليه تدريس المدرسة الاسدية ويحرى
باسمه العلوم الشاهديه كان وفقها المبرور وذلك لما عين صرف فباشرها عند ما بين
علاله بشروط وافقها مقدم على خيره الله تعالى ويذكرها دروس فضله التي لا تندرس ٥
الايام اثارها ويعرس في قلوب طلبتها حب فوايده لحين ساعة عرسها ثمارها وجلواه
وجه معارفه على حظاياها ليبلى محاسنها ٥ وسمع ويعدي اطفال الاذهان الرضع بليان ٥
فضله الى ان يمشي بين يديه ٥ وترعرع ويرعرعنا بالعلم الذي تكرت فيه معاله وخفى
مناه حتى لا يدركه ثنايه ليحيى بها فضله الحسن السهل خالدا ويفيد وا كل صادم من جحفل
حروف ومصروف حضره وارداه ويصبح هذه المدرسة كنيفا ملي علما وعليا حتى
ساوفلكما بدي سمكا وحفى نجما وكانه تخرج من طلبتها في كل حين سهما يراه متامله سهما
الله تعالى يحي بها علما اماته الجهل ويونس بانفاسه ما استوحش من معاهد الخير
والفضل لزهده قد كتب في ثالث عشرين المحرم بسنه تسع وتسعين وستمايه وذكر الدرس
بها في هذا الوقت وكان القاضي نجم الدين مدرسها بحلب وقد استناب ولده بها ولم يكن
تام الاهلية لمباشرة مثلها ٥ وفي اواخر شهر المحرم ورد الاخبار ان الملك المنصور
ارسل جيشا كثيفا الى دمشق ومقدمه الامير علم الدين سنجر الحلبي ولما اتصل ذلك ٥
العسكر بعسكر الملك الكامل الدين بالرملة تاخروا قليلا وكلما تقدم المصري تاخر الشامي ٥
لقلته الى ان وصل اوايل شهر دمشق في اوايل صفر وفي يوم الاربعا ثاني عشر
صفر حرح الملك الكامل بنفسه من عنده من العساكر وضرب دهليزه بالجسورة وخيم هناك
بجميع الجيش واستخدم وانفق وجمع خلقا عظيما وحضر عنده عرب الامير شرف الدين عيسى

شبكة الألوكة www.alukah.net

بن مهنا وشهاب الدين احمد بن حجي وبجده حلب وبجده حماه مقدمها الملك الافضل نور الدين
علي اخو صاحب حماه ورجاله كثيره من جبال بعلبك وفي يوم الاحد سادس
عشره وقت طلوع الشمس التقى الجيشان في المكان المذكور وتقاتلا اشد قتال وثبت الملك
الكامل وقاتل قتالا كثيرا واستمر المصاف الى الرابعة من النهار ولم ينقل من الفريقين
الا نفر يسير جدا وحامرا كثر عسكر دمشق وانهزموا من انضاف الى العسكر المصري
وعند ما وقعت العين في العين قبل ان يلتحم القتال انهزم المحمودون وتحادل عسكر الشام
وتفرقوا فمنهم من دخل بستانين دمشق واختفى بها ومنهم من دخل خواطر دمشق ومنهم
من ذهب على طريق بعلبك ومنهم من سلك طريق الموج والقطيفه وعدوا والدرب الكبير
على القطيفة واجتمع جميع العسكر على القصف من عمل حمص ثم عاد اكثر الامرا الى دمشق
وطلبوا الامان من الامير علم الدين الحلبي فامنهم ودخلوا الى ايام متفرقه فحضر الامير
شهاب الدين احمد بن محي الى دمشق بالامان ودخل في طاعة الملك المنصور ٥ واما الامير شرف
الدين عيسى بن مهنا فانه توجه صحبة سنقر الاشقر ولازم خدمته ونزل به ومن معه من
الامرا والعسكر في نوبه رحبه ملك بن طرف ونصب لهم بيوت الشعر واقام بهم وبدوابهم
مدة مقامهم عنده ٥ واما الجيش المصري فانه ساق من ساعته الى المدينة واحاط بها
ونزلوا في الخيم ولم يتعوضوا الى رحف وراسلوا من بالقلعة الى العصر من ذلك النهار
ففتح من المدينة باب الفرج ودخل منه بعض مقدمي الجيش وفتحت القلعة فدخلوا اليه
من الباب الذي داخل المدينة وكان التسليم بالامان وافرج عن جماعة كان اعتقلهم
سنقر الاشقر منهم الامير ركن الدين بيبرس النجمي المعروف بالحالق وتقي الدين يونس التكريتي
والامير حسام الدين لاجين المنصوري وغيرهم وكتبت المطالعات الى الملك المنصور تصف
ما جرى على البريد ٥ وفي بكرة يوم الاثنين سابع عشره جهز الامير علم الدين الحلبي قطعة
جيد من الجيش المصري تقارب ثلثة الف فارس في طلب شمس الدين سنقر الاشقر ومن معه
من الامرا والجند ٥ وفي هذا اليوم ركب قاضي القضاه شمس الدين احمد بن خلكان للسلام على
الامير علم الدين الحلبي فقبض عليه واعتقله بعلو الخانكاه النجيبيه وفي يوم الخميس
العشرين منه صرفه عن قضا الشام كله وتقدم الى القاضي نجم الدين محمد بن سني الدوله وكان
قدم من حلب بمباشرة الحكم بدمشق فباشروا وفي يوم الخميس سابع عشرين منه اعادت

الاجوبه

الاجوبه من الملك المنصور لمجلس الامير علم الدين الحلبي فدهليز ضرب له بالميدان الاخضر
الصغير وحضر عنده الامرا والاعيان من عسكر الشام ومصر واعيان الناس وقرئ
عليهم كتاب الملك المنصور ومضمونه التهنيه للاسلام بدفع هذا الضرر والتعب على كل ٥
لطايفه بما يليق بهم ٥ وفي اخره وانا قد عفونا عن جميع الناس الخاص والعام وارباب
السيف والقلم ولم نواخذ احدا منهم وانما هم على انفسهم واهلهم واموالهم وسمنا
ان لا نغير على احد وضيفته الا ان ورد في حقه تخصيص فارتفعت الاصوات بالدعا
بالدعا وانصرف الناس مسرورين ٥ وفي اوايل ربيع الاول رتب في نيابة السلطنة بالشام
الامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري ودخل دار السعاده ودخل معه الامير علم
الدين الحلبي ورتبه بها ٥ وفي خدمته سايرامرا مصر والشام وهذا الامير حسام الدين
كان الملك المنصور سيره الى دمشق اميرا او نايبا بقلعتها في اواخر السنة الخالية
وبقي بالقلعة مدة يسيرة وجرى ما جرى من سلطنة شمس الدين سنقر الاشقر واعتقاله
وبقي في اعتقال الى ان حضر الامير علم الدين الحلبي واستولى على المدينة والقلعة فافرج
عنه وبقي في خدمته الى ان ورد المرسوم بمباشرته نيابة السلطنة فباشرها وهو شاب
حسن كثير الدين والكرم والشجاعه محب العلما والصلحا موتر للعدل في الرعية وفي يوم
الثلثا ثامن ربيع الاول افرج عن قاضي القضاه شمس الدين احمد بن خلكان وصرف
الى منزله ثم تقدم اليه الامير علم الدين الحلبي بعد ايام بالانتقال من المدرسة العادلية ٥
لكبير وتسليمها الى قاضي القضاه نجم الدين فشق عليه ذلك وتكرر اليه القول بسرعة
النقلة فبينما هو في ذلك وقد احضر جمالا لنقل قماشه الى جبل الصالحية واذا بكتاب الملك
المنصور قد ورد على الامير علم الدين الحلبي ومن مضمونه ان عفونا قد شمل الخاص والعام
وما يليق ان نخصص سخطنا احدا على انفراده وعز خاف ما يتعين من حق المجلس السامي القاضي
شمس الدين احمد بن خلكان اعزه الله تعالى وقدم صحبته بها وحدثه عليها وانه من
بقايا الدولة الصالحية سقى الله عهدها وقد رسمنا باعادته الى ما كان عليه بقضا
القضاه بالشام وبسطنا يديه في القبض والابرام ٥ وما هذا معناه فركب القاضي شمس
الدين من ساعته وطلع الى الامرا وسلم عليهم ونزل وقت الظهر وباشر الاحكام واحضر له
تشريف لبسه وصلى به الجمعة وكتب مطالعه الى الملك المنصور يدعو له ويتصل بما نسب اليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويجتدد فورد عليه الجواب بالشكر وقبول العذر وفي اوايل ربيع الاخر خرج من دمشق عسكر من الجيش المصري مقدمهم الامير عز الدين الافرم ولحق بالدين كانوا ٥ توجهوا قبل ذلك في طلب سنقر الاشقر فادركوهم على حمص ورحلوا بانرهم طالبين المذكور ومن معه فلما بلغه ذلك فارق الامير شرف الدين عيسى بن مهنا وتوجه بمن معه في البرية الى الحصون التي كانت بقيت بيد نوابه فتحصن هو ومن معه بها في اواخر الشهر المذكور وهي صهيون كان بها اولاده وخزاينه ودخلها هو ايضا وبلاطنس وحصن برزيه وحصن عكا وجبله واللاذقيه والشغر وبكاش وشيرز وكان يوم المصاف قد انهزم الامير عز الدين ادمر الى جبل الحودين واقام عندهم هذه المدة كلها تحصن بهم وحموه فلما بلغه وصول سنقر الاشقر الى القلاع المذكورة وصل اليه جماعة من الحلبيين واقام بقلعة سيزر يحفظها ٥ ولما بلغ العسكر دخولهم القلاع واعتصامهم بها نازلوا سيزر وضايقه لاسعة العسكر النازلين لشيزر مصممين على حصرها وتردد الرسل بينهم وبين شمس الدين سنقر الاشقر في تسليمها فبينما هم في ذلك وردت الاخبار في اوايل جمادي الاخره ان التتار حدثهم الله تعالى قد قصدوا بلاد الشام فخرج من كان بدمشق من العسكر المصري والشامي ومقدمهم الامير ركن الدين اباجي ولحق بقية العساكر التي على سيزر وكانوا قد تاخروا عنها ونزلوا بظاهر حماه ووصل من الديار المصريه عسكر مقدمه الامير بدر الدين بكتاش الفخري فلحق بهم واجتمع الجميع على حماه وارسلوا كشافه الى بلاد التتر في العشر الاوسط منه ووصل الى دمشق وعليك خلق عظيم من الجمال من حلب وبلادها وحماه وحمص والبلاد الشاليه جافلين من التتر ولم تخلف في تلك البلاد الا من عجز عن السفر واخليت حلب من العساكر التي بها والتجوا الى حماه وعزم كثير من اهل دمشق والبلاد الشاميه ان يتوجهوا الى الديار المصريه واضطرب الناس لذلك اضطرابا شديدا وكان سبب حركة التتر لما بلغهم من اختلاف الكلمة وظنوا ان سنقر الاشقر ومن معه متفقون معهم ويكونوا جميعا على العسكر المصري فارسل امرا العسكر المصري الى سنقر الاشقر يقولون هذا العدو قد دهمنا وما سببه الا الحلف بيننا وما ينبغي ان يهلك الاسلام في الوسط والمصلحه اننا نجتمع على دفعه فنزل عسكر شمس الدين سنقر الاشقر من صهيون والحاج ارادمر من شيزر وخيمت كل طايفة تحت قلعتها ولم يتجمعوا بالمضربين واجتمعوا على اجتماع الكلمة ودفع العدو

عن

عن الشام وفي يوم الجمعة حادي وعشرين منه وصل طايفة عظيمة من عساكر التتار واحرقوا الجوامع والمدارس المغتبره ودار السلطنه ودور الامرا الكبار وافسد وافسدا كثيرا وكان اكثر من تخلف بها قد استتر في المغاير وغيرها واقاموا محاربين على هذه الصورة وفي يوم الاحد ثالث وعشرين منه رحلوا منها راجعين الى بلادهم بعد ان تقدمهم الغنايم التي كسبوها ونقلوا من الغلال شيا كثيرا الى اماكنهم وكان سبب رجوعهم الى بلادهم لما بلغهم من اتفاق الطايفتين على رفعهم وحكي ان سبب خروجهم من حلب ان بعض من كان استتر بها باس من الجبوة فطلع منارة الجامع وكبر باعلا صوته على التتر وقال جا النصر من عند الله واشار بمنديل كان معه الى ظاهر البلد واوهم ان اشار به الى عسكر المسلمين وجعل يقول في خلال ذلك اقبضوهم من بين البيوت مثل الغنا فتوهم التتر من ذلك وخرجوا من البلد على وجوههم وسلم الذي فعل ذلك ولما رجعوا عن حلب طمع من كان مستترا بها ورجع من كان جفل عنها وحصلت الطمانينة للناس وفي هذه الايام ورد من عند شمس الدين الاشقر جماعه من الامرا لاعيان ودخلوا في طاعة الملك المنصور وتوجهوا الى خدمته وفي اواخر هذا الشهر خرج الملك المنصور بجميع العساكر لنصرة الاسلام ودفع العدو عن البلاد ٥

في يوم الجمعة الثامن والعشرين منه قرئ على المنبر بجامع دمشق بعد صلاة الجمعة مثال سلطاني ورد على الامير حسام الدين لاجين نايب السلطنه بدمشق مضمونه ان الملك المنصور جعل ولده علا الدين عليا ولي عهده ولقبه الملك الصالح وخطب له على المنبر وعقيب القراءة من قراءة هذا المثال وردت البشاير برجوع التتر من حلب وحلوا البلاد منهم فاستبشروا الناس بعده ولي العهد ٥ ولما وصل الخبر برجوع التتر تفرقت العساكر في طلبهم فمنهم من توجه الى عين تاب وتلك النواحي ومنهم من توجه الى جهة الفرات والبيره وحاسوا خلال الديار في تلك الجهات ثم رجعوا وكان الملك المنصور لما جعل ولده ولي عهده كتب له تقليدا بخط محي الدين عبد الله بن الطاهر عبد من انشايه ومضمونه الحمد لله الذي شرف سرير الملك بعليه وحاط منه بوصيه وعضد منصوره بولايه عهد مهتديه واسبغ حاتم جوده بمكارم جارتها تسبق عدايه وابهج خير الاباه من خبر الابنا بمن سموا بيه منه ومسارعه وليه نحمده على نعمه التي جمعت

الى الزهر الثمر واضافت الى نور الشمس هداية القمر وادركت بالنجم وباركت في النهد
واحلت المدا واحت الحب وجمعت في لذادة الاوقات وطيبها من رونق الاصايل ورقة
البكر ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تلبس الالسن منها في كل ساعة
حلى بدل وبقا منها ظلا مديدا ونستقرب من الاعمال ما يراه سوانا بعيدا ونصلي على سيدنا
محمد الذي طهر الله به الامة من الادناس وجعلها بهدايته زاكية الغراس صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه الذين منهم من فهم حسن استحلاقه بالامر له بالصلاة بالناس
ومنهم من نال الله به قواعد الدين وجعله موطد الاساس ومنهم من حصر جيش
الصبر وواسى حاله حين الظرا والباس ومنهم من قال عنه صلى الله عليه وسلم لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يحسن الالتماس بذلك الاقتباس
وزاد في شرفه ان طهر اهل بيته واذهب عنهم الارجاس صلاة لا تزال تردد الانفاس
ولا تبرح من الالسنة الاناس وبعد فان خير من شرفت مراتب السلطنة بطول
وقوف ملابس التحكيم لقبوله ومن ترهي مطالع الملك باشراقه وتباد والممالك بدعته
لاستحقاقه ومن يردهي ملك منصوره نصر الله موطده وولي عهده مكنه الله بابه ومن
تتشرف ايوان عظمه ان غاب والده في مصلحة الاسلام فهو صدره وان حضر فهو ثانيه
ومن تحمل عاب الامالة منه بحيث لك كفيل لبنا وتيكل غوث الامة بحيره وابل خلف غيثه
ومن الهمز الاخلاق الملوكيه واوتي حكما صبيا ومن حصته ادعية الابوة الشريفة
بصالحها ولم تكن بدعايها شقيا ومن رفعت به هضبة الملك حتى اسنى مكانها عليا ومن هو
احق بان تحبن للامل وتسح واولى بان تبلى له اخلاقي في قومي واصلح ومن هو بكل خير يملي ومن
اذا فوضت اليه امور المسلمين كان اشرف من الامور هم بي ومن تحقق من والده الماضي
الجواد ومن اسمه العالي المنار ان الاسيف الاذوا الفقار ولا فتى الا علي ٥
ولما كان المقام العالي الولدي السلطاني الملكي الصالحي العلائي عضد الله به الدين وجمع
ادعان كل مومن على اتحاب طاعته لمباشرة امور المسلمين حتى يصح وهو صالح المومنين
هو المرجو لتدبير الامور والمامول لمصالح البلاد والثغور والمدخر من النصر لشفا ما في
الصدور والذي تشهد الفراسة لابيه وله بالتحكم السني الحاكم ابو علي هو المنصور فلذلك
افيضت الرحمة والشفقة على الامة ان ينصب لهم ولي عهد يتمسكون من الفضل بعروة

كرمه

كرمه وسيعون نعما الطواق بكعبة ابيه لحرمة وتقطفون ازهار العدل وثمار الجود من علم
وقلمه ويستشعر الامة منه بالملك الصالح الذي يقسم الانوار بحمنيه ويقسم المادبجرامانة
وكرمه فلذلك حرج الامر العالي المولوي السلطاني الملكي المنصوري السيفي اخاه الله
القدر ولا زالت الممالك تتاهى منه ومن ولي عهده بالشيم والقمره ان يفوض اليه ولاية
العهد وكفالة السلطنة الشريفة ولاية تامة عامة شاملة كافلة جامعة وابعة قاطعة ساطعة
شريفة منيفة عطوفة رؤفة لطيفة عفيفة في سابر اقاليم الممالك الشريفة وعساكرها
وجندها وغربها وتركمانها واكرادها ونوابها وولاتها واكابرها واصاغرها
ورعاياها ورعاتها وحكامها وقضاتها وسادرها وسابحها بالديار المصرية
وثغورها واقاليمها وبلادها وما احتوت عليه ومملكة الحجازية وما احتوت
عليه ومملكة النوبة وما احتوت عليه والفتوحات الصفدية والفتوحات
الاسلامية وما احتوت عليه والممالك الشامية وحصونها وقلاعها ومدنها واقاليمها
وبلادها والمملكة الحمصية والمملكة الحصنية الاكرادية والجبلية وفتوحها والمملكة
الحلبية وثغورها وبلادها وما احتوت عليه وسابر القلاع الاسلامية براوبحرا
سهلا ووعرا شاما ومصرا عنا وحجازا شرقا وغربا بحدا وقربا وان يلقى اليه مقاليد
الامور في هذه الممالك الشريفة وان يستخلفه سلطنة والده خلد الله دولته ليشاهد
الامر منه في وقت واحد سلطانا وخليفة وولاية واستخلافا سندها الرواة وتترنم
بها الحداة وتجيها الاسماع وتنطق بها الافواه وتفويضا يعلم لكافة الامم وكل ب وعمل
سيف وقلم ولكل ذي علم وعلم بما قاله صلى الله عليه وسلم لسميه رضي الله عنه حين
اولاه من الفخار ما اولاه من كنت مولاه فعلي مولاه فلا مد اقليم الا وهذا الخطاب يصله
ويوصله ولا زعيم جيش الا وهذا التفويض يسعه ويشمله ولا اقليم الا وكل من به يقبله
ويقبله ومثل من بيديه ومثله ولا سبر الا وخطبته يتلوا فرقان هذا التقدم وترتله
واما الوصايا فقد امنا ولدنا وولي عهدنا منها انطبع في صفاد هنه وسرت بعقد به
في سماعضه ولا بد من لوامع وصايا للتبرك بها في هذا التقليد الشريف تنير وجوامع بصير
الخير بها حيث يصير ووداية يبيك بها ولدنا اعزنا الله بيقائك ولا سبك مثل جبير
فاتق الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وانصر الشرع فانك اذا نصرته نصرك الله

على اعدا الدين وعداك واقض العدل مخاطبا وكاتبا حتى يستبق اليك ان لا يعارضه لسانك
ويمناك وامر بالمعروف وانه عن المنكر عالما انه ليس يخاطب غدا من يدي الله تعالى عن ذلك
سوانا وسواك وانه نقل عن الهوى حتى لا يراك حيث نهاك وخط الرعية ومن النواب بحلهم
عن القضايا المرعيه واقم الحدود وجد الجنود وابعثها برا وبحرا من العز والى كل مقام محمود
واحفظ الثغور واحظ الامور واردد بالاستشارة بارائنا نورا على نوره وامر للاسلام
للاكابر وذعاوه فيهم بالجهاد والذب على العباد اصفيا الله واحباؤه فضاعف لهم
الحرمة والاحسان واعلم ان الله قد اصطفانا على العالمين والافا القوم اخوان لا سيما
اولي السعي الناجح والراي الراجح ومن اذا لحزوا بنسبة صالحية قيل لهم نعم السلف الصالح
فشاوره في الامر وحاوره في مهمات البلاد كل سر وجهره وكذلك عرفهم من اكابر الامة
الذين هم مخايا الدول ودخاير الملوك الاول اجرهم هذا المجري واشرح لهم بالاحسان
صدره وجيوش الاسلام همز التبان والبنان فوال لهم الامتنان واجعل محبتك في
قلوبهم باحسانك اليهم حسنة المروي وطاعتك في عقايدهم وقد شفعوا حبا ليصحوا لك فحسن
نظرك طوعا اليهم وليحصل كل حسن منهم من القرب اليك بالمناصحة نوعا والبلاد واهلها
في وهم عدل الوديعة فاجعلها اوابك بها بصيرة ومنهم سميعة ○ واما عرفك من الوصايا
مستحوالك منها ما ينشا معك يوما ويلقك من اياتها محكما فحكما والله تعالى ينهي هلالك حتى يوصل
الى درج الابد اره ويعدي غصنك حتى يراه قد اينع باجنس الازهار واطيب الثمار وبروقك
سعادة سلطاننا الذي نعت سعيه بتركاه ويلهمك الاعتضاد بشيعته والاستنان بسنته حتى
تصبح كمتمسكنا بذلك متمسكا وبحبل الرعية بك في امن وامان وعدل واحسان حتى لا تخشى
سوا ولا تخاف دركا ان شا الله تعالى وفي اواخر هذا اعيد الصاحب برهان
الدين السنجاري الى الوزارة بالديار المصريه على عادته الاولى ورجع فخر الدين ابراهيم
بن لقمان الى ديوان الانشا على عادته وفي العشر الاوسط من شهر رجب وصلت
العساكر المصريه والشامية من حلب والبلاد الشاليه من بطلب التتر والسير في اثارهم
وتوجه الجيش المصري الى حذمة الملك المنصور بعزه واقام عسكر الشام بدمشق وفي حدود
منتصف الشهر وصل الملك المنصور عزه وكان بلغه رجوع العدو وهمز بالرمل فاقام بها وتوقف
عن الوصول الى دمشق لعدم الحاجة الى ذلك وقصد تخفيف الوطاة عن بلاد الشام وفي يوم

الخميس

الخميس عاشر شعبان وصل الملك المنصور عن عزه راحا الى الديار المصريه وفي اواخر
شهر رمضان المعظم اعيد القاضي تقي الدين محمد بن رزين الشافعي الى القضا بالديار
المصريه وصرف القاضي صدر الدين عمر بن بنت الاعز عن ذلك وكان قبل ذلك قد اعيد الوزير
نفيس الدين بن شكر المالكي ومعز الدين الحنفي ورتب منهما حاكم حنبلي وهو عز الدين الحديثي
فاستقر البلد مع القاضي تقي الدين كل منهم بناشر الحكم استقلالا على مذهبه وفي شهر ذي
القعدة كان طايفة من عسكر الشام نازلين بمرج المرقب الحصن المعروف مضافين لمرفيه
واطلعهم طمع فيه فركبوا في الليل وصبحوا المرقب صباحا للغارة عليه فاحسن الفرنج المقيمون
به وبصره وكان قد وصلهم مجدد في البحر المالح فحرجوا باجمعهم وكروا على عسكر المسلمين فانهزموا
بين ايديهم في اودية وعرة لا خبرة لهم بها فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وقتلوا واسروا خلقا
كثيرا وغنموا غنايم عظيمة وعند ما انبرم الصلح من الملك المنصور وبين الفرنج في شهر المحرم سنة
ثمانين وستمايه استقدا كثر من حصل بالمرقب من اسرى المسلمين من هذه الواقعة واخفوا
ما امكنهم اخفاه وسفروهم الى الحرابر وفي يوم الاحد مستهل ذي
الحجة خرج الملك المنصور من الديار المصريه بالعساكر كلها قاصدا الشام ونزل ولده الملك
الصالح بيبارس الاسود عنه بالديار المصريه وفي يوم الاحد تاسعه اضيف الى
قاضي القضاه شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى الحكم بمدينة حلب واعمالها مما يليه
وادان له ان ستبت عنه في ذلك وفي يوم عرفه منه ووقع بالديار المصريه
برد كبار الحجم فاهلك من الغلال والزراعات ما لا يحصى وكان معظم ذلك بالوجه البحري
ووقع بظاهر القاهرة تحت الجبل الاحمر صاعقه على حجر فاحرقته فاخذ من ذلك الحجر قطعه
وسبكت واستخرج منها قطعة حديد بلغت زنتها اواقي من المصري ووقع في ذلك اليوم
بعينه صاعقه شعر الاسكندريه وفي يوم الثلثا سابع عشره نزل الملك المنصور بجميع
عساكره على منزلة الروحا من عمل الساحل قبالة عكا في معنى تجديد الهدنة فانها كانت
قد انقضت مدتها واقام بهذه المنزله حتى استهلت سنة ثمانين وستمايه ○ وفي هذا الشهر
قدم من جهة العراق الامير شرف الدين عيسى بن مهنا ملك العرب بالبلاد الشاليه وبريه
العراق داخلا في الطاعة ووصل الى خدمة الملك المنصور بمنزله الروحا فركب السلطان
في موكبه وتلقاه على بعد وبالغ في اكرامه واحترامه وعامله بالصفح والاحسان وفيها

شبكة الألوكة www.alukah.net

توفي احمد بن عبد الواحد السابق ابو العباس محي الدين الحلبي العدل من اكابر سوق حلب
وكان رجلا كثير التحري في شهاداته وعنده ديانه وعقل وسداد وكتب لحكام حلب مدة
ولحكام دمشق ايضا مدة اخرى ومولده بدمشق سنة [redacted] توفي
بها يوم الاربعا بعد العصر يوما من ذي الحجة ودفن من الغد بجبل قاسيون وكان صلى
العصر يوم الاربعا ولحقه قولنج فمات من ساعته رحمه الله ع ارتل بن عبد الله صارم
الدين الحلبي كان من اعيان امراء دمشق وهو منسوب الى الامير عز الدين الحلبي الكبير
وقد ذكرناه في سنة ست وخمسين وخمسمايه وكان جرد هذا الصارم الدين لايعلك
متمرض بها وحمل منها في محفة على بغال الى دمشق فوصل بها واقام بها اياما ٥ وتوفي
في تاريخ ليلة الاحد الرابع والعشرين من شوال ودفن يوم الاحد بسفح قاسيون وقد نيف
على خمسين سنة من العمر رحمه الله تعالى ع اقوش بن عبد الله الامير جمال الدين
الشمسي كان من اعيان الامرا واماثلهم وشجعانهم وهو الذي اسكل الامير عز
الدين ايبه مر الظاهري وهو الذي باشر قتل كتبغا نوين مقدم عساكر التتر بعين ٥
جالوت وقد تقدم ذكر ذلك كله ٥ وولي نيابة السلطنة بحلب في السنة الحالية
فادركته وفاته بها يوم الاثنين خامس شهر المحرم من هذه السنة ودفن هناك
وهو في عشر الخمسين رحمه الله تعالى والشمسي ينسبه الى الامير شمس الدين سنقر الاشقر
وهو حشداش الامير بدر الدين بيسري وغيره من التسمية رحمهم الله تعالى داود
بن حاتم بن عمر بن الجمال كان شيخا صالحا وله كرامات واحوال واخبار صادقه قال اخي
رحمه الله اخبرني مرارا عديده باشيا تاتي وكان الامر كما اخبر ولما توفي عمه بكر بن الجمال
طلب الى دمشق فنزل واجتمع باصاحب بها الدين فاقبل عليه اقبالا كثيرا واحسن
به الظن ولم يزل بعد ذلك يكاتبه ويقضي حوايجه ويقبل اشاراته الى حين توفي ٥
الصاحب بها الدين رحمه الله وهو على ذلك وكان الحاج داود حنبلي المذهب واصل اجداده
من حران وتوفي ليلة الاربعا بين المغرب والعشا في شهر ذي الحجة من هذه السنه وعمره
يومئذ خمس او ست وتسعون سنه ودفن في قبر حفره لنفسه في عقبة عشكاشر في بعلبك
قال اخي رحمه الله تعالى ذكر لي انه امر لمن يحفر هناك رحمه الله تعالى حتى ان عمه
الحاج ابو بكر قال كنت معه في بستانه بالكسوة وجرى ذكر التتر وما الناس فيه من امرهم

فقال لي

قال لي ما تدري هذه الفستقه انكسر قال ونحن تحت شجرة فستق قال فطلعت الى ذلك
البستان وتذكرت قوله وجيت الى تلك الشجرة فوجدت ثمرها قد قارب ان يتتر ٥
فلم يبق بعد ذلك الا دون اسبوع وكسروله بين جالوت وصح قوله رحمه الله تعالى ٥
عبد الرحمن بن محمد بن عطا ابو محمد كمال الدين الحنفي كان من اعيان العدول
كثير الديانة والخير والتعبد وعنده مكارمة وحسن عشره صحبته في طريق الحجاز الشريف
فوجدته نعم الرجل وهو اخو قاضي القضاة شمس الدين الحنفي رحمه الله تعالى علي بن
عمر بن ابو الحسن الامير بدر الدين الطوري كان من ابطال المسلمين وشجعانهم
المشهورين وفرسانهم المعدودين وله صيت عظيم عند الفرنج وله فيهم بالبلاد الساحليه
حكايات كثيره واثار جميله ومواقف محموده جمع الله له بين قوة البدن والقلب
كان له لت من حديد يقبل الوزن عظيم القدر يحمل كثير من الشباب عن حمله وكان يقاتل
به بلا كلفه ومابرح هو وعشيرته مرابطين ببلاد الساحل في وجه العدو سنين كثيره وكان
من كرما الناس ودينهم ونقل في الولايات الجليله في عده جهات من بلاد الشام ونيف
على تسعين سنة ولم يزل محترما في الدول معظما عند الملوك يعرفون مقداره وحضر
المصاف الذي كان بين سنقر الاشقر وعسكر مصر فخرج في المصاف المذكور ووقع بين حوافر
الخيل وبقي الى اواخر صفر واوايل شهر ربيع الاول فتوفي بجبل الصالحيه ظاهر دمشق
ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى عمر بن موسى بن عمر بن محمد بن حضر ابو
حفص محي الدين قاضي عزه وما جمع اليها مولده سنه ثمان وستمايه وتوفي بعزه ليلة ٥
الثلثا ثالث ذي الحجة ونقل الى القدس ودفن به يوم الخميس خامسه بالمقبره المعروفه
بساهره الثالي القدس رحمه الله تعالى وكان والد حاكما بغزه مدة سنين وتولاها
محي الدين واضيف اليه عده اماكن استنيب فيها من جهته وهي له والرمله وقاقون
وبيت جبريل وغير ذلك سمع وحدث ودرس بالمدرسة الصلاحية بالقدس وكان وافر
الديانة كثير الكرم لا يكاد يمر بغزه احد يعرفه الا ويكارمه ويضيفه حسبما يمكن
وهو مشهور بالشجاعة والاقدام وقوة النفس وله حرمة وافره في الدوله وكلمه ٥
مسموعه وكان نزها عفيفا حسن السيرة وعنده تودع كثير من ذلك اني سافرت
مع اخي رحمه الله الى الديار المصريه واجرنا بالقدس الشريف في شهر رمضان المعظم

شبكة الألوكة www.alukah.net

سنة تسع وخمسين وستمايه وهو بالقدس الشريف اذ ذاك فنزلنا عنده فلما كان وقت
العظر احضر شيئا كثيرا من انواع المأكول لم نكن منه لحم واعتذر عن ذلك بما معناه ان الشهور
لما مروا في هذه البلاد في السنه الخاليه نهبوا اغنام الناس ومواشيهم ترتب عوا لاهل
البلاد واختلطت وتعذر تمييز الحلال من الحرام في ذلك فترك اللحم لهذا السبب وهذا
غاية الورع فقلت له المولى قد قارب بفعله ما يروي عن امير المومنين لم تحمل له بخيلا
فقال ما افعل هذا خلا لكنني منذ قتل عثمان رضي الله عنه ونهبت داره وما فيها لا اكل
شيا الا تحقق حله واعلم اصله وما هذا معناه وكان القاضي محي الدين المشار اليه من اصحاب
والدي رحمه الله سمع عليه الكثير ولازمه لما نزل دمشق في اواخر سنة خمس وخمسين
وكان والدي يكرمه ويجله ويثني عليه وكان اهلا لذلك رحمه الله تعالى وحضر عدة مضافات
مع الفرنج وحصارات للبلاد هم وله المواقف المشهوره والاثار المذكوره في ذلك رحمه
الله تعالى اه وحكى لي رحمه الله تعالى عنه ما معناه قال لما قصد الفرنج عز حمص البهمر الملك
الصالح نجم الدين عسكر مقدمة الامير ركن الدين بيبرس الصالحي وهو من اكابر الامرا واعيانهم
ثم بلغه انهم في كثرة لا تقاومهم العسكر المسير اليهم فكتب بطاقه الي ركن الدين مقدم العسكر
يامره بالتاخر وانه لا يلقاهم ممن معه الي حين يصله مدد تقوى عليهم وحصر الفرنج
وركب الامير ركن الدين ومن معه للتقاهم ووقعت العين في العين وبقي بين العسكر مقدار
شوط فرس حضرت البطاقه الي ركن الدين في ذلك الوقت وانا الي جانبه فقال لي تقدم
على هذه البطاقه واعرفني مضمونها فلما وقفت عليها قلت في نفسي متى اندفع وطمعوا فيه وضمن
معه والكذب في مثل هذا الموطن فيه مصالح فقلت له مضمونها انك تجمله وتفعل ما تقول
فقد ذكر اليه ولا يهولك كثرتهم وقلتك من معك فانتم بين الطفرا والجنة وقلت ما امكنني
في هذا المعنى وقوى قلبه والتقاهم وكسرهم الكسره المشهوره عيت الفرنج عظيمة قتلا واسرا
واما رحالتهم فتلوا عن اخرهم وكانوا الوفا كثيره فلما انقضى المضاف هنيته بالنصر
وقلت لو كان في البطاقه انك تتاخر عنهم بعد وقوع العين في العين قال كنت اتاخر وفاحرجت
البطاقه وقراتها عليه فوجم وقال ما كان يومنك والعياذ بالله انهم كسرونا ان كنت تروح
من السلطان قلت والله والعياذ بالله لو كسرونا ما كان يراني السلطان ولا غيره يعني اني
كنت اقتل وهذا ركن الدين هو استاذ الامير عز الدين سيم الموت وقتلا الدين ايدعدي الاعجمي

وبيدعان

وبيدعان وقلاجا وعدة امرا اكابر رحمهم الله تعالى محمد بن ايوب بن لبي ن
رحلة ابو عبد الله شمس الدين الحمي مولدا ومسكنا الحلبكي وفاه كان محاضرا بالاشيا
اللطيفة والاستفار الحسنة قال اخبرني رحمه الله انشدني المشار اليه يوم الجمعة ثالث
وعشرين شهر شوال سنة تسع وستين وستمايه ببعلبك ه

والدهر كالطيف يوساه والفه عن غير قصد فلا تحمد ولا تلم
لا تسال الدهر في الباساء يكشفها فلو سالت دوام البوس لم يدم ه

توفي بكر الشيخ تاسع وعشرين ذي القعده من هذه السنة ودفن من يومه خارج
باب القفاعة في مقبرة مرشا رحمه الله تعالى محمد بن داود الباس ابو عبد الله
الحلبكي المعروف بالشمس سمع الكثير من الشيخ موفق الدين وطبقته والشيخ تاج الدين
الكردي وابن الزبيدي وجبل وغرهم وخدم والدي رحمه الله تعالى ولازمه واشتغل
عليه وسمع على المشايخ الكبار ما لا يحصى كثره واسمع وكان ه عفه ديانه وافره وخرني ه
الشهادات والاقوال كثير الامانه والصدق والعدالة والعبادة وقيام الليل بالقرآن
الصابر بخدم والدي رحمه الله وفق اربعين سنة وانتفع به دنيا واخري وحفظ المتتبع ه
وعرف الفرايض ورحل في طلب الحديث وحدث بكثير من مسموعاته ومولده في جمادى الاخرى
سنه ثمان وتسعين وحمسمايه وتوفي ببعلبك يوم السبت حادي عشر شهر رمضان المعظم
ودفن بالجبل قريب قبر سيدنا الشيخ عبد الله اليونيني رحمه الله تعالى محمد بن يا لمرن
ابو عبد الله نجم الدين المعروف بقاضي بالبس كان رئيسا صدرا كاملا حسن التاني
كريم الاخلاق مبسوط اليد له وجاهه عند الملوك وتقدم في الدولة يترسل عن الملوك
وعن الملك الصالح نجم الدين ايوب الي دار الخلافة وكانت منزلته كبيرة عنده وحرمته
وافره لديه وقد اشرنا الي ذلك في ترجمة الشيخ نجم الدين عبد الله البادراي رحمه الله
سمع نجم الدين هذا الحديث واسمعه واقعد في اخر عمره وانقطع عند ولد جمال الدين
احمد قاضي بالبس بها الى ان توفي في ثالث وعشرين ربيع الاخر ودفن بالبس ومولده سنة
تسعين وحمسمايه ووالد القاضي شمس الدين كان كبير القدر له مكانه عند الملك الكامل
ولما سلم القدس الى الانبرور سين معه ليسلم اليه ما وقع الانفاس عليه بينهم وبينهم بيت
كبير مشهور بالحشمة والمكارم ه ولما ترك قضا بالبس بايديهم من سنين متطاوله والي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الان وكان هذا القاضي نجم الدين قد اشتغل وعنده فضيله حسنه رحمه الله تعالى
عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي ابو الحسن جمال الدين المصري المعروف بالحرادكران
مولده سنة احدى وستمايه والله اعلم ○ وتوفي يوم الثلثا ثاني عشر شوال بمصر ودفن باحدى
القرافتين رحمه الله تعالى سمع ابا الفضل احمد بن محمد بن الحباب وروى عنه وسمع من غيره ايضا
كان اماما اديبا فاضلا جيدا لبديهة جلو المجون دمث الاخلاق حسن المحاضرة وله اشعار
كثيرة مدح الملوك والامرا والوزرا والاعيان وغيرهم وكان محاسن الديار المصريه وله ○
نوادر مستطرفه ووقايع مستملحه ومداعبات طريفه ومكاتبات الى الادباء وغيرهم كتب
الى قاضي القضاه شمس الدين احمد بن خلكان في عيد النحر ○

مولاي شمس الدين يا من ○ باخصيه الرتب العاليه
يا من غدا راجيه بالدي ○ لم يبق في اموالها باقيه
قد اصبح الملوك لا تشتهي ○ شيا سوى لعباك والعافيه
والعيد عيد النحر قد جاء ○ وهو من الامور الناجيه
لم يلف جزارا ولا شاعرا ○ الا الحرفة الاولى والثانيه

قال ابو الحسن الجزار المذكور لما قدم الصاحب كمال الدين عمر بن العديم
رحمه الله تعالى الى الديار المصريه جمعت شيا من اشعار اجداده ومضيت به اليه فصادفت
الامير ناصر الدين حسن بن شاور الكاتبي عاخذني وادخلني الدار فوجدت عنده السراج عمر الوراق
فتذاكرنا ما كتب من ذلك فقلت ○

للصاحب ان في حراده ○ معشر فضلوا الورى في السلم والهيجاء
ببراعة وبراعة ودراسة ○ ودراية وخطابة وقضاء

فقال السراج عمر الوراق

لم يلهجوا بالشعر الا حيلة ○ منهم على الاحسان للشعراء
يتواضعون لكي يقال منهم ○ حتى كانهم من الاكفاء

فقلت

حاكت فروع فخرهم اصولهم ○ ما اشبه الابنا بالاباء
لهم الفتوى والفتاوي انهم ○ خير الكرام وجلة العلماء

فقال الامير

فقال ناصر الدين بن شاور الكاتبي

فاخ سمك حين يلقى انهم ○ ان كنت ذا فهم وذا اصغاء
واسمع لما يوحى هناك من العلى ○ وتنافس الافعال وطيب ثناء

وقال السراج الوراق

يصلون بالاداب احسانا لهم ○ كالفجر متصلا بنور ذكاء
هم رد وحة محصرة الافنان ان ○ حف الندا تحصله الافناء

فقال ناصر الدين حسن بن شاور

بيت سماي قدره ومحله ○ عن ان سمامي في ندي وعلا
فيه المواطن والذواهب منهم ○ وسل الحيا وكواكب الجوزا

للجزار من ابيات

ادركوني في من البرد همه ○ ليس عيشي وفي حشاي التهاب
البستني الاطماع وهما فيها جسمي عار ولي فري وثياب
كلما ازرق لون جسمي من البرد تخيلت انه بسحاب

وقال

من منصفي من معشر ○ كثروا علي وكثروا
صادفتهم وارى الخروج ○ من الصداقة يعسر
كالخط سهل في الطروس ○ ومحوه يتعذر
ومتى اردت كشطته ○ لكن ذا يوثر

وقال

ايها السايل عن قومي وعن اهلي ○ لقد سالت عن قوم كرام الفرع والاصل
يرهبون دما الانعام في الحزن وفي السهل ○ ترجيهم سوكب وتحشاهم سوعجل

وقال من ابيات

تزداد بالدم اشراقا عراضهم ○ وكل ايامهم ايام تشريق

وكتب الى شرف الدين صاحب ديوان البيوت

لا لمتني يا سيدي شرف الدين اذا ما رايتني قصابا

كيف لا اشكر الجزازه ما عشت زمانا والهجر الادابا
فبها كانت الكلاب تحبني وبالشعر صرت ارجوا الكلابا

وقال

اكلف نفسي كل يوم وليلة شرورا على من لا اود بخير
كما سود القصار بالشمس وجهه ليجهد في تبييض ثوب عثير

وقال وقد ذكر الشواء الشاعر

ان النجوم وان تكاملضوءها ليست كشمس الافق والاضواء
ومحاسن الجراز في اقواله نسبت بذكر محاسن الشواء

روح الشيح اي شيحه ليس لها عقل ولا دهن
كانها في فرشها رمة وفي شعرها من حولها قطن
وقائل دأل لي كم سنها فقلت ما في فمها سن
لو سفرت عرتها في الدجى ما حسرت تبصرها الجن

وقال وقد توجه الى عند الامير شهاب الدين احمد بن يغمور رحمه الله تعالى بقاضاه برسم له عليه واخذ معه هدية سمك

هيهات لي امرد قط ما اتفقت قبلي لسوقه مثلي ولا ملك
بالحبر يصطاد اسماك البحار وقد اصبحت وحدي اصيد الحر بالسمك

وكتب بها الى ضيا الدين القرطبي واهدي له الباذنجين يذكره صدر نحاس

واسات سامح حين بلغ الصدر منهدس
فحى العروبة والعروبة ما تهدي كهادس

وبات ليلة في شهر رمضان عند الصاحب بهاي الدين احمد بن حنا رحمه الله فصلى عنده التراويح وقرأ الامام في تلك الليلة سورة الانعام في ركعة واحدة فقال مالي على الانعام من قدرة لاسيما في ركعة واحدة

فلا تسؤموني حضورا سوى في ليلة الانفال والمائدة

وجلس الوراق السراج في بادهنج ينظم فقال الجزار

ان السراج نسيم الصبح يوقظه الى فوائدكما لا يوقظ الرقد
يزيد الروح ايقاد الخاطره ومارأينا سراجا في الهوى يقد

وقال مدح جمال الدين يحيى بن مطروح بقصيدة اولها

هو اذا الربع ولى نفس مشوقه فاحبس الركب عسى اقضي حقوقه
قبح لي في شرع الهوى بعد دار البرقان ارضي عفوقه
لست انسى فيه لذات مضت مع من اهوى وساعات انيقه
ولئن اضحى مجازا بعد هجر فغرامي فيه ما زال حقيقه
يا صديقي والكرم الحرفي مثل هذا الوقت لا يسبى صديقه
ضع يدا منك على قلبي عسى ان تهدي من حنيني حفوقه
فاض دمعي مذ راى ربع الهوى ولكم فاض وقد شام بروقه
عقد اللولو من ادمعه فغدا ينثر في الترب عقيقه
قف بحي واستوقف الركب فان لم يقف فاتركه يمضي في طريقه
فهي ارض قلما يجهلها امل والركب لم اعدم لحوقه
طالما استجرت في ارجائها من بثه البداذ يدعى شقيقه
يفضح الورد احمرار خده ويود الحمر لو شقه ريقه
فيه الحسن خليق لم يزل والمعالي ابن مطروح خليقه

الى الناصر داود رحمه الله دخل عليه وانشده في قصيده جرت له مع صاحب كان بالفه

لمثلها كان رجائي اطول فادر فتا من الحطوب في دول
لم احش جدلا انا وانت ناصري وانما جدل من لا استنصر لك
عليك بالفخر العفاه عمدتي فانظر الى لاعدمت نظرك
واسال كما عودتني عن خبري بلطفك المعهود حتى اخبرك
يا حبذا ان اشرح ما قد حل بي ان لم يقل حكمك لا تخش درك
مثلك من قام بنصر عاشق مثلي ان العشق امر مشترك
قل لطرف مات مثلي هاجعا يا طرف لا تنس قديما سهرك
وفؤاد قلبا قد تناسى وجده يا قلب خف ذاك الجوى ان يذكرك

ولا تعرك اسال الهوى فالحب قد ياخذ بعد ما ترك
اما الهوان بهذا العشق فقد اعدل الان به من ادرك
عار على الدهر فى احكامه فليته فى العدل يقضوا اترك
م على العبد وانت هاهنا ما لا تتم لو تكون فى الكرك

مشايخ الادب وقد ادهن بالكبد الحرب ظ

ايها السيد الاديب دعا من سحب حال من السكيت
انت شيخ وقد قربت من النار فكيف هنت بالكبريت

م الحصون بديبة الاجفان هيهات ينفع مغرما كتمان
طرف المحب م يراع به الجوى والدمع ان صمت اللسان لسان
تبلى الحصون على الكرى فاعجب ان يبكى عليه اذا نا الاوطان
انكفت روحى فى رضال وانثنى راض بذلك ايها العصبان
يا سعدى مهلا على جسدي الذي لم ترسخ فيه للسقام مكان
حاشى معاليك التي انا عدها ان لا تكون محسنا احسان

ناصوا نارجا الحشا عند ما ساروا كليف ضام القلب وهو لهم جار
روحي من ودعتهم وبخلتي لتوديهم ما وفى كبدي نار
لست ناسيهم وللقلب نحوهم حنين على بعد المزار وتذكار
اما عادلي اني وان بعد المدى على عهدهم باق قد عهم وما اختار
اذا وصلوا حبلي فبالفضل منهم وان اعرضوا عني فللناس اعذار
ترى ترجع الايام تجمع بيننا وللنفس حاجات اليهم واوطار
اذكر منهم كل غصن مهفهف وكل هلال اشرقت منه انوار
ولولا تنهم وحسن وجوههم لما دمعت عني عيون وانهار

وقال

بهذا الفتور وهذا الصلف يهون على عاشقيك التلف

الطرف

اطرب العلوب بهذا الجمال واوقعها فى الاسى والاسف
تحلف بدر الدجى ان حكى تعال لو خرسه سلف
وقام بعدري فيك العذول واجرى دموعى لما وقف
وقالوا به صلف زائد فقلت رضيت بذاك الصلف
بجوهر تغزل ما الحياه فماذا يضرك لو تشفف
اكاتم وجدى حتى اذال فيعرف بالحال من لا عرف

وقال

عاتبني بالصد من غير جرم وجفا هجرها بغير رسمي
او سلوت الظما الى رنقها العذب فجادت ظلما على بمنع الظلم
ورايتي اصبوا الى ذلك الخصر فاهدت الي منه السقام لجسمي
انا حكمتها فجارت، وشرع الحب يقتضى ان احكم خصمي
دان تغر بحبه من طرفها الفتاك يحرصني الفؤاد ويعصي
حدت عنها لما انتصبت صارم اللحظ حدارا من نبوبا بي
لازمانى اراك على هلكك المفرط وزرت من حطوك بهم قسمي
لست ممن يرى بدم ثنى الدهر لغيي والدهر اولى بدمي
صدتني ايامه وليالية بسهام تعدوا على ودهم

منها في المدح

يا امير الحمى ويرجى لباسي وينوال فى حرب وسلم
انت موسى وقد بعثت عن ذا الخطب فغرقه من ذاك اليم

وقال

يا مالك القلب رفقا ان نازل فى اضالع الصب لا سكن ولا وطن
قصت غصن النقا لينا فراح اذا ما ماس قدك والاعطاف يستتر
ما انكر الطرف ان الشوق منك دجى وانما غره من وجهك القمر
انى لا عجب من جفن يديرك به على ما ملك خمر وهو منكسر
سمح اذا حل بنا مخصوصا بالادب فالمدح ينظم والاموال تنتشر

شبكة الألوكة www.alukah.net

يثني على فضله اخلاقه وكذا بنى على حمل افعال الذي لم تهذ

وقال

واهيف يحكي الغصن ان قوامه ... ويفعل افعال الشمول شمائله
يلين لنا ان يخرج الوهم جسمه ... ويعرف في ما النعيم غلائله
اذا ما بدا من شعره في دوايب ... رأت عز الا لا ترى عنه حبائله
سريت وان عليا ان لوت مدحه ... لاعظم قدرا ان تعد فضائله
اقول لشعري مرحبا بتيقني ... بان عليا بالمكارم قاتله

وقال يمدح الحكيم الراجح ضيف الدين

عهدت انا البشر الحكيم بطبه ... مداوي الدمى من ما من الوري طالب الرزق
فاصبح داء صل جديد لانه ... عنا سيها يعرف العين بالورق

وقال

فعاتبك من ذكري شيوخ وسؤاله ... وما اعتقل قد عفا رسمها البالي
وما انا ممن يبكي الا لشاتة ... ولكنني اكي على فقد اشالي
لوان امري القيس من حجر وائل ... الذي اكلوا من فرقهم وبلبالي
لما مال عن الحد حد عنيزة ... ولا بات الا وهو عن حبها سالي
ولي من هوى اسكن العباس عرصة ... شوقي مالمقراة اعظم اشغالي
ولا سيما البرد الذي بيد ... وحالي فيه ما العود من غير حال
ترى هل يرى الناس في وجهه ... احرقها بالي الحزن اذ بالي
عسى عدوي غير حال من الاسى ... اذا بات عن ما لم يبته حالي
واني اسعى لتفضيل حبه ... كاني وله الخمسة قليل من المال
ولكنني اسعى فيه بحبه ... وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
بها وكرام سيبلتها ... حد ويقي بين وجهه حيائي
تبطنت منه ... ولبانة ...

وقال يمدح الصاحب تاج الدين بن حنا رحمه الله تعالى

دوافق ... ما في ...

وعزمه حين حكمها في الورى ... بعض الطبا ما عدت عن قربها

وقال في المداعبات

عسى حرافا حوفتي حسبي ... اصحت منها معذب القلب
موسخ الثوب والصحيفة من ... طول اكفاني دنيا بلا دنب
اعل في اللحم العشا ولا ... انال منه العشى فادنبي
داب فؤادي قلي فكم روح ... كانت في حراري كلني

وقال في محفة

ماذا نبدل ان نكون محجبا ... والصد باب الدرم بلوذ
ان انت الا في الحصار صحى فلا ... تعب فكل ما حصر ما خوذ

اراد الدخول على الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ فضربه البرد ولم يعرفه بعدم معرفته به فقال اما تا مرجا بها

اولاي ما من طباعي الخروج ولكن ... علمته الحمول
وجيت لبابك ابغي الغنا ... فاحرجني الضرب قبل الدخول

قاضي حماة الدين محمد بن واصل اصعقت بالطا عبد وكت الله دخل دار بعض الاكابر فاخرجه الرد دار فقال

امعن وخرج بعد الدخول ... وافتح بي خروج المغني

اشكر في ذلك فاشتدت به الحرارة فعجبه فقال لا انا احرجت ما صرت للحرارة

ان كنت من راعه تجركم ... اوضقت ذرعا تحسكم
فلا ادام الله لي سلوة ... ورد قلبي عاشقا فيكم

وقال

لقد رضي الرحمن عن كل منفق ... فما بالنا نلقى رضى الله بالسخط
فيبخل الانسان بعطيه ربه ... بغير حساب وهو يحسب ما يعطي

وقال يمدح الامير فخر الدين بن شيخ الشيوخ رحمه الله

بذل وجهي الا لمثلك بذله ... واعتراري الا بحاهك ذله
ما جواد اسحاب كفيه بالجود ... على كل قاصد مستهله

شبكة الألوكة www.alukah.net

والذي لو حكاه في دسته الفضل بن يحيى لما يطلب فضله

لي نصفية من العمر سنينا غسلتها الف غسله

لا سألني عن شتراها ففيها مدفصلتها نشا بحمله

كل يوم يحوطها العصر والدق مرارا وما يفرغ له

سف الريح صدرها والمرازب فباتت تشكوا هدا وبرله

ان عيشي بها القديم وذال البته فيها وحضرتي والشمله

قال لي الناس حين اطنبت فيها سرا كثرت جلها فهي نقله

وأتى له بعض الروسا فحامتر با مسوسا فقال

اتاني برل المقول براه وقصدا للتنا وللشواب

فقد رصفوه الكمال حتى عدرنا منه في امر عجاب

رضيناه وقد وافى عتيقا النيا فاستحال ابا تراب

وأهدى إلى سراج الدين عمر الوراق تفاحا وكمثري ورجسا وكان ارمد وبينهما مداعبه وكتب اليه

اكافيك عن بعض الذي قد فعلته ٭ لان لولانا علي حقوقا

بعثت خدودا مع نهود واعينا ٭ ولا غروان حري الصدور صديقا

وان حال عنك البعض عما عهدته ٭ فما حال يوما عن هوال وثوقا

يفسح تلك العين صار شقايقا ٭ ولولوذاك الدمع عاد عقيقا

وكم عاشق يشكوا انفطاعك عنده ما ٭ قطعت على الدراسه طريقا

فلا عدمنك العاشقون فطالما ٭ افقت الاوقات المسره سوقا

يقول الارض وبسال بسط عذره في التهج على مولانا مما هو من وظايفه والبحث في العلم الذي هو من معارفه ٭ وانه قد فاق الاصاغر والاكابر ٭ وانسى الاوايل والاواخر وعجب كون مولانا سيدي عذر من باسطه ٭ ومداعبه ٭ ومازحه ويلاعبه ٭ وبصبح متعجبا من هذا السبب الضئيل ٭ وهو المتقن العلم الجليل ٭ وما الطنه عافاه الله بدهيل عن ان الشباب ٭ قد قوضت خيامه ٭ وانقضت ايامه ومضى ذلك الزمان ٭ وتقوض ذلك الاوان والذي يشكوه مولانا في العين يشكوه الملوك في الاثر ٭ وما برح الملوك يتكرم به والله احد بيد

الكريم

الكرم اذا عسر ٭ ومولانا عرضوا لا يطلب اعوان عرضه الخادم حال ٭ وذهب عليه ولا عجب المقول شفاها عند مسوله من يزيد بل اذا صلح مزاجه وتم سروره عاد على العباد فيها لعادته ٭ والى على الملوك اشد شفاده ٭

اعيني باسراكما قد نحتها ٭ وادكا طيف الخيال يطوف

يا ما مثال الخدود قد صحت ٭ دروب نفوس العاشقين خلوف

نضارها مثل النهود تحققت ٭ وكان يا هذا النهود حقيقة

ونرجس روض كالخاط نواعسا ٭ وكان عبرا بالعذار خلوف

وقد جانا من جامع النمل والذي ٭ نلزم وعدنا للوصال طروف

فلم راض من صعب وذلك حاصل ٭ ولين من قاس ورد مسروف

سال الارض وبنهي ورود الملحين من فاكهه ٭ والمحسن من بدسه وهذه شفاها وبنانه وابدي مهما غرام احسانه من بره ولسانه فلقن تلك الخدود تلك النهود وهممت بالاعين لو انهن سهود وقد كان ينبغي عن اللذات ووقعت بمعزل عن الشهوات

فانها طعه عارضة ٭ بخاط الجد سرورا باللعب

بغلط القول اذا الانس لها ٭ مراح عند سوال الغضب

له يقوى السمع لغير خطام ٭ وتدعوك بالسحر الحلال الى الامر المرسوم

وحات الموافين اسعد ٭ وما اهل هذه الصناعة وانت رشيد والتجارب يعرفه

سبب الرشد وبعتقدان وجدت ما وجد كلا ان الاسباب لتخلف وان لكل انسان

الناس يتصرف من ان تاكل الكمثرى ولا تجوا اصطناع الوراق مثل هذه الاحاديث

قول له ما اريد الا من الا لجا ارشد وفق الله الشيخ للصواب وسدد الله سهمه فانه

اغانا لهذا يا فلان ٭ امل ليس كالجر الصبان

اماني النفوس لها خداع ٭ وليس من الحتوف لها امان

ومن بعد الحراك لها سكون ٭ وصمت بعد ما مرح اللسان

اما من حند الاموال ركضا ٭ بان قضى به الاجل العنان

وودل زهرة الدنيا ومنها ٭ حتى عمر الردي انزعجان

وبحدع لامس منها بلين ٭ اذا من اذ يميس الاقحوان
محادر مكرها ولا محادر ٭ فاتبتى الشجاع ولا الجبان
لقد وعظ الزمان لو اتعظاه ٭ وبالغ فى نصاحته الزمان
ونحن على اعتزار من هوانا ٭ وليس مع الهوى الا هوان
بلغت اما الحسين مدى اليه ٭ لسبق وستق رهان
وكنت وطالما قد كنت ايضا ٭ يقول عن سيقول كان
الا عرا الفوانى اليوم عنى ٭ لكنه النكر عنها والعوان
وشقت عذ معناه جيوبا ٭ عليه والبيان لها بيان
لها ايضا حزن بعد حزن ٭ والما لدمع لا يبقان
واقوا تزفع فوق نعش ٭ وحفض فى اللحود له مكان
وناح النحو بعدك والمعانى ٭ لها مع كل نائحة حسان
فلا بدل على عنك قدحى ٭ ولا عطف لمزعدر واوحان
فلا تحتج الى متبر جال ٭ لنا حفظت فقد حفن الزمان
ولو ترقب بحور الشعر دمعا ٭ وكان على الخليل لها الضمان
لما وفله لا وابه حقا ٭ ولو سلوكها نظم الجمان
كما هاد وقة التطبيع فيها ٭ بحوزه وياياه الوزان
ولج سالكا فى كل نجد ٭ يعين به الرفاق ولا يعان
مالت منه فاصله الزايا ٭ ودايرة الحمام ولا اعتيان
ويا اسف البديع على بديع ٭ وكل فنونه منه افتنان
اذا لبعت اسطال على حرر ٭ واحرس من فرزدقه اللسان
وستعر استعارته بنان ٭ وغيلان استعار به دخان
فلا تنسا به سحبان يوما ٭ ولا قسا اذا ذكر البيان
ولو هدم رآه سلا دهيرا ٭ وكان له عليه بمرشان
وكم عادت محافلنا عكاظا به وله بها دال الجبان
فاد نه الملول فكان منها ٭ بحيث السمع بنصت والعيان

واست من جوانره ملولا ٭ عناه غدا بناه يستعان
له بالله حالفه وثوق ٭ بفرنه ودرهه بهان
وفى خبر الورى ابيات مدح ٭ جوايزه عليهن الجنان
وكل بديعة الالفاظ تغرى ٭ لحسان بديعها الحسان
جمال الدين انت جميل ظن ٭ بركبك جل دبان يدان
وعفو الله اكثر من ذنوب ٭ لنا وعلى الشفيع لنا الضمان

يوسف بن الحجاج بن موهوب ابو الحجاج الزهري المعروف بالفقاعي هو من اهل عقربا قريه من اعمال بابل وله بها زاويه وكان يتردد اليها فى كثير من الاوقات وله زاويه ورباط بسفح قاسيون بناه له الامير جمال الدين موسى بن يغمور رحمه الله كان كثير العبادة والزهد وحسن التربيه كريم الاخلاق لطيف الحركات كثير التواضع لين الكلمة من المشايخ المشهورين بالعرفان ولكثير من الناس فيه عقيده صالحة وتوفى ليله الاربعا بجامع الجبل واعيد الى زاويته فدفن بتربته التى انشاها جوار زاويته وقد ناف على ثمانين سنه رحمه الله تعالى ٥ وقال الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزاري رحمه الله تعالى احتمت فيه فسمعته يقول الطالب المنتبه حاهل بحقيقه الامر مستور عليه وان اهل الله تعالى يكرمون بها فيسالون الله تعالى الاقاله قال وسمعته يقول ليس انا المشايخ كغيرهم فان الحاصل للطالب المريد من غرضهم اكثر واجل فان اولاد المشايخ عندهم اذلال بابائهم فلا تزال نفوسهم متوقعه وغرضهم يطلب بالذل والانكسار وانما حصل الناس على الخير بها ٥ قال وسمعته يقول لقد جرى لهولاء الذين عندي وقت اجهدت على ادخال اولادي فيه بكل طريق فلم اقدر وقال وسمعته يقول انما نهى الشيخ الشخص عن صحبه غيره اذا كان مريدا مستغلا قد سلكه وعرف مزاجه لانه ربما لا ذ بجاهل بحاله فافسد عليه امره ٥ ومثال هذا كالمريض الذي له طبيب قد خبر عليه وعرف دواها وعالجها مده ولو شاركه فى تعليله طبيب اخر ربما ادى الى هلاك المريض قال وسمعته يقول كان ابن محمد يرعى الغنم مده طويله لم ياخذ الذيب له شياه فلما كان بعد تلك المده اخذ الذيب منه سخله فقلت له قد احدث شيا فانكر وكشف عن حاله فاذا هو قد اكل طعاما مزوقا مع بعض صبيان الرعي فقلت بهذا

اخذ الديب منك ما اخذ ابو بكر بن محمد بن ابراهيم عرس الدبلي الاربلي كان دينا خيرا
صالحا حسن العقيدة كثير الذكر والتلاوة عنده فضيلة تامة ومعرفة بالنحو والعربية
وحل المتزاجم معتد على نظم الشعر وعمل الالغاز ومن نظمه الالغيه في الالغاز
المحفيه وهي الف لغز في الف اسم توفي يوم شق ليلة الجمعة ثالث عشر ذي القعدة
سنة تسع وسبعين وستمايه وصلي عليه بالجامع الاموي بعد صلاة الجمعة ودفن بمقابر
الصوفية رحمه الله تعالى وله اشعار كثيرة فمنها

ملت لما بانتيه كبدي ... فوق عصن على كثيب مهيل
عجبا من سقام حصر بخيل ... كيف تقوى لحمل ردف ثقيل
ومريض الاجفان بليل عقلي ... بعدار من فوق خدا سيل
حور دري اللحاظ حلو الثنايا ... طاب سقمي في حبه وتحولت
مقلة الرومي من بني الروم رام ... بسهام مصمى قلوب الفحول
ما عليه لو جاد لي برضاب ... من لماه عساه يشفي غليلي
او عساه رد قلبا دهينا ... في يديه من وقت نوم الرحيل

وقال ايضا

وبي رشا احوى حوى الحسن كله ... بمشرف صدغيه وعامل قده
تبدا فخلنا البدر تحت لثامه ... وماس فخلنا الغصن في طي برده
وقفت له اشكوا اليه توجعي ... وما نال قلبي من مرارة صده
وسعرت الاحشاء نار صبابتي ... فمن حرها اثر الحريق بخده
ولولا ارتشافي من برود رضابه ... لاحرقت نيت الابر من حول وده

وقال ايضا

وما زال يرميني بكل بليه ... ويحفني من هجره بالعظايم
الى ان دعاه الله لحب بعثه ... واصعد ممشاه الى غير راحم
ووقفت له كالمستغيث في طريقه ... واشدته بينا كضرب الصوارم
وقد كنت ارجوا ان اراك معذبا ... بنار الهوى تسجير نوح الحمايم
وقلبك ملان من الهم والاسى ... وطرفك مسلوب الكرى غير نايم

بليت

بليت بما قد كنت لي مبلاه ... ولا طالما الاسبلي بطالمي

وقال ايضا

لا لا بسيي ما بنفسي ان عبثت بناه ايدي الخطوب وحالت الايام
وتضايقت اوقاتنا فلربما ... انفرجت شدايدنا وحن بنا مرام
كم قد دانا من مريض فصلوا ... الكفانه خر عليه همام
يشفى وقام ومات من قد صلوا ... انوابه للعيد وهو هما مر
والدهر مرفوع للفتى وحطه ... والمرء مهما صحة وسقام
والموت باتي بعد دال وحوب الدنيا ويذهب بعدها الاقوام

وقال رحمه الله

ست وحزت السبعين وارحل الصبى فصبحي من بعده غلس
لا معدي يقطع الطعام ... ولا الوسيط فيه روح ولا نفس
فكيف ارجوا طيب الحياه ... احوشيب بثوب السقام يلبس

وقال ايضا

اقول اذا اعراجزع لقلبي ... لبعدكم وضاق بي الفضا
ولم الملك لوقع البين صبرا ... اعيش به اذا غلب الهوا
تصبر ايها القلب المعنى ... وكن راض بما حكم القضا

وقال في السلو

ها قد سلوت ولذ طرفي بالكرى ... وسمعت من قول العواذل ما جرا
واجابني قلبي الى سلوانكم ... وابت حفوني بعدكم ان تسهرا
بنا كما بتم وحنا مثل ما ... حنتم وها حبل الوداد قد انبرا
كذب الذي قال البعاد مرارة ... ما ذقت طعم البعد الا سكرا
اني لابغض من يمر بذكركم ... متعرضا واراه شيا منكرا
ما في فوادي موضعا لعتابكم ... كلا ولا لحديثكم ان يذكرا
انا قد سلوتكم وكنتم اضلعي ... فليعلم العادي ويدري من دوا

وقال في الغنى

والبدر يكمل بعد نقصان به
وكل فيه النقص وهو تمام

سطا حيث السلو على غرامي ، وكتم بعد ذكرتها عظامي
اناس كنت اعشقهم قديما ، فهجروني سمح الملامي
تناسوا بعد وصل واتفاق ، وبانوا بعد قرب والتئام
وطمعوا بعد حسن الظن فيهم ، على الصب المتيم بالسلام
ولما ان ناوا عني عنادا ، بلا جرم ولم يرعوا ذمامي
رفضت هواهم وسلوت عنهم ، بلا جزع كذا فعل الكرام
وها انا قد هجرت النوم كيلا ، اري منهم خيالا في المنام
ولو ان الليالي ساعدتني ، جعلت بغير ارضهم مقامي

وقال رحمه الله تعالى

ومورد الوجنات مصقول اللماء يزهو اكفصن البانة المياس
ربان من ما الشباب معقرب الصدغين قد جعل السقام لباس
سابي اللحاظ مريضة اجفانه عذب المراشف طيب الانفاس
لما راى ورد الملاحة بخدي ، بالحظ سيج خده بالآس
عجبا له حمل الشباب وجسمه ، كالما كيف يضم قلبا قاس
ما زال يعدلني عليه عاذلي ، ويزيد في عذلي وبئت ذا بئس
حتى راه فصار من عشاقه ، فاقام عذري فيه بين الناس
فاذا اتى خلناه غصن اراكة ، واذا رنا خلناه طي كناسي
انا في هواه من الصبابة في عنا ، ومن التصبر عنه في افلاس
يبدو فيحسبه هلالا اشرقا ، من تحت طرة شعره الدرعاس

وقال في الشيب

قل للذي ليس السواد ، والبس الشعر البياض اداء
ضيعت عمرك في المحال ، ولم تنل ابدا مرادا
لومت في رجع الشباب ، ولو فرشت له الرمادا
وزمان لهوك والصبا ، ولي واورثك الكسادا
افسدت منتهم وما هم ، حب الفساد فتى فسادا

فافهم

من عمل الساحل بمساكره ٥ وفي يوم الخميس عاشر المحرم دخل منها ونزل باللجون وعاد رسوله من عكا
من صحبة رسل الفرنج من عكا والمرقب فاستحضرهم يوم الجمعة حادي عشر منزله باللجون
بحضور الامراء وسمع رسالتهم وحصل الاتفاق وحلف الملك المنصور على الصورة التي وقع
الاختيار عليها واقتضتها المصلحة وانعقدت الهدنة ٥ وفي يوم الاحد
ثامن عشر قبض الملك المنصور على سيف الدين كوندك الظاهري وعلى جماعة من
الامراء الظاهرية لمصلحة اقتضاها الحال عنده حمراه بيسان وقت الظهر بالدهليز وقد
قبضهم هرب الامير سيف الدين بلبان المهروني ومعه جماعة وقصدوا صهيون
وركبت الخيل في طلبهم فلم يدركوهم وفي ليلة الاربعاء سادس عشره هرب الامير
سيف الدين ايتمش السعدي ومعه جماعة الى جهة صهيون من منزلة خربة اللصوص
وركب في طلبهم جماعة من الامراء منهم الامير ركن الدين بيبرس الناصري المعروف
بطقصو فادركه وحرج طقصو ولم يقدر على رده فعاد عنه وفي يوم الاربعاء
تاسع عشره دخل الملك المنصور سيف الدين قلاوون دمشق ونزل بقلعتها وحرج الناس
كافة الامن قل لتلقيه وفي عشية يوم الاثنين تاسع وعشرين منه صرف
قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله عما كان باشره من الحكم بالبلاد
الشامية وولي القضاء عز الدين محمد بن عبد القادر المعروف بابن الصايغ عوضه
وفي العشر الاول من صفر توجه من دمشق حاكم على مذهب الامام احمد بن
رحمه الله بعد خلوها منه مدة والذي ولي القضاء نجم الدين احمد بن الشيخ شمس الدين عبد
الرحمن بن الشيخ ابي عمر المقدسي وفيه حرج قطعة جيدة من العسكر مقدمهم الامير
عز الدين ايبك الافرم قاصدين سيرون وفي العشر الثاني منه حرجت قطعة
اخرى من العسكر مقدمهم الامير علم الدين كشتغدي الشمسي واعقبهم مجانيق عدة
حملت على العجل لحصار سيرون وفي العشر المذكور من صفر ايضا ولي حلب
واعمالها القاضي تاج الدين يحيى بن محمد الشافعي مستقلا من جهة الملك المنصور وفي
هذا الشهر حلب الملك المنصور في دار العدل بدمشق وفيه وصل
الملك المنصور صاحب حماه الى دمشق لخدمة السلطان الملك المنصور والسلام عليه
وحرج لتلقيه في موكبه بداره المعروفة بابن المقدم داخل باب الفراديس وتردد

وعاد في الحشر روح وريحان هذا والعرش منصف وعضود
يا صبيح الوجه انعطف تعالى ان اقبال فضله مشهود
ما بغى ما اقول الا رشيدا هو هادي ومرشد ومديد
وقال رحمه الله
دنانا نافرا عنا كمشف عزال وماس محلنا العصر بخ ملال
واسبل ليلا من عذار شعر وابدا بدال التشديد زكال
بي بعلا حاز في الحسن حظ ورب جمال فاق كل جمال
يريد سواد العين في محض خلقه فليس يخال ليس يخال
واعجب من ذا ان من رقة به يرق فيه دمع عين خيال

ابو بكر بن هلال بن عبادة بن الحسن المعروف بابن المدرسة السلبية
كان عالما صالحا منقطعا عن الناس مشتغلا بنفسه واشغاله وسمع لبن نقرا عليه ومولده
في العشرين من شهر رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائة وتوفي يوم عاشر رجب من هذه
السنة اعني سنة تسع وسبعين وستمائة وكمل له مائة سنة واربع سنين روى عن ابن
البندي وروى بالاجازة العامة عن السلفي وعدة سواه تعالى **ابو القاسم**
محمد محيي الدين الحنفي والد القاضي العلامة صدر الدين علي قاضي دمشق كان كبير الشان
جم الفضائل انتهت اليه رياسة المذهب بدمشق وكانت وفاته في نصف شعبان رحمه الله تعالى
ابو بكر سيف الدين المنصور صاحب حماة ابن السلطان الملك القاهر
في اخر عمره وكان عنده شهامة ومروءة وتعصب وكرم موفق رحمه الله للفقراء واعتقاد في
المشايخ وبر لهم الطائفة ولم في تحريه مذاهب تشهد بها في وقته وكان حصل له من
مغرط جفاء وعاناه واطرحه الناس حتى المشاول الذي كان عليه
التلف فبقي مدة لزمته فيها وفي العشر الثاني من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وستمائة
السنبر رحمه الله تعالى

لعله للمرو

البقاء للباقون والثبات له

انتهت يوم الاثنين [illegible] المستعصم
في السنة الحالية والله [illegible] الروما

مرحل

من الرسايل بين الملك المنصور وبين الدين سنقر الاشقر في تقرير قواعد الصلح ٥ فلما كان يوم الاحد رابع ربيع الاول وصل من جهة سنقر الاشقر الامير علم الدين الدوبداري ومعه جريدا من سنقر الاشقر بمعنى ابرام الصلح والوقوف على اليمين فحلف الملك المنصور يوم الاثنين حاسه ونادت المناديه في دمشق بانتظام الصلح واجتماع الكلمة فرجع ٥ الدين حضروا من جهة سنقر الاشقر وصحبتهم الامير فخر الدين ايار المعزي لتحليف بين شمس الدين سنقر الاشقر فحلفه وعاد الى دمشق يوم الاثنين ثاني عشره وضربت البشاير بالقلعه وسر الناس بذلك غاية السرور وصورة ما انتظم الصلح عليه ان سنقر الاشقر يرفع يده عن سيرو ونيلها الى نواب الملك المنصور وعوضه عنها فامیه وكفر طاب وانطاكيه والسويديه والاشمر ومكاس وركوس باعمالها كلها وعدة ضياع معروفه وان يقيم على ذلك وعلى ما كان استقر بيده عند الصلح وهو صهيون وبلاطنس وحصن بزدبه وجبله واللاذقيه ستمايه فارس وخوطب بالمقر العالي المولوي السيدي العالمي العادلي الشمسي ولم يصرح في مخاطباته بالملك ولا بالامير وكان يخاطب قبل ذلك في مكاتباته من الملك المنصور بالجناب العالي الاميري الشمسي ٥ وفي العشر الوسط منه دارت الجهة المعرده بدمشق واعمالها وضمنت واقام لها ديوان ومشد وكانت ابطلت من الشام في الايام الظاهريه من مدة تزيد على خمس عشرة سنه واعيد ذهن الحاله في الديار المصريه قبل هذا التاريخ بمدة فلما كان يوم الاحد الخامس والعشرين منه خرج مرسوم السلطان بابطال الجهة المعرده من دمشق والبلاد الشاميه وبارافه الحدود واقامة الحدود على مرتكب ذلك وتيوطم الاشكار في ذلك فركب الولاه ٥ وطافوا على مطان ذلك بدمشق وظاهرها واراقوا ما كان بها من الخمور واراقوا امعا بسبب ذلك وشد واغايه التشديد في ذلك وتضاعفت الادعية للسلطان على ذلك ٥ وفي يوم الاحد تاسع عشرين منه عادت العساكر الشاميه بكمالها وسير من العساكر المصريه من جهته سيروا الى دمشق للاستظهار بهم بالصلح وفي اليوم المذكور ابرم الصلح بين الملك المنصور سيف الدين قلاون وبين ٥ الملك السعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر صاحب الكرك وحلف الملك المنصور على الصلح بما استقر عليه الحال ونادت المناديه بذلك ففرح الناس باجتماع الكلمه ٥

الحمد لله وفي الشهر المذكور قبض بالديار المصريه على وزيرها برهان الدين السنجاري وصرف عن الوزاره واعتقل بقلعة الجبل وكان قد تقدم ايام قلايل قبض ولده وحاشيته وحواصه واتباعه وعلمانه وحبسوا عن اخرهم وطولب برهان الدين بمال كثير ٥ وفي العشر الوسط عاد الملك المنصور ناصر الدين صاحب حماه الى حماه وخرج السلطان لوداعه الى القابون ٥ وفي يوم الاربعا تاسع ربيع الاول وصل الى ظاهر دمشق زوجة الملك الظاهر اماسة بركه خان الخوارزميه من الكرك وصحبتها تابوت والدها الملك السعيد ناصر الدين محمد رحمه الله نقله من مشهد جعفر الطيار رضي الله عنه ٥ فلما كان ثالث الليل من ليلة الخميس العشرين منه استقبلوا تابوته بالجبال من الصور الذي لباب الفرج وحمل الى تربة ابيه الملك الظاهر وانزلوه من ساعته على ضريح والده بالتربة المذكوره رحمهما الله تعالى ونزلت والدته بدار صاحب حمص بجاه المدرسه العزيزيه واكرمت غاية الاكرام واجرى لها الاقامات اللوازم ٥ ٥ ٥ عشر الجمعة حادي وعشرين منه عقد عزاه بالتربة المذكوره وحضر الملك المنصور سيف الدين قلاوون واعيان الامرا وارباب الدولة والوعاظ والقرا وفي يوم الخميس العشرين من جمادى الاولى احضر الى الملك المنصور سيف الدين وهو بالميدان الاخضر اميران مخدومين من هولاكو اسيا بحت الخوطة واخبرا ان التتر على عزم الحركة والركوب فخرج امر السلطان من ساعته بعرض الجيوش والاهتمام بامر الجهاد وملتقاهم وكان المذكور اسم الكشافه الذي للسلطان من كيوك وفي يوم السبت ثامن عشر جمادى الاخره وصل الى دمشق حلق عظيم من العربان صحبة الامير شهاب الدين احمد بن حجي ملك العرب بيديه الشام والحجاز وعبر معهم بخبر الملك المسعود صاحب الكرك في حمل عظيم وكان الملك المنصور قد تقدم الى جميع الاطراف بالحضور الى دمشق بسبب قرب العدو ومن اطراف البلاد وحضر في هذا الشهر ايضا من تاخر من العساكر ٥ بالديار المصريه ولم يتاخر احد من العربان والتركمان وساير الطوايف وكثرت الاراجيف بقرب العدو وجرت العساكر في هذا الشهر كل يوم طايفه بالعدد وفي العشر الوسط منه تقدم العدو الى اطراف البلاد حلب من اهلها وجندها وتزحفوا الى جهة حماه وحمص وتركوا الفلاك والحواصل والامتعه وخرجوا جرايد على وجوههم وترادف

شبكة الألوكة www.alukah.net

لذلك خروج العساكر من دمشق وفي العشر الاخر منه وصل مكسو تمر بن هرلاكو الى عين تاب وما جاورها من المروج ونازلت طايفه منهم قلعة الرحبه يوم الاحد سادس عشرين منه تحويلته الف فارس وكان ابغا ملك التر معهم مستخفيا نواحي الرحبة على شاطي الفرات ينتظر ما يكون من الملتقا وفي يوم الاحد سادس عشرين منه خرج الملك المنصور سيف الدين قلاون بنفسه من دمشق وخيم بالمرج ولم تخلف احد من العساكر والمجموع بدمشق ووصل العدد الى نحو اس وقنت الخطبة بجامع دمشق وساير الائمة في الصلوات وفي يوم الخميس سلخه رحل السلطان من المرج لاحقا العساكر المتقدمة الى ظاهر حمص وفي هذا الشهر وهو حدي الاخر خرج مرسوم الملك المنصور سيف الدين قلاون بان يعرض على اهل الذمة من المستوفين والدواوين الاسلام فان ابوا صلبوا جمع جماعه من ديوان الجيش والمستوفين نصارى وسامرة وعرض عليهم دين الاسلام فابوا فاخرجوا الى سوق الخيل ظاهر دمشق وصبت لهم المسانق وجعلت الحبال في اعناقهم فاسلموا واحضروا الى الحاكم بدمشق فجددوا الاسلام وفي يوم الاحد ثالث شهر رجب نزل السلطان وجميع العساكر والجموع على حمص وراسل سنقر الاشقر بالحضور اليه بمن عنده من الامرا والعسكر وكذلك الامير سيف الدين ايمش السعدي ومن معه فوصل سنقر الاشقر ولاحق بالسلطان واستخلف لسيف الدين ايمش بمينا بانيه ليزداد طمانينه ثم احضره وتكامل حضورهم يوم الجمعة تاسن رجب وحصل الاجتماع والاتفاق على العدو والمخذول وعجل سنقر الاشقر ومن معه بالاحترام التام والخدمة البالغه والاقامات العظيمه والرواتب وفي بكرة الاربعا ثالث عشره فرغ الناس كافه الى جامع دمشق الضعفا والصغار والشيوخ متضرعين الى الله تعالى في نصرة الاسلام وهلاك عدوهم واخرج المصحف الكريم العثماني وغيره من المصاحف العظيمه على دوس الناس وصحيها الخطيب والقرا والمؤذنون الى المصلى بقصر حجاج يسالون الله تعالى النصر والظفر وكذلك فعل اهل بعلبك وصعدوا الى ضريح الشيخ عبد الله اليونيني رحمه الله وفي هذه الايام ما برحت التتار تتقدم قليلا قليلا على خلاف عادتهم فلما وصلوا حماه افسدوا في ضواحيها وعثوا واحرقوا بستان الملك المنصور صاحبها وجوسقه وما به من الابنيه وعسكر المسلمين بظاهر حمص على حاله فلما

كان

كان يوم الخميس رابع عشر التقى الجمعان عند طلوع الشمس وكان عدد التتار على ما قيل ماية الف فارس ويزيدون وعسكر المسلمون على مقدار النصف من ذلك او اقل وتواقعوا من ضحوة نهار الى اخره وكانت وقعه عظيمه لم يشهد مثلها في هذه الازمان ولا من سنين كثيره وكان الملتقى ما بين مشهد خالد بن الوليد رضي الله عنه الى الوسط والعاصي واضطربت ميمنة المسلمين وحمل التتار على ميسرة المسلمين فكسروها وانهزم من بها وكذلك جناح القلب الايسر وثبت الملك المنصور سيف الدين قلاون في جمع عظيم بالقلب ثباتا عظيما ووصل جماعه من المنهزمين من المسلمين الى حيز حمص واحدق جماعه من التتر بحمص وهي خلقه الابواب وبدلوا نفوسهم في من وجدوه من العوام والسوقه والغلمان والرجاله والمجاهدين ظاهرها فقتلوا منهم جماعه كثيره واشرف الاسلام على حطه صعبه ثم ان اعيان الامرا ومشاهيرهم وشجعانهم مثل شمس الدين سنقر الاشقر وبدر الدين بيسري وعلم الدين الهدباري وعلا الدين طيبرس الوزيري وبدر الدين امير سلاح وسيف الدين ايمش السعدي وحسام الدين لاجين المنصوري والامير حسام الدين طرنطاي وامثالهم لما راوا انهزام السلطان ردوا على التتار وحملوا فيهم حملات وكسروهم كسره عظيمه وخرج منكتمور من مقدمهم وجاهر شرف الدين عيسى بن مهنا في عربه عرضا فمت هزيمتهم وقتلوا مقتله عظيمه تجاوز الوصف وانقوا ميسره المسلمين الذي كسرت كما ذكرنا والميمنه ساقت على العدو ولم يسق مع السلطان الا النفر اليسير والامير حسام الدين طرنطاي قدامه يستجيبه وعادت الميمنة الذي كسروا الميسره في خلق عظيم ومروا به وهو في ذلك النفر اليسير تحت السناجق والكوسات تضرب ولقد مرت به في هذا الوقت وما حوله من المقاتله الف فارس الا دون ذلك فلما مروا به ثبت لهم ثباتا عظيما فلما تعدوه قليلا ساق عليه فانهزموا لا يلوون على شي وكان ذلك آخر النهار وكان انهزامهم عن آخرهم قبل الغروب وافترقوا فرقتين وفرقه احدث حمصه سليمه والبريه وفرقه حمصه حلب والفرات ولما انقضى الحرب في ذلك النهار عاد السلطان الى منزلته وفي بكرة يوم الجمعة خامس عشره جهز السلطان وراهم جامه كثيره من العسكر والعربان مقدمهم الامير بدر الدين بيلبك الايدمري ولما ماج الناس نهب المسلمين من الاقمشة والامتعه والخزاين والسلاح ما لا يحصى كثره وذهب ذلك كله اخذه الحرافشه

والعلمان وغيرهم وبعد صلاة الجمعة خامس عشره جات
بطاقة الى دمشق من القومين متضمن الظفر والنصر وانهزام العدو وضربت البشائر
على قلعة دمشق وسر الناس وزينت القلعة والمدينة واوقدت الشموع فلما كان
ليلة السبت سادس عشره بعد نصف الليل وصل الى دمشق جماعه كثيره من جيش المسلمين
منهم جماعة من الامراء الاعيان واخبروا بما شاهدوه في اول الامر وان الكسره كانت
عليهم ولم يعلموا ماخذ بعدهم فحصل لاهل البلد قلق عظيم وخوف شديد وتحير
منهم خلق للهزيمة وفتح بعض ابواب المدينة ولم يبق الا الشروع في الامتزاج
فوصل تلك الساعه بريدي من جهة السلطان يخبر بالنصر وكان وصوله عند
اذان الصبح فقري كتاب السلطان المتضمن البشاره في تلك الساعه بالجامع وطابت
قلوب الناس وتردد بريدي اخر موكدا لما جاء به الاول فتكامل السرور وعاد
الناس الى ما كانوا عليه من الزينة ومن مضمون بعض الكتب الواردة
نصر من الله وفتح قريب وبشر المومنين هذه
هذه الكتابه الى المجلس بقلعة انما صورتها فصافا مع العدو المخذول
على ظاهر حمص المحروسه في يوم الخميس رابع عشر رجب الفرد سنة ثمانين وستمايه وكان
العدو المخذول على ظاهر حمص في مائة الف فارس او يزيدون والتحم القتال من صخوة
النهار الى غروب الشمس ففتح الله ونصر وساعدنا مساعده القدر ونصرنا والحمد لله
على ان ادل الاعدا وكسرهم وظفر المسلمين ونصرهم وكتابنا هذا والنصر قد ضم
بشائره وخلق طايره واستلات القلوب سرورا واولى الله الاسلام من تفضله عليه
وعليهم خيرا كثيرا والمجلس فياخذ حظه من هذه البشرى العظيمه ويقلد عقودها
النظيمه والله تعالى يخصه بنعمه التميمه ان شا الله تعالى واجلت هذه الوقعة
عن قتلى جم غفير من التتر لا يحصون كثره واستشهد من عسكر المسلمين دون
الثمانين على ما قيل منهم الحاج ازدمر وسيف الدين الرومي وشهاب الدين بوبك
السهروردي وعز الدين من المصرع من ست اتابك صاحب الموصل المشهور بالسيرة الطرطه
والباس الشديد والخرامه وكان يسكن جبل الصالحيه وعنهم رحمهم الله اجمعين وسكر
اعيانهم ان شا الله تعالى ٥ ثم ان السلطان انتقل من منزلته بظاهر حمص الى

البحيره

البحيره التي لها البعد عن الجيف ثم توجه عايدا الى دمشق فدخلها يوم الجمعة ٥
الثاني والعشرين منه قبل الصلاة وخرج الناس الى ظاهر البلد للقايه ودخل بين
يديه جماعه من اسري التتار وبايديهم رماحا عليها شعف رووس القتلى منهم وكان
وكان يوما مشهودا ودخل في حدته جماعه منهم سنقر الاشقر والامير سيف الدين
اتمش السعدي والامير علم الدين سنجر الدواداري وسيف الدين بلبان الطباروي
وغيرهم ودخل قلعة دمشق وكان سنقر قد ودعه من حمص وعاد الى صهيون
ولما استقر الملك المنصور بدمشق جرد عسكرا كثيفا الى الرحبة لدفع من عليها من التتار
فلما كان يوم الاثنين خامس عشرين منه وصلت قصاد الرحبة واخبروا برحيلهم عنها
في يوم الجمعة ثاني وعشرين منها ووصل الامير بدر الدين الايدمري دمشق ممن معه من
العسكر عايدا من تبع التتار وقد انكى فيهم نكايه عظيمة ووصل الى حلب واقام
بها وسير اكثر من معه فتبعوهم الى الفرات فهلك منهم خلق عظيم عرفوا بها عدد
عبورهم ونزل اليهم اهل البيره فقتلوا منهم مقتله عظيمة واسروا منهم جمعا
كثيرا وقيل ان اهل معرة النعمان خرجوا اليهم عند عبورهم عليهم واكلوا فيهم
نكايه عظيمة وتفرق شملهم وما برحت الاشري في هذه الايام تواصله الى دمشق
والاخبار ترد فيه عما نالهم من الضعف والمشقه وهلاك خيولهم وتخطف اهل البلاد
لهم واسرهم فمزقوا في البراري والجبال وهلكوا جوعا وعطشا وفي يوم الاحد
ثامن شعبان خرج الملك المنصور من دمشق متوجها الى الديار المصريه
وخرج الناس لوداعه مبتهلين بالدعا له ودخل الديار المصريه يوم السبت
ثالث وعشرين منه وعقيب وصوله اعتقل الامير ركن الدين اباجي الحاجب وبهاء
الدين بغرا مقدم الشهرزورية بقلعة الجبل وفي سلخه باشر الاحكام بالقاهرة
ومصر واعمال الديار المصريه القاضي وجيه الدين البهنسي الفقيه الشافعي وفي
هذا الشهر بعد سفر السلطان تربت الامير علم الدين سنجر الدواداري منشا على
الدواوين بالشام منطلق في المهام والمصالح والاموال والاستخدام والعزل وله مشاركه
في الجيش وكان خرج مع السلطان ووصل معه الى قرب غزه ثم عاد من خدمته على هذه
الصوره وعين له خبز سبعين فارسا وفي يوم الاحد سابع شهر رمضان

سيف الدين

المعظم تحت المدرسة الجوهرية وذكرها الدرس قاضي القضاة حسام الدين ن
الحنفي وذلك في حياة منشيها وواقفها نجم الدين محمد بن عباس بن مكارم التميمي
الجوهري وهي بقرب المدرسة الرحابية بدمشق
الشتوي ومع بدمشق تلج كثير بهوى عاصف ويبقى الى ضحى يوم الخميس مستمر الجيد
بقي على الارض منه في بعض الاماكن قريب نصف ذراع وكان قارنه برد مفرط بابن وبلبد
وطالت مدة بقائه على الارض وصعقت الحضراوات وفسدت المواكه من الجليد في
المخازن واما بالك محمد فيها كثيران القطاع وذلك غير مكل بها واما دمشق فقل ان يقع بها
الثلج على هذه الصورة وفي شوال وصل الى دمشق صاحب سنجار مستقرا من جهة الناصر
في طاعة الملك المنصور سيف الدين قلاون وكان وصوله باهله وحرمه واموالهم
نايب السلطنة لتلقيه واكرمه واحترمه وجهزا الى الديار المصرية وفي شوال
ايضا استفتى الكتاب الذين اسلموا على ما تقدم شرحه ما نهم اسلموا مكرهين وعقد لهم
مجلس ورسم القاضي جمال الدين المالكي ان يسمع كلامهم ويحكم فيهم بما يوافق مذهبه
فكتب لهم محضر وشهد فيه جماعة من المسلمين بانهم كانوا مكرهين وانبت المحضر وعاد
الكثير الى دينه وضربت على من عاد الجزية وقيل انهم غرضوا حملة كثيرة حتى تم مقصودهم
من ذلك وفي يوم السبت عاشره قبض نايب السلطنة بدمشق على سيف
الدين بلبان الهاروني بمرسوم ورد عليه بذلك وكان في الصيد مع نايب السلطنة بوج
دمشق فقيده وحمله الى قلعة دمشق وفي بكرة يوم الخميس تاسع عشرين
منه خرج اهل دمشق الى المصلى ونايب السلطنة والامراء والجند رجاله جميعهم وصلوا
صلاة الاستسقاء وحضروا الخطبة وابتهلوا الى الله تعالى بالدعاء وطلب الغيث وذلك
بعد ان صام كثير من الناس بلاته ايام عملا بالسنة وكان هذا اليوم الثاني عشرين
اذار وسبب ذلك انقطاع الغيث وغوران المياه واستمرار الصحو وفي شهر ذي
القعدة اخرج السلطان الملك المنصور لبيدار الدين سلامش مملوك الملك الظاهر
وجميع العشرة الظاهرية من النساء والاتباع لهم من الخدام وغيرهم من الدايرة
المقربة وجهزهم الى عند الملك المسعود نجم الدين الخضر بالكرك وفي يوم السبت
ثاني ذي القعدة وقع الغيث بدمشق لله الحمد وفي عشيته عرفه افرج عن برهان

الدين

الدين السخاوي من الاعقال ولزم بيته بعد مكابدة ومشاق كثيرة وفي هذه
السنة ثوب حريرة كبيرة بحر النيل عجاة قرية بولاق واللوق واتلعت بها
مجرى البحر ما بين قلعة المعز وساحل باب البحر والرملة وبين حريرة الفيل الوقف على
الشافعي رحمه الله عليه وهو المار تحت منية السيرج واستد وتشف بالكلية وانقل
ما بين القش وحريرة الفيل ولم يعهد فيما تقدم وحصل لاهل القاهرة مشقة بسبب
من نقل الماء الحلو بعد البحر عنهم وفيها توفي ابرهيم بن سعيد الصالح الشيخ
المولة الشاعوري المعروف بحماته وكانت وفاته يوم الاحد سابع جمادى الاولى
بدمشق ودفن من يومه بمقبرة الموحدين بسفح قاسيون وله من العمر نحو سبعين سنة
وكانت له جناره حفله وجماعة من افاضل البلد ممن عضدته حسنة ويذكرون عنه كرامات
ومكاشفات مع تولهه وعدم صلاته وصيانته رحمه الله تعالى وفيها توفي
ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى شرف الدين القاضي محي الدين بن الزكي القرشي
الاموي العثماني كان شابا فاضلا عالما من بيت العلم والدين والرياسة توفي يوم
الجمعة رابع عشرين المبارك رحمه الله تعالى وفيها توفي ايماز هولاكو
كان ملكا عظيما جليل المقدار عالي الهمة محاصرا ما خبيرا بالحروب لم يكن
بعد والده مثله وهو على مذهب التتار واعتقادهم وملكته متسعة جدا
وعساكره جمة والده عزيز عليه في جنح كثير مسموعه وله راي وحزم
وتدبير ولما توجه منكوقا الى الشام بالعساكر لم يكن ذلك عن رايه بل اشير
عليه به فوافق ونزل في المحل المختار بكون ولما عصفوا الكسرة رجع على عقبه الى عمران
فمات غاوكدا بين النهرين بعد وصول البشاير بدمشق بموته في اوايل سنة احدى وثمانين
وله من العمر نحو خمسين سنة وكان سبب موته انه دخل الحمام وخرج منه منهوكا
اصابه من الحمام ما اصابه وقيل ان سبب موته ان بعض الغربان تقول ما قتلها ودك من
الحمام فاذا كلاب سيد [illegible] طريقه فعرفت كلها في وجهه فشام ذلك ولبغه
ابد حرانته وخرجا به [illegible] البحر وانعقد حصبا بالبرد وغار في
الارض بحيث ما ظهر [illegible] وفيها توفي في
وستمايه [illegible] بلدا بها كرمان من بلاد

[illegible] وتوفي احمد بن عبد الصمد بن عبد الله [illegible] بن الدين المصري الاصل الشافعي
المعروف بخاطي بجاوون وبعرف جده الدين رشيد الدين فتى طبيب كان متهما ملازما
كثير الكرم واسع النفس حسن الخلق اقام حاكما بجاوون ونال المناصب الجليلة طول له يكرم المجاورين
به ويضيفهم ويزورهم ويتنوع في المكارم وله [illegible] وكان له عند الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد بن [illegible] اعلمه من قرى
وملكه ما تحرث عنا لابراهيم الدولة [illegible] السوف والاعلام
وختم [illegible] بوس في الدولة الناصرية [illegible] في ملك الارض
ظاهر ملك مرجع الدين بجاوون على خدمته ومنزله [illegible] اصله وقد قيل
لاصحاب الدول متحرموا [illegible] الظاهر جبل مرجع الدين المذكور جلبت المال
الشام في اول الدولة واعطاه ندر في الثانية الزائدة [illegible] تقي الدين محمد بن
رزين وكيل بيت المال [illegible] الايام الناصرية فوضعه عن [illegible] مربيا وسلمه الى الدار المصرية
ومنعه من [illegible] وسئل في [illegible] عن ذلك فقال عندي علم ورعاية في بعض ذلك
المال ثم حبس مع [illegible] من الفقر وتنكر [illegible] فوض اليه عقد الانكحة ثم ولي في آخر
عمره قضاء دمياط وحسنت وفاته بقاهرة بشهر وقد نيف على الستين
رحمه الله تعالى وفيها توفي احمد بن علي بن المظفر ابو العباس بحر الدين المعروف
بابن الحلي التاجر كان ذا ثروة ظاهرة وتجارة متسعة ومعاملات كثيرة
واموال جمة وله النعم الطول والوجاهة عند الملوك وكبراء دولتهم وحاشيتهم وكانت
وفاته بالقاهرة في اواخر شهر [illegible] وخلف تركة
عظيمة جدا [illegible] وعنده تشيع [illegible] وكان
الصاحب [illegible] الامير
عز الدين [illegible]
وعرفة كثرة اموال [illegible]
الذي يواليه [illegible] دينار

ظاهر بيبرس

فلما عرض الصاحب بها الدين عرض الموت طلبه فلما حضر قال بسيدي واخي واصاحبي واتصف
وقبل ما بين عينيه وقال له ما سيدي بحر الدين قد ترى ما انا فيه واشهى بحالتي وما ترهن
ان ما اخذ منك الملك الظاهر كان باشارتي فتحالل لي لبيبرس طلبي فقال له اعذل يا بلد
بامولانا من هذا القول انا رجل عيال شعاث كثير ولي عندم على مثل مولانا فاذا طولب
بما علي احلت عليك فلو ابرتك كنت تقول لهم ابرأني وما بقي له عندي حق فيعودون الي مطالبتي
والله هذا لا فعلته ابدا وخرج من عنده فعظم ذلك على الصاحب وحسل له كمد كبير وتكدر
عظيم الى حيث فارق الدنيا والله يعفو عنا وعنهم وعن جميع المسلمين بكرمه ورحمته
وفيها توفي احمد بن العثمان بن احمد ابو العباس فخر الدين المعروف بابن المدرج الحلبي
ناظر الجيوش بالشام كان رئيسا عنده مكارم وحسن عشرة وهو من اعيان الحلبيين وعلى
المناصب الجليلة وله الوجاهة التامة مشكور السيرة بين الناس لا يصدر منه في حق احد
الا الخير وكان عنده تشيع ولم يسمع منه ما يوخذ عليه وكان ظاهر حمص وفت
اضعاف واتفق وفوده في المسترة فلما كسرت على ما تقدم شرحه كان في جملة المنهزمين
ووصل بحلب وقد حامره الرعب والباس مزاجه من السوق وشدة الحركة مع الخوف
فمرض في بدمشق ليلة الثلاثا ثامن عشر شهر رمضان المعظم ودفن يوم الثلثا بسفح
قاسيون وقد نا هز ستين سنة من العمر رحمه الله تعالى وفيها توفي احمد بن
علي بن محمد بن علي بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن الحسين بن محمد ابو العباس علاء
الدين القرشي الاموي العثماني كان رئيسا عالما فاضلا في علوم شتى يعرف الفقه مصرفه
الحنفي حسنه واشتغل بالاصول وعلم الادب وكتب الانشا في الدولة الناصرية
بدمشق وفي الدولة الظاهرية بالديار المصرية ودرس بالمدرسة العزيزية والعقوبة
بدمشق ومولده بدمشق سنة اثنين وثلاثين وستمائة كانت وفاته بها في ليلة الجمعة
ثامن عشرين شعبان ودفن يوم الجمعة بسفح قاسيون بالتربة المعروفة بهم رحمه الله
تعالى وفيها توفي احمد بن يوسف ابو العباس موفق الدين المعروف بالكواشي الشيخ
العالم الفاضل صاحب التفسير الكبير والتفسير الصغير وقد اجاد فيهما واحسن ماشا
وغير ذلك كانت له اليد الطولى في التفسير والقراءات ومشاركة في غير ذلك من العلوم
وعمر مقدار تسعين سنة وكان مقيما بالجامع العتيق بالموصل منقطعا عن الناس محتهدا في العبادة

فاما بوصايتها لا تقبل لاحد شيا ومردوده الملك من دونه فلا يتوصل لهم ولا يجابهم
وله مجاهدات وكشوف وكرامات ولاهل تلك البلاد فيه عقيدة عظيمة وعمي قبل
وفاته باكثر من عشر سنين وهو تيلي ذلك بالرضى والتسليم وكانت وفاته في سابع شهر
رجب بالموصل ودفن بها رحمه الله ورضي عنه وكواشه قلعة من عمل الموصل
توفي الحاج ازدمر بن عبد الله الجمدار الامير عز الدين وهو من اعيان الامرا والمالكية
وعنده فضيلة ومعرفة وحسن تدبير وفيه مكارم مركنية ومراعاة لمعارفه ومعتقد
لاهل الهمم وسرلهم ولم يزل محترما في الدولة ولما تملك الملك المنصور سيف الدين
قلاوون رحمه الله زاد اقطاعه فلما قدم الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى دمشق
لازمه واختص به وكان لا يبعد ولا يعز رايه فلما سلطن بدمشق جعله نايب
السلطنة عنه ولما ضرب المصاف مع المغل وحصلت الكسرة قصد الامير عز الدين
الجبال واقام به مدة ثم اتصل بسنقر الاشقر واقام بقلعة شيزر وقد اشرنا الى ذلك
فلما تقدم من هذا الكتاب وبقي عند سنقر الاشقر وفي خدمته وحضر مصاف التتار وقتل
قتالا كثيرا وابلى بلاء حسنا وقتل مقبلا غير مدبر شهيدا يوم المصاف وهو ابن اربع عشر
وجب من هذه السنة بظاهر حمص ودفن في جوار مشهد خالد بن الوليد رضي الله عنه
وعمره خمسون سنة وكانت نفسه تحدثه بامور فقرعنها اجله وكان يزعم انه شريف السنة
والله اعلم رحمه الله تعالى توفي ايبك بن عبد الله الامير عز الدين الشجاعي الصالحي
النجمي والي الولاة بالجهات الفقيه كان دينا خيرا اميا صارما عفيفا حسن
السيرة لين الجانب شديدا على اهل الريب وحيها عند الملوك ولي في حال شبابه
استاذ داريه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل رحمه الله تعالى وتنقلت به الولايات
والاحوال وكان الملك الظاهر ركن الدين رحمه الله يعتمد عليه ويحقق امانته وهو
مسموع الكلمة عنده وعزل وقطع خبزه بسوالة اختيارا منه في اول السنة فلزم بيته
الى ان ادركته منيته بدمشق في يوم الخميس ثاني جمادى الاخرة من هذه السنة ودفن من
الغد بسفح قاسيون وقد بلغ من العمر خمسا وثمانين سنة رحمه الله تعالى وفيها
توفي بكتوت بن عبد الله الخزندار الامير بدر الدين وكان نايب الامير بدر الدين
الخزندار الظاهري رحمه الله بالشام وتقدم الطلب الذي له بدمشق واستولى

على

على اقطاعه واملاكه وصار معلقاته بالشام واسره على قلعة الصبيبة وبايا من ذلك
الاعمال وكان مشكور السيرة حسن المعاملة لين الكلمة كثير البر والصدقة
الاخلاق حسن الشكل وقاتل يوم المصاف الذي ضربه المغول مع التتار الى بلاد
صبا وقاتل وفقد ولم يتبع له احد على خبر والظاهر انه استشهد والله اعلم وهو
حسين رحمه الله تعالى توفي بلبان بن عبد الله الرومي الامير سيف الدين
دار كان من اعيان الامرا واجلائهم عند منصوره وحرم ورياسة ومكارم اخلاق
احسان الى من يخدمه ويتصل به وكان الملك الظاهر ركن الدين رحمه الله يعتمد عليه
ويسكن اليه وهو المطلع على اسراره وتدبير امور القصاد والجواسيس والمكاتبات
ذلك لا يشركه في ذلك وزير ولا نايب سلطنة بل كان هو والامير حسام الدين لاجين
السروي المعروف بالدرفيل فلما توفي حسام الدين في التاريخ المقدم ذكره انفرد الامير
الدين بذلك واضيف الى عز الدين ايبك الدوادار الظاهري سيدا له ولم يزل
ذلك الى ان انقضت الدولة الظاهرية ولم يزل مرتبطا بخدمتها وفاه فلما افضى الملك الى الملك
سعيد رحمه الله واعطاه حمص او سيس فارسا بالشام وهو ملازم خدمته فلما
مضت الايام السعيدية بقي على خبزه وحرمته الى ان حصل المصاف بين المسلمين والتتار
من السنة ظاهر حمص حضر المذكور وقاتل فيه قتالا شديدا واستشهد رحمه الله
في يوم الخميس رابع عشر شهر رجب ودفن ظاهر حمص جوار مشهد خالد بن الوليد رضي الله
يناهز على خمسين سنة من العمر رحمه الله تعالى توفي بهادر بن عبد الله
مختيا الامير بهاء الدين كان من اعيان الامرا والكابرهم مشهورا بالشجاعة والنجدة و
وقف حضوره وهو الذي كان سبب حضور والده الامير حسام الدين بحارو من معه
الى بلاد المسلمين وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم وتوفي بهادر المذكور بعده وهو متوجه
صحبة العساكر الى الديار المصرية في يوم الجمعة رابع عشر شعبان ودفن من يومه بها وفي
عشر السبعين تقريبا رحمه الله تعالى ووالده الامير حسام الدين بحارو في قيد الحياة بوسيد
وهو مقيم بالقاهرة وقد كف بصره وفيها توفي قوماز بن الامير بهاء الدين الشهرزوري
من امرا دمشق كان من الابطال الشجعان والفرسان الحدود ممن استشهد يوم المصاف
ظاهر حمص وهو يوم الخميس رابع عشر شهر رجب المشرح من هذه السنة بعد ان قاتل قتالا

شديدا وانكى في العدو ونكايات كثيرة وقتل منهم عددا وافرة بيده رحمه الله تعالى وقد
نيف على ستين سنة من العمر [illegible] توفي حضرة محاسن موفق الدين الرحبي كان من
رجال الدهر شجاعة واقداما وحزما وتدبيرا ومكرا وحيلا ومداراة وسياسة وتيقظ
وفطنة ودها وكان في بدايته جاسا بالرحبة لشخص من اهلها فاتفقت وفاة ذلك الشخص
وتزوج زوجته وكمل ولد منها وحاز موجوده فصلح حاله بسبل فتوصل الى ان صار من الملازمين
غلام بالرحبة في حياة الملك صاحبها فلما توفي وانتقلت الى الملك الظاهر ركن الدين خدم
نوابه فقربه ووجد واعنده كفايه تامه وخبره بالبلاد واهلها فراده واعلوحه وتوفي
عنده وتعرف بالامير شرف الدين عيسى بن مهنا واعتضد به فلما ولي النيابه بتلك الناحيه
الامير عز الدين ايبك الاسكندري رحمه الله تعالى زاد في معلومه واكرامه وتقريبه
ورأى انه ينتصر الى ضده لما هو بصدده فلما اخذ الامير عز الدين قرقميشيا من نوابه
واضربهم وكانت كثير الادبه والضرر للبلاد المسلمين مسيره التتر الى الملك الظاهر
رحمه الله باخذها وعرفه ان الموفق سعى في ذلك وطلب له خبرا فاعطى خبرا جيدا استبشر
وعظم شانه وانبسطت يده وكثر اتباعه وزاد تمكنه فلما توفي الامير عز الدين رحمه
الله تعالى وتولى عز الدين ايبك الموصلي من الخزينه الصالحيه وكان اصله فجاء قضاء
بمكنه فلم تطل مدة المتولي وتوفي قريبا الموفق مكانه مستقلا واعطى خبره فدبر الامر
وجهز القصاد الى بلاد العدو وتضاعف اجتهاده وظهرت ثمرة ولايته فلما تملك
الملك المنصور سيف الدين قلاون رحمه الله امره على ذلك وطيب قلبه فلما كان المصاف
من سفر الاشقر والامير علم الدين الحلبي وانكسر سفر الاشقر لحق بالرحبة ومعه جماعة
كثيره من اعيان الامراء والامير شرف الدين عيسى بن مهنا فطلب منه تسليم القلعة فخادعه
بما طلبه ويسوف له في كل وقت الاقامات وما يطلبه مما هو عنده وهو في
خلال ذلك يطالع الملك المنصور باحواله واموره ويرد عليه الاجوبه بما يعتمد وانه
مستمر في افساد من عنده من الامراء وانضالهم ملاطفات ترد عليهم من الملك المنصور
وامانات وهو يسعى في ذلك بتاني الى ان حصل المقصود وفارق سفر الاشقر معظم من عنده
من الامراء وورد كتب الملك المنصور على الموفق بتكريمه وتعديد مواعيد جميله وامنه
بطيب اناه وغير ذلك فلما حضر الملك المنصور الى دمشق في هذه السنة سير الموفق يطلب

الادين في الحضور فاذن له فحضر فقدمه سنه واماله بحدثه فنال بها منه مناه وعلا
عليه الملك المنصور واتفق حضوره بحارا حدوا في ذلك البرد وجد وابصر فاته
شكوه وعضد هم الامير علم الدين الحلبي مرسم عليه وكان غايه الانعام عليه خلاصه
من هم تحصل له غير شديد ومرض بدمشق ومات بها فجاد رده فن بقارب الصف
قارب سبعين سنه من العمر لم تستكمل اه ومات وفاته في احد الشهرين من سنه
سنه رحمه الله تعالى [illegible] توفي سلامه بن سليمان بن سلامه بهاء الدين الزو
الشيخ العالم الركان فاضلا في علم العربيه والصرف اشتمل عليه جماعه كثيره واسمه
كانت وفاته في العشر الاوسط من صفر بالقصر ظاهر القاهره ودفن بمقابر
عن ثمانين سنه من العمر رحمه الله تعالى [illegible] توفي سنقر بن عبد الله الامير
الدين الالفي كان من اعيان الامراء الظاهريه وممن له عنده مكانه مكينه وكل
ف وهو ممن ارتجع عن الملك المظفر سيف الدين قطز رحمه الله وكان في بدايه امره
دخوله البلاد قد اشتراه الشمس الفلكي او تربا عه منتقل عنه الى ان اتصل بالملك
ظفر قطز رحمه الله وهو صغير السن وكان الملك الظاهر يوليه الولايات الكبار
ولم يكن يوشر مفارقته ولما افضت السلطنه الى الملك السعيد رحمه الله وما
بهاء الدين الحزندار رحمه الله وانسك الامير شمس الدين الفارقاني رحمه الله
تقدم شرحه المذكور في نيابة السلطنة بالديار المصريه وتاباوا الملك وبقي
ذلك مدة وكان حسن السيره في مباشرته لذلك محبوبا الى الجند والرعيه مراعيا
فاضل ورتب عوضه الامير سيف الدين كوندك وكان ذهاب الدوله على يده وكان شمس
الدين هذا ذا عنده فضله ومعرفه بالادب والكتابه وتوفي معتقلا بالاسكندريه
وقيل بقلعة الجبل خلع عنه انسه وله من العمر نحو اربعين سنه رحمه الله تعالى [illegible] توفي
توفي عبد الرحمن بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامه ابو محمد سبط الشيخ ابو عمر الزاهد
كان شجاعا جليلا صالحا زاهدا عابدا وقاهرا لوجه ملحوظا بالصلاح مشهورا بالعباده والديانه
حضر على ابن خليل الرضا في وسمع من ابن طبرزد والكندي وابن الحرستاني والحضر بن كامل وداود
بن ملاعب وجماعه كثيره واجاز له جماعه من العجم والعراق منهم ابو جعفر الصيدلاني
وحدث بالكثير ومولده سنه تسع وتسعين وخمسمائه وتوفي يوم الاربعاء عاشر جمادي الاولى

سنه ثامن وستاية ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى ... توفي في شهر
الحسين بن المتسن ابو محمد عبد الدين الداري صرف ما بن الخليلي من ولد تميم الداري الصحابي
رضي الله عنه كان رجلا صالحا كثير الدين والتعبد وقصد المزارات حسن الظن بالصا
صالحين كثير الخير وحسن البر وخدمهم بنفسه وله وجاهة في الدول وتردد اعيانه
اليه وحسن محاضرة بالحكايات والنوادر وقد اورد هنه من التاريخ والاد
سنة ثمان وستين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى في ليلة الخميس ثالث عشر
شهر رمضان المعظم من هذه السنة بدمشق وصلي عليه بجامعها ودفن بسفح قاسيون
وكان له اليد الطولى في علم الفلك وتقويم العمل الازياج وعمل الرقاوم وغلب ذلك على
فضيلته التامة في علم الادب وجوده المنظوم وحسن الخط رحمه الله تعالى قال
ولي نهاب الدين محمود انشد في علاء الدين المذكور لنفسه في مقتص

لا تصح بالصادمن دمك الطيب ... واستبقه فاذان رشد
هو ان حال رقه كان خراه ... واذا جال في الخدود فورد

وانشد في نفسه

اني اغار من النسيم اذا سري ... بارج عرفك خيفة من ناشق
واود لو سهدت لاجل علة ... حذرا علمك من الخيال الطارق

وانشد ايضا يمدح الامير مظفر الدين عثمان صاحب

ما الليلي ما له سحر ... اتراه مقلتي سهر
حذروا لما وقفت فقدهم ... فدموعي بعدهم عذر
هم احبابي فدبتهم ... وصلوا المشتاق او هجروا
لا ابالي من كلفت بهم ... عذل العذال ام عذروا
وحظالي الوفا فما ... عبرته بهم الغبر
طاعتي فرض لحكمهم ... ان نهوا في الحب او امروا
حكموا في مهجتي فجروا ... عجبا اني بهم اعتذر
هكذا حكم الهوى ابدا ... لك في الصاف معتبر
من عذيري من هوى قمر ... بات حكمي حسنه القمر
ما سرى في ورد الشباب كما ... ما سرى خط البانة الخضر
رقة ما الحياة لمن ... داقة والشارب الخمر

في شهر

حربي اذ راح مبتسما ... من عقيق حشوه دُرَرُ
وكحيل بات يمسك بي ... حين يرنو وهو منكسر
طالما هيجرانه قتلي ... بوصال منه اشتفر
ارى يحنو على دنف ... مرضاه السقم والسهر
فاذا ما الشوق اقلقني ... واعترى الوجد والفكر
ليس لي غير الصبا رسل ... وهو ان نحوه خبر
فاذا احدثت منتجعا ... مندي عثمان والمطر
فهو ان ضن الغمام على ... كل عاف بات يبتكر
مزيد تولى ندي وردي ... فلدنها الاري والصبر
لامير لا يساجله في الفخار البدو والحضر
ان روى من غرر خبر ... صح منه العين والاثر
فالندي والعدل ماويا ... عنه لا عمرو ولا عمر
ليث غاب والقنا اجمة ... بدر تم حوضه قمر
كسبا من فوق حنته ... البحران التمر والجزر
حار فكري فيه هل ملك ... ما اري في الدنا امر بشر
صدق المداح فاتفق ... اكسابران الحبر والحبر
حلت من فضايله ... بالصفات الكتب والسير
جلا اعدا نعمته ... المرجان الخوف والحذر
انقد اطوعا او امره ... الماضيان السيف والقدر
واذا ما هم اخلف ... السعدان النصر والظفر
فهو شمس الجود لا افلت ... وبنوه الانجم الزهر
كل فياض اليدين له ... في العلى التحجيل والغرر
تحسد الارض السما بهم ... فتكاد الشهب تنتثر
فلذا بهر منك شمسته ... طهرق بالجود اذ ظهروا
دوحة المجد مورقة ... طاب منها الفرع والثمر

ليس

ليس الا بكم مطن به للندي او جودكم وطر
اعين الحساد دمع نكرم بضيا السعد تخبره
دمتم للدين قوله بكم دون الورى وزر
ما شدت ورقا في فنن او سرى برق له شرر

وقال ايضا يمدحه

يا برق عج بالحمى واستخبر البانا ... هل خيم الحي بالجزع ام بانا
ويا نسيم الصبا عرج بمنعرج ... واجر على الربع ادنا لا وازدانا
ثم انثنى مبتدا من طيبهم عبق ... يكون زاده لي روحا وريحانا
في بقاع وخد لو تنقض على الواشي لرق لما القاه او لانا
قلب تقسمه ايدي الجوي فرقا ... ومدمع بالاسى يعلل الوانا
ودات نجوى عذبة بالبان باكية ... سلي وادمعنا للدمع احيانا
ولو تحقق دعوى الحب ما لبست ... طوفا ولا رجعت في الدمع الحانا
اشكوا الى الله من ناس ودهم عنى وان اصبحوا للنصح حيرانا
كانا قرن لنا حسن عهد مضى او مانعا قولهم لا كان من خانا
ما اوفين ولا انصفوا الخل ... روعه امره ولا انست انسانا
حدوا بعيدا انا مكرمكم ... او فاردوه على مثل بما كانا
لا حسبوا انا الهين على دري ... صبرا وان الذي اضمرته بانا
سلوا عن الدمع اذ بي عن تجلدي ... وكتمي السقم عنكم فيه ابانا
لا خير في الصبر ... ويرفعون بنا منارا خفاقا
... سمع بناء وسما الحب اعلانا
... عهد المسابة زاد القلب تبريحا
... ردا ... اطارا واوطانا
... تفوار تقطف عن الوصل ريانا
... اذا تضمنا الهجر خلفا
... عثمانا

من بابه يطرد الاوا ان نزلت ٭ بنا ويصرف صرف الدهر ان انانا
فدال معتصم اللاجي ومقترح الراجي ٭ وحسبي ما يوليه برهانا
ثمة نحو الاماني في دري ملك ٭ ومالك تلق من نعماه رصوانا
مجب لم تجب عند نائله ٭ يوليك منا ولا يأتوك منانا
اجري الندى بعد ان ملت مطامعه من الكرام فاحيا هاو احياك
ما ان شؤب بها مطلا ولبانا ٭ ما ان شؤب بها مطلا ولسانا
عيث اذا اخلف العيث الشحيح حيا ٭ سماه جودا على العافين هتانا
مهابة ترد الاكباد راجفة ٭ وعباد تدخل الباب اوادعانا
خلائق كالسحاب معطرة ٭ فارجت بشاما الرند والبانا
ورافة تمنح الجاني وان عظمت ٭ منه جنايته عفوا وغفرانا
قد رام من رتب العليا منولة ٭ عدت يدك خسيسا اوج كيوانا
مهمات جول من مدامرها ٭ شاوا وقد جبلت العليا منداناً
اوامر امره ونواهي الامر ٭ نافذة عن الجد الثابت متانا
مطعام حدب ومطعام يوم وغا ٭ ماجدا صوبطعاما ومطعانا
كالسيف مذ قفا والسيف منسلتا والغيث جما والليث غضبانا
ورب يوم وغى كالليل عيبره ٭ تركت اجهد في النقع حرصانا
افحت كوس المنايا فيه دايرة ٭ فكم بطاس كي راح نسوانا
ترى النفوس رخصاً في تلاحمها ٭ ورب ما قد غلت في البيع اثمانا
واني به اسد للحرب مخدرة ٭ من الدماء الا الطيف حرمانا
ابدى البديع ولا بدع كسطوته ٭ فيه وفارقت الارواح ابدانا
وراح يفترسهم بالضرب اوفده ٭ باسا وسلبهم بالطعن احسانا
في فتية قد غدوا من سوء موبقة من الملوم والعليا البراءانا
وهذبته على فضل خلائقه ٭ حتى اقتدوا في اكتساب المجد اقرانا
قوم اذا استعروا صرف الصريخ به ٭ طاروا اليه زرافات ووحدانا
مطهر الدين كم طهرت ذا ثقة ٭ من عرة اضاد عزها ابدا ماهانا

تكفي العفاة لدى ناديك ان نزلوا ٭ فطار عوا ولا قرا الركب شعدانا
اوى مدح سري عليك مختلفا ٭ سنا ومدحك لي امنا وايمانا

[illegible] سوقا والساق زرعر ٭ لها من الوحد [illegible]
[illegible] ٭ [illegible]
دعها تبيد البيد اعنا فقد ٭ لاح لها السير [illegible]
وقد دعاها طربي فاصبحت ٭ تحدان عن البريق المتهتك
ريح الصبا الذي يحابي الك ٭ حي على ما التقيت خيم
من كل بيضا اذا ما طرفت ٭ كان لها البيض الرقاق حدق
واسمر اذا بدا قوامه ٭ عاد سنه الاسمر المفوق
كم هاتيك الخيام غادر ٭ وكم بذ اك الغزال مقدر
وبي هوى من لو بدا جماله ٭ قال الانام ملك لا صنم
يميل عطفيه الدلال مثل ما ٭ يميل غصن البانة المتمر
لا تعجبوا اني سليم حبه ٭ وقد بدا في الخد منه اورقم
ما عادلي في حبه جهالة ٭ في اد في قول صحيح
دعه على ضنى بحور تعدل ٭ فانه في مذهبي محكم
ان كان ضل في الهوى مراده ٭ فاني لامره مستسلم
او كان ثم قد طغا فرعونه ٭ فان موسى الملك المقطم

ولما اتاني العادلون عذلهم ٭ وما منهم الا الحي قابض
وقد نصحوا لما رأوني ساحبا ٭ وقالوا به عني فقلت وعارض

وعنها روى عمر بن عبد الوهاب بن خلف بن ابي القسم ابو حفص صدر الدين عرف والده قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز الحلاي المصري الشافعي تولى الحكم بالديار المصرية في سنة ثمان وتسعين وستمايه وعزل في اواخر شهر رمضان سنة تسع وتسعين وستمايه الى حين وفاته وكان فاضلا عارفا بالمذهب سلك طريقة والده

في الصلابة في الاحكام وتحرى الحق واتباعه ودرس بالمدرسة الصالحية من القصرين
بالقاهرة للطايفة الشافعية وافتى وسمع الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري وابا
الحسين محمد بن علي المقرى وابا الكرم لاحق الاماسي وغيرهم وحدث ومولده سنة خمس
وستين وستماية بالقاهرة وكانت وفاته بها يوم الخميس عاشر المحرم ودفن بالقرافة
الصغرى رحمه الله تعالى ووفيت بها توفي عمر بن مظفر جمال الدين المكاري الحاجب
كان من اعيان مماليك الحلقة بدمشق واكابرهم كثير الديانة والمروءة والشجاعة
ومكارم الاخلاق والقصد لقضاء حوايج الناس والمثابرة على اجنهم والبر بالفقراء
والضعفاء وحسن الظن بالصلحاء مشكور السيرة محمود الطريقة سديد الافعال والاقوال
ختم الله افعاله بالشهادة فقتل في المصاف بسيوف التتار في يوم الخميس رابع عشر
رجب ظاهر حمص وقد ناف على الخمسين سنة رحمه الله تعالى ووفيت بها توفي
القسم بن محمد بن عثمان بن محمد التميمي الدارمي البصري الحنفي ابو محمد صفي الدين
كان من اعيان فقهاء الحنفية ودرس بالمدرسة الامينية ببصرة سنين متطاولة
الى حين وفاته وكان فاضلا فيه مكارم ورياسة ومولده ليلة السبت منتصف
شوال سنة ثلث وثمانين وخمسماية وتوفي ليلة السبت منتصف شعبان سنة ثمانين
وستماية ببصرة ودفن بها رحمه الله تعالى ووفيت بها توفي القسم بن ابي بكر بن النبه
الاربلي التاجر المعروف بامين الدين المعروف بالمقري مولده سنة اربع وتسعين
وخمسماية باربل وكان من اعيان التجار وتردد الى الديار المصرية وبلاد العجم مرارا
وانتهى الى خوارزم وسمع صحيح مسلم على ابي الوليد بن محمد بن علي الطوسي بنيسابور وتوفي
بالمدرسة العادلية الكبيرة بدمشق يوم الثلاثا ثاني جمادى الاولى ودفن بمقابر الصوفية
ظاهر دمشق وكان قد ذرق حاله وقل ماله رحمه الله تعالى ووفيت بها توفي
محمد بن احمد بن مكتوم ابو عبد الله شمس الدين البعلبكي المعروف بابن ابي الحسين
رحمه الله تعالى كان فاضلا مشاركا في علوم كثيرة مستقلا بعلم الادب والنظم حفظ
القرآن العزيز واتقنه واشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعي رحمه الله عليه
وكان اولا حنبلي المذهب ثم صار شافعيا وحفظ التنبيه وكان معيدا بمدرسة امين
الدولة علي ابن العقيب رحمه الله بجامع بعلبك وحفظ المقامات الحريرية واتقنها معرفة

وجمع ما

ودراية وكان خطه من الاشياء المشهورة على ذوي معرفة بالخطوط والايام
الناس [redacted] وكرم نفسه وكرم قدره فقل من يضاهيه
وكان احمد الله [illegible] يعارض ليلا ولا نهارا الا في النادر واذا عرض
[illegible] من الملك المنصور سيف الدين قلاون
من الشاوي [illegible] يشتهيه
الله تعالى ودلك في البحر وهو يوم الخميس رابع عشر رجب ولم يستكمل الخمس
من العمر وله اشعار من تصيدق فيها الي في صدرت

الم ترى الهوى فعاله فراي حسن وخفة
فعامله على الجهل فزاد ملالا لا تحبه
[illegible] السماء والصبر لرجا السلام لاحمالا
ما قص صبره كيف يبكا [illegible] لرزاه عدوه لرقى لذة
دنف طل حسنها ما يبدر [illegible] عهد الوجد حين عاد عاله
فاذا الطرف فاذا الوصف الذي يفضح البدر حسنه والغزاله
يحمل الامر المنيف سنه ان رأي حسن فعله واعتداله
ويرم الغصن المنعطف لينا طيا واح فيه في الفالذ
يحيي للاسماء الله فاحلا واحلا ولا [illegible]
[illegible] بامر [illegible] الا فهو [illegible] الحلاله
اي يوم ان سلك مبدا الوصل قول وفا لي لن ما له
ناصبه ان حال عني وعبد له على كل حال
فان كل الذي جالا وحسنا صاغ الله عنه جالا

ما بد لا تجب لطرفك ان بكا وحامره ضعف فلتبك لدنف
ومن قوقد طوعد وحر تماخذ ولا تعذل عن شاخ كفاك بكره

[illegible] نوفي محمد بن احمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي ابو بكر نجم الدين التغلبي الشافعي
قاضي القضاة شمس الدين ابي البركات المعروف بابن سني الدولة كان فقيها عارفا بمذهب

قاضي القضاة صدر الرئاسة

الشافعي رحمه الله عليه عالما باصوله وفروعه متبحرا فيه تائبا عن والده بدمشق سنين
لمذهبه وكان شديدا في احكامه يحرّي الحق ويقوم به وتذكر سيرته في ذلك تتولى
في اول الدولة المظفرية وهو بالديار المصرية وقدم دمشق بعد سفر الملك المظفر قطز
رحمه الله منها وباشر الاحكام بها نحو سنة واحدة تصرف وتميز له بالتوجه الى الديار
المصرية فتوجه اليها واقام بها سنين عديدة وتولى بها مدرسة الزاوية التي كان الشافعي
رحمه الله عليه يذكر بها الدين بن عاصم عمر بن العاص رضي الله عنه وحصل له بذلك رتبة
ومصادرات استوعبت معظم ما يملكه بمقدم الشام وباشر به مدرسين المدرسة الامينية
بدمشق مدة ثم ولي قضاء حلب واقام بها يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر سنة ثمان
وستين وستمائة متوجه اليها واقام بها مدة سنتين ثم عاد الى دمشق وفارق ذلك كسير
منكسر الاشتر وصرف الامير علم الدين الحلبي لقاضي القضاة احمد بن خلكان رحمه الله فرسم له
بواسع الحلم فباشر مدة ايام ورد الشهر ثم اعيد قاضي القضاة شمس الدين وبقي القاضي
محي الدين منفصرا على تدريس الامينية بدمشق وكان قد تدرس الركنية ايضا الى ان
توفي الى رحمه الله رحمه بجبل الصالحية في يوم الثلاثاء ثامن المحرم ودفن يوم الاربعاء
سابع عشرين بجبل الصلاحية عليه بالجامع المظفري بالجبل في التربة المعروفة بجده جوار
زاوية المعاصيه ومولده بدمشق سنة ست عشر وستمائة رحمه الله تعالى توفي محمد
ابن علي بن عبد الله بحر الدين بن عز الدين الزواد كان شابا حسنا من اعيان الحلقة وكان
مرضا وقد حضر بالعسكر واستقر وفاته يوم المصاف على حمص يوم الخميس رابع عشر شهر رجب
ظاهر حمص متوجها الى جهة دمشق رحمه الله تعالى توفي محمد بن الحسين بن سهل بن عبد
الله بن الدين الحموي الشافعي كان فقيها اماما عالما عارفا بمذهب الشافعي رحمه الله عليه واشتغل
بالشيخ بهاء الدين عثمان بن الصلاح رحمه الله وتميز في حياته وافتى ودرس وتولى وكالة بيت المال بالشام في
الايام الناصرية ودرس بالشامية البرانية ظاهر دمشق وعزل ذلك ثم سافر الى الديار المصرية في حمل
استاذ سمه تمان وحسين وستمائة واستوطنها وتولى بها جهات جليلة وعنه من بدر وسير وما جرى مجراه
وولي الحكم بالباهرة واعمالها ثم اضيف الى ذلك في شهور سنة ست وستين مصر فكمل له ولاية الاقليم
وتولى بدر الشافعي رحمه الله عليه مدة وتدرس المدرسة الصالحية للطائفة الشافعية
سنة احدى وتولى تدريس الظاهرية التي بمقبرتين ايضا وتوفي بالقاهرة

يوم الاحد

يوم الاحد بالتراويح من شهر السنة ودفن بالزاوية الصغرى ومولده سادس
سنة ثلث وستمائة رحمه الله تعالى روى عن التكاوني وكريمة وابن الصلاح والرشيد
وحدث رحمه الله تعالى توفي محمد بن علي بن عثمان المعروف بابن
المزي مفسر الرويا حفظ الكتاب العزيز واتقنه واشتغل بالفقه وحصله
وتفرد بعلم تعبير الرويا وشهر فيه وفاق اهل صقع في ذلك صحبته في
الحجاز والشيخ ورأيت منه في ذلك ما يملى منه عن ابن سيرين واضرابه وما
غير البصر وتوفي بدمشق ليلة الاحد سابع عشر ذي الحجة ودفن يوم الاثنين
باب الصغير وقد ناهز خمسين سنة رحمه الله تعالى توفي
علي بن محمود ابو عبد الله كمال الدين المحمودي الصابوني الدمشقي المحدث سمع الكثير
وسمع وافاد واسمع الناس به وكان فاضلا وقد سمعها عارفا بالشروح وتولى
مشيخة دار الحديث النورية بدمشق وبها مات في ليلة الخميس خامس عشر شوال
سنة اربع وستمائة ودفن يوم الخميس بسفح قاسيون ومولده منتصف شهر رمضان المعظم
سنة اربع وستمائة رحمه الله تعالى توفي سعده ابن اسمعيل بن
سعده من قريه كفر سرعين من ضواحي بعلبك عمر قريبا من خمس وتسعين سنة وتوفي
بسرعين من جولهم من الفلاحين فيه عقدة عظمة وحسن ظن وكانت وفاته
يوم الجمعة خامس عشر شهر رجب رحمه الله وتوفي هانئ المسلم بن محمد بن المسلم
ابن هانئ بن المسلم بن احمد بن محمد بن علان ابو محمد شمس الدين التميمي الدمشقي احد اعيان
دمشق وكبرائها واولاد البيوت المشهورة بها كان من كرماء الناس وسمحائها فاضلا وجيها
في الدول تتقلب في الحرم الدمشقية وولي نظر الدواوين بدمشق وما اضيف اليها
بعد مدة ونظر الجهات القبلية مدة اخرى ونظر بعلبك واعمالها غير مرة افضل في
اخر ذلك عنها وترك الخدمة واقام بدمشق ورتب بدار الحديث الاشرفية سماعا للحديث
ولازمه الطلبة يسمعون عليه في منزله وفي دار الحديث وغيرها وكان له مسموعات كثيرة
بسند عالي وروى تاريخ بغداد عن الشيخ تاج الدين الكندي وروى مسند الامام احمد بن
حنبل رحمه الله عليه وسمعه منه جماعة كثيرة ومولده بدمشق ليلة الاحد حادي عشر جمادى
الاولى سنة اربع وتسعين وخمسمائة وتوفي بدمشق يوم الاثنين خامس عشر ذي الحجة

من ذي القعدة وصلى عليه بجامع العصر بجامع دمشق ودفن من يومه بسفح قاسيون رحمه الله
تعالى ... ولي شمس الدين بن خالد رحمه الله تعالى قال كنت بدمشق في عيد النحر وصلى
جماعة من يعلك فوق القشع فصلينا في صحن جامع دمشق فلما قضينا الصلاة صادفنا
شمس الدين المذكور فدعانا الى منزله فلما حضرنا منزله وجدنا من الاطعمة الفاخرة والحلوى
الاشربة عليه فلما فرغنا من الاكل امر باحضار غنم على عدد نا فاحضرت وقال صحوا على هذا
فاستضنا وحلف انه لابد من اخذها فسقناها معنا الى المكان الذي كنا به ونصرفنا فيها
وللناصر الدين بن قرقر رحمه الله ما حكاه انه اشترى بثمن بعض القرايا الكبار والطاهر
بيبرس حينئذ بالشام وبمشقه عطيه طاهره قال ولم يكن معي من الثمن الا مقدار
يسير جدا فصادفته في الطريق فسألني عن قصدي فحكيت له الصوره والذي
استحق الى من استدين منه ذلك فاخذني الى داره البلخ بكماله فاستدرت ذلك الثمن ووفيته
اياه وهو لقاني ولا تذكر الدراهم شرعت له مره في الاقتدار من التاخير فقال والله
ما الى عزم ان اخذها بالكليه واتفق بيع الثمن وكسبت فيه اكثر من مقدار ثمنه واخبرت
له الدراهم فامتنع من اخذها فحلفت مطلقات من الايمان فاخذها وهو كاره ...
الله ... وسافرت مع اخي رحمه الله تعالى الى الديار المصرية في سنة تسع وخمسين وستما
فاجرنا دهزه في شهر رمضان المعظم وهو نا طريق الاعمال وكنت انا منفرد الرحمة
ونزلنا عند اباما فكان في كل نهار يتقدم الي طباخه ان يطبخ في النهار طعاما لاجلي
يطبخ من الالوان الفاخره ما يكفي جماعه كثيرين وكنت اساله احضار ذلك فيا
ونقصلا رحمه الله تعالى ... ونسخ في اخر عمره من كتب الاحاديث الشريفه النبويه
صلوات الله وسلامه على قائلها وعمر ذلك نسخا كثيرا وكان يكتب في يومه الكراسين
والثلاثه رحمه الله تعالى وكان ينظم الشعر وليس ببال في شعره ما نقله
من خط سبطه قاضي القضاة نجم الدين احمد بن محمد بن سالم بن مصري
الحلبي ابن الله تعالى قال انشدني جدي لنفسه اليه رحمه الله لنفسه ...

ما شامتا بمصاب من هو ضدي ... كأس الردى من بعده هو عندي
لا تشمتن فقد مضى لسبيله ... وبقيت انت تحافه وتقله

لنفسه وقد سافر في شهر رمضان وكان زمن

الخريف

قالوا اتى شهر الصيام فصمته ... نبح من العقاب
فاجتثهم قد صمته فوقعت في وسط العذاب
هذا وهو من الخريف فكيف لو في شهر اب

وانشدني لنفسه

خان دهري عند احتياجي اليه ... وجفاني من كنت اصوا عليه
ناطري ثم سمعي وفؤادي ... وكذا حالي الذي اعتمادي عليه
اذكر الشيء ثم اسى لوقتي ... ما تذكرته وما ارختـه
قد تجاوزت تسعة ثم سبعين ... ولم ارعوي لما انا فيه
فالاله الكريم يعفو عني ... عن ذنوب اسلفت بين يديه
لا تضره الذنوب مني ولا ينقصه العفو اذا انبت اليه

قال وانشدني لنفسه

يا مليح القد والوجه الحسن ... بان لما بنت عن جفني الوسن
صل محبا مستهاما مضرما ... حائرا سال سكان الدمن
عن اهيل الحي انا ارتحلوا ... فؤادي بهواهم مرتهن
ليت دهرا جار في فرقتهم ... عادلا بالوصل يوما في الزمن
يا اصحابي اعينوني على ... صرف دهر ايام قضيت في المحن
ما رجت روحي هواه فاغتدى ... حبه يا صاح روحا للبدن
ليس لي عنهم خروج ابدا ... لا ولو ادرجت في طي الكفن

فصل توفي موسى بن داود بن شيركوه بن شادي ابو الفتح الملك الاشرف

مظفر الدين بن الملك الزاهر محي الدين بن الملك المجاهد اسد الدين كان شابا
حسنا بهيا جميل الصورة واسع الصدر كريم الاخلاق حسن العشرة لين الجانب
شديد الحب للفقراء كثير الاحسان اليهم بنفسه وماله وكان عنده رياسة
وحشمه واخلاق ملوكيه وامه بنت الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل
وافتقس هذه الصفات الجميله منها ولما توفي حزن عليه والده حزنا مفرطا
وكانت وفاته يوم السبت العشرين من ذي القعدة ودفن بتربتهم بسفح قاسيون

الخريف

رحمه الله وخلف ولدا ذكرا وكان يعاشر المولى علاي الدين بن غانم جرحمه
الله مرثاه يقول

لو استطيع قضيت حتك منصفاه وقضيت لما ان قضيت تاسفا
ولوان في اتلاف روحي فدية ٭ لفديتك كنت لها بروحي متلفا
بالرغم مني ان اراك محجبا ٭ في الترب او الحي حناك قد دفنا
من للعفاة وقد تقلص عنهم ٭ ظل النوال وظالما بك قد صفا
من للملوك ولن نزل بك مجدهم ٭ في العالمين موئلا ومشرفا
من للعدي يوم الجلاد ولن ترك ٭ روي المثقف منهم والمرهفا
كم من عدو من سطاك قد اعتدى ٭ في ليله ونهاره متخوفا
حتاك في البقظات منه وفي الكرى ٭ فاذا تنبه دعته واذا غفا
ماعم رزء مثل رزيك قاطبة ٭ اضحى به كل الانام على شفى
لا الدمع غار ولا البصير منصف ٭ اسفا عليك ولا التجلد يوفى
يا دهر كف فقد كفى ما قد جرى ٭ من اد مني ولقد جرى ما قد كفى
لم يبق في قوس الرزايا منزعا ٭ من دا تركت وقد اصبت الاشرفا
فلكما اناف على الانام فضائلا ٭ وفواضلا وتورعا وتعففا
من ساده وتوا المكارم كابرا ٭ عن كابر لم تحف منها ما خفا
ما زال ربعهم محل مؤمل ٭ ومآل من والاهم مستعطف
كل تفرد بالمعالي منهم ٭ كلفا بري المجد لا متكلفا
فالحلم منهم يقتدى والفضل منهم يقتفى والهدي منهم يعتفا
ابني المجاهد لا اراتم بعدها ٭ خطبا يحور وما اراتم محجفا
لا تخزعوا وتبتئسوا وتقبروا ٭ فلكم بنا بس بالبني المصطفى
رحم الاله فقد كم واجلة ٭ الفرد من منه تحية وتعطفا

وكان يعهد المولى شهاب الدين احمد بن غانم اعزه الله تعالى فرثاه بقوله

ما قر من يوم النوى قراره ٭ وكيف والقلب تشب ناره
قد مت بينا لا لقاء بعده ٭ يا نائيا وان دنا مزاره

يا وارد الرغم من موارده ٭ عز على كل المواري اصدارهُ
فالارض قد اوحشت وانقطعت ٭ كانها جميعها دثارهُ
كل قلب بعدك من جزع ٭ لفقدك خفوقه شعارهُ
وكل طرف فقد عدى من بعده ٭ لسهاده وليله نهارهُ
يا عصن لما ثنى ما ثنيا ٭ اناه عند دهره انكسارهُ
بكى الحيا حلك والبرق غدت ٭ مشقوقة من الاسى اطمارهُ
ومزقت ريح الصبا جيوبها ٭ والجو من دموعه امطارهُ
واشق قلب الارض يوم دفنه ٭ وانصدعت من حزنه اعشارهُ
اعز علي ان اراك ثاويا ٭ بطن لحد نصبت اخبارهُ
لو كنت تفدي لفديناك بالنفوس ٭ كما يروقه ادخارهُ
او كان يغني الدفع عنك لاتقي ٭ من كل مدروب المسي عدارهُ
اما وقد فارقت دار محنة ٭ وما لم تصفه اكدارهُ
وصرت جار الله والحافر له ٭ رعاية اوجه جوارهُ
فلا غدا قبرك صوب رحمة ٭ وجاده من الرضى مدرارهُ

[illegible] المقرئ مهذب الدين ابو محمد اسمعيل بن علي بن جبريل بن محمد بن اسمعيل بن
الحارثي الشافعي قاضي الربع اربلي كان صدرا رئيسا عالما فاضلا كثير الكرم
واسع المكارم [illegible] عند الخاص والعام وحمد عامر عند
ارباب الدولة [illegible] لكونها وطنه وله بها [illegible] يعود نفعه
عليه والمتوفى عند الله صدر الدين عند الرحيم قاضي بعلك رحمه الله عرض
عليه [illegible] وفود الديانة [illegible] ومن يوم
الخميس [illegible] حكم عنه ما
معناه [illegible]
عاد [illegible]
الزهاني [illegible]

شبكة الألوكة www.alukah.net

في هذه السنة لك فاعطاه المبلغ واتفق ان بساتين الزبداني صقعت في تلك السنة
سوى اماكن يسيرة من جملتها ذلك البستان فلما ادرك مغله حضر من دفع في ثمرته
ثلاثة آلاف درهم فقال القاضي ثمرته لفلان واما التخمص فانه يأبى منه لعلمه بفساد
البيع وان ما قاله لا يلزمه الوفاء به وقطع بجود الدراهم اليه فحضر الى القاضي وخاطبه
في ذلك فقال البستان ثمرته لك كما وعدتك بل لو كان صقع اعدت اليك دراهمك
فحرص به كل الحرص على ان يعطيه الدراهم ويتصرف في البستان فابى ذلك فباع
ذلك التخمص البستان ما ينيف عن ثلثمائة الا ذرهما واحدا فانظر الى هذه النفس
الشريفة واحتقارها للدنيا رحمه الله ورضي عنه ● ولقد اذكرني ذلك شيء
وقع وهو ان بعض من ولي القضا بحلب طلب خبازا في وزن المدرسة النورية
بها وقال له قد استحق لجرايه شهر ستة دنانير وقيمة الغلة وفاضله عليها
بمبلغ لا بين درهما وقبضها منه وطلع الخباز الى الغلة وتسلمها فوجدها دريه
لا توافقه فباعها في العرصة بثلثمائة وثلثين درهما وطلع القاضي يطلبه وقال البيع لم
يصح فاني ما رايت القمح واشبه منه للاثمة الدراهم فانظر ما بين الرجلين رحمهما الله وايانا
وجميع المسلمين وفيها توفي يحيى بن عبد المنعم ابو زكريا جمال الدين الفقيه ○
الشافعي المصري المعروف بالقاضي العريد نائب في الحكم بمصر سنين عديدة وتولى الدرس
بمشهد الحسين رضي الله عنه بالقاهرة سنين كثيرة وكان من اعيان العلماء الفقها
المتورعين من اهل الحسبة في الموقف ولم يزل محمود السيرة وتوفي بمصر يوم
الاحد عاشر شهر رجب ودفن بالقرافة الصغرى ناهز ثمانين سنة
رحمه الله تعالى ● وفيها توفي يحيى بن محمد بن اسمعيل ابو زكريا تاج الدين ●
الكردي الاربلي الفقيه الشافعي صحب ناصر الدين صاحب دمشق واخاه بدر الدين حسن
وسعد الدين وغيرهما من الملوك وتقلب في الاعمال وكان عند الملك العادل عز الدين محمد
بن الصالح رب الله تعالى الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي في اوائل هذه السنة
وتوجه الى بغداد وباشر احلب مدة قصيرة ثم عزل ثم توجه الى حلب واستوطن بها
وخرج يوم الجمعة سابع عشر شهر رمضان من هذه السنة الى الجامع للاجتماع بالقاضي بهاء الدين محمد بن الصابغ
مشهد خالد بن الوليد رضي الله عنه فلما انتهى الى موضع يقال له الحاووج بقوله ○

قلبك اليوم طائر عند في الحواجز
كيف ترجى خلاصه وهو في كف حارج
تركه فك الله

● خلصت طائر قلبك العاني تري من حاوج بعده وبه ويروح
ولقد سر خلاصه ان كنت قد خلصته منه وفيه روح

وقال ايضا

وروضة دولانها ● الى الغصون قد شكا
من حين صاح زهرها ● دار عليه وبكا

وقال ايضا

وجنان الفتاة حين غنت ● حولها الورق كرة واصيلا
مسرعا وجري وتمشى ● في رباها الصبا قليلا قليلا

وقال في قصة جرت

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا ناديا اخطى السبيل تعمدت ... وعمى الفصيح جهالة فمن عمى
فلقد تركت عبيد بلاحصا وانهة ... فتركته غلطا وحبك في الحشا

ان الذين رحلوا نزلوا بسويدا ... نزلتهم وتخلتي فاذا هم بالساهرة

وقال

صممته في ساعدي صمة ... في ليلة قد غاب واشيها
وفي يدي من شعره حية ... لم اخشها مذ صرت خاويها

وقال

يا عاذلي فيه قلي ... عن حبه كيف اسلو
يميتني كل حين ... وكلما مت يحلو

وقال

وممدد قد باشره جماعه ... ولوالها وعدوه كل البياض
واكتناله كل هنال ومآرابي ... منهم شوي خشيف وسواكل

وأنشدني لنفسه اللوولي تقي الدين عبد الله بن تمام رحمه الله

للبدر يوسف الذكوزهم اذا باصاح الى دوضة ... تحلو بها العاني صداي فهمه
نسيمها يعتر في ديله ... وزهرها يضحك في كمه

ومما ما خوذ من قول ابن عمار

يا ليلة بتنا بها ... في ظل اكناف النعيم
من فوق اكمام الرياض ... وتحت اذيال النسيم

وقال ابن البعدادي وقد لبس ثوب صوف احمر

لبس السواد فجلله متبددا ... ومشى قليلا في الطريق قليلا
في صبغة الرهبان الا انه ... لا يعرف التحبير والتجليلا

وقال وقد احتفل على الحشيش

اهلا بأي شمس الدين طال بنا ... لحاجة قد غبنا من بعدها صبرك

وقد

وقد كنت قبل الحبس ارجو اعتذارها ... فكيف بها قد صيروها الى الحبس

هل ذا البرق بالصورا نارا ... اذا اضرموا بلوا الحصيب نارا
وقلا بها ان لاح من مقصب الحمى ... سنا شائق ومهبج مذ كنارا
فجا التلل والشباب منكب ... عني وقد شط الحبيب مزارا
وقد استرد الدهر ثوب الصبي ... وكذا الزمان يخد ما يكون خمارا
فارفق بدمعك في الفراق فما الذي ... يبقي ليبكي ربعا ودبارا
ودع النسيم يراوح القلب الذي ... ادوى زنادا الشوق وريا
مرابع اصبوا الى بان الغضا ... ان ثمت برقا او شممت عرارا
فالبوم لا ورا المنعرج اللوا ... يدنوا لجوب لنا فيزارا
كلا ولا قلبي المشوق بصابر ... عنهم فاندب دمنة او دكارا
فسقى اللوي لا بل سقى عهد اللوي ... صوب الغمام هتانا مدرارا
ولقد ذكرت على الصراة مرامنا ... بيني يحسن وجوهها الانهارا
وعلى الحمى يوما ونحن بلهوف ... نصل النهار ونقطع الاسحارا
في فتية مثل النجوم تظلعوا ... وتخيروا من فتق المقال شعارا
من كل نجم في الدياجي قذفوا ... في كفه مثل الهلال عذارا
متعطفا من حرم داود الذي ... فاق الانام صناعة وفخارا
فالان قد حن المشوق الى الحمى ... وتذكر الاوطان والاوطارا
وصبا الى البرزات قلت كما ... طارت به حرر الظبا طيارا
فلاي مرمى ارميه وليس لي ... قوس يشيق مدى خطارا
حيل على ضعفي اذا استضعفته ... الوي على العنق والدسنارا
ملك له من كل صنف فدحوى ... اعني الرياسة حسنها اكثارا
وبوجهه المنقوش اول نابدا ... وبه اقام واقعد الشطارا
وبدا يحوي بلا سبب بدا ... مني راودعه الرماه مرارا
ياحسنه من مخلف لكنه ... في الجوعال لا يسيف بطارا

وتطير خطفا من مغاى عاصدا ... وتشوق لا يدخل المقدارا
لا تبعدي مهما حظيت بنائله ... اني بنال مراوغاطبا زا
وسنان من حور اللغالغ لم يزل ... يرعى الرياض وليس يرعى الحمارا
لا راجل بل قادر عني الي ... ما الفراق يخوض منه غمارا
واما ترائي فاقدا ومتيما ... في الجو ليلا خلفه ونهارا
دعني فقد برد الهوى ولقائي ... ايلول يطفي الهجر جمارا
ووراه تشمر حاور عدة ... عجلان كدوا للسحاب قطارا
والبارق الهامي على قلل الحجي ... سدي هناك خيوطه نارا
والغيض طام ماوه متدفق ... والطير فيه يلاعب التيارا
والنهر حن به فراح مسلسلا ... صبا تخبر لا تصيب قرارا
بهرا لنواظر حسن ابنت سطه ... للناظرين شقاوة وبهارا
والصبح في افاقه باسعد قده ... احنى النجوم واطلع النوارا
فانهض الى رشق القسي اذا رمت ... مثل الحريق اطار عنه شرارا
واطرب على نغمات اطيار بدت ... في الجو هي تجاوب الاوتارا
من كل طيار كان له دما ... عند الرماة فثار يبغي الثارا
هل جا في طلب القسي لحتفه ... امرحا يطلب عندها الاثارا
فالتم يطرب بالجناح كانه ... ايدي الغيان تحل الاوتارا
حاص للظلام وعب فيه ... فسود الرجلين منه وسود المنقارا
واتى يبشرها اللقا فضحت ... تلك المعار وعنبرا ونظارا
والكي كالشيخ الرئيس مزمل ... في برد تيه هيبة ووقارا
يسطوا على الاسمال يوما كلما ... اذكى له حر المجاعة نارا
والوزكم قد هاجها تنغيمه ... ليلا وكم قد سافنا اسحارا

فاذا

فاذا باشر بالصباح بنى له ... عطفا ومفرق بالجناح وطارا
وري اللغالغ بسبك باعين ... حمرة صفر الحفون صغارا
وكان ورشاد اب في اجفانها ... فحكى النظار وحير النظارا
فترى الانيسات الاوانس تغتلي ... من الرياض كانهن عذارا
يسلبن ارباب العقول عقولهم ... ويرعن منه حيلة وفرارا
وترى الحبارج كالقطا اوياشها ... او كالرياض تفتحت ازهارا
هجت مناهلها على نهج الظما ... واستبدل دونه ونهارا
والبر سلطان لها لكنه ... لزلفه لدنا بها هدارا
قد شاب منه راسه من طول ما ... كرت عليه عصوره اوبارا
ارعى حناجره عليه كجوشن ... لو كان يمنع دونه الاقدارا
واذا العقاب سطا وطال كفه ... عاينت منه كاسرا جبارا
يعطي ويمنع عزة وتكرما ... ويبيح ممنوعا ويحفظ جارا
وترى الكراكي كالرماد وربما ... فرت فاذكت في القلوب النارا
قد سطرت في الجو منها اسطرا ... وطوت سما سبعا اسفارا
فاذا انصرعن فلا تكن في غفلة ... عن ان تسقط حليهن مرارا
وبدت غرانيق لهن دوابب ... لولا البياض لحلتهن غدارا
حمر العيون يدر من احداقها ... فينا كؤسا قد ملئن عقارا
والصوغ في افق السما يحلق ... مثل الغمام اذا استقل وسارا
دوا لحمر درب فلو يسطوا به ... فضح السنان واخجل التيارا
ومزارم بيض وحمر يشهما ... كالورد بين الياسمين تثارا
حفت باجنحة على مخمره ... كمراوح اصرمن منه جمارا
وعجبت كيف صبت الى صلبانها ... تلك الرماة وما هم سفارا
وشبيطرما ان يحل له دمه ... مهما علا شخرا وحل جدارا
والاسرفية الفه لمنازل ... فاصبر له حتى يفارق دارا
وكانما العنبار لما ان بدا ... لبس السواد على البياض غبارا

فقد سبان عنه سرورا ... فوق الغيض فحل الازرارا
هل عجب في درف العقار معد ... ام كان حاض من الدما محمارا

يوسف بن يعقوب بن يعيش ابو المحاسن جمال الدين بن ...
العمري الاصبلي شيخ المعاره المعروف بالعين بن الملك الامجد صاحب سنبله
ان شيخا نبالها ورعا محققا عارفا بكلام الشايخ مستقلا ... معتمدا للمريدين
خبيرا بالكتب المشكلة في هذا الفن وكان يعرف كتاب خلع النعلين
لابن قني ويتكلم على شرحه كلاما مفيدا وكان شيخنا تاج الدين عبد الرحيم
الفراري رحمه الله تعالى يعظمه ويتمتع به ويصفه بالتقدم الراسخ في مذهب
طريق القوم ومولده سنة اثنى عشر وستمايه وكانت وفاته بالمغاره الغربيه
بسفح قاسيون ليله السبت ثالث جدي الاول سنه ثمانين وستمايه وحمل الى مقابر الصوفيه
ودفن بها رحمه الله

السنة الحادية والثمانون والستمايه

اسهلت هذه السنة يوم السبت والخليفه والملوك على القاعده المستقره
في السنه الخاليه والملك المنصور سيف الدين قلاون مقيم بالديار المصريه
وفي اوايل هذه السنه ترتب في مملكة التتار مكان ابغا
لابيه الملك احمد بن هولاكو وهو مسلم حسن اسلامه على ما يقال عنه
بعد مقدار ثلاثين سنه ووردت الاخبار الى الشام بان كتبه وردت
وصلت الى بغداد تتضمن اظهار شعاير الاسلام واقامة مناره واعلاكلمه
الدين وبنا الجوامع والمساجد والاوقاف والتقيد بالاحكام الشرعيه
والوقوف معها وتشييد قواعدها والزام اهل الذمة لبس الغيار وضرب
الجزية عليهم ويقال ان اسلامه كان في حياه والده هولاكو وفي عشيه
يوم الاحد مستهل صفر قبض الملك المنصور سيف الدين قلاون على الامير
بدر الدين بيسري الشمسي وعلاي الدين كشتمدي الشمسي واعتقلهما بقلعة
الجبل وفي يوم الاربعا عاشره فوض الى قاضي القضاه شمس الدين
ابن خلكان رحمه الله التدريس بالمدرسة الامينيه بدمشق وذكر الدرس

... يوما يوم الاربعا ثامن عشره وكان قد درس بها مدة ثم انتزعت منه واعيد اليها
الان وكتب له بها تقليد من انشا المولى القاضي شرف الدين بن فضل الله
صاحب ديوان الانشا ومضمونه الحمد لله الذي اقر الحق في نصابه
واعاد الامر الى من هو اولى به ورد الفضل الى وطنه بعد محاناه واغتربه
ورفع منار العلم للمسترشدين من طلابه نحمده حمدا نستزيد به الخير
ونستفيد وتسترده فايات الشكر ونستعيد ونشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة من يتقن شهادته فاداها واجرى الله التقيه
لكيه نفسه فانالها هذا هاها واشهد ان محمدا عبده ورسوله
خاتم رسله ونبيه الذي ارسله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الكرام ايمة الدين وخلفا الاسلام الذين صبروا
ونصروا واعلنوا بالاسلام وصابروا في الله وصبروا وطلقوا الدنيا وهجروا ما
توج مفرق الصبح من الشهب تاج وامتى لذهب الاصيل الافق امتزاج وهو
فان الامور الدينيه اولى ما كانت عيون العنايه لها متاملة ووكايت
الافكار نحوها متحمله ليوضع الاشيا في مواضعها ويقع الامور في احسن مواقعها
ولا يقع الاستباه مع غير الانظار والاشباه ولا يوضع غير التجان مكانها من
المفارق والجباه واذا رقدت لحظة الحظا اوسهت وخطت خطوة الخطا فاوقفت
بيت انتهت ايقظت تلك العنايه الحظ من هجوعه وصدرت الخطا عن قعوده
وحكمت عليه برجوعه فيستقيم النجم وله استقامه بعد الرجوع ويصبح وللشمس
بعد العروب طلوع ولذلك رسم بالامر العالي المولوي السلطاني الملكي المنصوري
السيفي زاده الله شرفا وملا محامده من الانام صحفا ان يفوض تدريس المدرسة
الامينيه بدمشق المحروسه الى الجناب العالي المولى القضاي الامامي الاوحدي الافضلي
الارشدي الزاهدي العابدي الورعي الناسكي القدوي العلامي الشمسي ضيا
الاسلام صدر الانام بقيه الكرام علامة العلما بمصر والعراق والشام كهف
الملة وركن الشريعة شيخ المذاهب مفتي الفرق قدوة العالمين طهيب الملوك والسلاطين
خالصة امير المومنين احمد بن الشيخ الامام العالم العلامة بها الدين بن خلكان

والعالمين

ضاعف الله جلاله اذا كان المعنى بهذا المعنى والاوحد الذي لا نظير له
فانجمع ولا يثنى وهو الاولى بان يبعث بواحد الزمان وعلى الحقيقه فهو النبير
الاعلى اذا سامى سواه سمو الزمان والمراد من مفهوم هذا الخطاب وغيره
هو الذي اردناه بقولنا مضى هذا من هذا الباب لسمو من بها العلوم منها
بتسمه المنيره وبحتوي صدرها من يقصده بها على حاوي العلوم الذي لا
نظير صغير ولا كبير ويفوض نظرها اليه فقد حكم بها الاستحقاق
واصبحت نظامية الشان لما درس بها وقد اربت على نظامية العراق وقد
درس بها الشيخ ابو اسحق وشهاده فضله الحاضر الان مغنيه عن
فضل امتسه والاخبار عن الماضي من الامر لا يفتقر اليه والعيان شاهد لغنه
ومتى احتاج النهار الى دليل مع طلوع فجره وشروق شمسه والواصف لمناقبه
ما عساه ان يورد بين يدي فضايله وسماحه لدرسه ونوجز ويطنب فلا خلي
ولا يملي وكيف يمل وتوفيق سعده الحقول عليه يملي فليقصر في هذا
المقام على افادته وتحصيل الاكتفا بابانته عن تكرر المقال واعادته
وليبا شر ذلك على قاعدته فيه وعادته والاعتماد على الحظ الكريم اعلاه
الله تعالى كتب في الثالث عشر من صفر سنه احدى وثمانين وستمايه وهو
التقليد من نايب السلطنة بالشام الامير حسام الدين لاجين رحمه الله

ثم دخل شهر صفر دخل الحاج دمشق في سلامة تامه وفي
يوم الاحد حادي عشر ربيع الاخر ترتب بالديار المصريه بحر الدين
المعروف بابن الاصفوني وزر اعوض برهان الدين السنجاري وباشر الوزار
في التاريخ المذكور وهو من اهل صعيد مصر من بلبيس يقال لها اصفون من اعمالها
فوض ولم يزل مستقلا في الحزم والانتظار الكبار ترقى الى الوزاره في هذا التاريخ
ووقعت يد الامير علم الدين الشجاعي احد المالك الكبار المنصوريه عن شد الدواوين
بالديار المصريه واستمر على امرته وفي اواخر جمادي الاخره ترتب
بالقاهره والوجه البحري القاضي شهاب الدين محمد بن القاضي شمس الدين الخوي
عوضا عن القاضي وجيه الدين البهنسي وانفرد وجيه الدين بقضا مدينة مصر

والوجه

والوجه القبلي على عاده من تقدمه وكان شهاب الدين قاضيا بالغربيه نيابة عن
الحاكم بالقاهره مده ثم تراعى منها وتوجه الى حلب حاكما بها مستقلا واقام بها
مده ثم تراعى منها وتوجه الى الديار المصريه فاعيد الى الغربيه واقيم بها الى حين
استقلاله بالقاهره على ما ذكرناه وفي ليله الاثنين حادي
وعشرين شهر رجب وصل الى دمشق رسل من جهه الملك احمد بن صاحب
ملك التتر قاصدين السلطان فانزلوا بدار رضوان بقلعه دمشق واهتم
باصرهم غايه الاهتمام وتلقاهم سيف الدين كبك امير جاندار عاشر من العسكر
الى حلب وتوجهوا الى الديار المصريه ليله الميس رابع وعشرين شهر رجب وبصحبه سيف
الدين كبك المذكور وكانت طريقهم على الغدر والخليل لقصد الزياره ومسيرهم
في الليل دون النهار وفي جمله بلاد المسلمين وفي العهد وهم رسل الدين ابا بك
الروم وشمس الدين بن شيخ الشيوخ وهو صاحب ماردين وملك الدين ناصر
شيراز لدنو ضيله تابعه في الجمعه وهم الاوايل من المغول وفي ليله
الجمعه حادي عشر شهر رمضان المعظم الدين لاجين نايب السلطنه
بالشام على ازوجه ابنه الامير ركن الدين بيبرس الناصري الموصوف بطقصوجلت
اليه من الديار المصريه وكان مخيما عليه بدار السعاده على عزم
نصب الميدان الاخضر بين يديه عظيمه ومد بها سماط عظيم حضره نايب
السلطنه المذكور وسايرالامرا والجند وكثير من العوام واحضر اليه المطربون
وعند الفراغ من اسمار الامرا والجند وكثير من العوام واحضر اليه المطربون
الاطلس والنصب وغير ذلك في البيع والمالك لا يسير عدا الحرب
في اليوم الثاني [illegible] يعبل من [illegible] ركب الى دار [illegible]
[illegible] التي [illegible] على العاده وفي ليله
الاحد عاشر [illegible] احترقت الحمامات بدمشق
الثاني [illegible] اكثر الدور القبليه الى الشمال

الى بلاد هم ولما توجه منهم رسول من جهة الملك المنصور [illegible]

الخميس وهو يوم الخميس قدم الملك المنصور ناصر الدين محمد صا
دمشق متوجها الى الديار المصرية في خدمة السلطان الملك المنص
قلاون ونزل بداره داخل باب البريد وشاع [illegible]

وفي عشرينه نفض يده من [illegible]
ابو البركات هو اخو سيدنا الشيخ عدي بن مسافر [illegible]
المغربية وصحبته اميران من امراء دمشق ضمن من عليها انعاما ورد
الملك المنصور سيف الدين قلاون من الديار المغربية [illegible]
اسمعيل بن يحيى بن علوي ابو اسحق الدمشقي الملقب بالبرهان المقرو
سمع الكثير واسمع وكان بالحجاز الشريف لمرض عرض له وعاد بالطريق
حول الحاج دمشق وهو يوم الاحد سابع صفر ودفن من يومه بمقبرة باب
الفراديس ومولده بدمشق يوم الثلثا رابع عشرين شعبان سنة تسع وتسع
مئة رحمه الله تعالى

وفي ثامنه توفي احمد بن غانم بن علي بن ابرهيم
بن عساكر بن حسين ابو العباس الانصاري المقدسي كان شيخا كبيرا جليلا
من الناس مشتغلا باوراده واذكاره وتلاوته على قدم السلف لا يشغله شيء
عنه ولا يضيع اوقاته في شيء من امور الدنيا اجهد نفسه في العبادة
الدنيا وملازمة الورع والزهد والتطلع الى مشيخة او رياسة او صيت
سفيرا على قدم الانفراد والتجريد والعبادة واشتغل على والده حتى برز
والده الشيخ غانم رحمه الله من اراد ان ينظر الى عابد من عباد بني اسرائيل
الى احد وتوفي بالقدس في شعبان سنة احدى وثمانين وستمائة وقد جاوز تسعين
سنة رحمه الله تعالى وصلي عليه بجامع دمشق بالبيد يوم الجمعة سابع عشرين

وفي ثامن عشرينه توفي احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكا
بن ناوك بن عبد الله بن شاكل ابن الحسين ابن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد
برمك ابو العباس البرمكي الاربلي الشافعي شمس الدين قاضي قضاة الشام وصدر من
الاسلام ولد ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاخرة سنة ثمان وسبعمائة بمدينة

شبكة الألوكة www.alukah.net

نشأ وذكر الصاحب كمال الدين عمر بن العديم رحمه الله في تاريخ حلب وسماق
نسبه رحمه الله الى خالد بن برمك وقال ففيه شاعر من بيت معروف بالفقه
والادب والمناصب الدينية قدم حلب وتفقه بها انشدني قصيدة يرثي بها
الملك العزيز بن الملك الظاهر وهي هذه ٥

ز ٥ هوى من نظام الملك واسطة العقد ولم يزيدن صرف المنية من بعد
فما للرماح السمر مشرعة القنا وما للصفاح البيض مرهفة الحد
امن بعد فقدان العزيز محمد تدور رحا حرب على صافن يهد
اذا عطلت من بعد حومة الوغى فما تصنع الفرسان بالقصب المملد
لقد جل هذا الرزء عن وصف واصف كما جل عن ادراكه حدي حد
سقى جدثا ضم المكارم تربة ولحدا حوى تلك المناقب من لحد
مواطر مج ما يزال يمتدها سحاب تحدوها بواسم من بعد
فلله ما ادكى ثراه كأنما نفس فروض المراح عن فند
لئن اظلمت دنيا العفاة لفقده فقد اشرقت من وجهه جنة الخلد
عليك سلام الله يا خير مالك وياخير مصحوب سوى الشكر والحمد

وتفقه بالموصل على الشيخ كمال الدين موسى بن يونس وعلى القاضي بهاء الدين ابي المحاسن يوسف بن رافع عرف بابن شداد وغيره وقدم دمشق في عنفوان شبابه واقام بها مدة ثم توجه الى الديار المصرية فاستوطنها واشتغل بالعلوم وحصل من كل فن طرفا جيدا وكان فقيها اماما عالما بارعا متقنا مجموع الفضائل محمود النظير في علوم شتى محققا فيما ينقله محققا لما يورده متفردا في علوم الادب والتاريخ تولى الحكم بالقاهرة مدة زمانية خلافة عن قاضي القضاة بدر الدين يوسف السنجاري رحمه الله ودرس وافتى وصنف واشتغل جماعة كثيرة ثم ولي قاضي القضاة بالشام من العريش الى سلميه وفوض اليه النظر في سائر اوقافها وبسط يده في ذلك وفوض اليه تدريس عدة مدارس بدمشق فكان يذكر الدروس فيها بنفسه وتارة ينوابه واقام على ذلك مدة عشر سنين ثم صرف وتوجه الى الديار المصرية فاقام بها سبع سنين بطالا وباشر في بعضها تدريس مدرسة

في

نور الدين عمان رحمه الله تعالى بالقاهرة ثم دمشق شامها ومرة بانيه وقد دخلت
واوا خر سنة ست وستين واشر الحكم بدمشق ليلة سنة ثمانين صرف وليزم منزله
مواظبا على العلم والاشتغال والافادة الى حين وفاته وقد اشرنا الى بعض ذلك
فيما تقدم من هذا الكتاب ٥ وكان رئاسة وعلوهمة وشرف نفس وحسن
تواضع من الاحكام واخلاقه لم يكن في ذلك نظير وكان جوادا مفضالا ممدحا
مدحه شعراء عصره بعدة قصايد وكان محبا لهم مبرا لهم محسنا اليهم وكان عنده
صبر واحتمال وسعة على العولات وعفو عن الزلات عفا الله تعالى عنه وادخله
في سعة رحمته التي وسعت كل شئ انه جواد كريم رؤف رحيم ٥

العادلية الكبيرة بدمشق بعد عنا الاخرة من اجل ان جماعة
اصحاب العدول في مكان يشربون الخمر وعندهم نساء اجنبيات ومع
شاعة كثيرة فاستوقف الخبر عنده وسير من باب البريد من نقله الى ذلك المكان وعرفهم الصورة
وان والي الليل يحضر لكشف ذلك وامرهم برفع ما عندهم من المسكرات والملاهي
والتاهب لمن يحضرهم احضروا الى الليل وعرفه ما نقل الناقل له امره ان يأخذ ونوجه
الى المكان يكشف حقيقة ذلك فتوجه والي الليل وطرق الباب ففتح ودخل فوجد
جماعة يحدثون وعندهم قدر من خمر وما كول لا غير فعاد والى الليل ومن معه
واخبروه بما شاهدوه فعزل الناقل فانحيت مادة السعايات بسبب ذلك ٥ ولما
كان بالقاهرة بعد ما صرف من الشام حضر اليه عز الدين محمد بن شداد
رحمه الله بكتب فقارش من الفرنج وانتقالها الى الملك الظاهر وهي تابعة عليه ولابد
منه ان يشهد عليه بما فيها لتثبت عند الحكام بالديار المصرية قال كيف
اشهد على ذلك قال باذن لك قاضي القضاة محي الدين بن زكي قال والله لو كنت
متوليا ما كنت اذن له ولا اراه نهض الصورة فاشهد عليه باذنه هذا ما يكون
ابدا فعرف الملك الظاهر عظم قدره وصدره وعرف شرف نفسه فاذن له في الحكم
بالديار المصرية وشهد عليه بفعل ذلك على كره منه ٥ كان حصل له
صابقة شديدة في تلك المدة وبلغ الامير بدر الدين الحزندار رحمه الله فامر
له بخلعة فوق العادة درهم ومائة اردب قمح وحضر اليه من جهة الامير

شبكة الألوكة www.alukah.net

بدر الدين من اخبره بذلك فامتنع عن قبوله وقال للرسول بجوع الحرة ولا
اكل بدينها فلاطفه الرسول وسأله وتضرع اليه فلم ينقد واصر على الامتناع مع
الحاحة المفرطة وكان وجيه الدين محمد بن سعيد صاحبه ومكانته مشهورة فكان
يحضر له ويسومه قضاء اشغال كثيرة فيقضيها فحضر اليه في بعض الايام ورام
منه ما هو متعذر وعاند راليه بان ذلك لا يجوز فعله فقال الوجيه ما يريد
الصاحب صاحبا حتى يعرف حسبه مع صاحبه في جهنم فقال له قاضي القضاة
يا وجيه الدين عن قد صرنا معك قلش وما نرضى [illegible] من يذكر
قاضي القضاة ايما حرج له النسب الى البرامكة على ما تقدم ذهاب الدين المعروف
بابو شامه ولبس الا تركذلك فان قاضي القضاة كان اخبرنا الانساب
من الذهب وغيره م وقفت على مجلد من تاريخ اربل لوزيرها شرف الدين بن
السعوفي رحمه الله وقد ذكرنا وفاه ان عم لقضاء القضاة وقد نسبه
الى البرامكة من ذلك الزمان لعل قبل خروجه من اربل ثم ذكر الصاحب
كمال الدين رحمه الله في تاريخ حلب اعني قاضي القضاة ونسبه الى البرامكة
وكانت وفاته بالمدرسة التي بناها بجوار المدرسة النورية بدمشق
عصر نهار السبت سادس عشرين شهر رجب ودفن يوم الاحد بسفح قاسيون رحمه
ورضي عنه وله فيه ما كتبه في صدر كتاب الى بعض اصحابه وهو نهان بن محمد
نهان بن نهان يقول سكتم فؤادي لا تفيضون ساعة وقلبي على طول الزمان لكم مع
وما الدهر الا لفظة مستعاره وانتم له روح وانتم له معنى
لئن نزحت ارواحنا ونفوسنا ففي اي ارض كنتم معكم كنا
وقال ايضا رحمه الله تعالى
احبابنا لو لقيتم في مقابركم من الصبابة ما لاقيت وطني
لاصبح الجسم من انفاسكم عطرا والبرمن ادمعي ينشق بالسفن
وله ايضا رحمه الله تعالى
كاني يوم بان الحي من اضم والقلب من سطوات البين مدعوز

وقال

وما ظلت لفقد الالف ناحة بكى عليه اشتياقا وهو ما مر

يا حيرة القلب قل من عوده فتى يفيق من سكران الوجد محمور
دار ظعن من الدنيا ترحلكم فكل من جناه الدهر مقهور

يلقب احد هم بسيف الدين

هلال بلدتنا في الحسن اربعة حسنهم في جميع الخلق قد قدروا
ملكوا امنية العشاق وافتخروا بالسيف قلبي ولولا السيف ما ملكوا
[illegible] في ملاح يتحكمون

ورب طبائي عذير تخالهم شموسا تاقى المائدة وتغرب
تقول خليلي والغرام مصاحبي اما لك عن هذي الصبابة مذهب
وفي دمك المطلول خاصمها كما ترى وقلت لهم قد دهمتني خطوبها

وقال ايضا رحمه الله تعالى

كم قلت لما اصلحت وصانه حران الشفق الغض روضة اس
لعذاره الساري النحول بوجهه ماني وقوفك ساعة من بأس

رحمه الله

لما بدا في خده عارض شرت قلبي بالبلى المقيم
وقلت هذا عارض ممطر فجاني فيه عذاب اليم

وقال رحمه الله تعالى

اعدتني بالهوى يا قاتل المقل فصح وجدي على ما بي من العلل
وملت عني الى الواشي فلا عجبا فالحسن مازال مطبوعا على الملل
يا واحد الحسن عد بي دورة حلما وهاك ان نومي قد جفاه مقلي
يا جيرة بالعالي الخيف من اضم حييتم بحفاكم في الهوى املي
تجري على الربع مد بنتم مدامعه وما عسى ينفع الباكي على الطلل

وقال رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولما نفارقنا وحالت نوب الدهر ... رأيت الهند لا حلوا فاطمأنا بالصبر

وما سر قلبي عند شطت بك النوى ... نعيم ولا لهو ولا متصرف
ولا ذقت طعم الماء لا وجدته ... سوى ذلك الماء الذي كان يذرف
ولم أشهد اللذات الا تكلفا ... وأي سرور يقتضيه التكلف

ومما ... رحمه الله تعالى

يارب ان العبد تخفى عيبه ... فاستر بحلمك ما بدا من عيبه
ولقد أتاك وماله من شافع ... لذنوبه فأقبل شفاعة شيبه

ومما ... رحمه الله تعالى

أي ليل على المحب اطالة ... سابق الظعن يوم رد رحاله
زجر الصبر طاويا بقطع المهمة عسفا شهوبه ورحاله
أيها السابق المجد ترفق ... بالمطايا فقد بهن الرحاله
واحنها هنيه وارحمها ... قد براها السرى وفرط الكلاله
لا تطل سيرها العنيف فقد ... برح بالصب في سراها الاطالة
وتركتم وراكم خلف وجدا ناديا في محلكم اطلاله
سأل الربع عن ظعائنها المصلى ... ما على الربع لو اجاب سؤاله
ومحال من المحال جوابي ... غير ان الوقوف فيها علالة
هذه سنة المحبين يبكون ... على كل منزل لا محالة
يا ديار الاحباب لازال الا ... دمع في ترب ساجيك مدالة
ونسيم السنيم وهو عليل ... في معانيك ساحبا اذياله
أين عيش مضى لنا فيك ما اسرع ... عنا ذهابه وزواله
حيث وجه الشباب طلق نضير ... والصبا في غصونه ميالة
ولنا فيك طبت أوقات انس ... ليتنا في المنام نلقى مثاله
وبأوجاحول الرحب سرب ... كل عين تراه تهوى جماله

من

من فتاة بديعة الحسن تولوا ... من حصون لحاظها معتاله
ورخيم الدلال حلو المعاني ... تشتهي اعطافه مختاله
في مرام تود كل غصون البان لو انها تحاكي اعتداله
وجهه في الظلام بدر تمام ... وعذاره حوله كالهالة
طيبه شهر البدور وحمالا ... وعزال تغار منه الغزاله
رعى الله ذلك الغصن حفظا ... وسقاه من الوفا بحاله
يا خليلي اذا اتيت بني الجزع ... وعاينت روضه وظلاله
قف به ناشدا فؤادي فلي فيـ ... ـه فؤاد اخشى عليه ضلاله
وابغ الكثيب بيت اعضا لطرف عنه مهابة وجلاله
حوله علمة تبرز من الخوف ... عليه ذوابلا عسالة
كل من جنته لاسل عنه ... أظهرا لغي غرة وتنالة
انا ادري به ولكن صونا ... القاما عنه وابدي جهاله
كيف لي لو اطلت لم تره ... وبفيات في الهجر طلالة
منزل حقه علي قديم ... في زمان الصبا وعصر البطالة
يا عرب الحمى اعذروني فاني ... ما تحنبت ارضكم عن ملالة
حاش لله عن اني احتشي ... من عدوبي فينا المقالة
فتاخرت عنكم قانعا من طيفكم في المنام بعدي خيالة
اتمنى في النوم زور خيال ... والاماني اطماعها قتاله
يا اصيل النقى وحق لمثال الوصل ... ما صبوتي عليكم ضلالة
لي مذ غبتم عن العين نار ... ليس تخبو وادمع مطاله
فصلونا ان شئتم او فصدوا ... لا عدمنا كم على كل حالة

قال ... رحمه الله تعالى

أيا عاذلي راحت مواثيق عهدي ... لقد جرت في حكم العزام على الصبر
واقصيته من بعد انس ومحبة ... وما هكذا تفعل الاخلا بالصبر
فلله ايام تقضت حميدة ... بقربك والذات في المنزل الرحب

شبكة الألوكة www.alukah.net

واذا نأت عني الديار من الكرى ... واسهى لها قلبي من البارد العذب
فلهفي على ذاك الزمان لقد مضت ... عليه دموع العين دائمة السكب
ومد صرت رضيني بقول ممنت ... وتظهر لما اشد من الحرب
تغيب عنا في هوال زهادة ... وان كنت في اغلا المراتب من قلبي
لاني رأت القلب عدل ضايعا ... تقلبه كيف اشتهيت بلا ذنب
ولم تحفظ الود الذي هو بيننا ... ولم ترع اسباب المودة والحب
ولا انت في قيد المحب اذا غدا ... تقلبه الاشواق حنبا على جنب
ولا انت ممن يرعوي لمقالتي ... فاشقى قلبي بالشكية والعتب
ولا دمت منك القرب الا حوشتي ... وابعدتني حتى بعدت من القرب
واصبحت للواشي وصدقت قوله ... وضيعت ما بيني وبينك بالكذب
فلم يبق لي والله فيك ارادة ... كفاني الذي ماسته فيك من عجب
ولا لي في حبيتك ما عشت رغبة ... ابى الله ان تسبى فؤادي او تصبى
ومن ذا الذي يقوى على حمل بعضما ... تخرعه بالذل من حلفك الصعب
ولا ترحها مني بعد حسن صحبة ... تحسبني سلوا لعقد ما علته حبي
ولا تحسبني قد قطعت مطامعي ... وخفت حتى في الرسايل والكتب

ومن شعره رضي الله عنه في الغزل

اما ترضا عني بغير جناية ... اما تسحى من وطء تهك والعجب
سلوتك فاصنع ما تشا فانه ... محاكم تقضيه القبح حبك من قلبي

ومن شعره رضي الله تعالى عنه في الغزل وقد نازع

ما لنم اذا صحفه الفتنه ... من بعد دال ولفظه تا ريح
في ضمنه نار اذا حققتها ... لاحرقها وارولا سفوح
يا ريح بلغ من احب تحيتي ... ان الحبيب لما تقول مصيح

قال ابن المستوفي نقلت من خط احمد بن خلكان لنفسه تقول

وافاكا يا ساطما انواره ... متضمنا من كل فضل بارع
قد دوت انشرطية بتلطف ... واطيل لثم سطوره بتواضع

وجعله

وجعله من مكان تمام ... نشطت على المحبون حوف المنابع

وقال رحمه الله تعالى في الاستعطاف

يا سادتي لي قنعت وحقكم ... في حكم منكم بايسر مطلب
ان لم تجودوا بالوصال تعطفا ... وتصدموا هجري وفرط تجني
لا تحرموا عيني قرة ان ترى ... يوم الهنيء جمالكم في الموكب
لو كنت تعلم يا حبيبي ما الذي ... القاه من نكد اذا لم تركب
لرحمتني ورثيت لي من حالة ... لولا لريبك خلها من مذهبي
ومن البلية والرزية انني ... اقضي وما دوي الذي قد حل بي
يا من كلفت به فعذب مهجتي ... عطفا على كلف الفؤاد معذب
ان فاته اللقا فانه ... يرضى بلقيا طيف لك المتاوب
ان كنت تسمح للجفون بهجعة ... فلقد اطارها ارتقاب الكوكب
فسما بوجدي في الهوى وتحرقي ... وتلهفي وتلهبي
لو قلت لي جدلي بروحك لم اقف ... فيما امرت وان شككت تحرب
مولاي هل من عطفة تصغي لما ... قاسي بطول سكايتي وتعبي
من بعد ذال القرب والاقبال قد ... اصبحت عندل كالغريب الاجنبي
قد كنت تلقاني بعذب بشره ... واليوم تلقاني بوجه معتب
ما كان لي ذنب اليك سوى الهوى ... فعلام تهجرني اذا لم اذنب
والهجر يقبح بالكرام تعنتا ... من غير ما سبب ولا من موجب
هل لي اليك وسيلة ادلي بها ... ان كنت تبعدني لاجل تقرب
والى متى هذا الصدود وانني ... اسطول من هذا الصدود تعجبي
ما كنت احسب ان عهدك حايل ... حتى دهاني قبل نأي الركب
وحياة وجهك وهو بدر طالع ... وسواد طرتك التي ما الغيهب
وبياض مبسمك الذي لواضح العذب الشنب اللولوي الاشنب
وبقامة لك كالقضيب تركبت ... من احظ ما في الحب اصعب مركب
لو لم اكن في رتبة ارقى لها ... العهد القديم صيانه في المنصب

ما حاد ذي عيسهم وياسابها ... الطف بطول سراها عاسها
ما ضر لو رحمها البين حتى ... تقضي وطر المشعر فارقها

نور الهوا طول الحفا نور ... في وجهه وقد ساع جميع النور
ارجو ابد لا عنهم ولا نفس ... ان رد لي الدار حبيل الصبر

وقال

يا محرق البيد شهوة وحنين ... ي من سله على السين امن
اميال واين الحمى ان سبه ... عرب شهرا دون جبي الهند عيون

وقال

العين عليك نومها ممتنع ... والقلب لما تقوله متبع
يا من سلب الفؤاد مني وناي ... من بعدك بالحياة ما انتفع

وقال

يا من لهم الجمال والانعام ... ثم فزايدن بي الالام
عندي وحياتكم من الشوق لكم ... ما بحجزان تشرحه الاقلام

وقال

هل تسمح لي بطيفك الاحلام ... يا من حكمت بعدك الاناام
ما الطيف وصلك مهما ت لي ... يكفيني من خيالك الالمام

وقال

قاسول بدر التم قوم ظلموا ... لا ذنب لهم لانهم ما علموا
من ان لبدر التم اوجههم ... جيد وعيون وقوامهم

وقال

قاسول بخصن البان لما وصفوا ... لا ذنب لهم لانهم ما عرفوا
هيهات لهم ملاحة منك بلى ... من ان لغصن البان هذا الميف

وقال

هلكت سري في هواك ولم ... يطلع الا الله والروح قبل موتي
لكن حشيت بان تقول عواذلي ... فدجن هذا البوح في هذا الصمت
فاسترفدتك حرقة قد قاربت ... كشف القناع عن ذا الذي
لا تقتص بحد الصبر الذي ... جرعته في الحب الذ مشرب
قد حاني جلدي وضاقت حيلتي ... وتشتت فكري وعقلي قد سبي
فانظر الي برحمة احيابها ... وترح قلبي من غرام متعب

وقال رحمه الله وبينه

يا لابرق منزل عفاه القدم ... مسقيه دموعي ان جفاه الديم
لو ادر زماننا الذي كان به ... من لذة ابقطه ام حلم

وله

ما سمعت على الحيف برو قالمعت ... الا وحسبتها لقلبي صدعت
يا من بعد والا سعتوا طبيكم ... حوى فجفوني بعدكم ما هجعت

وله

يا من رحلوا فاودعوني الاسقما ... من بعدكم ما ارق عيشي وصفا
ما افكر في طيب زمان سلفا ... الا وسالت الله عند الملتقا

وله

كم محل قد لثم البانا ... يا من صيت لحاظه الغزلانا
عذبت قلوبنا فنادى قلقا ... سحان اليه بكعقد اشقانا

وله

حنام وكم سال الركانا عن نزل الحمى وعن سكانا
احابي ما على من سركم ... ما الصد بعدكم كان كانا

وقال

ليت الممات عرفت بالعلين ... واستشفع الله ومن يحنين
كي انال من احب عن قلبه ... او يبكي الناس على كيدان

شبكة الألوكة www.alukah.net

قد اعرض عني حيرتي وانثرحوا ... كراصخي الى العذال فيما نصحوا
ناشدتك ما عليك دعني وهمي ... لا تدخل بيننا عسى نصطلح

وقال

هذا الصلف الزاهد في عصاه ... قد حيرني فليت ادري ما هو
كرحل قلبي من تحمل وقد ... لا يدري احد بذا الا انا

انظر الى عارضه فوق خصره ... يرسل منها الحتوف
فعاين الجنة في خده ... بارزة تحت ظلال السيوف

وفي القضاة رحمه الله تعالى اشعار كثيرة اضربنا عن ذكر بعضها طلبا للاختصار وقال الشيخ شهاب الدين احمد بن غانم لما صرف قاضي القضاة عن دمشق في سنة تسع وستين م

وليت فاولت الورى كل نعمة ... وزلت وما زال الثناء ولا الشكر
فان عدت عاد الجزء والفضل والندا ... وان كنت الاخرى وحوشيت فالصبر

وقال الشيخ شهاب الدين يرثيه

ياشمس علوم في الثرى قد غابت ... كربت عن الشمس وما نابت
لزمات بتلك الليالي ابدا ... اما عجزت عنه واما هابت

وفيها

ياشمس علوم الدين والاحكام ... يا نادرة القضاء والحكام
اسفي كل الناس منه نظري ... اسفي سواد مقلتي الاسلام

وفيها توفي احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحارس بن طلحة بن عمر ابو العباس امين الدين الاشتري الحلبي الشافعي الامام العلامة ذو الفنون كان اماما عالما فاضلا بارعا وعاء اهلا ناسكا كثير التلاوة ظاهر الخشوع كبير القدر ممن جمع بين العلم والعمل واقرا الفقه مدة وكان احد اصحاب الشيخ محي الدين النواوي واتبع به وسلك مسلكه في العلم والعبادة والتدقيق في العلم والعمل ووقف كتبه التي كتبها من تصانيف الشيخ محي الدين وغيره بدار الحديث الاشرفية وكان سمع من ابي محمد بن علوان ه

وابي

ابي الحسن ابن دوريه وابي المجد القزويني وعبد اللطيف بن يوسف وابي المحاسن بن عدلان وابي الحسن ابن الاثير ويعيش النحوي صاحب شرح المفصل وغيرهم وحدث الكثير وكان له مع الفقه وغيره اشتغال كثير بالحديث ه ولد بحلب سنة خمس عشرة وستمايه وتوفي بحماة في ربيع الاول سنة احدى وثمانين وستمايه ودفن بمقبرة الصفري رحمه الله تعالى

وفيها توفي ادريس بن صالح بن وهيب الفقيه زين الدين المصري القليوبي تفقه والمقامات الحريرية على قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى المقدم ذكره بمدرسة سيف الاسلام طغتكين بن ايوب صاحب اليمن وكانت المدرسة المذكورة داره اذ كان بالقاهرة ثم حولها مدرسة وهي خط بين القاهرة وكان زين الدين المذكور امام المدرسة اذ ذاك وذلك في سنة سبع وثلثين ثم اتصل بخدمة الامير عز الدين ايدمر الحلي وكان الحلي يكن جوار الجامع الازهر بالقاهرة فسعى في امره حتى جعله يقام قبه الجمعة ورتب زين الدين المذكور خطيبا به وهو اول من خطب فيه وغالب الظن ان ذلك كان في سنة اثنين وستين وستمايه ولم يزل طريقه الزين ادريس المذكور حسنه وكان ادريس شديد الادمة ومولده في سنة ثمان عشرة وستمايه وتوفي ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله تعالى وكان ينظم نظما متوسطا فمن شعره من قصيدة يمدح بها قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان رحمه الله اذ كان ينوب بالحكم في القاهرة ه

تراءات له بالرقمتين مخايل ... فمت عليه بالغرام تبلبل
واجرى دموع العين او ملا الملا ... ومن في اكناف تلع خمايل
واصبح كاشتا الفراق منغصا ... وحرق لا عنوا ودمعي هاطل
وجفني اذا نام الخليط مسهد ... وخدي مخدود وجسمي ناحل
تجلى دجا حزني سنا مدح احمد ... ولون حماني كاسف النور حائل
فمن نور شمس الدين شمس فضائل ... تضيء علينا نورها متكامل
امام امام المكرمات صفاته ... وقاض عليم فاضل الحكم فاضل
له قدم في المكرمات رفيعة ... فرائضها جمعت بعض نوافل

شبكة الألوكة www.alukah.net

له من سحابه ... وسبط مهذب ... وحبر مقال غامر الجود شامل
كريم بسيط الكف جود مذيب ... سريع العطايا وافر الحلم كامل
بنى الثنا بالجود منشرجا له ... ومصروفه الموجود والفضل حاصل

من اسميل بن جوسلين ابو الفداء عماد الدين كان اماما عالما فاضلا
ورعا عاملا لازم والدي رحمه الله من صغره واشتغل عليه الى حين وفاته وسمع الحجار
على الزبيدي وسمع كثيرا على المشايخ وحصل طرفا جيدا من العربية وكان ينظم الشعر
وينثر نثرا حسنا ويكتب خطا مسويا وكان كثير العبادة والاجتهاد والاخلاص
في اعماله حريصا على كتمان ما يفعله من ذلك واخفائه عنا ابن حسن العشرة كثير المروءة
كبير الاخلاق تمرض اياما قلائل ومات لثلاث بقين من شعبان سنة احدى وسبعين
وستمائة بحلب وهو في عشر الثمانين رحمه الله ودفن بمقبرة جبل لامه شمس الدين
محمود بن قرقين ظاهر باب سطحا من بلبنك المحروسة ... اخي رحمه الله لزار من حماة
وهو مستحضر كما ينبغي سواه من عشرين سنة دخلت عليه قبل موته بساعتين وهو تتلو
القرآن العزيز وسمعته يردد الاية في سورة الواقعة فلولا اذا بلغت الحلقوم واتم
حينئذ تنظرون وكان رحمه الله تعالى قد صحب والدي خمسين سنة واستفاد منه
وروى عنه واخذ واشتهر بدظاهرا وباطنا وكان عنده علوم رحمه واداب وفضايا وامور
تعجز الواصف عن وصفها تبادر في الخيرات ويتصدق سرا كثيرا قواما الليل محبا للخمول
ولازم قهرمته يباشر الناس بالمعروف ويحسن الى جيرانه ومعارفه روي عن السيد
موفق الدين بن قدامة الحنبلي وبهاء الدين ابراهيم بن المقدسي والقزويني وابن رواحة
رحمهم وكانت وفاته ليلة الثلاثاء ثالث وعشرين صفر رحمه الله تعالى

كتب الامير حسام الدين اللاوي الرومي قد ذكرنا قدومه الى الشام
وتركه من بلاد التتار وكان له تلك النواحي قلاع وبلاد واموال جمة فجرى لولده
بهاء الدين بهادر المقدم ذكره ما اقتضى نزوحه مع رعيته في الحضور الى بلاد الاسلام
ومكاتبة الملك الظاهر له ولما حضر وصل معه خلق كثير من امراء الدور واعيانه
وطايفة كثيرين من علمائه واتباعه ودربته ولما استقر بالديار المصرية قصد الحج فتوجه
وادى فريضة الحج وتصدق في الطريق وبالحرمين الشريفين بصدقات كثيرة وانفق

في تحته

في تحته امر الاجهة وعاد ولزم بيته ونزل الاسهوه وكف بصره قبل موته بدون ثلاث سنين
وكان قد عمر عمرا طويلا وتعدى المايه سنة بسنين كتبه وتوفي بالقاهرة في اوايل
شهر شعبان من هذه السنة رحمه الله تعالى ... عبد الرحمن بن احمد
ابو العباس شديد الدين الشيخ الصالح مولده يوم الثلاثا في احدي الجماديين سنة اربع
وثمانين وخمسمايه وتوفي عليه في الرابع شوال سنه احدي وثمانين وستمايه بحماه ودفن بظاهر
وعقبه بقبر رحمه الله تعالى قال اخي ابو الحسين علي بن محمد رحمه الله انشدني شديد
الدين المشار اليه في الحانكاه النوريه بحماه في يوم الاثنين تاسع عشر رمضان المعظم
سنة اثنين وسبعين وستمايه للشيخ ابو الحسين النوري رحمه الله عليه

وكم رمت امرا عزت لي في انصرافه ... فلا زلت في ابرام امر وارشه
عزمت على ان لا احن بخاطر ... على القلب الا كنت اول هدمها
وان لا ترى عندي ما قد كرهته ... لانك في قلبي الكبير المعظما

وانشد ايضا

انا من تراك وان تباعد شخصه ... ببواطر القلب الذي لا تفجع
ولذا اسمع ما تقول وبيننا ... مرمى بحث العيس فيه توضع
فعلام افتري الدنو وقد اري ... ما شئت منك على البعاد واسمع

وانشد ايضا

طبع الحب على الجور فلو ... انصف المحبوب فيه لسمح
ليس مستحسنا في شرع الهوى ... عاشق يعرف تالف الحجج

قال وانشد لي ايضا

نبهت من اهوى فلما انتبه ... لم اطلق لسانا ولا طرفا
واطرقت اجلالا له ومهابة ... وحاولت ان اخفي الذي بي فلم اخفا
وقد كان في قلبي خطوب كثيرة ... فلما التقينا ما نطقت ولا حرفا

وانشد ايضا

رضينا من وصالك بالكلام ... ومن بدل المودة بالسلام
فهل شيء يكون اقل من ذا ... المخوف بحبك منتهام

يوم لا اراك كالف شهر ... وشهر لا اراك كالف عام

قال [illegible]

تمر الليالي لا اراك وانني ... جليد على حكم الهوى وصبور
لقد طال عهدي باللقا ولم ازل ... ارجي لقاكم والمحب شكور
ولولا رجاي ان ذا البين ينقضي ... قضيت وان الموت فيه ليسير

قال وانشدني رحمه الله

ستاده نسيبي ذكرت بخير ... وتزعم انني مذق خبيث
وان مودتي زور ومين ... واني للذي الوي نكوث
ولست لذاك لا اردا عليها ... ولكن الملول هو النكوث
ولي وجد يحاذبني اليها ... وشوق بين احشاي حثيث
[illegible]رات ولي بها وقدم جرى ... فليتي كنا كان الحديث

سليمان بن عبد الله بن ابن [illegible] بن عمران ابو الربيع قطب الدين الزيلعي الحنفي خادم المصحف الشريف العثماني بمقصورة الخطابة كان شيخا صالحا زاهدا حسن السمت سمع ابن الزبيدي وابن اللتي وابي الحسن بن المقير وحدث توفي رابع ذي الحجة سنة احدى وثمانين وستمايه عن سن عاليه وخلف بنتا واحده رحمه الله تعالى

شيركي صاحب جبل كان من الفرسان المشهورين عند الفرنج محبوبا اليهم لشجاعته وكرمه وكان من مقطع الخياله بطرابلس قد مالوا اليه وتغيروا على صاحبهم فكاتبهم شيركي وكاتبوه وتقرر بينهم انه متى حضر سلموا اليه البلد وكان بينه وبين صاحب طرابلس عداوه شديده وكان شيركي قد انتمى الى الملك المنصور سيف الدين قلاون رحمه الله في سلطنة الامير سيف الدين بلبان الصالحي وشرط على نفسه انه متى ملك طرابلس تكون مناصفة بينه وبين الملك المنصور وطلب ان تنجده جماعة من المسلمين الجبليين لقربهم منه فسمح له النواب بذلك وترددوا اليه واحد واخلعه فلما كان في اواخر شوال واوايل ذي القعده من هذه السنة ركب شيركي في اصحابه وجماعه من الجبليين في البحر ودخلوا مينا طرابلس ليلا وخرجوا من المركب ودخلوا البلد وطرقوا ابواب من كان كاتبهم فلم يخرج اليهم احد لان صاحب طرابلس كان قد نمي اليه

الخبر

الخبر احترز فجا شيركي الى قصر صاحب طرابلس فقيل له قد علم صاحب طرابلس بباطن الحال فارجعوا فلم يفعل شيركي فلما احس صاحب طرابلس بدخولهم البلد اخرج غلمانه واصحابه وخياله في طلبهم فامسكوا من ظفروا به ، واما شيركي فقصد دار الداويه ليحتمي بها فجا صاحب طرابلس فقبضه منها بعد فصول يطول شرحها وسيرهم لوقته الى انفه وحبسهم بها واما شيركي واصحابه الخصيصين به فقال انه غرقهم في البحر بعد امساكهم بثلثه ايام وسير غلمانه فتسلموا جبيل فصارت له مع طرابلس وما معها ، واما الجبليون فحضروا الى الحصون الى حيث نازل الملك المنصور المرقب وحضر رسول صاحب طرابلس فطلبهم منه ولم يسمح له برسالة فعاد الى صاحبه واخبره ما رسم به السلطان فكساهم وجبرهم وحضرهم الى عند السلطان بظاهر المرقب فاطلقهم

شاذي بن داود بن عيسى بن ابي بكر محمد بن ايوب ابن شادي الملك الظاهر غياث الدين بن الملك الناصر صلاح الدين بن الملك المعظم شرف الدين بن الملك العادل سيف الدين رحمه الله تعالى مولده في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة خمس وعشرين وستمايه بقلعة دمشق زمان اذ ذاك صاحبها واظنه اكبر ولد ابيه وامه ابنة الملك الامجد مجد الدين حسن بن الملك العادل وهو شقيق الملك الامجد مجد الدين المقدم ذكره في سنة سبعين وستمايه وتوفي الظاهر شادي ليلة الخميس حادي وعشرين شهر رمضان المعظم من هذه السنه بقرية الناعمه من الغور وحمل الى القدس الشريف فدفن به بعد الصلاة عليه بالاقصى عقيب صلاة الجمعة ثاني وعشرين شهر رمضان المعظم رحمه الله تعالى وكان دينا خيرا عاملا شجاعا صادق اللهجة كريم الاخلاق كثير التواضع لين الكلمة يعاني ملابس العرب ومراكبهم كعمه الملك القاهر رحمه الله تعالى وكان شريف النفس عزيز مبتذل الى احد من ارباب الدول وسكن بسفح قاسيون ظاهر دمشق وخلف اولادا صغارا رحمه الله تعالى

عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس ابو محمد الشيخ زين الدين الزواوي شيخ المالكية وكبيرهم ومدرسهم والمعتبر منهم كان وصل الى الديار المصرية في سنة خمس عشره وستمايه فقرا القراات بتلبيل وانتقل الى دمشق في سنة ست عشره واستقر بها وولي القضا بدمشق والشام على مذهبه مستقلا مكرها على ذلك في سنة اربع وستين وستمايه ثم

عزل نفسه يوم وفاة قاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن عطا الحنفي رحمه
الله وتوفي الشيخ زين الدين الى رحمة الله ورضوانه ليلة الثلثا ثامن شهر
رجب من هذه السنة بمدرسة امر الملك الصالح عماد الدين رحمه الله بدمشق ٥
ودفن يوم الثلثا بعد صلاة الظهر بمقابر باب الصغير وكانت له جنازة
جليلة عظيمة حضرها الخاص والعام ونايبي السلطنة وغيرهم ومولده سنة
تسع او ثمان وثمانين وحسبانه بظاهر حلب من اعمال اعزاز وقد كان اماما عالما
عاملا ورعا متقللا من الدنيا قانعا منها بالكفاف سالكا امثل مسلك السلف
يشتري حاجته بنفسه من السوق ويحملها وهو قاضي قضاة الشام وكان عارفا
بالقراءات اليها انتهى علم ذلك بالتاريخ وقته وكان رحمه الله في غاية التحرير
بامور الدنيا وتدبير احوالها وله العقل المعيشي الوافر مع كثرة الديانة وقد
الطباع ووفور الانتباه للصغير والكبير هم ولين الكلمة للخاص والعام وشدة
التواضع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر على القانون الشرعي ولم يبق الخطوط
وانما كان ناب حال الدين يثبت ذلك وينفذه هو ٥ اما اثبات ذلك ابتداء
مدة فلا ولم يكن يشهد عليه الا جماعة يسيرة معدودين من الاعيان المعروفين
بمروءة العدالة فكان للشهادة عليه في النفوس موقع كبير وله ما عزل نفسه
على ما تقدم ذكره استمر بابنه جمال الدين في مباشرة الحكم للطايفة المالكية
واستقل بذلك الى حين وفاته رحمه الله تعالى [illegible] بن عيسى بن ابي الحسن
ابي الفوارس ابو الحسن الامير عز الدين بن الامير بدر الدين بن الامير سيف الدين
بن الامير اسد الدين القيمري كان صاحب قلعة قيم المشهورة وانتقلت الى
عن سلفه وكانت بيده الى ان اخذها منه التتر وهي بالقرب من مدينة اشنة
وانتقل الى الديار المصرية وخدم بها ثم انتقل الى دمشق وخدم بها ثم تبطل الخدمة
قبل وفاته ولازم السكن حوار البيمارستان الذي انشاه جده الامير سيف الدين ابو
الحسن بسفح قاسيون وكانت وفاته ليلة الاحد ثالث شهر رجب من هذه السنة
بالتربة ظاهر دمشق ودفن يوم الاحد بعد صلاة الظهر بتربة جده الامير
سيف الدين المذكور بمعدة في الصفح والتربة تجاه البيمارستان المذكور وعمره مقدار

اربعين

اربعين سنة رحمه الله تعالى **لاجين** بن عبد الله الامير حسام الدين الصيرفي
كان له مشاركة في نيابة السلطنة بحلب وتقدم للعسكر بها وكان شجاعا بطلا
جوادا خيرا حسن السياسة جميل الصورة تام الخلقة عنده رياسة وعقل ومعرفة
وكان قبل وفاته بمدة يسيرة تبين انه باق على الرق فاشتراه الملك المنصور سيف
الدين قلاوون رحمه الله واعتقه وزاد في حرمته وبسط يده واقطاعه وكانت وفاته
بحلب ليلة السبت ثاني عشر ذي الحجة ودفن يوم السبت ظاهرها وهو في عشر
الخمسين سنة من العمر رحمه الله تعالى **محمد** بن عبد العزيز بن عبد الله ٥
شرف الدين الكناني الشافعي قد تقدم ذكر والده شيخ الاسلام عز الدين رحمه الله
في سنة ستين وستمايه كان الشرف اكبر اولاده واوجههم وكان يباشر اماكن
المدرسة الظاهرية القاهرة للطايفة الشافعية وغيرها من الجهات الدينية
وتوفي بالقاهرة يوم الاثنين سابع وعشرين شعبان من هذه السنة عقيب عوده
من الشام الى الديار المصرية ودفن بالقرافة الصغرى بتربة والده وقد ناف
على تسعين سنة وكانت له جنازة حفلة رحمه الله تعالى **محمد** بن علي
بن محمود ابو عبد الله صلاح الدين الشهرزوري الشافعي مدرس المدرسة الناصرية
التيمرية بدمشق وناظرها الشرعي كان شابا نبيها حسن الشكل لين الكلمة
كريم الاخلاق حسن العشرة ولي تدريس المدرسة المذكورة بعد والده القاضي
شمس الدين علي واستمر بها الى حين ادركته منيته بالمدرسة المذكورة في يوم الثلثا
ثاني عشرين شهر رجب من هذه السنة ودفن من يومه الى جانب والده بتربة الشيخ
تقي الدين بن الصلاح رحمه الله بمقابر الصوفية ظاهر دمشق ولم يتم من العمر اربعين
سنة رحمه الله تعالى في [illegible] عبد الله البغدادي الاصل الحلبي
كان شجاعا بطلا صارما ابيا فاضلا اديبا حسن العشرة والفضيلة جاوز
الستين سنة وكانت وفاته بدمشق بالمدرسة الرواحية ثامن عشر ذي القعدة
من السنة وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى قال
اخي رحمه الله توفي ابو عبد الله المذكور يوم السبت رابع عشر شعبان سنة سبع

شبكة الألوكة www.alukah.net

يمشي ويتبرك العيون وراءه ولما استدار تعرج من خلفه ٥
وحكى مكان نطافه فكانه شعبان كل حلاوة في نضفه ٥

محمود بن سلطان بن محمد ابو الثنا البعلبكي الشيخ الصالح العارف الزاهد العابد كان من الاولياء الافراد وارباب الاحوال والمعاملات اقام اربعين سنة يجمع الماء والذي من قبله ستين سنة كان كثير الذكر ليلا ونهارا صحب والده الشيخ سلطان رحمه الله عليه كثيرا وخدمه ولازمه واخذ عنه واتبع به ويقال انه جمع بينه وبين جابر البان رضي الله عنهم فكانوا يجتمعون بعد في كل وقت الى آخر عمره وصحب والدي رحمه الله كثيرا ولازمه الى حين وفاته والدي وصحب الشيخ ابراهيم بن جوهر البطايحي ولبس منه خرقة تبركا وقصد الاتصال بخرقة سيدنا الشيخ محي الدين عبد القادر الطبلي فان الشيخ ابراهيم لبس الخرقة من الشيخ عبد القادر البطايحي وعرف به والشيخ عبد الله البطايحي لبسها من سيدنا الشيخ محي الدين وتوفي الشيخ محمود المذكور يوم الثلثا خامس شهر رمضان المعظم عند صلاة العصر ودفن من الغد بتربة سيدنا الشيخ عبد الله الذي الجانب قبر والده الشيخ سلطان نفع الله به وقد نامر المائة سنة من العمر رحمه الله تعالى ورضي عنه قال ان والده اخبره انه لما عاد من بغداد حطين كان وقع الشيخ محمود احد عشر شهرا ووقعه حطين كانت في ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ووالده رحمه الله سنة اربعين وستمائة عن مائة وخمس عشرة سنة رحمهم الله اجمعين

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابو الثنا برهان الدين المراغي الشافعي كان اماما عالما عاملا كثير العبادة والتقوى عليه آثار الصلاح ظاهره وباطنه درس المدرسة الملكية بدمشق بعد احيي وفاته وعرض عليه ان يكون قاضي القضاة بالشام فامتنع وورعا وعرض عليه ان يكون شيخ الشيوخ بالشام فامتنع ايضا وكان كريم الاخلاق لطيف الشمايل حسن العشرة عارفا بالمذهب والاصول مكمل الاحوال من اعيان العلماء له فتاوى في المنتقى محتوى النقل مولده سنة خمس وستمايه وتوفي بدمشق ليلة الجمعة ثالث وعشرين ربيع الاخر ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة بمقابر الصوفية رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين

بن

بن ابي القاسم بن هبة الله بن المقداد بن المقداد بن عبد الله بن المقداد بن ابي الهيف يجيب الدين القيسي كان من اهل الخير والعدالة والامانة سمع الكثير وتفرد باشيا واسمع واتبع بالسماع عليه جماعة من الطلبة وتوفي بدمشق يوم الاربعا تاسع شعبان ودفن من الغد بسفح قاسيون وهو في عشر الثمانين رحمه الله تعالى

هو لاكو بن فاان بن جنكزخان ملك التتار هو من ملك الملك وهو مقدم الجيش الذي ضرب المصاف مع المسلمين في السنة الحالية ظاهر حمص وكان عنده شجاعة واقدام وبطش وسفك للدما وهو نصراني الدين وكان خرج يوم المصاف والذي اخرجه الامير علم الدين الدواداري رحمه الله وحصل له غم شديد على ما جرى عليه وعلى عساكره وكم زايد وحدثته نفسه بجمع العساكر من سايرممالك بيت هولاكو وقصد الشام والاخذ بثاره فقد رموت اخيه ابغا فغب ذلك في غضون وتملك بعد اخيه اخوه الملك احمد وهو مسلم لا يريد محاربة المسلمين فانكسرت همته واعتراه صرع متدارك فتوفي في العشر الاول من المحرم ببلد الجزيرة العربية بقرية يقال لها تل حنزير وقيل كانت وفاته في اواخر سنه تمانين والله اعلم وقيل انه لم يمت حتى اكل لسانه باسنانه واتى على اكثر من نصفه وكفن في اربعة اثواب نسيج وحمل في تابوت وسير الى تلاقدفن بها وقد نيف على الثلثين سنه من العمر

هبة الله الملقب بالشديد النصراني المتطبب المشهور بالماعز مستوفي الديار المصرية والبلاد الشامية وسايرالمملكة كان خبيرا متقدما على اهل صناعته معروفا بالرياسة على اناجنسه صايبا للامور بالديار المصرية واقوانينها واحوال المملكة لا يشاركه في ذلك مشارك وكان مدار الوزارة عليه والوزير يستضيء به في سايرالاحوال وكان رجلا جيدا كثير المروة والحرمة للمسلمين والتودد لهم والرصد لقضا حوايجهم وعنده ديانه وتراهه وعفه وستر على عورات الكتاب وعدم مواخذة لمن يقصد بضرر ممتسكا بدينه وشريعته كثير الصدقة على فقرا النصاري ويتصدق على فقرا المسلمين ايضا لم يكن في اهل ملته من يضاهيه في وقته وكانت وفاته بالقاهرة يوم الاثنين

عاشر المحرم وهو في عشر رجب ولد الاسد حرجس مكانه وتضاعفت منزلته
وفعله الخير ومنافسته في المعروف وفعل الجميل على المسلمين حيث اطلقت الالسن
بشكره والثناء عليه ثم استهل فيما بعد [illegible] من غمام الموفق
الساوي كان حكيما فاضلا حاذقا في الصناعة الطبية جامعا للعلوم الحكمية
اتقن صناعة الطب علما وعملا واضوى على حملها لتركيبه في زمانه اعرف منه
بقوانين الطب ومعرفته له اليد الطولى فيه وله تاييد في اجلاب الصحة وغور
في استقراء الاعراض ومعرفة تامة بالبحث في علم الطب والتفرد فيه وله حلقة
اشتغال فيه لكل من قصده وله تصانيف جليلة منها شرح الكليات من كتاب
القانون لابن سينا وحل شكوك نجم الدين احمد بن المفاخر على الكليات وكتاب
المدخل الى علم المنطق والطبيعي والالهي وغير ذلك وكانت وفاته يوم السبت في
رمضان سنة احدى وثمانين وهو مشيخي المولد والوفاة

السنة الثانية والثمانون وستمائة

استهل هذه السنة يوم الخميس والخليفة والملوك على القاعدة المستقرة
والملك المنصور سيف الدين بقلعة الجبل من الديار المصرية في يوم [illegible]
[illegible] عشر صفر وصل الى دمشق الملك المنصور صاحب
وخرج نائب السلطنة والموكب للقائه ونزل بداره داخل باب الفراديس وعزم
التوجه الى الديار المصرية وفي يوم الاثنين عاشر ربيع الاول وجه
الى الصاحب برهان الدين السنجاري التدريس والنظر بمدرسة الامام الشافعي
رحمه الله عليه بالقرافة الصغرى وقف السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب قدس الله روحه بالحامكية والجرابة والرسوم الشاهد بها كتاب
وقف ذلك على التمام والكمال وهي في كل شهر من الحامكية اربعون دينارا مقاما
على التدريس وعشرة دنانير على النظر والرسوم في كل يوم من الخبز ستون رطلا
بالمصري ومن الماء الحلو اثنان وهذه المدرسة خلت من مدرس بالكلية من مرة تزيد
على ثلاثين سنة والفقها يلازمون الاشتغال بها وحضور حلق معيد بها فان بها

عشر

عشر معيدين واستمر الحال على ذلك الى سنة ثمان وستين ورتب التدريس بها
بسيف المعلوم المذكور القاضي تقي الدين ابو بكر محمد بن زين الدين الحموي عند
صرفه من القضا بالديار المصرية وانتقلت بعد وفاته الى عزه بالربع من اصل
المعلوم وبقي الامر كذلك الى يوم تاريخه فوضت الى الصاحب برهان الدين
المذكور بالمعلوم بكماله وفي يوم الجمعة حادي عشرين رجب ولي الخطابة بجامع
جمال الدين عبد الكافي واعتقل قاضي القضاة عز الدين بن الصائغ رحمه الله تعالى
في العلعة ومنع من صلاة الجمعة بعد ان حضر الجامع لصلاة الجمعة فامسك وسير
عليه لقصة براه الله تعالى فيها ادعى عليه انه اودع حياضه بجوهره واموره
عليه واثبت بالزور والبهتان وتعصب وصرف عن الحكم بسببها وولي قاضي
القضاة بهاء الدين ابن الزكي عوضه في يوم الاحد ثالث عشرين رجب شاهد البلد
بالولاية وقعد للحكم وتطاول امر القاضي عز الدين وعقد له مجالس كثيرة الى
العشرين من شهر رمضان احضر بن الحموي والشهاب غازي الاميني والعز التباني
فامر نايب السلطنة بركوا حميرا وكسر صوا ففعل بهم ذلك بدمشق وحبس ابن
الحموي بعد ذلك في حبس باب الصغير مدة يومين وشفع فيه فاطلق وظهر
عند بهاء الدين ابن الزكي انه شاهد مشوب على الحكام ببراءة القاضي عز الدين بما ادعي
عليه به ولم يجر على اخراجه [illegible] عشر شوال
ذكر الشيخ شمس الدين الايكي الدرس بالقراليه وذكر قاضي القضاة بهاء الدين ابن
الزكي بالمدرسة العادلية الكبيرة بكرة الاثنين ثاني عشر صفر وحضر عنده اعيان البلد
من القضاة والعلما والفضلا على اختلاف المذاهب وذكر الدروس السابقة وتصدى
لايراد الاجوبة عليها وبحث بحثه السابق لي ان اطرب المسامع بعلومه الى فاتق
الاواخر والاوايل واتى بما عجزه الحاضرين [illegible] منتصف شوال
خرج الحاج من دمشق واميرهم صارم الدين الطرو حي دخل الملك المنصور صاحب
حماه دمشق من القاهرة يوم الاحد رابع عشر صفر وتوجه الى حماه يوم الجمعة
ثاني عشرين منه ودخل الحاج دمشق في خامس صفر واميرهم الطواشي بدر الدين

فصل وفيها

توفي ابراهيم بن جابر بن ابي البركات ابو اسحق الفقيه

الضرير الامام المقرئ العلامة كان اماما عالما فاضلا عارفا بالقراءات واللغة
والعربية وله تصانيف كثيرة احدها عنه المقرئ ابو الحسن علي بن احمد بن موسى
الحريري وسمع منه ابو العلا القرضي وروى عن عمر بن الناقد وأخته تاج النسا
عجيبة ورحل الى الشام ومصر والاسكندرية وسمع من شيوخها ومولده في
سنة ست وستماية وتوفي ببغداد في صفر رحمه الله تعالى

عثمان بن سعيد

بن عثمان ابو سعيد العدوي كان من اولاد المشايخ وله صورة وصيت واتباع
وكان حسن الاخلاق كثير المكارم لطيف المحاضرة حسن المذاكرة جميل
الصحبة لم يجتمع به احد الا واشتاق به وكان من حسنات الدهر من ذوي
البيوت الكبيرة عزيز النفس كثير المروة سمح مكارمه ولا يطلب له جزا
وعنده خير وصلاح وانقطاع بقريته دير ناعبس عند ضريح والده وكان
والده الشيخ عثمان من سادات المشايخ اجتمع بمشايخ الشام في زمانه واخذ
عنهم علم الطريق وخرج بهم وكانت له الكرامات الباهرة والاحوال
الباهرة والمناقب المشهورة وكان خصيصا بالشيخ تقي الدين الفقيه اليوني
رضي الله عنه يكثر من زيارته وحبه وقيل عنه ان شخصا قرأ عند قبره بعد
موته في القرآن فغلط فرد عليه من قبره وهذا مشهور عند اهل قريته ولم
غير ذلك وكانت وفاته في سنة احدى وخمسين وستماية ودفن بدير ناعبس
الى جانب والده رحمهما الله تعالى نهار الجمعة ثالث عشرين منه

احمد

بن يحيى بن يزيد البرمكي الامير شهاب الدين اميرال مرا وهو من الفرسان المشهورين
والشجعان المذكورين وكاتب سر اياه تعالى اقصى نجد وبلاد الحجاز ويود في
له الحضر وكذلك صاحب المدينة الشريفة النبوية يودي له الطاعة وله المنزلة
العالية عند الملك الظاهر والملك المنصور وغيرهما من الملوك بديارنا اتقا
شره ويزعم انه من نسل جعفر بن يحيى البرمكي المشهور وكان كتب الى عيسى بن
مهنا كتابا واغلظ فيه وكان عنده المولى شهاب الدين احمد بن عائم فساله المجاوبة
عنه فكتب السنة عنه

زعموا ان شعرنا جميعهم حتى الاماكذبوا فيما ادعوه وافتروا بالادعا

انا قلنا مقالا لا كقول السنه ل آل نضال وانتم افضل مترا

فوقع ذلك عنده موقع شديد وعصب

بن ابي عبد الله بن حاد

ابو الفدا الصفلاني الصالحي احد الشيوخ المسندين والرواة المكثرين كان سيخ
صالحا زاهدا وعاش في حدود سنة خمس وتسعين وسماعه وسمع من مسند
المكثر بكماله ومن ابن طبرزد والكندروني الحرستاني وحدث واجاز له ابو جعفر
الصيدلاني وغيره من اصبهان توفي في ذي القعدة في سنة اثنين وقامين وستماية بقاسيون
ودفن رحمه الله تعالى

حسين بن عمر

بن احمد الاصبهاني المعروف بالملاح
كان شيخا صالحا ذاكرا ياخذ ما للفقرا مقصدا لاخذ منهم عمر قريبا من ثمانين سنة وبات
بالديار المصرية في يوم الاثنين باني عشر المحرم وكان قصدها مسترفدا وتوفي بقرب
الشافعي رحمه الله عليه

شرف

بن مرزي بن حسن بن حسين بن محمد الحراني النووي
الحاج الصالح والد الشيخ محي الدين النووي كان من الصالحين متقشفا بالحلال يزرع
له ارضا يقتات منها هو واهله وكان يمون للشيخ محي الدين رحمه الله تعالى منها يوصل
له مؤنته وقتا بوقت ولا ياكل من عند غير ابنه لما يعلمه من صلاحه واستمالة الحلال
الخالص وكان حزا لا ياكل شيا فيه شبهة ولا يطعم اولاده الا ما يعرف حله قال
الشيخ الصالح محي الدين بن يحيى الذهبي وكان صاحبه كنت اتردد انا واخواني اليه
وننزل عنده ويخدمنا خدمة بالغة واتفق ان توجهنا اليها في شتا واحد نا معنا هدية
لبعض الاصحاب وفضل معنا سلة الخاص فلما دخلنا بها بيت الحاج شرف الدين قلنا
لاخواني وقد خضر ولد صغير لولد شرف المذكور اعطيته اياها يراها للصغار فقال
له والده ذلك فغضب وقال له متى رايتنا ناكل هذا او غيره او اكلنا من مال احد شيا
وتغير عليه ولم يقبلها ولما مات الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى حلف كتبه التي
صنفها وغيرها من العلوم الاسلامية مما كتبه بخطه واشتراه فلم يتعرض والده اليها
وهي تساوي جملة كثيرة وحملها عند الشيخ برهان الدين الاسكندري تلميذ الشيخ محي
الدين ينتفع بها المسلمين ولم تزل عنده بعينها بكمالها وقد الانتفاع بها وحصل للناس
بها نفع كثير الى ان مات شرف الدين المذكور واولاده الكبار ولا يتعرض احد اليها فلما
افترضوا ولم يبق منهم من له صورة وافتقروا في سنة تسع وتسعين وستماية عند ما

اخافلنا

دمشق الشام واصاحوا الى سيها لحضر من بقي من ولاد ترب وذلك في سنة و
سبع مائة الى التربة الاشرفية وكانت الكتب بجميع الشيخ برهان منها فاخرجت
وبيعت بحملة كثيرة وبلغ ثمنها سلفا طويلا وتعالى الناس بشرائها وهم من اشد
الخوف واخذوا المال فذهب منهم كله في تلك السنة ولم يبال لهم فيه واقروا
عندهم من كتب الشيخ نحطه رياض الصالحين والاربعين في الاحكام لاجل التبرك
بنوى وكانت وفاة الحاج شرف يوم الاحد سابع عشر صفر سنة اثنتين وثمانين وستمايه
ودفن بنوى رحمه الله تعالى وكان قد حج مع ولده رحمه الله تعالى سنة احدى
وخمسين وستمايه وزار مع ولده القدس مرارا وعادت بركة كل منهما على الاخر
رحمها الله تعالى عثمان بن عمر بن عبد ان التغلبي الحنبلي شيخ صالح خير عابد
فقيه سكن دمشق واقرا بمسجد بالعقيبه وحدث عن الشيخ الموفق والقزويني وابن
عبد الرحمن وكانت وفاته في ذي الحجة عبد الحليم بن عبد السلام بن
عمه ابو محمد شهاب الدين الحراني الحنبلي كان فقيها فاضلا قدم دمشق بعد استيلا
التتار على حران واستوطنها الى ان توفي بها ليلة الاحد سلخ ذي الحجة ودفن يوم
الاحد بمقابر الصوفيه وقد نيف على الستين رحمه الله تعالى وهو من بيت العلم
والحديث والديانه وله شهرة بلده وكان والد مجد الدين عبد السلام من
وكذلك عزة احد من افضل بيته رحمهم الله تعالى عبد
بن محمد بن احمد بن محمد بن قدامة ابو محمد شمس الدين المقدسي الحنبلي شيخ الاسلام علما
وورعا وديانه وامانة كبير القدر جمع الفضايل اليه انتهت الرياسة في الفقه
مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله عليه وشرح كتاب المقنع في الفقه تاليف
عمه شيخ الاسلام موفق الدين رحمه الله وان كان معظم الشرح ماخوذا من كلام الشيخ
موفق الدين رحمه الله تعالى وكانت له اليد الطولى في معرفة الحديث والاصول والنحو
وغير ذلك من العلوم الشرعية مع العبادة الكثيرة واللطف بكرم الاخلاق
ولين الجانب والاحسان الى القريب والبعيد والاحتمال وولي القضا فقضاه القضاة
بالشام في يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى في سنة اربع وستين وستمايه مكرها وشرط
ذلك مدة سنين ثم عزل نفسه واستمر من الحكم وبقي متوفرا على العبادة والتدريس

والاشتغال

والاشتغال الى الطلبة والتصنيف وكان اوحد زمانه في تعدد الفضايل والتفرد
بالمحامد وحج عدة مرات ولم تكن له نظير في خلقه ورياضته وما هو عليه ومرض
اياما ثم توفي الى رحمة الله تعالى ورضوانه ليلة الثلثا سلخ ربيع الاخر بمنزله بجبل
قاسيون ظاهر دمشق ودفن يوم الثلثا عند قبر والد الشيخ ابي عمر رضي الله عنهما
سمع الكثير واسمعه وانتفع به خلق كثير وكان على قدم السلف رضي الله عنهم في معظم
احواله ورثاه غير واحد فممن رثاه شهاب الدين محمود كاتب الدرج بدمشق وهو ممن
اشتغل عليه وانتفع بقوله

ها للوجود وقد علاه ظلام ... اعراه خطب امر عداه مرام
امر قد اصيب بشمسه فعداوقد ... لبست عليه حدادها الايام
لم ار قد رهل بدا الظلام بخومه ... ام حل في الفلك الاثير قطام
فلقد تكدرت العالم واستوى ... في ناظري الاشراق والاظلام
ودهلت حتى خلت اني ليس لي ... بعد الفراق سوى الدموع كلام
اترى دري صرف الردا ما دماه ... ان المصاب بشبهه الاسلام
او انه ما خص بالسهم الذي ... اصمى به دون العراق الشام
سهم تقصد واحدا فقصد واوفى ... كل القلوب لوقعه اللام
ما علمت ان يد المنون لها علي ... سهم المعارف والهدى اقدام
من كان يستشفي بعبرة وجهه ... ان عاد وجه الغيث وهو جهام
وسر المساري لمستن فضله ... فكانما في الهدي اعلام
ما علمت ان الدين لولا فقده ... من ترتوي شربه وتبغى ام
كانت تطيب لنا الحياة بانسه ... وبقربه فعلى الحياة سلام
كانت لنا لنا سؤدد تأتيه ... فينا تضي كانها ايام
كانت به تزوي العيون وتنثني ... ولها اليه تطلع وتراه
من للعلوم وقد علت وعلت به ... اضحت تسامى جده وتسامو
من للحديث وكان حافظ سربه ... من ان يهم الى الصحاح بسقام
وله اذا ذكر العلوم مواقف ... تعيا فتقصر دونها الاوهام

روي فيروي كل ذي ظمأ له ... عمي الحديث تعلق وهيام
بديهة في الفضل يقسم من راى ... ذال التشرع انه العلام
من للفتايا المشكلات اذا اشتد ... عنها العقول وحارت الافهام
ما للفتاوي من اذا اوانى بها ... قصي للقضا وجنت الاقلام
من للمنابر وهو فارس الدي ... يحيي القلوب به وهن رمام
وله اذا امر الدروس مواقف ... مشهوده ما انها من امام
تحلا بها صدا القلوب وترتوى ... منها العقول وتعمل الاحكام
ولديه في علم الكلام جواهر ... عز بحر يحسنها التطام
من للزمان وكان طول حياته ... الليل يحيي والهجير يضام
من للضعاه والعناه وهل لهم ... من بعد ذال المقام مقام
كانت لهم منه عواطف مشفق ... فمضى فهم من بعده ايتام
لم يخل منهم بابه ولطالما ... عاينه وطهم عليه زحام
ذوو الحوايج ما اتوه بحادث ... الا وانواعنده ما زاموا
لبها هم بشر مستهم بحزمها ... وصدوا من الحاجات وهي جسام
للطريد وهل له من بعده ... يوما من الدهر الدميم دثام
خفت به الدنيا فان لم تصفر من ... اكذارها يوما فليس تلام
سلام بقي الطرف فيه بقية ... ابدا ما ان يرد الحنون منام
ان يصوف الدمع كي يطفي الحوى ... ولناره من الضلوع ضرام
او ان يكون دخيره هيهات ما ... ليلة من بعدها ايلام
هذا الذي عفا المضاجع خشية ... من ان تخيله لنا الاحلام
سلام تجرع الحوادث ما اشتهت ... من بعد فلتصنع الايام
سنا نوذعه وقد جانه من ... دار السلام تحيه وسلام
وتقوم احلالا لدنيه ولم تحل ... ان الملايكة الكرام قيام
وانه من خلع القبول ملابس ... شرفت فليس ترى وليس ترام
وسرت اليه من الجنان نسيمة ... في طيها كلف به وغرام

فليبن

جفنه اهلوه واجابه ... وقد عدا منصر الجبل

فالويل لي ان لم تكن راحمي ... لا على نجي ولا فضلي

بن يعقوب بن شجاع بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي زهران ابو الحسن
عماد الدين الموصلي الفقيه الشافعي المقري المجود وكان فقيها فاضلا كرر على الوجيه
في بداية اشتغاله وحفظ الحاوي الصغير الى اخر عمره وله مشاركة في المنطق
والاصول والخلاف وكان امامه مبرزا في علم القراءات والتجويد وانتهت اليه الرياسة
في ذلك في دمشق في اخر عمره وصنف للشاطبية شرحا في اربع مجلدات ولم يكمله وكان
بيضه وباشر التصدر للاقراء بتربة ام الصالح عماد الدين بن اسماعيل بن العادل بدمشق
بعد وفاة الشيخ زين الدين الزواوي المتقدم ذكره رحمه الله وشرط هذا الكمال
ان يتولاه افضل من يوجد في علم القراءات وتوفي العماد المذكور يوم الاحد سابع عشر
صفر بدمشق ودفن من يومه بمقابر باب الصغير وهو في عشر الستين ومولده بالموصل
رحمه الله ووالده وجده فاضلان لهما يد في النظم قال المبارك بن ابي بكر بن حمدان
في كتابه قلايد الجمان يعقوب بن شجاع الموصلي اخبرني انه ولد ليلة الجمعة ثاني عشر
جمادي الاخرة سنة ثلث وتسعين وخمسمايه وهو شاب من حفاظ القرآن والمتفقهة
وقرأ من النحو قدرا حسنا ومن اهل الدين والخير والتشدد في نفسه

قلت لما راق حالي وجفاني من والي
ورماني الدهر قصدا بسهام وبال
وعدتني رقة الحال الى ذل السؤال
لست الا مستجيرا انت بارد المقال

قال والتشدد في نفسه

ايا مولاي محي الدين بادر ... الى الوعد الكريم بلا فتور
فلست أبي بشكر يدا ل عفوا ... ولو عمرت اعمار الصبور
وانت ذخيرتي ما دمت حيا ... وانك عدتي يوم النشور

قال والتشدد في نفسه

صروف هذا الدهر قد صوبت ... سهامها نحوي فلم اجزع

لاني معتمدا ان سطت ٭ على امام بطل ابزع ٭
الفارس الكرار يوم الوغا ٭ وصارم الخوف اذا ما دعي ٭
حل يا محي دين الهدى ٭ وحامل الراية في المجمع ٭
يا من اذا ما حيته راغبا ٭ رجعت والدنيا حميا بي ٭

[illegible] بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر بن ابي عصرون
ابي الخطاب محيي الدين بن قاضي القضاة ابي حامد محي الدين قاضي القضاة ابي سعد شرف
الدين التميمي الشافعي كان المذكور يلي في الجند في صدر عمره ثم تولى في القضاء في اخر
عمره بعد وفاة اخيه شرف الدين عثمان رحمه الله وادعى المشاركة في النظر على الاوقا
النورية ثم اوصى قبل وفاته على ولده الى شمس الدين محمد بن سالمان بن حامد الشافعي شيخ
الشيخ عامر رحمه الله وحدث في الاوقاف النورية وتناول منها اسوة من يدعي وكانت وفا
المذكور في يوم الاثنين ثالث ذي القعدة بدمشق ودفن من الغد بسفح قاسيو
رحمه الله وقد ناف على تسعين سنة من العمر [illegible] بن الخضر بن الحسن
بن علي شمس الدين الزرزاري المعروف والده بالسنجاري كان مليح الصورة حسن السمت
ناب عن والده برهان الدين في الوزارة عند تقلده اياها في سنة ثمان وسبعين وتوفي
عن ذلك في شهر رمضان سنة تسع وسبعين وتولى نظر الاحباس بالديار المصرية وما
سعيد السعداء بالقاهرة وهذا ما باشر والده الوزارة في المرة الثانية لم تمكن
استنابه وباشر تدريس المدرسة المعروفة بابن النجار بمصر بعد وفاة الشريف ادر
من شرقص عليه قبل وفاته عدة وامتحن محنة شديدة ثم افرج عنه واقام بطالا في
منزله بالمدرسة المعزية المطلة على النيل الى ان توفي في سابع وعشرين المحرم ودفن
بالقرافة الصغرى بالتربة المعروفة بهم ومولده بعد الاربعين وستمايه رحمه الله
تعالى [illegible] بن المظفر محمد بن الياس بن عبد الرحمن الانصاري المنعوت
بعز الدين المعروف بابن السبرجي كان من اعيان الدمشقيين ورؤسائهم وعدولهم
وولي المناصب الجليله واخرها حسبة دمشق وكان عند مكارم وحسن ملتقى وعلو
همه ومولده في اواخر سنة ثمان وعشرين وستمايه وتوفي الى رحمه الله تعالى بدمشق
في رابع عشر شهر رجب ودفن بمقابر باب الصغير ظاهر مدينة دمشق رحمه الله تعالى

[illegible] بن عبد الله علاي الدين المشرف الظاهري المعروف بامير بجلبن
كان من اعيان الامراء اكابرهم ولاه بابا المصريه وظهر قبل وفاته بمدة يسيره انه باع
على الرف واشتراه الملك المنصور سيف الدين فلاوون بحملة من المال ثم اعتقه وكان مولاه
قد اقطعه اقطاعا وله مواقف مشهوره وتوفي بقلعة الجبل من الديار المصرية وقد ناف
على ستين سنه من العمر رحمه الله تعالى وحضر السلطان الملك المنصور سيف الدين
فلاوون جنازته [illegible] بن احمد بن فرج بن راجح ابو عبد الله شمس الدين المقدسي الشافعي
اشتغل على الشيخ تقي الدين محمد بن رزين وغيره وناب عنه في مدرسيه المدرسة الشامية ثم
البرانية ثم تشارك هو والقاضي عز الدين محمد بن عبد القادر في تدريسها ثم اشتغل
بها الى حين وفاته بها وناب في الحكم بدمشق مدة سنين الى حين وفاته وكان فقيها
ديانا مشكورا السيرة سمح وحدث وافتى توفي يوم الاربعا ثاني عشر ذي القعدة بدمشق
ودفن من يومه ظاهر دمشق بباب كيسان مما بين باب الصغير وباب شرقي وقد ناف
على الستين سنه من العمر رحمه الله تعالى [illegible] بن عبد القادر بن عبد
الخالق بن خليل بن مقلد ابو المعالي علاي الدين الانصاري الشافعي المعروف
بابن الصابغ كان من العدول وهو اخو قاضي القضاة عز الدين شقيقه وتولى نظر
الاشرى وغيره وكان فقيها اديبا وله شعر حسن وحصل له مرض
طال به وتوفي يوم الاربعا ثالث عشر ذي القعدة بدمشق ودفن من يومه بسفح قاسيون
وقد ناف على الستين رحمه الله [illegible] بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد
ابو الفضل ابو حامد الانصاري الشافعي المنعوت محي الدين المعروف بابن الحرستاني
كان في حياة والده القاضي عماد الدين ابي الفضل مقيما بصقيون مدة ثم قدم دمشق وولي
الخطابة بجامعها بعد والده في سنة اثنين وستين وستمايه ودرس بالزاوية الغربية
بجامع دمشق المعروفة برواحة الغزالي وكان وافر الديانة كثير الخير وفي سمعه
ثقل ودرس بالمدرسة المجاهدية التي بالقرب من النوريه بدمشق وتوفي الى رحمة الله
تعالى بدمشق يوم الاحد ثامن عشر جمادي الاخره ودفن من يومه بسفح قاسيون ومولده
في اواخر سنة اربع عشرة وستمايه بدمشق رحمه الله تعالى لما حصلت صفقه سمائة
دمشق في سنه ست وستين وستمايه وكان الملك الظاهر قد اوقع الخرطة عليها فنظر

محي الدين في ذلك ع

لما وقفت على الرياض مسايلا ٭ ماحل بالاغصان والاوراق
قالت اري رمن الربيع ولم اري ٭ من كان باغنى من العشاق
وتناشدت اطيارها في دوحها ٭ ماضا الجوا لاشراق
فتذكرت ايامهم فتنفست ٭ عاصا بها لهب من الاحراق
ابلغهم عني السلام وقل لهم ٭ هاقد وفيت بالعهد والميثاق
فعدوت اندب ماحوي متاسفا ٭ والدمع يسبقني من الاماق

كان رحمه الله دينا خيرا ملازما للخير لم يعرف له صبوة

محمد بن عباس بن ابي حفص بن جعوان شمس الدين الانصاري الشافعي النحوي كان فاضلا ٭ دينا اشتغل بالنحو على الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله واتقنه وكان اشل ٭ تلامذته وسمع الحديث الكثير وحصل من الفقه طرفا وكان له معرفة بالادب ٭ مطاوعا في النظم وتوفي بدمشق ليلة الخميس سادس عشر جمادى الاول ودفن يوم الخميس بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ومن نظمه يمدح قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصايغ رحمه الله ٭ لله در زمان عاد فيه الى احكامه العز عز الدين دولا النصر

ابو المفاخر فخر الشام حاكمه ٭ قاضي القضاة حليف الجود والكرم
ومن له مثل محي الدين حق له ٭ هذا التكنى وفيه فخر التسمي
اكرم بافضل وفرع دام فخرهما ٭ ففي علاهما اعلى اولي الهمم
باناصر الشرع قد اشتهت قوم في ٭ نصر الشريعة والانصار كالعلم
كذا صمم شرفا قول الرسول لهم ٭ وقوله الحكم في الانصار في كلم
بلائك الله في تشديد حكمك اذ ٭ حطبت للحكم وعدا غير متهم
فالله ينجز لاهل الشام دولتكم ٭ متعين بها البقاء في سلم

وله وكتب بها الى اهله من بتول سنه ست وتسعين وستمايه

كتبت كتابي من بتول لتسعة ٭ مضت بعد عشر في المحرم ولت
واني بحمد الله ارجو لقاكم ٭ اذا صفر عنه عشرون منه تبقت

محمد بن هبة الله بن سميل ابو عبد الله عماد الدمشقي الشافعي المعروف بابن

الشيرازي كان ربيب عند فضيله وكتب خطا حسنا وبرع في الفرايض وتفرد به في اواخر عمره وهو من اعيان الدمشقيين واما ظهر واولي الثروة منهم والوجاهة فيهم وكان والده الصاحب شمس الدين ابو نصر قد ولي نيابة الحكم بدمشق مدة زمانية وكان من العلما العارفين بالمذهب كان عماد الدين المذكور طلب الى الدار المعزية ورتب ناظرا على الاملاك الطاهرية والاملاك السعيدية وذلك في اواخر الدولة الظاهرية بعد وفاة الرئيس مؤيد الدين اسعد بن القلانسي رحمه الله وبقي على ذلك فلما كان في شهر صفر ركب من المدينة وقصد الخروج الى المزة فان سكنه غالبا بها في بستانه فعرض له فالج في الطريق وهو راكب فركب غلامه من وراه واسكه حتى اوصله الى البستان واستمر به الحال الى بكرة النهار يوم الاثنين ٭ ثامن صفر فتوفي الى رحمة الله تعالى ببستانه بالمزة ودفن من يومه بسفح قاسيون وكمل عماد بن عشر في القعدد سنة ست وستمايه في بستان كان لهم بسطر اطاهر دمشق رحمه الله

محمد بن الجرد يكنى الشيخ الصالح الحلبي المولد والنشا كان له قدم راسخ في الفقر والمجاهدة وشهره من الفقرا في الاقطار خدمهم في جميع عمره وانفق عليهم جميع ما ملكته يده من ميراث والده وغيره وكان حاله عظيمه وكان دمث الاخلاق كثير الصمت والرياضه محبا للعزله وهو من بيت كبير معروف بحلب بالامره وكبر القدر وظهور الثروة وخرج عن ذلك كله عن قدره وتمكن ووقع منه طالبا لما عند الله تعالى حرقته ترجع الى سيدنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه واقام في اخر عمره بدمشق وحصل له طرف فالج ولاذنه الى حين وفاته وتوفي الى رحمة الله تعالى ورضوانه ليلة الاحد ثاني ربيع الاول بالقاعه التي داخل المقصوره الحنفيه بالزاويه الشرقيه من الحايط الشمالي بجامع دمشق ودفن يوم الخميس بمقابر الصوفيه رحمه الله تعالى وقد ناف على ما بين سته من العمر ولم يتخلف عن شهود جنازته احد من الاعيان ولا من الفقرا رحمه الله تعالى ورضي عنه ولم يخلف شيا من الدنيا البته

محمود بن اسمعيل بن عبد ابو الثنا شرف الدين البعلبكي كان من صدور بعلبك واولي الثروه بها وله بها قبول عند الحكام ومكانه عند كثير من الامرا وغيرهم وكان يعاني الزراعه في املاكه وعند كرم نفس وسعه صدر وحمل ومكارمه وتوفي وهو في عشر الستين وخلف اولادا نجبا وكان وقف حال صحته وقفا جيدا على وجوه البر اثابه الله وتقبل منه وكانت وفاته

سبلبك ليلة الاربعا العشرين من ذي القعده ودفن من الغد عند قبر ابيه بربعا
ظاهر باب القطاعه رحمه الله تعالى محمد بن علي بن محمد بن سعيد ابن
الفضل محي الدين اللخمي المعروف بابن القلانسي الدمشقي المعروف كان من اعيان الدمشق
واما تلم سمع الكثير واسمع وتولى المناصب الجليله وكان عنده وفضيله وله يد في
النظم وبيته مشهور بالرياسة والتقدم وتوفي الى رحمة الله تعالى يوم الاربعا
ثامن وعشرين شوال بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون ومولده بدمشق في تاسع
جمادي الاول سنة اربع عشره وستمايه ومن شعره لما وقعت الحوطه على بساتين دمشق
وصفعت تلك الصفعة العظمة التي لم يعهد مثلها وكان ذلك في شهر ايار من شهور
الروم، يا حالق الخضرا وقيت الردي ، لمذ اكسوت الدوح ثوب سواد
قالت لقد فارقت اهل مودتي ، فلبست للهجران ثوب حداد
ونظم محي الدين اشعار كثيره والغالب منها شي في ترجمة العزيز ان شا الله
ابو بكر بن داود بن عيسى بن ابي بكر محمد بن ايوب بن شادي سيد
الدين الملقب بالملك العادل كان قد جمع من حسن الصوره والاوصاف
الاخلاق وسعة الصدر وحسن العشره وكثره الافضال واحتمال الاذي وبذ
المعروف لاضاهيه في ذلك احد من اقرانه وكان له ميل الى الاشتغا
بالعلم والادب وعنده دكا مفرط وحدة ذهن وعباره حلوه واداب حسنه
لم ير اكثر عقلا منه في زمانه ولا اكثر حشمه ولا الطف كلاما ولا اح
بيانا عليه هيبه وحشمه ووقار وسكون وكان له ميل كثير الى اصحاب القلوب وار
الاشارات بلازمهم ويقتدي بهم ويتادب بادابهم ويتسلل بما يامرونه به
يزور الصلحا حيث سمع بهم وكانت وفاته رحمه الله يوم الخميس عاشر شهر رمضان
المعظم هذه السنه وصلي عليه يوم الجمعه بالجامع الاموي وحمل الى تربة جده الملك
المعظم عيسى بسفح قاسيون ودفن بقارجه الله تعالى وهو في عشر الاربعين لم يبلغ
السنة الثالثة والثمانون والستمايه
استهلت هذه السنه والخليفه والملوك على القاعده والملك المنصور سيف

الدين

الدين بالديار المصريه وفي اثنائها خرج الى الشام ووصل دمشق مع جماعه من عسكره
وخواصه يوم السبت ثاني عشر جمادي الاخره وفيها توفي الملك احد من هولاكو
ملك التتار وسنذكره ان شا الله تعالى وفيها في عاشر شوال توفي الملك
المنصور ناصر الدين محمد صاحب حماه والمعره وسنذكره ان شا الله تعالى ولما اتصل
وفاته بالامير حسام الدين لاجين نائب السلطنه بالشام طالع بذلك الملك المنصور
سيف الدين رحمه الله تعالى واستمر صدر قاعده في اقرار ولد الملك المظفر محمود عوضه
فورد عليه الجواب بذلك فكتب الى الملك المظفر
المذكور كما باخط المولى شهاب الدين محمود ومن انشائه مضمونه
انصار المقام العالي الملكي المظفري التقوي والطلع شمس ملكه مشرقه
الانوار والبس الدنيا من شعار سلطانه حلل الافتخار وقلد الممالك من تقاليد
مايود ذهب الاصيل لورقه على صفحات النهار وحلى اعطاف الملك من نعوته
الشريفه بما هو احسن من انتظام عقود الكواكب على هاله الاقمار وشرف به
التشاريف الذي هو في لبسها كالحرم لا يكسى الاستار الا الشرف
النظر الشريف بما بلغ به اول رتبه لا يتطاول اليها زهر الكواكب الا وهي شاخصة
الابصار حتى يستقر الملك في مقامه المحمود وينتظم عقد السلطنه لديه بين دوالب الالويه
وعصائب البنود وشرق من الاملاكه ما قضى الافاق بنوره وينشرق بحد سطواته
قلد الممالك من تقاليده ما يود ذهب الاصيل لورقه على صفحات النهار
وحلى اعطاف الملك من نعوته الشريفه بما هو حسن من انتظام عقود الكواكب
على هاله الاقمار وشرف به التشاريف الذي هو في لبسها كالحرم لا يكسى
الا ستار الا الشرف الاستار وهنا من حسن النظر الشريف بما بلغ اول
رتبه لا يتطاول اليها زهر الكواكب الا وهي شاخصة الابصار حتى يستقر
الملك في مقامه المحمود وينتظم عقد السلطنه لديه من دوالب الالويه وعصائب
البنود وشرق من الاملاكه ما قضى الافاق بنوره وينشرق بحد سطواته
محور للاعدا حتى يحجب لسنا وردت الملك من مصوره الملوك يقبل
الارض تقبيل مخلص تضاعفت لديه النعم ووجب عليه ان يستعين على الشكر

كل لسان ناطق حتى لسان القلم ويعجز ولي تعديد الرجاله واكمل ونال باقبال
ملك مولانا كامله فاصبح بصبح الدنيا بلا امل ومنهى انه سطرها وعوده انها
يزدحم على قلمه وعقود البشائر تخدم من كلمه وسما الممالك قد اشرقت بالسعد
كواكبها وصدقت لمحدق بدر ملكه مواكبها وقلايد الجوزا قد ترصعت
لديه مناطقها والفرائد وقد تواطأت لوطي جياده مفارقها والبروق وقد
مرحت الغالب الحاد على العلو بركابه سوابقها والمنابر وقد كادت تخضر
الشرف باسمه اعوادها والصوارم وقد انفت ان تخرج من يديه ان تكون سوى
اعناق ملوك الاعدا اغمادها ٥ وكان ورود كتاب السلطان بسببه
من القاهرة الى دمشق يوم الخميس الخامس والعشرين من شوال وصحبته تقليد
الملك المظفر من السلطان الملك المنصور باستقراره بحماه على قاعدة والده

ويوم الاربعاء ثاني عشر صفر دخل الحجاج دمشق وامير حج المطوعي و
يوم الجمعة عاشر صفر جلس الشيخ تقي الدين احمد بن تيميه على المنبر بزاوية
الحنابلة بجامع دمشق مكان والده يفسر القرآن الكريم وعز ذلك وبلغنا
هذه السنة وفي حدى الاخره وفاة الخاتون البطمس بنت زلزخان والدة
الملك السعيد بمصر وكانت من سادات النساء كثير الخير والاحسان والصدقة
وقفت جميع الكتب التي بالخزانة الظاهرية وجميع الربعات والختم التي بالتربة
الظاهرية وشرطت ان لا يخرج شيء من ذلك من المدرسة بل من اراد الانتفاع
به ينتفع بالمدرسة وكان وقفها كذلك في سنة احدى وثمانين وفي حدى
الاخرى توفي بدمشق الامير علم الدين سنجر دويدار الحولاني والد
شمس الدين قراسنقر المنصوري بسايه بيت لهيا ودفن بالجبل رحمه الله وفي يوم
الاثنين تاسع عشر شعبان سافر الامير حسام الدين طرنطاي من دمشق
الى القاهرة مقرضا وفي تاسعه ليلة الاحد توفي الامير بدر الدين بيليك
الجاشكير ودفن يوم الاثنين بتربة سليمان الرفي بالجبل وفي ليلة الاربعاء
العشرين من شعبان مطرت السما من نصف الليل وتوالى المطر الشديد
الغزير مع الرعد القاصف والبرق الخاطف الى اول النهار وجاء الزيادة وارتفع

والدها

الما

قل لمن يبتغي المناصب بالجهل تنحى عنها لمن هو اعلم
ان تكن في ربيع ولت يوما فعليك القضا اسى محرم

وله في صدر كتاب الى الفائري يسأله رفع القضيع عن البيرة

اذا اعل الزمان فنك يرجوا سنوا الايام عاقبه الشفاء
ولم ينزل بساحتهم قضاء فانت اللطف في ذاك القضاء

وله ديوان كبير خطب مشهوره منها خطبه خطب بها يوم الجمعة خامس عشر ربيع الاخر سنه ثمان وخمسين وستمايه والعدو المخذول قد ملك الشام بأسره

الحمد لله الذي يرحم العيون اذا دمعت والقلوب اذا خشعت والنفوس اذا اتضعت والعزائم اذا اجتمعت الموجود اذا الاسباب انقطعت القصود اذا الابواب امتنعت اللطيف اذا صادمت المغلوب وصدعت رب اقضيته زلت فما تقدمت حتى جاءت الطافه دفعت فسبحان من وسعت رحمته كل شيء وحقها اذا وسعت وسعت الى طاعته السموات والارض حين قال لها ايتا طوعا او كرها فاطاعت وسمعت احمده بصفات بهرت واشكره على نعم بطنت وظهرت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عن اليقين صدرت واشهد ان محمدا عبده ورسوله بعثه والفتنه قد احدقت والحاجة قد استدقت ويد الضلال قد امتدت وظلمات الظلم قد استوقت والجاهلية قد احدقت نهايتها وبلغت غايتها وحربت احزابها وهدمت احسابها ونسيت اديانها وجحدت ديانها فجاء الله محمد صلى الله عليه وسلم فلك عنانها وكبت اعيانها وظهرت اياته في الحابرة فاهلكت فرسانها وفي القياصر فنكست صلبانها وفي الاكاسرة فصدعت ايوانها واوضح على يده محجة الحنيفيه واباتها صلى الله عليه وعلى اله فروع الاصل الطيب فما اكرم الشجرة واغصانها وعلى اصحابه ومن حوى الحوزة وصانها صلاة اذا قصت صحيفة الحسنات كانت عنوانها

ايها الناس خافوا الله تامنوا في ضمان وعده الوفي ولا تخافوا الخلق وان كثروا فان الخوف من الخلق شرك خفي الا وانه من خاف الله خاف منه كل شيء ومن لم يخف

الله خاف من كل شيء وسأل اخي الدنيا ان تخاف عليها الذهاب ولا بد من ان يذهب
كالتي وانما يخاف عزا الربوبية من عرف نفسه ذل العبودية واتيان الاحتمال
في الغلب ولا يعتقد عليها النية فاختاروا الانفسكم اما الله واما هذه الدنيا الدنية
فان كانت الدنيا اكرههم لم تزل مهموما ولم كانت زهرتها نصب عينه لم تزل
مهروما ومن كانت حدتها غاية وجده لم تزل معدوما حتى يصير معدوما فالله
الله عباد الله الاعتبار الاعتبار فانتم السعداء اذا وعظتم بالاعتبار اصلحوا ما
فسد فان الفساد مقدمة الدمار واسلكوا الجدد تنجوا في الدنيا من العار
وفي الاخرة من النار اتقوا الله واصلحوا تفلحوا واسلموا تسلموا وسموا على التوبة
قبل ان لا ينفع ان تسموا فما اشقى من عقد التوبة بعد هذه العبر ترحلها
الا وان دنيا بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها ○ كان الشيخ ناصر الدين المذكور
اعاما عالما فاضلا خيرا متقنا جامعا للعلوم الاسلامية التفسير وعلومه والحديث
وعلومه واصول الفقه والدين والنحو واللغة والمعاني والبيان مستقلا بالادب
نظما ونثرا له صنف التصانيف الدالة على غزارة علمه منها الرد على الكشاف للزمخشري
وبين خطابه في اعتزاله والاجوبة عن شبهه وابطالها لم يصنف مثله وكان احد
تلاميذ الشيخ عز الدين بن عبد السلام مع كونه مالكي المذهب لازم الشيخ وقرا عليه
هذه العلوم كلها واتقنها عليه وكان الشيخ يقول عنه في ايامه ما قضاه انه بت
به لكونه تلميذ لانه لا يمكن محوه في زمانه في غيره وكان بحرا في لا يجاريه احد في ○
مناظرة وله الصيت المشهور بسعة العلم واتقانه احمد بن محمد بن عبد
القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد ابو العباس محي الدين الانصاري الشافعي كان
فقيها فاضلا بارعا متفننا في الفقه وله مشاركة في غيره وكان دينا صالحا ناسكا
سالكا مسلك والده قاضي القضاة عز الدين بن الصائغ في الصلابة في الدين والتحري
ولما باشر والده الحكم تاثيا طلبه لنيابته فصانه عن ذلك ما جرت عليه من الامور
المشهورة وكانت له صورة كبير عند القضاة والاعيان مشكورا في فضيلته ○
وسمته ودينه ولما توفي والده ولي تدريس العمادية والدماغية والكلاسية وكان
في حياة والده قد ولاه خزانة الكتب بالمدرسة الاشرفية فسلك فيها من الامانة

والصيانة والضبط والتحرز ما لا سلكه غير عجب انه اعاد منه نسخة بخط
الصادح والباغم حزو لطيف ما يسوى خمسة دراهم لشخص فالزمه باستكتاب
نسخة به ووقفها في الخزانة عوضها وبالجزانة هذا الكتاب قريب عشر نسخ وكان
كثير التحرز في ذلك والتشديد لم يفرط في شيء منها وحصل بطريقه لها ضبط عظيم
ولم تولاها مثله لا قبله ولا بعده ولا عمل احد فيها ما عمل من الصيانة وعدم اضاعة
شيء منها ○ ولما توفي احد ها قاضي القضاة بها الدين الكلاسة وولاها لاخيه الاجل
كمال الدين عبد الرحمن واستمر اخوه محي الدين في الدماغية والعمادية وناب عنهما في
الشيخ زين الدين الفاروقي بغير معلوم الى ان تاهل القاضي بدر الدين محمد والد ○
قاضي القضاة عز الدين وذكر الدرس فيها بنفسه وحضر عنده شيخه الشيخ
تاج الدين والاعيان وكان يوما مشهودا وكانت وفاة محي الدين المذكور ليلة
الاربعا ثامن رجب ودفن يوم الاربعا بالجبل المجاور والده رحمهما الله تعالى ○
ولم يحف ذكرا وتاسف الناس لفقده وموته رحمه الله تعالى احمد
هولاكو ابن قان بن جنكزخان ملك التتار كان ملكا شهما خبيرا باحوال الرعايا
سالكا احسن المسالك متعبدا بدين الاسلام لا يصدر عنه الا ما يوافق الشريعة
وكان اتباعه الشريعة النبوية صلوات الله وسلامه على صاحبها والقيادة ○
اليها واعتماده عليها في جميع حركاته بطريق الشيخ عبد الرحمن فانه كان قد
اقبل عليه وانقاد اليه وامتثل ما يامره به فكان يامر بمصالحة المسلمين والدخول
في طاعتهم والعمل على مراضيهم وان يكونوا كلهم كالشيء الواحد ولم يزل به على ذلك
الى ان اجاب الى مصالحة الملك المنصور سيف الدين قلاوون رحمه الله تعالى فكتب
على يد الشيخ عبد الرحمن كتابا يديعة دالة على دخوله في الاسلام واتباعه اوامر
الله تعالى في الحلال والحرام وتوجه بها الى الشيخ عبد الرحمن فلما وصل الشام
بلغه خبر وفاة الملك احمد فبطل ما كان جا بسببه وما كان اسسه لكن وقع اجرها
على الله تعالى وبقي الشيخ عبد الرحمن رحمه الله تعالى مدة بسيرة وتوفي الى رحمة الله
تعالى ○ ولما مات ايضا وقع الاختلاف فيمن يقعد في التخت فتعصب جماعة لاحمد المشار
اليه واسمه الحقيقي بكرار واسم امه صوخاتون نصرانية واتفقوا على انعقاده في تخت

الملك وما هان على بعض المغل فصرد احمد لانه ادعى انه مسلم فحضر اخوه ميخرطاي
وقال الارغون ان ابقا شرط في التاتية انه اذا مات ملك ما يقعد عرضه الا الاكبر
من اولاده وقد رتبنا احمد ومن خالف يموت فاطاعوه واسرعوا الى الاطاعة لاحضار
الملوك ليكتبوا خطوطهم بالارتضا ملك احمد ولما جرى ذلك تحدثوا فيما بينهم
وان قد دنهم قد ضعفت وجاهم قتلت وان المسلمين كلما راحوا الى قبوم وانه
لاحيلة في هذا الوقت ثم من اظهار الاسلام والتقرب الى مراضي مولانا السلطان
واكتفا باسه بذلك وسير في سبب رسل الى الملك المنصور سيف الدين قلاوون
يلتمس الصلح وكان من الملك رحمه الله وبين ارغون بن ابقا عداوة شديدة
فسير احمد عسكرا لخوارغون مقداره احد عشر الف فارس وقدم عليهم من ناق
احد خواصه فقصد وادار ارغون ونزلوا قريبا منه فركب ارغون وكبسهم فقتل
منهم الفي فارس وبلغ الملك احمد فركب في اربعين الف فارس وقصد جهة خراسان
فالتقوهو وارغون فقتل من عسكر ارغون اكثر من النصف وضربت البشابر في بلاد
الجحر واسك خمسة من الامرا في المصاف وقدرهم فاعترفوا ان ارغون طلب
العبور الى الجانب فمنعه جماعة من اصحاب الملك احمد ومنعوه من الدخول في طاعة
احمد فامسك اثني عشر اميرا من كبرا المغل وقيدهم فعند ذلك قام المغل عليه
وجاهروه فهرب ثم احمد واحضر الى ارغون فقتله واشتد ارغون بالملك وقيل في
كيفية قتله غير ذلك والله اعلم الحسن بن عبد الرحمن بن هبة الله ابو محمد
قطب الدين بن المسيري صاحبنا رحمه الله كان دمث الاخلاق كثير الاحتمال
حسن العشرة والمحاضرة له معرفة بالتاريخ والمام بالادب ووالده الصاحب
فلك الدين شهرته تغني عن شرح حاله ووالدته ابنة شيخ الشيوخ تاج الدين بن حمويه
رحمه الله وكان قطب الدين المذكور قد خدم جندبا وبقي على ذلك مدة ثم ترك
ذلك واشتغل الى بعلبك في اوايل سنة ثمان وخمسين واستوطنها ونزل الجديدية ولبس البقيه
وخدم في ديوان بعلبك مدة سنين ثم اشتغل الى مشارفة الصواخي في اخر عمره الى ان درج
الى رحمة الله تعالى وكان مند قدم بعلبك الى ان توفي شيخ الخانكاه النجيبية بها وتوفي
في العشر الاخر من شهر رجب سنة ثلث وثمانين وستماية وهو في عشر الخمسين تقريبا

ذكر مقابر الحنابلة

ومن

ومن باب سطح الطاهرية دمشق من مدينة بعلبك رحمه الله تعالى

عبد الرحمن بن فضايل الرفاعي المقيم بقصر حجاج في زاويته المشهوره وكان من اصحاب
الزوايا والناس يترددون وكان رجلا مباركا توفي بزاويته يوم الخميس سادس عشر
صفر رحمه الله تعالى قال اخي رحمه الله حدثني الشيخ طالب البطايحي قال نزلت مع
الشيخ موفق الدين رحمه الله من الجبل فذهب نحو بيدان الحصا ودخل بعض الخانات
فقعد ودخل بعض بيوت الخان واذا في البيت رجل يقال له الشيخ ابو بكر الاكاف
فسلم عليه الشيخ وتذاكروا نحو ساعة فقال له الشيخ الموفق يا شيخ ابو بكر ما احسن
واحسن طريقتكم لو لا حضور السماع فقال له الشيخ ابو بكر واي شيء في سماعنا مما
ينكر قدعى الشيخ ابو بكر بقيثار عنده وقال انشدنا يسمع الشيخ موفق الدين فترك
فانشد الفقير اياتا فحصل للشيخ موفق الدين طيب ودمعت عيناه فلما راى ذلك
الشيخ ابو بكر انشد

ان انكرت اهل الشريعة كلها ... امر السماع فاني لمحله
او اعدوه بسيف سنه احمد ... اني بيدعة حبكم ساسله
والله لو سحت عليك بنظرة ... لترعزعت اركان جبل كله

فصار الشيخ موفق الدين يحكي ويقول اي والله لو سحوا على نظرة ويردد ذلك معناه
مفهوم ما حكاه الشيخ طالب لاخي رحمه الله تعالى عبد الرحمن بن عبد
الله رسول الملك احمد بن هولاكو احدث الشيخ عبد الله الموصلي المتصوف
وكان ممن قدم معه ولد خبر حاله ان المذكور كان من مماليك الخليفة المستعصم
بالله رحمه الله وكان يسمى قراجا فلما ملك التتر بغداد وتلك البلاد تزهد وتسمى
بعبد الرحمن واتصل بالملك احمد بن هولاكو واعظم شانه لديه وحصل له من الكرامة
عنده ما يقصر عنه الوصف حيث كان الملك يحضر الى زيارته واذا شاهده من بعد
توجل فاذا وصل اليه قبل يده وقعد بين يديه واستقل جميع ما شيد به وكان معظم
ما يصدر من الملك احمد من الافعال الجيلة والمبالغة في الميل الى المسلمين بطريقه
واشار عليه ان يتفق مع الملك المنصور سيف الدين قلاون رحمه الله ويخلع كلمتهم
فذهب لذلك وسير في خدمته جماعة كثيرة من المغل والاعيان من اهل الموصل وماردين

وغيرهما من صعد وتملك البلاد فحضر الى دمشق في العشر الاوسط من ذي الحجة سنة ثنتين وثمانين وستمايه واقام ومن معه في دار رضوان بقلعة دمشق ورتب لهم من الاقامات مالا مزيد عليه وبولغ في اكرامهم وحدثهم بكل طريق وقدم السلطان الملك المنصور الى الشام في هذه السنة اعني سنه ثلث وثمانين ومن اعظم اسباب قدومه الاجتماع به وابرام ما قدم بسببه فبلغ الملك المنصور عند وصوله الى الشام ان الملك احمد قتل وتملك بعده اغون بن ابغا هولاكو فاستحضر الشيخ عبد الرحمن بقلعة دمشق ليلا واجتمع به وسمع رسالته ووعاها ثم اخبره بما اتصل به من قبل الملك احمد مرسله وعرفه ان رسالته انتقض حكمها لوفاه صاحبها ثم ان الملك المنصور قضى اربه من سفرته تلك وعاد الى الديار المصريه والشيخ عبد الرحمن ومن معه بقلعة دمشق في مكانهم لكن احتضر شيء كثير مما كان يحضر المهم ورتب لهم قدر الكفاية فلما كان يوم الجمعة ثامن عشرين شهر رمضان المعظم من هذه السنة اعني سنه ثلاث وثمانين توفي الشيخ عبد الرحمن المذكور الى رحمة الله تعالى بقلعة دمشق وجهز وغسل بعد ان وقف عليه الامير حسام الدين نايب السلطنة ايده الله تعالى من عرض من الاعيان ودفن بعد العصر بمقابر الصوفيه وقد ناف على الستين سنه من العمر وبقي من معه على حالهم وتطاول بهم الاعتقال واهمل جانبهم بالكليه وضاق بهم الحال في المطعم والملبس وكان معظمهم من اهل الموصل فعمل النجم بحي شعرا وبعثا هم وبعث به الى الامير حسام الدين نايب السلطنة اذ ذاك ايده الله تعالى وهي

يا قاطع البيد ايرتقب الغنا ... هاقد بلغت مطالب المرام
هذا المقام المولى العادلي ... العالي الملك الامير الهمام
قبل لديه الارض تعظيما وبلغه رسايل ساكني الحدبا
واجارا اليه وناده متضرعا ... ومذكرا ياكاشف الغماء
الله اعطال فضل عنايه ... عقلا وتبصرة وفرط ذكاء
احياك تاييدا ونور بصيرة ... وسياسة مقرونة بحياء
اولى بمجدك ان يحط ويصفى ... صيد الملوك والفخر الفخطبا

ما قد فراش وحداد وفاط ... وحر بيدا الى سفاء
حذموا رسولا ما لهم علم بما ... يخفى وما يبدى من الانباء
بل رعبه في نيل ما يصدق السلطان من كرم وفيض عطاء
ويولون فواضل نابته من ... لحم وفاكهة ومن حلوا
حاشاه ان يعيش جاه معشر ... قصدوه للاحسان والنعما
نفروا من الكفار والتجاوا الى الاسلام واتبعوا سبيل نجاء
فيقاتلون بطول سجن دايما ... ويحشرون مجاعة وعناء
احيا هم مقطوفة فكانهم ... موتى وهو في صورة الاحياء
ان الذي منهم تولى كبره ... ولي زال نوهم الضوعاء
ان كان خيرا قد حظى وكان شرا فدامت عواقب الاسوا
واذا قطعت الراس من نسر فلا ... تجعل ما يبقى من الاعضاء
هلا منت عليهم سبيا احمر ... تحزيل رب العرش خير جزا
والله اعلم بالسراير طالما ... اخذ البرى بتهمة الاعداء

فلما عرضت هذه الابيات على الامير حسام الدين طالعه في امرهم واطلق معظمهم وبقي في الاعتقال نفر من ثلاثه قيل ان صاحب ماردين اشار بابقائهم لامر يهمه عليهم وامامحن الشيخ عبد الرحمن رحمه الله فكانت مقاصده جميله وظاهره وباطنه متصرفا الى نصرة الاسلام واجتماع الكلمة على اعداء الدين وكان له عدة سفرات الى الحجاز والشام والديار المصريه ولما تلقى الى البلاد الفراتيه واحضر الى حلب ثم الى دمشق فكانوا يسيرون به في الليل ويعرجون عن الطرق فقال لهم انا قد سافرت في هذه الطرق عدة سفرات ولعلي اعرفها من كثير من الناس وكانت منيته رحمه الله مقاربه لمنية صاحبه رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

عمر بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن احمد الكازروني ابو محمد نجم الدين الجهني الشافعي ولد بحماه سنة ثمان وستمايه واشتغل بالعلوم الشرعيه والادبيه والكلاميه والحكميه وصنف في كثير من ذلك وروى الحديث النبوي صلوات الله على قايله وسلامه عن جماعة منهم الحافظ ضيا

الدين موسى بن سيدنا الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنهما بدمشق
والشيخ عبد الرحمن بن دواحه الحموي بحماه والشيخ عبد المنعم بن الرقاق الدمشقي
وغيرهم وحدث وسمع منه الظاهري وغيره وتولى القضا بحماه نيابة عن ابيه
رحمه الله وقد تقدم ذكر والده ثم اشتغل بعد وفاة والده ولزم باخذ علم
القضا رزقا وصرف عن الحكم قبل وفاته بسنين يسيرة وكان شديدا في احكامه
موقفا في قضيه وابرامه وافر الديانه حسن الاعتقاد في الفقرا والصالحين
وقصد الحجاز الشريف في سنة ثلاث وثمانين وستمايه فادركته منيته في
طريق مكة شرفها الله تعالى ليلة الخميس بعد عشا الاخرة عاشر ذي
القعده بعد نزول من رحليهم من بتول بفلاة تعرف بالديسه وغسل وكفن وصلي
عليه ودفن وحمل الى المدينة الشريفة السويه صلوات الله وسلامه على ساكنها
ودفن بالبقيع من قبة ابراهيم سلام الله عليه بن النبي صلى الله عليه وسلم وقبة
العباس رضي الله عنه ضحى يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي القعده وكان رجلا
فاضلا معروفا بالديانة والعلم وله يد طولى في النظم من شعره ما
اعتذر به عن زيارة قادم ح

قادم الحجا الناس يسعون نحوكم ... وما عندهم من لاعج الشوق ما عندي
فكنت عنهم لا لاني بمقصر ... ولكن لكي اخفي بخدمتكم وجدي

وكتب بهما الى الملك المنصور ناصر الدين محمد صاحب حماة
رحمه الله تعالى ح خدمتك في الشباب وها مشيبي ... اكاد اجعل هذه اليوم رمسا
فراع لخدمتي عهدا قديما ... وما بالعهد من قدم فينسى ح

وقال ايضا

وكم منحة لله في طي محنة ... وما بالعكس لو ان امرا يتفطن ح
ومن مثل الايام حرز يحيطنه ... بما قلت والايام بالدهر تقرط ح

وقال ايضا

اذا شمت من تلقا ارضكم برقا ... فلا اصلي نهدا ولا ادعي ورقا ح
وان ناح فوق البان ورق حمايم ... سجعل فنوى في الدجا علم الورقا ح

وحكى

وكتب لما قدم مجير الدين بن تميم من الحجاز الشريف

يا ابن تميم السامي بفضل يتصرف في الحقيقة والمجاز
حويت فصاحة الصفتين لما حجت بني تميم والحجاز

عبد الرحيم بن سعد بن ابي المواهب بن سعد ابو محمد زين الدين البعلبكي صاحب
وكان فقيها عالما ديناً خيراً حسن العشرة حاضر بالحكايات والاشعار والنوادر
وسافر الى بلاد متعددة وسمع الكثير من الحديث ثم استوطن بعلبك وتاهل
بها وولي خطابة مشهد علي ظاهر بعلبك ٥ وتوفي ببعلبك يوم الجمعة سادس
جمادي الاول وقد ناف على الستين سنة من العمر رحمه الله تعالى عبد الرحيم
بن عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم ابو نصر الحريري الشافعي جمال الدين المعروف
بابن العجمية الحاكم بالجزيرة العمرية كان فاضلا حسن الطريقة كثير المكارم له جدة
كثيرة سعتي ثلاثين الف دينار وكان بينه وبين شخص يقال له القرقوي ضامن
الجزيرة عداوة فلما مات مخلوف من هولاكو بعد كسرته ظاهر حمص توجه ٥
القرقوي الى امه خاتون وقال لها القاضي جمال الدين سم ولدك عند عبوره على
الجزيرة في الاقامة التي سيرها له فقصدته واحضرت القاضي المذكور اليها ٥
وقتلته بيدها هاربا وسيرت الى نوابها ببلد الجزيرة تامرهم بالقبض على اولاد
القاضي وحريمه وقتلهم عن اخرهم حتى كلابهم وقطاطهم فذهبت اموالهم
وارواحهم ثم عاد العكس الامر على القرقوي وحصل له من رافعه واخذوه نواب
التتر فقتلوه هو واولاده واتباعه اعظم قتلة علوا القاضي وماربك بظلام للعبيد
ورثى للقاضي مناما مات حسنة مبشرة بكل خير ومن شعره قصيدة اطال
فيها النفس بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم منها

يا ساكني رَبْعَ قلبي لا عدمتكم صبري وحقكم من بعدكم أسفُ
بحبكم ليس ينساكم وقلقه مذكاركم وهو من فرط الاسى قلقُ
لا يستطيع اغتماضا بعدكم فالعين ساهرة والنفس فتفرق

من ابيات عبد الملك بن اسماعيل بن ابي بكر بن ايوب بن شادي ابو
محمد الملك السعيد فتح الدين بن الملك الصالح عماد الدين بن الملك العادل سيف الدين

كان من اعيان اولاد الملوك واما تلهمه الحرمة الوافرة والمكانة الرفيعة
وكان حسن السيرة دمث الاخلاق وافر الحشمة عنده رياسة وتعدد
ومكارم اخلاق وتانق فيما تعانيه من المآكل والملابس وغير ذلك وتوفى
ليلة الاثنين ثالث رمضان المعظم سنة ثلث وثمانين وستمايه ودفن على جدته
امر والده بتربتها داخل مدينة دمشق وهو فى عشر الخمسين روى عن ابن اللبى
ومكرم بن ابى الصقر وغيرهما وحدث رحمه الله تعالى بموطا يحيى بن بكير عن مالك
وغيره ومولده تقريبا سنة ثلثين وستمايه وصنف كتابا فى المآكل والاوانها
رحمه الله تعالى **عطاملك** بن محمد علاى الدين الجوينى صاحب الديوان
ببغداد والبلاد الشرقيه كان اماما عالما فاضلا فقيها حنفيا متبحرا فى العلوم
تفقه لمذهب ابى حنيفه رحمة الله عليه تعرف العربيه واللغة والمعانى وله
استقلال بفن الادب مع الرياسة العظمة والوجاهة التامة وله الامر
والنهى على ساير المملكة يتصرف فى الاموال والاقطاعات وغير ذلك والناس
الى ابوابه وخدمته ومحضر مجلسه ساير فضلا بغداد وغيرها وتجاريهم فى
العلوم والبحوث ويبالغ فى الاحسان اليهم ويمد لهم السماطات الهائلة وله
اموال كثيرة والات نفيسة وكتب عظيمه وكان مسكنه احرقت فى دار الدواد
الصغير على الجسر الحريد وله يد فى النظم والنثر وكان بين يديه من مكارم
الفضلا جماعة كثيرة وله صدقات كثيرة وتفضلات على ساير الناس ومكارم
اخلاق وطلاقة وجه لا يصف احد ولا نطيله والناس فى ايامه كايام الخلفا
واهل بغداد وغيرها عاكفون على محبته والدعاله وعمل فى جامع الكوفه دكة
عظيمه ينزل اليها بدوج وعمل فى مشهد على رضوان الله عليه رباطا موخرفا
وساق اليه المياه العظيمه من النهر الذى حفره من الفرات مبداه من
الانبار واوصله الى المشهد وعمر عليه نحو مايه وخمسين قريه وغرم عليه من
الاموال ما لا يحصر وحصل بذلك للناس رفق عظيم فانهم كانوا يردون الماء
عليه من مسافة بعيدة كالصالحيه من دمشق وابعد وزرع على هذه المياه النخل
العظيمة والبساتين والكروم والبقول وكانت اولا ارض الحجاز وكانت سيرته

من احسن

من احسن السير واجلها واعدلها بالرعية وانصفها للمظلوم عمر البلاد حتى
واستطاع عن المزارعين مغارم كثيرة كانت من زمن الخلفا وكان اخو الصاحب
شمس الدين وزير البلاد فى خدمة الملك حيث كان وكان من صدور الاسلام
وله الكلمة النافذة والامر المطاع اماما عالما فقيها فى مذهب الشافعى رحمة
الله وكانت جوايزهم للعلما المايه دينار فما فوقها الى الالف وكان قد
عبد ابغا بن هولاكو بالعراق وحضر علاى الدين وشمس الدين اخوه الى بغداد
فاحضيت الجوايز والانعامات والوظايف للعلما والشعرا وارباب البيوت
فكانت فوق الالف جايزه وكان كل فاضل يصنف كتابا وينسبه اليهما يكون
جايزته الف دينار على تصنيفه خمسين مقامه فضلوها على مقامات الحريرى
وكان لها حسن ظن فى الفقرا والطالبين وكذلك الاحتراف وكانت له عليه
عظيمة باوامر الشريعه مدح بعض الشعرا علا الدين صاحب الديوان بقصيدة
احسن نظمها واكثر فيها المعانى والجناس اللفظى والخطى ثم شرع يمدح بقصيدته
ويقول لترجيح فى هذه الملة الاسلامية احد مثلها ثم قال السر هذا احسن
من قل يا ايها الكافرون فلما سمع علا الدين منه ذلك امر بعض غلمانه بصوده
ان يخلع عليه فاذا خرج به ضرب عنقه واحضر راسه الى السماط ففعل ذلك
ثم شرع بعظم النبى صلى الله عليه وسلم وما جاء به وقال ما كمل مبتدع عندى
الا قتله فكان فى زمن هولاكو قد احصر تخص الكتاب العزيز واحضره الى هولاكو
فابرح الصاحب شمس الدين اخو علاى الدين بعمل عليه حتى قتله وكان قد قدم
مجد الملك من ناحية العجم الى بغداد قبل توجه العسكر المخذول صحبة منكوتمر
بن هولاكو الى الشام سنة ثمان وستمايه بنحو من شهرين فاخذ صاحب الديوان
علا الدين عطاملك الصاحب بهاء الدين محمد الجوينى وعلقه وعاقبه فقال
صاحب الديوان فى ذلك الحال

لا تاسفن لما جرى فالخير فيه لعله
قد كان عبدا ابقا يقضى الاله فعله

فلما عاد العسكر مكسورا حمل صاحب الديوان علاى الدين من صحبتهم الى همدان

وهناك مات ابغا بن هولاكو واخوه منكوتمر تولي الامر الملك احمد باتفاق
من صاحب الديوان علاي الدين واخيه الصاحب شمس الدين محمد بن محمد الجويني
فبعد اشهر يسيرة دون السنة هلك احمد وولي ارغون وابغا وطلب
صاحبي الديوان فاختفا عنه وتوفي علاي الدين بعد شهر من ذلك مختفيا
وطلب شمس الدين فاخذ له ملك الكورجا يل يوسف اماناً من ارغون واحضره
عنده فغدر به وقتله بعد موت اخيه مدة يسيرة وكان لهذا شمس الدين
ولدان درسا لهم مكارم واحتفال بالوظايف التي تملوها والناس الى ابوابهم
وهم في سعة صدور وهجر والاحسان الوافر واذا علموا ادعوه عزموا عليها
الالوف ودعوا اليها كل فقير وغني ولم يكن مثلهم في رياستهم قبلهما
قتل ابوهم فوض امر العراق الى جماعة مشتركين وهم سعد الدين البحمي ومجد
الدين بن الاثير والامير علي المعروف بسكسان فتعلق احد اولاد شمس الدين
المذكور الذي قتل وهو الامير هارون بن علي ارق وزير ارغون وصاحب حساب
العراق فلما كان بعد سنة حضر الجماعة عند الوزير ارق في منزلهم من سرين
وعمل حسابهم واوجب عليهم القتل وفعل ذلك بهم وطلب كي خاتون اخوات
وهو الذي كان قاتل مجد الدين بن الاثير لانه كان متعلقا به فاعتذروا
اليه بان هارون هو الذي فعل ذلك بالجماعة وقتلهم واوجب الحال قتل هارون
واولاده مع صغارهم ومن كان عمره دون التمييز قتلوا كلهم واتفق علاي
الدين صاحب الديوان سعادات عظيمة ونزلت به امور عظيمة سلمه الله تعالى
منها من ذلك انه كان معه ببغداد شخص من بخت بن يعمل ما يامروه به يقال
له الطرغيا وحدث الاموال والمناصب والامر والنهي في البلاد كلها راجع الى
علاي الدين والشحنة ليس له من الامر شيء الا اذا حضر بخدمة علاء الدين في
دار العدل ووجب قتل احد شرعا امره بقتله فامتثل اوتناديه فاديه لا امر
له سوى ذلك فحسد علاي الدين على ما هو فيه من انفاذ الكلمة والاستقلال
بالمملكة وراى اخذ موضعه فمكن بعلها في حقه فكتب على لسان علاء الدين كما
الى الملك المنصور قلاوون يذكر فيه مناصحته وانه ليحضر اواحد من عسكره ليملكه

البلاد وناسب هذا الكلام ليدل على مواطاته وسير الكتاب مع شخص يتوجه
به الى الشام ويعبره في طريقه على جماعة من المعز ليأخذوه اذا راوه فلما توجه
الى ذلك المكان وجد القراغون فامسكوه وقالوا له ابش معك وقرروه فاقر
انه رسول صاحب الديوان الى ملك مصر فاحضروه الى بغداد الى الشحنة
الذي كان ارسله فاعطاه الف دينار على توجهه به فقرره واخذ الكتاب
منه وحضره مع القراغون الى الملك ابغا وطلب علاء الدين مقدما مخلفلا
وكان اخوه الصاحب شمس الدين عند ابغا وزيره بعد ما بلغه الخبر ارسل
علما انه من طريق اقرب من طريق الرسل الواصلين باحضار اخيه بكتاب يقول فيه
يا اخي يدرك في الكتاب ورجلك في الركاب وتطوي وكان عنده لم يبرح في الدهليز
فرس محدود فجرد ما وصله الكتاب ركب ودخل البرية الى الميمنة من باب فلم يحرق
وساق الليل والنهار الى ان وصل الى ابغا وسال المحاققه على ما قيل عنه وطلب
الرسول بالكتاب وعمل لهما ارغو وحاققه وساله من غير ضرب فقرر على الشحنة
وانه اعطاه الف دينار على تودية الكتاب الى ذلك المكان الذي امسكوه منه
فرسم له بالبلاد على عادته وتضاعف شكره وخلع عليه ورسم بتسليم الشحنة
اليه وحكمه في البلاد اكثر مما كان واما الذي حمل الكتاب المزور فاخذ وعاد
به الى بغداد وتنوع في عذابه وصلبه وسمر ودوره البلد ثلاثة ايام بعد ذلك
في الدجله وكتب الى اهل بغداد كتابا يقول فيه بعد البسملة ان الله تعالى
الطافا خفيه ترى صورتها حسنة حسبها الجاهل بجهله نعمة فاذا انعمت وقت
عرف انها نقمة وما هذا معناه وعاد الى بغداد فاحتفلوا بدخوله احتفالا
عظيما وزين البلد وعملت المغاني في الشوارع والقباب المزينة وكان يوم
دخوله يوما مشهودا ولما استقر بها وحضر الفضلا لتهنيته انشدهم
لنفسه ما عمله في هذه الواقعة ابياتا خمسة بعد ان نظم مصاريعها وهي

الا يا صاحبي لا تحسبا امرا ... قليل الحظ سوف يعود فخرا
اقول وقد قبلت الدهر حتى ... اقبل رجله يوما وظهرا

لان نظر الزمان إلى شرا فلانك ضيقا مزدادا

فكيف ينال ما اختار مني
عدو والاله يرد عني
فلا يحزن علي ما ينبني

ولكن بالله ذا ثقه لاني ارى لله في ذا الامر سر

فما انا من يخاف من اعتدالي
ويخشى من تقاريف الليالي
الا قل للمعادي والموالي

زماني اذ رماني لا ابالي فقد مارسته عرا وليه

اجرع من حوادثه اذاما
تصدت لي وفوقت السهاما
وقد لامسته نوبا عظاما

وقد صاحبته ستين عاما مضين ودفته حلوا ومر

قطعت قفاره اقضي واذني
وحب نقاعه خوفا وامنا
وكم عاينته فرحا وحزنا

سلكت محاجه سهلا وحزنا وخصت كاره مدا

ارجيه لكي يراح بالي
فاتعب خاطري واحال حالي
بحالي دا اعتدال واختلال

دامت الدهر لا يبغي بحال بل الوحه تربد ظهرا

فما انا من صروف الدهر ضحكا
وان لاقيت بعد الرحب ضنكا
ولا اخشى من البأساء فتكا

احبابنا

احبابنا لو درى قلبي بانكم تدرون ما انا فيه لذ لي بعض
وان اتيسر ما القاه من الم أني اموت ولا ادري الاجتدني

وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى

ابو مهنا الامير شرف الدين امير ال فضل ملك العرب في وقته
والمشار اليه منهم كان له منزله عظمة عند الملك الظاهر ثم تضاعفت عند
الملك المنصور سيف الدين قلاوون بحيث ضاعف حرمته واقطاعه وملك مدينة
تدمر بعقد البيع والشراء ودفع عنها لبيت المال ليامن غائله ذلك فيما
بعد وكان المشار اليه كريم الاخلاق حسن الجوار مكفوف الشر مبذول الخير
لم يكن في العرب وملوكها من يضاهيه وعنده ديانه وصدق لهجه لا نسلك مسالك
العرب في الكذب وغيره ولما توفي اقر الملك المنصور سيف الدين قلاوون رحمه الله
ولده الامير حسام الدين مهنا على امرته واقطاعه وزاده وضاعف حرمته
وبسطته وكان بين وفاته ووفاة الامير احمد بن حجي ذون السنة وكان بينهما
من المنافسة ما يكون بين النظراء فكان اجلهما متقارب وصلى عليه عيسى رحمه الله
بجامع دمشق بالنيه يوم الجمعة تاسع ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين رحمه الله

محمد بن احمد بن محمد ابو عبد الله عماد الدين الانصاري المعروف
بابن السيرجي من اعيان الدمشقيين واكابرهم وعدولهم وذوي الثروة والوجاهة
والرياسة فيهم وهو ناظر اوقاف ست الشام بدمشق المدرستين والخانكاه
سمع الكثير وحدث وبيته مشهور بالرياسة والتقدم وكان عماد الدين موصوفا
بالخير والديانة وكثرة التواضع وكرم الاخلاق وحسن العشرة والمواده
وولي عدة ولايات جليله اخرها نظر الخزانه بدمشق وتوفي ليلة الثلاثاء سادس
ربيع الاول من هذه السنة ببستانه ودفن يوم الثلاثاء بتربتهم في مقابر باب
الصغير ومولده سنة ثلاث عشره وستمايه رحمه الله تعالى

عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد ابو المفاخر عز الدين الانصاري
الشافعي المعروف بابن الصابغ لازم الاشتغال من صغره على جماعه من الفقها
حتى لازم القاضي كمال الدين عمر التفليسي رحمه الله وانتفع به وبنى عليه وصار يعيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

من أعيان الفقهاء وأكابرهم وأشرف منه وممن لقاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن
محمد المقدسي رحمه الله تعالى في المدرسة الشامية بعد فصول ثم استقل بها شمس
الدين لما حضر الصاحب بهاء الدين رحمه الله إلى الشام في سنة تسع وستين وولاه
وكالة بيت المال المحروس بالشام ودخل من فوره فباشره لكن مع يسير ثم ولاه
قضاء القضاة بالشام عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان رحمه الله فباشر
الأحكام الشرعية وسلك الطرق المرضية واجتهد على تمييز الأوقاف من حفظ أموال
الأيتام وأوقاف الأشراف وتصدى لذلك وطارحته وجرت طريقته لولا ما كان
يعانيه من التوسع والمحاققة وكشف العورات واطراح الأكابر فنفر منه الناس لذلك
وكثرت الشكوى منه بسببه وتغير عليه الصاحب بهاء الدين رحمه الله ولم يمكنه عزله
لأنه كان أطنب في شكره عند الملك الظاهر رحمه الله فعزله وأعاد قاضي القضاة
شمس الدين بن خلكان رحمه الله فكانت ولايته سبع سنين فسر منظم الناس بعزله
واقتصر به على تدريس العذراوية واطن مدرسة أخرى وكان صرفه عن [illegible]
في أول سنة سبع وسبعين واستمر معزولا إلى حيث تسلطن الملك المنصور سيف
الدين قلاوون رحمه الله وحضر إلى دمشق في سنة ثمانين وسعى به فأعاده إلى الحكم
لأسباب اقتضت ذلك فباشره في أول السنة المذكورة وعاد إلى سجيته وما كان [illegible]
من النفور من الناس وكشف عورات [illegible] وذكر مساويهم حصل التظافر عليه و[illegible]
واعتقاله في شهر رجب في سنة اثنتين وثمانين [illegible] دمشق وصرف وولي مكانه
الصاحب بهاء الدين يوسف بن الزكي رحمه الله ورضي عنه ولم يقربه وحصل له [illegible]
[illegible] في كلامه ولم يزل ذلك [illegible] إلى أن توفي إلى رحمة الله
تعالى في يوم الأحد تاسع ربيع الآخر بسنانه ودفن يوم الاثنين بسفح قاسيون
[illegible] المعروف به وقد نيف على الخمسين رحمه الله تعالى بعد أن صلي عليه [illegible]
[illegible] عنه أحد من المشهورين وختم له بأنواع الصالحات منها موته خاملا [illegible]
[illegible] ومنها النكبة التي نكبها وحبس عليها شهرا طويلا وعدوانا ومنه مرضه الطويل
حتى اضمحل ولم يبق عليه من اللحم شيء وآخر ما ختم له به أنه يوم مات توضأ بنفسه لصلاة
العصر وقال هللوا معي فهللوا [illegible] وخرجت روحه مع آخر التهليلات فكان آخر كلامه

لا إله إلا الله [illegible] في ذلك وتولى عوضه في المدرسة العذراوية
زين الدين وكيل بيت المال وذكر الدرس يوم الأحد سادس عشر الشهر وعوض ولده
محيي الدين أخي بالعادلية وزاوية الكلاسة وذكر الدرس بها يوم الأربعاء سادس عشر
وروى الحديث عن [illegible] والسخاوي وابن الجميزي وابن خليل وجماعة كثيرة وكان
قد قرأ المحصول [illegible] والتنبيه والمفصل للزمخشري وسافر إلى البلاد وطلب
العلم وحصل [illegible] رحمه الله تعالى ومولده سنة تسع وعشرين وستمائة
محمد [illegible] أبو عبد الله بهاء الدين [illegible]
الشافعي [illegible] البلاد واشتغل بالفقه وسمع
الحديث [illegible]
[illegible]

سدا ما نصر لاذوان طيبا ... سر الطيب ح من ز هت
راها للعيون جلا جلا ... يحسد لاذوا الاد واهت
سناها بحر الوسا وغه ... وصيب الكر يقصر لونا هتا
بحر المزن ساد حقا ... بزره من داي س قدراهت
فاسم لا يرى الحضنا الا ... محب لا يرف الا هواهت
هواها يحجب الابصار طرا ... عن الكون بل لا تبصر سواهتا

وكانت له مصنفات جليله مفيده تدل على الطلاعه وسعه با كان يتعا
المعارف منها كتاب مصباح الظلام في المستمسك بخير الانام في البسطه والا
كل شي مليح بديع ... من كلامه ... من نطق بشفوم السكوت
الله تعالى الحكمه خاصه ... وعمر بطاعته جوارحه واركانه ... ورفع في الدارين قدره
ووفقه منها ما شانه ... ونفع به اهله واخدانه وجيرانه

تزود اخي التقوى فانك بها تقوى ... فليس بعبد المرء علم بلا تقوا
عليك بها واقبل نصيحه مرشد ... فان اصول الخير اجمع في التقوا

ان كنت تقصد صحبة النصاح ... فاطلب حديث الهوى والاضحاه
لا تقبلن سوى نصيحة مومن ... يحي بها والنصح للت
مرامحاب حبرا لعالمين محمد ... وحاسبهم سبل
فاصحبهم ولا تصحب سواهم ... فدمان اهل النصح بالاحسان

من اهمل النفس في دناه احياها ... تحدوروحها حقا وزاها
هدى الفلاح كذا قال الاله لنا ... قد خاب والله من في الخير ساها

ترجمة الله بن محمد بن نصر الله صفي الدين وزين حماه وليس
بعد وفاة اخيه علاء الدين سنة اربع وسبعين وسمايه وكان حسن المعامله لذا
لين الكلمة وتوفي بحماه ثلث رجب رحمه الله تعالى
من عبد الله بن عمر ابو يعقوب جمال الدين الزواوي المالكي قاضي القضاة كان اماما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عالما فاضلا دينا صالحا مشتغلا كثير الكتب عاريا قلا عارفا بالاحكام وآلاموذكريا
ملازما لبيته قليل الحكومات والاتيان مجلس في الجمعة مرة واحدة وكان ابن عمه
الشيخ زين الدين الزواوي ناب عنه في الحكم مدة ثم عزل الشيخ نفسه فاستمر
جمال الدين محكما مدة سنين بإذن السلطان من غير تولية مستقلة وكان يدارى
الشيخ زين الدين ويخدمه ويهاديه ثم سعى لنفسه في الاستقلال فاجيب الى ذلك في
حياة الشيخ فاستمر واتفق له حج هذه السنة فلما كان يوم الخميس بالت ذي القعدة
توفي وهو راكب في المحارة داهما في الطريق ودفن بعد نزول الحاج في الفلاة بعد
رحيلهم من حفر العظم وكان دفنه بعد عشا الآخرة من ليلة الجمعة رحمه الله

السنة الرابعة والثمانون والستمائة

استهلت والخليفة والملوك على القاعدة في السنة الخالية سوى الملك احمد بن صولة
فانه قتل وترتب مكانه ارغون بن ابغا وسوى الملك المنصور صاحب حماه فانه توفي
في السنة الخالية على ما تقدم واستقر عوضه ولده الملك المظفر تقي الدين محمد
والملك المنصور سيف الدين قلاوون قد خرج من الديار المصرية الى الشام ودخل
يوم السبت ثاني وعشرين من المحرم بالعساكر المصرية وعرض العسكر السامي مدة ايام
جميعا يوم الاثنين ثاني صفر قاصدين المرقب وكان قد بقي في يد الامير شمس الدين
سنقر الاشقر قطعة من البلاد منها صهيون وبلاطنس وبرزيه ومن ذلك وافى
في الباطن على انتزاع ما يمكن انتزاعه من يده وافساد نوابه فاتفق الحال بين من
من النواب وبين الملك المنصور على تسليم بلاطنس فسلمت في اول صفر وافى الملك المنصور
البشرى بتسليمها وهو على عيون العقيبة متوجه الى حصار المرقب فسر بذلك وانه
بذل مقصوده من المرقب وقد تقدم ذكر ما فعله اهل المرقب بالعسكر المنازل
لهم فاثر ذلك في نفس السلطان الملك المنصور سيف الدين رحمه الله وحضر بين
قصدهم فلما كان في مستهل صفر خرج من دمشق العساكر المنصورة لقصد وتقدم منه
المجانيق ونازل الحصن المذكور يوم الاربعا العاشر منه وشرع العسكر في عمل الستاره
للمجانيق فلما انهت الستاره الذي للمجانيق المقابل لباب الحصن سقطت الى بركه كبيره

فيها

فيها ما جمع وكان عليها جماعة كثيرة من اصحاب الامير علم الدين الدوادار
منهم شمس الدين سنقر اسناداره وعدة من ماليكه فاستشهد وابا جميعهم رحمهم
تعالى

حضر رسل الاوجاق

الاستبار وسالوا السلطان الامان لاهل المرقب على انفسهم واموالهم ويسلمون
الحصن المذكور فلم يجبهم السلطان الى ذلك وكمل نصب المجانيق ورميها وشق الحجر
وهدم معظم احد ابراجه واستمر الحال الى سادس عشر ربيع الاول زحف السلطان
على الحصن فاذعن من فيه بالتسليم وحصلت المراسلة في معنى ذلك فلما كان يوم الجمعة
ثامن عشر الشهر المذكور سلم ورفعت عليه الاعلام الاسلامية ونزل من فيه بالامان
على ارواحهم وكبوا وحضر السلطان معهم منه وصعد الى اعلى رؤوس قلته
من هذا الحصن مرقبه وهي بلده صغيرة على البحر وكان صاحبها قد مضى في العمر رجا عصيه
لا يرام ولا يصله الشباب ولا حجر المنجنيق وله ابراد حصينه وانفق حضور رسل بعض
ملوك الفرنج الى السلطان يطلب مراضيه فاسمح عليه خراب هذا البرج واحضار من كان
فيه اسيرا من الجلبيين الذين كانوا مع صاحب حصن واحضر من توفي قيد الحياة منه
واعتذر عن البرج انه ليس له فلم يقبل اعذاره عن ذلك وصمم على طلبه منه فصالحه
اشتراه من صاحبه بعدة قرى وذهب كثير وهدمه وحمل الاستيلاء على هذه القلعة
على المرقب واعماله ومن فيه وبلبناس وهذا المرقب هو من الحصون المشهور بالمنعة
وهو كبير جدا ولم يفتحه السلطان الشهيد صلاح الدين رحمه الله ولا ادخر الله ما
الملك المنصور رحمه الله مجاز اجره وشكره ولو لم يكن من ضرره الا ما فعله
بالمسلمين في شهور هذه السنة لكفاه ضرره لاجد وابقاه الملك المنصور
ما نشعت منه واستاب فيه ورتب احواله وهو لست الاستبار واستت الكتب
بالبشاير بفتحه فمن ذلك كتاب من السلطان الى ولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل
خط المولى تاج الدين احمد ابن الاثير نحمد الله بحمده ورضوانه ومن استابه
وهو اعز الله نصرة الجناب العالي الملكي الاشرفي الصلاحي ولا زالت
جيوشه تفتح من الممالك حصونها وتبتذل مصونها وتستمر من العادة غصونها
ويطوى لهم الارض فلا يجد عليهم مرمى معلون الصرائم المهمة وتصونها وتحدث

السنه العالم سخم الله التي يرودها في أيامه ويرودها ويقضون اجنحتها بالشكر
ويقصونها تهدي له كل ساعه خبر عن جنوده وما ملكت وخيوله وما سلكت
وسيوفه وما قتلت ومفاتها وما اخذت ومواهبها وما تركت هذه البشرى
يقص عليه من عروتنا احسن القصص وتمثل صوره الفتح التي اسهرنا فرصته
وقلما تسهر الفرص وتدري لعلمه الكريم ان الهم بها مثال الممالك وترتقي المسالك
وحتى تمرات النصر ونطفي جمرات الغدر وقلما اطفر بالمراد واودع وكل انف
لا تانف الماء فهو احق الاعضا بخادع ولتزل تمثل في افكارنا الصوره التي اقدم
عليها اهل حصن المرقب في مبدا الامر عند اضطراب الثبات وضعف الساعد وعروه
الامال الكاذبه واستلاء الخيالات الخادعه حتى نالوا من عزمنا بحصن الاكراد
ما نالوه وتخيلوا ان عزمنا قد صرفوه عن قصدهم او اماله باحد امرهم في الظاهر
نال رخصة دون العزيمة ويدل على ما لو تمثل لهم صوره تحرومنه ديل الهزيمة
ويعضون من نواميس المحاوره ويمضون بما بيدا منهم وبذل المجاوره ويمضي
وتستر ما يسد ده الى نحورهم من سهم ويريهم انا ندفع في صدر الحقيقه بالوهم
ونعرض عن مناقشتهم في الحساب ونمسك عنهم وترى الجبال تحسبها جامده وهي تمر
مر السحاب ومن لم يواخذ المتى بفعله ويصرفه مقدار حمله استدام طوعه واستتم
طلقه وحركته دواعي السره للسره والحمل السلامه في كل مره فلم يزل ترتقب لهم
ريب المنون وتنزل ما كان فيهم في حيث ما يكون ويرتقب فيهم الوقت
المنتظر ويذب لهم الضرا ويمشي الحمرا الى ان امكان الفرصه وتحمنا لهم من الغره
والغصه فانجدنا اليهم المرعى واعتدنا مسعانا في طاعه الله عما اذا كانت مساعي
الملوك عزما ووصلنا المسير بالسرى وطرقنا هم كما تطرق الطيف الكرى
واوطانا هم حوافر الخيل وحيناهم مجي السيل وطللنا عليهم ظلل الغمم
وعشيهم منا ما عشى فرعون وجنوده من اليم مع كون مكانهم قد جمع له منعه البر والبحر
وجل منهم من السحر والنحر فحامت قصده الملول وحمته الوعاده فلم يتوا الامانى
اليه طريق مسلول ولم يظفر به ملك من الملوك الاسلام ولا طرقته خيلهم في اليقظه
ولا حيا لهم في المنام يصد الرياح الهوج عنه مخافه ويرجع عنه الطرف حسير البصه

المسافه

فلم يكن بأسرع من ان طاحا به وطللناه بحر صنعه ورماحه واحاطت
برجال الحرب وسافهم خطاب الحطب وعسانا بحمد الله تعالى نستل الجمر اذا ما
اذاها والطول اذا ما والليث اذا حما قد ملا الفجاج واستدبر الاحاج وقد
الرتاج فاعطى لهم الاسنه واعى لهم الرجاج بفرض ابطال المنايا ولو كان
ويقول كل منهم وعجلت اليك رب لترضى فلم يزل القتال يسن
المنون بنصلهم وسحابها بصوارم والسيوف تحدث اللظى والرماح تركب في النحو
والمجانيق ذلك سورتهم وتشكل صورتهم وترميهم بحتوفها وتصيبهم بحتوفها وتقذفهم
من كل جانب دحوراً وتعيد كلامهم مدموماً مدحوراً ويسير اليهم اصابعهم
لا بالتسليم ومنابهم فاتروه من شي ات عليه الاجله كالرمم الى ان فحمت
الحد عزوه وطللنا مكايدهم فيها عقد عقد ونقضناها عروه عروه وحطمت
من البشرى واعلام النصر فحفقت سودها وذلت لها علوج الكفر وكسودها
من دمايهم بقطم والصليب حيران تنظر والاذان مكان الناقوس والقراسيه
القسوس والكنيسة قد عادت محرابا والجند قد فتحت للمجاهدين فكانت ابوابا
وكاد ان يكون الولد مضافا في هذه المشاهد وان يظن بين المشاهد ورحوا
لا يكون من يستكين الرقد وان يحضر هذه العروة مشاهد الاخرى فكان قد
تحل عمار النصر دانيه القطوف والسعد من لا يستطل الا بسيفه فان الجنة تحت
طلال السيوف

وصل كتاب الشيخ رحمه الله عن السلطان اعلاه الله
في المعنى الى الامام علم الدين النجاعي ادام الله تعالى المجلس العلي واصل السنا
بساحته وسره استيلاء على نشره واستباحته واسناه من انبانا الجليلة ما يجي
عن التعبير عنه لسان القلم على فصاحته ولا زال مهابا بامنا التي يوضح بالفتوح وتحد
في مواقف الحرب بالملائكة والروح ويخص بالمدح دون كل ممدوح وترى ما يطرق
بجيوشنا من الارض ولا يعتد عليها مكان به طروح قد علم المجلس حركاتنا الى النايره
وانا انشانا ها عجالا وحيناها على البديهة فلو كانت قصيدة لانشدناها ارتجالا
وكانت مبادينا توحد باطراف الاسنه ومنابرها تعود بحيه الاسل ومهابها
مستلقاه بالهمم القاهره وعزايمنا فيها كلما توقدت حمراتها صادفت نيات الهمم

المسافه

البرق اذا تالق وعلا السحاب تزلت عليه الجيوش المنصوره نزول القضاء ومعها
مهمتها التي تستصيد بها السوار فرسه المغاور وعدة الانتظار حتى اذا
عليه الحوجب فلعله واستعز عزه كما صدر عنه البرق
وسهلت عقابه وكثرة الحوريات في عقده والمارات
الغوادر وكيف الليل ان تسم وباه فاجعت عليه بثق
بصفاحها مشرفا
لفحه على السهام

وكمن
وبعث
الحامل
ان عرت عن
الى بدل
ليلة
عليهن
الاحرد
الذي
الرجل
في هوا
نار

البرق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في كنانة الاسلام ودرا مفقودا في عقد الملة حسن به فتم النظام لا سلك
البحر طاغ الا وبقذفه الموج اليه ولا تخلس البرباغ الا ووقفه ضيق مسلكه في
يديه فهو احسن من ادم واوضح من علم وانكى في الاصابة على البعد من السهم
الذي اصاب ورامية بدي سلم فياخذ مولانا حظه من هذا الفضل الذي هو اليه وان
يجد مسوب والفتح الذي اعدت الفتوح على كثرتها فهو بحمدها محسوب

وكتب الوزير كمال الدين احمد بن العطار عن الامير حسام الدين لاجين
باب السلطنة اذ ذاك بالشام الى الامير علم الدين الشجاعي يهنيه بالفتح المذكور
نصر من الله وفتح قريب — يسر الله بعزام الجناب العالي
لازالت عزائمه تسهل من النصر مرادا وهممه تفتح من الفتح مرادا وسطوته
تساهل من الاعداء مرادا وسماعه الكريه تسمع معاداة من حرث البشاير اطار
معاد امعاداة قد احاط العلم الكريم بالحركة المباركة والنزول على المرقب
الذي كم تحته من مراد علوه على علو الرصد وما حل احد بواديه ورامر دولة الهلال
في مغربه والشمس في مشرقه الا وصد عما قصد فاوى الهلال منه الا بدرا ولا
تشاهد الشمس المنيرة الا ظهرا وتاول منه القلعة التي تمامت السما فراجعت البروج
منها البروج وجات الجوزا اسوارها المحكمة حتى اتصلت بدنانها منازل الكواكب وما
لها من خروج واذا رام القطر سيا اهلها عرج عن قصد النزول واحد في تاوج الروج
ولربما حاول منازلتها من تقدم من الملوك فصده عن قسي الرعود ونيل الربل واسوار
الثلوج وارخت السما عزاليها على جيشه وحال بينهم الموج فكان من المغرقين
والفت عليه اشجارها فمات من الموقفين واصبح من الموقفين وعادت كل من قصد الصعود
اليها يمشي على اربع بعد ان كان يمشي على رجلين ورد ته عقابه ناكصا على عقبيه
وكان يحل في حلتين فاستدارت عليها صوابا نا شاهدنا منها منطقة البروج وانجب
لها الجيوش من سهام الخروج فانبعث كل سرايج الجروج عن بدنانها الى الابدان
سريع الولوج وقامت المجانيق بسفر من الحجارة عن الهام واشارت عليها
بالاصابع كشوفها بالانتقال عن ذل الكفر الى عز الاسلام وفي اول الحال يعجل
منجنيقا الواحد كسر منجنيقهم الثلاثة ونقلنا من صورة الحال بسرعة نصر الواحد

مزيدين بالتلة ولم تزل مجانيقنا ترمي القلعة بحارة بطل مخلفه حوها كالطيور
وعلوا سور حمارها طالية مسه قلتها والجبال الشاهقة وكون السور قد مست
حمرا الاانها انرا ولا راعها ضربا الا اسمع واوي ظاهرها وباطنها بذبا
لكنها على مراجعة الحرب ومعاداة الضرب كانه ضرب من حجارة اسوارها
وحديد بارد وهي وان لم تكن حديد فانها حجارة حديد لا تعمل فيها المعاول
ولا تؤثر فيها المبارد الا ان نوازلها مصيبة فيها نازلة وما اشبه سهامها
بسهام العيون تقضي بالمنون ولا تفارق الجفون او بالنجوم في الرجوم تصيب
وهي بمكانها المعلوم وداست دمشق حصانتها مطالبة المحاصرة بما في يدها للملة
الاسلامية من الاعتصاب والفرض والنقابة تعمل من جوادها في داخل بنيانها عمل
الخلد في الارض حتى اخلد الله الارض ونقصت النقوب نظام اساساتها فاخلت
والتهبت النار في احشائها فالقت ما فيها وخلت هذا والمجانيق منا ومنهم تارة
وتاره واكفها ترمي منا لنفط اصابها بشررها كالقصر وقودها والنار والحجارة
الى ان تمكن الهدم من احد براجها فهدم بناوه المنظم ولما اراد جداره ينقض بادر
الى تقبيل الارض وبادر الى الخدمة فسلم ورحفت عليها الجيوش المنصورة من جوانبها
واحاطت بها احاطة الاعناد بقوابضها وضمتها ضم الاطواق للاعناق والطبقت
بها الطباق الجهون على الاحداق الا ان الله سبحانه وتعالى سهل امرها وادل
للاسلام كفرها وسلط المجانيق المسلمة على المجانيق الكافرة فكفى المومنين شرها
فلم تزل كل منهم يرميهم بحجارة حتى استرظهم على اختياره وسالوا الاجارة من
الحجارة وطلبوا الامان من الايمان وادعوا بالاستسلام الى الاسلام
وكاننا هذا وقد علت على قلعتها اعلام الايمان وضرح بها اعلان الاذان
ورمى بالحرس جرس الحرس واذهب ظهر الايمان منها رجس النجس واقرت
عن فتحها نفوس الايام وعدت مخلفة ممسك المداد اضلاع الاقلام فاخذ خطه
من هذن البشرى التي شرحت للاسلام صدرا وحددت لكل صباح من ناشيء
بشرا وخلدت لايام هذه الدولة فجرا في صبحه كل نهار فجرا وهذا الفتح المبين
وان لم يبن الحاب العالي من حصار حصاره ولا تضح درعه بدرعه ولا تمسك دليله

بعثان

بعثاره فانه بحمد جيش كتابه التي فتح الله على يدها واجراها من النصر على
سنن عوايدها فله الاجر الجاري وهو المقيم والسهم اذا اصاب الغرض فرامية
المحسن وهو بمكانه لا يرم وقال [illegible] الموفق شهاب الدين
محمود كاتب الدرج بدمشق يذكر فتح المرقب ومدح السلطان الملك المنصور سيف
الدين قلاون رحمه الله تعالى

الله اكبر هذا النصر والظفر هذا هو الفتح لا ما ترعم السمر
هذا الذي كانت الامال تطمح الى الكواكب ترجوه وتنتظر
فانهض وسر والملك الدنيا فقد خلت سرقا منابرها وارتاح السرير
كم رام قبلك هذا الحصن من ملك فطال عنه وما في باعه قصر
وكيف يمنحه الايام ممكنة كانت لدولتك القصوا تدخر
وكيف سموا اليها من تاخر عن اشاده محدات القدر والقدر
عز العدى منك حل تحته همم لا سقرا البرق من محلها عزر
لها وان اشتهت للطف التتيم سرى معنى الهواصف لا يبغي ولا تدر
اوردتها المرقب العالي وليس سوى ما المحن في ازجايه تقصر
كانه وكان الجو بكيفه وهو ومثله في طبق الفكر
محال كالفادة العراقد نظمت منه مكان اللالي الاحجر الزهر
له الهلال سوار والسها شنف والقلب قلب ومسود الدجى طرة
يطوا الرياح اليه كي يحط به خبرا وتدنوا وما في ضمنها خبر
ويومض البرق يهمو انحوه لذي ادنى رباه وباني وهو معتذر
وليس يروي ما المنجنيق مصطدة اليه من ذبه الا وهو منحدر
فقاته حتوف الله يقدمها من نابذ المدى الى الخوف والحذر
فاستوطنات خزنه واستقرينة وكان مكبوا حسيرا دونه البصر
واضرمت حوله نارا لها لهب من السيوف ومن نبل الوغى شرر
والحانه سهام الحمة اتى فاغتاله التاليان الحصر والحصر
وامطرته المجانيق التي نشات ولم يكن قبلها يحمي به المطر

فكان الكسر منها كلما صنعوا ... من جنسها ولا يدري الهدم ما عمر
كأنها ومحانيق الصريخ لها ... فرائس استد اطفارها الظفر
وكم شكى الحصن ما يلقى فما اكترثت ... قلوبها احد مذ استمر حجر
وللقلوب دبيب في مفاصلها ... سترسها ولا بد واله اثر
اضحى به مثل صب لا معين به ... نار الهوى وهي في الاحشا تستعر
فحين ادرك فيه ما غرست به ... منها ولم يسق الا ان جرى الثمر
ركبت في جدل الاولى اليه ضحى ... والنصر تلوك منه جدل الاخر
فدار الحي عن قواعده ... وحر اعلاه نحو الارض ينددر
وساح وانكشفت اثاره ... وبدا لدك من مصمرات النصر ما ستر
قال الهوى ايهم كلت وغي ... له من البيض بات والقنا ظمر
كانهم وهم اساد مفترسة ... حمر لبستها عنت لها حمر
فاستبرحوا عمري الفتح واعتصموا ... بعفوه ورجاه من له عمر
ولاذ بالصفح واستعطى الامان لهم ... احسان يقطان يعفو وهو مقتدر
محدث حلما وعلما انهم حولت ... في حوزة القتل ان غابوا وان حضروا
وان غدوا وبحاجر الارض قبضته ... فهم وان اطلقوا منه فقد اسروا
ما مر دون امثل رايات المحال اذا ... ما عض ايمانها من الحوف الحفر
وقد علاهم شعار الدعر منك فلو ... حكمت باسك في الارواح ما شعروا
واصبح الحصن علا في نحورهم ... اوغلة ما لهم في ردها صدر
وقد تقلد من اشراف ملكك ما ... به على اخمر الجوزا تفتخر
رفعت اعلاه اعلاما معودة ... ان لا يزال بها الاسلام يتصر
تبدو بها غرر الطلعات طالعة ... فكل ناحية من وجهها قمر
كسوته عند ما جردته حللا ... من المهابة تعشى دونها النظر
جدت ربع الهدى حتى عدت بدلا ... فيه من الصور المصودة السور
ان تربوا فالودي بالشكر ما فتحت ... يداك فالله والاملاك قد شكروا

ولما كان الملك الناصر قلاون رحمه الله على حصار المرقب وردت عليه البشرى

بولادة

بولادة ولد الملك الناصر ناصر الدين محمد بن قلاون من تلك السنة ايد الله تعالى وضاعف
الملك الناصر المنصور على يدا من المرقب يوم الاحد ثالث جمادي الاولى وطلب جي الدين
ابن الخاص وقلد الوزارة بدمشق والشام وخلع عليه خلعته مكملة يوم الخميس سابعه
وصرف تقي الدين توبة من الوزارة موفرا وسافر الملك المنصور الى الديار المصرية
بكرة الاثنين ثامن عشر جمادي الاولى وسافر تقي الدين توبة الى القاهرة يوم الاحد
حادي عشر رجب وتوجه شمس الدين الدمشقي الى حلب حاكما يوم الخميس حادي عشر شوال
وصرح ركب الحاج من دمشق يوم السبت تاسع شوال وامير حاجه بدر الدين بن
الى القسيم

احمد بن محمد بن احمد ابو العباس الاديب
الاسيلي الاصيل المنعوت بزين الدين المعروف بكاتبي المصري الواعظ المفتي
مولده تقريبا سنة خمس وستمايه وقيل في مولده غير ذلك وتوفي بالقاهرة في ليلة الثالث
عشر من ربيع الاول من السنه اعني سنة اربع وثمانين كان اماما في الوعظ وعذب
فضيله ومعرفه بالادب وله نظم حسن فمنه

ظهرت كالشمس لا يقوى لها بصر ... فما لمرعنك من ولي ولا نظر
تريد تفهمنا حرفا وتجهله ... وكيف يقراه من لا علم قرا
لكاس مرفك في مثال بارقة ... تكاد لا لاوها ان تخطف البصرا
ان لم تزيروها فان الكل قد نصوا ... عن سقال ان يروي لهم خبرا

ولـــــه

اوارث خمرها الاحداق سل ... على الارواح واتصل النعيم
وبتنا واعتنقنا واصطبحنا ... ولم نشعر وصلنا الحبس مرا
فها انا والعروسة تحت سجف ... به القاب عصفا رقص مر
وما فهمت بروق الحي عنا ... اشارتنا ولا فطن النسيم

ولـــــه

ما انت محجوبه ما ذا يحيس ... ومن صفوت له ما ذا يكدره
صبغات عنك ملاح الكون تشغلني ... والكل اعراض حسن انت جوهره

ولـــــه

اكشف البرقع عن بنت العقار ... واخل في ليلك مع شمس النهار
واترك العيش ودعه يقتضي ... غلطا ما من صدّ قاستنار
ان تكن شيح خلاعات الصبا ... فالبس الصبوة في خلع العذار
وارض بالعار وقد قد لذلي ... في هوي خمار كاسي لتبر عار

وله

حضروا فمذ نظروا حمالك غابوا ... والكل مذ سمعوا حطائك طابوا
مكانهم في حنة وعليهم ... من حمر حلل طافت الاكواب
اسالب الالباب من حسنه ... لعلوها الوهاب والنهاب
العرب منك لمن يحبك حنة ... قد جزفت والبعد عنك عذاب
يا عامرا مني الفؤاد بحبه ... بيت العدول على هوا الخراب
انت الذي ابليتني كاس الهوي ... فاذا سكرت فما على عتاب
وتركتني في كل واد هائما ... واحدتني مني فكيف فان اصاب
وعلى الفاجر لعلوه امنه ... من حوله تخطف الالباب
لفريقها كف الوصول ودونه ... نار لها بخشاشتي التهاب
وسهمرات العدو دعلى الحمى ... تحمي خيام شرعت وقباب
خاطرت حبي بالفؤاد وزوره ... ليلا ولم تشعر بنا مرتاب
ولئن دال الترب سكانها ... لمواضع قبل عنه تراب

وانشد في الشيخ شمس الدين سعد بن مردود العادي رحمه الله المذكور

حثوا الى نجد نياق الهوي ... ثم واد حومشعب
واتطرحوا حتى يلوح الحمى ... والعيش فيه طيب طيب

سمعت الشيخ اسمعيل بن ابراهيم بن علي المعروف بالعز الكناني شيخا صالحا زاهدا عابدا ورعا سالكا قدوة ذاكر امات واحوال باهره وعلوم ظاهره يعرف اسم الله الاعظم وغيره من الاسماء الجليلة التي انتفع بمعرفتها ونفع وكان حنبلي المذهب صحيح الاعتقاد قال اخبرني رحمه الله صحبته في سنة احدى واربعين وستمائة من المدينة الشريفة صلوات الله وسلامه على صاحبها فرايت منه من الكرامات الظاهرة والاخلاق الظاهرة والمعاملات الباطنة ما يقصر عنه الوصف صحب والدي رحمه الله في سنة ثمان وثلاثين الى حين وفاته في سنة وكانت وفاة الشيخ اسمعيل المذكور رحمه الله يوم الخميس سابع عشر رجب بدمشق ودفن من يومه بسفح قاسيون وكان محروي النسب

ذكر من عبد الله الامير علاء الدين البندقداري الصالحي النجمي كان في ابتداء امره مملوكا للامير جمال الدين موسى بن يغمور ثم انتقل عنه الى الملك الصالح نجم الدين فجعله حاشدق داره وامره وكان من اكابر الامراء واعيانهم وكان الملك الظاهر مملوكه وعنه انتقل الى الملك الصالح فحبسه واحاط على موجوده ولم يكن الملك الظاهر يعرف قبل السلطنة الا بالبندقداري وكان الملك الظاهر يعظمه ويحترمه ويري له حق التربية وكان هو يبالغ في خدمة الملك الظاهر والنصيحة له وهو الذي اشرع دمشق وقطعه ومن الشام من بلد الامير علم الدين الحكيم وكان بيني وبينه مودة ومحبة رافقته من القاهرة الى الشام في سنة خمس وسبعين فرايت من مكارمه وحشمته وحسن تربيته ما لا مزيد عليه وتوفي بالقاهرة اظن في ربيع الاخر سنة اربع وثمانين ودفن بتربته قريب بركة الفيل وقد ناهز التسعين سنة من العمر وصلي عليه بالتربة بجامع دمشق يوم الجمعة مستهل جمادي الاولى رحمه الله تعالى ○ وسبب انتقال الملك الظاهر الى الملك الصالح انه لما ملك قلعة عجلون في اواخر سنة ثلاث واربعين ترتب فيها الامير علاء الدين البندقداري عسكرا فلما استقر بها تزوج سرية الامير سيف الدين علي بن قليج التوري من جزم شاه الملك الصالح فتحكم عليه وامره ان يخرج من عجلون ويذهب حيث شاء ملكا للامير فخرج متوجها الى العراق على البرية فلما بلغ الملك الصالح خبره ندم وكتب الى سنجر يريد امره ان لا يدعه يمر فادركه وهو دونه تحت الحوطة فلما ورده واتى الملك الصالح بعمته فخرج متوجها من مصر الى دمشق في شوال سنة اربع واربعين فامر بالقبض عليه واخذ ما كان معه من المماليك وغيرهم وحبسه بعجلون وكان ممن اخذ منه الملك الظاهر فقدمه على طايفة من الجمدارية فلما مات الملك الصالح سنة سبع واربعين وملك بعده ولده الملك المعظم وقتل واجمعوا على الامير عز الدين

ايبك التركماني فولوه الاتابكية لامر خليل حر ملكوا الملك الاشرف بعد الملك الناصر بن الملك
المسعود افسنيس بن الملك الكامل وكان صغيرا واقروا التركماني على الاتابكية ه
ترخطب الامير فارس الدين اقطاي الجمدار بنت صاحب حماه وآخت فشق التركماني ان هو
دخل بها عظمت نفسه وتاقت الى الملك لقوة شوكته بالحرمة فقتله يوم الاثنين سادس
عشر شعبان سنة اثنين وخمسين وستمايه حسن بن محمد بن علي بن محمد ابو محمد
بحر الدين الانصاري الدمشقي خدم الامير عز الدين ايبك المعظمي رحمه الله صاحب
صرخد م الطواشي شهاب الدين رشيد ونقل من مباشرة سد الجهات والولايات
واحرما ولي قلعة بعلبك ومدينتها بعد وفاة كمال الدين ابراهيم بن بنت رحمه الله وقدمها
مستهل ربيع الآخر سنة اربع وستين واستمرها الى ان استولى على دمشق وما نعها الامير
شمس الدين سنقر الاشقر نايبا عن الملك المنصور رحمه الله فصرفه وولى عوضه سعد
الدين عمر بن قليج فلما اتصل ذلك بالملك المنصور انكره وامر باعادته فاعاده واستمر
الى شهر رجب سنة اثنين وثمانين وطلب الى دمشق وصرف عن الولاية ورسم عليه اياما
ثم افرج عنه ولزم منزله بدرب القراش بدمشق الى ان خرج الملك المنصور رحمه الله
لحصار المرقب خرج في جملة العساكر وبعد فتح المرقب حصل له مرض وادركته منيته في
ارض القصب من اعمال حمص ودفن هناك وهو في عشر الثمانين وكان عنده امانة
وخبرة بالولاية والتصرف وهو من كبار رماة البندق وتحاضر الحكايات والاشعار
والتواريخ وله جنة وكان يزعم ان بدر الدين من بقاده الشاعر المشهور
نسيبه من جهة والبه والله اعلم وكانت وفاته يوم الاحد ثالث جمادي الاولى
وكان تهم بمال كثير فلم يظهر له منه شيء والظاهر انه خفي والله اعلم ثم بلغني ان بعد
موته بقريب خمسة وعشرون سنة وقد خربت داره كان صبيان يحفرون في الدار
فوجدوا شيئا من الذهب واتصل ذلك بالدولة فسيروا من استقصى في الحفر فوجدوا
مقدار صالح من الذهب والدراهم حسن بخم الدين حسن المذكور ما مضاه
ان الملك المعظم عيسى رحمه الله رسم للامير عز الدين ايبك صاحب صرخد ان يسير جماعة
مع حجي بن بريد امير ال مرا فسير جماعة كان بخم الدين منهم قال فسرنا في البرية ومع
حجي قداحه اذا قدحها شهر منها النهار ومع غيره من العرب قداحات قداحات وقد

قدحا

ولـ

استجري دمعك ما استطعت معينا لعساه يحوا جنينا سلفا
انسيت ايام البطالة والهوى ايام كنت لدى الضلال قرينا

ولـه رحمه الله تعالى ذو بيت

اسير عليك اجتهد في فك اغلالك لا ترخص جانك هي اغلاله
واصحب اذا شئت من لا تحتقي خالك عنه ولازم جانبه ذي نصحه لك

ولـه

يا من بدا دي ومادا ي مرض قلبه قد صاف قلبك تسل الي كيف صح
اقرن عليه المام في الدحا في به هذا الشقي المتعذب قد ضحى

وقال

كيف اعتمادك على الدنيا وتجريبك ارا ل فلك ترا ها كيف تجري بك
ما زال الخادعه تدنوا فتغري بك حتى رمتك بايقاعك وتقريبك

عبد الله بن اسمعيل بن محمد بن ايوب بن شادي ابو محمد جلال الدين الملك المسعود بن الملك الصالح عماد الدين ابي الفدا بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر كان من اجل الناس صورة مع مكارم الاخلاق جمع بين حسن الصورة والمعنى وتوفي الى رحمة الله تعالى بقرية بالمرج وحمل الى جبل قاسيون فدفن بتربة عمه الملك الامجد تقي الدين عباس رحمه الله يوم الاحد حادي عشر جمادى الاخرة وقد ناف على الخمسين من العمر رحمه الله تعالى عبد الله بن محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة شمس الدين المقدسي الحنبلي مولده سنة خمس وثلثين وستمائة وتوفي بقرية حاعيل من عمل نابلس في يوم الاثنين ثامن عشرين شعبان ودفن بها رحمه الله كان من الفضلا الصلحا الاخيار مع الكثرة وكتب بخطه وشرع في تاليف كتاب وجمعه من الاحاديث النبويه مرتبا على ابواب الفقه ولو تم لكان نافعا وراي بعض الصلحا بجبل الصالحية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد جا الى الجبل اعني جبل الصالحية فقال له الراي يا رسول الله فيما جيت الى هنا او كلاما هذا معناه حينا نفتش عبد الله من ورنا وكان شيخنا شمس الدين

عبد الرحمن رحمه الله محبه كثيرا ويفضله على سائر اهله واولاده وكان اهلا
لذلك رحمه الله عليه ورضي عنه فلقد كان من حسنات المقادسة كثير الكرم
والخدمة والديانة والتواضع والسعي في قضاء حوائج الاخوان والاصحاب
[illegible] ابن عبد الله ابو القاسم علاي الدين الكركي المعروف والد بالذاكر
سمع الكثير وحدث وتوفي بدمشق ليلة الخميس مستهل شهر رمضان المنظر ودفن
يوم الخميس بمقابر باب الصغير وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى عمر بن
اسحق بن وفا شمس الدين الناصري كان له اختصاص بالملك الناصر صلاح الدين
يوسف رحمه الله وملازمة له في خلوته وغدوه ومتاجره على قضاء حوائج من
يقصده مع لطفه وكرمه وسعة صدره وبقي بعد انقضاء الدولة الناصرية وحرمته
وافرة وحانه مرعي واقام بدمشق الى ان ادركته وفاته بها يوم الاثنين منتصف
صفر واخرج يوما للاثنا الى الجامع فصلى عليه وحمل الى سنخ قاسيون فدفن
بتربة المجاورة لتربة ن وداعه والالسن مجتمعة على شكره والترحم عليه
وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى كافور بن عبد الله ابو المنكب
الدولة الصوابي الحافر توفي بقلعة دمشق ليلة الخميس مستهل شهر رمضان ودفن
يوم الخميس وقد ناف على الثمانين رحمه الله تعالى وكان من العقلاء الدينة الا
سمع الحديث واسمعه وتولى عدة ولايات وكان في اخر عمره قد رتب خازندار
بقلعة دمشق والصوابي نسبة الى شمس سواب الخادلي الامير الكبير المشهور
رحمه الله تعالى محمد بن ابراهيم بن علي بن شداد ابو عبد الله عز
الدين الحلبي مولده بحلب في سادس ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وستمائة وتوفي
بمصر في سابع عشر صفر هذه السنة ودفن بسفح المقطم كان رئيسا حسن المحاضرة
صنف تاريخا لحلب وسيره للملك الظاهر ركن الدين وكان من خواص الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن محمد وترسل عنه الى هولاكو وغيره من الملوك واستوطن
الديار المصرية بعد اخذ التتار حلب في سنة ثمان وخمسين وكانت له مكانة عند
الملك الظاهر ركن الدين والملك المنصور سيف الدين رحمهما الله تعالى وحرمة وافرة
وله توصل ومداخلة وعنده بشر كثير ومسارعة الى قضاء حاجة من يقصده رحمه الله
تعالى

تعالى [illegible] من اسماعيل بن محمد بن عبد الله المطلب شرف
الدين المعروف بالاخميمي الشيخ المشهور كان كثير التعبد والاجتهاد ولكثير من
الناس فيه عقيدة حسنة وبعض الناس ينسبه الى التصنع وكان يحصل له من الاعتبار
والاكابر جملة كثيرة واذا اقبل بقدر يسير لا يبتله وتوفي بمنزله بسنخ قاسيون
ليلة الاربعاء من عشر جمادي الاولى من هذه السنة ودفن بسنخ قاسيون وهو في عشر
السبعين رحمه الله تعالى وعسله الشيخ فخر الدين بن عساكر القاضي والشيخ شرف الدين احمد
الزاري والشيخ برهان الدين الاسكندري وصلى عليه الشيخ جمال الدين الشارعي
وحضر جنازته خلق كثير وكان عليه روح وسكون وهيبة رحمه الله تعالى وهو الذي
ذكره الشيخ كمال الدين بن طلحة في تصنيفه في علم الحروف من الحروف المفردة المبثوثة
المكررة في القرآن المجيد وان الشيخ محمد راى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضوان
الله عليه وانه اوراه دائرة الحروف قال الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله في تصنيفه
افرده لذلك ه اما بعد لما رزقني الله من مبادئ الطافه ورفع مواخاه عبده
صالح من صلحاء عباده فيه بحلم عقده ها انزلتها من قلبي منزله ما وصلت اليه احوة
القلب من قلبه ولا اتصل به من بعدها وتمت بيننا المحبة في الله تعالى وتقدس
حتى بلغت نهاية حدها واحرزت به اليقين حصل وحدها ومنح الله عز وجل كل
واحد منا بصاحبه ما ظهرت له به زيادة عباده وثبت ذلك عنده باقراره قلبه
وشهادته وكان كثيرا من مطالبه من ربه تعالى ان يمنحه ما يعرف به الاسم الاعظم
واقتدى في ذلك بمن سلف من ائمة الطريق الاقوم وتكرر لذلك تقلب وجهه في السما
ورفع يديه الى الله تعالى بانواع الدعا ومعناها هو في بعض خلواته مشتغل بصلوات
تحت حلباب حندس الظلما اذ كشف له عن لوح مشاهد حيث لا يطرق البه شبهة
الشك ولا ريب الامترا فاعرض عنه مشتغلا بذكر ربه في مكان قربه فوكزته يد من
صوت تقول خذ ما تنتفع به فاخذه واستيقظ فيه فوجد دايره وخطوطا واشكالا
وحروفا فاحاط علما بصورتها دون معانيها ولم يعلم شيا من الاسرار المودعة
فيها فلما تمزق الليل وبدل ظلمته وتنفس الصبح لاسفار انواع غرته وقضى الواجب
عليه من اداء حق الوقت وفرضته عشيه غيبة صافحه بها يد سنة فراى امير المؤمنين

علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه فسلم عليّ وقال له ان اللوح الذي اوتيته فاحضره
فاخذ عليه السلام ينظر فيه واستعظمه ثم قال له في معناه اشياء لم افهمها ولا اعرف
منها سوى كلمة واحدة فقال يا امير المؤمنين ما فهمت ما قلت لي فقال له ان فلانا يعني
الشيخ كمال الدين بن طلحة يشرحه لك ان شاء الله تعالى فلما علا الهما حضر عند الشيخ
كمال الدين وعرفه عين الواقعة بصورتها وتلا عليه ابيات صورتها وخط صورة الدايرة
وما عليها حارجا وداخلا عنها وفيها فوقف عليها وتاملها مرارا من عجايب الاسرار وغ
وغرايب الاشارات اصلا وفرعا ونظر في حرفها المربعة سرا وشفعا واثنا بها المركبة
بفرقة وجمعا فقال الشيخ كمال الدين فعلمت انه لا يمكن الوقوف على كنه معرفة
ولا الوصول الى حل عقدها ولا تمحض اوطان كنه بطائنها ما سحاج ربدها الا الله
ربي وتوفيقي الهي فرفعت يدي متضرعا الى علام السر والنجوى وسالته ان يفتح
لي رتاج مكنونها ويمحني نتايج مصونها ويوضح لي مناهج مخزونها ويشرح صدري
لاستجلاج استار مضمونها فاحست نفسي بانفاس اجابة دعايها وتضرعها ونشط
الى استشراف انوار الاسرار من مطلعها يد بطلعها فلما لاحت الانوار وظهرت
الاسرار بامر مبديها ومبدعها ولحبير مُرها ومطلعها علمت هذه الرسا
ولت تراتيب الشيخ ذكر الدايرة وصفتها وتحطيطها وصورة ما في وسطها وما احا
محيطها وكيفية وضع حروفها واسمايها وخطوطها ثم ذكر ايضا سر هذا
الاسم الاعظم ثم شرع في حل تلك الحروف المفردة وتيسر اسرارها واظهار معانيها
نظما لعقل ولقد حدي في استنباط المعاني من تلك الدايرة ما سلكه الامام
الحكيم برجان في تفسير قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وبيّ
تلك الحروف هناك وسر البضع في كلام العرب ثم ذكر انه صح ذلك فتح البيت
المقدس في سنة ثلاث وثمانين وحمسمايه فوقع الامر كما قال ومات هو قبل فتحه في سنة
ست وثلثين وحمسمايه مغتربا عن وطنه بمراكش فصولا المشايخ الاطهار اطلعهم الله
تعالى على اسرار العلوم وسنى الشيخ كمال الدين سر الدايرة على سر التوحيد وبيان عظمة
الله تعالى وقدرته وسير اسرار الحروف ما يشرح الصدر وينير القلب وسمى هذه الرسالة
المتضمنة شرح هذه الدايرة والكف المري الدري المنظم في شرح اسم الله تعالى الاعظم

فمن اراد الوقوف عليه فليراجعه والله تعالى يوفق للصواب

بن علي ابو عبد الله شرف الدين المعروف بابن الرومي الشيخ الصالح الزاهد العارف
كان رحمه الله من اكرم الناس كفا لا يدخر شيا مما فتح الله به ينفقه على الفقرا
وكان كبير النفس عالي الهمة كثير التواضع لطيف الاوصاف منقطعا في زاويته بين
قاسيون ولا يتردد الى احد الا في النادر ويحمل السماعات ويصعد اليه الطبق الكثير
من الفقرا وغيرهم فيرقص من اول السماع الى اخره ويخلع جميع ثيابه على المغاني ويرقص
عريانا ليس عليه الا السراويل وله الحرمة الوافرة عند الامرا والملوك وبحاله الذي
من الفتوح شيء كثير يخرجه من وقته وكان حضر حصار المرقب ثم عاد الى دمشق وتوفي
الى رحمة الله تعالى عقيب عوده اليها مرمودة من زاويته بسفح قاسيون رحمه الله تعالى
وهو في عشر الثمانين وكانت وفاته قالته نهار الجمعة العشرين من جمادي الاولى سنة
اربع وثمانين وستمايه ○ وتوفي والده يوم الجمعة ثامن المحرم سنة ست وثلاثين ○
وستمايه بمدينة حماه وحمل على الاكتاف مريدا به فدفن بزاويته بسفح قاسيون
عشية الاثنين حادي عشره ودفن ليلة الاربعاء تجاوز التسعين رحمه الله تعالى

محمد بن ايدمر بن عبد الله ابو عبد الله ناصر الدين الحراني الحنبلي ولي
دمشق بعد وفاة والده رحمهما الله تعالى واضيف اليه شد الاوقاف والنظر
فيها بخير مستقلا من غير مشاركة يولي ويعزل ويصرف كيف شا وكان مدار
امور الدولة بدمشق واعمالها عليه ونايب السلطنة لا يخالفه ولا يخرج عن رايه
وله المكانة العالية عند الملك الظاهر وورد وكبرا امرا دولته وكلمته
مسموعة في ساير المملكة وكتبه نافذة في الاقطار وعنده معرفة تامة ورياسة
وخبرة بساير الامور وكتب خطا منسوبا رامته بكتب وهو بيطر الى جمعة احرى
كثير المكارم والستر وقضى حوايج الناس يصلح لكل شي سمعت بعض الامرا الاكابر
يقول عنه والله يصلح للوزارة ببغداد في زمن الخلفا ولا يقوم غيره مقامه
ثم استعفى من ولاية دمشق وسال ذلك فاجيب اليه ثم رسم له الملك المنصور
سيف الدين قلاوون رحمه الله بنيابة السلطنة بحمص واعمالها فتوجه على كره
فهذب امورها واصلح احوالها ولم تطل مدته بها فادركته منيته ليلة الثلاثا

سواده عالم
محمد الطائي

فمن اراد

منتصف شعبان فغسل بها وكفن وصلي عليه وحمل الى دمشق فوصل به يوم الخميس
سابع عشره فصلي عليه ودفن بسفح قاسيون بتربة الشيخ ابي عمر رحمه الله عليه
ولم يبلغ الستين رحمه الله تعالى وكان وقف في حال حياته قبل موته على سنين
وقفا كتب على عتقايه وعلى وجوه البر وانبته وحكم به الحكام وصرف ريعه في
حياته كما شرط فتفقده بعض الظلمه منه وقال الواقف ابتدء على الشيخ في حال حياته
كما شرط ونال نظر الوقف عند عدم من اسنده اليه الواقف الى امام الجامع المظفري
وانابه ابن الشيخ شمس الدين فمنع به وابطل الوقف واحتيط عليه وتابعه من سعى
في ذلك مع ان جماعة كثيره من اعيان العدول الذي شهد واعلى الواقف رحمه
احيا مرة وفن اما الواقف فدفع اجره على الله تعالى ٥ سمع الامير بهاء الدين
الحديث الكثير وكانت اوقاته معمورة بتلاوة القران العزيز وسماع الحديث وتعليم
المسلمين ولم يخلف ولدا رحمه الله تعالى

محمد بن علي بن يوسف

بن محمد بن يوسف ابو عبد الله رضي الدين الانصاري الشاطبي الامام العلامة في
علم اللغة والعربية توفي بمصر ودفن بالقرافة الصغرى في ثاني عشرين شهر ربيع
الاول وقد جاوز ثمانين سنة من العمر رحمه الله تعالى ومولده في سنة احدى وستين
روى عن ابن الطبر وابن الحميري وجماعة بطول ثم حضرت قال اخي رحمه الله انشدني

رب سهل على مساي لمري هل سلا منتاها فتاها

علمه حفوفها اي سحيره ما نلاها عن حسنها مذ تلاها

وقال اخي رحمه الله تعالى وانشدني لنفسه اطال مضجرها الله

لولا لساني وسياتي لطرت شوقا الى الممات

لاني في جوار قوم بعضي قربهم حياتي

وقال اخي رحمه الله تعالى ٥ انشدني رحمه الله تعالى بمصر

منغص العيش الا دعة من كان في بلدا وكان ذا ولد ٥

والساكن النفس من لم ترض همته مسكن مكان ولم يسكن الى احد

محمد بن يحيى

بن علي ابو عبد الله فخر الدين المعروف بابن
تميم وهو سبط من ميم اظنه دمشقي الاصل والمولد والمنشا ونقل الى حماه واستوطنها

وخدم

وخدم صاحبها الملك المنصور ناصر الدين محمدا وكان له به اختصاص وود
وكان فاضلا عاقلا شجاعا كريم الاخلاق حسن العشرة وحج الى بيت الله الحرام وهو
من الشعراء المعدودين في عصره وتوفي بحماه رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة ست
وقوله في الحماسة ٥ صبح بها ارض الفرنج بغارة تحوي بها اموالها ورجالها

محادنا قد حرمت اوساطها نحر المسير وشمرت اذيالها

وقوله

كم فارس صاحبته يوم الوغا وتركته اوحد اقدامه
حتى لبست بحد سيفي موضعا في الحرب لم تبلغ اليه سهامه

وقوله

دعني اخاطر في الحروب بمهجتي اما اموت بها واما ارزق
فسواد عيشي لا اراه ابيضا الا اذا احمر السنان الازرق

وقوله

لو كنت تشهد في وقد حمس الوغا في موقف الموت عنه يجزل
لترى انا نبيت القنا بقلي يدي ٥ تجري دما من تحت ظل القسطل

وقوله

الا من مبلغ المحبوب اني وقفت وللطبا حولي صليل
واني جلت في جيش الاعادي مبرحي وهو في فكري يجول

وقوله

يا قوم قد بلغ قول الحنا عني الى الحب بلا عالم
من خنجري اطول من سيفه ٥ ورمحه اقصر من سهمي

وقوله

للسنبق والحصون وقايع فيها عجايب الذي تتوهم
وهي اليها بالركوع محادعا ٥ فتخر ساجدة له وتسلم

وقوله

لا تحقرن قليل الشر ان له زيادة كضرام النار في الغلس

صوابه للذي

صوابه كضرام

محرب واليل صدع الباب اشرها وحرب قيس حيها لطم الفرس

وقوله في صفة الرياض والازهار ومحو ذلك من قوله

مولاي قد وافا زمان لم يزل يقد ومه تستبشر الدنيا به
زمن كان الارض فيه السبت خلقا اجاد صنعها صنعا
انا سحت لحظ عين لا ترى الا عبرا حال فيه الماء
وترى بنفسك غرة في وحدة اذ فوق راسك حث سربلوا
لا تقتلن لذادة الدنيا فقد رق النسيم ورافت الصهبا
واشرب من الحمر من صفيه لحنا فل الصفرا والسوداء

وقوله

دعى الله وادي النير من فانى قضيت به يوما لذيذا من العمر
دعى اني جيته متترها فدلا تولى بساطا من الزهر
واحد مني الما القراح فخيمناه بحت رات الما في خد مي حري

وقوله

وحد نقد ساب فيها حدول قلبي بروق حسنه مذهوش
تبد واطلال عصونه في مايه وكانما هو معصم منقوش

وقوله

لم لا اهيم الى الرياض وزهرها واقيم منها تحت ظل صافي
والغصن يلقاني بثغر باسم والما يلقاني بقلب صافي

وقوله

شهت نرجسة اهدي الى بها خلي وقد حبت في السندس العجب
كفا من الفضة البيضا بناعدها زمرد حكمت كاسا من الذهب

وقوله

عاينت ورد الروض يلطم خده وبقول وهو على النبعسح محنق
لا تقرنوه ان تضوع نشره ما بينكم فهو العدو الازرق

وقوله

وباعورة

بسبع وستين وختمائه ... ابي بكر بن محمد بن صدقة ابو العباس صفي الدين
المراغي الفقيه الحنبلي توفي بالقاهرة في يوم سابع عشر ذي القعدة وقد بقي على الثمانين
ودفن من الغد رحمه الله تعالى كان فاضلا عارفا بالمذهب سمع الكثير واسمع واسوه
دمشق مدة ثم توجه الى الزيارة المعهودة واقام بها وولي نيابة الحكم بالقاهرة مدة رحمه
الله تعالى سعيد بن محمد بن اسماعيل بن مسعود سعد الدين بن الشيخ رشيد الدين الفارقي
الفارقي كان شابا فاضلا اشتغل على والده واتقن عليه فن الادب وكان ينظم نظما حسنا
فمنه

متشوق ما يل له عليل ... وشوق ما يل له غليل
وصب دمعه بجري مذيب ... ولكن لليل طويل
وبي رشا ملكني عزيز ... عزيز والمحب له ذليل
ناي عني فصد وما وصال ... جحى صدان ولا وصول
صنوبري نحو طلعة كثيب ... وبحري عند جفوته قليل
اناقر له قلبي وطرفي ... منازل ماله عنها رحيل
وباشمسا وليس له كسوف ... وبالحا وليس له افول
وباغصن تملك قلبي ... فدينك كم على ضعفي تميل
طبعت على هواه فكم عذول ... يلومر ولست ادري ما يقول

توفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين سابع عشر المحرم ودفن من الغد بمقابر باب الصغير
رحمه الله تعالى طاهر بن عمر بن ظاهر بن مبرج بن جعفر المصري الشيخ
الصالح كان كثير الزهد والعبادة والتقلل من الدنيا واشتغل بالفقه على الشيخ عز
الدين بن عبد السلام رحمه الله ولما عرف ما يدعوا اليه ضرورته في امر معيشته انقطع الى
رباط من يعمر بالصالحية وكان من اخص اصحاب الشيخ يوسف القتاي رحمه الله واجلهم
عنده وكان له كشف قال الشيخ ابو بكر بن شرف رحمه الله كنت واقفا بدرب الورد اريد
الرواح الى الخواصين وشيخ الاسلام صنيد قبالة جيش التتار على حمص سنة ثمانين
وستمايه وذلك يوم الاحد فمر بي ظاهر وحدثني بالذي فهمه لاشتغال خاطري فقال
كانك ما فهمت كلامي قلت لا والله قال كان خاطرك مشغول قلت ما هو لتتلي ولكن
لاحد اولادي قال اسمع ما اقوله واعتمد عليه اليوم امير هو قلت يوم الاحد قال

يوم الجمعة يكون في هذه البلد بشارة بكثير التتار وشموع توقد بالنهار وساعات
وما تقدر تلك الليلة على المعاني وتكسر التتار وكثرة لكثيرة وامثالها فكان كما قال
ثم مات عندي بعد ذلك واشرح مسالته عما اخبرني به هل تراه بيقظة او منام فقال
لا في اليقظة ولا في المنام بل في حالة بينهما تسمى الواقعة تكون للفقراء مسالة عن جسمها
منفرد وغضب قال النجم وكان قال لي مرة ان بيت المقدس والابدان يكونوا كالحوار
لا يوجد منهم عشرة في مكان قال وكان به سعال مزمن فبقي سنين ياخذ في كوز
مكسور ما شير مدبر من بكره ويودعه عندي الى العشا ياخذه قال واخبرني
انه يتردد كثيرة ويقطر عليه قال النجم ودخلت مع الشيخ يوسف الى سطاح
بالرباط المذكور فرايت بيتا لتركيس قط وقد نسج العنكبوت على حصيره وثيابه سودا فقال الشيخ
يوسف ما استغفل يا طاهر ثم خرج طاهر للوضوء فقال الشيخ يوسف طاهر هو طيب
وتزوج طاهر امراة جميلة جدا وطلبها على كره تجن عنها ولم تكن قربها ومات
ولم يعرف اتى ولا عرفها ولم يزل على هذا القدم من الاجتهاد وحشونة العيش والنفور
من الدنيا الى ان توفي الى رحمة الله تعالى في العشر الاخير من شهر رمضان ودفن عند الشيخ
رحمه الله بالرباط البيضوري بسفح قاسيون وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى ورضي
عنه وذكر الشيخ علم الدين البرزالي ان وفاته كانت ليلة السبت خامس شوال
سنة ثمان وستين وستمائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقال الشيخ شمس الدين احمد بن عبد الدايم بن نعمة ابو محمد تاج الدين المقدسي
الحنبلي كان كثير الصلاح والتعبد والاجتهاد والتمسك بالكتاب والسنة توفي
بجبل قاسيون ليلة الثلثا ثالث وعشرين شهر رمضان المعظم ودفن يوم الثلثا بعد
الشيخ ابي عمر رحمه الله وقد ناف على السبعين رحمه الله تعالى عثمان بن سعيد
بن عبد الرحيم بن احمد بن لولو ابو عمرو معين الدين النهري مولده بتنيس سنة خمس
وستمائة وتوفي بمصر يوم الاحد سلخ ربيع الاول ودفن من يومه بالقرافة الصغرى
سمع القاضي ابا نصر الشيرازي وغيره وله معرفة بالادب ويد طولى في النظم وشعره
في غاية الجودة والاتقان نقلت من خطه قوله يمدح الصاحب زين الدين بن الزعيزع

ماذا على بارق الغور يا فلق ... لو لم تهج حزن قلب ملوه حرق
فكيف اذ لاح والذكرى مشوقة ... نضر السلمى حكاه اللولو النسق

في ذمة

وحسنة الله ايام التعيش وان ... ملك اللئيم فيها شاد دن حرق
نزهوا الحاظ دم عظما رفعت ... فعاد دون في البرايا من به رمق
اما والصعيف ذي حضرها عينا ... كانما الهوى العذري نيطرق
الف سه اصدادها ابدا ... على هواه قلوب الخلق تتفق
فالخد والعذر اجمر وذا برد ... والوجه والفرع داصبح وذا غسق
ما حلت عن عهد سكان الغضا وهل ... حول عنهم محب حبه خلق
كم رد تهم في الكرى طيفا واحسبني ... للسقم لو رد تهم شخصا لما فرقوا
خوفا عليهم من الواشين لاحرزا ... من ما ورق للصفاح البيض ما ليق
تطوا بها متيد عز سيوفهم ... بيض كاحسابهم مصقوله عنق
لا ادعي ان حفوني بيحه مطرت ... من طول ما رعد وا وجدا وما برقوا
لكن عارض سلما لاح بارقه ... فكان من حبب حتى عارض غدق
ما للحديد ندن قد لي اختلافها ... جديد حالي وضيري دايما خلق
الى الظلام لصدر غير منشرح ... لما الاقي وجفن ليس ينطبق
واسال الشمس عن احت لها غربت ... فادمجي الدهر في اثارها شفق
قلبي وطرفي لبالي السايرين ضحى ... كلاهما بيننا منه ولا انفق
ومل هذا كاشا الجوى حرق ... وتل ذا كاشا البكا ارق
حبست دمعي فقالت لوعة غلبت ... لا يحبس الدمع ان الركب منطلق
وقلت للقلب صبرا بعد بعدهم ... فقال لي نحن قبل البعد نفترق
اشكوا الى الدهر قوما من سنداد ... محصتهم ودخل مخلص مدقق
بصوون موتى ومالي في بلادهم ... والحمد لله لا بتر ولا ورق
اني وان كنت دهري ملقا لفتى ... لا يعتري طبعه مين ولا ملق
يا ربي الا بالمثلى ما شان جبه ... لم لا ولي همة بالرتب تعتلق
بدى بذكم لها عند الكرام يد ... من شيمها الحر بعد الله تتفق
بابلج من فرند نور غرته ... مها على لاعدا الندي صعصعة
صعلى تقلى الردى حفظا ببذل يد ... لها على الوفر كي ترضى العلا خلق

من معشر لا يروق المجد غيرهم ... ان الكريم ما ترضى الدنية لبس
ان الاولى في حرى كفاهوى اختلفوا ... على حدي كفه الوهاب انفقوا
سنوا الزمر كما تهوى مكارمهم ... ان فضلوا فضلوا او اسبطوا سبطوا
عزوا منالا وما نالوا كل مكرمة ... اقلها بنواصي النجم معتلق
وجه الزمان محجوب بتليلهم ... كما تشا المعالي ترشف
جرى على اصلهم حرا وفاقهم ... والفرع فيه الحيا المطول والورق
يا ابن الالي يطق العليا ان سكنوا ... عنهم وسكت اهل النجم ان نطقوا
فتحت للناس باب الجود دستله ... مخلدا حين سدت دونه الطرق
وليتهم ما تولته الغيوث جدي ... فكلهم لطلاب المجد مستبق
ارقت كما يليم الوفر في دعة ... كما تحب المعالي طرفه أرق
بفككيك من كل ما تحشى عواقبه ... خلق لغير الحنا والنجل ما خلقوا
تخلفوا بالذي جهلا اما علموا ... ان المخلق باق دونه الخلق
حفوا حلوما وحفوا انديا فهم ... ان قابوا اليوم طاروا الود كاحترقوا
لم رتب مرتبه راسهم زمنا ... وكم قلادة خود رانها عنق
اما وجود ليا ليها وغرتها ... وعرض المحض كل ابيض يقق
وعقدها وتنايا ها ونظمي ... مديح مدحك كل لولو نسق
حوت خلقا وخلقا ضامنين معا ... صدقي فلست وان بالغت اختلق
قيد ثني بحرا اطلقته فلذى ... اصبحت كالجود ما لي عنك منطلق
من لم يكن ساكنا في ظل جاهكم ... فقلبه لدرا ياد هم قلق
لولا كرم بني عبد الرفيع لما ... اصبحت في حفض عيش ساله عرق

قال الشيخ رحمه الله انشدني المذكور لنفسه

قلت له اذ غاب عن مقلتي ... في يوم غيم ممطر مدجن
لو لم تكن في الحسن شمسا لما ... حجبت بالغيم عن الاعين

وله رحمه الله تعالى

وليلة من ليالي البين واحدة ... وددت لو انها دامت ولم تبن

زادت

زادت فرادي سرورا من صحابته ... بها مطوقه ناحت على فنن
ناحت بها وكؤس الشوق دائرة ... والوجد بطرها طورا وبطربني
وانني بالذي التي من تحدثها ... ونوحها بالذي يلقى يحدثني
عيد الصبح كالواشي فديح له ... فلما عرس حالي يخبرني
حرمت دهري فما احتاج منه الى ... مخبر عنه في حالي يخبرني
فما رأت له عن حاهل مثلا ... ولا رأيت له مثيلا الى قطني
ولا رأت لبما فيه ممتحنا ... ولا رأيت كريما غير ممتحن
طار اسطاري حا ورق بلين له ... مذموم عيش فما لا اشتهي تحشن
ضبي الى الورق فضل كنت احسبه ... معد مالي على غيري فاخبرني
ما اصدق القائلين العلم محرقه ... والجهل والحفظ مقرونان في قرن

ومن شعره وقد امر قاضي مصر بقطع ارزاق الشعراء من الصدقات سوى الجراز الشاعر

تقدم القاضي لنوابه ... بقطع رزق البر والفاجر
ووفر الجار من بينهم ... فاعجب للطف التبس بالجائر

ومن شعره

يا اهل مصر اري ايامكم في بسطها بالنوال منقبضة
وقد علمت الغداء عندكم ... اكلت كبدي كانني ارضة

ومن شعره

اما السماح فقد افقرت معالمه ... فما على الارض من يرجى مكارمه
ولا بخيل من بلقاك مبتسما ... مربا عن رقات سائمه
ولا تحب النفس في استراحتها من باجل الرد في الجود لائمه
اني المذله اغرار كدوهه ... ويصحب الذل عن عزت وارهه
ماذا اقول لدهر عاش جاهله ... ومات منه بسيف الفقر عالمه
قد سالم النقص حتى ما يحاربه ... وحارب الفضل حتى ما يسالمه

ومن شعره

شبكة الألوكة www.alukah.net

لزائره اذ قال ان تخلني حذرا على من الخيال الطارق
فاجبته قلبي فقال تجبا ارات ويحك ساكنا في خافق

دبني الى الصفح الجميل وسيله فارحم فتى بذنوبه يتوسل

ومن شعره

اعلمت ان الربع حين دعا كالترجمان جهل السجون فراكا
لما وقفت به لسائل دمعه حرنا على رسم الطلول سجاكا

محمد بن احمد ابو عبد الله جمال الدين المعروف بابن المرخي كان من اكابر دمشق ومن اولي الثروة الطائلة لم يكن في زمانه من يضاهيه في كثرة المال وكان كثير التواضع عزيز المروءة له الصدقات الدايرة بيرا وكان قد ارصد عشرين الف درهم يقرضها من عنده ج بل دورها بدورهم لكل من قصد ذلك ووقف على علمانه وعزهم اوقافا حسنة وجري في تركته تخليط كثير من ذلك التمس خطيب المزة فانه اثبت اشياء توجب تخصيصه وحرمان اخواته فصدوه وعاقوه في مقصوده وذهب لوالده من الدقائق ما لا يحصى ولم ينتفع بشيء مما خلفه انتهى وهلك بعد عمه ببسير وكانت وفاته ووالده يوم الجمعة سلخ جمادي الاخرة هذه السنة اعني سنة خمس وثمانين وستمايه بداره ودفن بسفح قاسيون بتربة ابن بطيف المطلة على الجامع المظفري بسبب زوجته فانها ابنة دوست ضيف فدفنته بتربتها المذكوره ودفنت عنده

محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن حجان ابو بكر جمال الدين الوائلي الكردي الشرستي كان اماما عالما فاضلا زاهدا ورعا طالب القضاء بدمشق عوض الشيخ زين الدين الزواوي فامتنع وكان من اعيان العلماء واكابر المحدثين ومولده ببرستر بلدة بقرب اشبيليه من بلاد الاندلس سنة احدي وستمايه وتوفي الى رحمة الله تعالى يوم الاثنين ثامن عشر شهر رجب سنه خمس وثمانين وستمايه بالصالحية برباط الملك الناصر وهو شيخه بوصيته ودفن بسفح قاسيون بجاه الرباط الناصري يوم الثلاثا وكان مالكي المذهب وله معرفه بالادب ويد في النظم قال

وجه الله ورضي عنه ومن سلفه الصالح لما اتى شهر رمضان الكاين سنه اربعين وستمايه وانا بدمشق حرسها الله تعالى اردت ان ازيح نفسي من كد المطالعة والتكرار واصرف همتي اذ كنت كثيرا لبطالة الى المواظبة على نوافل الصلوات والاذكار فحين شرعت في ذلك وحدث في قلبي قسوه ورانت في صدري عرضي عن المضايقة بها نبوه وقدت نفسي الى الصادة بزمام الخضوع فحرنت وما انقادت وضربتها بسياط الاجتهاد فمادت على حرانها بل زادت فلما راث ذلك منها علمت ان داءها صار عضالا وان مادته من الهوي صار ضلالا فسالت عن عالم هذه الامور خبير وطبيب بدواهن العلة بصير فاشكوا اليه هذا الداء والتمس منه لهذه العلة الدوا فدللت على اوحد دهره وافضل علما عصره احشمهم هديا وسمتا واورعهم نطقا وصمتا واوسعهم في جميع العلوم علما وافقههم في كل المعاني فهما وهو شيخنا العلامة سيد القرا وحجة الادبا وعمدة الفقهاء وقدوة الفضلا علم الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي فكتبت اليه بهذه الابيات المبهجة عند الامتحان العاطلة من حلي الاجادة والاحسان اشكوا اليه فيها بثي وحزني وما استولت عليه النفس الغدوة مني واساله كيف خلاص اسيرها من وثاقه وكيف السبيل الى الهرب به من حورها واباقه

ايا عالما في الناس ليس له مثل وحبرا على الاحبار اضحى له الفضل
ايا علم الدين الذي ضل علمه بحورا عذابا منه يغترف الكل
لقد حزت من بين الانام فضائلا منها التقي والعلم والخلق السهل
وهديك هدي الصالحين دوي الهدى وصيتك في العرفان ليس له مثل
فعلم دين الله تمر كتابه على سنن الماضين اهل الهدى قبل
فهاول تقربه لمن جا قاريا وليلك في التهجد اجمعه تتلوا
فانساني في حالتك انها حياة لها تنمو من الخير ما تخلوا
وبعد فاني ذاكر لك سيدي امورا قد اعيتني وعدي لها قتل
ولابد من شكوي الى ذي بصيرة بريك سبل الرشد ان حارت السبل
فاصغ الى قولي ابت صبابتي اليك واحزاني فقد مضني الثكل

صوابه فاشكل

اخي ما لقلبي قد سنا فكانما ٭ عليه لدي وعظ وتذكره قفل
فلا هو للقران يخشع ان تلا ٭ ولا لاحاديث اشتياقا به الرسل
ولا يرعوي يوما الى وعظ واعظ ٭ ولا عدل نهي وان كثر العدل
يسوف بالطاعات مهما اردتها ٭ ويسرع في العصيان والغي ما استطل
ومالي ضعف العزم في الجد هازلا ٭ بجد قوى العزم مهما بدا الهزل
جبان عن الطاعات وقت حضورها ٭ وان حضر العصيان فالبطل النحل
وكل عاداتي رياء وسمعة ٭ ٭ مشوب جميع القول فيهن والفعل
فان ومت صوما كان لغوا جميعه ٭ وعند صلاتي معشر السهو والخبل
وكل الذي اتي من العرف منكر ٭ فاذا دهى عقلي البرية عقل
فلا العقل يهديني ولا العلم رافدي ٭ بلى لم ازد الا علما ولكنه جهل
ولي اسأل الله الصلاح بغبطة ٭ دليلة ليست يسي لها الذل
تريد المعالي وهي ليست من اهلها ٭ ومن مثل يهوى في الحضيض متى يعلو
الى الله اشكوها اريد صلاحها ٭ وتبغي فسادي بئس ما اخلف الفعل
اذا قلت يا نفسي الى الله فارجعي ٭ تراجعني في القول من عنده الكل
فان شاء يهديني اهتد بيقين ٭ وان شاء يضلل فمن ربي الهداية والعدل
وان قلت للحسنات والخير فاعملي ٭ تقول لي وهل يعطي الحسان هو البخل
بل الله يعطي الحسان تفضلا ٭ فمن ربي الاحسان والجود والبذل
وان قلت خافي من اليم عقابه ٭ ومن ناره قالت له العفو والفضل
وقد قهرتني ثم اصبحت عبدها ٭ اسيرا اخا قيد وفي عنقي غل
فكل الذي تبغيه مني حاصل ٭ وما ابتغي منها من دونه المطل
تريد الذي لا استطيع لحظها ٭ وبعض الذي تبغيه اليسر الفعل
تكلفني بذلي الى الناس مهجتي ٭ وما عند حر بذل مهجته سهل
فكيف خلاصي يا اخي من وثاقها ٭ وهل لاسير النفس من قيدها حل
فواسفي لهفي لما بي لقد وهت ٭ قوى حيلتي واشتد في وجهي الستل
فويل امي بكرا ذا لم يكن لدي ٭ سريرته صدق لدى الله اذ سئل

لعله

بالتسبيح والتهليل، وكانت ليلة معتدلة هواؤها، مشرقة بالانوار ارجاؤها قد
ازهرت مصابيحها، وحفوفها، واعتدل حتى طاب نسيمها، ولو لم يكن فيها الا من هو
لنفسه ناصح، ولم يرفع لهم في تلك الليلة الا عمل من الله صالح، فلما ختموا الكلمات
العزيزة، ولصدورهم بالبكاء زيزة، وافق فراغهم الى الوقت الذي ربنا في السما ينزل
فيستجيب لمن دعى ويعطف عليه ويقبل، دعا احد الحاضرين بدعاء خاشع القلب
حزين، دعا درفت منه العيون، ووجلت منه القلوب، ورقت فجد قسوتها حتى
كادت تذوب، ورجي من الله عز وجل ان يغفر جميع الذنوب، وكل منهم قد رفع الى
الله تعالى بالتامين يديه، واسبل دموعه على خديه، فلما رايت ما كان من جمعهم
وما صدر من جميل صنعهم، لم اشك ان الله تعالى قد استجاب دعاهم، وحقق ظنهم
به ورجاهم، وغلب على ظني انها الليلة القدر التي جعلها الله خيرا من الف شهر
فرحت اذ انت في هذه الليلة المباركة، وانا سميرهم وانيسهم، ورجوت ان يغفر
الله لي بهم، فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم، فعند ذلك جرت على لساني هذه
الابيات، من غير فكر ولا روية، فجاءت غير مستحسنة، ولولا ما جرى فيها من
ذكر الحال كان ان تكتم اولى بها ان تقال وهي

يا ليلة طاب فيها الذكر والسهر * ولذ للقاري الايات والسور
تجلو دجاها مصابيح منورة * كانها انجم في جوها زهر
لانت قلوب بذكر الله قاسية * فيها ومن قبل كانت دونها الحجر
واستشعروا القلب خوف الله وانسحت * فيها الدموع على الخدين تنهمر
في جمع صدق لدى الرحمن قد صرعوا * بين خوفا وبالقران قد حاروا
فلست بنصر الاخا يفا وجلا * داعية لرضى الرحمن ينتظر
في ليلة الجمعة العزا مشرقة * تضي نورا ولم يطلع لها قمر
تمت بها السبع والعشرون وافية * من الصيام الذي قد صامه البشر
رجوتها ليلة حز الذي عمل * من الف شهر وفيها الذنب يغتفر
فتمت ادعوا الى الرحمن مبتهلا * فانه لعظيم الذنب مغتفر

كان الشيخ جمال الدين الشربيني رحمه الله تعالى جامعا للعلوم مكثرا منفردا

بها كالنجوم ومنونه من علم التصريف والعروض والقوافي والاصول ومنونه والتفسير والفقه على مذهب الامام مالك والاستقلال بها علما واتقانا وافاده لكل من تصدى فيها وكان احد افراد الزمان في العلم لم يكن في زمانه مثله علما وعملا وكان متضلعا من معرفة الادب محاسنه وتبايه وبديعه وله الاستقلال بالنظم البديع والنثر الصحيح مع المشاركة في غير ذلك كالحديث النبوي والكلام في صحيحه وضعيفه واخكامه وله في ذلك التصانيف الفائقة منها شرح الالفية لابن معطي مجلدان وفي اصول الفقه وكان علما عصره مجمعين على علمه وعمله واستقلاله بالعلوم الاسلامية وكان حسن المناظرة ملح المذاكرة حسن العشرة كثير الانصاف غزير الديانة واسع الفضيلة له الحرمة الوافرة عند الملوك من دونهم ولما ورد دمشق في سنة ست وخمسين وستمايه اقبل عليه الملك الناصر يوسف رحمه الله تعالى اقبالا عظيما وفوض اليه مشيخة الرباط الذي بناه بالجبل وكان كثير الاحترام له الاقبال عليه حتى انه يحضر اليه ويبادر معه ويقول ما جعلنا شيخا في هذا المكان الا ليخدمنا ولم يزل مباشرا الى ان توفي لكنه قد نزل الى القدس وهو متوليه بعد الستين وستمايه وتولى بالعقيس مواضع وشيقا في الديار المصرية والحجازية والخليلة ثم عاد الى دمشق وباشر الرباط وكان به مزيد مقامه فلم يزل يباشره حتى مات وكان كثير الاعتناء بالحديث وحمل بسببه الى البلاد واخذ الناس عنه وانتفع به جماعة من العلماء وسمع بالاسكندرية من محمد بن عبد الحراني وغيره وبدمشق من ابي نصر بن الشيرازي ومكرم بن ابي الصقر وحلب من يعيش النحوي وباربل من الفخر الاربلي وبغداد من ابي الحسن القطيعي وابن زريق وابن شهرزور وابن اللتي وابن السماك ونصر بن عبد الرزاق الحنبلي وقدم دمشق وسمع به وطلب القضاء فامتنع زهدا وتوفي المنصب شاغرا لاجله الى ان مات

بن عبد المنعم بن محمد ابو عبد الله الانصاري الشافعي الصوفي شهاب الدين المعروف بابن الحبي الشاعر المجيد المشهور والاديب المجيد الفاضل المبرز على نظائره والمقدم على اشعر البلد له مشاركة من كثير من العلوم وتوفي بحماة في سنة اثنتين وستمايه وتوفي بمشهد الحسين رضي الله عنه بالقاهرة في التاسع والعشرين من شهر رجب ودفن

بسفح المقطم روى عن عتيق بن ياقوت وعن ابي عبد الله بن عبدون وسمع من ابن النباء وغيره وحدث وكان يعاني الحكم الديوانية ونظمه كثير من ذلك قوله

سقيا لكم يا جيرة البطحاء ... ما حال عما تعهدون وفاي
حبي لكم حبي وشوقي نحوكم ... شوقي وداوي بكم ادواي
ما خانكم قلبي ولا نسيتكم ... روحي ولم تهدكم اهوائي
وحدثي بكم محدثي ودلي عرفي ... والافتخار لكم اشتهائي
يا اهل ودي يا مكان شكاتي ... يا عزدلي يا بلاد رجائي
كيف الطريق الى الوصال فاني ... في ظلمة التفريق في عماء
ما ضركم ان تقبلوا بوصالكم ... سري من الضراء والسراء
روحي تجود على الورود ظماء وقد ... جاءتكم تمشي على استحياء
اشكوا عليلا للسقام تملكت ... ربه ... رد النسيم ولا هلال السماء
لم يورد في الاصريح وصالكم ... صداي لم ترتو بالا سماء
قد حل جسمكم عقود مدامعي ... واجاد في احكام عقد ولائي
واذا اكتأبت من سروري بالذي ... فيه بلغت من الغرام مناي

وقال

يا مطلبا ليس لي في غيره ارب ... اليك الى المقضى وانتهى الطلب
وما طمحت لمرا او لمستمح ... الا لمعنى الى علياك ينتسب
وما ارانى اهلا ان تواصلني ... حسبي علوا فاني فيك مكتئب
لكن ينازع شوقي تارة ادبي ... فاطلب الوصل لما يصنع الادب
ولست ابرح في الحالين داقلق ... بادٍ وشوق له في اضلعي لهب
وناظر كلما كفكفت ادمعه ... صونا لحبك بعصيني وينسكب
ويدعي في الهوى دمعي مقاسمتي ... وجدي وحزني فيجزى وهو محتسب
كالطرف يرعم توحيد الحبيب ولا ... يزال في ليله بالنجم يرتقب
يا صاحبي قد عدمت المسعدين فسا ... عدني على وصبي لا مسك الوصب
بالله ان حيث كتبا تأتي سليمى ... قف بي عليها وقل لي هذه الكتب

ليقتضي الحد من حرعائها وطرا ... من ترتها ونودي بعض ما يجب
ومل الى البان من شرقي كاظمة ... تلى الى البان من شرقيها طرب
وخذ سمانا لعني بعدي بشدى ... نسمة البان ان طلبت بل النجب
حيث الهضاب وتطاها بروضتها ... دمع المحبين لا الانداء والسحب
اكرم به منزلا يحميه هيبته ... عني وانواره لا السمر والقضب
دعني اعلل نفسا عز مطلبها ... فيه وقلبا لعمر الله يغتلب
فيه عاهدت فدماحي حسنت به ... الملاحة واعتزت به الرتب
دان وادنى وعز الحسن محتده ... عني ودلى والاخلال والريب
احبا اذا ات من شوقي لرؤيته ... لا بغي لهواه فيه منتسب
ولست اعجب من جسمي وصحته ... من صحتي انما سقمي هوا لنجب
يا لهف نفسي لوجدي تلهفها ... غوثا واحربا لو ينفع الحرب
يمضي الزمان واشواقي مضاعفة ... تا للرجال ولا وصل ولا سبب
هبت لنا نسمات من دياد هر ... لم تسق في الركب من لاهزة الرطب
كذا نظير سروا من تذكرهم ... حتى لعمري وقصت من بحتنا النجب
يا ارقا با على الرمتين مبدا ... لقد حكيت ولكن فاتك السبب
اما خفوق فؤادي فهو عن كثب ... وعن خفوقك قل لي ما هو السبب
ويا نسيما سرى من نحو كاظمة ... بالله قل لي كيف البان والعذب
وكيف جيرة ذاك الحي هل حفظوا ... عهدا اراعيه ان شطوا وان قربوا
ام ضيعوا فرادي مذ ذكرهم ... هم الاحبة ان اعطوا وان سلبوا

ولما نظم شهاب الدين هذه القصيدة بعث الاديب نجم الدين محمد بن اسرائيل المقدم ذكره في هذا الكتاب فادعاها وحكى لي صاحبنا الموفق عبد الله بن عمر رحمه الله ان ابن اسرائيل وابن الحنبلي اجتمعا بعد ذلك بحضرة جماعة من الادباء وجرى الحديث في الابيات المتقدمة فاصر ابن اسرائيل انه ناظمها فتحاكما الى الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رحمه الله وكان هو المشار اليه في معرفة من الادب ونقل السعدي ذلك الوقت فقال ينبغي لكل واحد منكما ان ينظم ابياتا على هذا الوزن والروي

ليستدل

مقابل بحر الطاح

ليستدل بها فطحران الجنبي

لله قوم حرعا الحمى عبثت ... حسوا على ولما ان حسوا عبثوا
يا قوم هم اخذوا قلبي فما حفظوا ... وانهم عصبوا عيني فما عصبوا
هم الغريب بنجد مذ عرفتهم ... لم يبق لي منهم مال ولا نشبوا
تا كون للحرب لكن من قدودهم ... وفاترات اللحاظ السمر والقضب
فالمواجي اوالم بهم ... الا اغاروا على الالبان وانتهبوا
عهدت في دمن البطحا عهد هوى ... اليهم وتمادت بيننا حقب
فاذا اناعوا قدم العهد بل حفظوا ... لكن لعمري ذا العهد قد ذهبوا
من منصفي من لطيف فيهم غنج ... لدن القوام لاسرابيل ينتسب
سدل القول طلما لا بغي بهوا ... عبد الوصال منه الذنب والغضب
في لمعة الراي منه صدق نسبته ... والمن منه سرور الوعد والكذب
موحد فيري كل الوجود له ... ملكا وينطل ما يقضي به السبب
فمن عجايبه حدث ولا حرج ... ما ينهى في الملح المطلق العجب
بدر ولكن هلالا لاح اذ هو سا لودي من شفق الحدين مشتقب
في كاس نبسمه من حلو تبغته ... خمر ودرتناياه بها حبب
فلفظه ابدا سكران سمعنا ... من مترب اللحن ما ينبي له الادب
تجني لواحظه منا ومنطقه ... حنانة يحتني من مرها الصرب
قد اظهر السحر في اجفانه سقما ... البرء منه اذا ما شاؤا العطب
حلو الاحاديث والالفاظ ساحرها ... يلقى اذا نطق الالواح والكتب
فداوه ما جرى في الدمع من مهج ... وما جرى في سبيل الحب محتسب
وح المليح تمام البرق من اضم ... فهزه كاهتزاز البارق الخرب
واسكن البرق من وجد ومن كلف ... من قلبه مهو في احشايه لهب
فكلما لاح منه بارق لهبت ... قطر المدامع من اجفانه سحب
وما اعادت نسيمات الصبا له اخبار ذي الاثل الا هزه الطرب
واها له اعرض الاحباب عنه وما ... احدث رسايله الحسنى ولا الرقب

حسوا العفير

لم نقض من حكمكم بعض الذي يجب ... قلبت متى ما جرى يذكاركم عجب
ولي دمع لرسم الدار بعدكم ... دمع متى جاد صيب بالحيا السحب
أحبابنا والمنى بدنى مزاركم ... وربما حال من دون المنى الأدب
ما رأيكم من حياتي بعد بعدكم ... وليس لي في حياتي بعدكم أرب
قاطعتموني فاخراني مواصلة ... وحلتم فحلالي منكم النقب
يا بارقا سراق الحزن لاح ... انت ام سلمى اقاربها النقب
ويا نسيما سرى والعطر يصحبه ... احرث حسن مشين الخرد العرب
اقسمت بالمقسمات الزهر محجبها ... سمر العوالي والهندية القضب
لكدت تشبه برقا من ثغورهم ... يا دوحة متى لولا الظلم والشنب
وجيرة حاربنا حكم معتدل ... منهم ولم يعسوا لكنهم عتبوا
ما حيلتي وقريني من محبتهم ... وحالد ونهم القرب والحبب

وعرضت القصيدتان على الشيخ شرف الدين بن الفارض فانشد مخاطبا لابن اسرائيل ... تحذ حذوت ابن الخيمي وهو لقد حكيت ولكن فاتك السند
وحكم بالقصيدة الاولى لابن الخيمي واستحسن بعض الحاضرين في المجلس اسات ابن اسرائيل
وقال من نظر هذا ما الحابل له على ما ادعاه ما السر له فقال ابن الخيمي هن سرقه على
لا سرقه حاكه وانفصل المجلس على ذلك وسافر ابن اسرائيل لوقته عن الديار المصرية
هذا مضمون حكاية الموفق رحمه الله تعالى محمد بن يحيى بن ابي منصور بن
الفتح بن عبد الله محيي الدين الحراني المعروف بابن الصيرفي مولده سنة ست وعشرين
وستمائة وتوفي بدمشق يوم السبت للسلخين خلتا من المحرم ودفن يوم السبت مقابر
باب الفراديس رحمه الله تعالى كان عنده فضيله وحسن عشره وعلى يده من الاشتغال
والحكايات واخبار الشعراء والتواريخ قطعة صالحه سمع الكثير من صغره وفي حال كبره
وبولاغة حمات وكان له حرمه ومكانه وملازمه للامير افتخار الدين مولى الامير
ناصر الدين رحمه الله تعالى وتوكل للامير علم الدين سنجر امير حاندار الملك الظاهر
ولغيره

يوسف ... بن محمد بن عبد الله ابو الفضايل محمد الدين المعروف بابن

البتار مولده في حدود سنة عشر وستمايه وتوفي بمصر داخل باب الفراديس بدمشق
بعد الظهر من يوم الاثنين تاسع ذي القعده ودفن يوم الثلاثا مقابر باب
الفراديس بعد الله تعالى كان اماما فاضلا حرا اديبا مكثرا حظوظا معنويه وحسيه
عليه خلق كثير واشتغلوا به وسمع الكثير واسمع وكف بصره قبل وفاته بمدة رحمه
الله تعالى

ومن شعره ... رحمه الله تعالى

تعالى الاله الواحد الصمد الفرد ... عليم بما يخفى من العبد اويبدو
له المثل الاعلى على كل خلقه ... فليس له قبل وليس له بعد
سميع اذا ادبت على الصخر ضلة ... ويطرق الطلما ما هو مسود
كريم حليم راحم متعطف ... فطن بالاحسان يا بها العبد
فمن مثل مولى يغفر الذنب كلما ... عصيت اذا استغفرته فله الحمد

يوسف ... بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي

بن الحسين بن محمد بن عبد الرحيم بن الوليد بن القسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن ابان
امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس
بن عبد مناف القرشي الاموي العثماني الشافعي ابو الفضايل قاضي القضاة بها الدين
بن قاضي القضاة محي الدين ابي الفضل بن قاضي القضاة محيي الدين ابي المعالي بن قاضي
القضاة زكي الدين ابي الحسن بن قاضي القضاة منتجب الدين ابي المعالي بن قاضي القضاة
زكي الدين ابي الفضل مولده سنة اربعين وستمايه وتوفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي
الحجة ودفن بتربهم المعروفه بتفح قاسيون كان اماما فاضلا محاحا ماظرا في
سايز العلوم الاسلاميه لم يكن له في وقته نظير مع صغر سنه رحمه الله تعالى له
في صغر السن حسن الشمايل وشرف البيت والفضيله التي لم تكن في غيره في زمانه
مع ما كان عليه من اللطافة في محاضرته واير اد الاشعار اللايقه الكثير من شعر
العرب واشعار المتاخرين والحكايات الغريبة واذا انشد احد حضرة بيتا
يستشهد به على شئ من المسايل اللغوية انشد هو القصيدة بكمالها باحسن ايراد
وكمال ذلك مكارم الاخلاق وكرم النفس وطلاقة الوجه وحسن المحاضرة وكثرة
الديانة وكان مدرسا بعدة مدارس والمدرسة المشهوره وكان قيما بدروسها حفظا ومناظرة

وصنا على اختلاف علومها وكان كثير الاشتغال لم يتفرغ لحفظ الدروس الا في طريق
البدائيه عند عبوره البلد يطالع كل درس مرتين او مره وهو راكب فيعلق
بذهنه وجوده ايراده وهذا لم يعهد لغيره وكان معقودا بالفتاوي من
سائر الاقطار ترجح وتفتى بالدليل القاطع ويقوى بعض الاوجه الضعيفه في المذهب
ويفتى بها وسئال من ناظره فيها وكان فقيها البلد ومشايخه في سائر العلوم
فقيها عندهم في مدارسه ولا يقدر احد على مجاراته في بحوثه وكان فاق زمانه في العلوم
العقلية فانها انتهى الى القاضي الامام كمال الدين عمر التفليسي لما كان بمصر عند والده
وقال كمال الدين المذكور في حقه لم ار ابنه مثله ولا احد هنا هذا وهو في سن الصغر
وليس له عشرون سنه ومن اعجب ما حدث في الدنيا بالعبرية ان شخصا من علماء
الخلاف حضر الى صدره واورد عليه بكم خلاف فلقي الجواب بصدره وشرع في حلها وعكس
عليه فادعى الملقي لها عند ذلك بقصوره عن مضمار القاضي بهاء الدين المذكور وقال
ما رات في بلاد العجم ولا العرب مثله ويتعجب الفقهاء الحاضرون من ذلك تعجبا عظيما
وهذا دليل على غزارة علمه وعظم قدره وتوسعه في العلوم بعد ذلك خلع على
الخلافي واحسن اليه واجازه جائزه سنيه وكان هذا الخلافي قد حضر في مدارس
الملك الاسلامية واورد عليهم تلك النكته التي ذكرها فما اجابه احد فلما اجابه
القاضي بهاء الدين من غير تفكر ولا تعب وعكسها عليه تحير في امره وسافر لوقته
وهذا من المناقب التي ما سمعت لاحد قبله وكانت الشعراء تقصده بالمدائح من سائر
الاقطار فكثرت جوائزه من مدحه نقصده بديعة الاديب شمس الدين محمد بن
العفيف التلمساني واجازه عليها جائزه سنية وخلع عليه ونقلت من خطه

وافى وارواح العديب بواسم ٭ والليل قد من الصباح مباسم
اهلا بمن اسرى به علما متاخرا ٭ وهوى لنا سبقا مدى
غصن الشبيبة والملاحة تحته ٭ والمضي به ويلام فيه اللابس
الضر من اعطافه وكثيبه ٭ لحاظه ولمبجتي هو هاشم
اعففين عن الحرام وقلما ٭ يصفي لاهوام العوادل هائم
هو ناظر متصوف وجواخ ٭ فيها مواطن للهوى ومعالم

وهوى

وهوى لعلمي علما يا عادم ٭ صرى واحو الملال واعمر
اواشكي حالي ومن احيته ٭ ابك الاحلاف القبول ملامي
او اختشي خطبا اراه بلاه ٭ وبها بها الدين يوسف حاكم
شرف افتم بعد شمس اسده ٭ ولده قريش ذوا المخارد عاصم
لا يلتقي يوم المعاد سواهم ٭ مهما حبت الوجوه سواهم
ياحبر من نطقت عليه من العلي ٭ ومن المهابة والجلال عمائم
حاشا لربك ان تقوم لهمه ٭ والدهر عن امضاها لك باسم
او ان يلوح وليس يحمي جاهل ٭ او ان يقوم وليس يحرس عالم
او ان يجود وليس يثري مملق ٭ او ان يسير وليس يعلو طالم
ما كان مذ ال من كريم يرتجى ٭ كلا ولا ولدت سوال اكارم
لكن بعبد قبل خلقك حرول الباري وناداه البرية حاتم
اني الزكي بقسم ورقتم ونقسم ٭ والاكرمون فداكم
سبا اداما فاز من هو اعرب ٭ احساب اعراب لكم وكارم
من مثل جدكم ومثل ابيكم ٭ ما مثل جدكم ومثل اباكم
حسب المرجى في المعاد شفاعة ٭ منكم ومن قبل المعاد بذاكم
تتسابق الاقدام في اداركم ٭ وتفوت ايتها اعل بذاكم
من للخلافة والوفاق متايلا ٭ للاسرى دهن الذي هو ساكم
او كان وحي بعد احمد مرسل ٭ لبدت لكم اي به وعلائم
عثمان جدكم وذلك حسبه ٭ وكفى وذلك حسبكم وكفاكم

هذه الابيات تدل على بعض ما استحقه من المناقب ولهذا
جمعت بعض مناقبه وفي ملحة في ابياتها مستوفيه لمعظم التنبيه رحمه الله تعالى

ومدحه المولى شهاب الدين ابو محمد بن محمد بن سلمان بن مهند الحلبي كاتب
الانشا الموفق وارسلها اليه وقد سافر
لولا تذكر الحي الذي بانا ٭ ما عاج نحو الحي واستبق البانا

ولا رعى الحمر الجوازاحبها ٭ لما استقلت عبر الرب الطعانا
ولا صبا للصبا عفوا بذكرها ٭ وحاد شعثها الاحمام بزانا
سب بكا الربع عد الظاعنين وكم ابدى لها قلب ون العز خوانا
سل الكثيب عما اثار اسطير معهد قد محى منه عنوانا
نانوا فلا زال دمع الطل يعهدهم ٭ والروض تلاهما الاذهار احيانا
هذا الدوح عن هذا الصبا رحماه اعطاه فيض الغمض نسوانا
وكلما عاد عنه عجز حلفت ٭ به الرياض وبوت منه اوذانا
وحلية اشارات لما لطفت ٭ تحنى ضحى منه الدوى الحانا
يا نار حين وليني الذبح بعدهم ٭ دمع وصبر وني هذا وذا حانا
سلوا غرام الرباحي هل تناصره سلمى اذا وهنت احشاه احانا
هل جاد معناكم حتى فقادره ٭ من بعد ما عنت الاواخذ وانا
اعايد بعد ما ابت مناشئه ٭ على الحي عشا غضا كانا
ايام الم جيد الربم ملعبها ٭ عجرى واغطس من لبان رانا
واجتلى من يكاد الدوق نشه ٭ لو لم تكن نشر به النفس احيانا
يسخط فيحى حق به عاطره ٭ يجتني منها الورد والبحانا
وكلما وردت فى روض وجنته ٭ ساحل الحسن عيني عد لمانا
فاليوم بعد الرضا فى الزف ان ٭ يروني فى البعاد اللطف عصانا
وكيف يقعد جفن باث باطشه ٭ او يطرق الطيف طرقا بات سهرانا
ان كان اظهر سر الوجد بعدكم ٭ واش سوى الدمع او امرض طوانا
نعمت راح الهوى واخبر فان لثمت ٭ كوسها غافل الوشد ملاقاه
لله حيف هوى تلتا البعاد به ٭ حتى لقد حسد الاحباب تلاقانا
نسخوا بانفسنا فيد كان بيدك فا ٭ فى القضاء بما الوشى بعدانا

ابو الفرج بن هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن التلميذ الملقب امين الدولة الحكيم الفاضل من بنى هارون كان مولده يوم السبت الثانى عشر فى السنة سنة ثلاثين وستمايه بالكرك كان فاضلا ماهرا بارعا فى الصناعة الطبية حدث ببغداد وسمع من صفيه

وكان

وكان حسن السمت كثير الصمت وافر الادب اشتغل بالطب على موفق الدين بن ابى اصيبعة وقرأ عليه خفطا مسايل حنين والفصول ومقدمة المعرفة لابقراط وهرف شرح معانيها من مصنفه وقرأ عليه بعد ذلك فى الجامع من كتب ابى بكر محمد بن زكريا الرازى ما عرف به اقسام الاسقام وحتم العلل فى الاجسام وكان اشتغاله عليه بصرخد ثم انتقل الى دمشق ولازم علما عصره بدمشق مثل الشيخ شمس الدين عبد الحميد الحرستانى والصدر الضرير والنجم بن السفاح والموفق يعقوب السامرى وقرأ كتاب اغليبن على مويد الدين الصرخدى وخدم بصناعة الطب فى قلعة عجلون ثم عاد الى دمشق وخدم بقلعتها وكان والده حفظه الاستعارة سالا الترابح والاخبار ولما توفى الحكيم امين الدولة فى جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وستمايه ولاه سيف الدين ابو بكر المنجم

يا ما تمادى بالوبال الحرب ٭ بيت ركن الحجا والمجد بالعطب
شلت يدال لقد اصميت اى فتى ٭ رحب الذراعين ربان من الادب
اتممت طلاب علم الطب قاطبة ٭ وعوضوا عنك بالافعال فى الكتب
حتى علينا بان نعديك انفسنا ٭ لو كان ذا لى لبادرنا الى العطب
ابعد درسك يا ابن القف منتقنا ٭ اقوال قوم على التحقيق فى حدب
قد مات ادمث حقا حر فلسفة ٭ طما وجامع علم فى الخود حتى
وبالتقام سقام مذ مقت وقد ٭ عدا لفجعتك القانون فى صخب
واهف قلبى واحزنى ووا اسفى ٭ ويا مصابا دهانى فيك واحزنى
حزنى عليك بدا الايام متصل ٭ وجل عمرى اقصيه مع الوصب
اطمح الان فى درس ومدرسة ٭ انى اذا الحزون عز دنى حسب
لهفى على كهف علم كان تحمنا ٭ دوى واضحى رهين الحفر فى الترب

من ابيات ولامين الدولة المذكور من المصانيف كتاب الشافى فى الطب اربع مجلدات شرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا ست مجلدات شرح الفصول لابقراط مجلدان جامع الغرض مجلد المباحث العدنية مقاله فى حفظ الصحة كتاب العمدة فى صناعة الجراح فى عشرين مقاله عشرة علم وعشرة عمل

السنة الثامنة والثمانون والستمائة

استهلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة المستقرة والملك المنصور سيف الدين قلاوون رحمه الله بالديار المصرية وقد جهز طايفة من العساكر صحبة الامير حسام الدين لاجين طرنطاي الى الشام لحصار صهيون وبرزية وانتزاعهما من يد الامير شمس الدين سنقر الاشقر فوصل الامير حسام الدين ومن معه من العسكر المنصور دمشق في اثنا المحرم اوايله واخره واستصحب الامير حسام الدين لاجين نايب السلطنة بالشام وعسكر الشام وتوجه الى صهيون بالمجانيق وقاسوا من الاهوال شدة وطولوها وشرعوا في حصرها وكان الامير شمس الدين قد استعد للحصر وجمع الى القلعة خلقا كثيرا من رعايا بلدان وبعد منازلة ايام توجه الامير حسام الدين الى حصن برزيه وحصره واستولى عليه وهو مما يضرب به المثل لحصانته بفتحه ووجد فيه خيولا منسوبة للامير شمس الدين وعرف ذلك فلما فتح لانت عريكة الامير شمس الدين واجاب الى تسليم صهيون على شروط اشترطها فاجابه الامير حسام الدين طرنطاي اليها وحلف له وتوثق منه من الايمان ونزل من قلعة صهيون بعد حصرها شهرا واحدا وعين على نقل اثقاله بجمال كثيرة وظهر وحضر بنفسه واولاده وعياله واشياعه الى دمشق ثم توجه الى الديار المصرية صحبة الامير حسام الدين طرنطاي ووفاله بجميع ما حلف عليه ولم يزل يدب عنه ايام حياته اشد دب واعطى بالديار المصرية جزمانية فارس وبقي وافر الحرمة الى اخر الايام المنصورية وانتظمت صهيون وبرزية في سلك الممالك المنصورية وهما من احصن البلاد واشدها منعة وفي حادي عشر المحرم ولي قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن الجوني قضاء القضاة بالشام عوضا عن قضا القاهرة في ثالث عشر صفر وكان وصوله من دمشق يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول وحكم ليوم بالمدرسة العادلية واستمر بها الشيخ شرف الدين احمد بن المقدسي وقرا تقليد بن الجوني يوم الجمعة بالجامع في سابع وعشرين شهر رجب سافر الملك المنصور سيف الدين قلاوون من القاهرة قاصدا الشام فلما وصل غزة اقام بها يومين ثم عاد الى شوال ثم رجع الى القاهرة ودخل القلعة يوم الاثنين ثالث شوال وكان استناب الامير علم

الدين

الدين سنجر الشجاعي [illegible] مرسوم يتضمن طلب سيف الدين احمد السامري بسبب موافقة ناصر الدين محمد بن المقدسي فانه كان توجه لمرافعة قاضي القضاة بها الدين يوسف بن الزكي رحمه الله فلما وصل الديار المصرية بلغه وفاته فتوصل بشمس الدين الاتابكي ودخل على النجاي وحدثه في معنى انه الملك الاشرف موسى بن العادل رحمه الله وانها باعت املاك جليله بابخس ثمن بسفتها وعمل بسفتها محضرا شهد فيه اراذل وثبت عند ابن مخلوف المالكي ولم يوافق في ذلك غير ان الملك المنصور سيف الدين قلاوون شهد عنده ان الملك الصالح نجم الدين ايوب حجر عليها واثبتوا ذلك في وجه السامري وابطلوا جميع ما باعته واخذ وامن السامري حرر ما ادعوا عليه بمثلها عشرين سنة واخذ وامنه بسبب المغل سبعة عشر سنها بقرية الزنبقيه مبلغ ستين الف درهم واخذ وامنه مائة الف درهم تكملة مائتي الف درهم

فصل وفيها

توفي ابراهيم بن عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القسم بن الحسن بن محمد بن المهذب ابو اسحق السلمي الشافعي المعروف بالشمس في اخطابه جامع التوبه ظاهر دمشق بعد وفاة اخيه بدر الدين المتقدم ذكره في هذا الكتاب ولم يزل مستمرا بها الى حين وفاته وكان يقول في خطبته ابن سالم وابن حاجر وابن عز الدين بن عبد السلام فتحدث الناس في سبب ذلك واراد واعزله فدخل على قاضي القضاة محي الدين يحيى بن الزكي رحمه الله فكتب في حقه ورقة مضمونها الله ولي التوفيق يقول الفقير الى الله تعالى يحيى بن الزكي اني حضرت صلاة القاضي الاجل الامام العالم شمس الدين ولد سيدنا قاضي القضاة شيخ العلماء عز الدين بن عبد السلام ابقى الله تعالى واستمتع ببقاء والده مسمعه خطب خطبة يلين حسنه دهلت لها القلوب ودرفت العيون وادى احسنا بفصاحة وطلاقة لسان وضبط الاعراب ووقوف على مقاطع الكلام واتيان بالفرايض وتوفيه السنن ثم صلى صلاة حسنة اكمل فروضها واتى بسننها واحسن اذا القراة فيها واوجز في خطبته واطال الصلاة عز مثل في صلاته وذلك ليس بدع فانه نشاء في حجر العلم وعلى يد الورع والزهد فنفع الله تعالى به والهم ولي الامر اعانه الله تعالى على ما والاه من الاحسان اليه والعاطفة عليه بمنه وكرمه ○ وكان النشر المذكور بكلام بسوع سبح

الكهان ويدعي انه يلقى اليه من الجن وعانا الوعظ فكان منه مخط الريبة وبلغ والد شيخ الاسلام عز الدين رحمه الله فورد كتابه الى بعض اصحابه وفيه وبلغني ان هذا الدلال المخالف ابراهيم قد صار عصه للناس فنزل ما كان يعامه من ذلك الموضع وكان يترفع في المجالس بسبب والده رحمه الله فعمل البحر من اثر ابل في ذلك يقدر النظر حل وهو الاقل الادل ولا دعى الله شيخا به علينا يدل ٥ وكان التوفي سنة ست وثمانين وستمايه وغيره من هذا الجنس وكانت وفاته بالعقيبه ظاهر دمشق في ليلة الاحد تاسع عشر ربيع الاول ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ومولده سنة احدى عشر وستمايه

احمد بن عمر

ابو العباس شهاب الدين الانصاري المقدسي المالكي الشيخ العارف كان قطب زمانه وعلامة اوانه في العلوم الاسلامية وله القدم الراسخ في علم التحقيق والكرامات الباهرة وكان يقول شاذكونا الفقهاء فيما حصر فيه ولم شاذكونا فيما نحن فيه قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي ابو العباس بطرق السما اعلم منه بطرق الارض وقال ابو العباس رات عمر بن الخطاب رضوان الله عليه في المنام فقلت يا امير المومنين ما علامة حب الدنيا قال خوف الله وحب الثنا وكان يقول والله ما دخل بطني حراما قط وكان يقول الورع من ورعه الله تعالى ٥ وقال عزم علينا بعض صلحا الاسكندرية في بستان له بالرمل فحرجت انا وجماعة من صلحا البشر ولم يخرج معنا صاحب البستان ذلك الوقت بل وصف لنا المكان فتحادينا ونحن خارجون الكلام في الورع فكل قال شيئا فقلت لهم الورع من ورعه الله تعالى فلما اتينا البستان وكان من زمن الثمر الفوت كلهم اسرع الى الاكل واكلت وكنت كلما حيت لاكل اخذ وجعا في بطني فارجع فينقطع الوجع عني فعلت ذلك مرارا فجلست ولم اكل شيئا وهم يأكلون واذا باسنان يصيح كيف يحل لكم ان تاكلوا من ثمرة لبستاني بغير اذني فاذا هم قد غلطوا بالبستان فقلت لهم الم اقل لكم ان الورع من ورعه الله سبحانه وتعالى ٥ وقال لرجل جاء من الحج كيف كان حجكم فقال ذلك الرجل كثير الرخا كثيرا لما سترك كذا وكذا فاعرض الشيخ عنه وقال نسالهم عن حجهم وما وجدوا فيه من الله تعالى من علم ونور وفتح فحيثون برخا الاسعار وكثرة المياه حتى كانهم لم يقاسوا الا عشر ذلك

توفي

توفي رحمه الله تعالى ورضي عنه بالاسكندرية في سنة ست وثمانين وستمايه

علي بن العباس

رضان الدين السخاوي الزراري الشافعي كان من الفضلا الدوسا الاعيان مولده سنة ست عشرة وستمايه وتوفي يوم الاربعا عاشر صفر بمنزله بالمدرسة المغربيه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى بمدرسة جده قاضي القضاة بدر الدين رحمه الله تعالى المجاوره للامام الشافعي رحمه الله عليه ولي القضا بالقاهرة عشرين يوما وكان ولي القضا بمصر في دولة الملك الصالح نجم الدين ايوب واخوه بدر الدين قاضي القاهرة وبقي على ذلك الى ايام الملك الظاهر فتحيل عند الوزير بها الدين وسعى الى ان عزل عن القضا وضرب وحبس وبقي معزولا فقيرا ليس بيده سوى مدرسة المغربيه فلما مات بها الدين في احد سبع وسبعين كان الملك السعيد بالشام فسير اليه يقلده اما الوزارة وسلم ان يستخرج من اولاد بهاي الدين ما قرر عليهم من الاموال فلم ينتقم منهم ولا قابلهم بما فعل به الصاحب بها الدين بل احسن اليهم غاية الاحسان وبقي على وارثه الى ان تسلطن الملك المنصور قلاوون رحمه الله فاقره عليها الى ان تولى الامير علم الدين الشجاعي شد الدواوين فسعى في عزله وضربه وبقي معزولا الى ان مات ان الاصغري الوزير فاعيد الى الوزارة وبقي مدة ثم سعى الشجاعي في عزله وضربه وحبسه ثم افرج عنه ولما توفي قاضي القضاة بها الدين يوسف الى رحمة الله تعالى عن القضا التام فحصل التعرض عليه وولي شهاب الدين الحموي وولده وعوض الحوي في قضا القاهرة فبقي نحو عشرين يوما ومات وقيل انه سم وكان رحمه الله حسن السيرة متوقرا على قضي حوائج الناس رحمه الله تعالى قال قاضي القضاة نجم الدين احمد بن مصري ايوب الله كتب اليه في اثنا تقدمة عند ولايته القضا بالديار المصرية في المحرم سنة ست وثمانين وستمايه ع

وهنا مصر واهلها وبلادها ٥ بالفضل والفخر الرفيع الشان
هي التي شرفت وشرف اهلها ٥ بملك ذي الجود والاحسان
اضحوا متى يجد الحسود فخارهم ٥ قام الدليل عليه بالبرهان

وقال في البرهان القضا القاهرة واعمالها وتدريس المدرسة

المنصورية القطبية مضافا الى ما بيده من تدريس المدرسة المعزية ومدرسة الامام
الشافعي رحمة الله عليه بالقرافة الصغرى ومدرسة اخيه القاضي بدر الدين وخلع
عليه وباشر منتصف محرم سنة ست وثمانين وتوفي في تاسع صفر وكانت مدة
ولايته اربعة وعشرين يوما وولي بعد القضاء وتدريس المنصورية والشافعي والقطبية
القاضي تقي الدين من بنت الاعز يوم وفاته وخلع عليه وباشر لوسمه مضافا
الى ما بيده وهو القضاء بمصر واعمالها والخطابة بالجامع الازهر وتدريس الصالحية
ونظرها والتربة ونظر الخزانة والنظر على اولاد الملك الظاهر وذراريهم وجميع
ما كان الصاحب برهان الدين مباشرا من القضاء والمدارس سوى المعزية والبدرية
بالقرافة فان نظرها لورثته ورسم ان يكون تدريسها لهم ويقيم عنهم فيها نائبا
الى ان يأهلوا سليمان بن بلمان بن ابي الجيش بن عبد الجبار بن بلمان ابو
الربيع شرف الدين الهمذاني الاصل الرعباني المولد الاربلي المنشأ الشاعر المشهور
صاحب النوادر والروايد كان من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد
رحمه الله تعالى قدم دمشق واستوطنها الى ان توفي بها ليلة الجمعة عاشر صفر
سنة ست وثمانين من مولده سنة ست وتسعين وقيل سنة تسعين وكتابة ذكر
شرف الدين بن المستوفي وزرابل وصاحب تاريخها فقال ابو الربيع سليمان بن بلمان
بن ابي الجيش ابوه صايغ وهو صايغ من انشا اربل ومن ولده له طبع حسن في نظم
الشعر وحفظ منه جله وله بيت حسنه واجوبة مسكته انشدني لنفسه

ويلي ان عذلك غير نجد ٭ فلا تذكي بعذلك نار وجدي
تخل ادنى وقر عن سماع الملام ٭ وفي الهوى غي ورشدي
عدولي لا ترد بلواي بلوى ٭ فسقمي قد تجاوز كل حد
وليس من المروة عدل صب ٭ نطير بلبه نفحات نجد
اسيرا لا يفك له قتاد ٭ مرحس مقلة وبورد خد
بعيد عرابه ذكر الليالي ٭ التي سلفت سعان وتبدي
الا ياصاحبي ان كنت تهوى ٭ مرابعي وقدم عهدي
علام اذا تألق برق نجد ٭ عروتني خلاف الركب وجدي

واسكب

وأسكب عند تلعة سونا ٭ نفوق السحب ان هطلت برعد
وان سمت نسيم العود نشري ٭ الى اوج خودان وزند
او ارتفعت باعلى العود نارا ٭ توفي على قرب وبعد
او حتى صاح من ذكر البوادي ٭ وحل عن القباب فاب سعد
فقد ملكت سوا الاتراب مرقى ٭ بعدل من بحتهم وجد
طبى ضرعت اسود الغاب فاعجب ٭ لأرام لاسد الغاب تردي
وورد جي اقلتها عصون ٭ عموا كل حظي بعقد
تحل عريتي اني بصد ٭ وبحل من سؤدهم وشد
كلفت ولا كلفني بمولى ٭ اسير اليه في حل وعقد
حدير المكرمات الى العطايا ٭ الى طرق الذي من ضل يهدي
تكرم لعرس الدين ساوت ٭ عن العافين من شكر وحمد
له الد على كل البرايا ٭ ولا سيما خلاق الناس عندي
سخا في المكرمات حدود صدق ٭ صنايد الوغا وثنات مجد
لهم في الندى حلم الروابي ٭ وبوم الروع سطوة كل ورد
اذا ورد الذي لوما ٭ ضافت ٭ لدي مذاهبي واسيح وردي
ومن يمدحه ذهبت نحوسي ٭ واقبل حيث ما تممت سعدي
أنال العيد بالدنيا الطويل ٭ وكل اقبال وحمد
تقن به ودم ما دام دهري ٭ على رغم الحسود وكل ضد

وانشد لنفسه ابو المكارم

قم بنا يا اخا المكارم نسعى ٭ لا تشاف الطلا وعض الحدود
واغتنم غفلة الزمان وحاذر ٭ ان تبيع الوجود بالمفقود

وانشد لبعض الامراء عز الدين محمد بن ابي الهيجا رحمه الله المذكور
نحو الشهاب بن اللحفري وقد بلغه انه قام بخلافه وانتدب هابن بلمان الملك
الناصر يوسف بن محمد رحمه الله فقال م

يا مليكا فاق الانام جميعا ٭ منه جودا كالعارض الوكاف

والذي راش لي طايا حناجي ٭ وتلافا بعد الا له تلافي
ما رأيا ولا سمعنا بشيخ ٭ قتل هذا متامرا بالخلاف
وبحاكم بدق كل بر ٭ ر في فقاه والرايس والاكاف
اسود الوجه ابيض الشعر في لون سحيم وقبحه وخفاف
مدعي نسبة الى آل شيبان ٭ وتلك القبايل الاشراف
وهما ينكرون ما يدعيه ٭ فهو والغور دايما في خلاف
مثل عبد لو استطاعت لقالت ليس هذا الدعي من اكفاف
فابسط العذر في هجا رفيع ٭ عادل عن طريق الانصاف

لعله طريقه

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدنيا والدين يوسف بن محمد رحمه الله تعالى وهنيه بعيد النحر

يا قمرا قلبي له منزل ٭ قد رق لي في حبك العذل
فضل معنى فيك ذا لوعة ٭ يعرب عنه دمعه المهمل
وارثي لبلوي دنف حاله ٭ مفصل ايضاحه مجمل
واصغ لشكوى كلف ذي جوى ٭ بديل من انسى بذبل
يا طلعة البدر المنير الذي ٭ في كل يوم حسنه يكمل
ومن له طرف اذا مارنا ٭ يبارمه الطبية الغزل
قد ذا امرعض ما يس ٭ تثنا الصبا عطفيه والشمال
اذا اتى من دلال الصبى ٭ تحسن العسالة الذبل
ولحظك الساحر امر صارم ٭ مهند في حفنه نقل
يا رشا الاترال عطفا علي ٭ حلف غرام داوه معتقل
يا ناظرا الفاتك في فلك امر حبك المقتل
امر جا في مره احسانك المرضي بقتلي صدغك المرسل
الى متى مطلني دايما وحجة الموسره لا تقبل
وكم يوني بالا نقضي وعن غرامي فيك لا تسأل
هل لليالي سلفت عودة ٭ ونحن في برد الصبا نرفل

ايام

ايام لا تحمد من كانج ٭ سر احبا را لهوى يفتل
والعيش عض مورق عوده ٭ وانت يا كل المنى مقبل
وادمعاني الهوى ماهولة ٭ وليل سودي جلل الليل
وعطرت ارجاوه نسمة ٭ تضوع من انفاسها المندل
ووضعت منه الثري دمنة ٭ تضحكه اخلافها الحفل
على بدي محل العز بر الذي ٭ يجل منه العارض المرسل
الملك الناصر من حاز ٭ دون ملول الارض المبل
بحري بدي عذب لورادة ٭ ليس يضام دونه نهل
طوبى لحي ما لملول الارض عن حماه ابدا معقل
شمس على الجمر صاره ٭ غايرة من نوره اقل
يعدل في الحكم ولكنه ٭ عن طرق المعروف لا يعدل
لو سدا در لولاه وكم ٭ حل لنا من قوله مشكل
لبيت اذا ما صال في معرك ٭ دان له لبث الشرى المشبل
تعد ليل النمع اسا فته ٭ صحا اذا ما ردهم الجفل
اذا التقى الجمعان في مارق ٭ له سماه سادها الغسطل
وطاشت الالباب في ساعة ٭ يراع فيها القلب الحول
وقامت الحرب على ساقها ٭ اذ كل قلب ثابت يذهل
اقبل كالسيل على شاطئ ٭ كانه من تحته براجل
فاعجب لحرصه في الوغى ٭ حتى له في كفه جدول
يغط في وجهه للعدي ٭ سرة وبيض من بعدها تسلل
يا ما لكا رايس حاي ولي ٭ من جوده ماض ومستقبل
طلت ملول الارض طرا حتى ٭ احيا وهمزا ول
وسدت من مجد فوق الذي ٭ ناه اباوك اوابلوا
فالناس في عدل في جنة ٭ وطوق دينه مبل
قد علموا منه الذي حاولوا ٭ واذكروا منك الذي املوا

اعلم اللهو

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاستجلى بكر نظمها رابق ... يقر بالفضل لها حرولـــه
عذرا سنيد الدما حتها بنفسها اعيتها تكملـــه
لو احسنت في الحرب لما ... كبت عن لفاظها الاحظـــه
واقبل عن داع للمخلص يضال برحواله يومـــل
سعى بد واعزة قوله ... كل على الاتمام مستقتـــل
ولام ان عمل من قد برى ... وعذل الباطل لا يقتـــل
وكيف يلفى عندكم شاعر ... كسيف احسابكم صيقـــل
عبد ولا لم يزل شاكرا ... لنيله عن ظلكم معتـــل
فاسعد بعيد النحر واسلم له ... لا زلت في ثوب الهنا ترتـــل

ذكر الصاحب كمال الدين عمر بن العديم رحمه الله في تاريخ حلب فقال سليمان بن بليمان بن ابي الجيش بن عبد الجبار بن بليان الهمذاني الاصل الاربلي المولد اسندني من لفظه لنفسه

يا شرف الدين الذي لم يزل ... لمجد المنصوب في رفع
والكامل الخبر الذي خبره ... يصدق فيه خبر المسمع
رب الصناعات الحسان التي ... بحمت في احسن الصنع
طال بدى الدكار في مدته ... لحاظري في النظم او طبع
رهمة كالقضب هدية ... عيل بن الاصل والفرع
لسطوا على ارقش ماضي الشبا ... موصل الضر والنفع
اذا اجرى في طرسه سرقا ... فات وميض البرق في اللمع
عذول في تاجرها واضح ... ودال محمول على الوضع
لو وصلت كنت بها معجبا ... لانها من آلة القطع
فخلها واسمح عينيه ... تقرق عن السبح والجزع

وقال رحمه الله تعالى

وما زالت الركبان تخبر عنكم ... احاديث كالمسك الذكي يلذ بين
الى ان تلاقينا فكان الذي سمعت ... من القول اذني دون ما ابصرت عيني

عبد العزيز

عبد العزيز

بن عبد المنعم بن علي بن الصقيل ابو العز عز الدين الحراني كان مسند وقته وله السماعات العالية انفرد بها وكان رجلا جيدا خيرا توفي بالقاهرة ظهر يوم الثلاثا اربع عشر رجب ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى

عبد الله بن ابي محمد بن محمود الفقاعي صفي الدين المقرئ كان نادرة وقته في القراءات لديه صحيح محسن قراءته وطيبة وكان بلغ الثمانين ولم يغير صوته وكان يقرأ عشرا بداء الحديث كل سجاد والعجب انه ما يقرئ الا ما يناسب ما يقرئ من الاحاديث وهذا يعد من مناقبه وكان امام مقصورة الحنفية بجامع الناس يرجعون على قراءته وكانت وفاته يوم الاحد ثاني عشرين المحرم ودفن من يومه بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى

علي بن يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن ايوب علاء الدين الملك الناصر كان شابا حسنا توفي تاسع عشرين المحرم يوم الخميس واخرج ميتا من قلعة الجبل بالقاهرة ودفن بالقرافة وكان محبوسا بها رحمه الله تعالى

محمد بن عباس بن محمد بن احمد بن عبد بن صالح بن عبد الله الزبيدي الزبيري المنعوت بالتاج مولده بدنيسر في سنة ست وستمائة وتوفي بدمشق يوم الثلاثا من صفر سنة ست وثمانين وستمائة ودفن يوم الاربعا بمقابر باب الصغير روى عن ابي المفرج وعن جماعة من اصحاب السلفي وغيرهم وله معرفة بالطب والمام بالادب ونظم الشعر وعنده حسن محاضرة ومداخلة للروسا والاعيان وعلى ذهنه قطعة من التاريخ وايام الناس ولازم بها الدمن زهر المقدم ذكره رحمه الله وكان له به اختصاص اجتمعت به مرارا ولم تتفق الي انشاد شيء من شعره رحمه الله تعالى ومن شعره

من اعلم القلب اني قد كلفت به ... حتى غدا منه في حزن وفي حرب
شكوا الغرام وما يشكوا مرارته ... مبلبل البال من جد ومن لعب
وامر العواذل يسلوا ان فضلت لهم ... والدمع يفطر من جفني عن الحبب
يا للرجال انا المضنى بمرط هوى ... فلم عذولي لا خلوا من التعب
لم انس ليلة وافى ليلة وهي في ... حرا فذعصرت من رائق العنب
حباه بعد ما حباه بطلعته ... وذاقها فحلت عن ذلك الشنب

ودار بالطاهر والكاسات في يده ... قد ربيت بالحيا ثم بالحبب
اوحن في مجلس حف السرور به ... كانا منه فوق الانجم الشهب
طبي اقام بقلبي وهو يطبعه ... مع الزمان وهذا غاية العجب
مورد الخد محمول اللماشف محشوق القوام كبير الدل والعجب
كم ليلة بت استجلي المدام على ... وجه الحبيب وبدر التم في الحجب
حتى اذا احدث منه المدامة والواشون قد غفلة عنا فلم نخف
عانقته عند ما قبلت مبتسمه ... حباله كاعتناق اللام للالف

محمد بن عبد الله بن مالك ابو عبد الله الطائي الكاتبي الاصل بدر الدين الامام العلامة في علم النحو والعربية والبيان مع الذكا المفرط وجودة الذهن ولطافة الاخلاق وحسن العشرة وله مشاركة جيدة في الفقه والاصول وغير ذلك اقام عندنا بحلب مدة سنين ثم سكن دمشق وتصدر للاشتغال بعد وفاة والد الشيخ جمال الدين رحمه الله وكان والد امام عصره في هذا الشان وقد تقدم ذكره في سنة اثنين وستين وستمايه وسمعت جماعة من الفضلا العارفين بهذا الفن ان والد الشيخ بدر الدين المشار اليه الحق به وبرز عليه في بعض هذه العلوم وكان كثيرا ما يعتريه قولنج فيجد منه الما شديدا واعتراه قبل وفاته بايام فكان سبب موته وتوفي بدمشق يوم الاحد تاسع المحرم وكان دفنه يوم الاثنين ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ولم يترك بعده في هذا العلم مثله في الشام ما علمنا وله تصانيف مفيده مختصره وشروح حسنة رحمه الله تعالى

احمد بن علي بن محمد بن الحسن بن احمد بن عبد الله بن الميمون القيسي الشاطبي المعروف بابن القسطلاني قطب الدين ابو بكر بن ابي العباس بن ابي الحسن التوزري الاصل المصري المولد المكي المنشا الشافعي الفقيه المحدث الامام العلامة مجمع الفضايل كان اماما عالما فاضلا ورعا زاهدا لم يكن في وقته مثله وكان له صيت حسن وتوجه وانقطاع الى الله تعالى وكان شيخ دار الحديث ن الكاملية بالقاهرة وبيده الوظايف الدينيه وكان من مشايخ العصر المشهورين

بسمة

سمعة العلم مولده يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي الحجة سنة اربع عشرة وستمايه وتوفي يوم السبت تاسع عشر المحرم بالقاهره ودفن من الغد بالقرافه الصغرى وكان قد سمع من مشايخ عصره ونظر الشعر الحسن منه ما انشده الامير علم الدين سنجر الدويداري في شهور سنة سبع وخمسين وستمايه

اذا كان اسى في التراب مخلوقي ... وقلبي من كل البرية خالي
فمن ضر في من كان في الدهر قالبا ... ولا سر في من كان في مولى

لا اهل لهجر العامريه اقصار ... فيقضي من الوجد المبرح اوطار
ويشفي عليل من عليل مولـه ... له النجم والجوزا في الليل سمار
اغراه عليه السقم من حنانه ... واغراه بالاحباب ناي وتذكار
ورق له ما يلاقي عذوله ... وارقه دمع برقرق تدرار
يحن الى رق الاجيرق قلبه ... وحق لمن ناحت حمام واطيار
عسى ما مضى من حفظ عيشي على الحمى ... يلي منه بجزء واقا
علمت ان تعلقت غيرها ... وان زين السلو ان لي فيه عذار
ولي من دواعي الشوق في الحظ والرضى ... على الوصل والهجران ناه واوامر
الملوا وفي الاحشا من لاعج الاسى ... لهيب اسال الروح والصبر نهار

وكان والد قطب الدين من سادات المشايخ وزهادهم روى عن ابن بري وغيره سيل عن مولده فقال في ربيع الاول من سنه تسع وخمسين وخمسمايه بمصر وتوفي رحمه الله تعالى بمكة شرفها الله تعالى في ليلة الاحد مستهل جمادى الاخرى سنة ست وثلاثين وستمايه ودفن من الغد بالعلا سمع مشايخ الطريق واخذ عنهم وكان له خصوصيه بالشيخ ابو عبد محمد بن احمد بن ابراهيم المقدسي الهاشمي الصالح العارف المشهور الذي لم يكن في زمانه مثله وكان كثير الابتلا والرضى به روى عنه شيا كثيرا من كلامه مما رواه عنه انه قال من لم يدخل في الامور بالادب لم يدرك مطلوبه وسمعه يقول الزم الادب وخذ من الصوفية ولا تعترض بشي فان ادراك الشي هباك له

وسمعته يقول العاقل يأخذ من الامور ما صفا ويدع التكليف فانه يعاد بقول
وان برد الخبز فلا راد لفضله وسمعته يقول المفروضات اذا ادبت على الكمال
اورثت الحرية وسمعته يقول النافلة لمن اكمل الفريضة وسمعته يقول من لم يعرف الزيادة
من النقصان في هذه الدار فهو محجوب وسمعته يقول من لم يراع حقوق الاخوان
ترك حقوقه حرم بركة الصحبة وسمعته يقول من لم يكن له مقام من التوكل كان ناقصا
في توحيده وسمعته يقول لا يصح التعلم في هذا الشان الا لمن عمن عليه فرضه وخاف
العقوبة في ترك الكلام وسمعته يقول من نظر الى الشائخ بعين الصحة صحبوه بهم
وروى عنه شيئا كثيرا من كلامه رحمه الله عليه وكان الشيخ ابو عبد الله من
السالكين الابرار الاولياء ذكره المرحوم تاج الدين بن الامير في مختصره فقال ابو
عبد الله محمد بن احمد القرشي الهاشمي المعروف من اهل الحرة الحمراء توفي بالقدس الشريف
سنة تسع وتسعين وخمسمايه وعمره خمس وخمسون سنه وقبره بالقدس والحرة من الحمراء
في رباط الاندلس ومنهم علي بن ابراهيم بن ابي الفضل ابو الفضل رضي الدين الدشتي
الطبيب المشهور بالفضيلة التامة كان طبيبا حاذقا حسن المعالجة دينا ورعا فاضلا
حسن الاعتقاد كثير المحبة للخير وكان سافر الى بلاد بركه وخدمه وحصل سنه اموالا
نهبت عند عوده الى دمشق وعرضت عليه رياسة الاطبا فاباها وكان روى عن
مشايخ وقته وخطه في الاجازات كثير ومولده سنه عشر وستمايه وتوفي ليلة الاربعا
ثالث عشر صفر ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله تعالى وكان له في النظر يد فمن ذلك

الشمعه قالت بلسان الحالي ... ابعد عن الشهد برا وفعالي
ما قلبي كيف حالات ترى ... النار به تذيب قلبي البالي

السنة السابعة والثمانون وستمايه

استهلت هذه السنة والخليفه والملوك على القاعده المستقره وقد صفا السلام بين
الملك المنصور سيف الدين قلاون رحمه الله تعالى والامير شمس الدين سنقر الاشقر
في خدمته بالديار المصريه من بعض الامرا والنواب في الممالك الشاميه والحلبيه
والساحليه وعزمها على عاد نهمت في شهر رمضان اسكتخص من الفضاري
بدمشق وعنده امراة مستحسنة جميله الصوره مسلمه وهو نصراني الجنس في نهار شهر

رمضان

وصان فانتهت الصوره الى الامير حسام الدين نايب السلطنه ابدع الله وعرف ان هذا
النصراني كثير التعرض لحرم المسلمين فامر بحرقه فعند ذلك في فداء نفسه جمله كثيره
ودخل مخدومه الامير سيف الدين كجك على ملك الامرا في معناه فان النصراني
كان كاتبه ولعله بمكانة مخدومه من نايب السلطنه وقربه منه حصل الاقدام والتجري
فصم على حديقه فاضربت له نار عظمة ظاهر دمشق طن في شوق الخيل والتي فيها
والمراة قطع شئ من انفها وحصل له بها شاهج وكان قبل الامير حسام الدين قد برد حرق
النصراني والانتقام منه فاطلقها وسترها فعمل المولى شهاب الدين محمود كاتب الدوج
مدح الامير حسام الدين وبذكر الواقعه ه

يا من به وبرايه ورواياه ... بلغ المراد الذي من اعدايه
انت الذي لم تخش لومة لايم ... في الله فابشر فزت عند لقايه
ما يوصل الماضي لديك بضايع ... والله والاملاك من شهدايه
يا كافل الاسلام فتلك لم تغر ... هذا المقام سوال من كفلايه
بالسيف قامروا لا بخلاف فانه ... انت الحسام وذال من اسمايه
اضمت لو لم يسف هذا الذي ... من اعدايه التي الاله برايه
ارسلتها في العدل احسن سيره ... يك يقتدي من كان من اكفايه
وعصبت الاسلام عصبة بابر ... لله عز مثاله في رايه
وحميت سرحة الدين من مجلس سبر العدى في اسنخصايه
اخفى سراه الى الحريم وما درى ... ان الاله وات من دفايه
جمع الحمامة والحنى في الارض ... والاشراك بالرحمن فوق سمايه
فامرت امرا جاز ما حرقته ... ووات ان القتل دون جزايه
احرقت من ادت عداوة كفره ... بين من الاسلام في اتباعه
طهرت مرديه التري وقدسته ... في النار اذ هي منتهى نظرايه
ارعبت اهل الشرك منك فكلهم ... يلقى حبالك واتقا باراييه
وسلبتهم طيب الرقاد فمن عفى ... التي دهيت النار في احشايه

اولو خيل والمنابر محرمة ... حتى الحريق ومات في اعفايه
راموا شفيعا عذهم في دينهم ... كي يسخط الرحمن في ارضايه
خابوا وهل في الارض من يثنيه عن ... تنفيذ حكم الله او امضايه
ماض حكيم ثابت متمسك ... بالشرع في احكامه وقضايه
وكما اراه من سورة بطشه ... فكذا الضراء يسر من لقايه
كالسيف بيد وفي توقده ... حد للناظرين اليه ورونق مابه
ياراعي الاسلام صنت الريان ... قد نوا كلاب الشرك من صحرايه
عاملت ربك بالذي استلفته ... في دينه فالشر يحسن وفايه
ماعرف الا لالة وحلفه ... من قبل ترعيش بامايه
حرمت حرمة دنه فاشربها هي ... خرما اولا لمن اولنايه
ولك الهنا ايها النبي محمد ... وافيته بالحوض تحت لوايه
فاستشهد الشريف فانه ... يثني بما ابدت في اثنايه
احييته بالعدل فارقدان ثنا ... فلقد بلغت القصد من احيايه
عظمت حرمته واهلكت الذي ... لم يرع حرمة الله في انايه
فاسلم لهذا الدين حرس ربه ... وبعض حق الشرك سكنايه
واشكر الهك بالذي الهمته ... فما فعلت يزدل من نعمايه

وفي يوم الاحد تاسع عشر رمضان ذكر الدرس بالقبيبة
قاضي القضاة علاء الدين بن ست الاهل عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة
لانفصاله وتولية خطابة القدس الشريف في رابع شوال ودخل القدس خطيبا وحاكما
وفي يوم الاحد سابع عشر شوال وصل البريد الى دمشق من الديار
المصرية واخبر بسلطنة الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون على ما كان عليه
اخوه الصالح فدقت البشائر سبعة ايام وحلف الناس له وخلع على العسكر الشامي
وركبوا بالخلع يوم الاثنين خامس عشر الشهر وخطب له بولاية العهد يوم الجمعة ثاني
عشريه وسافر الحاج وامير هو منكوتمر الطاهري يوم الاثنين رابع شوال وفي
ليلة الجمعة سابع عشر ذي الحجة توفي الامير جمال الدين الباخلي ودخل الحاج

دمشق وامير هم منكوتمر الطاهري يوم السبت حادي عشر صفر
وفيها توفي ابراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن يحيى ابو اسحق اللوري الرعني
الاندلسي المالكي بالمنيبع ظاهر مدينة دمشق في ليلة الاثنين الرابع والعشرين
من صفر ودفن يوم الاثنين بمقابر الصوفية وهو في عشر الثمانين رحمه الله تعالى
كان من المشائخ الصلحا الفضلا المفضلين على من يرد عليه من الفقرا كثير
البر والسخي في قضا حوايجهم وهو شيخ دار الحديث الظاهرية بدمشق وله معرفة
تامة بالحديث وعلومه وسماعات كثيرة عاليه وانتفع به جماعة من اهل هذا الشان
ولم يزل معرضا عن الدنيا لا يلتمس منها الا قدر الكفاية وعوض عليه قضا
القضايا بالشام للطايفة المالكية والتدريس في المناصب المختصة بهم بدمشق
فامتنع من ذلك واقبل على الدنيا واوعاده جميع جليه حسنة قل ان رايت مثله
في ذلك رحمة الله عليه حضر الصلاة عليه ودفنه تغمد الله برحمته ورضوانه
وكان مولده في سنة اربع عشر وستمايه بقلعة لورة من اعمال اشبيلية وكان له نظم
كثير فمنه ما كتبه الى الامير علم الدين الدويداري بلغ هدية امير الوفد
والحرم تحية نشرها مسك لمبتسم واستشهد عرف بذاه ان فيه هدى لامله اداه
دخلت في الظلم ولذ محضرته ان كنت ملتحيا ان الليادة من القدم وقل له يا اخي
ود وا قواعده فذا ستسهم يد التقوى على القدم

ان ضاع عهد امرء عن باي او ملل ... فليس ودي في حال بمضمر
وهل يضاع عهود اكان سيدها ... على حدث رسول الله في الحرم
ما ضاع ود دعاه صد مسلكم ... حفظا للعهود وان طال التنكر
عليك مني تحيات تجدد من ... حسن الولا سبايا غير منهزم

وله غير ذلك رحمه الله تعالى
وفيها توفي ابراهيم بن معاضد بن شداد ابو
اسحق الحميري اصله من قلعة جعبر ونقل الى الديار المصرية واستوطن القاهرة
ولازم مسجدها وجعل له مسجدا اجتمع اليه مع خلق كثير ولاصحابه عقدة حسنة وحاله
كثير وكان مترهدا كثير العبادة وتوفي يوم رحمة الله تعالى بالقاهرة يوم السبت
رابع عشرين المحرم ودفن من يومه بالحسينية خارج باب النصر في مكان هي له رحمة

لعله لاهل

الله روي عن السخاوي وغيره وكان عزيز الفضيلة حلو العبارة والفطنة نيف
على الثمانين من العمر رحمه الله تعالى ولده شعر فمن ذلك ما نقله الشيخ شمس الدين الجزري
في تاريخه عن ابي حيان النحوي ما

وافاضل الكرام ابوة ... وفتوة من احب وباها
عشقوا الجمال مجرد الروح الزكية حسن من دكاها
متجردين عن الطباع ولوثها ملبسين عفافها وتقاها
ممثلين بصورة بشرية وقلوبهم ملكية تقواها
كمل الروح الامين بوحيه او ما لهيم له يمثل لطاها
وسماها في محتلى دار العلى فوق الملا ستوطنان علاها
هذا هو الحب الحبب لاهله والغاية القصوى البعيد مناها
لا كالذي يهوى الطباع بطبعه وسرابه صلصالها وحماها
ويظن جهلا ان تلك محبة بل شهوة داعي الهموم دعاها
فانا تالف فاننا كالف الانعام ادعلت على مرعاها
بل هم اضل لانهم جعلوا الهموم سحقا لانفسهم فما اشقاها

ولما مرض مرض الموت امر ان يخرج به الى مكان مدفنه بالحسينية فلما راه قال له
قبر حال دبر وتوفي بعد ذلك يوم رحمه الله تعالى ورضي عنه **احمد بن**
احمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة ابو العباس المقدسي الحنبلي توفي بمنزله بحبل
قاسيون ليلة الثلاثا حادي المحرم ودفن يوم الثلاثا بسفح قاسيون وقد نيف على
السبعين بمقبرة جده لامه الشيخ موفق الدين الحنبلي كان رحمه الله من المشايخ الصالحين
الاخيار زاهدا عابدا ورعا عنده فضله ومعرفه بالفرائض **احمد بن**
عبد الله بن محمد بن عبد الله الموينى كان هو المتخن من اولاد والده ولما استشهد
والده سنة ثمان وستمايه على حمص قام والده الشيخ احمد مقامه وكان عنده ديانه
وفقه نفس وفقه بدين ومكارم اخلاق وتوفي ظاهر بجلبك في منزله يوم الخميس
ثامن عشر شوال ودفن عند جده في تلك الحضرة وصلى عليه بجامع دمشق بالبيه عقيب
صلاة الجمعة في العشر الاول من ذي القعدة وهو في عشر الستين رحمه الله تعالى

اجد

احمد بن محمد بن نصر الله ابو العباس تاج الدين العبدلي العموي
الشافعي المعروف بابن المحتسب وبابن المغربل توفي الى رحمة الله تعالى بمنزله بمدينة حماه
ليلة الثلاثا نصف الليل سابع عشر شهر صفر رجب ودفن من الغد بتربة شيخ الشيوخ
الصاحب شرف الدين عبد العزيز رحمهما الله تعالى مولده سنة اثنين وستمايه ○
ايازبن بن عبد الله بن عبد الله فخر الدين الصالحي النجمي المعروف بالمقري ○
احد اعيان حجاب الملك الظاهر ركن الدين بيبرس يعتمد عليه في المهمات ويثق به
ترسل عنه الى ابغا ملك التتار والى اليمن والى غير ذلك ولما تملك الملك المنصور سيف
الدين رحمه الله جعله امير حاجب واعطاه امره بطلبلخاناه وكان اعتماده عليه ○
ووثوقه به فوق اعتماد الملك الظاهر ووثوقه فكان يندبه في المهمات لعلمه بكفايته
ودرايته وحسن تاتيه وحج من الشام في احدى ست وثمانين وستمايه وعاد الى
الديار المصريه فتوفي الى رحمة الله تعالى عقيب وصوله في ليلة الجمعة العشرين من ربيع
الاول وصلي عليه يوم الجمعة بالجامع الازهر بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله
تعالى وقد نيف على الستين **حسن بن** شاور بن طرخان ابو محمد
الكناني الغلب ناصر الدين ويعرف بابن الفقيسي وبابن القنيب الشاعر الفاضل
توفي ليلة الاحد منتصف ربيع الاول ودفن يوم الاحد المذكور بسفح المقطم ومولده
في سنة ثمان وستمايه اجتمعت به غير مرة بالقاهرة وبالعراقة واسندني كثيرا من
شعره وكان من محاسن الدنيا بالمصريه واشعاره كثيره جدا من شعره

نهتاه عن الفعل القبيح فما انتهى ... ولاردعه رد وعاد وعادا
وقلنا له دن بالصلاح فقلما ... رايناه فتا عانى الفساد فسادا

وكتب الى المولى شهاب الدين محمود بدمشق

يا فاضلا وافا مجلى ايرا ... ه متفضلا والفضل للمتقدم
ومشرفي ومشفي بسلامه ... وكلامه ومجلي ومعظمي ○
انت الشهاب الثاقب الدهن الذي اصحت دكا الي دكا مبني
والواضح الخط المحقق اصله والظاهر العلم الموقع والتمم
شعر كمثل الدر او نزعدت ... في عجلة منه دراري الاسحم

هو لي ورد في فاني راجل ... من لفظك العالي المحل المعلم
وابعث الي قدشي منها ... وامنن علي وجد بذلك وانعم

فاجابه شهاب الدين

ياسيد الما وطيت بساطه ... حدت امالي بعض الاعجم
انت الذي روى المسابح والعادي من ضابله وتلك الدم
كم قد منعت باخذ كل مدرع ... حاني الحقيقه معلم من معلم
وفتحت من حصن بسرك في الوغى ... بالرمح ثغر العابس المتسلم
وافيت ربعك طامعا مستظرا ... انوابترك في شعار مسلم
فبعثت لي وطفاله لم ترعن ... حطفات وابض برقها كرمي عمي
سمحة لما لمعت مظورها ... حسدت على بتسلها عمي ابي
يا ناصر الدين الذي شرفت به ... الاداب اذ محت الدنس
يا ماكا حنوني على زمن مضى ... في عز جدته لحزن متيم
سيرت انعاما شغلت بشكره ... عما بري احباب شكر المنعم

وكتب ناصر الدين المذكور الى المولى شهاب الدين المشار اليه من مصر وارسلها على يد شهاب الدين احمد الاعرابي الشاعر

ولما عدت رسول الذي ... الي الروض مني بعت السنيما
لتاخذ عنه الداو الشفا ... وتروي منثوره والنظيما
ولم ارضه حين ارسلته ... لاني ارسلت منه حكيما
وكلفته حمل شوقي اليه ... وكم كلف الحر امرا عظيما
امحمود حاشا ان لا تكون ... شكري وشوقي وحبي عليما
وقد سال الله عن ساعة ... اذا صحب الحر حرا كريما
رايتك روضة طيف سرى ... وما كان طرفي طرفا نوما
فحلت سمعي بما قد رايت ... وحلت عن خطب هري سقيما
وانعشت عيشي وسرت عن ... سرائر قلبي المعنى مسوما
وارسلت بحري يمم راحة المسيح بها والكليما

رقت السما وعصت البحار ... فابرز نهارا وابرز ظلاما
وابرق طرسا تروق العيون ... وتسبي العقول وتفني الحكيما
وفيه من الخط مثل العذار ... تمت اقبل خدا رقيما
فيا جابر الشعر من كسره ... ويا شافيا منه لفظا سقيما
ويا اخا سبق الاولين ... وما حدثا فاق فيه القديما
علام خلت برد السلام ... كان لم تكن لي صديقا حميما
وحتى كاني عن الواجبات ... فقدت ولا ما نعا ان اقوما
واني اصون بيوت القريض ... ولا اهتك الدهر منها حريما
ولا اغمض الفضل اربابه ... ولست المغمى منه شموسا
ولا ادحة الحال في وجهه ... ولا مورحا دم الدنيا
خلائق حر حوى سوددا ... عصامي مجد نفيس وجد صميما
رسل احمد محدث الشهاب صحيح ... وله بدر فه سقيما
وناحة في كل معنى تجد حانا نقيا ودهنا سليما
فقد ساق في مصر نحو الشام ... حميدا وما كان يوما ذميما
وصاد كما اقبل معتزما ... فلا غير وان جملوكم حصوما
وقد بالغ البين يوم الفراق ... وعذب قلبي عذابا اليما
فما كان الا العناء والشباب ... وما كان الا النعيم المقيما

الى شهاب الدين الخوافي

اري في نسيم الصبا نفحة ... يروي الشوق ويبي الحليما
امرت بي اباة الهجوع اليم بواهيم واحيي الهموما
عجيب عرفت الشفا بعدهم ... وانكرت من يومهم ابوا النعيما
وقد كان ليلي نهارا بهم ... فرد والهاري ليلا بهما
ولم لم يجب حنايا الفؤاد ... لما كان لي دمع عين حميما
ولا كان لبس ثيابي في ادسروا ... وخلفني الحظ عنهم ذميما
فروا بالرسيم اديم الفلا ... فاصبحت حيران ابكي الرسوما

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولواوولوا على الحرام من اجلداك عذالي غربما
لها الله من نجد ادكرت بوصل حبيب فراقا ذميما
لعمري لهيج حدث القدوم له في الجوانح وجدا قديما
تناسل في حمل اشواقه الى ساكن ارض مصر النسيما
ولو حمل البعض من شوقه نسيم الاصايل اضحى سموما
ولكنها حملت منه سلاما سرى منه قلبا سليما
اني من كرم علا الفرقدين ادمن كتاده حل الصميما
عدت كفه الكهف من ترجي مواهبه تتمر اوعلوما
فلا تحطه حسن موسى الطروس ترى الكف في طرسه والرقما
كريم تملك فلك الهدى صراطا الى وده مستقيما
فغوضني عن عقيق الدموع بما اودع الطرس دراظما
ومن لي صدق سحر البيان اذ في النهار اراني النجوما
وارسل سمية عادت ولو د الحواطر عنها عقيما
ضمنت على فضل من صاحته وهل يوجد المسك الاتوما
شهاد جري في العلى رتبة كست زاهرات النجوم الرجوما
محاسنت محراهض القلوب فامسكت اذ لم اطق الاعوما
واهدى نجوم سمان غدت لحسان تلك المعالي رجوما
وهل يفقد الفضل عرما جد عذا من سكان مصر مقيما

الملول على مواقع اناميل الجناب الناصري لازال قلمه والبيان
رضيع لبان وسبقه واليا بيد قوى برهان واحسانه يخطب خطبا محامد فهم يرقون
اليه الحسان وقبله تقبيلا قام من بدوه بفرض العين واشرد من رقاده ماعصته
بد البين واورد فهمه جداول سطورها ومتع طرفه ماحنا نورها واجتلا نورها
وردكلا انتصر من نفسه على جيوش همها تسترا باسرورها اهذا كاب ام كاتب
امرعدت اسطر امر الامر امرها وقال هذا السحر وانا اول المومنين وهذا السحر
البيا في ان لم تكن السحر المبين فكاتها روضة ذبحها الحيا وفرق مقلتي وصفها

منه او جراله ديره وسعيد عيشة وبوشه ونه وكان الفاظه سهام تصيد شوارد
المعاني سوصول الاناية ولا عجب للكاتي كنز سهامه وهل كنز السهام الا كانه
الى شهاب الدين المشار اليه بهذا ذلك

من لي بلقاك قبل الموت ناتيه فالعمر عن سعة الامال قد ضاقا
فان اتت قبل ان يفضي اللقا لنا فاعلم بانك اني صت مشتاقا

ومن الدين المذكور رحمه الله

وخود دعتني الى وصلها وشرح سناها مني ذهب
فقلت مشيبي ما ينطلي فقال بلى ينطلي بالذهب

وقال ايضا رحمه الله

يامن اراد سلافة من ريقه وحبا بها الثغر السليل الاشنب
بضاع خذل بالعذار تمسك لكنه بدم القلوب مخضب

ان القطيفة التي لا تشتهي نقلا وعقلا
حشيت بردا يابس فلاجل ذا الجود تقلا

ومن كلامه سوبه يمدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا ماد حين رسول الله حسبكم تكرير مدح وترديد وتطويل
فقد وجدتم مكان القول ذا سعة فان وجدتم لسانا قائلا قولوا
وباكاة الغواني والحماة بها جروا فكاهم في مدحه جولوا
وكاثروا مني في الفخار له عدو وعدوناسر وناسل
هو الذي لسن يفني وصف سودده ويفقد المدح في ادناه والقيل
بغيته عن كل مدح مدح خالقه وان ذلك تنزيه وتنزيل
لبيت قاصد الا انها سور من الالاه بها واقاه جبريل
والمدح شرواشاد لمن مدحوا ومدح احمد قران وتنزيل
وفي المداح تاويل لمعترض والمصطفى مدحه ما فيه تاويل
وحرا وصافه بالفخر مفتلج وبر امداحه بالذكر ما هول

ذكر الشهيد

عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر ابو اليمن اسين بن ابي
محمد تاج الدين ابو البركات بن الامام مولده بدمشق سنة اربع عشرة وستمائة
وتوفي بالمدينة الشريفة النبوية صلوات الله وسلامه على ساكنها في تاريخ العشر
الاوسط من جمادى الاولى ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى كان زاهدا عابدا ورعا
ورعا فاضلا كثير العبادة والاجتهاد جاور بالحرمين الشريفين مدة زمانية وعرف
نفسه عن الدنيا مع القدرة عليها واعرض عن اهلها وهو من بيت العلم والحديث
والفضل وابنه ابنه علاي الدين بن القلانسي ولامين الدين نظم جيد منه ما كتبه
الي من المدينة الشريفة مشوقا الى الخليل المكي المقيم بمكة شرفها الله تعالى

احبتنا البيت في حكم صل ... واوسعت عذلي في عذلكم عذرا
وبت اليكم شيبا اوقب الرجا ... وطلت عليكم متعرما تكم مغرا
وفارقتكم دامي الفروح فان اعش ... فمن قدر ما عشت من حبكم صبرا
فلو شئت من فرط اشتياقي اليكم ... لطرت محت الجو والبر والبحرا
ولو اني ما شئت من النوى ... جعلت بطي الطرس كنت به سطرا
فما بكم والله مني مراركم ... اري وذكري عنكم علي البعد مرورا
وسدكم ما سال بعد بعدكم ... من كبد حرا ومن مقلة عبرا
فان قلتموا ما كان هذا وما جرى ... فما شانكم حتى ولا طيفكم اسري
فهل انتم يا صحبنا تذكرونا ... امر اعتضتمنا من غيرنا صحبة اخري
فلست بناس الذي كان بيننا ... من الود كانت فيه الاوكر سرى
فلا ابتغى من غيركم بدلا بكم ... ولو رمته لم الق مثلكم البتة
ولست بناس منكم ما لقيته ... على البعد من سال الطبيب به الذكرا
وهل لنوا ما شئته ولسوق بكم ... ملتقا بلقايه اليمن واليسرا
فلا تبعدوا لا بعد وا لم كرة بعدتم ... واضحى العرف من ريكم نكرا
فسقيا لود قد صفا بلوي الصفا ... ولهف سد منه الناس ارزاء
اخا على سمط الوفا وبطيبه ... تتابع منا الله والذكرا
قضينا لبانات المحبين فاشتفت ... قلوب وفينا لديكم الذمرا

ذكركم ما بين قبر ومنبر ... يذكر صب لا يمل من الذكرا
فهل الى تلك المشاعر عودة ... اشاهد منها ذلك المنظر الطرا
فاه عليها والعوادي دونها ... تاره شاء ما امر وما احرا

ومنه في صدر الكتاب

سال عن العقد الحلول المناسب ... فلا حب له في رحيلك لازم
وصلت الى قول العقد حائما ... وقد عليت منك الهشاو الجوانح
وحنت غدي في عزامك هاوله ... ونوح الهوى بالقلب غاد ورائح
وعز علي قلبي لقاوك في الكري ... واني وطرفي للكري لا نيسا في
فلم اجد الا سجان والسقم شاهد ... واكتم فيه الحب والحب فاضح
واعجم امري عنك والشوق معرب ... واجله والدمع للحال شارح
ولا ذنب لي الا هواك ومن بت ... معنى بهذا الحسن فالعذر واضح
رفضت صونا عن وصال وعزة ... وطرفي الى علياء تركب طامح
وان بقلبي من بعادك لوعة ... بها القرح دام والجفون قراح
ايا نازلا في منحنا من اصا البي ... ووسط حمانا من محبتي هو ساكن
افل زمان مل بي عوده ... فيقرب مشتاق ويقرب نازح
وبجمعنا بالغوطتين مسارح ... علي بانها ورق الاقاحي صوادح
بروحي من الهجران هراقده ... بغصن النقا قد مسلته البوارح
سمح بالاعراض عني وانني ... لاغضي على اغراضه واسامح
اود من الشوق الشديد اداشا ... باجفان عيني بغله لو اصافح
اذا قلت ما بالحب قال حاسدي ... عليه اهذا المبذل الرطب فايح
وكم رمت ان انثي بما هو اهله ... عليه فلا يحصى ثناه المدايح

قال رحمه الله تعالى

من كان اضحى بحد مغرما وورود والجاوالسلم
اولم بالشام اسني سكني ... والهوى ملء حقا فاعلم
ان قلبي في نواحيها لقى ... وفؤادي من تلك الحطم

فاسلا عنى اذا ما جئتما عند كثب البيت والمنزهر
تجدانى عند هذا وهن هوى وعهود الصبا قدم
عامدا طورا وطولا لا مينا كما من جعله لم يصطبر
منزل الروح عريان به فله فى الحب اوفى قسم
فلما اشتفت من قربه علة الشوق سرت فى اعظمى
سارق الحس اخفها والسرى قد تراءى كبرق لا سحى
مسات كرا موعد للتلاقى كل صعب معذر
وانزل الوادى ففيه منزلى هى هوى اهله قد طال دمى
واذا حيت منى تلك المغانى وسقيان الاراك فالحمى

ثلثية من خطه رحمه الله تعالى

انا طوى هذا الخيال الباهر حتى نخلا امر خيال زائر
ياسائقى اخ المطى فهذه لهم مشاعر قد مدت ومشاعر
هذى منازل من هوى خلنى مترسما منها الذى هو دارى
قدمت وان بها الغرام فخدرست ووجدانى لها عامر

ومما نقلته من خطه رحمه الله تعالى

ياحبذى من الجون الى الصفاء شوقى اليكم محل ومتصل
اهوى دياركم ولى بربوعها وجد يبطئنى وعهد اول
ويزيدنى فيها العذول صبابة فيطيل عبرتى اذا ما يعذل
ويقول لى لو قد تبدلت الهوى فاقول قد عوا العداه تبدل
بالله قل لى كيف تحسن سلوتى عنها وحسن تصبرى هل يحمل
هل فى البلاد محلة معروفة مثلى الغرف او محل يحلل
امرى الزمان كليلة النفر التى فيها من الله المواهب تجزل
امر مثل ايام تقضى فى منى عمر الزمان بها اغر محجل
فى حيث مجتمع الرفاق ومنزع الاشواق حاها السحاب المسبل
يا اهل ودى بالمحصب عودة من نازح بلقاكم يتعلل

رحلت وقلبى فى هواك يقيم فعسى لهذا مقعد ومقيم
فذكراك زاد ووجدى موافق وخبرنى حدثى والغرام زعيم
ياغايبا عينى اليه مشوقة وسويداء مابين الضلوع صميم
حبك لا عهد يحول ولا الوفاء يزول ولا وجدى القديم يدوم
روحى جبران المجون الى الصفا لبعد هم عيشى الحميم يروم
ومن واقع الترب اصبح طائرا فوادى على تلك الرسوم يحوم

عبد الحديث بن عبد العلى بن السكرى

ابو محمد الدين بن قاضى القضاة عماد الدين كان اماما عالما صدرا رئيسا كبيرا درس وتولى الخطابة وكانت وفاته بمدرسته بمنازل العز وقف الملك المظفر تقى الدين عمر صاحب حماه فى نشاط مضى ليلة الاربعا رابع شوال ودفن من الغد بالقرافة رحمه الله تعالى

عبد المنعم

بن عبى بن ابراهيم ابو الزكا القرشى الزهرى الملقب قطب الدين خطيب القدس توفى بالقدس فى ليلة الثلثا سابع شهر رمضان المعظم وصلى عليه الظهر من يوم الثلثا المذكور وحضر جنازته خلق عظيم ودفن بمقبرة ماملا رحمه الله تعالى كان عالما فاضلا خيرا بالفقه على مذهب الشافعى رحمه الله عليه يشغل الطلبة متصديا للفتوى تلك البلاد مما كان عليه من الديانة والانقطاع وحسن العشرة ومكارم الاخلاق سمع وحدث وانفرد فى اخر عمره برواية تامة عن المشايخ الذين ادركهم حطب بالقدس خمسين سنة وسمع من داود بن ملاعب وابى عبد الله بن البنا الصوفى واجاز له ابو الفتح الميدانى وابو احمد بن سكينه والمختار الطوسى وغيرهم وصلى عليه بجامع دمشق بالنيرة يوم الجمعة سابع عشر شهر رمضان ومولده فى حدود سنه ثلث وستاية رحمه الله تعالى

على بن قلاوون

بن عبد الله الملك الصالح علاء الدين بن السلطان الملك المنصور سيف الدين كان والده رحمه الله قد سلطنه فى يوم الخميس العشرين من جمادى الاخرة سنه تسع وسبعين وستاية وركب فى موكب عظيم وترجل الامرا فى خدمته من باب النصر ودخل القاهرة الى باب زويله وطلع القلعه وقد تقدم نسخه تقليده من انشا

محي الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر وكانت وفاته في رابع شعبان من هذه السنة بقلعة الجبل من الديار المصرية وكان شهما خليقا بالملك رحمه الله تعالى

على [illegible] القرشي الدمشقي علاي الدين المعروف بابن النفيس الحكيم الفاضل العلامة في فنه لم يكن في عصره مثله في معرفة الطب والعلاج والاشتغال فيه اشتغل على المذهب الدخوار وبرع وانتهت اليه رياسة الاطبا بالشام وله التصانيف المفيدة منها الشامل في الطب والمهذب في الكحل والموجز وشرح القانون لابن سينا وتصانيفه املاء من خاطره لا يحتاج فيها الى مراجعة الكتب وكانت وفاته سحر يوم الجمعة حادي وعشرين ذي القعدة بالقاهرة ووقف داره واملاكه وجميع ما يتعلق به على البيمارستان المنصوري بالقاهرة تقبل الله منه ورحمه ورثاه تلميذه الصفي ابو الفتح بقوله

وسائل هل عالم او فاضل ٥ اود واحل في العلا هذه العلا

واجبت والبرهان يضرم في الحشا اقصر فقد مات العلا ومات العلا

عائشة خاتون بنت قلاوون زوجة الملك السعيد بن الملك الظاهر بيبرس توفيت بقلعة الجبل ودفنت والدها وامها من مصر والقاهرة كانت رحمها الله احد الاسباب في ترقي والدها الملك المنصور الى ما صار اليه وكانت كثيرة المحبة في زوجها الملك السعيد لا تستطيع الصبر على فراقه ولما توفي لم تزل باكية حزينة الى حيث توفيت بعد انها انهكت بدنها بالحزن والبكاء الدائم رحمها الله تعالى محمد بن عبد الرحمن كمال الدين الطبيب المشهور المشهور كان كثير الديانة والخير محبا لاهل العلم والاخلاق والبر والصدقة حصل ما على مخارج المرضى وافقته في طريق الحجاز الشريف في اخر سنة ثلث وسبعين وسمائه فرايته نعم الرجل وكان حسن المعالجة فاضلا وهو رئيس الاطباء بدمشق رحمه الله تعالى وكانت وفاته يوم الاربعا ثالث ربيع الاول ودفن ضحى يوم الخميس بمقابر باب الصغير تغمده الله تعالى برحمته ياسين بن بشارة بن الله المعزي المجاور الشيخ الصالح العارف المشهور لم يكن في زمنه مثله في الصلاح والعرفان والكشوف الظاهرة حج عشرين مرة وبلغ الثمانين من العمر وزاد عليه وكان الشيخ محي

الدين

الدين النواوي رحمه الله تلميذه به انتفع وتدرب ولازمه واقتدى باموره ولزمه وكانت وفاته يوم الاربعا ثالث ربيع الاول بدمشق ودفن بمقابر باب سقر في رحمه الله تعالى ورضي عنه

السنة الثامنة والثمانون والستمائة

استهلت هذه السنة والخليفة والملول على القاعدة المستقرة وفيها فتحت طرابلس وما اضيف اليها وشرح الحال في ذلك ان سرتمه حلاب كان من اقاب جبيل والزمه وهو من اعيان فرسان العرنج فلما فعل صاحب طرابلس ما فعل امتعض من ذلك وحصلت الوحشة والمباينة بينه وبين صاحب طرابلس واتفق موت صاحبها فسال سرتمه من السلطان الملك المنصور المساعدة وان يتقدم الى الامير سيف الدين بلبان السلحدار الطباخي بمساعدته على تملك طرابلس على ان يكون تابعه وبذل بذلا وكتب فسوغد له ان تم له مراده ورای ان الدرك بذله للسلطان لا يوافقوه العرنج عليه ونخت في امره فشرع في باب التسويف والمغلطة ومدافعة الاوقات فلما لمح السلطان على باطن امره عزم على مباغتته قبل استحكام اموره فخرج من الديار المصرية مراحصار طرابلس ومر بدمشق واقام بها ثلثة ايام وخرج منها متوجها الى طرابلس ونازلها في مستهل ربيع الاول ونصب عليها المجانيق وضايقها مضايقة شديدة الى ان ملكها بالسيف في الرابعة من نهار الثلثا تاسع عشر الاجر من هذه السنة وشمل القتل والاسر لسايرمن بها وغرق منهم في البحر جماعة كثيرة ونهب منها من الاموال والذخاير والمتاجر وغير ذلك ما لا يوصف بل احرقت وخرب سورها وهو من اعظم الاسوار وابنيه ثم نزل السلطان لنفسه وهو حصن بديع لصاحب طرابلس وبنى على احد البرجين صاحب طرابلس كان قريبين من قراقام حصن الى السلطان وهو ظاهر طرابلس ولنسيكي صاحب جبيل الذي كان قتله بعد صاحب طرابلس في سنة احدى وثمانين وستمائة فلما تملك السلطان جبيل على سبيل الاقطاع واحدث منه معظم اعمالها ونقل السلطان العرنج وجميع ما في تلك الحظه من الحصون والمعاقل واما شيت كتب الذخاير بالبحر فمن ذلك ما انشا المولى تاج الدين احمد

الاثير عن السلطان وكتبه خطه الى صاحب اليمن ونسخته **اعز الله نصره**
المقام العالي المولى الملكي الاسيفي المظفري الشمسي ولا زالت اولياه في نضرة الاسلام
مشمرة الذيل ملحقه الخيل بالخيل معقبة على الجياد اقبال السيل مايلة الى جهة
البصر كل الميل عامدة سنابل جيادها نحو مها الاسنة وعجاجها الليل مشدده
للاسلام صوالة الليل السواد وعلى من اعدابه المعاقل وحلوا عليهم مواقف
الحروب مستعرة المواقد وتبعث اليهم من الريح حيلا في المراتب وخيلا في المراقد
الى ان يبلغ اقاصي المراد وتملك نواصي العباد وتشرع صياصي البلاد ويطيع مكالارض
عوالي اللباع والوعاد التهاني من عاد بها ان تستدعي شرعة القلوب وتسترح
من الجد حبابا الاسنة فاذا استرح سواها حبابا الحروب وتسوي في العروس
سرى الارواح في الاجسام وتسل على الاعمال اقبال الانوار على الظلام لاسيما
دلهته دلت على ادلاله الحق على الباطل واعادت الحلي الى العاطل وتفاصلت
الديون المنسية وادركت الاسلاف وقايع الاسية واعدت بادرة ممن احفر
له الدم واستفادت ممن في حده صفر او في انفه شمم فاذا كانت بهذا الوصف
كانت في المدح لبرع والى القلوب اسرع ولمرعى القبول امرع وتتاح اليها الاسماع
والى الابصار وتود كل جارحة لو كانت عينها من المهاجرين والانصار ومن
حقها ان يرفع لها الحجب وتترتل بها المحامد ارتال النجب وتستدعي المزيد من
لطف الله تعالى الذي ارتضاه وعمد على الاعانه بصيقله الذي جرده
لنصره وانتضاه وهذه الحذمة تقصر من انا البشرى كل ما تشيرو تبسد
ومرى اخلاف النصر وتظهره عناية الله ممن الاسنة التي حمى منه
بالقته وحص عدوها بالمقت وان حتوفها الاتساع وان اعصبت في وقت
وهو الهنا مما تسقي من قطر المزن الشام واسقاها بعد الكفر الى دار الاسلام
وهو فتح طال الله تعالى عهد الاسلام بمثله وقدح قبل في عضده الشرك
واهله لم تخل امرؤ في كده ولا فكر ولا ترف اليه همة علوان الانام ولا نكر
طريد دهر مسافتها العزائم موت عليه الايام والآبال وعجز عنها من كانت

في

في الغصون الحوالي لم تزل الملوك تحاماها واذا احطرها الطغون في
بالي حتى ان يحل حماها وكما اقضى الله تعالى البنا ما مرد الملك وانفد منا من
الملك عاهدناه على ان نغزو اعداه برا وبحرا ونوسع من كثرة وتلاده
وائل ونجعل شعار الجهاد منصوبه ونشترجع حقوق الاسلام المغصوبه
ونورد المشركين موارد الحتف المغصة لهم الى الحرب ونخليهم عن البلاد كما
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخلاط ايف المشركين عن حزرة العرب
فلما امكنت الفرصة واخذنا بالعزيمة في امرهم دون الرخصة حسناهم
مثل السيل اذا طما والسحاب اذا هما والبحر اذا جاجه والبرق اذا جاجه والليل
ونجومه والليث وهجومه فزلنا اقدامهم وازلنا اقدامهم واوقعنا باسنا
مرة ومرة ومرنا هم ان ما كل بيضة تحمه ولا كل سود اتحمه ولا كل
حمراء حمره وبرزنا اليهم بسقا بهم لسقا فهم وشددنا عليهم ايثاق
فاقهم وانهضنا لهم الهمة وحملنا عليهم ظلة من غمم الغمر وقصدناهم
في وقت تجمعت فيه اشتات السنا وليت الاذنة بذا الاذنا في طرق خيله
المراح انه المخارج ملبسة الممالك ممنعة على السالك صيفها شتا وصباها
مسا شابه المفارق بالتلوح مهلة المدامع من عيون الحبال على المروج مزوره
الجيوب على اكام الغيوم التي ما الملاسها من مزوج ولم تزل اقران الزحف
في غدران الرحف ترسهم بالقوارض وما تهمر من النابي بما تزهد منه الرايض
ويقلب لهم ظهر المجن ويطرق افنيتهم من الحرب بكل فن وتقرب الاسوار
من الانوار وتمرح لهم الاذواء في الادوار وبعت لهم السهام رسل النابا
وتحدرهم ان يصيروا بما يسحونه من حنين الحنايا ويمح لهم من حفوة الخفاني
وزيارات الزيارات وبرهم من قساوة القسم ما يستعلم عن مداراة مؤب
البؤب المذرات وسلك بهم من المضايقه كل مسلك وحكموا عليهم
صور المنازلة مخرجهم من مطلب وندخلهم في مهلك الى ان ولى سلكها ودنى
هلكها ونقل منها ما غلا ورخص منها ما غلا وفجناها والحناها وخلناها
وقد اخلينا ها مقفرة المعاني خالية الالفاظ من المعاني خاوية على

عروشها موحشة من انيس انسه بوحوشها وقد استت كالذي تخبطه الشيطان
من المس واصبح حصيدا كان لم تغن بالامس ٥ واما من بقي من العدو بالساحل
فقد تركنا هم مسلوبين المزايا متحولين بالرزايا اذ لهم عدم النصير ٥
واصادهم الخوف شريد وتبدلوا بليل الهم الطويل عن يوم اللهو القصير
وهذه المدينه لها ذكر في البلاد ومنعة كانت قد ضربت دون العقد
بالاسداد فتحت في صدور الاسلام في ولاية معاويه رض الى سفيان رحمه الله ٥
تعالى وتنقلت في ايدي الملوك وعظمت في زمن بني عمار وبيوتها دار العلم
المشهوره في التواريخ فلما كان في اخر المائة الخامسة وظهرت طوائف الفرنج
بالشام واستولوا على البلاد استحت هذه المدينه عليهم مدة ثم ملكوها
في سنه ثلث وخمسمائه واستمرت في ايديهم الى الان وكان الحلفا في ذلك ٥ والعدل
الوقت ما فيهم الا من هو مشغول بنفسه ملك على مجلس انسه يصبح في لهوه
ويتبقى ويمسي في مضمار لعبه ولسيف يرى السلامة عينه واذا اعن له وصف
الحرب وما لم يسال منها الا عن طرق الهزيمة قد بلغ الله من الربقة وقنع من تلك
كما قال بالسكه والخطبة اموال تذهب ومالك مذهب وتفوس قد حاوزت
الحد في اسرافها وبلاد نائيه الاعداء نفضتها من اطرافها لا مانعون ما سلبوا
وهم كما قيل منهم وفي اسالهم ان قاتلوا قتلوا وطاردوا وطردوا وحاربوا
وحربوا وغالبوا وغلبوا ان وجد الله تعالى من اوجد لنصره دينه الشرف
وشياطينه واحيا فريضة الجهاد بعد موتها ورد ضاله العزيمة فوقتها
ونرجوا بقدرة الله ولطفه ان يسرع ما لكهم دورة دوره ونأتي الى عقد
مزاهر فخلها عروة عروة وخلي مآثرهم من باسهم ونطهر الارض من ٥
ادناسهم ونجدد الامة قوة سلطانها ونعيد كلمة الايمان الى اوطانها الى ان
نلقى الله عز وجل بيض الوجوه ونجد في مجازاته ما نرجوه والله تعالى يمن في ٥
صانف المولى اجزل السرور التي يعظم بها اجر الحامد الشكور ويجعل له ارقا يصيب
من ثواب الخيرات التي اخذ فيها بطيبه العاليه والاجتهاد بالهمم مثل الاجتهاد ٥
بالعمل ان شا الله تعالى وقال المولى شهاب الدين محمود كاتب

الدرج

الدرج الشريف مدح الملك المنصور رحمه الله وذكر فتح طرابلس ع

علينا لهذا اللواء المعمم ... لانك للاسلام باسيفه دخر

وما لك الا احلاص في صالح الدعا ... الى من له في امر نصر تل الامر

ولله في اعلا ملكك في الورى ... مراد وفي التائيد يومر الوغا يمر

الا مكذا ما وارث الملك فليكن ... جهاد العدي لا ما تواليه الدهر

وقل الذي اعطاك ربك فابتهل ... اليه يكون الفتح ان مست والضر

فان يك قد فاتك فهنئ ... بما انزل الرحمن من نصره تدر

نهضت الى علياء طرابلس التي ... اقل عنانها ان حد فيها الحسر

وقد ضمها كالطوق الا سنة ... لنحر وانت السيف لاح له نحر

شعثه كر وهل في جميع ما تكله ... لاسنه مكسر

وكم من حصون فتحت من سواهق ... مصابها في الاوج اخفه الزهر

ومن دون سورها عقاب منيعه ... بذل اذا ما رام اوطاها الدهر

وما رحت تغزا ولكن عدى العدي ... عليها بحكم الدهر فاستعر الغدر

وكانت بدار العلم تعرف قبلها ... فمن اجل ذا السيف في نظمها نثر

ولما غدت لا فخر مثل افتتاحها ... الى الله الا ان يكون ذلك الفخر

ولا اجر عند الله مثل وكاكها ... فبشرا بما من حظه ذلك الاجر

فكم مر من دهر وما مسها اذى ... وكم راح من عصر وما راعها حصر

وكم لبث غاب رامها في جيوشه ... وراح ولم يحمله طرفا طفر

وكم ملك قد بات منها بغصه ... ومات ولم يبرد له مالمى صدر

فما حانها بالجيش كالموج فانتهت ... بمد وقد اوفى على بحرها البحر

بطلت لذي يحرن انكاها لها ... واقتله العذب الذي جن من بصر

واقسم ما فاجاتها بل بقدمت ... اليها سرايا جيشك الرعب والذعر

واندرها ما كان من فتح غيرها ... وحذرها لو كان يغنيها الحذر

وما كتمتها ركض جيشك ارضها ... ولا سكنت الا وفي نفسها امر

بلى ان تكن لم تسمع الرض كونها ... مسالكها هم وذا لها عذر

شبكة الألوكة www.alukah.net

كان المحاسن التي اودعت ضحى عليها لها في الرسم اوراجها وبشر
علق في جو السما وترمى النهر كما سيفص من حالق نسر
اصابها يوم الهير لتجدوا فيقبل منها دون سكانها الحذر
ومطر هجر من كل مطرة حجان لقد حاب قوم حاد هجر ذلك القطر
مسلطة مهرما تقل في العدى وليس على احجارها منهم حجر
وليست بحسنا العرائس ازينت لناظرها يوما وفي قلبها ضجر
لها شرر كالقصر يرمي عليهم ولا برج سيقصى عليه ولا قصر
تخلق وجه السور منهم كانها غدت عليها في الدى فغلت بذر
ومن بحتها تلك الحبوب كانها اذا ما تمشت في صبر الترى سمر
عروض الترى كالرياح هي لطفها يلين لها القاسي ويستسلم الوعر
الى ان غدت فوق الفضا وهي بحة معلقة في الجو ليس لها قعر
مزلزلة بالكهف فانهد ركنها ولم يسق من دون المنايا لها ستر
والقت اعاليها الجنايق تحتها في كل قطر من حشاها بها جنبر
فهاجمتها في اول الجيش فاحتوى عليها وباقي الجيش خلفك لم يثروا
واطلعت فيها طاير السيف فاعتدى وليس له الا رؤسهم وكر
كان شعاع الشمس فوق احمراره على رقة فيه لناظره جمر
لهتهم صفر الوجوه كما اتى لها الليل وهي من دمائهم حمر
وهذا وابواب الحرمنك ما بجي اليه سوى من جن من ذعر يفتر
ولم ينج الا من تخرقوند لبدوا الامن يمتده الا ستر
فلله كم بيض وسمر لو انكفت على زعمهم مدحارت البيض والسمر
وكم فارس من قدم ودمابه موائنة دم والوانها شقر
ميل كما تمثل البرقة وانما يكاد الحوف والحزن لا السكر
تبلج بدر الدين فيها واشرقت اسرته وانجاب عن نوره الكفر
وولى ضلال الشرك عنها وخيفه عبوس وولانها الهدى وله بشر
وفي بحر المنصور سر لوابهم وعبر لما قاموا اما مك بل قروا

وفي هلكهم يوم البلتا اشارة الى ان في الدا دين بتليهم خبر
اما سمعوا اذ لم يروا وكبار العدى يحمض الى ان ليس يحشى له خبر
وكانوا كموج البحر لا جد يحتوي عليهم ولا باقي على عدهم حصر
اتوا لظلام الليل دنا فروعت ظلامهم طلاوهنا استنك الهجر
وكان لهم في الارض صيت وسمعه فلم يبق في الدنيا لهم بعدها ذكر
على حمروا اخبار حيتك قبلها فلما التقوه صغر الخبر الخبر
اعدهم جبرا نهم كما نهم وبحب دال المدمن دابه الجزر
فلم ينج منهم ذال شا ولوا توا اليه كموج البحر افاهم البحر
فسمتهم شطرين غير عريفهم فللسيف شطر وللقيود لها شطر
محوت شعار الكفر عنها فاعتى لقومه في وصف افعالك السحر
وما دابه سني عليك مفوه ولا قدر ما في يزال ولا قدر
ولكن دعا وابنها لبابه بعز على رغم الاعادي لك النصر
وان تملك الاقطار شرقا ومغربا فلا بد ستنصى عليك ولا حجر

وكان الامام حسام الدين لاجين المنصوري ايده الله نايب السلطنة بالشام اذ ذاك في الفتح اثر عظيم فمدحه المولى شهاب الدين المذكور وذكر شيئا من امور الفتح ثم اخر له بهذه القصيدة وهي

خبر فتح حرت به الاقلام ما عدا الحسام عنه انتقام
واعز التائد ما خضع الكفر له اغلى به الاسلام
وام البشرى سلامة من صلوا وراه بالفتح وهو اسلام
يا لها نصرة اتتنا عانا ما حمته من عزنا الاحلام
ليت دار الدار دامت لبالي من دبار العدى لها السلام
وسوى من حمى طرابلس الشا م بروق الاسلام كيف تسام
تلك اولى بالفتح لكن لنا ثا نية فلها من بلا دهر خدام
وهي ايضا بدار علم تسمى انما ليس كالجبال الاكام
بلدة سالمت حماها الليالي وسهت عن زبرجها الايام

وعلا سرها فليس تسامى وعلا سفرها فليس تسامر
واذا ما بدت وحيها البحر ليلا ترى فكيف ترام
فهي والبحر حولها مثل جد دارها من العمر اشقر
او عروس في البر تخلى والبحر على ثغرها المنيع وسامر
ولكم راعها الطلول على عزته اقدارهم معز المرام
اهلوها لا عن ثواب ولكن حال من دونها حطام عظيم
وعقاب تقدوا العقاب لديها وهي من شدة اللعون عام
ومجال ضنك وحرف فسيح وحصون لها عليها انتظام
تركوها وكان الدين اعلان عليها والهدي اعلا مرام
ولسنوا لها لهمزة اسلام وفي ذال حرمة وذمام
وتمادي المدى عليها والكر مقال في ربها ومقام
فاتى الله ان يطهرها منه بوغم الاعز الا الحرام
فاتاها في الحيش كالبدر يغشاه وتحاب عن سناه الظلام
في ليوث لها اذا ذلت الاقدام في حومة الوغا اقدام
من بني بافت اذا علت الحرب اصطلوها وان علا لهون شاموا
يبذلون النفوس لا عن هوان بل كذا يبذل الكريم الكرام
يجملون الفت القتيل فلا الكبر تناهز عنه ولا الاحتشام
واذا كانت النفوس كبارا تتعب في مرادها الاجسام
قدموا نحوها فتارا الى الجو عليهم من السهام قتام
عارض فيه الصفاح بروق للعمات والنبال ركام
فالتقوها بالصدر وهي المنايا واتوها بالوجد وهي سهام
واصطلوا نارها عساقا فصبحت وهي برد عليهم وسلام
واقاموا امامها بالمجانيق صفوفا كانهن اكام
فاقامت صلاة حرب لديها وهي في الخوف دون قصر يمام
البروج السعود والبلد الثغر والتهم ركنه وقيام

والعقوب التي تذب براها في حشاها كما يذب السقام
مزقتها وما تشكت ولكن ما طرح مهت ايلا مرام
كل هذا وانما حروا الفخ ثبات الابطال والاقتحام
واذا انصفوا فان حسام الدين اقوى اسبابه والسلام
ملك بتل كل من باشر الرحف علت فوقها لها اعلام
اول الناس دانها وسماها وهي بكر فزال عنها الخمام
هاجمها سيوفه وعلى الاعادي والموال ازدحام
قابلوه وهم اسود فلما قابلوه عادوا نعما انعام
فاستباح الارواح وهي عوال واباح الاموال وهي حسام
واسال الدماء فيها فاطنك بالسيل والسيوف الغمام
فله الفخ وحده وبحكم السيف والسبي في الرقاب اقسام
هكذا هكذا الجهاد والا فاعتقال الهمم الدقاق حرام
ولدا فليكن كقبل الرعايا سيهما الليل كله لثنا سوا
وحف للاعادي كي يطمعوا وبيض الكفار كي لا بيضا سوا
والليالي بعدله مثل الايام وعمر بنيل الوجوه وسام
دام الملك والرعايا بالبر سفاه على العراق الشام
واستجاب الاله منه دعاه برفع العيان والعون فدنام

وكان الامير سيف الدين بلبان الطباخي هو المحدث في امر طرابلس والساعي فيها في باطن الامر وظاهره مداحة المولى شهاب الدين محمود اعز الله تعالى وذكر سعيه وتاسه وتلطفه في ذلك حتى حصل المقصود منها

كذا فليكن من حل امرا وابرما اذا حل طود الحزم طفه تهدما
وسلك من ان رام احزا وغايه فما خرعزاد راكه من تقدما
اياها عابا المولى قبل نزاله قصدت فاضدت الوشيج المقوما
املت عهود النزل بعد نايه وفوضت ما قد كان منه مخيما
وملت من عليا طرابلس الطبا ولولاك لم يطرق لها حادث حما

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولولال لاسمعت على من يرومها ... وان اصحت وهي الحسنة انما
ولاعصمت بالبحر قد ضم سودها ... كاضم معطوف السوارين معصما
ولكنها التقت اليك زمامها ... وكنت بما تحكي من العز اعلما
ففرقت ارا الذي تجمعوا ... بها ومنعت الحكم من كان احرما
عدلت بابتزاز القوم عن بيت ملكهم ... ليصح منها الراي ربا مقسما
وكم بلغ الناس المراد بكيدهم ... ولكنهم لم يبلغوا منه مثل ما
وكم فتحوا بالعزم والعزم فلها ... حصونا وكم سدوا ثغورا اقاما
وصنهم بالجيش والبحر احرز ... فما علموا من صاحب الموج منهما
اطل عليهم والصباح بوجهه ... فشاهدهم وطعا من الليل مظلما
وكان مثار النقع منه عباءة ... وقد اطلقت منه الاسنة انجما
فاربطلت بالتدبير كيد عداتهم ... فاحجم خوف الموت من كان اقدما
الى ان اقامت المجانيق بحرهم ... صفوف حكت في الوضع حتى عرمرما
معودة ان لست تركع سهمها ... لحصن فيلوي منه حتى تسلما
سيرمن الارض البلاد عليهم ... فتنقض مثل النجم في افق السما
فطلعوا يرون الموت رقي اليهم ... وقد مر من تلك المجانيق سلما
ومن تحتها تلك الثقوب كانها ... لها نبت في الارض سرا مكتما
ومن حولها وقع السهام كانه ... اذا حادهم صوت العجام ادهما
فكم ناطق قد اخرسته وسامع ... اصمت وكم من صامت قد تكلما
فما هو الا بهم كل سهم بحالة ... على الارض عاد او في الثقب ارقما
فما شعروا الا وقد نا دعوهم ... عليها وظل السيف يقتلهم هما
فاوجلهم عنها وحاسوا خلالها ... واحرزها حكم السيف انها هادما
وخاضوا اليها البحر لسر يروعهم ... عباب ظما او هول موج تلاطما
فحاذوا الذي في زعمهم انهم به ... يحوزون لم يرجل حرن في البحر معنما
تحكم فيها السيف والسيف عادل ... ولكن بها قد حاد لما تحكما
فكم فارس منهم تخاوز وهو راجل ... اشد من قنه فوق ادهما

وكم

وكم عادة عذرا ما سبيها ... لها في سعار الحرب عزما وما نما
وكم بيعة في ارضها وكنيسة ... محوت سعار الكفر بالسيف عنهما
وكان بها بعلوا الصليب وصهب النواقيس اعلانا وسجد الدما
فيسئال ارضت التي بحملا ... به آل وما اسخطت المسيح من مريما
ولم تلهك الدنيا وكم خوفتها ... سوى حسن اجر لو بغت كان معزما
عقيلة دهر مزوجي بنيعه ... اقامت فاادى لها حادث فنا
والقيتها في البحر لا سافنا ... على ربها العاني ولا متدما
ولم ترضها شطا ولي زمانها ... وابقى عليها البحر تغرا موسما
واسئات اخري وهي اكرم بيعة ... واحسن انزاقا وابعد مرمى
وفي المرقب المحروس اعطت عزمه ... اتيك بها بعد الاباسل مسلما
رمت رجاه بالجيوش فما نكأت ... وحازت وليس الفضل الا لمن رما
فلا زلت للاسلام حصنا ممنعا ... يري كل حي في ذراه منعما
وزادت نهد الدنيا جلالا وبهجة ... وحرت ردا الارض معلما

وبعد حراب طرابلس امر السلطان الملك المنصور بتجديد مدينة عند حصن المرقب وهو على ميل من طرابلس فبنيت المدينة هناك وسكنها الناس وحصل فيها عقيب ذلك وخير شديد نقرتا قصور ال وذكر شرف الدين محمد بن موسى بن محمد المقدسي الكاتب في السيرة المنصورية ما معناه ان طرابلس فتحت على ما ذكره احمد بن يحيى البلاذري صدر زمان بني امية وتداولت تملكها ايدي ملوك الاسلام وقال طرابلس مأخوذة عن ثلاث حصون بجهتها باللسان الرومي وكان فتحها على يد سفيان بن نجد الازدي بعثه لحصارها معاوية بن ابي سفيان وهو ذا ذال بالشام عامل عثمان بن عفان رضي الله عنه على المرج عز اميال منها حصنا سمي به وقطع الواصل عنها جوا وبحرا بسببه فكان يحلب على العدو المحدول في النهار رجلا وخيلا ثم يعود الى حصنه المذكور فيحصن به ليلا فاجمعوا باخذ الحصون الثلاثة وهو الذي بنى الميناء وكتبوا الى ملك الروم يطلبون منه نجدة فان تعذر فمراكب تهزمون فيها فبعث اليهم المراكب وكبسوا الميناء بها فلما اصبح سفيان وجد الحصن خاليا فكتب

الغرض

الى معونة فاسكنه جاعة من اليهود فتحصنوا العهد ايام عبد الملك بن مروان هكذا
حكاه ابن احمد الكاتبي عن عباد بن ابراهيم فلما كان زمن الوليد بن عبد الملك بن
مروان فتحه وجدد بنيانه وذكر اسامة بن سعد انه استقل الملوك
دمشق الى ملوك الخلفا المصريون الشام فجعل فيها ملكوه ثم تغلب عليه خلال الملك
علي بن محمد بن عمار القاضي واخرج عامل المصريين منه فلما توفي استقل بمكة الملك
اخيه ثم ان الفرنج قصدوها في اخريات سنة اثنين وخمسمايه واخذوها منه مطاولة
سبعة اشهر وكان المتولي لها ابن صنجيل فتحصن فخر الملك بغداد في البحر
مستجيرا بالسلطان محمد بن ملكشاه واستخلف في الحصن من يقوم له فاضاع الحزم
وتساهل في القتال فسأل اهل الحصن الامان على ان يخرجوا منه فاجيبوا الى ذلك
ولم يتعد الفرنج الى ان قصدها الملك المنصور في يوم عاشوراء من المحرم سنة ثمان
وثمانين وستمايه وكان النزول عليها في ربيع الاول وملكت بالسيف في الرابع
من نهار الثلاثا رابع ربيع الاخر ثم قال وكسرنا صلبت قلوبهم بكسر الصليب
واسرنا على كاتبهم ايمان اليم على الصليب وسحبنا على تليتهم طلة الترسيع ومرجنا
ما العمودية بالنجيع فلا صيقل الا فيه مدح ولا راهب ولا اسي في الحداد كما اصبح فكم
من طفل يبكي كما التنم اذا استقل فاليدري ادمعه من حرقة الدار ام من ورقة
العسل واما البربر فابربر في حفرته لستقر له عما فعل في بلده بعد سفره ولسيار اصلها
فما الوه من المراكلام ولكن ما الجرح ميت ايلام الا انه اجلى عنه كمن علق الاجرة
والاجارة واحرق في كنيسته اه شهد نارا وقودها النار والحجارة واستحد
فجعة اخته الحسنة باخيها صخر فان بكيت معقبا ونها فقد بيح الما من الصخر لمارات
ايدي سعتها الطوال عن عدوها قصار اتر عجل لها العين عن الجرح عن ملكها وملكها
فصاري رحات طيها في ان المسلمين قد ينصرونها على النصاري فعادت الى طرابلس
والجيوش الاسلاميه بها محدقه وعيون الموت المباح من اجفان الصفاح الها
محدقه فكانت ليلة دخولها وهي الدهما عن المحلة وكيف لا وقد جمعت البيران
عن عروسها كلها وحلله تصبرت على ابر امر من الصبر وهو حضر الحصار واستصرت
بقوتها لتنتفع فلم تصرها سوى الاستصبار ان وذلك لعبرة فاعتبروا يا اولي الابصار

وللاسطو

الى معونة فاسكنه جاعة من اليهود فتحصنوا العهد ايام عبد الملك بن مروان هكذا
حكاه ابن احمد الكاتبي عن عباد بن ابراهيم فلما كان زمن الوليد بن عبد الملك بن
مروان فتحه وجدد بنيانه وذكر اسامة بن سعد انه استقل الملوك
دمشق الى ملوك الخلفا المصريون الشام فجعل فيها ملكوه ثم تغلب عليه خلال الملك
علي بن محمد بن عمار القاضي واخرج عامل المصريين منه فلما توفي استقل بمكة الملك
اخيه ثم ان الفرنج قصدوها في اخريات سنة اثنين وخمسمايه واخذوها منه مطاولة
سبعة اشهر وكان المتولي لها ابن صنجيل فتحصن فخر الملك بغداد في البحر
مستجيرا بالسلطان محمد بن ملكشاه واستخلف في الحصن من يقوم له فاضاع الحزم
وتساهل في القتال فسأل اهل الحصن الامان على ان يخرجوا منه فاجيبوا الى ذلك
ولم يتعد الفرنج الى ان قصدها الملك المنصور في يوم عاشوراء من المحرم سنة ثمان
وثمانين وستمايه وكان النزول عليها في ربيع الاول وملكت بالسيف في الرابع
من نهار الثلاثا رابع ربيع الاخر ثم قال وكسرنا صلبت قلوبهم بكسر الصليب
واسرنا على كاتبهم ايمان اليم على الصليب وسحبنا على تليتهم طلة الترسيع ومرجنا
ما العمودية بالنجيع فلا صيقل الا فيه مدح ولا راهب ولا اسي في الحداد كما اصبح فكم
من طفل يبكي كما التنم اذا استقل فاليدري ادمعه من حرقة الدار ام من ورقة
العسل واما البربر فابربر في حفرته لستقر له عما فعل في بلده بعد سفره ولسيار اصلها
فما الوه من المراكلام ولكن ما الجرح ميت ايلام الا انه اجلى عنه كمن علق الاجرة
والاجارة واحرق في كنيسته اه شهد نارا وقودها النار والحجارة واستحد
فجعة اخته الحسنة باخيها صخر فان بكيت معقبا ونها فقد بيح الما من الصخر لمارات
ايدي سعتها الطوال عن عدوها قصار اتر عجل لها العين عن الجرح عن ملكها وملكها
فصاري رحات طيها في ان المسلمين قد ينصرونها على النصاري فعادت الى طرابلس
والجيوش الاسلاميه بها محدقه وعيون الموت المباح من اجفان الصفاح الها
محدقه فكانت ليلة دخولها وهي الدهما عن المحلة وكيف لا وقد جمعت البيران
عن عروسها كلها وحلله تصبرت على ابر امر من الصبر وهو حضر الحصار واستصرت
بقوتها لتنتفع فلم تصرها سوى الاستصبار ان وذلك لعبرة فاعتبروا يا اولي الابصار

ولما سقط خبر طرابلس على اخيها انفه حين تمامها فسقط في ايديهم وهمزا ولواحميه
وانفه وكذلك افعل جيل والبترون استقلوا انفسهم وهمزا الاكثرون وما منهم
الا من سالم وسلم وقال الامان قبل ان يكالموا وكلهم هذا مع حصانه هذه الحصون
واستعداد صاحبها بذاك لها مضمون وانما هلك الخوف الملهم غمامه وحام حول حامه
حمامه فملكتهم المراحم الشريفة شمول المطر وبلغتهم من سكنى الوطن كل الوطر
لكن طرابلس لما دعت بالويل والحرب كان الحراب لاخوانها اعدى من الحرب فهدم
سورها هذه شرفات تلك وخلصت في يد مولانا السلطان واليد ملك وصار ملوكها
رعية من الرعايا وسار حديثهم مثلا يخرى به المطايا ٥ انتهى ما نقلته من كلام
شرف الدين القاسي محتصرا في هذا المعنى وشاهدت هذا الحصار مدة وتحت الحاجز
الى حين فتحت طرابلس وسمعت كثيرا ان سبب اخذ الفرنج لها بعد الحماية ان
ابن صنجيل كان من ملوك البحر ولقربه بلاد بحري له امتزاوجب خروجه عن بلاده
فركب البحر ولجج فيه وتوقفت عليه الريح حتى كاد يهلك ومن معه وتاده تمر ما ٥
الموج الى ساحل طرابلس فنزل في ساحل طرابلس فسير اليه ابن عمار يسأله عن سبب
نزوله فعرفه انه قد هلك من طول المقام في البحر وانه نزل يستريح ويتزود ٥
ويرحل وسأل ان يخرج اليه من يبيع عليه ما يحتاجه ويشتري منه ما يبيعه ٥
وانهم لا يعدمون في ذلك فابن حيك فخرج اليه جماعة من اهل البلد وبايعوه
وشاوروه وكسبوا عليه ثم نزل اليه اهل جنه بشرى وهم نصاري فبايعوه وعرفوه
امر البلد وان رعيته نصاري وان تملكه عليهم ليس من حب الملك وحسنوا
له المقام ووعدوه المساعدة على ملكه فاقام وحضر اليه خلق كثير من نصاري
البلاد وعجز ابن عمار عن ترحيله فبنى الحصن المشهور المعروف به ظاهر طرابلس
واقام به واستولى على بر طرابلس ولا زال مصابرا لها وكلما مرت وقت قوي وكثر
جمعه وضعف من طرابلس وان عمر بطلب البحر فلا يجد احدا فحصل الاتفاق بعد
المطاولة على انه يخرج منها الجميع ماله الى عرقا فخرج باموالهم بقصر عنها الوصف
واقام بعرقا مدة ثم مد فقارقها ونوى شان الفرنج بالساحل فاستولوا عليها
ثم صلح امر ابن صنجيل في بلاده التي بالبحر ونوجه اليها واستناب بطرابلس ممن حمد

صاحبها وبان في تلك البلاد ونزل انه واحد فكان عند نخل البها الامراء
مصانعه الى حيث مات وتملك بعده عند الاعور فاستقل بملكة طرابلس وما
حولها وكان شجاعا مقداما وطالت مدته بها الى حيث توفي فتملك ولده
عند تبعه ولم تزل اليه حين توفي في التاريخ المقدم ذكره في هذا الكتاب وكان
جميل الصورة حالي بحلب في رمان التتار في شهور سنة ثمان وخمسين مطمع في ان
هولاكو يعطيه بحلب وطلع الى قلعتها ودارها ونازل الملك الظاهر احد سلاطين
مرتبين وكان صاحب انطاكيه ايضا وعرها وهو ابن بنت صاحب سيس وبعد هلاكه
ملك ولده ولم تطل مدته وهلك وتملك بعده سرجاله صلات على ما تقدم شرحه
وعند ما اخذ طرابلس قصد المينا فقيل انه غرق وقيل انه سلم وهرب والظاهر
انه غرق والله اعلم وفقد من خط قاضي القضاة شمس الدين احمد بن
خلكان رحمه الله ما صورته في يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة سنة اثنين وخمسين
اخذت الفرنج طرابلس الشام وكان صاحبها فخر الدين الملك ابو علي عمار قد
ضرب على مال الفرنج ومحاصرتهم اياه سبع سنين واشتد الغلا وخرج منها وقصد
بغداد طالبا للاجار واتاب بعض اهله بها ولما كان الملك المنصور رحمه الله
نازل طرابلس قدم عليه رسل صاحب سيس وطلبوا مراضي السلطان وانهوا ان
صاحبهم داخل في جميع ما يرسم به ويخلع عليهم وعرفهم انه يسلم مرعش ويهمسنا ويقوم
بالقطيعة على العاده مع اقتراحات اخر وتوجهوا ثم بعد الفراغ من امر طرابلس رحل
السلطان الى حمص واقام بها اياما فعادت رسل سيس بهديه سنيه واعتذارات
عن تسليم مرعش وبهنسا وانه لا يملكه ذلك بسبب التتار ويسأل عن ذلك حلم من
المال وكل سنة وحضر السلطان الى دمشق بكرة الاثنين منتصف
جمادى الاولى واقاما بها اياما وتحدث الامير علم الدين الشجاعي رحمه الله في الاموال
وحصل منها جمله طائله مقطعي مصادرات ووفر من الاموال الذي يواظبه جمله
اخرى وتوجه الى الديار المصريه وبعده توجه الى الديار المصريه جميع مقدمات
السلطنه بطلبه جمعا كثيرا واعتاز على بلد كركر وجهز اليهم الامير شمس الدين قرا
سنقر المنصوري نايب السلطنه بحلب واعمالها قطعة من العسكر وجهز جماعه

من

من الامرا الى بلاد الروم فلما وصلوا قلعة مراسار وهي من احصن القلاع فتحها الله
عليهم واخذ واسر الدين النايب بها اسيرا وكان حرندا من اعيان
امرا المغل فتجمع جماعة كثيره فجهز الامير الذي فتحوا مراسار رسولا من جهته الى
الى حرندا يخبره ان المسلمين قتلوا لي ابنهم فثبت مكانه الى ان وافاه العسكر
فهزموهم باذن الله تعالى في شوال وقتل انتمرا وكشكل المقدمان واخلق القول
وقتل حرندا ثم قصد العسكر قلعة بطرسفحوها عنوه وقتلوا من فيها من المقاتلة
ومن الحجاب ان من سلم من الوقعة من اعيان المغل وهرب نجا الى ملطيه منزلوا ابداد
كبيره فسقطت عليهم فماتوا تحت الردم وفي هذه السنة بعد عود السلطان
من طرابلس الى دمشق ولى الامير شمس الدين سنقر شد الشام مع الاستاد داريه بالشام
وتدبير الاحوال وفيها توجه شمس الدين محمد بن السلعوس الى الديار المصريه
وباشر نظر ما يتعلق بالملك الاشرف بالديار المصريه والشام ايضا وبرقت حاله عنده
وواصله بالخلع الفاخره والاموال واقبل عليه ورفع من قدره فصل
وفيها توفي احمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور ابو العباس المقدسي
الملقب بالشيخ العماد كان رجلا سليم الصدر عديم التكلف والتصنع مجردا من الدنيا لا
يدخر شيئا وهو مقيم عند كهف جبريل في سفح جبل قاسيون ظاهر دمشق وكانت
وفاته وسط نهار الجمعه تاسع ذي الحجه ودفن يوم السبت يوم عرفة عند قبر امه
الشيخ عماد الدين رضي الله عنه وهو في عشر الثمانين رحمه الله
بن يوسف بن عبد الله هو الصدر الصاحب صفي الدين بن شكر كان ناظرا في ديار مصر
في المحون والهزل وانشاد الاشعار اللطيفة واستحضار البليقات والرجل على
اصطلاح المغربين وكان محبوبا وقته وفنه لم يخلفه احد فيما كان يعانيه من المناداه
بانواع اللطايف والطرايف والمحارف وكانت وفاته ليلة الجمعه حادي عشر ربيع
الاخر ودفن من الغد بالقاهره ايتاخ بن عبد الله السيفي
الامير عز الدين مجير امير شكار كان رجلا خيرا دينا واسطة خير وله حرمه
واضع عند الملك المنصور رحمه الله تعالى ومكانه واستشهد على طرابلس في سنة تسع
الاول جاءه سهم في عينه وخالط دماغه فكان فيه منيته ودفن ظاهر طرابلس

عند ظهور الشهر رحمه الله تعالى وهو في عشر السبعين [illegible] عبد
الله الامير علاي الدين الكبكي كان من اعيان الامراء شجعانهم ومقدميهم وولي
الولايات العظمة في الايام الظاهرية والسعيدية كصفد واعمالها وما هو مضاف
اليها ثم ولي نيابة السلطنة حلب واعمالها وكان في بداية امره مملوكا لجمال الدين
ابن الدايه امير حاجب الناصري فلما كان المضاف من الملك الناصر ومن الملك
المعز وحصلت الكسرة على الملك الناصر اخذها هذا الملوك وهو صبي في سنة اربعين
وستمايه واستولى عليه كبك فعرف به وترقى بعد الى الرتبة العالية وكان يراعي
اولاد استاده جمال الدين ويحسن اليهم ويشمل عليهم وتوفي بالقدس الشريف وصلي
عليه بالنية بجامع دمشق يوم الجمعة ثالث عشر رمضان المعظم سنة ثمان وثمانين
وستمايه وقد ناف على الخمسين رحمه الله تعالى عبد الرحمن بن يوسف بن محمد
ابن نصر بن ابي القسم عبد الرحمن ابو محمد فخر الدين البعلبكي الحنبلي كان اماما صالحا
زاهدا عابدا فاضلا وهو من اصحاب والدي رحمه الله تعالى اشتغل عليه وقدمه
يصلي به في مسجد الحنابلة ببعلبك ولم يزل على ذلك الى ان نقل الى دمشق واستوطنها
رافقته في طريق مكة شرفها الله تعالى فرايته قليل المثل في ديانته وتعبده وحسن
اوضاعه وكان من خيار الشيوخ علما وعملا وصلاحا وتواضعا وسلامة صدر وحسن
الصمت وصفا قلب وتلاوة قرآن وذكر سمع الحديث واسمعه وكان شيخ دار
الحديث النورية ومسجد عروة ومدرسة ابن منجا وكان يفتي ويقرئ ويدرس
ومولده سنة احدى عشرة وستمايه ببعلبك وكان كبير القدر قليل المثل احد
عباد الله الصالحين يقعد على الامام تقي الدين بن العز وشمس الدين محمد بن المنجا وحفظ
سور الحديث لابن الصلاح وقراها عليه حفظا وقرا الاصول وشيا من الخلاف على
الشيخ سيف الدين الامدي وقرا على القاضي مجد الدين بن راجح وتخرج به جماعة من
اهل مذهبه وسمع من الشيخ بهاء الدين عبد الرحمن المقدسي وابي المجد القزويني
وابن الزبدي والتاج بن الحنبلي وابن اللتي والفخر الاربلي وحدث بالكثير وسمع منه
جماعة من الائمة والحفاظ وتوفي الى رحمه الله تعالى ليلة الاربعا السبع خلون من شهر
رجب بمسجد بن عمير داخل باب توما بدمشق ودفن يوم الاربعا مع الشيخ الامام

موفق الدين رضي الله عنه بسخ قاسيون وقد ناف على السبعين [illegible]
[illegible] محمد بن محمد بن نصر الله ابو المكارم مجد الدين البعدي ثم
المعروف بابن المحسب وبابن المنجا كان كاتب الدرج بحماه عند الملك المنصور ناصر
الدين محمد رحمه الله وعند والده الملك المظفر من بعده وكان الملك المنصور يحمده
ويحترمه ويقربه واستفاد بخدمته اموالا كثيرة وحج في سنة ست وثمانين وستمايه
ورجع وتوفي بحماه وتوفي عشية الاثنين مستهل جمادى الاول ودفن يوم الثلثا المذكور
وقد ناف على السبعين رحمه الله تعالى مولده سنة اربع وعشرين وستمايه وكان عنده
فضايل ورياسة ومكارم واخلاق وحسن عشرة ويقرظ قرظا حسنا فرشيد رحمه
الله تعالى ج. هو بحرا اذا سمته تقول ما فيه من درر
سري من فرط اعجابه ما احسن الهر في البحر

ارض كستها المزن اخر حلة ... تبغي العقول برقمها وبنسجها
خرت على زهر الربيع زهرها ... وعدت بطول بطوحها وبمرجها
فمن الحيا اضحى تكون وجهها ... وعدت بقيض عيونها من فجها

وقال في طيار
اناقد حسبت بلا سبب ... صبرا على حكم النوب
فكذا اعرد دائما ... وكذا اسب في الغضب

وقال في المعنى
ياطيرا حسبوه من كل مري بديع
حكى فؤادي لما ... قامت حمايا ضلوعي

ومن شعره
ما لاح بارق حسنه ونا القلب منه بخفقا
الا وزاد الدمع ... في وجنتي سحا ومرقا
كلا ولا ذكرت لوعة ... الا بكيت لها دما متدفقا
كم ليلة بتنا نعضي ... بابه متعانقين بضم ثوب الفقا
وضيا وجهك قد سنى ... بجديثنا حتى اضا الليل منه واشرقا
صمت خطوط الناس قبل وجودهم ... فالسعد حظك مثل ما حظي الشقا
وبعيني ذكر الارواح الصبا ... ناظر من فرط الغرام تشوقا

وما عيني مل تهطل سجما ... مما اذا مر هذا العذل وابرقا

ثم لفؤادي بالمحبة اشتغال ... وناره الاسى من الجوانح اشتعال
مرضت وقد ابلى السقام حشاشتي ... فان تعزروا السقيم يبله البلال
رعيت ولم ترعوا عهود مودتي ... وملتم وفي فيكم رجا واماله
غنيتم وبي فقر اليكم وفاقة ... ولم يغنني اهل سواكم ولا مال
وقلتم اقلناه من الوجد والضنا ... اقلتم مضنى منكم ليس يقال
وانشدت في الاطلال بعدكم ... ودمعي من احفان عيني طلال

وقال

لو كان موتي بعد العشق او بسوى سيف اللحاظ لحى ساعة خانا
اذ المقام مصري لصبر حسن عند الحفيظة ان دولونه لانا
وعالي الدمع لما ان هويتكم ... والصبر مثل سلوي عنكم خانا
من بعدكم لست اخشى هول نائبة ... فراقكم كنت اخشاه وقد كانا
قد كنت اسفق من دمعي على بصري ... فاليوم كل عذير بعدكم هانا

وقال رحمه الله وكتب الى محي الدين احمد بن قرناص

رحمه الله تعالى معاتبا له ادوت كوس الحب ما بيننا صرفا ... فما بحسبي من دلالك ضعفا
وقلت الذي لم يحف عنك وانما ... جعلت لك العتبى واوسعني عنفا
رضيت ولو ان الذي قد ذكرته ... تحمل حاشا مودتك الحيفا
ممن حدثه بالسلامة نفسه ... من الظن فيه خلت في عقله سخفا
وصاحبت ابنا الزمان فكل ممن ... اساءه بالود يسعفني مستعفا
اذا كان دهري مسعدي وهم كذا ... فمرحبا الذي ان جاء سكرت الهفا

وفي اخر ما قاله رحمه الله تعالى وافاله

يارب قد اسميت جارك راجيا ... حسن المآب وانت اكرم جار
فامنن بعفوك عن ذنوبي انها ... لكثيرة وقني عذاب النار

محمد بن سليمان بن علي التلمساني المقلب شمس الدين كان شابا فاضلا وشاعرا مجيدا

وكانت

وكانت منتقلة في ليلة الاربعاء رابع عشر رجب بدمشق ودفن يوم الاربعاء
بمقابر الصوفية من سفح قاسيون

ثم اتانا رده في برده ... احيى بها مثل الحديد الباره
والورد قد يستبطء لحسن سمته ... بالنبع في الارض الى ان ينضره
فاصبر فخير كل امر مجتلى ... لو لم ترتقب بحمد به السرا

يارب نحوي له مبسم تقبله البلع مطلوبي
فدصغر الجوهر في قدره ... لكنه تصغر يحبيب

ما انت عندي والقضيب اللدن في حد سوا
هذا لحركه الهوى وانت حركت الهوى

عجبتم من المحبوب حمرة شعره ... واظنكم بدليله لم تشعروا
لا تنكروا لما احمر منه فانه ... بدما ارباب الغرام مطفر

وله يهجو الحسام الحلي حين هجاه ابتداء

قال نضدا للجراح لم يعد ... عنك الحسام عما به مقتول
فصقلته بنعاله واصبتهم ... ان الحسام اذا تقدري يصقل

وله

قاسيت بك الغرام والهجر سنين ... ما بين بكا وحنين وانين
ارضيك ولا تزداد الا غضبا ... فالله كما ابليت بك الفلب يبين

وله

قد ساس دلالا لك المشوق ... لم يبق بلا صبابه مخلوق
قد حزت ملاحة وعقلا ورضا ... ما اسعد من انت له معشوق

ومن شعره

اعز الله انصار العيون ... وخلد ملكها تلك الجفون

وضاعف بالفتور لها اقتدارا ... وان تك اصحت قلبي ودنيي
وابقى دولة الاعطاف لينا ... وان جارت على علي الطعين
واسبغ ظل ذال الشعر منه ... على قدميه هيف الغصون
وصان حجاب هاتيك الثنايا ... وان بتت الفواد الى الشجون
واصيف متى يقوم قناه بلينا ... في الهوى منه بلين
فكم ابدي دلالا عن بلال ... وكم اهدي صبوبا من صفون
شاشكوه الي مذ جوا ... حبت الحكم الحق المبين
بقي الدين جزا الناس طرا ... واسهم الى الشرف المتين
له جود اذا ما ظن جودا ... وحفظ العهد في الزمن الخؤون
وحسن ظنه كرما وحلما ... اذا سات ظنون من ظنين
اجل العالمين ابا وامنا ... وذو الالبا والقول المكين
سهرت مواقيا نجم المعالي ... وغرك في الشعاعة والجفون
فكم اسهرت للاعدا جفونا ... سهرت لها السيوف من الجفون
وكم داريت داسر في مداع ... لطمر وهكذا داسر مصون
فعش ما امتد نقر الروم حسنا ... وفاضت ادمع الغيث الهتون
اذا ما جلت او ما جلت يوما ... فجبت السحب اولت العرين
فانك قد جلت من المعالي ... وكل الناس من ما وطين

وله جواب عن مكاتبة وردت عليه مضمونها ان صديقا له نقل له الوحيه موسى فعل اشيا قبيحه فلم يصح عنه ذلك ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها هذا مضمون المكاتبة الى فلان توضح له اني كشفت ما اشكل على من الامر الذي نقلته الي فلم اجد في ذلك الا ان المولى حنين كعرس الجن لا تظهر وده كحرف الجر لا يصرع اني كدت اغلط موسى فاجبله ممدودا واقابله بضرب مرقص يحمل عذره مزدودا فتبين حقه وباطل صدقه وكذبك من الله ولطف وكان قد راى سيوف الشر تقتز كافيا حان فولى مدبرا ولم يعقب فناديته يا موسى لا تخف ولم اكن دونه عونك واني

الله

الله ان ينصرك على موسى فرعونك ومعد فلا سبى المولى بعقله فيما يصدر من نقله فقد كادت شراره شركون محيا وروعة زجاوفك تنزمن ٥ العنه شيطانا رجيما والسلام

هذه مكاتبته من رام صبرا فاعوزه ... وحاول منا ما فاعجزه ولزمته الاتواف في العزائم لزوم الاطواق اعناق الحمائم فابن الود الذي كان نعتقد صفاه والعهد الذي كان نعهد وفاه ايام لا يسفر منها وجه الغضب عن اسامه وكلما جمح المرض فادته يد المحافظة على الايام برمامه اذا لجبر الوصل فيها ما وعد واعفى طرف الهجر عنها وقد حنت ظهر ثم ما وضاف حملة لاحد وا بادي المكرمات لا تعدم مست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد صوبه وله في كتبي صلح

لله كهفي اضاع صبابتي فنه العواد وخالف اللواما
مد الشرط على الحديد فحلله ... فرانطرق بالبروق عاما

وله ٥

الى في هوال بعيد وقريبه ... ولكل الجمال بعد وغربه
يا من اعيد جمالة الجلال الهه ... حذرا عليه من العيون نصيبه
ان لم تكن عيني فانك نورها ... او لم تكن قلبي فانت حبيبه
مثل جرمة او وجه ليتيم ... قد مل منك بصره ونصيبه
الف القصايد في جلالك نخلا ... حتى كان تلك الشيب نسيبه

وله

لا عز وان مر طرفي في محال الطرب ... فذكرك في عذري ما يجب
ما كان عهدك الا صوب ارق ... لاح لنا وطوت انوارها الحجب
تناك عني ملال ما له سبب ... سوى اعتراني بان فيه يكتئب
وراعني في وداد كنت راعيه ... اني بعدت وغيري منك مقترب
للعين عندك راحات مفرقة ... وللعواد نصيب كله نصب
فان عشقت فهذا الحسن يطرب ... وان سلوت فهذا الهجر يسبب
لكن يحسن ظن ان يردك لي ... داك الحياء وذاك اللطف والادب

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويبدأ من علامات الهوى ذم . ومن رضاعة اطلاق العنان

وله

دعي للهوى ان كان يرضى الهوى جهلي فعذلك لا يرثي لديه ولا عذلي
اليك وما توهت عني فانما . التجاهل عند العارفين به جهل
عدتني في النادي تذكري وذكرها . وصار لاهل الحي من امرنا شغل
طريد ولي ماوى سواح ولي حمى . وحيد ولي صحب عرب وما اهل

وله

لعمرك ما يثنين باحكام العزام رضا . فلا تكثرن للهوى بالعذل معترضا
وحي العذل الاحباب ان نقضوا عهدي . فما لوفي الدي للعهد ما نقضا
قف واستمع سيرة الصب الذي حكموا . عليه في حبهم لرسيم العرض قاضا
راي محب فرام الوصل فامتنعوا . فنام صبرا فاعيى ميله فنهضا

وله

لي من حمالك شاهد وكفيل . ان على الاشواق ليت احولك
ما بال خدك جار في تعسفه . لي ثار ولعيني المقتل
يا من تقاصر ليله لسروره . ليلي لحزن الوحد فيك طويل
عادرتني لحشى بذوب ومقلة . عبري وقلب خطه التعليل
في كل جفن للقشهد موطن . وبكل خد للدموع مسيل
قل لي بعيشي هل على هذا الجفا . تبقى قلوب اوتدوم عقول
يا قدك والرمح منه نظارة . فعلام في حد اللسان دبول
اين المعيد للصبابة اصلها . لتحف عني الوجد فهو ثقيل
يا من حملت احباه لي عدة . اليوم يزيد خز الحليل خليل
ما بال قلبك ما دعته صبابة . ما بال دمعك ما عراه يسيل
اين المودة انها لعزيزة . اين الوداد انه لقليل

وله

يا ساكن القلب الذي . ليس فيه سواه ثاني

لاي معنى كسرت قلبي وما الذي عنه سا[illegible]كان

ما للحشيشة فضل عند اكلها . لكنه غير مصروف الى رشد
صفرا في وجهه خضرا في فمه . حمرا في عينه سودا في حسد

وله في البان

تبسم ثغر البان عن طيب نشره . واقبل في حسن جل عن الوصف
علمر اليه بين قصف وله . فان غصون الدهر تصلح للقصف

وله في ملبحة تسمى محبت

وملبحة جلت الظلام بوجهها . وبشرها لما امبط لثامها
عجبت ولكن صحتي بعزامها . الها دمعي والدقيق مرامها

[illegible] بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد بن ابو عبد الله شمس الدين المقدسي الحنبلي كان رجلا صالحا زاهدا عابدا متقللا من الدنيا وعنده فضيلة سمع الكثير واسمع ودرس بالمدرسة الصابية بحارة الصالحية الى حين وفاته كان من سادات الشيوخ علما وعملا وصلاحا وعبادة مكثرا من رواية الحديث فوق الاربعين سنة وكان يدرس الفقه بمدرسة عمه وباشر مشيخة الحديث بالمدرسة الاشرفية بالجبل وكانت وفاته ليلة الثلاثا سادس الشهر الاخر لتسع خلون من جمادى الاولى بداره بمدرسة عمه بالجبل ودفن يوم الثلاثا بمقبرة الامام موفق الدين رضي الله عنه وهو في عشر الثمانين رحمه الله تعالى واظن الشيخ موفق الدين رحمه الله تعالى حدث عن عمه الامام والله اعلم وحدثني عن هذا الشيخ شمس الدين رحمه الله تعالى انه كان يحضر مكانا بجبل الصالحية لبعض شانه فوجد حجرة مملوة دنانير وكانت معه دواة فتفيه على الحجر فاسترجع وطم المكان كما كان وقال لزوجته هذه منه ولعل لها مستحقين لا نعرفهم وعاهدها على انها لا تشتري لذلك احدا ولا تعرض اليه وكانت قريبة صالحة مثله فتركا ذلك بورعهما وهذا غاية الورع والزهد رحمهما الله تعالى [illegible] محمد بن محامد بن عباد ابو الكارم وابو المعالي شمس الدين قاضي القضاة الاصفهاني الشافعي كان اماما فاضلا عالما متحريا حاجا

للعلوم العقلية لم يكن في زمانه مثله ولا من يضاهيه في علومه ومعرفته مثل
في المناصب العلمية الى ان استقر في اخر امره مدرسا بالمدرسة المجاورة لضريح
الشافعي رضي الله ولم يزل بها الى ان توفي في رجب هذه السنة ودفن بالقرافة
رحمه الله تعالى وكان اماما عارفا في علم الاصول وشرح المحصول للفخر الرازي
وغيره وله القواعد العظيمة التي جمع فيها العلوم الجمة فراها عليه جماعة من الائمة
منهم قاضي القضاة نجم الدين احمد بن مصري رحل الى مصر وعرضها عليه فكتب
له عليه تقريظا كتابا لم يكتب لغيره وتوفي ناصر الدين سنة ست عشرة وستمايه
وكانت وفاته في العشرين من رجب ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى
اسماعيل بن ابي بكر بن ابي بكر بن ايوب ابو الثناء شهاب الدين الملك المنصور بن الملك
الصالح بن الملك العادل ولد بقلعة بصرى عند ما كان ابوه ملكها في سنة تسع
عشرة وستمايه وبقي مع والديه فيها الى ان ملك والده دمشق بعد اخيه الملك الاشرف
فانتقل معه الى دمشق واتخذها دار اقامة مدة مقام ابيه في السلطنة في المرتبة الاولى
بعد الاشرف والثانية بعد ابن اخيه الجواد وكان قد سلطنه ابوه في دمشق وخطب
له على المنابر وضرب الدنانير والدراهم باسمه ثم جرى لوالده ما هو مشهور فحاد
امره وانقطع في بيته على ما كان يأتيه من الاقطار ورق حاله كثيرا الى ان يطلب
من الناس بالاوراق ويعطي الدرهم فما فوقه وتغير تغيرا كثيرا وكان والده قد تزوج
الست ملكه خاتون بنت عمه الملك الاشرف مظفر الدين موسى بعد ان فسخ عقدها
من الملك الجواد وكان الملك الجواد تزوجها عند ما ملك دمشق فلما ملك دمشق الملك
الصالح اسماعيل في المرة فسخ عقدها ونكاحها من الملك الجواد وابنت عند الحاكم
بدمشق انه كان حلف بطلاقها في امر لا يفعله وفعله تمرة وجها لانه الملك
المنصور ورزق منها اولادا ذكورا وهو في غاية الحراف والتقير بمضر لان ليس
لهم سوى احار ضعيفه وكانت وفاته منزله ستربة ام الصالح يوم الثلاثاء ثامن
عشر شعبان قبل الظهر وحمل الى الجامع وصلي عليه بعد العصر واعيد الى التربة
المذكورة فدفن فيها رحمه الله تعالى حدث عن ابن اللتي وابن اللتي ومكرم وغيرهم
وكان قد اعتقل هو واخوه الملك السعيد بالدياري المصريه في ايام الملك الصالح ن

ابو بكر بن ايوب
وابو بكر بن ايوب
ان ابن اخيه الكامل في
الله الناصر صاحب حلب
اسمه الملك المعز
عشر وستمائة الى سنة
بكسرها وبالقاف
الملك الصالح اسماعيل

الملك الصالح اسماعيل والمحرر به ميتم بسبب ذلك الصغر في قلب الملك الناصر منه فلم يوثر ذلك عند الملك
الناصر وجرى ما هو مشهور وكان الملك الصالح عماد الدين ملكا شهما متيقظا
محسنا الى جنده وحاشيته وعلمائه كثير التجمل حكى لي اسد الدين بن الصاحل في العشر
الاخر من المحرم سنة احدى وتسعين وستمايه بقلعة بعلبك ما معناه ان الملك الصالح
عماد الدين اسماعيل رحمه الله كان عنده حلم كثير ومداراة وصفح وكرم فمن ذلك
انه كان في خلقة دمشق رجل معبر يعرف بالمخرم كيس وكان من خدام الملك المعظم
عيسى وقيل ان ملك الملك الصالح دمشق وكان يطلق لسانه في حقه عند من
يثق به من اصحابه ويقول بلينا بعد خدمة الملك المعظم بخدمة هذا المنكيح ن
اسمعيل وتكرر هذا القول منه فبلغ الملك الصالح فلما خرج من كيس الساط طلبه الملك الصالح
واقعده الى جانبه وناوله الزبدية ووانشه في الحديث ثم قال يا فخر الدين كيف انت
مع المنكيح اسمعيل فقام وقال يا خوند الصفو قلبتي قطعت ظهري قال لا تخف والله ما
عليك بأس ولا اتركك معه في خاطري شيا وانا لك على ناتب فشرع في الحلف
والاعتذار والله يا فخر الدين ان طلبت مني اني اكون مثل المرحوم الملك ن
المعظم رحمه الله اعمل بعض ما ليعمله والله تطلمني والله ما اعمل نفسي مثل احد من الملوك
الكبار الا دون ذلك ن واما منكيح فوالله ما تكلمني احد فشرع سركيس يلطم على
وجهه وهو يسكته ثم خلع عليه فرجية التي كانت على اكتافه فذهب يساوي فوق الى
دهشر فقام وهو طاير العقل ومن كثرة ذلك من لطم وجهه ويلعن نفسه ويدعوا
للملك الصالح رحمه الله تعالى ولما دخل القاهرة وجده الملك الناصر صاحب حلب
وحرب ما هو مشهور اخذ وطلع الملك المعز القلعة والملك الصالح معه واعتقل بدار
بالقلعة فلما كان ليلة الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان
واربعين وستمايه اتى عز الدين ايبك الموصلي الصالحي في جماعة من الترك ليلا الى الدار
التي فيها الملك الصالح واموه ان يركب معهم وكان مع غلمانه بعض قصب السكر
فركب معهم ومشى معهم مشتغل وصعدوا به الى باب القلعة التي تلي القرافة واطفوا
المشعل وخرجوا من الباب فكان اخر العهد به فقيل والله اعلم انه خنق ودفن
مكانه وقيل انهم خنقوه ثم فارقوه وهم يظنون انه قد مات ولم يكن مات

ورائه تعالى امرأة فضت البحر واخرتهم انه حي فعادوا اليه وختموه وهكذا
فعل بابن اخيه الملك الجواد سير اليه من خنقه وفارقه ثم افاق فامر بخنقه وجرى
ذلك وكان خنقه في سنة احدى واربعين وستمايه بدار عمه الملك الصالح بدرب
الشعارين داخل باب الجابيه وعمره مقدار سبعين سنة رحمه الله تعالى

عبد الله الفارقاني الامير ركن الدين كان رجلا حرا مشكورا نسيج وحده
في المروءة وامر حصار طرابلس وهو مستلم منجنيق فطلع على السناره حجر من عنده
فاصابه حجر منجنيق من طرابلس فقتله رحمه الله تعالى واستشهد في ربيع الاول ودفن
بظاهر طرابلس فقتله رحمه الله تعالى واستشهد في ربيع الاول ودفن بظاهر طرابلس
عند قبور الشهدا واظنه منسوبا الى الامير شمس الدين سنقر الفارقاني الظاهري
رحمه الله تعالى

المهذب بن ابي الغنايم زين الدين التنوخي
الشافعي كاتب الشروط توفي بدمشق يوم السبت عاشر شهر رجب وقد ناف على
السبعين رحمه الله تعالى كان رجلا فاضلا خيرا بكتابة الشروط تفرد بذلك
وتميز على نظرايه وحصل له من الكتابة مالا صالحا بلغني انه كان يكتب في اليوم
الواحد ما يحصل له من اجرته فوق المايه درهم وكان عدلا مبرزا عارفا
بقوانين الشهادة يوثق بكتابه لمعرفته وعدالته والزم بمباشرة شهادة الحرانة
بقلعة دمشق فباشرها مدة مكرها ثم استعفى منها وطلب ليبوت الحكم في دمشق في
دمشق فمن قاضي القضاة بها الدين بن الزكي رحمه الله فامتنع من ذلك لان الكتابه
كانت احدى عليه واسلم لدينه ودنياه رحمه الله تعالى

عبد الله بن
البعلبكي المعروف باخي مهدي كان يذكر ان مولده ببعلبك في السنة التي قتل فيها
نجم الدين ايوب بن تابك المعروف بزرارة وكان قتل في رابع ربيع الاخر سنة اربع
وستمايه وتوفي بمنزلة المذكور وكان لجماعة من الفلاحين واهل البر فيه عقيدة
عظيمة وقضى اكثر عمره محبوسا في برج من ابراج قلعة بلعبك وكان في اول امره مستقيم
الحال ثم خلط في اقواله وافعاله وقطع اصبع نفسه زعم انه امرها فعصته فقطعها
وحبس معه شخص كان يخدمه يعرف بقاسم اختيارا وبقي عنده في الحبس مدة سنين
وكان كثير ممن يقدم الى بعلبك يدخل عليه في محبسه لزوبته ومشاهدة احواله

وسماع

للاصابة
بحمد الطاء

وسماع كلامه فيكلمه تارة بالحكمة وتارة بلسان المزح وتارة بضرب ذلك ونظيره
من انواع من الاحتيال والذي ظهر من امره انه يميل الى مذهب الاسماعيلية وكان
سافر في شبابه الى حصونهم بالشام واجتمع بجماعة من اكابرهم فحمل ذلك سنان بن
سلمان بن محمد ابو الحسن البصري متقدم وقد ذكرته الصاحب كمال الدين عمر
بن العديم رحمه الله في تاريخ حلب فقال سنان بن سلمان بن محمد بن ابو الحسن البصري
صاحب الدعوة النزارية ومتولي حصون الاسماعيلية قدم حلب عند اختياره لهذه
الحصون وانقاد الطايفة الاسماعيلية ما لم ينقادوا لغيره وتمثل ما لم يتمثل غيره وله
شعر حسن وكلام منثور جيد من شعره قال انشدني بها الدين الحسن بن ابراهيم
بن الخشاب قال انشدني شيخ من الاسماعيلية قال انشد في سنان لنفسه وسمعتها من لفظه

ما اكثر الناس وما اقلهم في القبل الخبا
ليتهم لم يكونوا خلقوا مهذبين صحبوا مهذبا

قال كمال الدين عمر بن العديم رحمه الله وقرات على ظهر كتاب لبعض صاحب الدعوة

الجاني الدهر الى معشر ما فيهم للخير مستمتع
ان حدثوا لم ينهموا ساءا وحدثوا محدود لم يسمعوا
تقدمي اخرق فيهم من دنية الاحسان ما استمعوا

وقال رحمه الله انشدني عبد العزيز بن سالم بن محمد الحراني قال انشدني لسنان
صاحب الدعوة النزارية لو كنت تعلم كما علم الورى طرا لكنت صديق كل العالمين
جهلت فصرت تحسب ان من يهوى خلاف هواك ليس بعالم
فاستحي ان الحق اصبح ظاهرا عما تقول وانت شبه النايم

حكى سعد الدين عبد الكريم رسول الاسماعيلية قال حكى سنان صاحب
الدعوة قال لما قدمت الشام اخرت حلب فجيت الى المسجد الخارج من باب الجنان
ويعرف بمشهد علي فصليت العصر وتم رجل ممن سالته من يكون الشيخ فقال
من صبيان حلب فلما قال لي ذلك لم اتكلم معه بكلمة واحدة بعد ذلك قال
واخبرني علم بن ابي الهواري ان الملك الناصر سيرا له رسولا وفي رسالته تهديد
له فقال للرسول سار بك الرجال الذي القاه بمصر واشار الى جماعة من اصحابه

شبكة الألوكة www.alukah.net

بان يلقوا انفسهم من اعلى الحصن فالقوا انفسهم واحدا بعد واحد فهلكوا
ويلقى الله اجل لهم وطى امهاتهم وبناتهم واسقط عنهم صوم شهر
رمضان وسموا انفسهم الصفاة قال واخبرنى شيخ من اهل الحصن اذ ذاك
سنانا ان سنان كان من اهل البصرة وكان معلما يعلم الصبيان وانه مر وهو
صاعدا الى الحصون على حمار ابيض حسن ولاه اياها صاحب الموت فرآها حسنة
فاراد اهلها اخذ حماره فنفد جهدتركوه وبلغ مراده ما بلغ وكان يظهر لهم
التنسك حتى انقادوا اليه فاحضرهم يوما واوصاهم وقال لهم علكم بالصفا
بعضكم لبعض ولا يمنعن احدكم اخاه شيئا هو له وامرهم بالصفا
وامرنا بالصفا وان لا يمنع احدنا صاحبه شيا هو له واخذ هذا زوجة هذا
وهذا بنت هذا سفاحا وسموا انفسكم الصفاة فاستدعاهم سنان الى الحصون
فقتل منهم مقتلة عظيمة [illegible] الصاحب كمال الدين فرات بخط الى غالب
بن الحصين وبارخه وفاته لعشرين محرم سنة تسع وثمانين وخمسمايه هلك سنان
بن سلمان صاحب الدعوة الترابيه بالشام وكانت وفاته فى حصن الكهف وكان رجلا
عظيما خفى الكيد بعيد الهمة عظيم المخاريق ذا قدرة على الاغراء وخديعة القلوب
وكتمان السر وثقا الاعداء واستخدام الطغام والغفلة فى اغراضه الفاسده واصله
من قرية من قرى البصرة تعرف بعقر السدن وخدم يوسا الاسماعيلة بالموت وراض
نفسه بعلوم الفلاسفة وقرا كثيرا من كتب الحيل والمقالة من رسايل اخوان الصفا
وما نالها من الفلسفة الا ما عاده السوق عبر المرهه وبنا بالشام حصونا
لهذه الطايفة كانت قديمة فاحتال فى تحصيلها وتحصينها وتوفير مالكها وسالمته
الايام وعاده الملوك العرض لما قد عده خوفا من هجوم اصحابه عليهم بالقتل ودام
له الامر بالشام بنيا وثلثين سنه وسير الى دعاتهم من الموت جماعة فى عدة اماكن
ليقتلوه خوفا من استبداده عليه بالرياسة وكانت سنان يقتلهم ومنهم من يحدثه
نفسه فاسير لاجله وولى مكانه الاسماعيلة رئاستهم رجلا من دعاتهم يعرف
بابى منصور بن محمد [illegible] الصاحب كمال الدين فرات بخط الحسين بن على بن
الفضل الرازى وتاريخه حدثنى الصاحب معين الدين مودود انه حضر عند الاسماعيليه

فى سنة

فى سنة اثنين وخمسين وخمسمايه وانه خلا بسنان وساله عن سبب كونه فى هذا المكان
اصله مع وجود الحلوة منه فقال انى نشات بالبصرة وكان والدى من مقدميها فوقع
هذا الحدث فى قلبى فجدى لى مع اخوتى امرا اخرجنى الى الانصراف عنهم فخرجت بغير
زاد ولا مركوب فوصلت حتى بلغت الى الالموت فدخلها وبها الحاكم محمد متحكم وكان
له ولدان اسماهما الحسن والحسين فاقعدنى معهما فى الكتب وكان يتولى بيوعها وشاورنى بها
فاعجب من برا الاولاد وتعليمهم وكسوتهم وبقيت حتى مات الحاكم وتولى بعده الحسن
ولده فتقدم الى بان انفذنى الى الشام فخرجت بمثل خروجى من البصرة فلم اقارب بلدا الا
فى القليل وكان قد امرنى بامور وحملنى رسايل فدخلت الموصل ونزلت مسجد الميارين
وبت به وسرت من هناك لاراجع بلدا الى الرقة وكان معى رسايل الى بعض الرفاق
بها فادت الرساله وزودنى واكثر الى بهنسة الى حلب ولقيت رفيقا اخر وصلت اليه
رساله اخرى فاكثرى لى بهنسة وانفذنى الى الكهف وكان الامر ان اقيم بهذا الحصن
فاقمت حتى توفى الشيخ ابو محمد فى الجبل وكان صاحب الامر فتولى بعده الاخ احمد
على بن مسعود بقريض الانفاق بعض الجماعة ثم اتفق الرئيس ابو منصور وزير اخى الشيخ
ابى محمد والرئيس فهد فانفذوا من قتله عند خروجه من الطهارة مرتبا بالمتكاكين
وفى الامر شورى بينهم وقبض قاتلوه واودعهم السجن ووصل الامر من الموت
بقتل قاتله والملاق الرئيس فهد وشتته وضيعته وامران يقرا على الجماعة وهذه
نسخة المكتوب هذا عهدنا الى الرئيس ناصر الدين سنان وامرناه
بقراته على سائر الرفاق والاخوان اعادكم الله جميع الاخوان من اختلاف الاراء
واتباع الاهوا اذ الفتنة الاولين وبلا الاخرين وفيه عبرة للمعتبرين من تبرا من
اعداء الله واعدا وليه ودينه عليه موالاة اولياء الله والاحبار بالوحق سنذكر
جوامع الكلم كلمة الله والتوحيد والاخلاص لا اله الا الله عروة الوثقى وحبله
المتين الاعتصام به واعتصموا باعداء الله الصالحين فيه صلاح الاولين وفلاح
الاخرين الذين سابهم السابقون اولئك المقربون الاخرون الاولون ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم اجمعوا رايكم لتعليم شخص معين بين من الله وولبه واهوا كم
بطاعته وتلقوا ما يلقيه اليكم من اوامر الله ونواهيه بقبول حسن بلا وبرب العالمين

لا يزمنون حتى تحكموه فيما شجر بينكم ثم لا تجدوا في انفسكم حرجا مما قضى وتسلموا تسليما
فذلك الاحادية بالوحدة التي هي اية الحق المحجة من المهالك المردية الى السعادة السرمدية
اذا كثرته علامة الباطل المودية الى الشقاوة المخزية والعياذ بالله من زواله
وبالواحد من الهة شتى وبالوحدة من الكثرة بالنفس والتعليم من الالدوا والاهتوا
المخلفة بالحق من الباطل وبالاخرة الباقية من الدنيا الملعونة الملعون ما فيها
الا ما اريد به وجه الله ليكون عليكم رد عملكم خالصا لوجهه الكريم طوبى لمن توجه
اليه بقلب عن الشهوات والمشاغلات برتقى وترقى في النور القديم والسرور العظيم
الى الملكوت الاعلى وعلى مقعد الصدق عند العرش المتين استوى هناك حوار
الرحمن وجنة المأوى لا يبغون عنها حولا يا قوم انما دنياكم ملعونة لاهلها فتزودوا
منها الاخرى وخير الزاد التقوى والحياة الدنيا لعب ولهو فلا يغرنكم موبقات
زخارفها ولا يضلنكم مظلمات مصارفها فما قليل لتقعد منها وعما قليل لتبعثن بادين
فكيف اذا زاحت الاباطيل وزالت التقاليل وبلغت القلوب الحناجر وترقت المناظر
وقامت عليها القيامة بالحرة والندامة اذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل
ولا ينفعها مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم يا قوم تاهبوا للرحيل قبل يوم
الرحيل اذا لعمر قصير والعمل قليل والامل طويل ولا ينفع الجزع وكتم العقول يوم
يقوم الداعية على ساق وينادي منادي الحق المبتاق ويدعو داعيات الفراق الى
ربك يومئذ المساق ليوم الفصل وميعاد الملاق انما نحن بالله واليه مرجعنا
ومآبنا عليه توكلت واليه انيب اطيعوا رحمكم الله اميركم ولو كان عبدا حبشيا
ولا تزكوا انفسكم ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم من احد ولكن الله يزكي من يشاء قال كمال الدين رحمه الله كتب اليه
الفقيه يوسف بن لؤلؤ يذكر اداءه وفاته الدواوين من اخبار بني مسعد راي فيها
كتاب سنان الى سابق الدين عمار بن الدناية صاحب شيزر يعزيه على اخيه شمس الدين
صاحب قلعة حصن بره ان المنايا لا تطابق بسهم الا على اكباد اهل السؤدد
فلئن صبرت فانت سيد معشر وصبرا وان تجزع فغير مفند
هذا الناصر باللسان ولواني غير الحمام اتاك نصرا باليد

وهذ

وهذه الابيات مثل بها سنان في كتابه وهي للابي تمام الطائي ثم قال كمال
الدين رحمه الله وقفت رسالة ذكر ان سنانا كتبها الى نور الدين محمود بن زنكي والصحيح
انها الى صلاح الدين يم بادا الذي بقراع السيف هدد نا لاقام مصرع حتى حين نصرعه
قام الحمام الى البرادي بعدده واستيقظت لاسود البراصبعه
اضحى بدا ثم الافق يا صبعه يكفيه ما قد لاقى منه اصبعه
وقفنا على تفضيله وجهله وعلمنا ما هاج به من قوله وعمله وبالله التعجب من داء به
تطن في اذن فيل وبعوضة تعدي التماثيل ولقد قالها من قبله قوم احرون فدمرنا
عليهم وما كان لهم ناصرين اولا الحق يدحضون والباطل يضمحل وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون ولئن صدر قولك في قطع راسي وقلعك لغلاي من الجبال الرواسي
فتلك امال كاذبة وخيالات عن صايبه فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح
لا تضمحل بالامراض وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات
فلنا في رسول الله اسوة حسنة ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى علي عترته
واهل بيته وشيعته والحال بالحال والامر ما زال ولله الاخرة والاولى ادعى مظلومون
لا ظالمون ومغصبون لا غاشمون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية فعالنا وما يمونه في القوت وتقربون به الى
حياض الموت قل تمنوا الموت ان كنتم صادقين وفي امثالكم العامرة للسارة والغبطة
بعد دون بالشط وفي البلا اسبابا ويدرع الرزايا جلبابا فلا ظهرن عليك منكرا ولا
تقتحمن مكا عملك وتكون كالناجي عن حتفه بظلفه وما ذلك على الله بعزيز فادا
وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرا اول النحل
واخر صاد والسلام قال الصاحب كمال الدين رحمه الله وانشدني شرف الدين
من الحنفي البيت الاول وهو

يا للرجال لامر مال منفعه ما رقط على سمعي بوقعه
قام الحمام الى البراري بوقعه وشمر في ملاب الاسد اصبعه
بادا الذي بقراع السيف صادفني لاقام مصرع حتى حين نصرعه
ومن سيدم الافق يا صبعه يكفيه ما قد لاقى منه اصبعه

قال الصاحب كمال الدين اخبرني النجم محمد بن اسرائيل قال اخبرني المنجب بن دفير
جوان صلاح الدين وكان ابوه دمنة خوان نور الدين قال ارسلني صلاح الدين الى سنان
زعيم الاسماعيلية حين وشوا على صلاح الدين المرة الثالثة بدمشق ومتى القطب النيسابوري
وارسل يتهدد ويتوعد حامله اني امثلك بسبعين او قال سبعة وكتب كتابا الينا فلم
نخبر من الكتاب بل كتب من شعره ابياتا على ظهر الكتاب الوارد اليه وقال للحامل
جوابكم والابيات

ها الغراب الى الكازي يهددنه ٭ ونبهت لضراع الاسد اصبعه
يا من يهددني بالسيف حذ وقم ٭ لاقام مصرع جبني من يصرعه
يا من سيدفع الافي باصبعه ٭ يكفيه ما ليثبت من ذال اصبعه

ثم قال الصاحب كمال الدين للمرجنده وانا احكم على بواطن جندي وقلوبهم ودليله
ما نشاهده الان ثم استدعى عشرة من صبيان القاعة وكان على حصنه المنيف
المسمى الكاف فقال له باب ريح الى الخندق واصعد مسكينا من تحت مصلاه والقاه الى الماء
ثم اشار الينا وقال من اراد هذه فليلحق نفسه خلفها فتساقروا جميعا وباطلها
فتقطعوا على الصخر قطعا فعدنا الى الملك الناصر وعرفناه ما جرى فصالحه عند
ذلك وحدثني اخي رحمه الله تعالى انه سير رسولا الى صلاح الدين رحمه الله وامره
ان لا يودي رسالته الا في خلوة فتشه فلم يجد معه ما غالطه فاحلاه المجلس ولم
يبق الا ترجمان وطلب منه الرسالة فقال امرني خدوي ان لا يودي رسالته
فاخلى المجلس لترجمان سوى الوكيل الاعجمي فقال قل رسالتك فقال امرت ان لا اقولها
الا في خلوة فقال هو لا اخرج من عندي فان اردت ان تذكر رسالتك والا
ارجع فقال لترجمان اخرج عنا فلما خرج عنهم قال لا تخف عنهم قل لا تخف عني مثل اولادي
وانا وحيد شديد فاشفت الرسول اليها وقال لها اذا امرتكما عن مخدومي تقتل
هذا السلطان تقتلوه فالا فصر وحد باسنانها وقالا سمعا وطاعة ما شئت فهنت
السلطان صلاح الدين رحمه الله وخرج الرسول واخذ ما معه وصدق ذلك حتى
صلاح الدين رحمه الله الى غلبته والدخول تحت امره والله سبحانه اعلم

السنة الثانية والثمانون وخمسمائة

استهلت

اسهلت هذه السنة يوم الاحد والخليفة والملوك على القاعدة المستقرة
والملك المنصور سيف الدين رحمه الله بقلعة الجبل من الديار المصرية الى اوايل
صفر السنة جهز الملك المنصور رحمه الله الامير سيف الدين طرنطاي كاقل
المالك الى الصعيد ومعه الامير حسين من الامرا فتكن تلك الناحية واخذ خلقا
عظيما من اعيان بصرها ين واخذ جميع اسلحتهم وخيولهم ومظم سلاحهم السيوف
والحجف والرماح واحضر من ذلك الى قلعة الجبل عدة احمال جمال ورمن الخيول في حدود
زاي من العساكر واودع الرهائن الحبوس وحمل السلاح في الزردخاناه وفيها
عاد الامير عز الدين اسد الاوزهر من بلاد السودان بمغانم كثيرة وتسق كثير
من النساء والرجال وقل صغير [illegible] وصل ركب الحاج الى
دمشق سالمين واخبروا بكثرة المطر وخصب البلاد وموت الجمال ووقفوا في يوم
يومين لان القاضي جلال الدين ابن القاضي حسام الدين الحنفي حاكم الركب
اثبت ان اول ذي الحجة الخميس ولم يوافقه الشيخ محمد الدين الطبري مشيخ مكة
ووقفه المحارب على ذلك وقال اول الشهر الجمعة وفي سادس وعشرين
المحرم ذكر القاضي علاي الدين بن قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز
الدرس بالمدرسة الطاهرية عوض رشيد الدين الفارقي رحمه الله وفي ربيع الاخر
ذكر الشيخ صفي الدين الهندي رحمه الله تعالى الدرس بالمدرسة الرواحية وفي
يوم الاربعا تامن وعشرين منه ذكر تقي الدين بن القاضي محي الدين بن الزكي
الدرس بالمدرسة التقوية وعليه الخلعة بالطيلسان وفي ثاني جمدي الاخر
ذكر بدر الدين ولد القاضي عز الدين محمد بن الصايغ الدرس بالمدرسة الطاهرية
عوض رشيد الدين الفارقي رحمه الله وفي ربيع الاخر ذكر الشيخ صفي
الدين الهندي رحمه الله تعالى الدرس بالمدرسة الرواحية وفي يوم الاربعا تامن وعشرين
منه ذكر تقي الدين ابن القاضي محي الدين الزكي الدرس بالمدرسة التقوية وعليه
الخلعة بالطيلسان وفي ثاني جمدي الاخر ذكر بدر الدين
ولد القاضي عز الدين محمد بن الصايغ الدرس بالمدرسة العادية بحضرة قاضي القضاة
والاعيان وفي يوم الاربعا العشرين من جمدي الاول عاد الامير شمس

الدين المتقدم من الديار المصرية الى دمشق وتلقاه الناس وقيل انه اضيف اليه شد ه
الشرحات [illegible] يوم الاحد كتب توقيع قاضي القضاه
شرف الدين حسن الحنبلي بالقضاء بدمشق من نائب السلطنة بحدّ حشاورة السلطان
وجرى بجامع الجبل يوم الاثنين ثاني الشهر ولبس الخلعة البيضا ودخل البلد وحكم
ودرس بدار الحديث الاشرفيه وفي مجلس درس زين الدين عمر بن مكي المعروف
بابن المرحل اماما بجامع دمشق وخطيبا عوض جمال الدين عبد الكافي رحمه الله وصلى
بالناس يوم الاحد مستهل جمادي الاخرة فكرهه بعض الناس وقيل عنه انه
لحن في الفاتحه ولا يحفظ القرآن العزيز واستفتي عليه وجرى في ذلك فصول كثيرة
واستمر في جمادى الاخره المذكور نزلت الامطار وانحصت
الغلال وفي الشهر المذكور وصل الامير سيف الدين التقوي من الديار المصرية الى
دمشق ومعه جماعه استخدموا وقطعوا بن الاعمال الطرابلسية واملاك الحلبيين
قبل اظهر ستايه فارس وفي جمادى الاولى بلغ السلطان الملك المنصور عن الامير سيف
الدين جرمك الناصري ما اوجب مسكه ومسك شمس الدين محمد ابن السلعوس وحبسهما
وعقوبتهما اما جرمك فاستمر في الاعتقال الى حين وفاة الملك المنصور واما شمس الدين
بن السلعوس فافرج عنه بعد مدة سيسة ولزم بيته الى حين خروج النايب الى الحجاز
الشريف متوجه من الديار المصرية وفي ثالث وعشرين من
جمادى باشر وجيه الدين محمد بن المجا نظر الجامع بدمشق وفي السادس
والعشرين منه رسم على ناصر الدين محمد بن القدسي وسنذكره ان شا الله تعالى
وفي رابع شهر رجب توجه الامير عز الدين الموصلي من دمشق الى
حمص والاعمال الساحلية ناهيا ضال عوضا عن الامير سيف الدين كرمه وفي
الرابع والعشرين منه وقع حريق عظيم ناحية درب اللبان ودرب الوزير
واحترق فيه دور وكنيس وذهب للناس اموال جمه ولم يزل الحريق يعمل طول تلك
الليلة وطول النهار الى اخره وفي شعبان اشتد الحر بحماه حتى شوى اللحم
على بلاط الجامع وهذا لم يعهد مثله ووقع في دار صاحب حماه بحماه نار فاحترقت
وكان صاحب حماه في الصيد وارسل انه اذا جاء فاشتد حريقها ولم يتمكن احد على اطفائها

تاخر قسمه

حاحترقت وجميع ما فيها واقامت النار تعمل يومين وشي ولا يقدر احد ان يتقدم
اليها خوفا من صاحبها فاحترقت فيها من الاقمشه والامتعة والذخاير والسلاح
والكتب وغير ذلك مالا يحصى كثرة [illegible] السلطان
من الديار المصرية ان لا يستخدم في دواوينه احدا من اليهود والنصارى فلم يمتثل به ووصل
كتابه في التاريخ ايضا باطلاق المحبسين فاطلقوا وفي سادس وعشرين
شعبان ذكر امام الدين قاضي حوينة الدرس بمدرسة امّ الملك الصالح
اسمعيل رحمه الله تعالى [illegible] تارجماعة من الفرنج بعكا وقتلوا خلقا
كثيرا من المسلمين كانوا قد اقاموا اللنجر وقيل ان ذلك انما فعله اقوام غرب غنم
قدموا عكا وان فعلهم لم يكن برضى اهل عكا وفي يوم الاثنين سادس
عشرين شهر رمضان ذكر بدر الدين احمد بن ناصر الدين المقدسي
الدرس بالمدرسة الرواحية وفي شوال توجه الامير شمس الدين
المشد الى وادي مرين لقطع اخشاب المحاميق فقطع منها ما يقصر الوصف
عن عظمه وجرها الى دمشق ووجد الناس من ذلك مشقه عظيمة وكلفة كثيرة
حيث قال بعض من كان في خدمته من الولاة وقد استحسنت عودا منه فقال
والله عزم عليه فوق الخمسين الف درهم وفي تاسع شوال خرج
المحمل من دمشق متوجها الى الحجاز الشريف وكان الملك المنصور سيف الدين رحمه
الله قد عزم الحج في هذه السنة فلما بلغه ما فعل اهل عكا من كان بها من
المسلمين غضب لذلك غضبا شديدا ورأى ان يقدم غزوهم والانتقام منهم على
الحج واخذ في تجهيز العساكر والبحوث لمضايقها وضرب الدهليز ظاهر القاهرة
وبابه الى جهة عكا وخرج الى الدهليز وهو متوعك لايام خلت من شوال
وتوفي في القعدة وسنذكره ان شا الله تعالى وفي يوم الاثنين
ثاني عشر شوال ذكر شمس الدين محمد بن قاضي القضاة تقي الدين الدرس بالمدرسة
العزيزية بحكم مشاركته لاعمام وفي شوال ايضا وصل الامير عز الدين الافرم
من الديار المصرية الى دمشق ودخل الصاغة لوقته واحرج المحاميق الى الميدان
وفي تاسع عشرين منه توجه الى الحجة وصلت الاخشاب الذي من وادي مرين الى الساحل

شبكة الألوكة www.alukah.net

المزة وسخر الناس لجرها الى المدان فورد الخبر عند ذلك بوفاة السلطان الملك
المنصور سيف الدين رحمه الله تعالى وللوقت امسك الامير بدر الدين المسعودي واحتاط
على ما يتعلق بالامير حسام الدين طرنطاي رحمه الله تعالى **وفي ذي القعدة**
ذي القعدة امسك الملك الاشرف الامير حسام الدين طرنطاي والامير ركن الدين
كتبغا واعتقلهما الا الامير حسام الدين فحافظ الى ان مات واما الامير ركن الدين
فاعتقل مكرما وبقي مدة ثم افرج عنه ورد الى مكانه ثم راعب ذلك وصول الامير
سيف الدين بهادر راس النوبه لتحلف الامراء والجند عليهم وخطب الملك الاشرف
صلاح الدين خليل على منبر دمشق يوم الجمعة تاسع عشر ذي القعدة **وفي ثامن عشر**
ذي الحجة وصل الامير شمس الدين قراسنقر الحسامي وعلى يده تقليد لمحمد
بنيابة السلطنه على ما هو عليه وزياده على جرد حرستا واعطى السنقر جرد عشر
ارماح وورد الرسوم بابطال ما كان جدد على جبل الصالحيه من الكوس وورد
الرسوم لتاج الدين احمد بن السيراري بوكالة بيت المال وخلع عليه وذلك
مضافا الى حسبة دمشق ونظر الخاص **وفي ذي الحجه** حضر الامير بدر
الدين بكتوت العلائي من حمص الى دمشق وتوجه الى الديار المصرية حسب وسير
له **وفي خامس وعشرين منه** وصل الملك المظفر صاحب حماه الى دمشق
ونزل بداره داخل باب الفراديس وسافر يوم الاحد سابع عشرين منه الى الديار
المصرية **وفي هذا التاريخ** ذكر معين الدين بن المنيزل الدرس
بالمدرسة النفوذيه وخلع عليه الملك المظفر صاحب حماه **فصل وفيها**
توفي ابراهيم بن اسعد بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن اسد الدين بن علي بن محمد ابو اسحق
محب الدين التميمي الدمشقي وتوفي ظاهر دمشق عستانه بجبل الصالحيه ليلة الجمعة
اخر نهار الخميس رابع عشر ذي القعده وصلي عليه بعد صلاة الجمعة ودفن بتربته والده
بسفح قاسيون حوالي التربه [illegible] كان حسن الكتابه مليح الشكل تام الادب
ونظم الشعر وخدم في الجهات الدينوانيه بدمشق ووقف وقفا قبل وفاته واوصى
بصدقة وعرجا وتوجه الى رحمة الله تعالى وهو شاب ولم يرزق ولد **احمد**
عبد الرحمن بن محمد بن قدامة ابو العباس نجم الدين المقدسي الحنبلي قاضي القضاة بدمشق

للطائفه

الى اخر ترجمة الحاكم

للطائفه الحنابله ومدرس معظم مدارسهم ولد شيخ الاسلام شمس الدين رحمه الله تعالى
وقد تقدم ذكر مولده في شعبان سنه احدى وخمسين وستمائه وكانت له الخطابة
بالجامع المظفري بجبل الصالحيه والامامة بحلقة الحنابله بجامع دمشق ونظر اوقاف
الحنابله وتوفي بمنزله بسفح قاسيون اخر نهار الثلثا ثالث عشر جمادى الاولى
وصلي عليه ضحوة نهار الاربعا خارج جامع الجبل ودفن بمقبره جده الشيخ ابي عمر
رحمه الله عليه وكان مشكور السيرة في ولايته وعنده معرفة بالاحكام
وفقه نفيس وفضله ومشاركه في كثير من العلوم وكان يركب الخيل ويلبس
السلاح ويحضر الغزوات وافقته في طريق الحجاز سنه ثلث وستمائه ترجم بعد ذلك
وهو من بيت الصلاح والعلم واحترمته المنشا با وخلف عدة اولاد ذكور
واناثا ومن نظمه ع ابات كتب الغرام ارى رسمها وعبرتي لا اطيق احبسها

لبست ثوب الضنا على جسدي ... وحلة الصبر لست السبها
وشادن مارنا بمقتله ... الاسبا العالمين نرجسها
وجهه جنه مزخرفه ... لكن نيل الحتوف نرجسها
وريقه خمر متعقه ... دارت علينا بن فيه الوسها
يا قمرا اصبحت ملاحته ... لا تعتريها عيب يدنسها
صلها عما ان حرق مدامعه ... تلحقها زفره تيبسها

احمد بن ناصر بن ظاهر ابو المعالي برهان الدين الحسيني الحنفي امام
المقصورة الحنفيه الشاليه بجامع دمشق كان اماما عالما فاضلا زاهدا صالحا
منقطعا بالبيت الذي بالمقصورة مشتغلا بما هو فيه من الاشتغال بالعلم والاوراد
والقراءة وكانت وفاته بالبيت الذي كان يسكنه يوم السبت ثاني عشرين شوال
ودفن بمقابر الصوفية يوم السبت رحمه الله تعالى وتولى بعده في الامامة الشيخ
العلامة نجم الدين يعقوب التروجاري الحنفي وسلك مسلكه في الانقطاع بالمقصورة
والاكباب على الاشتغال بالعلم واشتغال الطلبة الى حيث توفي وسياتي ذكره ان شا
الله تعالى **اسمعيل** بن عبد الرحمن بن مكي ابو الفدا مجد الدين المارديني
الفقيه الشافعي توفي بجبل الصالحية ظاهر دمشق وصلي عليه بعد الظهر من يوم

الاحد سادس عشر شوال بجامع الحنبلية ودفن بتربة البرهان الموصلي قرب
مسجد القدم وقد ناف على الستين ذكر انه كان في اول امره حنبلي المذهب
ثم اشتغل في مذهب الشافعي رحمه الله عليه وولي تدريس الانابكيه محل الصاحبيه
وولي القضا بحلب واعمالها وكان سافر الى الروم وذكر انه قرا التحصيل على
الشيخ سراج الدين الارموي علي بن محمد بن عبد الواحد
بن ابي اليمن ابو الطاهر فخر الدين المعروف بابن عز القضاه توفي رحمه الله تعالى
ورضوانه بمنزل اخيه بدمشق بالقرب من المدرسة الجوهرية ليلة الاربعا
الحادي والعشرين من شهر رمضان المعظم وتولى تغسيله الشيخ اسمعيل المقيم بعقربا
بوصية منه واعانه جماعة من المحبين وكان تغسيله في الساعة الخامسة من يوم
الاربعا وكفن في ثلثة اثواب اتباعا للسنة ووضع على النعش وغطي بمئزر عسلي
وحمل تحت تساه الصلي ايضا وشد بالعوشية التي كان يصلي عليها وحمل الى
جامع دمشق وصلي عليه خطب الجامع اماما وحضر جنازته خلق لا يحصون ودفن
في تربة اولاد الزكي الى جانب قاضي القضاة بهاء الدين رحمه الله وجلس الناس يقرون
القران الصدر وينتجمون لفقد مثله من بين اظهرهم وتليت الختمات على قبره
وروي له مناامات من اظهرها حسنه منها ان بعض الصلحا راه وهو يقول ان الله
تعالى اذا قوى العبد رجلا صالحا يضرب له في السما فقال الراي له ياسيدي وانت ايضا
متبسم وراي وهو قاصد جهه والنور حوله من كل جهة قد سد الافق رحمه الله
ورضي عنه من خط الشيخ تاج الدين عبد الرحمن رحمه الله ما معناه
ان الشيخ مجد الدين المذكور رحمه الله كان في اول امره كاتبا اديبا وخدم في جهات
كبار وله نظم حسن ودخول على الملك الناصر رحمه الله تعالى مع الشعرا واهل
حضرته فلما هج الناس من دمشق بسبب التتار سافر واقام بمصر مدة ورجع على صورة
عظيمة من الزهد والاعراض عن الدنيا جملة واحدة ولزم كتب الشيخ محي الدين بن العربي
نسخ منها جملة وكان يواظب على زيارة قبره واشتهر بالخير واعتقد منه خلق كثير
ولزم هذه الطريقة الجميلة الى ان مات ولم يخلف شيا من الدنيا ولا كان يملك قطاسة
ولا غيرها وغسل ليلة مات رحمه الله تعالى وقيل ان مولده سنة ثلثين وستمايه

شرفها الله تعالى من الخادم الى سيده واخيه في الله ان ارتضاه اما بعد السلام
ورحمة الله وبركاته فاني كتبت ارجوا بركة دعايه لما اظنه من عظيم عنايه
الله به فكيف الان وهو جار الله فاضاف الى عناية الله بسيدي عناية الوطن وكان
الخادم عند توجه الحاجين نظم ابياتا حسنة عليها شوقه الى تقبيل الحجر المكرم
وهي

اوقد الله اعطاكم منه وكان نكم حفيظا امينا
ان الرحمن ذكركم بامري هناك فقبلوا عني اليمينا
فاني ارتجي منه حينا بالا لان اليه في قلبي حنينا
وارجوا انتم ايد بابيته اذا عدتم بخير امينا

فاجابه الشيخ شرف الدين الرقي رحمه الله تعالى

نعم اسعى على بصري ورائي والتم عنكم الركن اليمينا
نعم وكرامة واطوف انضا ببيت الله رب العالمين
وانت اخي وخلي ثم عندي كريم في اخايك ما بقينا
وارجوا ان يكون عذا جميعا الى وجه المهيمن ناظرينا

وله رحمه الله ورضي عنه اعني الشيخ مجد الدين اسمعيل

هل لعبد مقرب ان يواسي شاردا ابقامح الانفاس
باسراني حسبي غنا وافتخارا مذ كفى الكم والتماسي
استغاثوا الي فلي ذنوب كاثرت الحصا وهي كالجبال الرواسي
ادركوني بقية من رجا كاد يقضي عليه فرط ابائي
احضروني بابكم فهو قدس ليس يبقى شيا من الادناس
الحقوني بكم كشمس نهار غاب في نورها سنا نبراس
ست ايجاز من هوال قوى الاباء تدراجي في نوركم واطماني

وقال رحمه الله تعالى

ازيد لتم نعمه في نعمه من عزما نصب وحمد من رقى
انال فضل زيارة لرسوله خير الانام ولم تزل مرا لقى

وهيهات الا ان تحوص بحر همه موج الجبال اليه في بحر الفضا
لم اسر هذا الركاب حثيثا لعل صنيع صيكلي ان يروضا
او تكاد تنبي ان تنبض مشفره لولم انبه عدها فافوضا
وكانما كسر الفقار مفقرا اذ لم يكن احديه ان ينهضا
وكذا الاحيض داق اصحابه عند الورود هنالك موتا انهضا
اسقاهم دبي حلاوة رحمة مرحت بمرد العفو في لون الرضا

ولـــه رحمه الله تعالى

وزهر دموع ان مددت بناظري لمحسوطور الليل بانت عن البدر
وهن كافوريه خلت انفاسها عمود صباح فوقه كوكب الفجر
وصفر اتجلى شاحبا شاب رأسه فاد معه يجرف على ضيعة الهجر
وخضر اتبدو ورقدها مرجحنة ترهي على الغض الطري
ولا غرو ان تجلى الازاهر حسنها اليس جناها النحل قدما من الدهر

ولـــه رحمه الله تعالى

يقولون دع ليلى لسنة كيف لي وقولكم ملكت قلبي بحسن اعتدالها
ولكن ان استعطفتم تردون ناظري الى عرفها فالعين تعشق جمالها
واقسم ما عاينت في الكون صورة لها الحسن الا قلت طيف خيالها
ومن ليلى العامرية انها عظيم الغنا من نال وهو منالها
فما الشمس ادنى من ندى لامسها ولست الها من بعد نقطة حالها
ولكن دنت لطفا فاقترلت على عرفها في اوجها وعلالها
وابدت لنا ما تتقاعيب حضرة عذت هي محلاة وسركالها
فواحبها حبي وممكن حودها ومالي وعدي وسلوتي من محالها
وحسبي فخرا ان نسيت لحبها وحبي قربا ان حظرت بباحها

ولـــه رحمه الله ورضي عنه

لقد صعبت مني برهة فسلبتني وفشت عني في حي وحديثي
وفارقني وهما لاطلبني ولو علمت باني غايتي ما سلبتني

وعدبني

وعدتني بالهجر حتى اذبتني ولو كنت ادري لكنت وصلتي
تحليت لي كشفا فلما شهدتني ولا بسي انسا من جمال عشقتني
وعاتبتني حتى ظننت باني حبيبان حلفا لو وجدما ضمتني
وقللتني حتى حجبت بنفسي واقسم لي مع داود اما شفيتي

ولـــه رحمه الله تعالى

كرامات في حق الصديق تفرط ترضى للاسبب على وتسخط
تامن تلون في الوداد اماري وورق العصون اذا تعرى تسقط

ولـــه ايضا رحمه الله تعالى

والنهر قد جن بالعصون هوى فراح في قلبها يميلها
فغارمنه الليل عاشقها فاعتنق وصله يميلها

ولـــه رحمه الله تعالى

لاصابرحين يلوني لبلواه ولاسلوعلى ارداف نعماه
اواه من فرط عجزي عنه اواه ارجوه اجوه واخشاه

وقال رحمه الله تعالى

ياسيدي قمت صعلوكا على الباب وطال فرعي بالحاف واطنابي
ولو حمعت سوال السائلين لكم لما انتهت فيك اما لي وارابي
او في عيال بقل الكون اجمعه لسايل واحد يا حبذا وهاب
او دار دنياي ضاقت عن نوالكم لكنها دار اعمالك واداب
فزودوني من فقر ومسكنة ومن سجود ومن تقبيل اعتابي

الخضر بن سعد الله بن عيسى بن خميش ابو المعالي عماد الدين الربعي المعروف بابن دهوقا توفي اخر نهار الاحد اول ليلة الاثنين سادس شهر ربيع الاول وصلي عليه يوم نهار الاثنين بجامع دمشق ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى ومولده فيما اظن سنة خمس وثلاثين كان رجلا حسنا عنده فضيلة وحسن عشرة ومكارم اخلاق ولد في النظر كتب الانشا للاتابك علاي الدين كشتغدي المنصوري ايام ولايته بحلب الشام ثم لكبك وحضر الى حلب فباشر مشارفة الصواحي مدة ثم مشارفة المدينة

شبكة الألوكة www.alukah.net

مدة احري وتكبه شمس الدين سنقر الاعسر وطلبه الى دمشق وصادره ولازال
في تكبين الى ان توفي الى رحمة الله تعالى بدمشق على ما تقدم شرحه فهو بعيد من قتله
كتب اليه سعد الدين سعد الله بن مرون الغازي رحمه الله تعالى ٥

٭ ياغايبا عن ناظري وجميع بدي في باطني ومقيمه ٭
٭ انت المصور في هواي حقيقة بك حل ما اتقي واريد ٭
٭ اشتاق شخصك والمهامه بيننا والشوق يدنيك الحبيب وهو بعيد ٭
٭ اسمع طيب ثنائي سمع مودتي فلعل ذلك السمع وهو شهيد ٭

فاجابه عماد الدين المذكور

٭ يا الوحيد الحسن ما من جوده لثنا برمته مبدا ومعيده ٭
٭ ولديه شرح الفصاحة باطل ولدي ملاحمه لبيد يكلده ٭
٭ انت الذي استعبد بكل موشح شعري مثلك فارق عبيده ٭
٭ بك واقر الاحسان ما صح كلما فكري بساط ثنائي عنك مزيده ٭
٭ باين له في القلب منك محبة تعيي الانام وهو حديد ٭
٭ قلبي وطرفي معذر مسعد من مرة شوقي ما عليه مزيد ٭
٭ كلفا من اسمى مزيد زمانه فلذا عداني العتب وهو بريده ٭
٭ ان غبت فهو بربع قلبي حاضر فهو القريب ومن سواه بعيد ٭

طرنطاي بن عبد الله

ابو سعيد حسام الدين المنصور الامير الكبير
احد اهل عصره وفريد دهره لم يكن له نظير في معرفته وذكائه وفطنته وشجاعته
واقدامه وحسن تدبيره وسياسته للامور ومعرفته بجميع السياسة المرعية
والمهابة الشديدة وتغلبه بها على الاحوال كان في امره ملوكا لاولاد المؤمل
كاتب الدوج بالديار المصرية في استيلاء الملك المنصور سيف الدين قلاوون رحمة
الله من سيده فلما راى منه قابلية الصلاحية ترقى عنده وجعله استاد داره فراى منه
ما ارضاه من الكفاية فصار هو المعتمد عليه لا يخرج عن رايه في جليل الامور وحقيرها
فهو عنده في اعلا المراتب فلما افضت السلطنة الى الملك الناصر رحمه الله كان هو
المدبر للدولة ونائب السلطنة في سائر الممالك وامورها بيده وقد كان لدى

مصادف

الجالية

مضاف التتار في حمص سنة ثمانين وستمايه امر عظيم كان احد اسباب النصر ولولا
الملك المنصور رحمه الله بفارقه الا لضرورة يعلم ان غيره لا يقوم مقامه فسير
الى الامير شمس الدين سنقر الاشقر رحمه الله تعالى استدعه منه صهيون وبرديه
واحضره الى الديار المصرية وسير الى الصعيد في اواخر السنة الخالية فدوخه واصلح
احواله وعاد في اوايل هذه السنة واستفاد امورا عظيمة واملاكا جليلة وبنى مدرسة
حسنة بقرب داره خط البندقانيين بالقاهره وقبه برسم الدفن ووقف على الامرين
عقارهما ولما افضت السلطنه الى الملك الاشرف رحمه الله بعد موت والده كان
استهتاه اباما الى ان رتب اموره ودبر احواله واستقل في السلطنة ورسخ قدمه فيها
فامسكه وكان في نفسه منه فسبط عليه العذاب الى ان مات شهيدا رحمه الله تعالى
وحكى انه صبر صبرا لم يعهد مثله بحيث عصر له ان هلك لم يسع منه كلمة كما جرت
العادة لمن يتلى بمثل هذا وكان بينه وبين الامير علم الدين سنجر الشجاعي من العداوة
والمنافسة على الرتبة على ما شهر قبل ان الملك الاشرف سلمه الى الشجاعي ان يتقدم
متوع في عذابه الى ان مات رحمه الله تعالى وحمل الى زاوية الشيخ عمر المسعودي
فغسلوه وكفنوه ودفنوه ظاهر الزاوية ٥ وحكى لي نفر من اهل الزاوية
المذكورة ما معناه انه لما حملوه اليهم كان له رائحة منكرة لا يستطيع احد
الدنو منه لانتنه وانهم لما غسلوه وجدوه قد تهرا وتزايلت اعضاؤه وان
جوفه كان متعفنا فرحمه الله وعفا عنه فلقد كان معدوم النظير ولولا
تحكمه وبادرة لسانه لكان اوحد اهل زمانه وخلف اموالا جمة قيل انه خلف من العين
المصري الف الف دينار وستمائة الف دينار ومن الجواهر الذهب والكوتات
المركشه والاواني الذهبيه والفضيه والاسلحة والاقمشه والمتاجر والخيول
المسومة والجمال والبغال والمماليك والجواري والجواهر والاملاك ما لا يحصى
قال الشيخ تاج الدين الفزاري حدثني تاج الدين بن الشيرازي المحتسب انهم
وجدوا في خزانه طرنطاي الف الف دينار واربعماية الف دينار والف حياصة
ذهب والف وسبعمايه كلوته مركشه ومن الدراهم ما لا يحصى فاستولى الملك
الاشرف على مجموع ذلك وفرقه واذهبه في اسير مدة اسرافا وتبذيرا وافضى ٥

من الرهب

الحال باولاده ومن بقي من حرمه الا انهم بقوا لا قوت لهم الا ما يسير لهم
بعض الناس على سبيل البر والصلة ان في ذلك لعبرة وتوفي الى رحمة الله تعالى ولم
يبلغ الخمسين سنة من العمر والله اعلم محمد بن عبد الله الامير علاي الدين
الصالحي المعروف بالوزيري احد الامراء المشهورين والكبراء المذكورين والشجعان
له التقدم في الدول والوجاهة التامة ولم يزل على ذلك الى ان توفي هذه السنة رحمه
الله تعالى عبد الرحمن بن احمد بن عبد الملك بن عثمان ابو الفرج شمس الدين
المقدسي الحنبلي كان شيخا جليلا كبيرا فاضلا اماما مسند الشام سمع الكثير واسمع روى
عن مشايخ دمشق ابي اليمن الكندي وابن الحرستاني وابن ملاعب والشيخ موفق الدين
الحنبلي وعمتي بنت عبد القادر وطبقتهم ورحل الى بغداد وسمع في طريقه بحلب وحران
والموصل وحدث بالكثير وكان بهلا للطلبة حسن السمع كثير الانصات عند قراءة
الحديث النبوي صلوات الله وسلامه على قائله وكانت وفاته يوم الاثنين تاسع
عشر ذي القعدة وصلي عليه ظهر هذا اليوم بجامع الجبل ودفن بالقرب من تربة
الشيخ ابي عمر رحمه الله تعالى عبد الملك بن عبد الكافي بن عبد الكافي ابو محمد
جمال الدين خطيب جامع دمشق كان فقيها اماما عالما فاضلا ديانا صالحا ورعا
ناسكا ناب في الحكم مدة ولما شرعت الخطابه عين لها جماعة كثيرة فلما قدم الملك
المنصور جمع القضاة وغيرهم وسالهم عن كل من طلب الخطابه فحصل اجماعهم
على اهليه المذكور لذلك دون غيره فولي واستمر الى ان مات وكان حسن
الشكل مليح العبارة عليه هيبه ووقار والناس مجمعون على خيره وكفايته وكان في
اول عمره قد اشتغل بالقرات ثم خدم في الجهات الكتابة كالايتام والنظر على تركة
تقي الدين بن العاقول ابي بكر بن ايوب وغير ذلك ثم ولي نيابة الحكم بدمشق فظهر
منه كفاية ومعرفه بالاحكام وعرض له مرض منعه الحركه مدة سنة وكانت
وفاته يوم السبت سلخ جمادي الاولى وصلي عليه بعد الظهر بالجامع ودفن بجبل
الصالحية عند قبر الشيخ يوسف البقاعي رحمه الله تعالى وعمل له العزا من الغد على
باب دار الخطابه وتليت الختمات على قبره واقام الناس عند القبر الايام والليالي
وحدث باكثر مسموعاته وكان يوم وفاته قد توضا وصلى الصبح رحمه الله ومولده

في حادي

وفي حادي عشر شعبان سنة اثنتي عشره وستمايه بسطاط حكى الشيخ تاج
الدين الفزاري وكان قد افتى ودرس وسمع من ابن الزبدي وابن اللتي وابن صباح
وحضر الهمداني وحرمت له مشيخه مفيد صدر الدين ابو محمد الحسن بن محمد بن ابو
الحسن الانصاري المهدوي كمال الدين كان حسن الشكل رسميا خدم في عدة
جهات وله وجاهه وكانت وفاته يوم الثلثا ثاني عشر جمادى الاولى وصلي عليه
بجامع دمشق ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله تعالى عبد الرحمن بن اسمعيل
بن مسعود بن سعد بن سعيد ابو حفص رشيد الدين الربعي الشافعي الفارقي كان
كاتبا مجيدا بالنظم والنثر وله مشاركة في علوم كثيرة الفقه والاصول
والمعاني والبيان وحل المترجم والالغاز وعارضا فاضلا امين الوزاره صدرا كبيرا
رئيسا دا مكارم وله وجاهه والناس يقصدونه للاشتغال عليه والاخذ عنه
وكان متقنا بفن الادب عالما بفروعه وله فيه التصانيف الحسان مقدما
فيه على الاقران يحتمع به الفضلا ويأخذون عنه حتى انه لما دخل الشام من منا
فارقين عبر على بلد حران فخرج اليه خطيبا الشيخ فخر الدين ابن تيميه صاحب الخطب
المشهورة وعرض عليه ديوانه بالخطب وساله ان يتلو ما فيه وتبين ما فيها من
الخطا هذا وهو في سن الشباب ولما قدم دمشق اقبل عليه وتولى تدريس المدرسة
الفلكية وفي يوم الاربعا رابع المحرم وجد ميتا بقاعة بالمدرسة
الظاهرية بعد ان ذكر الدرس بها في ذلك النهار وهو صحيح الجسم ووجد
بداره الحق ودم مجتمع في فيه ووجد له سن قد قلعت وكان جماعة من تلاميذه
قد عابنوا ماله وجاوروا اخذ مدة الى ان ظفروا به فخنقوه واخذوا ماله وهربوا
والعجب ان الذي خنقه قطع اصبعاه اللتين حنق بهما رشيد الدين الفارقي
ثم كحلت عيناه بعد مدة ولم يفلح بعدها وكانت له روايه عاليه ولما تولى تدريس
المدرسة الظاهرية حضر نايب السلطنة والقضاة وذكر خطبه من انشايه
ثم بعد تردد درسا حتله كله اسوله على قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
ولم يذكر في ذلك اليوم الجواب عن تلك الاسولة ودرس ايضا بالمدرسة الناصريه
وكان قد كتب الانشا عند الملك الصالح اسمعيل في اخر وقت وكان من جمله علومه

سنيا

حاوي

معرفة الانغام والطرب يشغل فهذا وولى عنه مدارس وله شعر كثير فمنه يمدح
اهل البيت
درية في العلى درية زهرة ... يرجى بها الغيث او يرجى بها الغسق
هم الاولى اعربوا من مجدهم كرما ... نحويهم كل شئ وليس يلتحق
هم معاذي ودخري في معادهم ... كنزي ودخري اذا ما الجم الغرق
خفض الجناح لهم رفع لمنزلتي ... ما حزت من نهدا ولا نسبي محترق
من شاء باهلني اهلي بهم ... وبمدحهم عيد ورود الحوض يستبق

وكتب الشيخ ايضا الى شهاب الدين محمود الكاتب يدعوه اليه

نادى محمودا اذا ما رحت ندى ... فهو الحيا مني وسحاب
لا بحث من ضله في قصده ... فهو الحاتمي القصد شهاب
واذا استنجد به او عزمه ... كان العزم اضطرام واضطراب
ان هتفنا باسمه لبى وكم ... قد هتفنا باسمهم قوم ما اجابوا
فهو بحال المعروف ولو ... كان بحال لما كان بجاب
يهوي الناس من قبل منه ... فوافاني الطلاب
عش طويلا كامل الفضل بسط المحيا فدعاي مستجاب

فاجابه

ابيض لاح بيد السحاب ... امر بطعم راح تهدد به السحاب
ومعان اوعون نورها ... ليس يخفيه من النفس حجاب
كل عذراها البحر ات ... ولها الدر لدات وصحاب
سحر الالباب لكن حرها ... لبني الاداب رشد وصواب
درة وافت وكراضي لها ... مع يمنها عن الناس احتجاب
اقبلت تحوي من ذي كرم ... ليس للراجي سوى معناه ناب
يا رشيد الدين يا من فضله ... حرم نفسي لقاه الركاب
انت تدعوني بنظم بوره ... لكن من معناه عن عيني اصحاب
سفرت حسنا ولكن بردت ... ولها من رقة المعنى نقاب
بقدها عز من حاوله ... صده الهجر واعياه الطلاب

منهم

منم شكري له شكر الذي لا يادي يسد بها الرباب
انت بحر العلم الا انه بحري الجاضطرام واضطراب
صدوي الدر الذي تدعوا به عبد والا تواريتدواوتهاب

ان في عينك معنى حدق النرجس عنه
لبث لي من عضه ربما في قلبي منه
واذا لم يكن الورد سقاها فلكن هو

وقال يمدح قاضي القضاة من الزلي

قالوا جمال الامام يحيى وانت في حبه مغالي
قلت ان ما قلتموه حق فانني استريه غالي

وقابلة تهر وانت شيخ ... وقد برد المضاب ودوي الضباب
قلت لها غرامي عند حلول الشيب هو الشباب

وله يعتذر الى الملك الناصر يوسف بن العز صاحب حلب وقد ذهب الاسيوطية من قلعة حلب وتدلى منها بالجبال

تعذري عن القلعة الشهباء اوضحه ... لربها وادي في سعادته
رات تكرر اطلاق الهمات بها ... فاطلقت هبة منها لعادته

وله في منطقة

ومنطقة دارت على حصر اهيف ... ولم تدر ما كانت عليه تدور
فدارت على الردف الثقيل واشتدت على مثلها كان الخصيب يدور

وقال المولى بدر الدين بن العطار اشد في الشيخ رشيد الدين لقصيده

مدحنا النبي المصطفى بمقولنا ... فكان من العادين ارجا وارجاء
لنا يوم مولد ليل نقع تبرقعت ... به الشمس منها الطلم الخطب اوضاعا
ويقري الحصان السود في سلمها دجا ... يحرى حصون البيض في جريها صحى

قال المولى بدر الدين رأت الشيخ رشيد الدين قد عتب على الملك الزاهر وقال

انا وسنه وحملته على كتفي قال بدر الدين فقلت له تكون اكبر منه بعشرين سنه
فقال عشرين وثلاثين وكان عمر الزاهد اذ ذاك بلاثة وثمانون سنه وكان
الشيخ رشيد الدين الى تهاب الدين محمود ايضا يمكن ان يزورني واحد الشهب
وعهدي به عهودي يراعي

ام له تاعل فاسعوا اليه مع ضعف القوي كسعي يراعي

وكان الشيخ رشيد الدين الفاروقي قد مدح الملك الناصر يوسف بن ايوب ملك
مصر والبلاد الشامية فقصده منها يوسف يوسف في المائات وايام
ابن ايوب ايام ابن يعقوب ثم مدح الشيخ رشيد الدين الفاروقي وكان وفاة
الملك الناصر رحمه الله تعالى بعد صلاة الصبح يوم الاربعاء رابع المحرم سنة سبع
وثمانين وخمسمائة سنه من الرجلين فانظر الى هذا الاتفاق من كونه مدح تحصين
سين وفاتهما مائة سنة رحمهم الله تعالى قال الشيخ رشيد الدين
استدعاني الملك الصالح اسمعيل الى ظاهر بلد دمشق على كتاب مترجم وصله وكان
لي كتاب استعين به في ذلك عند الصاحب كمال الدين امين الدولة فطلبته منه فلم
يعطيني اياه فلما وصلت الى السلطان ولم يكن عندي علم بما دعاني لاجله قال هات
انت ما المفتاح كل المترجم قلت لا فلامني على ذلك وضاق صدره فقلت انا احمل الكتاب
بسعادة السلطان ان شا الله تعالى فقال السلطان ان الاخ امين الدولة حاوله وعنده
المفتاح فلم يقدر على حله فكيف يمكنك ذلك قال فاخذت الكتاب واعملت فكري
وتواترت رسل السلطان الي وهو لا يخل منه حتى نام السلطان فانحل الكتاب
وجدت فيه نبذاره منظمت مضمونه شعرا واتيت السلطان فاستادنت فاقطع
من النوم وكان من عادته في المهمات ان لا يمنعوا من ايقاظه فلما اوقفته على
ذلك فرح فرحا شديدا واخذ عودا ش وقال دع هذا معك تذكره حتى اذا
رجعنا الى البلد احسنا اليك وفعلنا وفعلنا ودخل المدينة وغفل عني وكان عندي
شخص يتردد الي يشتغل في النحو وهو معنى عند السلطان فقلت لعلي اليك حاجة
قال وما هي قلت تعني بعد بين البيتين عند السلطان

ما مأكل الشام والاقطار قاطبة ومن عياله فيضبنا عن القبس

ان النبات

ان النبات اذا ما كان تذكره يحتاج ما البدي خوفا من البيس

قال فغنا هما عند السلطان فطرب لهما وطرب جميع من عنده ولم يقل احد للمغني لمن هذا
الشعر ولا افاد فايدة ثم ان الصاحب امين الدولة دخل في امري ما داراه ولم
يرع السلطان وما كان نواه ثلاثون عبد الله ابو المعالي الملك
المنصور سيف الدين كان من ما لبك الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان
من صغره سهما معدا ما حازما حبرا بالامور والتجارب ولم نزل الدهر ينقل من
حز الى حز الى ان تقدم الى الدولة الظاهرية ولما ان راى السلطان الظاهر
منه من الكفاية والحزم والتقدم حوز ولده الملك السعيد بنته عاتكة خاتون
وعمل لها عقد لم يعمل لغيرها بنا على استمرار مودته لوالده من بعده فلم يتاخر
الملك الظاهر في ذلك فلما توفي الملك الظاهر استقر السعيد عقد بسبين
ثم صرفه حصر في قلعة الجبل ثم قرر اخاه الملك العادل سلامش وبقي في الاتابكيه
عقد بسبين ثم صرفه عن السلطنة ووقع الاتفاق على سلطنته يوم الثلاثا
حادي عشر شهر رجب سنة ثمان وستين وستمايه فامر ونهى وقطع وابر وطاعة
العباد وكان تائتا لا يتكلم فما لا يعنيه وكان قد استولى عليه الامير حسام الدين
طرنطاي والمولى فتح الدين محمد بن عبد الظاهر لا يخرج عن رايهما وخرج الي
الشام عدة مرار منها الحركة خروجه من القاهرة ونزوله بحوة بظاهر حمص حوارقبر
خالد بن الوليد رضي الله عنه في يوم الخميس رابع عشر شهر رجب سنة ثمانين وستمايه
للقا التتار المخذولين وكانوا على ما تواتر به الاخبار عشرين في نحو ستين الفا
بعد ان هرب جماعه من المسلمين في اول الحال وارجفوا اقبل دمشق وغيرها
ثم وردت اخبار النصر في صبحة يوم السبت سادس عشر عند ما قوي الارجاف
وكاد الناس يهلكون ولطف الله تعالى وربيت دمشق في ذلك اليوم قال
المولى شهاب الدين محمود الكاتب اخبرني من لا اتهم ممن كان مع السلطان
في ذلك اليوم انه ربما بقي في دون المايه فارس من المسلمين وهو ثابت لا يتزل
واخبرني ان المايه فارس من المسلمين كانت تحمل على الالف من التتار فتاخذهم
وتطردهم وان المصاف كان من الثالثة من اليوم المذكور الى قريب المغرب

واحسن في عزاء اهل حلب وفي ذلك اليوم قوم الملك الفرنج وانهم عملوا في مكانه العدو ما لم يسمع بمثله وتواترت الاخبار بان الذي مثل بحصن فوق الاربعين الف وكان دخول الملك المنصور دمشق يوم الجمعة ثاني عشر رجب من السنة المذكورة وتلقاه اهل البلد بالشموع ولما توجه الى حصار عكا في ذي القعدة ما نزل عن فرسه بالدهليز المنصوب له بمسجد التبن الا وهو محمول ميتا بايام مات فنقل الى قلعة الجبل وحمل في قاعة تعرف بقاعة الغصة وحلف الناس للولد الملك الاشرف قال الشرف القدسي فلما عهد من الشؤون ما احتاج الى التهميد طهر حميد ابن مات مطعونا والمطعون شهيد فرثاه الطهر بحرقه وكانت مدة ملكه على المشهور بعشر اخري عشر سنة وشهور وذلك انه ملك في رجب سنة ثمان وستين واستمر له من الله خير ناصر ومعين محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد ابن عبد الله ناصر الدين المقدسي كان في مبدا امره بعد موت والده قد لازم الاشتغال بالعلم على الشيخ العلامة تاج الدين الفزاري رحمه الله تعالى وتولى بعده والده تدريس المدرسة الرواحيه وتربيه امر الملك الصالح وكانت طريقته محموده في ذلك الوقت ملازم خلفة الشيخ والناس محمودون على محبته ومكارمه وكرمه واذا قدم رجلا كبيرا اضافه في بستانه وكان يباشر شهادة جامع الغربه بالعقيبه فحصل بينه وبين قاضي القضاه بها الدين زنكي بغير موجب الا الى مصر ودخل على الشافعي وتوصل الى ان ادخله على الملك المنصور فاخبره باشياء منها امر بنت الملك الاشرف موسى بن العادل وانها باعت املاكها وهي سفيهه وهي تساوي اضعاف ما بيعت وحسن له اخذ املاكها وشراها منها بعد امر اجابها من كان اشراها فوكله السلطان وكاله عامه وخاصه ورجع الى دمشق في رجب وطلب مشتري املاك بنت الاشرف بعد ان ابت سفيها فحل سعيها ٥ واسترجع الاملاك كلها من السيف المساوي وغرم احد منهم نقاوة المحل جميعه واخذ الخان الذي بناه الملك الناصر فرغب الرعيه وساوت بالبرج ونصف حرر ما وراء السعاده بباب النصر عن ذلك ورده الى بيت الملك الاشرف عوضه عن هذه الاملاك كلها شيرا وانت رشحها واشتري ذلك له كاله الملك

المنصور

المنصور وشرع استخلاص الاموال والنظر في الاوقاف وجعل امر الشام كله اليه فجاء النايب من دونه وكان وقد وقع على النايب ابوابا عظيمه ترزح منها ارواحهم فاستغاثوا النايب واعلموه بامره وسالوه كفايه شره فكتب بسببه الى الدار المنصوريه ثم رسم عليه بالعذراويه ثم احضر الى دار السعاده في سادس عشر رجب وضرب بالمقارع وشرع في الوزن وقيل ان جر باب الفراديس الذي في اول ولايته جبي له من الجامع والمال نحو خمسة عشر الف درهم وكان يسعل احمد لنفسه ولا اصل له في ديوان الجامع ولا الرباع ووصل طي كتاب السلطان ورقه مختومه ورسم ان لا يقراها الا هو وفيها جمل ما اخذت من بيت الملك الاشرف وهو سبعماية دينار ومنه الف درهم فلما كان يوم الخميس ثاني شعبان حدث الناس ان اموره انصلحت وان النجم الدمشقي نايبه اذن له في سماع الدعوى وانه يذهب الى مصر على البريد ليحافظ على ما قبل عنه فلما كان يوم الجمعة صحوة بها وحدث الناس بانه شق روحه ومن شدة ما قاساه من الذل والاهانة والتوبيخ وقيل ان انه وصل من مصر ودخل عليه عدوه ثم خرج من عنده الى ملك الامرا ورجع موجعا مشقوقا وكان الموسومون عليه نصاري فقيل هو سقوه وقيل شق نفسه والله اعلم واخرجت جارته الى الجامع وصلي عليه بعد الجمعة واخرج جمال الدين بن ابراهيم بن مصري مع جارته طبالي جزر وغنم ودفن عند والده بمقابر الصوفيه وقيل ان القضاه استحوا من الصلاه عليه وبالجمله استراح الناس منه فانه كان قد طغا واستحل المحارم واقدم على العظايم وسر الناس بموته خصوصا الذي صاد وهو كالسيف الساموري وغيره ولما وصل البريد بالكشف عليه عمل السيف قصيده اولها

ورد البريد بما اقر الاعينا ... فالناس مشتركون في هذا الهنا

ان انكر الفضل العظيم فعاله ... بالمسلمين فاول القتلى انا

وهجاه بعض اصحابنا بقصيده طويله ذكر فيها افعاله منها

هتك بها والله من لا طلمته ... فكيف من قد ظلته سليده

وحكي انه اصبح يوم الجمعة مستوحشا من تعذر التسليم عليه بالرضاري وطلب

انه ليكون عندي وقال له لا تفارقني فاخرج من عنده قهرا الى دار السعادة
قال وله عبد الرحمن لما غيبه الترسيم عنه استوحش وبات ليلة الجمعة على باب المدرسة
سمعت بالفقهاء فوقعت غدوه فوجدت من فقيهين فقال يا ولدي لا تفارقني
اليوم اقتل فقعدت عنده وجا الحذاء به فقالوا للفقيهين ما قعودكم هنا وحملوه
وادخلوه المدرسة واحدوني من عنده الى دار السعادة حرا وهو يبكي ويقول
لا تفارقني وانا امسك بحالي حيث اخرجوني مكشوف الراس حافيا فلما صرت عند
الامير قال لي ابن بك مكشوف الراس قلت اخرجوني بغير اختياري على هذه الصورة
قال حيوا عمامته فلما جابوا العمامه قال لي انت حافي هاتوا مداسه فلما جابوا
المداس لبستهم وخرجت الى المدرسة وجدته مشتغلا بعمامته وطلبوا من كان
يلبسه به ويخدمه وضربوهم بالمقارع حتى نقروا عليه فلم يخبروا انه اخذ درهما
وصودروا بسببه ولم يوجد له من النقد شيا طائلا واطلق المحبوسون بسببه
ورسم لاخيه الهما مشاركة ديوان جامع العقيبة عوضه وسفر المدرسة الرواحية
بعد ان ضرب وحبس وقيل انه في تركه ابن المقدسي اثنان وثلثون محضرا تتضمن
فسق جماعة من الاعيان منهم ضيا الدين بن عبد الكافي وانه وجد في تركته
كاب تاج الدين ابن السنجاوي يقول له فيه وكلني بحلب وانا امدل باموال
من حلب الى دمشق ومن دمشق الى السلطان وبالجملة ان كان قتل فقد ختم له
بخير وكفر عنه من الذنوب وكانت وكالته للسلطان على حاصته وليست المال
ونظر الاوقاف جميعها الجامع والمارستان وغير ذلك ونظر الايتام وانبسطت يده
في سائر الامور وكانت ولايته في سنة سبع وثمانين وخلع عليه عز مرة خلع سنيه
بالطرحات ولم يزل على نهاية من الحرمة وبسط اليد الى ان توجه الى الديار
المصرية ثم عاد يوم الخميس رابع عشر صفر تركب في ذهب وضرب بدار السعادة
واحرق به وكان اعتقاله في العشر الاخر من جمادى الاخر عفا الله عنا وعنه
وعن جميع المسلمين محمد بن عبد الرزاق بن ابي بكر بن درق الله ابو
الفضائل شمس الدين الرسعني الحنبلي استوطن دمشق وتوجه في السنة الحالية الى الديار
المصرية واستقت به هناك غير مرة وكان يتردد الى شمس محمد بن السلعوس ويمدحه

قبل

قبل اقضا الوزارة اليه ولما طال مقامه بالديار المصرية شنع بموته واشتهر
ذلك بدمشق ولم يكن له اصل ثم انه سافر فرق حماره وما عليه في الطريق ورجع
الى القاهرة شاكيا فلم يحصل له مقصوده فخرج متوجها الى دمشق فلما وصل الثنية
ذهب ليستقي فرسه فغرق ولم يظهر له خبر ووصل فرسه وقاشه الى دمشق
في غرة شهر رجب وكان اديبا فاضلا حسن العشرة جيد النظم والنثر وولي
امامة مسجد بدمشق الشيخ شرف الدين عبد الله بن تيميه وقرر له في الشهر خمسين
ولا ولاد الشهر ثلاثين وكانت وفاته في الساعة الثانية من يوم الاحد الثاني
والعشرين من جمادي الاخرة ومن نظمه ما كتبه الامير علم الدين الدواداري
رحمه الله

لم ار رضى من مقلتي سوال ولا اري ... الا حليلك موضعا لسوالي
والله والله العظيم وحق من ... اجرى بكفاك الحيا السيال
اعني من البحر الخضم سحابها ... بمواهب من خالص الاموال
لولا الجمال وما جبلته يد النوى ... لم يحز بالشكوى مصون مقالي
ولست احوجه من خلقه ... والحال من حل القناعة حالي

وقال

ولو ان انسانا يبلغ لوعتي ... ووجدي واشجاني الى ذلك الرشا
لاسكنته عيني ولم ارضها له ... ولو لا لهيب القلب اسكنته الحشا

وله

يا بدر قلبي وطرفي منزلا كل ... وقد تداعيا بسحاب الدمع والحرق
صبك احتراقا على داريك مطردا ... اما خشيت من الاحراق والغرق

وله ما نظمه في اليوم

ما ابيض من لمتي سودا من عمري ... الا وقد سودت بيضا في الصحف
ولا خلوت مدا الايام من لعب ... الا وحت برصبا ذا الكلف
ولست اعمل ارجوا النجاة به ... الا الرسول وحبي ساكن النجف

وله ايضا

اعيد قلبك من هم ومن فكري ... وطرفك الباكي السحر من سهر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولو علمت سهادي او ضنى جسدي ... ما كان قلبك لي افتى من الحجر
اطلت ليلي فلا ارجوا له سحرا ... روحي فداك فهل ليل بلا سحر
ما او مض البرق من علياء كاظمة ... الا وهجت جفوني بالمطر
شوقا الى بارق بالنهر مطلعه ... في بارد رسمه من ريقك الخضر
احرى لها لو لوا من فيك منتظما ... سمطي عقيق على الحدين منتثر
ولاسرت نسمة تثني الغصون لها ... في طيها ارج من نشر نشرك عطر

وله

يا برق لا تشكي الظما من بعدها ... والدمع ان ضن الحيا بريكا
اشبهت في المحني حنايا اضلعي ... اذ جل والهي فوادي فيكا
يا نازلا فيه وحل لم اطق ... بالروح من صرف الردى افديكا
ابكيك ما هب النسيم مرنحا ... اعصان بان حملها تحكيكا

وكتب اليه بهاء الدين من الازرني في صدر كتاب

احن الى تلك السحايا وان نات ... حنين اخي ذكرى حبيب ومنزل
واهدي اليها من سلامي سالكا ... نسيم الصباحات بريا القرنفل

فاجابه شمس الدين بعد الابيات

على منبره جا الكتاب معطرا ... بمسك يحيق لابري القرنفل
واذكرني للاف وصل بقربه ... مدار حبيب لا بدار حجلجل
شكوت الى صبري اشتياقا فقال لي ... ترفق ولا تقلق اساء وتحمل
فقلت له اني عليل معول ... وهل عند رسم دارس من معول

محمد بن كشتغدي بن عبد الله شمس الدين بن الامير علاي الدين المشتري كان يحب شرب الخمر وحضر يوما بعلبك ثم توجه الى دمشق واستصحب معه من الزبداني حمل حمر فراى في النوم شخصين يقولان كذبت فقال لنوبة ثم تبك ان تبدا الخمر عندك فقال نعم فلما افاق من النوم وجد في نفسه تغييرا فقال لاصحابه ما انا طيب النفس فمرض اياما يسيرة ومات رحمه الله تعالى

محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن عطاف ابو الثناء مجد الدين الكردي الفقيه الشافعي كان فقيها نقالا للمذهب وعند ديانه اقام عند بابعلبك سنين كثيرة مدرس المدرسة الامينية بها ليس له جهة غير ذلك ثم نزل الى دمشق واستوطنها ودرس بالمدرسة الاكرمية وباشر اعادات حين وكان معدودا من اعيان الفقها واحتص بقاضي القضاة بهاء الدين يوسف ابن الزكي رحمه الله تعالى ولازمه واشتغل به وصلى عليه يوم الثلاثا حادي عشر شوال بجامع دمشق وحمل الى ميدان الحصا فدفن في تربة الشرف الاردولي جوار مسجد فلوس الى جانب برهان الدين الموصلي ورتب في اعادة الناصرية عوضه الامين سالم وتوفي المجد رحمه الله وهو في عشر الستين وما قاربها وخلف اولادا صغارا لطف الله بهم

موسى بن هلال بن موسى فخر الدين الحنفي الموصلي عليه جامع دمشق يوم الاحد عشر المحرم ودفن بالتربة الذي انشاها بجبل الصالحية عند المدرسة العظمية وحضر جنازته القضاة والاعيان وكان مدرسا بالمدرسة الحاتونية بالشرف القبلي المعروفة بمجد خاتون والمدرسة الشبلية بقرب مسيارة الفرش ومفتي دار العدل وكان قليل البضاعة من الفقه وكان عنده مداخلة الامرا والاعيان ومكارم خلق وهو ان احت قاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي رحمه الله فتقدم بهذه الاسباب وصار له صوره وجاهه واختص بعز الدين عبد العزيز ولداته وخاعه من الامرا وصار بعده من الاعيان ممن كان عليه من حسن الادوات والخلق وتوفي وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى

موسى بن الشوكي الملقب بالعفيف الضراني لعنه الله تاجر السلطان كان سافر في عبد السيد الى صيدنايا في محفه ورجع مريضا فمات في اخر شهر رمضان المعظم وعجل الله روحه الحمئة الى سقر واراح المسلمين منه فانه كان كثير التحري على المسلمين والسعي في مصالح الفرنج والنصاري وجلب الممنوعات واهانة المسلمين وقيل انه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا ينبغي وانهى حاله الى اولي الامر فلم ينصفوا الله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فعجل الله هلاكه وهلاك من كان بحضرته ولم ينكر

زاده وكلمته نافذة عنده ولي الامير لا خالفه ولما نقله الله الى اليمن عقابه
ودخل عقابه واصلاه جهنم وساءت مصيرا رسم ان يكون الملعون ان احتضر
مرضه في المتجر وكذلك اخوه في الديار المصرية لعن الله الجميع وطهر الارض
منهم ولقد شاهدت من تمكنه عند اكابر الامراء ما لا مزيد عليه وحدثني
الامير علم الدين الدواداري رحمه الله قال حضرت الى دار الميرة الى خدمة الامير
حسام الدين طرنطاي فقيل ما اليه طريق فقعدت انتظر الاذن واتفق حضور
الامير حسام الدين لاجين رحمه الله فقيل له ذلك فقعد واذا بالعفيف خارج من
عنده فقلت للبرد دار بذلك فقال هذا ما اجسر على رده ولو كان الامير
عنده حريمه ثم انني حكيت ذلك للمولى تاج الدين احمد بن الاثير رحمه الله فقال
لي والله يدخل الى عنده فلا يترك كتاب حتى يقراه ولا شيء من الاسرار حتى يطلع
عليه من مهمات الدولة وخفاياها ولا ينكر الامير حسام الدين من ذلك
وحكى لي انه عجل اليه من ملول الفرخ اموال جمة يتوصل بها الى الاطلاع على
هذه الدقايق فلله الحمد على تطهير الارض منه مومن بن الملقب
بالشجاعي نائب الولاية بدمشق توفي يوم الاحد ثامن عشر شهر رمضان ودفن
بسفح قاسيون رحمه الله كان محسنا الى النابس يتلطف في قضايا الصحبة ويستر
على ذوي الهيئات وذكر انه مات غنيا وذلك انه لما حضر الامير علم الدين
الشجاعي الى دمشق نايب السلطنة احد الشجاع جرابا مملوءا ذهبا وسلمه الى صاحب
سره ليدفنه في داره فقال الشجاع فهنا انا واقف عند الشجاعي اذ قيل عن ذلك
الرجل انه اصابته سكتة فجيء الى داره وسألتهم هل ذكر لي شيء قالوا لا فذهبت
ذلك المال لا يعلم ما تم فيه وان تكلمت في ذلك لا يفيد وان سكت فهو غبن عظيم
وما زال بعد ذلك عليلا الى ان مات ثم الجزء المبارك بحمد الله تعالى
وحسن عونه وصلواته على خير خلقه محمد المصطفى وعلى آله واصحابه
واهله وعترته وكان الفراغ منه يوم العيد المبارك خامس شهر شوال من شهور سنة ثمان عشرة وسبعمائة
تملوه السنة التسعون والسبعمائة استهلت هذه السنة والخليفة الامام الحاكم
بمرالله لكاتبه ولمن قرأه وسمعه ولجميع المسلمين آمين محمد بن الوكيل